# الموشح

## في مآخذ العلماء على الشعراء


تأليف

أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني

المتوفى سنة ٣٨٤ هـ



عنيت بنشره

جمعية نشر الكتب العربية

بالقاهرة

١٣٤٣

المطبعة السلفية - ومكتبتها

صاحباهما: محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

بشارع خيرت رقم ٤٠ بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد فان مجلس ادارة « جمعية نشر الكتب العربية » بالقاهرة قرّر في جلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ١٤ رجب عام ١٣٤٢ نشرَ كتاب « الموشّح » للامام الحجّة أبي عبيد الله محمد بن عمران المَرْزُباني ، وناطت بجماعة من رجال الأدب من أعضائها تحقيق متنه ، وشكلَ المشكل من منظومه ومنثوره ، وردَّ غلطات نسخة الأصل — وهي قليلة — الى أصلها ، اعتماداً على أمهات كتب الادب ودواوينه المعروفة ؛ فتداولته أيديهم بالعناية والتدقيق زمناً غير يسير

وان الجمعية تتقدم به اليوم الى أهل الفضل والادب ، تعميما لنفعه ، وبرّا بامام من أئمة الادب العربي تناسته العصور المتأخرة ، وأضاعت مصنفاته التي تملأ خزانةً زاخرة . والله وليُّ التوفيق الى خير العمل ، وعليه قصد السبيل ؟

القاهرة : ١٦ ربيع الثاني ، ١٣٤٣

# محمد بن عمران المرزباني

## ٢٩٦ - ٣٨٤ ه

من كتاب ( انباه الرواة على أنباه النحاة ) للقفطي ، و ( الوافي بالوفيات ) للصفدي ، و ( وفيات الاعيان ) لابن خلكان ، و ( الانساب ) للسمعاني

### نسبه ونشأته

أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى [ بن سعيد[1] ] بن عبيد الله المرزباني البغدادي العلامة الكاتب

هو من بيت رياسة ونفاسة ، نسب الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان . قال ابن خلكان : وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدّم العظيم القدر ، وتفسيره بالعربية حافظ الحدّ ، قاله ابن الجواليقي في كتابه (المعرّب) . وكان ابوه نائب صاحب خُراسان بالباب ببغداد ، فوُلد فيها صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ستّ - أو سبع - وتسعين ومائتين ، ونشأ فضلاً ذكياً ، ممتع المحاضرة والمذاكرة ، راوية للادب مكثراً ، صاحب أخبار ، جميل التصانيف

### مشايخه

قال القفطي : انه كان كثير المشايخ . وذكر منهم ابن خلكان : عبدَ الله بن محمد البَغوي ، وأبا بكر بن أبي داود السجستاني . وقال في موضع آخر : روى عن أبي القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وابي بكر السجستاني . وذكر منهم الصفدي في الوافي بالوفيات : أبا القاسم البغوي ، ولعله عبد الله بن محمد ، وابنَ دريد ، ونفطويه . وزاد السمعاني : أباحامد بن هارون ، وأحمد بن سليمان الطوسي

(١) الزيادة من ابن خلكان

وأبا عبد الله ابراهيم بن عرفة النحوى ، وأبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الانبارى

وقيل : ان أكثر أهل العلم الذين روى عنهم سمع منهم في داره

وأخذ عليه أهل الحديث أن أكثر روايته كان اجازة ، ولا يبين فى تصانيفه الاجزة من السماع ، بل يقول فى كل ذلك « أخبرنا . . » . قال القفطى : وقد رأى ذلك جماعة من الرواة

## فضله ومكانته وتلاميذه

قال القفطى : كان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال فى زمنه « انه أحسن تصنيفاً من الجاحظ »

وقال على بن أيوب « دخلت يوماً على أبى على الفارسى النحوى فقال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبى عبيد الله المرزبانى . فقال : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا »

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه ـ على عظمته ـ يجتاز بباب أبى عبيد الله فيقف بالباب حتى يخرج اليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسائله عن حاله

وبالجملة فان المرزبانى كان مقدّماً فى الدولة وعند أهل العلم كما قال الوزير أبو الحسن القفطى . وهو وان لم يتخصص بعلمي النحو واللغة فقد ألف فى أخبار مصنفيهما والمتصدرين لافادتهما كتاباً كبيراً سماه ( المقتبس ) يقارب العشرين مجلداً ، وورد فى أثنائه من المسائل النحوية ، والالفاظ اللغوية ما يعدّ به من أكابر أهله

وممن روى عن المرزبانى : أبو عبد الله الصيمرى وأبو القاسم التنوخى وأبو محمد الحسن بن على الجوهرى وعلى بن أيوب القمى ومن فى طبقتهم ومن بعدهم

وكان منزله مجمعاً علمياً بأهل رجال الادب والفضل المعاصرين له . قال ابن أيوب سمعت أبا عبيد الله المرزبانى يقول : كان فى دارى خمسون ما بين لحاف

ودُوّاج [1] معدّة لاهل العلم الذين يبيتون عندي

ومنزل المرزباني فيّ بغداد بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي من المدينة

عقيرته وأمواله

قال العتيقي : كان ابو عبيد الله المرزباني معتزلياً ثقة . وقال القفطي : انه صنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبيراً . ونقل الصفدي عن الخطيب انه قال : ليس حاله عندنا الكذب ، وأكثر ماعيب عليه المذهب . وقال ابن خلكان : كان ثقة في الحديث ، ومائلا الى التشيّع في المذهب

وكان يضع المحبرة وقنينة النبيذ [2] ، فلا يزال يشرب ويكتب . وسأله عضد الدولة مرة عن حاله فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ؟

وقال أبو حيان التوحيدي : حضرنا مع ابى عبيد الله المرزباني عزاء وجلس الى جانبه رجل خراساني يرجع الى مال كثير ، عليه قباء مبطن ، له رائحة منكرة ، فقام المرزباني من جنبه وجلس ناحية ، وقام بقيامه من ذلك الجانب خلق كثير . فقيل له : ايها الشيخ ماحملك على ذلك ؟ فذكر قصته وشرح حاله وأنشأ يقول :

هل لىَ مالى واهلى معاً وجل ما يملك جيرانيه
تأخذه نافلة جملة احبك [3] المحسن فى شانيه .
فاذهب الى أبعد ماينتوى لاردك الله ولا ساليه

(١) كذا في كتاب الانساب للسمعاني ، وهو ـ بوزن رمان وغراب ـ بمعنى الاهاب الذي يلبس كما في القاموس ، وضرب من الثياب كما في اللسان . والذي في المنطي وغيره « دوارج » وهو خطأ

(٢) النبيذ هو ان ينقع التمر أو الزبيب وينبذ في وعاء أو سقاء ويصب عليه الماء فاذا أخذ قبل ان يسكر فهو حلال ويسمى مع ذلك نبيذا واذا اسكر حرم

(٣) كذا في نسخة الخزانة التيمورية من ( الوافي بالوفيات ) . ولعله « أحسبك »

مصنفاته

الموثق : فى أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين الى الدولة العباسية . يستوفى الاخبار . خمسة آلاف ورقة

المستنير : فى اخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار بن بُرد وآخرهم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة

المفيد . وهو كاسمه مفيد . فى اخبار المقلين من الشعراء وكناهم ومذاهبهم الى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة

المعجم . فى أسماء الشعراء ونتف من اشعارهم وبعض اخبارهم على الاختصار ألف ورقة

الموشح . فى مآخذ العلماء على الشعراء فى أنواع من صناعة الشعر ثلاثمائة ورقة

كتاب الشعر . يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفى ورقة

أشعار النساء . خمسمائة ورقة

أشعار الخلفاء . مائتا ورقة

أشعار تنسب الى الجن . مائة ورقة

المُقتبَس . فى أخبار النحويين واللغويين والناسبين . ثلاثة آلاف ورقة

المرشد . فى أخبار المتكلمين أهل العدل والتوحيد . ألف ورقة

الرياض . فى أخبار المتيّمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة

الرائق . فيه أخبار الغناء والاصوات ونسبتها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة

كتاب الازمنة . فى ذكر الفصول الاربعة وما قالته العرب فى كل فصل منها وما ذكره الحكماء منها وذكر الامطار والاستسقاء والروّاد . نحو ألفى ورقة

الأنوار والاثمار والفواكه . فى أوصافها وما قيل فيها . خمسمائة ورقة

أخبار البرامكة . خمسمائة ورقة

النهانى . خمسمائة ورقة

كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة

كتاب العيادة . أربعمائة ورقة

كتاب التعازى . ثلاثمائة ورقة

كتاب المراثى . خمسمائة ورقة

الملّى . فى فضائل القرآن . مائتا ورقة

المفضل . فى البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة

أخبار من تمثل بالاشعار . أكثر من مائة ورقة

تلقيح العقول . مبوّب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة

المشرّف فى آداب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم اجمعين والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف وخمسمائة ورقة

الشباب والشيب . ثلاثمائة ورقة

المتوّج . فى العدل وحسن السيرة . مائة ورقة

كتاب المديح فى الولائم والدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة

كتاب الفرج . مائة ورقة

كتاب الهدايا . ثلاثمائة ورقة

المزخرف . في الاخوان والاصحاب . اكثر من ثلاثمائة ورقة

أخبار أبى مُسلم صاحب الدعوة . مائة ورقة

كتاب الدعاء . مائتا ورقة

كتاب الاوائل . مائة وخمسون ورقة

المستطرف . في الحمقى والنوادر . أكثر من ثلاثمائة ورقة

أخبار الاولاد والزوجات والأهل ومَن مدح وذُم . ماتنا ورقة

كتاب الزهد وأخبار الزهاد . ماتنا ورقة

كتاب ذمّ الدنيا . مائة ورقة

المنير . في التوبة والعمل الصالح . أكثر من ثلاثمائة ورقة

كتاب المواعظ وذكر الموت . اكثر من خمسمائة ورقة

أخبار المحتضَرين . نحو مائة ورقة

كتاب الحجاب

كتاب الخاتم

أخبار أبي حنيفة وأصحابه

شعر الشيعة

اخبار شعبة بن الحجاج

شعر حاتم وأخباره

اخبار عبد الصمد بن المعذّل

اخبار ملوك كندة

اخبار أبي تمام

أخبار محمد بن حمزة العلوى

كتاب اعيان الشعر في المدح والفخر والهجو

اخبار الأجواد

قال ابن خلكان : « وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي صفيان الاموى واعتنى به . وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس . وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له . وشعر يزيد ــ مع قلته ــ في نهاية الحسن . وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك

في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له ، وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات »

وفاته

وكانت وفاة أبى عبيد المرزبانى ليلة الجمعة ـ وقيل في يوم الجمعة ـ الثانى من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمى الفقيه . ودفن في داره بشارع عمرو الرومى بالجانب الشرقي من بغداد



# الموشح

نقلا عن نسخة العلامة محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي

وهي من مكتبته محفوظة في دار الكتب المصرية

# بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله على ما أولى من جزيل عطائه، وأسنى من جميل بلائه. حمداً نستديم به نعمه، ونستدفع به نقمه، ونستدعي به مزيده. وصلى الله على خير الأنبياء، وأفضل الأصفياء، محمد وآله وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوكيل

سألتَ، حرس الله النعمة عليك، وأسبغ المَوهِبة لديك، أن أذكر لك طرفاً مما أُنكِرَ على الشعراء في أشعارهم من العيوب التي سبيلُ أهل عصرنا هذا ومَنْ بعدهم أن يجتنبوها ويعدلوا عنها؛ فأجبتك الى ما سألتَ وعملتُ فيه بما أحببتَ، وأودعتُ هذا الكتابَ ما سَهُلَ وجوده، وأمكن جمعه، وقَرُبَ مُتَناوَلُه من ذكر عيوب الشعراء التي نبّه عليها أهلُ العلم، وأوضحوا الغلط فيها: من اللحن، والسِّناد، والايطاء، والاقواء والإكفاء، والتضمين، والكسر، والإحالة، والتناقض، واختلاف اللفظ، وهلهلة النسج، وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديمهم ومُحْدَثيهم في أشعارهم خاصة، سوى عيوبهم في أنفسهم وأجسامهم وأخلاقهم وطباعهم وأنسابهم ودياناتهم وغير هذه الخصال من معايبهم، فانا قد استقصيناه في كتابنا الذي لقبناه بـ(المفيد) وغيره من كتبنا التي ضمنّاها أخبار الشعراء، وشرحنا فيها أحوالهم؛ وسوى سرقاتِ معاني الشعر فإنها أحدُ عيوبه، وخاصةً إذا تقصَّرَ قولُ السارقِ عن مَدَى المسروق؛ فانا قد أتينا بكثير من ذلك في (كتاب الشعر) الذي نبهنا فيه على فضائله ووصف حسنه وعيوبه. وابتدأنا بباب أبنّا فيه عن حال السناد والايطاء والاقواء والاكفاء، وإن لم يكن هذا

الكتاب منتقراً الى ذكره . وانما أوردناه لما جاء فيه من الأشعار المعيبة ، ولأنها اذا نُسبت الى رُواتها مجتمعة كان أبلغ فيما قصدنا له ، واقرب الى فهم القارىء وقلب السامع ، وإن كان بعضها يجيء متفرقاً فى ابواب قائليها من غير هذه الوجوه وبغير هذه الروايات . وختمنا الكتاب بباب أتينا فيه بما رُوى من ذمّ رديء الشعر وسَفسافه والمضطرب منه . وعلى ان كثيراً مما أنكر فى الاشعار قد احتج له جماعة من النحويين وأهل العلم بلغة العرب وأوجبوا العذر للشاعر فيما أورده منه وردّوا قول عائبه والطاعن عليه ، وضربوا لذلك امثلة قاسوا عليها ونظائر اقتدوا بها ، ونسبه بعضهم الى ما يحتمله الشعر أو يضطر اليه الشاعر . ولولا أنه لا يجوز أن نبنى قولا على شيء بعينه ثم نعقب بنقضه فى تضاعيفه لذكرنا الاحتجاج للشعراء فى هذا الكتاب ، ولكنا نفرد له رسالة ان شاء الله

ونعوذ بالله من التشاغل بغير ما قرّبَ منه وأدّى الى طاعته ونسأله التوفيق لأرشد الامور وأحسنها بدينا وعاقبة بمنه وكرمه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

***

وقد ذكرَ جماعةٌ من شعراء الاسلام ومن تبعهم فى أشعارهم عدولهم عما أنكر على من تقدمهم من هذه العيوب التى تقدّم ذكرها ، فقال ذو الرُّمة :

وشعر قد أرقتُ له طريفٍ أُجنّبه المُساندَ والمحالا

وقال جرير :

فلا إقواء اذ مَرِس القوافى بأفواه الرُّواة ولا سِنادا

وقال عدىّ بن الرِّقاع :

وقصيدةٍ قد بتُّ أجمعُ بينها حتى اقوّمَ مَيلَها وسنادَها

نظرَ المثقف فى كعوب قناته حتى يقيم ثقافه مُنآدَها

وقال السيد بن محمد الحِمْيَرى :

وإنّ لساني مِقْوَل لا يخونني وإني لما آتي من الأمر مُتقِنُ
لحوتُ ولا أقوى ولست بلاحن وكم قائل للشعر يُقوى ويَلْحَنُ

وقال أسحق بن ابرهيم الموصلي وذكر قصيدة :

فلما أقمت الميْلَ منها ولم أدَعْ بها أوَداً مما يُعابُ ولا كسرا
اتيتك أهديها اليك تقرُّبا وشكراً لِنُعمى منك تستغرقُ الشكرا

وقال أبو الشَّمَيْذَل :

اقتُ اعوجاجَ الشمرخي تركته قِداحَ ثِقافيّ نابل وابن نابل
فُدونكاه لا بمنتشر القوى ضعيف ولا مُستغلق متخاذل
قصائد أشباهٌ كأنّ متونَها متونُ أنابيب الوشيج العوامل

وقال أبو تمام يصف قصيدة :

منزَّهة عن السرقِ المورّى مكرَّمةً عن المعنى المُعاد

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني :

خذها اليك هدية من شاعر لا يستثيب ثوابَها إهداؤُه
نظامَ ابن آداب تنحّلَ شعرَه لم يمحُ رونقَ شعره إكفاؤه
لم يُقوِ فيه ولم يُساندْه ولم يوطِىء فيوهيَ نظمَه إيطاؤه

# البيان

## عن السناد والاقواء والاكفاء والايطاء

حدثنا على بن سليمان الاخفش النحوى قال حدثنا ابراهيم بن موسى ابن جميل الاندلسى بمصر قال حدثني أبو مُسهر أحمد بن مروان قال حدثنا ابراهيم بن عمار الحميري قال سمعت أبا عمر الجرمى يقول : عيوب الشعر الإقواء والإكفاء والايطاء والسّناد . فاما الاقواء فرفع بيت وجرُّ آخر . وأما الاكفاء

فاختلاف حرف الروى

والعرب قد تخلط فيما بين الاكفاء والاقواء ، ولكن وضعنا هذه الاسماء أعلاماً لتدل على ما نريد

وأما السناد فاختلاف كل حركة قبل الروى ، وأما الابطاء فأن يقفى بكلمة ثم يقفى بها فى بيت آخر

وقد أوطأت الشعراء . أنشدنى الاصمعى وأبو عبيدة جميعاً النابغة الذبيانى :

أو اضعَ البيتِ فى خرساء مظلمة  تقيِّد العير لا يسرى بها السارى

ثم قال فيها أيضاً :

لا يخفض الرزّ عن أرض ألمّ بها  ولا يضل على مصباحه السارى

وزعما جميعاً ان ابن مقبل قال :

أو كاهتزاز رُدَينىّ تداوله  ايدى التّجار فزادوا متنَه لينا

ثم قال فيها أيضاً :

نازعَ ألبابَها لُبّى بمقتصر  من الاحاديث حتى زدننى لينا

قال : ومن الحروف التى تحتاج اليها القافية التأسيس والردف ، ومن الحركات التى تحتاج اليها القافية الحذو والتوجيه والاشباع

فاما التأسيس فهو ألف بينها وبين حرف الروى حرف متحرك . ولا يكون التأسيس الا ألفاً نحو قول النابغة :

كِلينى لهمّ يا أميمةُ ناصب  وليل اقاسيه بطىء الكواكب

فاذا أسست بيتاً ولم تؤسس آخر فهو سناد ، وهو عيب قلما جاء . كقول العجاج :

يادارَ سلمى يا أسلمى ثم اسلمى

ثم قال : بسمسم أو عن يمين سمسم

ثم قال : فخندفٌ هامة هــذا العالَمِ

قال . وكان رؤبة يعيب هذا على أبيه

قال : وذكروا أن قوماً همزوها ، فأن همزوها فليست بتأسيس

قال : والردف يكون ياء أو واواً أو الفا قبل حرف الروى لاصقة به . فالياء : رقيب ، والواو : طروب ، والالف : اطلال . هذه الالف تلزم فى هذا الموضع القصيدة جماء ولا تجوز معها الياء ولا الواو ، وتجوز الياء مع الواو مثل مشيب وخطوب والامير ووعور . فان أردفت بيتاً وتركت آخر فهو سناد وعيب نحو قول الشاعر :

اذا كنت فى حاجة مُرسِلا فأرسل حكيما ولا تُوصِهِ
وإنْ بابُ أمرٍ عليك التَوَى فشاورْ لبيبا ولا تَعْصِهِ

فالواو التى فى تُوصِهِ رِدْفٌ والصاد حرف الروىّ والبيت الثانى ليس بمردف ، فهذا سناد وهو عيب وقلما جاء

قال : والحذو حركةَ الحرف الذى قبل الردف نحو « قُولا » مع « قِيلا » لان الكسرة قبل الياء والضمة قبل الواو والحــذو يتبع الردف . قال : ولو جاء قَولا مع قوْلا وبِيما مع بَيماً لم يجز لان أحد الحذوين يتابع الردف والآخر يخالفه وهو سناد وهو عيب نحو قول عمرو بن الأيهم التغلبى :

الم تَرَ أن تَغلِبَ أهل عزٍّ جبال معاقل ما يُرتَقينا
شربنا من دماء بنى سُلَيمٍ بأطراف القنا حتى رَوِينا

والحذو كسر الواو في روينا وهذا سناد وهو عيب

قال : والتوجيه حركةَ الحرف الذى قبل حرف الروى في المقيدخاصة وليس للمطلق توجيه كقول العجاج :

قد جبَرَ الدينَ الإلهُ فجبَرْ

فتحها كلها . وقال لبيد :

تمنى ابنتاىَ أن يعيشَ أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضرْ
فإن حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا الشعر

وكان الخليل يقول : تجوز الضمة مع الكسرة ولا تجوز مع الفتحة ضمة فإن كان مع الفتحة ضمة أو كسرة فهو سناد والجيد قول طرفة :

أرَّق العينَ خيال لم يَقِرْ طاف والركب بصحراء يُسُرْ

قال الخليل : أجزت الضمة مع الكسرة كما أجزت الياء مع الواو في الردف .
وأما القبيح فقول رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوى المخترَقْ

ثم قال : ألف شتى ليس بالراعى الحمق

ثم قال : مضبورة قرواء هرجاب فُنُقْ

وقال الأعشى :

غزاتك بالخيل أرضَ العدو وَ ءالبومَ من غزوة لم تخمْ
وجيشهم ينظرون الصَّباحَ وجُدعانُها كلفيظ العجم
قعوداً بما كان من لأمة وهنّ قيام يلكن اللُّجم

وقال طرَفة :

نزَعُ الجاهل في مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرمْ

ثم قال :

فهى تنضو قبلَ الداعى اذا جعل الداعى بخلٍّ وبعم

قال ابو عمر : وكان الاخفش لا يرى هذا سناداً ويقول قد كثر من فصحاء العرب

والاشباع حركة الحرف التى بين ألف التأسيس وبين حرف الروى كالمراجب فكسرة الجيم الاشباع . وقال الاخفش : وتجوز الكسرة مع الضمة وتقبح الفتحة

مع واحدة منها فما جاء مكسورا في القصيدة كلها قول النابغة :

كِليني لهمٍّ يا أميمة ناصِبِ

فكسر القصيدة كلها :

وأما مايقبح ويكون سنادا فقول ورقاء بن زهير :

رأيتُ زُهيرا تحتَ كلكل خالد فاقبلتُ أسعى كالعجول ابادرُ
فشُلَّتْ يميني يومَ أضرب خالداً ويمنعه منى الحديد المُظاهرُ

فهذا يقبح وكان الخليل لايراه سنادا . وقال الراجز :

يانخلَ ذاتِ السّدرِ والجَراوِلِ تطاوَلى ماشئتِ أن تطاولى
إنّا سنرميكِ بكل بازلِ

الجراول الحجارة العظام شبه الأفهار ، ويريد بطن نخلة بطريق مكة

قال : والاقواء فهو اختلاف المجرى ، والمجرى حركة حرف الروى الذى تبني عليه القصيدة ، كقول امرىء القيس :

ألاَ انْعَمْ صباحاً أيها الطَلَلُ البالى وهل ينْعَمَنْ من كان فى العُصُر الخالى

فكسرة اللام هى المجرى ، فان اختلف ذلك فهو عيب وهو الاقواء ، وهو رفع بيت وجر آخر ، كقول النابغة :

زعم البوارحُ أنّ رحلتنا غداً وبذاك خبّرنا الغرابُ الاسودُ
لا مرحبا بغد ولا أهلا به إن كان تفريق الاحبة فى غدِ

وكقول دريد بن الصِمّة :

نظرتُ اليه والرماحُ تَنوشه كوقع الصَّياصى فى النسيج الممدَّدِ

ثم قال :

فأَرهبتُ عنه القومَ حتى تبدَّدوا وحتى علانى حالكُ اللون أسودُ

وكقول حسّان بن ثابت الانصارى :

لا بأسَ بالقوم مِنْ طول ومن عِظَمٍ جسمُ البغال وأحلامُ العصافير

ثم قال :

كأنهم قَصَبٌ جُوفٌ أسافِلُهُ مثَقَّبٌ نفختْ فيه الاعاصيرُ

ولا يكون النصب مع الجرّ ولا مع الرفع . وانما يجتمع الرفع والجرّ لقرب كلّ واحد منهما من صاحبه ، ولان الواو تدغم فى الياء ، وأنهما يجوزان فى الرِدف فى قصيدة واحدة فلما قربت الواو من الياء هذا القربَ أجازوها معها وهى مع ذلك عيب . وليس للمقيَّد مجرًى إنما هو للمطلق

قال : ومن حركات القافية النفاذ وهو حركة الهاء التى للوصل كقول لبيد :

عفَتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا بِمِنًى تأبَّد غوْلُها فرِجامُهَا

فاذا اختلف ذلك فهو نحو الإِقواءِ . قال أبو عمر : ولا نعلمه جاء فى شىء من الشعر لانسان فصيح ، فان جاء فهو إقواء وهو عيب

قال : والاكفاء اختلاف حرف الروىّ . وهو غلط من العرب ، ولا يجوز ذلك لغيرهم ، لانه غلط والغلط لا يجعل أصلاً فى العربيـة . وانما يغلطون اذا تقاربت مخارج الحروف . قال أبو عمر : والاكفاء عند العرب المخالفة فى كل شىء .

قال وأنشدنا أبو زيد لذى الرمة :

ودَوِّيَّةٍ قَفْرٍ يُرَى وجهُ ركبها اذا ما علَوْها مُـكفَأ غيرَ ساجعِ

قال : فالمـكفأ المختلف . والساجع المتتابع . قال : فسمينا ما اختلف رويُّه بهذا الاسم . قالْ : وأنشدنى أبو عبيدة لجواس بن هُريم :

قُبِّحتِ من سالفةٍ ومن صُدُغْ كأنَّها كُشْيَةُ ضبٍّ فى صُقُعْ

الـكشية شحمتان فى باطن صلب الضبّ

وأنشد أبو عبيدة لامرأة من خَثْعَمَ عشقتْ رجلا من عُقَيل :

ليتَ سِماكيًّا يَحارُ رَبابُهُ يُقاد الى أهل الغَضا بزمام

فيشربَ منه جَحْوَشٌ ويشيمُه ... بعينَيْ قطاميٍّ أَغرَّ يَمانى

وأنشد أبو عبيدة لابنة أبى مُسافِع وقتل أبوها يوم بدر وهو يحمى جيفة أبى جهل :

فما ليث غَريفٍ ذو ... أظافيرَ واقـدام
كحِـبِّى إذ تلاقَوْا وَ ... وجوهُ القوم أقرانُ
وانت الطاعنُ النجلا ... ءَ منهـا مُزبِدٌ آنِ
وبالـكفِّ حُسامٌ صا ... رمٌ أبيضُ خَذَّامُ
وقد ترحلُ بالركبِ ... وما نحن بصُحبانِ

قال وسمعت بعض العرب ينشد :

ان يأتنى لصٌّ فانى لصُّ ... اطلسُ مثل الذئب إذ يَعْتَسُّ
سَوقى حُدائى وصَفيرى النَّس

وانشد أبو سليمان الغَنَوِىُّ وكان فصيحاً :

يا رِيَّها اليومَ على مُبِينِ ... على مبينٍ جَرِدِ القَصيم

قال وسمعت الاخفش ينشد :

إذا ركبتُ فاجعلونى وسَطا ... إنى كبيرٌ لا أُطيق العُنَّدا

قال : وزعم أبو عبيدة ان حكيم بن مُعَيَّةَ التميمى قال :

قد وعدتنى امُّ عمرو أَن تا ... تَدْهُنَ رأسى وتفلِّيني وَا
وتمسح القَنْفَاءَ حتى تَنْتَا

وقال آخر :

بالخير خيراتٍ وان شرًّا فا ... ولا أريدُ الشرَّ إلا أَن تا

يريد فشرا ويريد إلا ان تريد . قال فسألت الاصمعى عن ذلك فقال : هذا ليس بصحيح فى كلامهم وإنما يتكلمون به أحيانا . قال وكان رجلان من العرب

أَخَوان ربما مكثنا عامةَ يومهما لا يتكلمان. قال ثم يقول أحدهما «ألاتا» يريد الا تفعل فيقول صاحبه «بلى فا» يريد فافعل. وليس هــذا بكلامٍ مستعمل فى كلامهم

أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنا محمــد بن يزيد النحوى قال حدثنى الجَرْمِيُّ قال قال الخليل بن احمد: رتبتُ البيت من الشعر ترتيب البيت من بيوت العرب الشَّعَر ـ يريد الخباء ـ قال: فسميت الإِقواء ما جاء من المرفوع في الشعر والمخفوض على قافية واحدة كقول النابغة:

عَجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزوَّدِ * ثم قال: وبذاك خبَّرَنا الغرابُ الاسودُ

قال: فيروَى ان النابغة فهم ذلك فغيَّره. قال وانما سميتُه إقواءً لتخالفه، لان العرب تقول أقوى الفاتل اذا جاءت قوّة من الحبل تخالف سائر القوى. قال وسميتُ تغيُّر ما قبل حرف الروىّ سِناداً من مساندة بيت الى بيت اذا كان كل واحد منهما ملقًى على صاحبه ليس مستويا كهذا. ومثل ذلك من الشعر:

فاملَاءِى وجهكِ الجميلَ خُمُوشا

ثم قال: وبِنا سميتْ قريشٌ قُرَيْشا

قال: وسميتُ الإِكفاء ما اضطرب حرف رويّه فجاء مرة نوناً ومرة ميماً ومرة لاماً، وتفعل العرب ذلك لقرب مخرج الميم من النون، مثل قوله:

بنات وطَّاء على خدِّ الليلْ لا يشتكينَ ألماً ما أَنقينْ

مأخوذ من قولهم بيت مكفأ اذا اختلفت شقاقه التى فى مؤخره والكفأَة الشقة فى مؤخر البيت

والايطاء ردّ القافية مرتين كقوله:

وتخزيك يا ابنَ القين أيامُ دارمِ

و قال فيها: وعمرو بن عمرو اذ دعا يالدارم

قال الجرمى : والاخفش يضع الاكفاء فى موضع السناد والسناد فى موضع الاكفاء على هذا الاشتقاق . حدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : الاكفاء هو الاقواء مهموز وهو أن يختلف إعراب القوافى فتكون قافية مرفوعة واخرى مخفوضة أو منصوبة ، وهو فى شعر الأعراب كثير ، وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر ، ولا يجوز لمولد لانهم عرفوا عيبه والبدوى لا يأبه له فهو أعذر وهو نحو قول جرير :

عَرِينٌ من عرَينةَ ليس منَّا    برئتُ الى عُرينة من عَرِينِ
عرفنا جعفراً وبنى عبيد    وانكرنا زعانف آخرينَ

وقال سُحَيم بن وَثِيل :

عَذرتُ البُزلَ ان هى خاطرتنى    فما بالى وبالُ ابنَىْ لَبُونِ
وماذا يَدَّرِى الشعراء منى    وقد جاوزتُ رأسَ الاربعين

فموضع هذه الابيات ــ التى له ولجرير ــ النصبُ

والايطاء أن يتفق القافيتان فى قصيدة واحدة وان كان أكثر من قافيتين فهو أسمج له وقد يكون ولا يجوز لمولد اذ كان عنده عيبا

والسناد ان تختلف القوافى نحو نقِيب وعَيب وقرِيب وشَيب مثل قول الفضل بن العباس اللهبى :

عبد شمسٍ أبى فان كنتِ غَضْبَى    فاملَإِى وجهكِ الجميلَ خموشا
وبنا سميتْ قريش قريشا    وقال :    ولا تملَّيتِ عَيشا

وقال عدى بن زيد :

ففاجأها وقد جمعتْ جُموعا    علي أبواب حصن مُصلِتينا
فقدَّمتِ الأديم لراهِشيَهْ    وألفى قولها كذِبا ومَينا

وقال المفضل « كذبا مبِينا » فر من السناد ، والرواية هى الاولى على قوله

« ومَينا » . وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس فى مرثية زيد بن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم « ليس ذا حين الجمودِ » ثم قال « فوق العَمُودِ » ثم قال :

وكيف جمود عينك بعد زَيدِ .

ومنه قول العرب « خرج القوم برأسين متساندين » أى هـذا على حياله وهـذا على حياله . وهو من قولهم « كانت قريش يوم الفِجار متساندين » أى لا يقودهم رجل واحد . وقد تغلط مقاحيم الشعراء وثُنيانهم . والمقحم الذى يقحم سناً الى آخر وليس بالبازل ولا المستحكم ، والثُنيان العاجز الواهن

وقد يغلطون فى السين والصاد والميم والنون والدال والطاء وأحرف يتقارب مخرجها من اللسان يشتبه عليهم . أنشدنى ابو العطّاف :

ارمى بهـا مطالعَ النجومِ رمىَ سليمان بذى غضون

وقال رُغَيب بن قيس العنبرى :

نظرتُ باعلى الصّوق والبابُ دونَه الى نَعم ترعى قوافى مسرد

الصوق يريد السـوق . ثم قال « عُجَيْلٍ مُخَلَّطِ » فقلت : قل « مُعَقَّدِ » فيصحّ لك المعنى وتستقيم القوافى . قال : أجل . فاستعدته فعاد الى الاول

وقال أبو الدهماء العنبرى :

فلا عيبَ فيها غير أن جَنينَها جهيضٌ وفى العينين منها تَخاوصُ

ثم قال « بالثياب الطيالِسِ » ثم قال « والماء جامس »

وكان يقول الصويق وبرٌّ مكيولٌ وثوبٌ مخيوط . وقال ابو الدهماء يهجو شويعراً من عُكل ـ وكان أبو الدهماء أفصح الناس ـ فقال يذكرُ جُردَانَه :

ويل الحبالى ان أصاب الركبا يستخرج الصبيانُ منه خِذَما

وأخبرنى محمد بن أبي الأزهر قال حدثنى محمد بن يزيد النحوىُّ قال قال الفرزدق يخاطب الحجاج لمـا أتاه نَعى أخيه محمد فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد :

انى لباكٍ على أُبَنَىْ يوسفٍ جزَعاً ومثل فقدهما للدين يُبكينى
ماسدَّ حىٌّ ولا ميت مسدَّهما الا الخلائفُ من بعـد النبيين

فكسر نون النبيين . قال وعلي هذا المذهب قول العَدْوانى :

إنى أبىٌّ أبىٌّ ذو محَافَظَةٍ وأبنُ ابىّ ابىّ من أبيّينِ
وانتمُ معشرٌ زَيْدٌ علي مائةٍ فأجمعوا امركم كُلاًّ فكيدونى

قال ولسُحَيمٍ بن وَثِيل :

وَمَاذا يدَّرِى الشعراءُ منّى وَقدْ جَاوَزتُ حـدَّ الأَرْبَعينِ
أخو خمسين مُجْتَمِـعٌ أشُدِّى ونَجَّذنى مُدَاوَرَةُ الشُّؤونِ

كلهم كسروا نون الجميع . وتكلم المبرد على ذلك

حدّثنى احمد بن محمد العروضى قال : الاقواء رفع قافيـة وخفض اخرى وذلك معيب . قال بعضهم :

أَرَاعَكَ بالخابُور نوقٌ وأَجمالُ ورسْمٌ عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعدِى بِأَذْيَالِ

قال : والاكفاء فسَادٌ فى القافيـة . ومن الناس من يجعـل الاكفاء بمعنى الاقواء ، ومنهم من يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروى نحو قوله :

« وقاتم الاعماق خاوى المخترَقْ » مع قوله « أَلَّفَ شتى لَيْسَ بالراعى الحمِقْ »

فجمع بين الفتح والكسر ومنهم من يجعله اختلاف الحروف مثل قوله :

أَأَنْ زُمَّ أجمالٌ وَفَارَقَ جيرةٌ وَصَاح غُراب البَيْن أَنت حزينُ
تنادَوا باعلى سُحْرَةٍ وتجاوَبت هوادِرُ فى حافاتهم وصهيـلُ

قال: والسـناد هو أيضا فساد فى القافية ، وقد جعله قوم بمنزلة الاقواء والاكفاء ، وبعضهم يجعله اختلاف القافية فى التأسيس ، وهو ان يجىء بقافية فيها حرف تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس نحو قوله :

يا دارَ سَلمىَ ياآسْلمى ثم اسلمِى

ثم قال: كَخِنْذِف هامة هذا العالَم

فجاء بقافية فيها حرف تأسيس وهو الالف فى العالم وقافية لا تأسيس فيها وهى اسلمى . وقيل ان السناد هو اختلاف الحركات قبل الارداف فى مثل قوله :

فان يكُ فاتنى أسفاً شَبابى وأمسى الرأس منى كاللُّجَيْنِ

فقدْ أَلِجُ الخباء على جَوارٍ كان عيونهن عيونُ عِينِ

ففتح الجيم من اللجين وكسر العين من قوله عين . وقد جعل قوم حركة الدخيل سنادا

قال : والإِيطاء إعادة القافية وذلك عيب . وقد استعملته العرب

قال : والتضمين هو بيت يبنى على كلام يكون معناه فى بيت يتلوه من بعده مقتضياً له فمن ذلك قوله :

وسعدٌ فسائلهمُ والرِّبابُ وسائلْ هوازِنَ عنا إذا ما

لقيناهمُ كيف نعلوهمُ بواتر يفرين بيضاً وهاما

قال : ومن عيوب الشعر الرَّمل والرمل عند العرب كل شعر ليس بمؤلف البناء ولا يحدُّون فيه شيئاً إلا أنه عيب . وقد ذكر الاخفش انه مثل قوله :

أقفرَ من أهله مَلْحُوبُ فالقُطَّبِيَّات فالذَّنوبُ

وقوله أيضاً :

ألا لله قوم ولدت أخت بني سهم

هِشام وأبو عبد مناف مِدْرَه الخصم

فكأنه عنده كل شعر غير تام الاجزاء

وقد ذكر بعضُ المحدثين فى أهاجيهم السناد والاقواء والاكفاء والايطاء وغير ذلك من العيوب وشبهوا أحوال المهجوّ بها . فأخبرنا أبو بكر الصُّولى قال أنشدنى عون بن محمد الكندى لبعض المحدثين وملّح :

لقد كان فى عينيك يا حفص شاغل وأنف كثيل العود عما تتبّع
تتبعت لحناً فى كلام مرقّش وخلقك مبنىٌّ على اللحن أجمع
فعيناك إقواء وأنفك مكفأ ووجهك ايطاء فأنت المرقّع

وأخبرنى على بن هرون عن عمه يحيى بن على عن حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن أبيه ان هذه الابيات لحماد عجرد فى حفص بن أبى ودّة وجعل الاخير منها :

فأذناك إقواء وأنفك مكفأ وعيناك ايطاء فأنت المرقع

وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناندانى قال حدثنا التوّزى ان هذه الابيات لمساور الوراق فى حفص بن أبى ودة . وقال على بن العباس الرومى فى سوّار بن أبى شراعة :

وذكرك فى الشعر مثل السنا د والخرم والخزم أو كالمحال
وإيطاء شعر واكفاؤه واقواؤه دون ذكر الرذال
وما عيب شعر بعيب له كأن يبتلى برجال السفال
يُتاح الهجاء لهاجى الهجا ء داءً عضالا لداء عضال



# امرؤ القيس بن حجر الكندى

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى عن أحمد بن أبى خيثمة عن أبى الحسن على بن محمد المدائنى قال قال أبو عمرو بن العلاء قال رؤبة ما رأيت الفخر من قول امرىء القيس :

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة ... كفانى ولم أطلب قليلٌ من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل ... وقد يدرك المجدَ المؤثلَ أمثالى

ولا أنذل من قوله :

لنا غنم نُسوّقها غزارٌ ... كأن قرون جلّتها العصىُّ

فتملأُ بيتنا أِقطاً وسَمناً ... وحسبُك من غِنى شِبعٌ ورِىُّ

وقال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قد وقفنا على ما أتاه الشعراء القدماء من الزلل والخطأ فى قصيد أشعارهم وأراجيزها ، قديمها وحديثها ، وإحالتهم فى نسج بعضها وما أتوا به من الكلام المذموم ، فأولهم امرؤ القيس مع جلالة شأنه وعظيم خطره وبعد همته يقول مفتخراً بملكه واصفاً لما يحاوله :

فلو أنى أسعى لادنى معيشة ... كفانى ولم أدأبْ قليل من المال

والبيت الذى يليه . ثم قال بعد هذا القول المرضىّ ، فى المعنى البهىّ ، قول أعرابى متلفع فى شملته لا تجاوز همته ما حوته خيمتُه :

اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصىُّ

والبيت الذى بعده . وقال : ولقد هجا الحطيئة الزبرقان ابن بدر بدون هذا حيث يقول :

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها ... واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى الزبرقان عمرَ بن الخطاب رحمهما الله تعالى على الحطيئة فحبسه حتى تاب وأناب

أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدّثنا المازني قال سمعت الاصمعى يقول كان امرؤ القيس ينوح على أبيه حيث يقول:

رُبَّ رامٍ من بنى ثُعَلٍ  مُخرِجٍ زَندَيه من سُترِه

ثم قال: أما علم أن الصائد أشد ختلا من أن يظهر شيئاً منه

ثم قال: فكفيه ان كان لا بد أصلح. قل فهو أصلحه «كفيه»

كتب الىَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى أخبرنا عمر بن شبة قال تنازع امرؤ القيس بن حجر وعَلقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل فى الشعر أيهما أشعر فقال كل واحد منهما: أنا أشعر منك. فقال علقمة. قد رضيت بامرأتك أم جندب حكما بيني وبينك. فحكماها فقالت أم جندب لهما. قولا شعراً تصفان فيه فرسيكما على قافية واحدة وروى واحد. فقال امرؤ القيس:

خَليلَيَّ مرّا بى عَلَى أمِّ جندَبِ  نُقَضِّ لُبانات الفؤادِ المعذَّبِ

وقال علقمة:

ذَهَبْتِ من الهجْران في غيرمَذْهَبِ  ولم يك حقًّا طول هـذا التجنُّبِ

فانشداها جميعا القصيدتين. فقالت لامرىء القيس: علقمة أشعر منك. قال وكيف؟ قالت لانك قلت:

فللسَّوط أُلهُوبٌ وللساق دِرَّةٌ  وللزجر منه وَقع أخرجَ مُهذِبِ

الأخرج ذكر النعام والخَرَج بياض فى سواد وبه سمى فجهدتَ فرسك بسوطك فى زجرك ومَرَيْتَه فاتعبته بساقك وقال علقمة:

فأدركهنَّ ثانيا منْ عنَانِهِ  يَمُرُّ كمَرِّ الرائح المتحلّب

فادرك فرسه ثانيا من عنانه لم يضربه بسوط ولم يتعبه. فقال: ماهو بأشعر

مني ولكنك له عاشقة . وطلقها . فخلف عليها علقمة فسمى الفحل لذلك

وروى محمد بن العباس اليزيدى عن عمه اسماعيلَ بن أبي محمد اليزيدى عن أبي عمرو الشيبانى ان امرأ القيس بن حجر تزوج امرأة من طيء وكان مفرَّكا فلما كان ليلة ابتنى بها أبغضته فجعلت تقول « أصبحْ ليلُ ، ياخير الفتيان أصبحت أصبحت » فينظر فيرى الليل كهيئته . فلم يزل كذلك حتى أصبح . فزعموا أن علقمة بن عبدة التميمى ثم أحد بني ربيعة بن مالك نزل به ـ وكان من فحول شعراء الجاهلية وكان صديقاً له ـ فقال أحدهما لصاحبه : أينا أشعر ؟ فقال هذا أنا وقال هـذا أنا . فتلاحيا حتى قال امرؤ القيس : انعتْ ناقتك وفرسك وأنعت ناقتي وفرسي . قال فافعل والحكم بيني وبينك هـذه المرأة من ورائك . يعنى امرأة امرىء القيس الطائية . فقال امرؤ القيس :

خليليَّ مرَّا بى على أم جندب

حتى فرغ منها . وقال علقمة :

ذهبت من الهجران فى غير مذهب

فلما فرغا من قصيدتيهما عرضاها على الطائية امرأة امرىء القيس فقالت فرس ابن عبـدة أجود من فرسك . قال لها وكيف . قالت انك زجرت وحركت ساقيك وضربت بسوطك . تعني قوله فى قصيدته حيث وصف فرسه :

فللزجر ألهوب وللساق دِرة ... وللسوط منه وقع أخرج مهذِب

ألهوب يعني ألهب جريه حين زجره ، وللساق درة أى اذا غمز در بالجرى ، والأخرج الظليم وهو ذكر النعام والانثى خرجاء فى حال لونه وهو سواد وبياض لون الرماد والاخرج الرماد ، ومهذب أى مسرع فى عدوه . قالت وان علقمـة جاهر الصيد فقال :

اذا ما اقتنصنا لم نقُدْه بجُنَّةٍ ... ولـكن ننادى من بعيد ألا اركبي

فغضب عليها امرؤ القيس وقال : انك لتبغضيننى . فطلقها

وحدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أبو عدنان السلمى قال أخبرنى أبو يوسف الجنى الأسدى راوية المفضل عن المفضل أن أبا الغول النهشلى حدثه عن أبى الغول الأكبر قال : لما نزل امرؤ القيس فى طىء تزوج امرأة منهم يقال لها أم جندب ، وكان مفركا تبغضه النساء إذا وقع عليهن ، فأتى أم جندب من الليل فقالت له « ياخير الفتيان أصبحت فقم » فقام فاذا الليل كما هو فرجع اليها فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : لاشىء . قال لتخبرنى . قالت كرهتك لأنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهراقة ، بطىء الافاقة . قال فلم تزل عنده . فأتاه علقمة بن عبدة فتذاكرا الشعر عندها فقال هذا أنا أشعر وقال هذا أنا أشعر . فقال له علقمة : قل شعرا وانعت الصيد وهذه الحكم بيني وبينك . يعنى أم جندب . فقال :

خليلى مرا بى على أم جندب

فنعت فيها فرسه والصيد حتى فرغ منها . وقال علقمة فى مثل ذلك :

ذهبت من الهجران فى غير مذهب

الا أن علقمة قال فى نعت الفرس « فأدركهن ثانياً من عنانه » البيت ، وقال امرؤ القيس « فللزجر ألهوب وللساق درة » البيت . فقالت لامرئ القيس : هو أشعر منك . رأيتك ضربت فرسك بسوطك وحركته بساقك وزجرته بصوتك ، ورأيته أدرك الصيد ثانياً من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب . فخلى سبيلها لما فضلت علقمة عليه

قال الشيخ أبو عبيد الله المزربانى رحمه الله : وقد روى هذا الحديث أيضا هشام بن الكلبى عن هذه الحكاية . ورواه أيضاً عبد الله بن المعتز . وذكره فيما أنكر من شعر امرئ القيس

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبيد الله العتبى قال : تشاجر الوليد بن عبد الملك ومَسْلَمَةُ أخوه فى شعر امرئ القيس والنابغة الذبيانى فى وصف طول الليل أيهما أجود ، فرضيا بالشعبى فأحضر فأنشده الوليد :

كِلينى لهمٍّ يا اميمةُ ناصِبِ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكبِ
تَطاولَ حتى قلت ليسَ بمنقضٍ وليس الذى يرعى النجوم بآيب
وصدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همّه تضاعف فيه الحزنُ من كلّ جانب

وأنشده مسلمة قول امرىء القيس :

وليل كموج البحر أرخى سُدوله علىَّ بأنواع الهموم ليبتلى

السدول الستور ، ويبتلى ينظر ماعندى من صبر أو جزع

فقلتُ له لما تمطَّى بصُلبه وأردفَ أعجازاً وناء بكلكل

تمطَّى امتدَّ ، وصلبه وسطه ، وأردف أتبع ، وأعجازه مآخيره ، وناء نهض ، والكلكل الصدر

ألا أيُّها الليلُ الطويل ألا انجَلِى بصبح وما الاصباح فيكَ بأمثل

أى ما الاصباح بخير لى منك ، والياء فى انجلى أثبتها فى الجزم على لغة طيّء

فيالكَ من ليل كأنّ نجومه بكلّ مُغار الفَتل شُدَّت بيَذبُل

المغار الحبل المحكم الفتل ، ويذبل اسم جبل

كأنّ الثُّريا عُلِّقت فى مَصامها بأمراس كَتان الى صُمّ جندَل

فى مصامها فى مقامها ، والامراس الحبال ، والجندل الحجارة ، والصم الصلاب . قال فضرب الوليد برجله طرباً . فقال الشعبى : بانت القضية

قال الصولى : فاما قول النابغة :

وصدر أراح الليل عازب همّه

فانه جعل صدره مألفاً للهموم ، وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه ، الرائحة مع الليل اليه ، كما تريح الرعاةُ السائمة بالليل الى أماكنها . وهو أول من وصف أن الهموم متزايدة بالليل ، وتبعه الناس فقال المجنون :

يضمّ الىّ الليلُ أطفال حبّكم    كما ضم أزرارَ القميص البنائقُ

وهذا من المقلوب أراد كما ضم أزرارُ القميص البنائقَ ، ومثل هذا كثير ، فجعل المجنون ما يأتيه فى ليله مما عزب عنه فى نهاره كالأطفال الناشئة . وقال ابن الدمينة يتبع النابغة :

أظلُّ نهارى فيكم متعلّلا    ويجمعنى والهمّ بالليل جامعُ

فالشعراء على هذا المعنى متفقون ولم يشذ عنه ويخالفه منهم إلا أحذقهم بالشعر. والمبتدىء بالاحسان فيه امرؤ القيس فانه بحذقه وحسن طبعه وجودة قريحته كره أن يقول ان الهم فى حبه يخف عنه فى نهاره ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه فى قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال :

ألا أيها الليل الطويل الا انجلى    بصبح وما الاصباحُ فيك بأمثل

فأحسن في هذا المعنى الذى ذهب اليه وان كانت العادة غيره ، والصورة لاتوجبه . فصب الله على امرىء القيس بعده شاعراً أراه استحالة معناه فى المعقول وأن الصورة تدفعه والقياس لايوجبه والعادة غير جارية به حتى لو كان الرادّ عليه من حذاق المتكلمين ما بلغ فى كثير نثره ما أتى به فى قليل نظمه وهو أبو نفر الطرماح بن حكيم الطائى فانه ابتدأ قصيدة فقال :

ألا ايها الليل الطويل ألا اصبح    بيم وما الاصباح فيك بأروح

ويروى « ألا أيها الليل الذى طال أصبح » فاتى بلفظ امرىء القيس ومعناه، ثم عطف محتجا مستدركا فقال :

بلى إن للعينين في الصبح راحة    لطرحهما طرفيهما كلَّ مطرح

فأحسن في قوله وأجمل ، وأتى بحق لا يدفع ، وبين عن الفرق بين ليله ونهاره . وانما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كلفهم ، لقلة المساعد وفقد المجيب ، وتقييد اللحظ عن أقصى مرامى النظر الذى لا بد أن يؤدى الى القلب بتأمله سبباً يخفف عنه ، أو يغلب عليه ، فينسيه ما سواه . وأبيات امرىء القيس فى وصف الليل أبيات اشتمل الاحسان عليها ، ولاح الحذق فيها ، وبان الطبع بها ، فما فيها معاب إلا من جهة واحدة عند امراء الـكلام والحذاق بنقد الشعر وتمييزه ، ولولا خوفى من ظن بعضهم أنى أغفلت ذلك ماذكرته . والعيب قوله بعد البيت الذى ذكرته :

فقلتُ له لمـّا تمطَّى بصلبهِ      وأردف أعجازاً وناء بكلكلِ

ألا أيُّها الليل الطويل...

فلم يشرح قوله « فقلت له » ما اراد إلا فى البيت الثانى فصار مضافا اليه متعلقاً به وهـذا عيب عندهم لان خير الشعر ما لم يحتج بيت منه الى بيت آخر وخير الابياتِ ما استغنى بعض أجزائه ببعض الى وصوله الى القافية مثل قوله :

اللهُ أنجحُ ما طلبتَ به      والبِرُّ خيرُ حقيبةِ الرّحْلِ

ألا ترى أن قوله « الله أنجح ما طلبت به » كلام مستغن بنفسه ، وكذلك باقي البيت . على أن فى البيت واو عطف عطفت جملة على جملة ، وما ليس فيه واو عطف أبلغ في هـذا وأجود . وهو مثل قول النابغة الذبيانى فى اعتذاره الى النعمان :

ولستَ بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ      على شَعَثٍ أىُّ الرجالِ المهذَّبُ

فقوله فى أول البيت كلامٌ مستغن بنفسه ، وكذلك آخره ، حتى لو ابتدأ مبتدىء فقال « أى الرجال المهذّب » لاعتذار أو غـيره لأتى بكلام مستوفى لا يحتاج الى سواه

وقد تبع الناس امرأ القيس وصدقوا قوله وجعلوا نهارهم كليلهم لما أراده امرؤ القيس ولغيره ، فقال البحترى في غضب الفتح عليه :

وأُلبستَنى سُخطَ امرىء بتُّ مَوْهِناً أرى سخطَه ليلاً مع الليلِ مظلما

وكأنه من قول أبى عيينة فى التذكر لوطنه :

طال من ذِكرهِ بجُرْجانَ ليلى ونهارى علىَّ كالليل داجِ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدّثنى الاصمعى قال : طُفيل الغَنَوِىّ فى بعض شعره أشعر من امرىء القيس . قال : ويقال إن كثيراً من شعر امرىء القيس لصعاليك كانوا معه . قال : وكان عمرو بن قميئة دخل معه الرومَ الى قيصر . وحدّثنى بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد الاسدى عن الرياشى قال : يقال ان كثيراً من شعر امرىء القيس ليس له ، وانما هو لفتيان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قميئة وغيره

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى: روت الرواة لامرىء القيس:

كأنىَ لم أركبْ جواداً للذّةٍ ولم أتبطنْ كاعباً ذاتَ خلخال

ولم أسبإِ الزّقّ الروِىّ ولم أقل لخيلِيَ كُرِىّ كَرّةً بعدَ اجفال

وهما بيتان حسنان ، ولو وُضع مصراع كل واحد منهما فى موضع الآخر كان أشكل وأدخل فى استواء النسج فكان يروى :

كأنى لم أركب جواداً ولم أقل لخيلِي كرى كرة بعد اجفالِ

ولم أسبإِ الزقَّ الروىَّ للذّةٍ ولم أتبطَّنْ كاعِبا ذاتَ خلخالِ

قال عبد الله بن المعتزّ : عيبَ على امرىء القيس قوله :

أغرّكِ منى أن حبّك قاتلى وأنكِ مهما تأمرى القلبَ يفعلِ

قال : وقالوا إذا لم يغرّها هذا فأى شيء يغرّها ؟ قال : وإنما هذا كأسير قال لمن أسره : « أغرك منى أنى فى يديك » ونحوه قول جرير :

أغرّكِ منى أنّما قادنى الهوَى إليكِ وما عهد لكُنّ بدائم

قال وعابوا على امرىء القيس :

لهاذَنَبٌ مثلُ ذَيل العروس تسدّ به فرجَها من دُبُرْ

وقالوا : ذيل العروس مجرور ولا يجب أن يكون ذنب الفرس طويلا مجروراً ولا قصيراً · قالوا : والصواب قوله :

ضَليع إذا استدبرتَه سدّ فرجه بِضافٍ فُوَيقَ الأرض ليس بأعزلِ

قال : وذكروا أن الاصمعى عاب عليه قوله :

وأرْكبُ فى الرَّوع خَيفانةً كسا وجهَها سَعَفٌ منتشرْ

وقال اذا غطت الناصيةُ الوجه لم يكن الفرسُ كريماً . والجيّد الاعتدال كما قال عَبيد :

مُضبَّرٌ خَلقُها تضبيراً ينشقّ عن وجهِها السّبيبُ

قال : وقال مؤدّبى أبو سعيد محمد بن هُبيرة فى قول امرىء القيس :

وللسَّوط منها مجالٌ كما تَنزَّلَ ذو بَرَدٍ مُنهمِرْ

وهذا أيضاً ردىء : ما لها وللسوط ! قال وعيب عليه قوله :

« فتُوضِحَ فالمِقراةَ لم يَعْفُ رسمُها »

ثم قال : « وهل عندَ رسمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ »

قال ومثله قول زهير :

« قف بالديار التى لم يَعفُها القِدَمُ »

ثم قال : « بَلَى وغيَّرها الارواح والديمُ »

فذكرت الرواة أنه أكذب نفسه . وقال أبو سعيد مؤدبى وأخس من إكذابه نفسه أن يكون جعل عُفوّها خلوتها من أحبته ، ومع خلوها منهم فقد غيرتها الامطار . قال وعيب على امرىء القيس قوله :

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الاصباح فيك بأمثل

قال: فانسلخ البيت الاول بوصف الليل من غير أن يذكر ما قال وجعله متعلقاً بما بعده، وذلك معيب عندهم. قال وعيب أيضاً على امرىء القيس فجوره وعهره فى شعره كقوله :

ومثلك حُبلى قد طَرقتُ ومُرضِع فألهيتها عن ذى تمائم مُحول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتى شقها لم يُحوّل

وقالوا هذا معنى فاحش. وأخبرنى محمد بن يحيى قال عيب على امرىء القيس قوله :

اذا ما الثريا فى السماء تعرّضتْ تَعرُّض أثناء الوشاح المفصّلِ

فقالوا ليست تتعرض فى السماء. وقال بعضهم ممن يعذره أراد الجوزاء لأنها تتلوها. وعابوا قوله :

« أغرّكِ منى أن حبك قاتلى »

البيت. فقالوا اذا لم يغرها هذا فأى شىء يغرها. وعابوا قوله :

« فمثلكِ حبلى قد طرقتُ ومرضع »

وذكر البيتين. فقالوا كيف قصد للحبلى والمرضع دون البكر وهو ملك وابن ملوك؟ ما فعل هذا الا لنقص همته. وقوله يصف الفرس :

« لها ذنب مثل ذيل العروس » . البيت —

عيب عندهم. قالوا ولم قال « من دبر » فمن أين تسد بذنبها فرجها من قبل؟ ليس هذا من قول الحذاق. وعابوا فى هذه القصيدة أيضاً :

« وأركب فى الروع خيفانة . . . » البيت

وهـذا خطأ لأن شعر الناصية اذا غطى العين لم يكن الفرس كريماً. وتبعه

ابن مقبل فقال :

« والعينُ تكشفُ عنها ضافىَ الشَّعَرِ »

وعيب عليه غير شىء فى هـذه القصيدة . وقد زعم بعض الرواة أن هذه القصيدة ليست له وأنها الحقت بشعره وانها لبعض النَّمَريين .قال وقد عيب على النابغة وزهير والأعشى والفرزدق وجرير والاخطل وغيرهم من حذّاق الشعراء اشياء كثيرة

قال الشيخ أبوعبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وعابوا على امرىء القيس قوله وهو مضمَّن :

أبَعدَ الحارث الملكِ ابنِ عمرو وبعدَ المَلْكِ حُجْرٍ ذى القِبابِ
أُرجّى من صروفِ العيش لِينا ولم تغفل عن الصُّمّ الهضابِ

حدّثنى أبو الحسن علي بن هارون المنجم قال : حضر احمد بن أبى طاهر مجلس جدّى أبى الحسن على بن يحيى يوما بعد أن أخل به أياما . فعاتبه أبو الحسن على انقطاعه عنه ، فقال أحمد : كنت متشاغلا باختيار شعر امرىء القيس . فأنكر عليه أبو الحسن قوله هـذا وقال أما تستحيى من هذا القول ؟ وأىّ مرذول فى شعر امرىء القيس حتى تحتاج إلى اختياره ؟ واتسع القول بينهما فى ذلك الى أن قال ابى ـ أبو عبد الله هارون بن على ـ لابيه أبى الحسن : قد صدقت ياسيدى فى وصف شعر امرىء القيس ولكن فيه ما يفضل بعضه بعضاً . والا فقوله :

يا هندُ لا تَنكحى بوهةً عليه عقيقتُه أحسبا
مُرَسّعةً بين أرْباقه به عَسَمٌ يبتغى أرنبا
ليجعلَ فى ساقه كعبها حذار المنية ان يعطبا
ولستُ بخزرافة فى القعود ولست بطيّاخة أخدبا
ولست بذى رَثْية إمّر اذا قِيدَ مستكرَهاً أصحبا

أهو مما يختار ويوصف بهذه الاوصاف ، مع ما فى هذه الابيات من حوشي الكلام وجساء الألفاظ وخلوّها من كثير من الفائدة ؟ قال فأمسك أبو الحسن

وأخبرنى محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن قالا أنشدنا أبو العباس ثعلب أبيات امرىء القيس هذه فقال: البوهة طائر يشبه البرمة. عقيقته شَعره. الاخدب الذي يركب رأسه ولا يبالى. والا حسب إلى السواد. يبتغى أرنبا ليأخذ عظمها فيصيره عليه من خشية الجنّ . والخزرافة يضطرب فى جلوسه . والإِمَّر الضعيف شبهه بالجدى . وأصحب انقاد . ورجل مرثوء ضعيف العقل ومرثوّ بلا همز وجع ، والرثية الوجعُ ، وقال الصولى فى حديثه الرثئة ضعف العقل والرثية بلا همز العلة

***

# النابغة الذبيانى

حدّثنى إبراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلاّم قال : لم يُقوِ أحد من الطبقة الاولى ولا من أشباههم إلا النابغة فى بيتين قوله :

أمِن آل ميّةَ رائحٌ أو مُغتدِ عَجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزوّدِ
زعمَ البوارحُ ان رِحلتنا غدا وبذاكَ خبّرنا الغرابُ الاسودُ

وقوله :

سقطَ النَّصيف ولم تُرد إسقاطَهُ فتناولته واتقتنا باليدِ
بمُخضّبٍ رَخص كأنّ بنانه عَنَمٌ يكاد من اللطافة يُعقَدُ

العنم نبت أحمر يصبغ به . فقدم المدينة فعيبَ ذلك عليه فلم يأبَهْ له حتى أسمعوه إياه فى غناء . وأهل القرى الطف نظراً من أهل البدو ، وكانوا يكتبون لجوارهم أهلَ الكتاب . فقالوا للجارية اذا صرت الى القافية فرتلِي . فلما قالت « الغرابُ الاسودُ » و « يعقدُ » و « باليدِ » علم فانتبه فلم يعد فيه ، وقال

« قدمت الحجاز وفي شعري ضعة ورحلت عنها وأنا اشعر الناس»

وحدثني احمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال كان النابغة قال :

زعم البوارح أن رحلتنا غـدا  وبذاك خبرنا الغراب الاسود

وقصيدته مخفوضة . فدخل الحجاز فغنت قينة بذلك وهو حاضر ، فلما مددت « خبرنا الغراب الأسود » علم أنه مقوٍ فغيّره وقال :

وبذاك تنْعابُ الغرابِ الأسودِ

وأخبرني محمد بنْ العباس قال حدثنا المبرّد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي عن الزبير قال حدثني محمد بن أبي قدامة العمري ومن لا أحصي قالوا : كان النابغة الذبياني يكفيء الشعر حتى قدم المدينة على الأوس والخزرج فأنشدهم فقالوا : انك تكفيء الشعر . قال : وكيف ذلك ؟ فجعلوا يخبرونه ولا يفهم ما يريدون . فقالوا له : تغن بشعرك . فتغنى به ومدّه ففهم فقال : لست أعود

وأخبرني محمد بن يحيي قال حدثنا الحسين بن علي المهري قال حدثنا ابن عائشة قال قال أبو عمرو بن العلاء : دخل النابغة الى المدينة فقالوا له قد أقويت في شعرك وأفهموه فلم يفهم حتى جاءوه بقينة فجعلت تغنيه « أمن آل مية » وتبين الياء في مزوّدي ومغتدي ثم غنت البيت الآخر فبينت الضمة في قوله «الاسودُ» بعد الدال ففطن لذلك فغيره وقال :

وبذاك تنعاب الغراب الاسود

وكان النابغة يقول « دخلت يثرب وفي شعري شيء وخرجت وأنا أشعر الناس »

وكتب إليّ أحمد بن عبـد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيي عن أخيه عبد الله بن يحيي قال : كانت العرب

تغنى النّصْبَ ، وتمد أصواتها بالنشيد ، وتزن الشعر بالغناء فقال حسان بن ثابت :

تغن فى كل شعر أنت قائله ... ان الغناء لهذا الشعر مضمار

قال عمر فحدثني خلاد الأرقط ان شاء الله أو غيره من علمائنا قال : كان النابغة يقول « ان في شعرى لعاهة ما أقف عليها » فلما قدم المدينة غُنى فى شعره بقوله : « فتناولته واتقتنا باليد » فمدت [ المغنية ] الدال مخفوضة وامتدّ بها الصوت منخفضاً ثم قالت « يكاد من اللطافة يعقدُ » فمدت الدال مضمومة وامتد بها الصوت مضموماً فتبين له عيب شعره فكان يقول « وردت يَثْرِبَ وفى شعرى بعض العهدة ، فصدرت وأنا أشعر العرب »

روى أحمد بن أبى طاهر عن حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثنى محمد بن كناسة قال : جعل أبوك يوماً يعيب شعر الكميت ويتتبع مساويه ، فقلت له : ما أحد يُتتبع عليه ما تتبعت من شعر الكميت الاَّ وُجد في شعره عيب ، فاختر من شئت . قال قد اخترت النابغة ، فقلت : مامعنى قول النابغة :

أرسماً جديداً من سُعادَ تَجَنَّبُ

لم يتجنب رسمها ؟ ثم قال عقب هذا :

عفتْ روضةُ الأجداد منها فَيَثْقُبُ

ما هذا من أول البيت فى شىء . ثم قلت وقال بعد هذا :

وأبدت سواراً عن وُشوم كأنها ... بقيةُ ألواح عليهن مُذْهَبُ

ليس هذا من أول الكلام فى شيء فقال لى أنت تعلم أن أول هذه القصيدة مطعون عليه . فقلت صدقت

حدثنى على بن هارون قال : التضمين أحد عيوب القوافى الخمسة وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذيبانى :

وهمْ وردوا الجفارَ على تميمٍ ... وهم أصحاب يوم عُكاظ إنى

شـهدتُ لهم مَواطن صالحاتٍ أتينهُمُ بحسنِ الوُدِّ منى

فأما قول امرىء القيس :

وتعرفُ فيه من أبيه شمائلاً ومِن خاله ومِن يَزيدَ ومِن حُجرْ
سماحةَ ذا وبِرَّ ذا ووفاء ذا ونائلَ ذا اذا صحا وإذا سَكِرْ

فليس ذا بمعيب عندهم وان كان مضمناً لان التضمين لم يحلل قافية البيت الأول مثل قوله : « إنى شهدت لهم » وقد يجوز أن يوقف على البيت الأول من بيتى امرىء القيس وهذا عند نقّاد الشعر يسمى الاقتضاء أن يكون فى الاول اقتضاء للثانى وفى الثانى افتقار الى الأول

حدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال أخبرنى يونس النحوى قال كان أبوعمرو بن العلاء أشد تسليما للعرب ، وكان ابن أبى اسحاق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم ، كان عيسى يقول أساء النابغة فى قوله :

فبتُّ كأنى ساورتْنى ضَئيلة من الرُّقش فى أنيابها السم ناقع

ويقول موضعه ناقعاً قال وكان يختار السم والشهد وهى علوية

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد عن أبى حاتم قال سمعت الاصمعى يقول : ما للنابغة شىء فى وصف الفرس غير قوله :

صُفرٌ مَناخرها من الجرْجارِ

وقال الاصمعى : لم يكن النابغة وزهير وأوس يحسنون صفة الخيل ولكن طفيل الغنَوى فى صفة الخيل غاية النعت

أخبرنا ابن دْريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنى الأصمعى قال : دريد بن الصِّمَّة فى بعض شعره أشعر من الذبيانى ، وقد كاد يغلب الذبيانى

أخبرنى الصولى قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا المازنى قال كان

الاصمعي يعيب قول النابغة يصف ناقة :

مقذوفة بدخيس النّحضِ بازلها  له صَرِيفٌ صريفَ القَعْوِ بالمَسَد

ويقول البغام في الذكور من النشاط وفي الاناث من الاعياء والضجر . ألا ترى قول ربيعة بن مقروم الضبي :

كِنازُ البضيع جُماليَّةٌ  اذا ما بغمن تراها كتوما

وأخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثنا قعنب بن المحرر الباهلي قال سمعت الاصمعي يقول : قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر النابغة الذبياني فلما بلغت قوله :

« مقذوفة بدخيس النحض » . البيت

قال لي ما أضر عليه في ناقته ما وصف . فقلت له وكيف ؟ قال لان صريف الفحول من النشاط وصريف الاناث من الاعياء والضجر كذا تكلمت العرب . فرآني بسكوتي مستزيداً فقال ألم تسمع قول ربيعة بن مقروم الضبي :

« كناز البضيع جمالية » . البيت

وكما قال الاعشى :

كتوم الرُّغاء اذا هجّرتْ  وكانت بقيــة ذَوْدٍ كُتُمْ

وكما قال الاعشى أيضا :

والمــكا كِيكُ والصِّحاف من الفضة  والضامِزات تحت الرِّحالِ

والقعو خد البكرة والنحض اللحم والدخيس قد دخس بعضه في بعض . وقال ابوعبيدة المكوك اناء يشرب فيه الفتيان والضامزات لاترغو ولا تجتر

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا أحمد بن عيسى العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عدى قال لقيت صالح بن كيسان وأنا منصرف من عنــد الأعمش فقال لي من أين ؟ فقلت كنت عند الأعمش فقال عمش الله عينك هل علمت

أن النابغة كان مخنثاً ؟ فقلت سبحان الله هل رأيته قال لا قلت فحدثك من رآه قال لا قلت فانّى علمت ذاك قال قوله :

سقط النصيفُ ولم ترُد اسقاطه  فتناولتْه واتّقتْنا باليدِ

والله ما عرف هذه المعانى إلا عن تفكك

قال أبو الحسن محمد بن احمد بن طَباطَبا العلوى : من الأبيات التى قصر فيها أصحابها عن الغايات التى أجروا اليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظاً قول النابغة الذبيانى :

ماضى الجَنان أخى صبر اذا نزلتْ  حربٌ يُوائل فيهـا كل تنبال

التنبال القصير ، فان كان أراد ذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموئل من الطويل ، وان جعل التنبال الجبان فهو أعيب لان الجبان خائف وجِلٌ اشتدّت الحرب أم سكنت . وأين كان عن قول الهَمْدَانى :

يكُرُّ على المُضافِ إذا تعادى  من الأهوال شُجعانُ الرجال

قال ومن الابيات المستكرهة الالفاظ المتفاوتة النسج ، القبيحة العبارة ، التى يجب الاحتراز من مثلها قول النابغة :

يصاحبنَهمْ حتى يُغِرنَ مُغارهمْ  من الضاريات بالدماء الدواربِ

يريد من الضاريات الدوارب بالدماء فقدم واخر وإنما يقبح مثل هـذا إذا التبس بمـا قبله لان الدماء جمع والدوارب جمع ولو كان من الضاريات بالدم الدوارب لم يلتبس ، وان كانت هذه الكلمة حاجزة بين الكلمتين أعني بين الضاريات والدوارب اللذين يجب أن تقرنا معا . وقول النابغة أيضا :

يثرنَ الثرى حتى يباشرن بردَهُ  ـ إذا الشمسُ مجّتْ ريقها ـ بالكلاكل

يريد يثرن الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل اذا الشمس مجت ريقها

قال عبد الله بن المعتز عيب على النابغة قوله في وصف النعام :

مثل الأَماءِ الغوادى تحمل الحزَما

قال وقال الاصمعى إنّما توصف الاماء فى هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهن يجئن بالحطب اذا رحن . وأنشد الاخنس بن شهاب التغلبى :

تظل به رُبْدُ النعام كأنهـا إماء تُزجِّى بالعشىّ حواطبُ

لأن النعامة اذا خفضت عنقها ومشت كانت أشبه شيء بماش وعلى ظهره حمل :

وعابوا قول النابغة أيضاً :

وكنتُ امرءاً لا أمدح الدهر سُوقةً فلست على خـير أتاك بحاسد

قال وقالوا كيف يحسده على ماقد جاد به له . قال وعابوا قوله :

« فاحكم كحـكم فتاة الحى »

وقالوا أمره أن يحكم كحـكم امرأة

قال وعابوا عليه اختلاف القوافى فى الاعراب وذلك قوله :

يابؤس للدهر ضراراً لاقوام

وقوله : لا النور نور ولا الاظلام إظلام

وقوله «غيرمزوّدِ» ثم قال « الغراب الاسودُ »



# زهير بن أبي سلمى

أخبرني الصولى قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أحمد بن خالد المباركي وهو أبو سعيد الضرير . قال سمعت الاصمعى يقول لا أحب قول زهير :

فتنتج لكم غلمانَ أشأم كلهم ... كأحمر عادٍ ثم ترضِعْ فتفطم

قال ان ثمود لا يقال لها عاد لان الله عز وجل إنما نسب قداراً الى ثمود ، قيل فقد قال « أهلكَ عاداً الاولى » فقال معناه التى كانت قبل ثمود لا أن هاهنا عادَيْن

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة وحدثني أحمد بن ابراهيم البزاز وأحمد بن محمد الجوهري قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزى قالوا حدثنا على بن الصباح قال حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي عن اسحاق ابن الجصاص قال قال زهير بن أبي سُلمىَ بيتاً ونصفا ثم أكدى فمرَّ به نابغة بني ذبيان فقال يا أبا أمامة ـ هذا لفظ ابن أبي سعد وقال ابن شبة يا أبا يمامة وقال العنزى يا أبا ثمامة ـ أجز قال وما قلت ؟ قال قلت :

تَراكَ الأرض إما متَّ خفاً ... وتحيي إن حييت بها ثقيلا

نزلتَ بمستقرِّ العزِّ منها

أجز . قال فاكدى والله النابغة أيضاً . وأقبل كعب بنْ زهير وإنه لغلام فقال له أبوه : أي بنيّ أجز . قال وما أجيز ؟ فقال :

تراك الأرض اما مت خِفاً ... وتحيي إن حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقر العز منها

وماذا ؟ فقال كعب : فتمنعُ جانبيها أن يزولا

قال فضمه اليه وقال : أنت والله ابنى . وقال ابن شبة أشهد أنك ابنى

وأخبرنى أبو ذرّ القراطيسي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثنا أحمد بن المقدام العجلى قال حدثنا عمر بن علي قال حدثنا زكريا مولى الشعبي عن الشعبي ان النابغة الذبيانى قال للنعمان بن المنذر :

تراكَ الارض إما مت خفا وتحيي ان حييت بها ثقيلا

فقال النعمان : هـذا بيت إن أنت لم تتبعه بما يوضح معناه كان إلى الهجاء أقرب منه الى المـديح : فأراد ذلك النابغة فعسر عليه فقال : أجلني . قال قـد أجلتك ثلاثاً ، فان أنت أتبعته ما يوضـح معناه فلك مائة من العصافير نجائب والا فضربة بالسيف أخـذتْ منك ما أخذت . فأتى النابغة زهير بن أبى سُلمى فأخبره الخـبر فقال زهير أخرج بنا الى البرّية فان الشعر برّيٌّ . فخرجا فتبعهما ابنٌ لزهـير يقال له كعب فقال يا عم أردفنى . فصاح به أبوه فقال دع ابن أخى يكون معنا فأردفه فتجاولا البيتَ مليا فلم يأتهما ما يريدان . فقال كعب فما يمنعك أن تقول :

وذاك بأن حللت العز منها فتمنع جانبيها أن يزولا

فقال النابغة جاء بها ورب الـكعبة لسنا والله فى شىء . قد جعلت لك يا ابن أخى ما جعل لى . قال وما جعل لك يا عم ؟ قال مائة من العصافير نجائب . قال ما كنت لآخذ على شعرى صفداً . فأتى النابغة النعمان بالبيت فأخـذ مائة ناقة سوداء الحدقة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنى الاصمعى قال : طُفيل الغَنَوى أشبه بالشعراء الاولين من زهير . قال ثم قال أبو عمرو بن العلاء ـ وسأله

رجل وأنا أسمع ـ النابغة أشعر أم زهير ؟ فقال : ما يصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة . ثم قال : أوس بن حَجَر أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ مِنه

حدّثنى ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلاّم قال حدّثنى أبو عبيدة قال : كان قراد بن حنش الْمرى من شعراء غَطفان ، وكان قليل الشعر جيده وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدّعيه ، منهم زهير بن أبى سلمى ادّعى هذه الأبيات :

ان الرّزيئة لا رزيئةَ مثلُها ما تبتغى غَطَفان يومَ أضَلّتِ

وهى لقراد بن حجر

قال عبد الله بن المعتز حكى عن ابن سلام ـ أوغيره ـ أنه قال : مما قدّم به زهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سُخْف وأشدهم اجتناباً لحوشىّ الكلام فأى شىء نصنع بقوله :

ولو لا عسبهُ لرددتموُه وشرُّ منيحةٍ أيرٌ مُعارُ
اذا جُمعتْ نساؤكمُ اليهِ أشظ كأنه مَسَدٌ مُغار

أشظ قام : قال فهذا السخف . وأما حوشى الكلام فقوله :

« فلست بمثلوج ولا بمُلَهْج »

يريد الدّعىّ . وقيل المثلوج البليد والملهج الاحمق . وقوله :

« بنهكة ذى قربى ولا بحقلّدِ »

والحقلد السىء الخلق قال وقيل القصير الجبان

قال وعابوا عليه قوله فى الضفادع :

يخرجنَ من شَربات ماؤها طحِلٌ على الجذوع يَخفنَ الغَمرَ والغرَقا

لأن الضفادع لا تخرج من الماء لانها تخاف الغمر والغرق وانما تطلب

الشطوط لتبيض هناك وتفرخ . قال وأنكروا عليه قوله :

ماء بشرقيّ سلمى فَيْدُ أو رَكَكُ

لانه حكى عن بعض الاعراب أنه قال انما هو رك

قال وقال مؤدبي أبوسعيد محمد بن هبيرة الاسدى فى قول زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمَّر فيهرم

انه كان يسمع المشايخ يقولون هـذا بيت زندقة وهو بعيد من أبياته التى يقول فى بعضها :

فيرفع فيوضع فى كتاب فيدَّخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

قال واعجب من زهير خطأ فى هذا المعنى ـ لان زهيراً كان جاهلياً كافراً ـ زياد بن قنيع النصرى فى سرقته هذا المعنى لانه فى أكبر ظنى مسلم حيث يقول :

رأيتُ المنايا خبط عشواء من تصب يصر حرضا من عركها بالـكلاكل

قال الشيخ ابو عبيد الله رحمه الله وأنكر على زهير قوله :

حَيِّ الديارَ التى لم يعفُها القِدمُ بلى وغيّرها الارواح والدّيم

من جهة التناقض لانه نفى فى أول البيت تغير الديار بتقدم عهدها ثم أوجب ذلك في آخره

# الأعشى أبو بصير

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال: سألت الاصمعى عن الأعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة أفحل هو؟ قال لا ليس بفحل. قلت له ما معنى الفحل؟ قال يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق. قال وبيت جرير يدلك على ذلك، ثم أنشد:

وابنُ اللَّبونِ إذا مالُزّ فى قَرَنٍ  لم يستطعْ صَولةَ البُزْلِ القناعيسِ

حدثنى عمر بن بنان الانماطى قال حدثنا محمد بن اسماعيل الأعلم قال حدثنا محمد بن سلاّم، وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربرى قال حدثنا محمد بن سلاّم، وحدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام، قال: لم يكن للأعشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة شعره كأبيات أصحابه

حدثنى محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال انشد عبد الملك بن مروان بيت الأعشى:

أتانى يُؤامرُنى فى الصَّبو  ح ليلاً فقلتُ له غادِها

فقال: أساء ألا قال هاتها

كتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو بكر الباهلى عن أبى عبيدة قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: أربعة من كبار الشعراء غُلبوا بالكلام، منهم الاعشى هجا ابن عمه جهنّام فقال:

دعوتُ خليلى مسحلاً ودعا له  جهنّامُ جَدْعاً للحمار المُصلَّمِ

مسحل شيطان الأعشى. ويروى:

« جدعا للهجين المذمم »

فما بوّأ الرحمنُ بيتك بالعُلَى بأكناف شرقىّ المصلّى المحرّمِ

فقال جهنام : لكن فِناؤك به واسع يا أبا بصير . فغلبه

ونابغة بنى جعدة حين يقول لعقال بن خويلد :

فما يشعرُ الرمحُ الأصمُّ كُعوبُه بثروةِ رهطِ الأبلخ المتظلّمِ

فقال عقال : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقعده . فغلبه

والأخطل قال لشقيق بن ثور — قال عمر : ويقال قاله لسويد بن منجوف — :

وما جذعُ سوء خرّق السوسُ جوفَه لما حمّلته وائلٌ بمطيقِ

فقال شقيق : أبا مالك أردت هجائى فمدحتنى ، والله ما تحمّلنى ذُهل أمرها وقد حملتنى أنت أمر وائل طرًّا . فغلبه

وفضالة بن شريك قال لعبد الله بن الزبير :

ومالى حين أقطع ذات عِرقٍ إلى ابن الكاهليّة من معادِ

فقال ابن الزبير : عيرنى بشرّ جداتى وهى خير عماته . فغلبه

وحدثنى على بن أبى منصور قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال : لقى الاعشى عمرو بن عبد الله بن المنذر وهو جهنّام فشتم جهنّام الاعشى فقال الاعشى :

فما أنتَ من أهل الحجونِ ولا الصفّا ولا لكَ حقُّ الشرب من ماء زمزمِ

فقال له جهنام : لكنك يا أبا بصير من أهله . وقال له الأعشى فى هذه القصيدة :

وما بوّأ الرحمنُ بيتَك في العلي بأجيادَ شرقىّ الصفّا والمحرّمِ

فقال له جهنام : لكنك يا أبا بصير عريضُ المباءة بها . فغلبه بالكلام

حدثنى عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حُدثت

عن الاصمعى أو غيره ـ والاغاب على أنه الاصمعى ـ أنه سمع قول الأعشى :

كأنَّ مشيتَها من بيت جارتها مَرُّ السحابة لا رَيْثٌ ولا عجلُ

فقال : لقد جعلها خرّاجة ولاّجة ، هلا قال كما قال الآخر :

ويُكرِمُها جاراتُها فيَزُرْنَها وتعتلّ عن إتيانهن فتُعذَرُ

أخبرنى محمد بن عبد الله البصرى قال حدّثنا محمد بن زكريا الغلابى عمن ذكره . وحدّثنى على بن عبد الرحمن الكاتب قال حدّثنى يحيى بن على قال حدّثنى ابو هفّان قال : زعم الأصمعى أن محمد بن عمران الطلحى القاضى قال : تناظر رَبَعىّ ومُضَرىٌّ فى الأعشى والنابغة ، فقال المضرى للربعى : شاعركم أخنث الناس حين يقول :

قالت هُرَيرةُ لما جئتُ زائرَها وَيلى عليكَ ووَيلى منكَ يا رجلُ

فقال الربعى أفعلى صاحبكم تعوّل حيث يقول :

سَقطَ النصيفُ ولم تُردْ إسقاطَه فتناولته واتّقتنا باليدِ

لا والله ما أحسن هذه الاشارة الامخنث

حدّثنى أحمد بن محمد الجوهرى قال حدّثنا الحسن بن عُليل العنزى قال حدّثنا محمد بن موسى بن يحيى بن زيد بن النجار الحنفى اليمامى قال حدّثنى أبو بردة الثقفى اليمامى قال : أدركت الناس وهم يزعمون أن أكذب بيت قالته العرب فى الجاهلية قول أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

لو أسندتْ مَيتًا إلى نَحرها عاش ولم يُنقل الى قابرِ

قال احمد بن أبى طاهر كان الأعشى راوية المسيّب بن عَلَس والمسيّب خاله وكان يطرد شعره ويأخذ منه

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : من الاشعار الغثّة الالفاظ ،

الباردة المعانى، المتكلفة النسج، القلقة القوافي، المضادة للاشعار المختارة ؛ قول الأعشى :

بانتْ سُعادُ وأمسى حبلها انقطعا  واحتلَّت الغَمْرَ فالجدَّيْن فالفرَعا

لانسلم منها خمسة أبيات ونذكرها ليوقف على التكلف الظاهر فيها :

بانت وقد أسأرت في النفس حاجتها  بعد ائتلاف وخيرُ الودّ ما نفعا
تعصى الوشاة وكان الحبُّ آونةً  مما يزيّنُ للمعشوقِ ما صنعا
وكان شيء الى شيء ففيَّرَه  دهر يعودُ على تشتيت ما جمعا
وأنكرتني وما كان الذى نكرتْ  من الحوادث الاَّ الشيبَ والصَّلعا
قد يترك الدهرُ فى خلقاء راسية  وهياً وينزلُ منها الأعصَم الصدَّعا
وما طلابُكَ شيئاً لستَ مُدرِكَه  إن كان عنكَ غرابُ الجهل قدوقعا

وذكرها بأسرها وقال : فهذه القصيدة ستة وسبعون بيتا التكلف فيها ظاهر بيّن الا فى ستة أبيات وهي :

تقولُ بنتى وقد قرَّبتُ مرتحلا  يارب جنّبْ أبى الاتلافَ والوَجعا
بذات لوث عفَرْناة اذا عثرتْ  فاللعنُ أدنى لها من أنْ أقول لَعا
بأكلب كسراء النَّبل ضارية  ترى من القِدّ فى أعناقها قطعا
ياهَوْذَ إنك من قوم أُولى حسبٍ  لا يفشلون اذا ما آنسوا فزَعا
أغرَ أبلجُ يُستسقى الغمامُ به  لو قارع الناسَ عن أحسابهم قرَعا
لا يرقع الناسُ ما أوهى وإن جهدوا  طول الحياة ولا يوهون ما رقعا

قال : وفيها خطأ ظاهر ولكنها بالاضافة الى سائر الأبيات نقية بعيدة من التكلف . والذى يوجبه نسج الشعر أن يقول « يارب جنب أبى الاتلاف والاوجاع » أو « التلف والوجع »

ومثل هذه القصيدة في التكلف وبشاعة القول قوله أيضاً في قصيدته « لعمرك ما طول هذا الزمن » :

فان يتبعوا أمره يرشدوا وإن يسألوا ماله لا يضنْ
وما إن على قلبه غمرةٌ وما إن بعظم له من وهَن
وما إن على جاره تلفةٌ يساقطها كسقاط اللجن
ولم يسع فى الحرب سعي امرىء اذا بطنة راجعته سكن
عليها وإن فاته أكلة تلافى لأُخرى عظيم العُكن
يرى همه أبداً خصره وهمك في الغزو لا فى السمن

فمثل هذا الشعر وما شاكله يصدىء الفهم ويورث الغم

قال ومن الابيات المستكرهة الألفاظ المتفاوتة النسج القبيحة العبارة التى يجب الاحتراز من مثلها قول الاعشى أيضاً :

أفى الطوْف خفت علىّ الرّدَى وكم من رَدٍ أهلَه لم يرِمْ

أراد لم يرم أهله . قال وقوله :

وا نكرتنى وماكان الذى نَكِرَت من الحوادث الا الشيب والصلعا

فأي نكرة تكون أنكر من هذا عندها ؟ وقوله :

رأتْ رجلاً غابر الوافدين منتشل النّحض أعشى ضريرا

وقوله :

صدّتْ هُريرة عنا ما تكلمنا جهلاً بأمّ خُليْدٍ حبْلَ من تصلُ
أأن رأتْ رجلا أعشى أضرّ به ريبُ المنون ودهرٌ خائن خَبِلُ

قال وقوله :

فرميتُ غفلةَ قلبه عن شاته فأصبتُ حبّةَ قلبها وطحالها

وقوله :

استأثرَ اللهُ بالوفاء وبالعدْ لِ وولَّى الملامة الرُجلا

أراد الانسان

قال وينبغي للشاعر أن يحترز فى أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطيّر منه أو يستجفَى من الكلام والمخاطبات ، مثل ابتداء الأعشى بقوله :

ما بُكاء الكبير بالاطلال وسؤالى وهل تَرُدُّ سؤالى

دِمنةٌ قفرة تعاورها الصيـ ـفُ بريحَيْن من صَبًا وشَمالِ

ومثله قول ذى الرُّمَّة :

ما بالُ عينِكَ منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلَى مَفرِيَّة سَرَبُ

قال : وينبغي للشاعر أن يتفقد مصراع كل بيت حتى يشاكل ما قبله . فقد جاء من أشعار القدماء ما تختلف مصاريعه كقول الاعشى :

وانَّ امرَءاً أهداكِ بينى وبينه فَيافٍ تَنُوفاتٌ ويهماء خَيْفَقُ

لمحقوقةٌ أن تستجيبى لصوته وأن تعلمى أن المُعانَ مُوَفَّق

فقوله « وأن تعلمى أن المعان موفق » غير مشاكل لما قبله . وكقوله :

أغرُّ أبيض يُستسقَى الغمامُ به لو قارعَ الناسَ عن أحسابهم قَرَعا

فالمصراع الثانى غير مشاكل للأول وإن كان كل واحد منهما قائماً بنفسه. وكقول طرَفة :

ولستُ بحلاَّلِ التِّلاعِ مخافةً ولكن متى يَسترفِدِ القوم أرفدِ

فالمصراع الثاني غير مشاكل للأول

أخبرنى محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيي النجوى قال حدثنى عمر بن شبة قال في قول الاعشى :

ونُبّئتُ قيساً ولم آته وقد زعموا ساد أهلَ اليمنْ

فعيب عليه أو عابَه قيس نفسه فردّه فقال:

« ونبئت قيساً ولم آته على نأيه »

حدثني عبد الله بن احمد عن أبي العباس المبرد قال قال الاعشي :

وتبرُد بَرْدَ رداء العروس بالصَّيف رقرقت فيه العَبيرا
وتسخنُ ليلة لا يستطيعُ نُباحاً بها الكلب الا هريرا

فتُقبِّل هذا الكلام واستُحسن ، ثم قيل في عيبه إنه أتى به في بيتين وطوّل به الخطاب . وأجود منه قول طرفة :

تطرُدُ البردَ بحرّ ساخنٍ وعكيك القيظِ ان جاء بقُرّْ

وقيل هذا أجمع وأخصر

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال حدثني محمد ابن القاسم بن مِهرَوَيْهِ قال حدثني حذيفة بن محمد الطائى قال حدثنا الأصمعى قال : كنا فى حلقة يونس ، فجاءنا مروان بن أبي حفصة فقال : أيكم يونس ؟ فأومأنا اليه ، فجلس فقال : أصلحك الله ، انى ارى أقواماً يقولون الشعر ، لأنْ يكشف أحدهم عن سوءته فيمشي في الطريق أحسنُ به من أن يُظهرَ مثل ذلك الشعر ، وقد قلت شعراً أعرِضُه عليك فان كان جيداً أظهرتُه وان كان رديئاً سترته . وأنشده :

« طرقَتْكَ زائرةً فحيِّ خَيالها »

قال فقال له : يا هذا ، اذهب فأظهر هذا الشعر، فأنتَ والله فيه أشعرُ من الاعشى . يريد فى قوله :

« رحلتْ سمية غدوةً أجمالها »

فقال له مروان : قد سؤتَني وَسررتني ، فأما الذى سررتني به فلار تضائك الشعر، وأما الذى سؤتني به فلتقديمك إياي على الاعشى. قال نعم ان الاعشى قال

فرميتُ غفلةَ عينه عن شاته فأصبتُ حبةَ قلبهـا وطحالها

والطحال لا يدخل في شيء الا أفسده وأنت لم تقل ذاك

وأخبرني يوسف بن يحيي بن علي المنجم عن أبيه عن جده عن عافية بن شبيب قال قال مروان : لما قلت قصيدتي « طرقتك زائرة فحي خيالها » قصدت باب الخليفة فجعلت طريقي على البصرة فمررت ببشار فانشدته إياها فقال : أحسنت أنت أشعر فيها من الاعشى في قصيدته التي على رويها

قال عبد الله بن المعتز عابوا على الأعشي قوله :

ونُبِّئْتُ قيساً ولم آته وقد زعموا ساد أهل اليمن

فعابوه بهذا الشك . ويقال ان قيساً أنكر ذلك عليه فجعل مكان « وقد زعموا » : « على نأيه »

قال ومما استضعف من معانيه قوله :

فرميتُ غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبهـا وطحالها

وقد عابه قوم بذلك لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق وما يجده المغرم في هذه الأعضاء من الحرارة والكرب ، ولم يجدوا الطحال استعمل في هذه الحال اذ لا صنع له فيها ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ولا برداً وسكوناً في فرح أو ظفر فاستهجنوا ذكره

قال وعابوا عليه الايطاء في قوله :

وهل تطيق وَداعاً أيُّها الرجل

وقوله : ويلي عليكَ وويلي منكَ يا رجل

قال وعابوا عليه استعماله الألفاظ العجمية في شعره

وأنكروا عليه قوله :

لو أسندتْ ميتاً الى نحرها عاش ولم يُنقَلْ الى قابرِ

قال وأخبرنى بعض شيوخنا أنه أدرك الناس وهم يزعمون أن هذا البيت أكذبُ بيت قالته العرب

# طرَفة بن العبد

حدثنى أحمد [بن] محمد الجوهرى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى الرياشى قال حدثنا الاصمعى قال : لم يكن طرفة يحسن أن يتعشق ؛ قال فى قصيدته :

أصحوتَ اليومَ أم شاقتكَ هِرْ ومِن الحبّ جنونٌ مُستعِرْ
أرّقَ العينَ خيالٌ لم يَقِرْ طاف والركب بصحراء يُسُرْ

أى زارنى فى مكان لا يزار فيه . ثم قال الاصمعى : يقول هذا القول انه لم ينم ولم يهجع من حبها ، ثم يقول :

وإذا تَلْسُنُنى أَلسُنُها إننى لستُ بمَوْهونٍ غُمُرْ
لا كبيرٌ دالفٌ من هرَمٍ أرهبُ الليلَ ولا كَلُّ الظفرْ

وقال « ثعلب الظهر »

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوى قالْ : قد عاب الناس قول طرفة :

أسدُ غيلٍ فاذا ما شربوا وهبوا كل أمون وطِمِرْ

فقيل انما يهبون عند الآفة التى تدخل على عقولهم ، وفضلوا قول عنترةَ ابن شداد العبسى :

وإذا شربتُ فانّني مُستهلكٌ مالى وعِرْضى وافرٌ لم يُكلَمِ

وإذا صحوتُ فما أقصّرُ عن ندىً ... وكما علمت شمائلي وتكرُّمي

وحدّثني عبد اللهُ بن أحمد عن أبي العباس المبرّد قال : عيبَ على طرفة بيته هذا وقيل انما يهب هؤلاء اذا تغيرت عقولهم ؛ وإنما الجيد بيتا عنترةَ هذان فخبَّر أنّ جوده باق لانه لا يبلغ من الشراب ما يثلم عرضه ، ثم قالوا هو حسن جميل الا أنه أتى به في بيتين ، هلا قال كما قال امرؤ القيس :

سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا ... ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

وأخبرني الصُّولي قال : عيب على طرفة قوله « اسد غيل » البيت فجعل إعطاءهم عند الشرب ، ويروى «فاذا ما سكروا» فتبعه حُسان بن ثابت الانصاري فقال وهو أعيبُ من الاول :

نولّيها الملامةَ ان ألمنا ... إذا ما كان مغثٌ أو لحاء

ونشربُها فتتركُنا ملوكا ... وأُسداً ما يُنهنِهُنا اللقاء

فقول طرفة خير من هذا لأنه قال :

« أسدُ غيل فاذا ما شربوا »

فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب وحسان قال : نشرب فنشجع ونهب كأنا ملوك اذا شربنا . فلهذا كان قول طرفة أجود وقول عنترة أحسن لانه احترس من عيب الاعطاء على السكر وان السكر زائد في سخائه فقال :

« واذا شربت فانني مستهلك »

وذكر البيتين . وقال زهير :

أخي ثقة لا تُهلكُ الخمر مالَه ... ولكنَّه قد يُهلكُ المال نائلُهْ

فهذا من أحسن الكلام يريدُ أنه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد وقال البحتري :

تكرَّمتَ من قبل الكئوس عليهم ... فما اسطَعْنَ أن يُحدِثنَ فيك تكرُّما

# بشر بن أبى خازم الاسدى

كتب الىّ احمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبى عبيدة، وحدّثنى علي بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدّثنى إسحاق بن إبراهيم قال حدّثنى أبو عبيدة ، وأخبرنى محمد بن العباس قال حدّثنا الحسن بن على المهرى قال حدّثنا ابن عائشة ، قال قيل لأبى عمرو بن العلاء : هل أقوى أحد من فحول شعراء الجاهلية كما أقوى النابغة ؟ قال : نعم ، بشر بن أبى خازم قال :

ألم تر أن طول الدهر يُسلى ... ويُنسى مثل ما نُسيتْ جُذامُ

وكانوا قومَنا فبغَوا علينا ... فسقناهم الى البلد الشآمِى

وزاد أبو عبيدة فى حديثه فقال له أخوه سمير : أ كفأت وأسأت . قال : وما ذاك ؟ قال قلت : « كما نسيتْ جذامُ » ثم قلتَ : « الى البلد الشآمى » فقال : قد تبينتُ خطأى ولست بعائد

وأخبرنى أبو محمد عبد الله بن مالك النحوى قال أخبرنا حماد بن اسحاق ابن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن أبى عبيدة قال حدّثنى أبو عمرو بن العلاء قال : فحلان من الشعراء كانا يُقويان ، النابغة وبشر بن أبى خازم فاما النابغة فدخل يثرب فغُنى بشعره ففطن فلم يعد الى إقواء ، وأما بشر فقال له سوادةُ أخوه : إنك تُقوى . فقال له : وما الاقواء ؟ فأنشده بيتيه وآخرُ الاول منهما « نسيت جذامُ » فرفع ثم قال « الى البلد الشآمى » فخفض ، ففطن بشر فلم يعد :

وأُنكر على بشر قوله يخاطب أوس بن حارثة :

تكن لك فى قومى يد يشكرونها ... وأيدى الندى فى الصالحين فروض

وقال ابن طبا طبا : هذا البيت من الابيات التى زادت قريحةُ قائليها على عقولهم

# حسان بن ثابت الانصارى

كتب إلىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو بكر العليمى قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال: كان النابغة الذبيانى تُضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. قال فأول من أنشده الاعشى ميمون بن قيس أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت الانصارى:

لنا الجفناتُ الغرُّ يَلمعنَ بالضحَى وأسيافُنا يقطرْنَ من نجدةٍ دما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرّق فأكرمْ بنا خالاً وأكرم بنا ابنَما

فقال له النابغة «أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدتَ ولم تفخر بمن ولدك»

وحدثنى علىّ بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال أنشد حسانٌ نابغةَ بنى ذبيان قصيدته التي يقول فيها «لنا الجفنات الغر» فقال له «ما صنعتَ شيئاً قللت أمركم فقلت جفنات وأسياف»

وأخبرنى الصولى قال حدثنى محمد بن سعيد ومحمد بن العباس الرياشى عن الرياشى عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال: كان النابغة الذبيانى تضرب له قبة بسوق عكاظ من أدم فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. فأتاه الأعشى فكان أولَ من أنشده. ثم أنشده حسانُ بن ثابت قصيدته التى منها «لنا الجفنات الغرّ» وذكر البيتين، فقال له النابغة «أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك». قال الصولى فانظر الى هذا النقد الجليل الذى يدل عليه نقاء كلام النابغة، وديباجة شعره قال له: أقللت أسيافك، لأنه

قال « وأسيافنا » وأسياف جمع لأدنى العدد والكثير سيوف ، والجفنات لأدنى العدد والكثير جفان . وقال « فخرت بمن ولدت » لأنه قال « ولدنا بني العنقاء وابنى محرّق » فترك الفخر بآبائه وفخر بمن ولد نساؤه . قال : ويروى أن النابغة قال له « أقللت اسيافك ولمعت جفانك » يريد قوله « لنا الجفنات الغرّ » والغرة لمعة بياض فى الجفنة فكأن النابغة عاب هذه الجفان وذهب الى أنه لو قال « لنا الجفنات البيض » فجعلها بيضاً كان أحسن . فلعمرى انه أحسن فى الجفان إلا أن الغرّ أجلّ لفظاً من البيض

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله : وقال قوم ممن أنكر هذا البيت في قوله « يلمعن بالضحى » ولم يقل بالدجى ، وفى قوله « وأسيافنا يقطرن » ولم يقل يجرين لان الجرى أكثر من القطر . وقد ردّ هذا القول واحتج فيه قوم لحسّان بما لا وجه لذكره فى هذا الموضع . فأما قوله « فخرت بمن ولدتَ ولم تفخر بمن ولدك » فلا عذر عندى لحسّان فيه على مذهب نقّاد الشعر . وقد احترس من مثل هذا الزلل رجل من كلب فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن ولده نساؤهم :

وعبدَ العزيز قد ولدنا ومصعباً وكلبٌ أب للصالحين ولودُ

فانه لما فخر بمن ولده نساؤهم فضّل رجالهم وأخبر أنهم يلدون الفاضلين وجمع ذلك فى بيت واحد فأحسن وأجاد

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال قال حسان بن ثابت يرثى مطعم بن عدىّ في أبيات وهذا البيت رديء عند أهل العربية . وذلك أنه قدّم المكني على الظاهر ومثله ربما جاز في الضرورة :

فلو كان مجدٌ يخلد اليوم واحداً من الناس أبقى مجدُه اليوم مطعما

ونظيره قول الآخر :

جزى ربُّه عنى عديَّ بن حاتم جزاء الـكلاب العاويات وقد فعلْ

وانما جاز هذا لأن المظهر يفسر المضمر

حدّثني عبد الله بن يحيي العسكرى قال حدّثني ابراهيم بن عبد الصمد قال حدّثنا الـكرانى قال حدّثني العباس بن ميمون طابع قال حـدثني الاصمعي قال: طريق الشعر اذا أدخلته في باب الخير لان. ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مرائى النبى صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول مثل امريء القيس وزهير والنابغة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الُحمر والخيل والحروب والافتخار، فاذا أدخلته في باب الخير لان

حدّثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حكى محمد بن عمر الجرجانى، وأخبرنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدّثني محمد بن عمر، وحدّثني ابراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال حدثني علي بن يحيي قال حدثنى محمد بن عمر الجرجانى عن هشام بن محمد الكلبي عن أبى المقوم الانصاري، وحدثنى محمد بن أحمـد الـكاتب قال حدّثنا محمد بن موسى البربرى عن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى عن أبى عمر حفص بن عمر العمري عن لقيط قال حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن أبى عمرة عن أبيه قالا: أرق حسان بن ثابت ذات ليلة فعنّ له الشعر وعنـده ابنته ليلى في خدرها فقال بيتاً:

متاريك اذناب الامور اذا اعترت أخـذنا الفروع واجتنينا أصولَها

ثم أجبـل فلم يجد شيئاً. فقالت له ابنته: يا أبتاه كأنك أجبلت. قال:

أجل . فقالت : فهل لك أن أجيز عنك ؟ قال : نعم . قالت : أعد . فأعاد قوله فقالت :

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا　　　كرام يعاطون العشيرة سؤلها

قال . فحمى الشيخ فقال :

وقافية مثل السنان رزينة　　　تناولتُ من جوّ السماء نزولها

فقالت :

يراها الذي لاينطق الشعر عنده　　　ويعجزُ عن أمثالها أن يقولها

فقال حسان : لا أقول شعراً وأنت حية . قالت : أوَاوْ منك ؟ قال : أو تفعلين ؟ قالت : نعم لا أقول شعراً ما دمت حياً . والحديث على لفظ البربرى

وفضّل أهل العلم قول امريء القيس بن حجر :

من القاصرات الطرْف لو دَبَّ محول　　　من الذّرّ فوق الأَتب منها لأثَّرا

على قول حسان :

لو يدبُّ الحوْليّ من ولد الذرّ　　　عليها لأندبتها الكلومُ

وعيب على حسان قوله :

أكرمْ بقوم رسولُ الله شيعتهم　　　إذا تفرقتِ الاهواء والشيعُ

لأنه كان يجب أن يقول هم شيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

## أوس بن حجر

عاب قوم على أوس بن حَجَر قوله :

وذات هدم عار نواشرها　　　تصمت بالماء تولباً جدعا

لأنه أفحش الاستعارة بأن سمى الصبىّ تولباً وهو ولد الحمار . ومثله قول الآخر :

وما رقد الولدان حتى رأيته     على البكر يمريه بساق وحافر

فسمى رِجل الانسان حافراً . وقالوا وكل ما جرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح لا عذر فيه

## النابغة الجعدى

حدّثنا على بن سليمان الاخفش عن أبى العباس ثعلب قال قال الاصمعى قلت لبعضهم : ما تقول فى شعر الجعدى ؟ قال صاحب خلقان عنده مِطْرَف بألف وخَلَق بدرهم »

وكتب إلىّ أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدّثنا أبو بكر الباهلى عن الاصمعى قال : ذكر الفرزدقُ نابغةَ بنى جعدة فقال « صاحب خلقان ، يكون عنده مطرف بألف وخمار بواف »

وحدّثنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدّثنى ابراهيم بن عبد الصمد قال حدّثنا الكرانى قال حدثنى العباس بن ميمون طابع قال حدّثنى الاصمعى قال حدثنى أبو عمرو بن العلاء قال : سُئل الفرزدق عن الجعدى فقال « صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف وخمار بواف » قال الاصمعى وصدق الفرزدق ، بين النابغةُ فى كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر اذ لان فذهب . ثم أنشدنا له :

سما لك همّ ولم تطربِ     وبتَّ ببَثٍّ ولم تنصبِ

وقالت سليمى أرى رأسه     كناصية الفرس الاشهب

وذلك من وقعات المنو     ن ففيئى اليك ولا تعجبى

أتين على أخوتى سبعة     وعدن على ربعىَ الاقرب

وبعده أبيات . ثم يقول بعدها :

فأدخلك الله بردَ الجنا ن جذلانَ فى مدخل طيب

فلان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت لكان رديئاً ضعيفاً

قال الاصمعي : وطريق الشعر اذا ادخلته فى باب الخير لان . ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا فى الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره فى باب الخير من مراثي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره ، وطريق الشعر هي طريق الفحول مثل امريء القيس وزهير والنابغة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الحمر والخيل والافتخار ، فاذا أدخلته فى باب الخير لان

وحدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلاّم قال : كان الجعدي مختلف الشعر مغلباً . قال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان يُرى عنده ثوب خز وثوب عصب والى جنبه سمل كساء. واذا قالت العرب « مغلَّب » فهو مغلوب واذا قالوا « غُلِّب » فهو غالب . غُلِّبت ليلى على الجعدى وغُلِّب عليه أوس بن مغراء القريعى ولم يكن اليه في الشعر ولا قريب . وغلب عليه عقال بن خويلد العقيلي وكان مفحما بكلام لا بشعر . وهجاه سوار بن أوفى القشيرى وفاخره وهجاه الاخطل بآخرة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعى قال : أفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر ، ثم نبغ فقال والشعر الاول من قوله جيد ، والآخر كأنه مسروق وليس بجيد

قال أبو حاتم : قال النابغة الجعدى وهو ابن ثلاثين سنة ، فقال ثلاثين سنة ، ثم أفحم ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرابتها

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدثنى محمد بن موسى البربرى قال حدثنا محمد بن سلاَّم قال : قال النابغة لعقال بن خويلد ، وحدثنى على بن

عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حكى أبو الورد الكلابى قال : قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلى ـ وكان أجار بنى وائل بن معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلا من بني جعدة وكانوا يطالبونهم بدمه ـ فحذر النابغة عقالا أن يصيبه فى ظلمه ما أصاب كليب وائل فى تعديه عليهم وان يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان فى حرب داحس والغبراء من الشر فقال :

أبلغْ عقالاً أن غاية داحسٍ بكفَّيك ، فاستأخِرْ لها أو تقدّمِ

فقال عقال : لا بل أتقدّم يا أبا ليلى . فقال النابغة :

تُجير علينا وائلا فى دمائنا كأنك مما نال أشياعَها عَمِ

فقال عقال : لا بل على عمدٍ يا أبا ليلى . فقال النابغة :

كليبٌ لعَمرِى كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ جرماً منك ضُرِّجَ بالدمِ
رمى ضَرعَ نابٍ فاستمرّ بطعنة كحاشية البُردِ اليمانى المسهّم
وما علم الرمحُ الاصمُّ كعوبُه بنزوة رهط الابلخ المتظلّم

فقال عقال : لكن است حامله تعلم . ( قال يحيى فى حديثه : لكن حامله يعلم ) فغلب عليه عقال بهذا الكلام

حدّثنى ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدّثنى أبو الغراف قال : قال النابغة الجعدى « انى وأوس بن مغراء لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه » . قال ابن سلام : وكانا يتهاجيان ، ولم يكن أوس الى النابغة فى قريحة الشعر وكان النابغة فوقه ؛ فقال أوس بن مغراء :

فلستُ بعافٍ عن شتيمة عامر ولا حابسى عما أقول وعيدُها
ترى اللؤمَ ماعاشوا جديداً عليهم وأبقى ثيابِ اللابسين جديدُها

لعمرُك ما تبلَى سرابيلُ عامر　　من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابغة « هذا البيت الذى كنا نبتدر » وغلّب الناس أوساً على النابغة

أخبرنى الصولى عن أبى العيناء عن الاصمعى قال : أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدى من قصيدته الطويلة :

فتًى تمّ فيـه ما يسرّ صديقَه　　على أن فيه ما يسوء الاعاديا

فتى كملتْ أعراقُه غـير أنه　　جوادٌ فلا يُبقى من المال باقيا

أشمّ طويل الساعدين شمردلٌ　　اذا لم يرحْ للمجد أصبح غاديا

فقال الرشيد : ويله ، ولمَ لمْ يروّحه فى المجد كما أغداه ؟ ألا قال :

اذا راح للمعروف أصبح غاديا

فقلت : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر

وأنكر على الجعدى قوله :

وشمول　قهوة　باكرتها　　فى التباشير من الصبح الاولْ

يريد مع التباشير الاول من الصبح ، فقدّم وأخر . وقوله :

وما رابها من ريبة غير انها　　رأتْ لمّتى شابت وشاب لداتيا

فأى ريبة أعظم من أن رأته قد شاب !

## الشماخ بن ضرار

أخبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى قال : قد عاب بعضهم قول الشماخ :

اذا بلّغْتِنِى وحملتِ رحلى　　عرابةَ فاشرقى بدم الوتين

وقال : كان ينبغى ان ينظر لها مع استغنائه عنها ، فقد قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم للانصارية المأسورة بمكة ، وقد نجت على ناقة له فقالت :

يا رسول الله انى نذرت ان نجوتُ عليها أن أنحرها. فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لبئس ما جزيتِها » . قال ومما لم يعب فى هذا المعنى قول عبدالله بن رَواحة الانصارى لما أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر فى جيش مؤتة :

اذا بلغتِنى وحملتِ رحلى مسيرةَ أربع بعد الحِساءِ
فشأنكِ فانعمى وخلاكِ ذمٌّ فلا أرجعْ الى أهلى ورائى

الحساء جمع حِسْيٍ وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ، ومنعت الارضُ السماء أن تنشفه فاذا بُحث ذلك الرمل أُصيب الماء ، يقال حِسْيٌ وأحساء وحِساء . وقوله :

« ولا أرجعْ الى أهل ورائى »

مجزوم لانه دعاء . فقوله « لا » هى الجازمة له ، ومعناه « اللهم لا أرجعْ » قال : وقد اتبع ذو الرمة الشماخَ فى قوله فقال :

اذا ابن أبى موسى بلالاً بلغته فقام بفأسٍ بين وصلَيْكِ جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم ، يقال قطع الله أوصاله ، ويقال وصل وكسر وجدل فى معنى واحد

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى أحمد بن محمد الكاتب قال حدثنى أبو العيناء عن أبيه قال سمعت أبا نُواس يقول : ما أحسن الشماخُ حين يقول :

اذا بلّغتنى وحملتِ رحلى عرابةَ فاشرقي بدم الوتين

ألا قال كما قال الفرزدق :

عَلامَ تلفَّتين وأنتِ تحتى وخيرُ الناس كلّهم أمامى
متى تأتى الرُّصافةَ تستريحى من الانساع والدَّبر الدوامى

قال وقد كان قول الشماخ عندى عيباً فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت :

فاذا المطىُّ بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرحال حرام
قرَّبننامن خير من وطىءالحصى فلها علينا حرمةٌ وذمام

وقلت :

أقولُ لناقتى اذ قرَّبتنى لقد أُصبحتِ عندى باليمين
فلم أجعلْك للغربان نحلاً ولاقلت «اشرقي بدم الوتين»
حرُمتِ على الازمَّة والولايا واعلاق الرحالة والوضين

الولايا البراذع ، والاعلاق ماعلق على الرحل من العهون وغيره ، والوضين حزام الرحل

قال محمد : وقد تبع الشماخَ ذو الرمة فقال :

اذا ابن أبى موسى بلالاً بلغْتِهِ فقام بفأس بين جنبيكِ جازر

وقال أبو تمام — ورويت لغيره — يتبع أبا نواس ويعيب قول الشماخ :

لست كشماخ المذمم فى سـوء مكافاته ومجترمهْ
أشرقَها من دم الوتين لقد ضلَّ كريمُ الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم قضى بفيصله أُحيحةُ بن الجُلاح فى أُطمه

قال ذلك لان أُحيحة بن الجلاح قال للشماخ لما أنشده البيت « بئس المجازاة جازيتها »

وأخبرنى أبو بكر الجرجانى قال حدّثنا محمد بن موسى البربرى قال حدّثنا أحمد بن سليمان بن وهب أن محمد بن على القنبرى الهمذانى لما أنشد عبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة :

الى الوزير عُبيد الله مقصدُها أعني ابنَ يحيى حياةَ الدين والـكرم

اذا رميتُ برحلي في ذَراه فلا نلتُ المنى منه ان لم تشرقى بدم
وليس ذاك لجرم منكِ أعلمه ولا لجهل بما أســديت من نعم
لــكنه فعل شمّاخ بناقته لدى عرابة اذ أدته للأطم

فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال : مامعنى هذا ؟ فقال له أبى سليمانُ ــ وما كان لعبيد الله أدبٌ بارع ، ولا رواية ــ : أعزّ الله الوزير ، إن الشماخ بن ضرار مدح عرابة الاوسى بقصيدة فقال فيها يخاطب ناقته :

اذا بلغتنى وحملت رحلى .... البيت

فعاب هذا من فعله أبو نواس فقال : « أقول لناقتى اذ بلغتنى »

فذكره والبيت الذى يليه ، فقال عبيد الله : هذا على صواب والشماخ على خطأ ، فقال له أبى : قــد أتى الوزير بالحق ، وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما أنشده هذا البيت « بئس ما كافأتها به »

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمــه الله تعالى : وقد تبع الشماخَ فى إساءته أبو دهبل الجُمَحى فقال ــ وأنشدناه أحمد بن سليمان الطوسى عن الزبير ابن بكار ــ :

يا ناق سـيرى واشرقى بدم إذا جئتِ المغيرهْ
سيثيبنى أخرى سـوا كِ وتلك لى منه يسيره

وتبعهما أيضاً ابن أبى عاصية السلمى ، فأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الرياشى عن محمد بن ســلام قال : قدم ابن أبى عاصية السلمى صنعاء على معن بن زائدة ، فلما صار ببابه نحر ناقته ، فبلغ ذلك معناً فتطيّر وأمر بادخاله ، فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : نذرتُ أصلحك الله . قال : وما هو ؟ فأنشده :

ان زال معن بنى شريك لم ترىْ يدنَى الى سفر بعيرُ مسافر

نذرٌ عليّ لئن لقيتكَ سالماً أن يستمرَّ بها شفار الجازر

فقال معن : أطعمونا من كبد هذه المظلومة

وأُنكر على الشماخ قوله :

تخامَصُ عن بُرد الوشاح اذا مشت تخامُصَ حافى الخيل فى الامعز الوجى

يريد تخامص حافى الخيل الوجى فى الامعز ، فقدّم وأخر

## لبيد بن ربيعة العامرى

أخبرنا ابن دريد قال وأخبرنا أبو حاتم قال قال لى الأصمعى : شعر لبيد كأنه طيلسان طبرى . يعني أنه جيد الصنعة وليست له حلاوة . فقلت له : أفحل هو ؟ قال : ليس بفحل . قال أبو حاتم : وقال لى مرة « كان رجلا صالحاً » كأنه ينفى عنه جودة الشعر

**حدّثني** أحمد بن محمد المكى قال **حدّثنا** أبو العيناء قال **حدّثنا** الاصمعى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : ما أحدٌ أحب الىّ شعراً من لبيد بن ربيعة ، لذكره الله عزّ وجل ولاسلامه ولذكره الدين والخير ، ولكن شعره رحى بَزر

**حدّثني** أحمد بن ابراهيم الجمال وأحمد بن محمد الجوهرى قالا **حدّثنا** الحسن بن على العنزى قال **حدّثنا** يوسف بن حماد قال **حدّثنا** عبد الرحمن بن مهدى قال **حدّثنا** سعيد بن حسان المخزومى قال : سمعت عبد الملك بن عمير يحدث أن لبيداً الشاعر قام على أبى بكر رحمه الله فقال :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال : صدقت . قال :

وكل نعيم لا محالة زائلُ

فقال : كذبت ، عند الله نعيم لا يزول

وكتب اليَّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن عثمان بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة فكان لا يؤذى كما يؤذى أصحابه ، فسأل الوليد أن يبرأ من جواره فبرىء منه . فجلسا مع القوم ولبيد ينشدهم :

ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ

فقال عثمان : صدقت . ثم أنشد لبيد باقي البيت :

وكل نعيم لا محالة زائلُ

فقال عثمان: كذبت . فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد بذلك . ثم أعادها الثانية فصدقه عثمان وكذّبه لأن نعيم الجنة لا يزول . وذكر باقي الحديث

أنكر على لبيد قوله:

لو يقومُ الفيلُ أو فيّالهُ زلَّ عن مثل مقامي وزحلْ

لأنه ليس للفيّال مثل أيدى الفيل فيذكره

# عدى بن زيد العبادى

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال قلت لابى عمرو بن العلاء : كيف موضع عدى بن زيد من الشعراء ؟ قال « كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها »

وأخبرنى الصولى قال حدثنا أحمد بن اسحاق وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدثنا وكيع قالا : أخبرنا حماد بن اسحاق بن ابراهيم عن أبيه عن أبى عبيدة ، وحدثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثنى اسحق بن ابراهيم عن أبى عبيدة قال : قال أبو عمرو بن العلاء « عدىّ بن زيد في الشعراء مثل سهيل فى الكواكب يعارضها

ولا يجرى مجراها » وقال الصولى « ولا يجرى معها »وقال وكيع فى حديثه «بمنزلة الشّعرى فى النجوم تعارضها ولا تجرى معها » وزاد في حديثه « يعنى أنه يشبه بها ويقعد به عن شأوها ألفاظه الحِيرية ، وانها ليست بنجدية » وقال أبو العباس ثعلب : وقد روى هذا الحديث أحسنَ أبو عمرو لانه سمع شعر الوليد بن يزيد حيث يقول :

ألا ليت أنى منكمُ حيث كنتمُ  مكانَ سُهيل من جميع الكواكب
يراهنّ أصحاباً وهنّ يرينه  ويسرى اذا يسرين غير مصاحب

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبوحاتم قال : سألت الاصمعى عن عدى بن زيد أفحل هو ؟ فقال : ليس بفحل ولا انثى

حدّثنى ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال: كان عدى بن زيد يسكن الحيرة ويراكن الريف ، فلانَ لسانه وسهل منطقه فحُمل عليه شيء كثير وتخليصه شديد . واضطرب فيه خلفٌ الاحمر . وخلَّط فيه المفضّل فأكثر

وروى احمد بن أبى طاهر عن الطوسى عن اسماعيل بن أبى عبيد الله عن أبى عمرو الشيبانى عن المفضل قال : كانت الوفود تفد على الملوك بالحيرة فكان عدى بن زيد يسمع لغاتهم فيدخلها في شعره

## ابو دواد الايادى

حدّثنى عبد الله بن جعفر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى عن التوّزى عن الاصمعى قال : عدى بن زيد وأبو دُواد الايادى لا تروى العرب أشعارهما لان ألفاظهما ليست بنجدية

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبوحاتم قال : سألت الاصمعى عن أبى دواد

فقال : صالح . ولم يقل انه فحل

وقد أنكر على أبي دواد وغيره ممن أفردنا عيوبه أشياء تجيء مجتمعة فى مواضعها ان شاء الله تعالى

## مهلهل بن ربيعة

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : أول من قصَّد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي . وكان اسم مهلهل عَدِيًّا وانما سمي مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه ، ومنه قول النابغة :

أتاكَ بقولٍ هَلْهَلِ النسج كاذبٍ    ولم يأتِ بالحقِّ الذى هو ناصعُ

قال : وزعمت العرب انه كان يدّعي فى شعره ، ويتكثر فى قوله ، أكثر من فعله

أخبرني محمد بن عبد الله قال أخبرنا احمد بن يحيي ثعلب عن ابن الاعرابي قال : المهلهل مأخوذ من الهلهلة وهي رقة نسج الثوب ، والمهَلهِل المرقق للشعر ، وانما سمي مهلهلا لانه أول من رقق الشعر وتجنب الكلام الغريب الوحشي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الاصمعي عن مهلهل ، قال : ليس بفحل ولو قال مثل قوله :    اليَلتَنا بذى حُسَمٍ أنيرِى

خمس قصائد لكان أفحلهم . قال : وأكثر شعره محمول عليه

حدثني علي بن أبي منصور قال أخبرني محمد بن موسى البربري عن دعبل ابن علي قال أكذب الابيات قول مُهلهل :

فلولا الريح أسمعَ أهلَ حَجْرٍ    صليل البِيضِ تقرَعُ بالذكورِ

قال : وكان منزله على شاطيء الفرات من أرض الشام وحَجْرٌ هي اليمامة .

قال : ومنها قول أبي الطمحان القيني :

أضاءت لهم أحسابُهم ووجوهُهم دُجَى الليل حتى نظَّم الجزعَ ثاقبهْ

# عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر التميميان

كتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى قال حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال تحاكم الزِّبْرِقانُ بن بدر وعمرو بن الأهتم وعَبْدَةُ بن الطبيب والمخبّل السعدى الى ربيعة بن حذار الأسدى فى الشعر أيهم أشعر . فقال للزبرقان : أما أنت فشعرك كلحم أُسخن لا هو أُنضج فأكل ولا ترك نيئاً فينتفع به . وأما أنت ياعمرو فان شعرك كبرود حبر ، يتلألأ فيها البصر ، فكلما أعيد فيها النظر ، نقص البصر . وما أنت يامخبل فان شعرك قصّر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم . وأما أنت يا عبدةُ فان شعرك كمَزادةٍ أُحكم خرزُها فليس تقطر ولا تمطر

حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي ، قال ابن دريد وأخبرني عمي يعني الحسين بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي قال حدثني خالد بن سعيد عن أبيه ، وكتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى قال حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال : اجتمع الزبرقان بن بدر وعمرو ابن الأهتم وعبدة بن الطبيب والمخبّل التميميون في موضع فتناشدوا أشعارهم فقال لهم عبدة : والله لو أن قوما طاروا من جودة الشعر لطرتم فاما أن تخبرونى عن أشعاركم وإما أن أخبركم . قالوا : أخبرْنا . قال : فانى أبدأُ بنفسى ، أما شعرى فمثل سقاء وكيع — وهو الشديد يصطنعه الرجل فلا يسرب عليه أى

لا يقطر – وغيره من الاسقية أوسع منه » ، وأما أنت يا زبرقان فانك مررت بجزور منحورة فاخذت من أطايبها واخابثها ، وأما أنت يامخبل فان شعرك العلاط والعِراض . قال : العلاط مِيسَم الابل فى العنق والعراض سمة فى عرض الفخذ

## المتلمس الضبعى

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدّثنى الاصمعى قال قال أبو عمرو : المتلمس أول من حثّ على البخل

## المسيب بن علس الضبعى

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا أبو ذكوان قال حدّثنا دماذ عن أبى عبيدة قال : مر المسيب بن علس بمجلس بنى قيس بن ثعلبه فاستنشدوه فأنشدهم :

أَلا انعمْ صباحاً أيُّهـا الربعُ واسلَمِ    نُحيّيك عن شَحْطٍ وإن لم تَـكلّمِ

فلما بلغ قوله :

وقد اتناسَى الهمّ عند ادّكاره    بناجٍ عليه الصَّيعَرِيّةُ مُكدَمِ
كُميتٍ كِنازٍ لحمُها حِمْيَرِيَّةٍ    مُواشكةٍ ترمِي الحصَى بمُثَلَّم
كأنّ على أنسائِها عِذْقَ خصبة    تدلّى من الـكافور غير مُكمّمِ

فقال طرَفة وهو صبى يلعب مع الصبيان « استنوق الجمل » فقال المسيب : ياغلام ، اذهب الى امك بمُؤَيِدَة . أى داهية . فقال طرفة « لو عاينت فعل امكَ خالياً نهاكَ » فقال المسيب : من أنت ؟ قال طرفة بن العبد . قال : ما أشبه الليلة بالبارحة . يريد ما أشبه بعضكم فى الشر ببعض

قال محمد : كذا روى أبو عبيـدة ، وغيره يروى أن الصيعرية ميسم للاناث ، فلما سمع « بناج عليه الصيعرية » قال « استنوق الجمل »

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى: وقد روى أن طرفة قال هذا القول لعمرو بن كلثوم التغلبي . فحدثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن محمد بن سلام قال: وفد طرفة بن العبد على عمرو بن هند فأنشده شعراً له [1] وصف فيه جملا فبينما هو في وصفه خرج إلى ما توصف به الناقة فقال له طرفة « استنوق الجمل » فغضب عمرو بن كلثوم وهايج طرفة ، وكان ميل عمرو بن هند مع طرفة ، فاستعلاه عمرو بن كلثوم بفضل السن والعلم . فقال طرفة أبياتا يفخر فيها بأيام بكر على تغلب وأولها:

أَشَجاكَ الربعُ أمْ قِدَمُهْ أمْ رَمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضباً بفخر طرفة عليه وميل عمرو بن هند مع طرفة فقال قصيدته:

ألا هُبِّي بصحنكِ فاصبَحينا

ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً ، وعاد الى عمرو بن هند فأنشده ، فلم يقم طرفة ولم يكن عنده رد ، ورحل عمرو بن كلثوم الى قومه . وشاع حديث عمرو بن كلثوم فأحمش البكرية ، فبلغ ذلك الحارث بن حِلِّزَةَ اليَشْكرى ـ ويَشْكُرُ هو ابن بكر بن وائل ـ فقال:

آذَنَتْنا ببينِها أسماءُ

وكان الحارث أبرص ، ولم يكن يدخل على عمرو بن هند ذو عاهة ، فمكث ببابه لا يصل اليه حتى خرج عمرو بن هند متمطرا غب سماء فقعد في قبة له ، فوقف الحارث بن حلزة خلف القبة فانشد القصيدة ، فلما سمعها عمرو دعاه فأكرمه وأدناه

(١) كذا بأصله « فانشده شعرا له » ولا يخفى ما فيه من النقص الظاهر على أهل العلم بدليل السابق واللاحق. قلت صوابه : فانشده [ عمرو بن كلثوم ] شعرا له وصف فيه الخ
كتبه محمد محمود بن التلاميد التركزى

# أمية بن أبي الصلت الثقفي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثني الاصمعي قال: الناس يروون لأمية بن أبي الصلت القصيدة التي فيها:

من لم يمتْ عبطة يمتْ هرماً الموتُ كأسٌ فالمرء ذائقها

قال وهذه لرجل من الخوارج. قال ولا يقال للموت كأس. قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله: وروى الزبير بن بكار عن رجاله أن هذه القصيدة لأمية. وروى الزبير أيضا وغيره ان الحسن البصري قال هي لأمية

# النمر بن تولب

أنكر قوم من أهل العلم علي مهلهل قوله:

فلو لا الريحُ أسمعَ أهلَ حجْرٍ صليل البيض تقرعُ بالذكور

وقالوا هو خطأ وكذب من أجل أنَّ بين موضع الوقعة التي ذكرها وبين حجْرٍ مسافة بعيدة جدا. وكذلك يقولون في قول النمر بن تولبٍ:

أبقىَ الحوادثُ والأيامُ من نمرٍ أسبادَ سيفٍ قديمٍ إثرُه بادِ
تظَلُّ تحفِرُ عنه إن ضربتَ به بعدَ الذّراعينِ والساقينِ والهادي

وكذلك قول أبي نواس:

وأخفتَ أهلَ الشركِ حتى إنه لتهابُكَ النُّطَفُ التي لم تُخلَقِ

وكذلك بيت الأعشي:

لو أسندتْ ميْتاً الى نحرها عاش ولم يُنقلْ الى قابرِ

وكذلك بيت أبي الطمحان القيني:

أضاءتْ لهم أحسابهُم ووجوهُم دُجى الليل حتى نظَّمَ الجزع ثاقبه

## عمرو بن قميئة

أنكر على عمرو بن قميئة قوله :

لما رأتْ ساتيدَما استعبرتْ ... لله درُّ اليومَ من لامها

يريد لله در من لا مها اليوم فقدم وأخر

## قيس بن الخطيم

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدّثنا ميمون بن هارون قال سمعت اسحق الموصلي يقول : كنا نستشنع قول قَيْس بن الخَطيم :

طعنْتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةَ ثائرٍ ... لها نَفَذٌ لولا الشُّعاعُ أضاءها

ملكتُ بها كفى فأنهرْتُ فتقَها ... يُرَى قائمٌ من خلفها ما وراءها

حتى أنشدني أبو عبيدة :

ضربته في الملتقى ضربةً ... فزال عن منكبه الكاهلُ

فصار ما بينهما فجْوَة ... يمشي بها الرامحُ والنابلُ

فكان هذا أعظم وصفاً

وحدّثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد وأحمد بن محمد المكى ومحمد بن ابراهيم قالوا حدثنا أبو العيناء قال سمعت الاصمعي يقول : أتيت شعبة بن الحجاج فانشدني لقيس بن الخطيم:

طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةَ ثائر

وذكر البيتين . قال وضحك شعبة ثم قال : والله ما طعنه ولكنه نقب في جنبه درباً

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب قال: مما يعاب

على قيس بن الخطيم قوله :

كأنها عودُ بانةٍ قَصِفُ

لان المرأة انما تشبه بالعود المتثنى لا بالمتقصف

# عمرو بن احمر الباهلى

أقوى عمرو في بيتين متقاربين من أبيات أولها :

ما للكوكب يا عيساء قد جَعلت تزورُّ عنى وتُطوَى دونيَ الُحجَرُ

فقال فيها :

وكنتُ أمشي على رجلين متئداً فصرت أمشي على أخرى من الشجرِ

ثم قال بعده :

فقد جعلتُ أرَى الشخصين أربعةً والواحدَ اثنين لما بورك البصرُ

وأتبعه بقوله :

وقد جعلتُ اذا ما قمتُ يثقلنى ردْفى فأنهضُ نهضَ الشاربِ السكر

# جماعة من الشعراء القدماء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الاصمعي عن عمرو بن كلثوم أفحل هو ؟ فقال : ليس بفحل . قلت فأبو زبيد ؟ قال : ليس بفحل . قلت : فعروة بن الوَرْد ؟ قال : شاعر كريم وليس بفحل . قلت : فالُحويدِرة . قال : لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته - يعني العينية - كان فحلا . قلت فحُميد بن ثور ؟ قال ليس بفحل . قلت : فابن مقبل ؟ قال ليس بفحل قال أبو حاتم : فسألت الاصمعي من أشعر الراعي أم ابن مقبل ؟ قال ما أقربهما قلت : لا يقنعنا هذا . قال : الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالاول . قلت فابن أحمر

الباهليّ ؟ قال : ليس بفحل ولكنه دون هؤلاء الفحول وفوق طبقته . قال : ولو قال ثعلبة بن صُعَير المازني مثل قصيدته خمساً كان فحلا . قلت : فكعب بن جعيل ؟ قال أظنه من الفحول ولا أستيقنه . قلت فحاتم الطائي ؟ قال : حاتم انما يُعدّ فيمن يكرّم . ولم يقل أنه فحل فى شعره . قلت : فمعقّر بن حمار البارقى حليف بنى نمير ؟ قال : لو أتم خمساً أو ستاً لكان فحلا . ثم قال لى : لم أر أقل من شعر كاب وشيبان . قلت: فكعب بن سعد الغنوى ؟ قال : ليس من الفحول إلا فى المرثية فانه ليس فى الدنيا مثلها . قال وسألته عن خفاف بن ندبة وعنترة والزبرقان بن بدر فقال : هؤلاء أشعر الفرسان، ومثلهم عباس بن مرداس السلمى. ولم يقل انهم فحول . قلت له فالاسود بن يَعفُر النهشلى ؟ قال : يشبه الفحول . قلت : فعمرو بن شأس الاسدى ؟ قال : ليس بفحل هو دون هؤلاء . قلت : فأوس بن مغراء الهُجَيْمى ؟ قال : لوكان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول ولكنه قطع به . قلت فكعب بن زهير بن أبى سُلْمَى ؟ قال : ليس بفحل . قلت فزيد الخيل الطائى ؟ قال : هو من الفرسان . قلت فعمرو بن معدى كَرِب ؟ قال : من الفرسان . قلت فسُلَيْك بن سُلَكَة ؟ قال : ليس من الفحول ولا من الفرسان ولكنه من الذين يغزون فيعدون على أرجلهم فيختلسون . قال: وسلامة ابن جندل لو كان زاد شيئاً لكان فحلا . قال : وقال لى الاصمعى : أشعرت أن ليلى أشعر من الخنساء

*
* *

قال قدامة بن جعفر الكاتب : من عيوب أوزان الشعر ﴿ التخليع ﴾ وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط قائله فى تزحيفه وجعل ذلك بِنْيَة للشعر [ كله حتى ميّله الى الانكسار وأخرجه من باب الشعر (١) ] الذى يعرف السامع له صحة وزنه

(١) أكملناه من كتاب ( نقد الشعر ) لقدامة بن جعفر ص ٦٨ طبعة الجوائب

في أول وهلة الى ما ينكره حتى ينم ذوقه أو يعرضه على العروض فيصح فيه. فإن ما جرى من الشعر هذا المجرى ناقص الطلاوة قليل الحلاوة وذلك مثل قول الاسود بن يعفر ـ وتروى لغيره ـ :

إنا ذَممنا على ما خيَّلتْ سعدَ بنَ زيدٍ وعمراً من تميمْ (١)
وضبَّةَ المشترى العارَ بنا وذاك عمٌّ بنا غيرُ رحيم
لا ينتهون الدهرَ عن مَوْلىً لنا قَوْرَكَ بالسهم حافاتِ الأديم
ونحن قومٌ لنا رماح وثروةٌ من مَوالٍ وصَميم
لا نشتكى الوصمَ في الحرب ولا نَئِنُّ منها كتأنان السليم

ومثل قول عروة بن الورد :

ياهندُ بنت أبي ذراع أخلفتِني ظني ووترتِني عِشقي
ونكحتِ راعي ثَلّة يثمِّرُها والدهر فائته (٢) بما يُبقي

ومثل قصيدة عَبيد بن الابرص وفيها أبيات قد خرجت عن العروض ألبتة. وقبّح ذلك جودةَ الشعر حتى أصاره الى حد الرديء منه ، فمن ذلك قوله :

والحيُّ ما عاش في تكذيبٍ طولُ الحياة له تعذيبُ

فهذا معنى جيد ولفظ حسن إلا ان وزنه قد شانه وقبح حسنه وافسد جيّده. فما جرى من التزحيف هذا المجرى في القصيدة أو الابيات كلها أو اكثرها كان قبيحاً من أجل افراطه في التخليع واحدة ثم من اجل دوامه وكثرته ثانية . وانما يستحب من التزحيف ما كان غير مفرط أو كان في بيت أو بيتين من القَصيدة من غير توالٍ ولا اتّساق [ولا افراط(٣)] يخرجه عن الوزن مثل ما قال متمم بن نويرة في قصيدته :

---

(١) في نقد الشعر « وعمرو بن تميم » (٢) في الاصل « فانية » وفي نقد الشعر «فائته»
(٣) أكملناه من ( نقد الشعر ) ص ٦٩

وفقدُ بني أُم تداعَوا فلمْ أكن خلافَهمُ لأستكينَ وأضرعا

فأما الافراط والدوام فقبيح

وقال اسحاق يحكى عن يونس: أهون عيوب الشعر ﴿الزحاف﴾ وهو ان ينقص الجزء عن سائر الاجزاء، فمنه ما نقصانه أخفى، ومنه ما هو أشنع وهو فى ذلك جائز فى العروض؛ قال خالد بن أبى ذؤيب[1] الهذلى :

لعلك إما امُّ عمـرو تبدلتْ سواكَ خليلاً شاتمى تستخيرها

وهذا مزاحف فى كاف « سواك » ومن أنشده خليلا سواك كان أشنع

قال ومن عيوب الشعْر ﴿فساد القسم﴾ وذلك يكون اما أن يكررها الشاعر أو يأتى بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر فى الوقت الحاضر أو يجوز أن يدخل أحدهما تحت الآخر فى المستأنف أو أن يدع بعضها فلا يأتى به فأما التكرير فمثل قول هذيل الاشجعى :

فما برحتْ تُومى اليه[2] بطرفها وتُومض أحياناً إذا خصمُها غفلْ

لان تومض وتومىء بطرفها متساويان فى المعنى . وأما دخول أحد القسمين فى الآخر فمثل قول أحدهم :

أبادر إهلاكَ مستهلكٍ لمالى أو عَبَثَ العابثِ

فعبث العابث داخل فى اهلاك مستهلك، ومثل قول امية بن أبى الصلت الثقفى :

لله نعمتُنا تبارك ربُّنـا ربُّ الأنام وربُّ من يتأبد

فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله من يتأبد الوحش وذلك ان «من» لا يقع على الحيوان غير الناطق وعلى هذا فمن يتوحش داخل فى الأنام أيضاً . واما

---

(١) فى ( نقد الشعر ) لقدامة ص ٦٩ « خالد بن أخى أبى ذؤيب » وقال العلامة الشنقيطى فى هامش نسخته « كذا بالاصل قلت : وصوابه ( خالد بن زهير ) وأبو ذؤيب خاله لا أبوه. وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميد التركزى لطف الله به آمين» (٢) في نقد الشعر « الىّ »

أن يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما فى الآخر فمثل قول أبي عدي القرشي :

غير ما أن أكون نلتُ نوالا  من نَداها عفواً ولا مهنيا

فالعفو قد يكون مهنئاً والمهنيء قد يجوز أن يكون عفواً . وقد ضُحك من أنوك سأل مرة فقال : علقمة بن عبدة جاهلى أو من بنى تميم؟ فلأن الجاهلى قد يكون من بنى تميم ومن بنى عامر والتميمى يكون جاهلياً و اسلاميا ماعيب وضحك به . ومن ذلك قول عبد الله بن سليم الغامدى :

فهبطتُ غيثاً(١) ماتفزّع وحشُه  من بين سِربٍ ناويء وكُنوس

ناوىء سمين يقال نوأ أى سمن والسمين يجوز أن يكون كانساً أوراتعا والكانس يجوز أن يكون سميناً أوهزيلا . وأما القسم التى يترك بعضها مما لا يحتمل الواجب تركه فمثل قول جرير فى بنى حنيفة :

صارتْ حنيفةُ اثلاثاً فثلثُهم  من العبيد وثلثٌ من مواليها

وبلغني أن هذا الشعر أنشد فى مجلس ورجل من بنى حنيفة حاضر فيه فقيل له : من أيهم أنت ؟ فقال من الثلث الملغى ذكره

قال : ومن عيوب المعانى ﴿ فساد المقابلات ﴾ وهو أن يضع الشاعر معنى يريد أن يقابله بآخر إما على جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر ولا يوافقه ، مثال ذلك قول أبى عدىّ القرشى :

يا ابنَ خير الاخيار من عبد شمس  أنت زينُ الدنيا وغيثُ الجنود

فليس قوله « غيث الجنود » موافقاً لقوله « زين الدنيا » ولا مضاداً وذلك عيب . ومنه قول هذا الرجل أيضاً فى مثل ذلك :

رُحماءٌ لذى الصلاح وضرّا  بونَ قُدْماً لهامة الصنديد(٢)

---

(١) فى نقد الشعر ص ٧٧ : سربا

(٢) فى الاصل « بذى الصلاح » وصححناه من نقد الشعر لقدامة ص ٧٧

فليس للصنديد فيما تقدم ضد ولا مثل ، ولعله لو كان مكان قوله الصنديد الشرير كان ذلك جيداً لقوله ذو الصلاح . وللعدول عن هذا العيب غيَّر الرواة قول امرىء القيس :

فلو أنها نفسٌ تموت سَوِيَّةً ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُسا

فأبدلوا مكان سوية جميعة لأنها فى مقابلة تساقط أنفساً أليق من سوية

قال : ومن عيوب الشعر ﴿ التفصيل ﴾ وهو ألا ينتظم للشاعر نسق الكلام على ما ينبغى لمكان العروض فيقدم ويؤخر كما قال دريد بن الصِّمة :

وبلِّغْ نُميراً ان عرضتَ ابن عامر فأيُّ أخ فى النائبات وطالبِ

ففرق بين نمير بن عامر بقوله ان عرضت . وكما قال أبو عدىّ القرشي :

خير راعى رعيّة سرَّهُ اللـ ـهُ هشامٌ وخير مأوَى طريدِ

وكما قال الآخر :

لعمر أبيها لا تقولُ حليلتى ألا فرَّعنى مالكُ بنُ أبى كعب

قال : ومن عيوب الشعر ﴿ المقلوب ﴾ وهو أن يضطر الوزن الشعرى الى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر الى خلاف ماقصد به ، مثال ذلك لعروة بن الورد :

فلو أنى شهدتُ أبا مُعاذٍ غداةَ غدَا بمهجته يفوقُ

فدَيتُ بنفسه نفسي ومالى وما آلوك الاَّ ما أطيق

أراد أن يقول فديت نفسه بنفسي فقلب المعنى . وللحطيئة :

فلما خشيتُ الهونَ والعيرُ ممسكٌ على رغمه ما أثبتَ الحبلَ حافرُه

أرادَ الحبلُ حافرَه فانقلب المعنى . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى ومثله للمجنون :

يضمُّ الىَّ الليـلُ أطفالَ حبكم كما ضمَّ أزرارَ القميص البنائقُ

أراد كما ضم البنائقَ أزرار القميص

قال : ومنها « المبتور » وهو أن يطول المعنى عن أن يحتمل العروض تمامه في بيت واحد فيقطعه بالقافية ويتممه في البيت الثاني ، مثال ذلك قول عروة ابن الورد :

فلو كاليوم كان عليّ أمري ومن لك بالتدبُّرِ في الامور

فهذا البيت ليس قائماً بنفسه في المعنى ولكنه أتى في البيت الثاني بتمامه فقال :

اذاً لملكتُ عصمةَ أُمّ وَهبٍ على ما كان من حَسَكِ الصدورِ

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَباطَبا العلوى : من التشبيهات البديعة التي لم يلطف أصحابها فيها ولم يخرج كلامهم في العبارة سلساً سهلا قول النابغة الذبياني :

تَخدِي بهم أُدْمٌ كأنّ رحالَها عَلَقٌ أُريقَ على متونِ صِوار

وقول زهير بن أبى سُلمى :

فزلّ عنها ووافى رأسَ مرقبةٍ كمنصبِ العِتر دمّى رأسَه النُّسُكُ

وقول خُفاف بن نَدبة:

أبقى لها التعداء من عَتَداتها ومتونها كخيوطة الكتّانِ

والعتدات القوائم . أراد أن قوائمها دقّت حتى عادت كأنها الخيوط ، وأراد ضلوعها فقال متونها . وقول بشر بن أبى خازم :

وجرّ الرامساتُ بها ذيولا كأنّ شمالها بعدَ الدَّبورِ

رَمادٌ بين أظآر ثلاثٍ كما وشم النواشر بالنُّئور

فشبه الشمال والدبور بالرماد . وقول أوس بن حَجَر :

كأن هِرًّا جَنيباً عند غُرضتها والتفّ ديكٌ برجليها وخِنزيرُ

وقول لبيد بن ربيعة :

فخمة ذَفراء تُرتى بالعُرَى قَرْدُمانيًّا وتَرْكاً كالبصل

هاتان كلمتان بالفارسية قد اعربتا « قُردمانيًّا » أى عمل قديماً فيقى ، و« الترك » البيضة . وقول النابغة الذبيانى :

كأنّ حجاجَ مقلتها قَليبٌ من الشّيقَيْنِ حلّق مُستْقاها

الشيقين موضع ، وحلق غار ، ومستقاها ماؤها . والحجاج لا يغور لأنه العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . وقول ساعدة بن جؤية :

كساها رطيبَ الريش فاعتدلتْ له قِداح كأعناق الظباء رَفارفُ

شبه السهام بأعناق الظباء ولو وصفها بالدقة كان أولى

قال : ومن الابيات التى قصر فيها أصحابها عن الغايات التى أجروا اليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنًى ولا لفظاً قول امرىء القيس :

فللسَّوط ألهوبٌ وللسّاق دِرّةٌ وللزّجر منه وقعُ أخرجَ مُهذبِ

فقيل له إن فرسا يحتاج الى أن يستعان عليه بهذه الاشياء لغير جواد. وقول المسيَّب بن عَلس :

وقد أتناسى الهمّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيعريّةُ مُكدَمِ

فسمعه طرفة فقال « استنوق الجمل » والصيعرية من سمات النوق

وقول الشماخ :

فنعم المعتزى رحلتْ اليه[1] رحا حَيْزومها كرحا الطحين

وانما توصفُ النجائب بصغر الكركرة ولطف الخفّ . وقوله :

واعددتُ للساقين والرِجل والنَّسا لِجاماً وسرجاً فوق أعوجَ مُختال

وإنما يلجم الشدقان لا الساقان . وقول الاعشى :

وما مُزبِدٌ من خليج الفُرا ت جونٌ غواربُه تلتطِمْ

(١) فى المخصص واللسان : فنعم المعترى ركدت اليه

بأجود منه بماعُونه إذا ما سماؤهمُ لم تَغِم

يمدح ملكا ويذكر أنه يجود بالماعون . وقوله :

شتَّانَ ما يَومى على كورها ويوم حيّان أخى جابر

وكان حيان أشهر وأعلى ذكراً من جابر فأضافه اليه اضطراراً . وقول عدى :

ولقد عدَّيتُ دَوْسرةً كعَلاةِ القَينِ مِذْكارا

والمذكار التى تلد الذكران والمئناث عندهم أحمد ، وأراد مذكرة فلم يتفق له . وقول الشماخ :

بانت سعاد ففى العينين مُلْمول وكان فى قِصَر من عهدها طُولُ

كان ينبغى أن يقول وكان فى طول عهدها قِصر أو يقول فصار فى قصر عهدها طول . وقول ابى دواد الإيادى :

لو أنها بذلتْ لذى سَقَم مَرِهِ الفؤاد مُشارفِ القبض

أُنسَ الحديث لظلّ مكتئبا حرَّان من وجد بها مضّ

لو قال انه كان يذهب سقمه كان أبلغ لنعتها .وقول أبى ذؤيب :

ولا يهنيء الواشين أن قد هجرتُها وأظلم دونى ليلها ونهارُها

كان ينبغى أن يقول وأظلم دونها ليلى ونهارى . وقوله :

عصانى اليها القلب إنى لأمره سميع فما أدرى أرُشْدٌ طِلابُها

كان يحتاج أن يقول أغىّ أم رشد فنقص العبارة . وقول ساعدة بن جؤَيَّة :

فلو نبَّأتْك الارضُ أو لو سمعتَه لأيقنتَ أنى كدت بعدكَ أكمدُ

لو قال انى بعدك كمد كان أبلغ من قوله كدت اكمد . وقول ابن احمر :

غادرنى سهمُه أعشَى وغادَرَه سيفُ ابن احمرَ يشكو الرأسَ والكبدا

أراد غادرنى سهمه أعور فلم يمكنه فقال أعشى. وقول طرَفة :

كأنّ جَناحَى مَضرَحِىّ تكنّفا حِفافَيْه شُكّا فى العَسيب بمِسْرَدِ

وانما توصف النجائب برقة شعر الذنب وخفته وجعله هذا كثيفا طويلا عريضا . وقول امرئ القيس :

وأركبُ في الرَّوعِ خَيفانةً كسا وجهَها سَعَفٌ مُنتَشِرْ

شبه ناصيتها بسعف النخلة وإذا غطى الشعر العين لم يكن كريماً . وقول الحطيئة :

ومن يطلبْ مساعي آل لأيٍ تُصعّدْه الامورُ إلى عُلاها

كان ينبغي أن يقول من طلب مساعيهم عجز عنها وقصّر عن بلوغها فاما إذا ساوى بهم غيرهم فلمى فضل لهم . وقوله :

صفوف وماذيٌّ الحديد عليهم وبَيض كأولاد النعام كثيفُ

شبه البيض بأولاد النعام أراد بيض النعام . وقول لبيد :

ولقد أعوِصُ بالخصم وقد أملأ الجَفنةَ من شحم القُلَل

أراد السنام ولا يسمى السنام شحما . وقوله :

لو يقومُ الفيلُ أو فيّالُه زلّ عن مثل مقامي وزَحلْ

وليس للفيّال مثل أيدِ الفيل فيذكره . وقول النابغة الذبيانى :

ماضى الجَنانِ أخى صبر إذا نزلت حربٌ يُوائلُ منها كل تِنبال

التنبال القصير ، فان كان كذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموئل من الطويل ، وان جعل التنبال الجبان فهو أعيب لان الجبان خائف وَجِل اشتدّت به الحرب أم سكنت . وقول طرَفة :

من الزّمِرات أسبلَ قادماها وضرّتها مُرَكّنةٌ دَرورُ

لايكون القادمان الا لما له آخران وتلك الناقة لها أربعة أخلاف . ومثله قول امرئ القيس:

اذا مُشّتْ قوادمُها أرنّت كأن الحيّ بينهم نعِيٌّ

وقول المسيّب بن علس :

فتسلّ حاجتها اذا هى أعرضتْ     بخميصةٍ سُرُح اليدين وساع

وكأنّ قنطرةً بموضع كورها     مَلساء بين غوامض الأنساع

وإذا أطفت بها أطفت بكلكل     نبض الفرائص مجفر الأضلاع

فكيف تكون خميصة وقد شبهها بالقنطرة والقنطرة لا تكون إلا عظيمة وقال مجفر الاضلاع فكل هذا ينقض ما ذكره من الخمص . وقول الحطيئة :

حَرج يلاوذُ بالكناس كأنه     متطوّف حتى الصباح يدورُ

حتى إذا ما الصبحُ شقّ عموده     وعلاه أسطع لا يُردُّ منير

وحصا الكثيب بصفحتيهْ كانه     خبث الحديد أطارهنّ الكير

زعم انه لم يزل يطوف حتى اصبح وأشرف على الكثيب فمن أين صار الحصا بصفحتيه ؟

قال ومن الأبيات المستكرهة الالفاظ القلقة القوافى الرديئة النسج فليست تسلم من عيب يلحقها فى حشوها أو قوافيها أو ألفاظها ومعانيها قول أبي العيال الهذلى :

ذكرت أخي فعاودنى     صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل. وكقول أوس :

وهم لمقلّ المال اولاد عَلَّة     وان كان محضاً فى العمومة مخولا

فقوله المال مع مقل فضل . وكقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك الخزرجيّ :

قيدتْ وقدلان هاديها وحاركها     والقلب منها مطار القلب محذور

وقول الاعشى :

فرميت غفلة قلبه عن شاته     فأصبت حبة قلبه وطحالها

وقوله :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ... ل وولّى الملامة الرجلا

اراد الانسان . وقول الحطيئة :

قَرَوا جاركَ العيمان لمـا جفوته ... وقلص عن بَرد الشراب مشافرُه

أراد شفتيه : وقول الآخر الحطيئة :

ألا حبّذا هندٌ وأرضٌ بهـا هندُ ... وهندٌ أتى من دُونها النأىُ والبُعدُ

فذكر البعد مع ذكر النأى فضل . وقول الآخر :

فما بَرِح الولدان حتى رأيتُه ... على البكر يَمريه بساق وحافر

يريد بساق وقدم . وقول حسان :

وتَـكافى اليوم الطويل وقد ... صرّت جنادبُه من الظُهر

أراد بالظهر حر الظهيرة . وقول المتلمس :

لن تَسلُـكِى سبل المَوْماةِ منجدة ... ما عاش عمرٌو وما عُمِرَت قابوس

أراد ما عاش عمرو وما عمر قابوس . وقوله :

من القاصرات سجوف الحِجا ... ل لم تر شمساً ولا زمهريراً

أراد لم تر شمسا ولا قمرا ولم يصبها حر ولا برد . وقول علقمة بن عبدة :

كأنهم صابت عليهم سحابة ... صواعقها لطيرهنّ دبيبُ

وقوله :

يحملن أُترجةً نضخُ العبير بها ... كأن تَطيابَها فى الأنف مشمومُ

وقول عامر بن الطفيل :

تناولتُه فاختلّ سيفى ذبابُه ... شراسيفَه العُليا وجذّ المعاصما

وقول خفاف بن ندبة :

ان تُعرضى وتَضـنِى بالنوال لنا ... فواصلنّ اذا واصلت أمثالى

وقول علقمة بن عبدة :

طَحابك قلبٌ فى الحسان طَروبُ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بُعيد الشباب عصْرحان مشيب

قال ومن الحكايات المغلقة والاشارات البعيدة قول المثقب فى صفة ناقته :

تقول وقددرأتُ لها وضيني ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أهذا دينُه أبداً وديني

أكلَّ الدهر حِلٌّ وارتحالٌ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أما يُبقى علىَّ ولا يقيني

فهذه الحكاية عن ناقته من المجاز المباعد للحقيقة ، وانما أراد الشاعر أن الناقة لو تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول . والذي يقارب الحقيقية قول عنترة فى وصف فرسه :

فازورَّ من وقع القَنا بلَبانه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وشكا الىَّ بعبرةٍ وتحمحم

لو كانَ يدرى ما المحاورةُ اشتكى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ولكان لو عرف الجوابَ مكلمى

وكقول بشار :

غدتْ عانةٌ تشكوبأبصارها الصَّدَى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ الى الجأب إلا أنها لا تخاطبُه

ومن الايماء المشكل الذى لا يفهم وقد أفرط قائله في حكايته :

أومتْ بكفيها من الهودَج ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ هذا العامَ لم أحجج

أنتَ الى مكة أخرجتني ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ حُباً ولو لا أنتَ لم أخرج

فهذا الكلام كله ليس مما يدل عليه ايماء ولا تعبر عنه إشارة

حدثني العروضى قال: اعلم أن مالا ينصرف يجوز صرفه فى الشعر لانه يرد الى أصله نحو قوله :

لم تتلفَّع بفضل مِئزرها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ دعدٌ ولم تُغْذَ دعد بالعلب

فصرف وترك الصرف فى بيت واحد . وأما ترك صرف ما لا ينصرف فهو غير جائز لانه يخرج الشيء عن أصله وقد أجازه الاخفش وأنشد قول العباس ابن مرداس السلمى :

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مِرْداس فى مجمع

فترك صرف مرداس وهو اسم منصرف ، وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لانه لحن. ومثله في المعنى قصر الممدود يجوز فى الشعر ولا يجوز أن يمد المقصور لانه خروج عن الأصل ، وقصر الممدود هو رد الشيء الى أصله. قال الشاعر :

بكتْ عيني وحُقَّ لها بكاها وما يُغنى البكاء ولا العويلُ

فقصر البكاء ومده فى بيت واحد. وأما مد المقصور فقد أنشدوا :

سيغنيني الذىْ أغناكَ عنى فلا فقرٌ يدوم ولا غناء

والوجه الأجود فى هذا أن يكون أوله مفتوحاً لان معنى الغنى والغناء واحد. والشاعر اذا اضطر الى مد المقصور غير أوله ووجَّهه الى ما يجوز. قال :

والمرء يبليه بَلاءَ السربالْ كرُّ الليالى وانتقالُ الأحوال

فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد ، ومثل هذا كثير. وقال آخر ومد الزنا:

أبا حاضر من يَزنِ يظهرْ زناؤه ومن يشربِ الُخرطومَ يصبحْ مُسكَّرا

ومما جاء فى الشعر من الاجتزاء بالضمة من الواو ــ في مثل كأنه وله وبيناه ــ قول الشاعر:

له زَجَلٌ كانه صوت حادٍ اذا طلب الوَسيقةَ أو زَميرُ

وقول الآخر:

فبيناه يَشْرى رحله قال قائلٌ لمنْ جملٌ رخوُ المِلاط نجيبُ

وقوله :

فما له من مجدٍ تليدٍ وما له من الريح فضل لا الجنوبُ ولا الصبا

قال : ومما حذف منه بعض الكلمة فى البيت قوله :

وطرتُ بُمنْصلى فى يَعْملاتٍ دَوامى الأيد يخبطنَ السَّريحا

فأسقط الياء من الايدى كقوله :

كنواح ريش حمامةٍ نجديَّة ومسحت باللثتين عصفَ الاثمد

فاسقط الياء من نواحى قال : وقد أسقط الشاعر ما هو الزم وأثبت فى بابه من هذا نحو قول النجاشي :

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعُه ولٰكِ اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

فحذف النون من « لكن » . وقال الآخر :

« دارٌ لسُعْدى إذْهِ من هوا كا »

فحذف الياء من هى وقد جاء فى الشعر تسكين الحرُوف التى تليها الضمّات والكسرات نحو عضد وفخذ فقيل عضْد وفخْذ وفى كبد كبْد وفى علِم علْم وفى كرُم كرْم وفى رجُل رجْل وفى ضُرب ضُرْب وفى عُصر عُصْر . قال الشاعر :

« لو عُصْر منها البانُ والمسكُ انْعصرْ »

وفى مثل انطلقْ انطلْقَ تسكن اللام وتحرك القاف بالفتح . قال الشاعر :

ألا ربّ مولود وليس له أبٌ وذى ولدٍ لم يلْدَه أبوان

فحرك الدال بالفتح لما أسكن اللام . وأما قول الشاعر :

«قواطناً مكة من وُرْق الحمى»

فانه أراد « الحمام » فحذف الالف فبقي « الحمم » فاجتمع حرفان من جنس واحد فابدل الميم الثانية ياء كما قالوا « تظنَّيت » فأبدلوا الياء من النون ولا يجوز أن تقول على هذا الحى فى الحمار ولا ما أشبه هذا لان هذا شاذ لا يقاس عليه

وقد ضاعف الشاعر ما لا يجوز ان يضاعف فى الكلام . قال قعنب :

مهلا أعاذلَ قد جربت من خُلقى أنى أجود لاقوام وان ضننوا

وقال الآخر : الحمد لله العلىّ الأجلَل

وانما الكلام « ضنُّوا » و « العلى الاجل » فضاعف الشاعر .

وقد يردّ الشاعر الاعراب الى أصله فى مثل قاض فيقول قاضىٌ وقاضىٍ غير مهموز وكذلك جوارىُ وغوانىُ . فقال :

لا بارك الله فى الغوانىِ هلْ يصبحن إلا لهنّ مُطَّلبُ

وقال الآخر :

ما ان رأيت ولا أرى فى مدّتى كجوارىٍ يلعبْن فى الصحراء

وقال الآخر الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولًى هجوتُه ولكنّ عبد الله مولى مواليا

وقد قال الشاعر فى مثل لم يغز ولم يرم لم يغزو ولم يرمى ، كانه اسكن الواو والياء بعد وجوب الحركة لهما فقال :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقتْ لبون بنى زياد

كان أصله يأتيُك فحذف الضمة . وقد ألحق الشاعر نون الجميع مع الاسم المضمر فى مثل الضاربوه فقال الضاربونه وكذلك الخائفونه والآمرونه فقال :

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من مُحدثِ الامر مُفظعا

وقد حذف الشاعر التنوين من الاسماء المنصرفة لالتقاء الساكنين فقال :

وحاتم الطائىّ وهّاب المئِى

وقال أبو الاسود الدؤلي :

وألفيته غير مُستعتبٍ ولا ذاكر الله إلا قليلا

فحذف التنوْين فى حاتم وذاكر لانه أراد أن يحرّك لالتقاء الساكنين فحذف

وقد حذف الشاعر الاعراب وليس بالحسن . انشد سيبويه :

فاليوم أشربْ غير مستحقِبٍ إثما من الله ولا واغل

يريد أشربُ فحذف الضمة والرواية « فاليوم فاشربْ »

وقد قطع الشاعر الف الوصل وليس بالحسن . قال جميل :

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة    على حدثان الدهر مني ومن جُمْل

فقطع الف اثنين وهي الف وصل

ومما حذف اعرابه قوله :

اذا اعوججْن قلت صاحبْ قوّمْ    بالدّوّ أمثال السَّفين العوّمْ

وقد جاء في الشعر مكان مساجد مساجيد ومكان دراهم دراهيم . قال الشاعر:

تنفي يداها الحصا في كل هاجرةٍ    نفيَ الدراهيم تنقاد الصياريف

وقد جاء في مثل المفتاح المفتح وفي مثل التأميل التأمال وفي مثل الكلكل الكلكال قال الشاعر :

أقول إذ خرَّتْ على الكلكال    يا ناقتي ما جُلتِ من مجال

ومما جاء في القوافي من الحذف قوله :

وقبيلٌ من لكيزٍ شاهد    رهط مرجوم ورهط ابنِ المعَلْ

يريد ابن المعلَّى فحذف . ومما جاء في تخفيف المشدَّد قوله :

دعوتُ قومي ودعوت معشري    حتى إذا ما لم أجدْ غير الشر

كنت امرءاً من مالك بن جعفر

فحذف الياء[1] من الشر . وقال العباس « السري » بالسين اسم رجل وانما حذف إحدى الياءين

وقد وضع قوم الكلام في غير موضعه فقدموا وأخروا نحو قوله:

صددْت فأطولت الصدود وقلما    وصالٌ على طول الصدود يدوم

يريد وقل ما يدوم وصال . وقال الآخر :

إن الكريم وأبيك يعتملْ    ان لم يجد يوماً على من يتكلْ

يريد من يتكل عليه فقدم وأخر . وقال الفرزدق:

(١) كذا ولعله الراء

وما مثله في الناس إلا مملَّكا أبوامّه حيٌّ أبوه يقاربهْ

وانما أراد وما مثله في الناس حى يقاربه الا مملك أبو أمه أبوه ، فتعسف هذا التعسف الشديد ووضع أشياء فى غير مواضعها ، وانما مدح بهذا الشعر خال هشام فقال مافي الناس حى يقارب خال هشام إلا هشام الذىأبو امه أبوه يعني أن جد هشام لامه هو أبو هذا الممدوح . وانما زدنا فى شرحه ليفهم . وهـذا قبيح جدا وانما نصب مملكا لانه استثناء مقدم كما قال « مالى إلا أباك صديق » اذا أردت مالى صديق الا أبوك

وقد صغر الشاعرُ فقال امرؤ القيس :

ضليعٍ إذا استدبرته سدَّ فرجه بضافٍ فوَيق الارض ليس بأعزل

وقال زهير :

فأمّاما ُفويقَ العقدِ منها فمن أدماءَ مرتعُها خلاءُ

وقال الاعشى :

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيتٍ أما تنفك تأتكل

وقال أبو زبيد الطائى :

يا ابن أمى ويا شقيّق نفسى أنت خليتني لأمر شديد

وقد جاء فى غد غدوٌ نحو قول الشاعر :

وما الناسُ الا كالديار وأهلها بها يومَ حلوها وغَدْواً بلاقع

وجاء فى موضع ليتنى ليتى قال الشاعر :

كمُنية جابر إذ قال ليتى اصادفُه وأفقِدُ بعضَ مالى

وجاء فى انعَمْ صباحاً عِمْ صباحاً قال الشاعر :

أتَوا نارى فقلتُ منُونَ أنتم فقالوا الجنُّ قلت عمُوا ظلاما

وقد رخّم الشاعر في النداء وغيرِ النداء فقال :

يا مَرْوَ انّ مطيتى محبوسة ترجو الحباء وربُّها لم ييأس

يريد يا مروانُ . وقال آخر :

فقلتم تعال يا يزِى بنَ مُخرَّمِ فقلت لكم إنى حليفُ صُداء

يريد يا يزيد فرخم . وأما في غير النداء فقول امرىء القيس :

لَنِعْمَ الفتى تعشُو الى ضوء ناره طريف بن مالِ ليلة الجوع والخَصرْ

يريد مالك فرخم فى غير موضع النداء

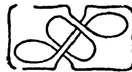
وقد أبدل الشاعر مكان الحرف المتحرك حرفا لا تجرى فيه الحركة نحو قوله:

لها أشارير من لحم تُتمِّره من الثعَّالى ووخزْ من أرانيها

يريد الثعالب وأرانبها فابدل الياء من الباء . ومثله قوله :

ومنهل ليس به حوازِق ولضَفادِى جمِّهِ نقانق

يريد الضفادع



# الشعراء الاسلاميون

## الفرزدق

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال أخبرني يونس أن عبد الله بن أبي اسحق قال للفرزدق فى مدحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضربهم بحاصبٍ كنديف القطن منثورِ
على عمائمنا تُلقى وأرحلنا على زواحف تزجى مخُّها رير

فقال له ابن ابى اسحاق : أسأت انما هو « ريرٌ » وكذلك قياس النحو فى هذا الموضع . قال يونس: والذى قال جائز حسن . فلما ألحوا على الفرزدق قال :

على زواحف نزجيها محاسيرُ

قال الفضل قال التوَّزى : يقال رير ورار وهو المخ الرقيق ، وكيح الجبل وكاح الجبل أسفله ، وقِيد رمح وقاد رمح . قال : ثم ترك الناسُ هـذا ورجعوا الى القول الاول . وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكن عبدَ الله مولَى مواليا

رد الياء الى الاصل وهي أبيات ولكن هذا البيت تركه ساكنا . وهو مولى آل الحضرمى وهم حُلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف . والحليف عند العرب مولى ، من ذلك قول الراعى يريد غنياً :

جزى الله مولانا غنيًّا ملامة شرار موالى عامر فى العزائم

وقال الاخطل :

أتشتم قوما أثلوك بنهشَل ولولاهم كنتم كعُكل مواليا

يعنى حلف الرِّباب لسعد وانما قالها لجرْم . وقال الكلبى يحضّض عذرة على فَزارة :

وأشجع إن لاقيتموهم فانهم لذبيان مولى فى الحروب وناصر

وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قال الفرزدق في سليمان بن عبد الملك : مستقبلين شمال الشام تضربنا وذكر البيتين . فقال له عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمىّ : أقويت . فغيره الفرزدق وقال : على زواحف نزجيها محاسيرُ

وهجا عبد الله بن ابى اسحاق فقال :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

قال الصولى أجرى هذه الياء أعنى « مولى مواليا » وليس بالوجه . وقد قال غيره مثل هذا ونحوه . وابن أبى اسحاق مولى الحضارمة . قال وبلغ الفرزدق أن الناس يقولون قد أقوى الفرزدق ولم يبلغه بعد أن قائله ابن أبى اسحاق، قال فما بال هذا الذي يجر خصييه فى المسجد ـ يعنى ابن ابى اسحاق ـ لا يجعل له بحيلته وجها ؟

وأخبرنى عبد الله بن هرون الشيرازى عن يحيى بن على عن الاطروش ابن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن اسحاق قال قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضربُنا بحاصب كنَديف القطن منثورِ
على عمائمنا تلقَى وأرحلُنا على حراجِفَ تُزجى مخها ريرُ

قال فقال أبو عبيدة فعاب هذا البيت عليه يعني قوله « مخهارير » عنبسة بن معدان وهو معدان الفيل فقيل عنبسة الفيل . فقال مايدريك ياابن النبطية ؟ ثم دخل قلبه منه شيء فغيره فقال :

على حراجف تزجيها محاسير

فلقيه عبد الله بن أبي اسحاق وقد نجم تلك الأيام واشتغل عنبسة فقال عيب عليك بيتك وقد قال الاعشى :

كل مُلثٍّ صوبه ماطر

فقال قد والله علمت ذاك ولكن ابن النبطية شككني فعاد الى قوله الأول وكان عنبسة يعين على الفرزدق ويروى عليه فهجاه الفرزدق

حدثني ابراهيم بن محمد العطار قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن يونس قال قال بن أبي اسحاق في بيت الفرزدق :

وعَضُّ زمانٍ يا ابنَ مروان لم يدَعْ    من المال الا مُسحَتاً أو مُجلَّفُ

ويروى « مجرف » للرفع وجه . وقال أبو عمرو بن العلاء لا أعرف له وجهاً. وكان يونس لا يعرف له وجهاً . قلت له : لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه قال : لا ، كان ينشدها على الرفع ، وأنشد نيها رؤبة بن العجاج على الرفع . وتقول العرب سَحته وأسحته نقرؤهما جميعاً في القرآن فمن قال « فيُسْحِتَكم بعذاب » فهو من أسحت وهو مُسحَت وهي التي قال الفرزدق ، ومن قال فيَسحتكم فهي من سحت فهو مسحوت قال ابن سلام فاخبرني الحارث البناني أخو أبي الجحاف أنه سمع الفرزدق ينشد :

فياعجباً حتى كليب تسبُّني    كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِع

كانه جعله غاية فخفض

وأخبرني محمد بن يحيي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثنا عبد الله بن محمد النحوي قال حدثني الفراء قال أخبرنا أبو جعفر الرؤاسي قال حدثنا أبو عمرو ابن العلاء قال أنشد الفرزدق قصيدته :

عزفتَ بأعشاشٍ وما كدت تعزفُ

فمر فيها :

وعضُ زمان يا ابنَ مروان لم يدع  من المال الا مُسحتاً أو مجلفُ

فقال ابن أبى سحاق : على أي شيء رفعت مجلفاً ؟ قال على ما يسؤك . قال أبو عمرو فقلت له : أصبت هو جائز على المعنى على أنه لم يبق سواه . وكان ابو عمرو ممن حسن الله علمه وفهمه قال الفراء مسحتاً مستأصلا من قول الله عزوجل فيَسحتكم بعذاب أي يستأصلكم الا أنه فى القرآن من سحت وجاء به الفرزدق من أسحت

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : قد يقع الايماء الى الشيء فيغنى عند ذوى الالباب عن كشفه كما قيل «لمحة دالة» وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع فى كلام أحدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره فاذا انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره وسترتا من شينه ، وان شاء قائل أن يقول الكلام القبيح فى الكلام الحسن أظهر ومجاورته له أشهر كان له ذلك ولكن يغتفر السيّء للحسن والبعيد للقريب فمما وقع كالايماء قول الفرزدق :

ضَربتْ عليكَ العنكبوتُ بنسجها  وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ

فتأويل هذا أنّ بيت جرير فى العرب كالبيت الواهى الضعيف وقوله: وقضى عليك به الكتاب المنزل يريد قول الله عز وجل « وإنّ أوْهَنَ البيوتِ لبيتُ العنكبوت » ومن كلامه المستحسن قوله لجرير :

فهل ضربةُ الرومىّ جاعلةٌ لكم  أباً عن كليب أو أباً مثل دارِم

ومن أقبح الضرورة وأهجن الألفاظ وأبعد المعانى قوله :

وما مثله في الناس الا مملَّكاً  أبو امّه حيٌّ أبوه يقارِبُهْ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن اسماعيل بن هشام، المخزومى وهو خال هشام بن عبد الملك فقال «وما مثله في الناس الا مملكا» يعني بالمملك هشاما أبو ام ذلك المملك

ابوهذا الممدوح . ولو كان الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه « وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه هذا المملك أبوهذا الممدوح » فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما أوقع فيه من التقديم والتأخير حتى كأن هذا الشعر لم يجتمع فى صدر رجل مع قوله :

تصرَّمَ عنى وُدُّ بكر بن وائل ... وما كاد منى وُدُّهم يتصرمُ
قَوارِصُ تأتيني ويحتقرونها ... وقد يملأُ القَطرُ الاناءَ فيُفعَمُ

وكأنه لم يقع هذا الكلام لمن يقول :

والشَّيبُ ينهض فى الشباب كأنه ... ليلٌ يَصيحُ بجانبَيْه نهارُ

فهذا أوضح معنى وأعذب لفظ وأقرب مأخذ.

كتب الىَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى أخبرنا عمر بن شبة قال: للفرزدق فى شعره افتخار بعيد المعنى لا وجه له من ذلك قوله :

أنا ابنُ خِندِفَ والحامى حقيقتَها ... قد جعلوا فى يدىَّ الشمس والقمرا

ومنها :

أخذنا بآفاق السماء عليكم ... لنا قمراها والنجوم طوالعُ

ومنها :

إن السماءَ التي من دارِمٍ خُلقتْ ... والأرضَ كانا لنا عزًّا ومُفتخَرا

ومنها :

ولو أنَّ أمَّ الناس حواءَ حاربتْ ... تميمُ بن مُرٍّ لم تجد من يُجيرُها

فينبغى أن يكون جرير حين سئل عن شعره فقال كذّاب انما عنى هذا من شعره وأشباهه ، وقد قال ما يعلم أنه كذب :

أبت عامر أن يأخذوا من أسيركم ... مِئينَ من الاسرَى لهم عند دارِمِ

يعني بالاسير حاجبَ بن زُرارة أسره بنو عامر يوم جبَلَة ولم تأسر بنو دارم

يومئذ منهم أحدا وقد زعم أنهم مِئون

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : كان الفرزدق ــ وهو فحل شعراء الاسلام ــ يأتى بالاحالة وينظم فى شعره أهجن كلام . فمن ذلك قوله لابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك ، وقد أراد أن يذكر فى شعره خُؤلته الخليفة ورَحِمه به الماسّة ويمدحه بذلك ، فقال :

وما مثلُه فى الناس الا مملَّكاً أبو امه حىٌّ أبوه يقاربُهْ

فأتعب أهلَ اللغة والنحو بشرحه ، منهم سيبويه فمن بعده ، ولم يبلغوا منه ما يقنع ويرضى . ومن قوله المذموم المستقبح :

إن السماء التى من دارمٍ خُلقت والارضَ كانا لنا دون الاعزّاء

ومن ذلك قوله :

ولو أن أمَّ الناس حواء حاربت تميمُ ابنُ مُرٍّ لم تجد من يُجيرها

أخبرنى محمد بن يحيى قال : مما يعاب على الفرزدق قوله فى الغزل :

يا أختَ ناجية بن سامَةَ إننى أخشى عليكِ بَنىّ إن طلبوا دمى

فلعمرى انه خلاف الغزل وماقال الحذاق ، فان قتيل الهوى عندهم لا يُودَى ولا يطلب بدمه

روى عبد الله بن جعفر عن سلمان عن الرياشى عن الاصمعى عن أبى عمرو ابن العلاء قال : كنا عند بلال بن أبى بردة فأنشد الفرزدق :

تُريك نجومَ الليل والشمسُ حيّةٌ زِحامُ بنات الحارث بن عُباد

فقال عَنْبَسَةُ بن مَعدان : الزحام مذكر . فقال الفرزدق : أغرب . قال عبد الله : والزحام له وجهان أن يكون مصدراً مثل الطعان والقتال من قولهم زاحمته زحاماً فهذا مذكر كما قال عنبسة أو يكون جمعاً للزحمة يراد بها الجماعة المزدحمة فهذا مؤنث ، لان الزحام هو المزاحمة كما أن الطعان هو المطاعنة ، وقول عنبسة

أقوى وأعرف فى الكلام

أخبرنى الصولى قال حدّثنا الطيب بن محمد قال حدّثنا أحمد بن سعيد قال سمعت الاصمعى يقول : لا أحبُّ قول الفرزدق فى الطعن :

« فيها تُعَلُّ صدورُهن وتُنهلُ »

ويقول : أحسن الطعان الخِلاس والخِلاج والدّراك كما قال الجعدى :

أمام لواءٍ كظلّ العُقا ... بِ من يأتِه يلْقَ طعنا خِلاسا

وكما قال امرؤ القيس :

نطعنُهم سُلْكَى ومَخلوجةً ... لَفتَكَ لأمينِ على نابِلِ

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى قال قال الفرزدق فى يزيد بن المهلَّب :

وإذا الرجالُ رأو يزيدَ رأيتَهم ... خُضُعَ الرقابِ نَوا كسَ الابصارِ

قال : وفى هذا البيت شىء يستطرفه النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما ما كان على فاعل نعتاً « فواعل » لئلا يلتبس بالمؤنث ، لا يقولون ضارب وضوارب وقاتل وقواتل لانهم يقولون فى جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل ، ولم يأت ذا إلا فى حرفين أحدهما قولهم فى جمع فارس فوارس لان هذا مما لا يستعمل فى النساء فأمنوا الالتباس ويقولون فى المثَل « هو هالك فى الهوالك » فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال لانه مثل ، فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نوْا كس الابصار ولا يكون مثل هذا أبداً الا فى ضرورة

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعى يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت قال : ولا أدرى ، ولعله وافق شىء شيئاً . قلت : وماهو ؟ فقال : هجاء . ولم يخبرنا به . قال أبو حاتم : وقد رأيته أنا بعد فى شعره والبيت :

يُقصّر باعُ العامِليّ عن العُلَى ولكنّ أيرَ العامليّ طويلُ

قال ابن دريد: وهذا البيت لغيره وهو قديم

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني: وهذا تحامل شديد من الأصمعى وتقوّلٌ على الفرزدق لهجائه باهلةَ، ولسنا نشك أن الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء فى أبيات معروفة فأما ان نُطلق أن تسعة أعشار شعره سرقة فهذا محال، وعلى أن جريراً قد سرق كثيراً من معانى الفرزدق، وقد ذكرنا ذلك فى أخبار الفرزدق. وقال أحمد بن أبى طاهر: كان الفرزدق يُصلِت على الشعراء ينتحل أشعارهم ثم يهجو من ذكر أن شيئاً انتحله أو ادعاه لغيره، وكان يقول: ضوالّ الشعر أحب الى من ضوالّ الابل، وخير السرقة ما لم تقطع فيه اليد

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعى يقول قال الفرزدق لامرأته النوّار: كيف شعرى من شعر جرير؟ قالت: قد شركَكَ فى حلوه وغلبك على مرّه. وحدّثنى ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قال الفرزدق لامرأته النوار: أنا أشعر أم ابن المراغة؟ فقالت: غلبك على حلوه وشركك فى مره. وحدّثنى أحمد بن محمد الجوهرى قال حدّثنا أحمد بن محمد بن أبى الذّيّال عن ابن الاعرابى قال: قالت النوار امرأة الفرزدق للفرزدق — وسمعته يعيب شعر جرير فقالت —: هو والله أشعر منك. قال: وكيف علمت ذلك؟ قالت غلبك على حلوه وشركك فى مره

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى: ولا يقبل قول النوار على الفرزدق لمنافرتها اياه

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن الضحاك بن بهلول وكتب إلىّ أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة عن أبى عبيدة عن الضحاك بن بهلول الفُقيمى قال: بينا أنا بكاظمة وذو الرمة ينشد قصيدته التى

يقول فيها :

أحينَ أعاذتْ بي تميمٌ نساءها وجُرّدْتُ تجريدَ اليماني من الغِمْدِ

إذا راكبان قد تدليا من نعْف كاظمة متقنّعان فوقفا يسمعان فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال « ياعبيد اضممها اليك » يعني راويته . وهو عبيد أحد بني ربيعة بن حنظلة . فقال ذو الرمة « نشدتك بالله يا أبا فراس انتحل ما شئت غيرها » فانتحل اربعة ابيات :

أحينَ أعاذتْ بي تميمٌ نساءها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليماني من الغمد
ومَدَّتْ بضبعيَّ الرِّبابُ ومالكٌ وعمرو وشالتْ من ورائي بنو سعد
ومن آل يربوع زُهاءٌ كأنه دُجى الليل محمودُ النكاية والورْدِ
وكنّا إذا الجبّار صَعَّرَ خدَّه ضربناه فوقَ الانثيَين على الكَرْد

الكرد العنق . حدثنيه ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو يحيى الضبي قال قال ذو الرمة يوماً : لقد قلت أبياتاً ان لها لعروضاً وان لها لمردًّا ومعنى بعيداً . فقال له الفرزدق : ما قلت ؟ قال : قلت : أحين أعاذت بي تميم نساءها

وذكره والبيتين اللذين بعده فقال له الفرزدق : لا تعودنّ فيها فانا أحق بها منك . قال والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبداً إلا لك . فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها :

وكنّا إذا القيسيُّ نَبَّ عَتودُهُ ضربناه فوقَ الانثيين على الكَرْدِ

الانثيين يريد الأذنين ، والكرد العنق

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال قال أبو عبيدة : مر ذو الرمة فاستوقفه أصحابه فوقف ينشدهم قصيدته التي يقول فيها :

أحين أعاذت بي تميم نساءها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليمانى من الغمد
ومدّت بضبعيّ الرِباب ودارِمٌ وجاشت ورامت من ورائى بنو سعد

فقال له الفرزدق : إياك أن يسمعهما منك أحد ، فانا أحقّ بهما منك . فجعل ذو الرمة يقول : أنشدك الله فى شعري . فقال : أغرب فأخذهما الفرزدق ، فما يعرفان إلا له ، وكف ذو الرمة عنهما

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشى ، وكتب الي أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قالا : كان الفرزدق مهيباً تخافه الشعراء ، فمر يوماً بالشمَرْدَل اليربوعي وهو ينشد قصيدة حتى بلغ الي قوله :

وما بينَ مَن لم يُعْطِ سمعاً وطاعة وبين تميمٍ غيرُ حَزّ الحلاقم

فقال : والله لتتركنّ هذا البيت أو لتتركن عرضكَ . فقال: خذه على كرهٍ منى لا بارك الله لك فيه . فجعله الفرزدق فى قصيدته التى أولها :

تحِنُّ بزَوراءِ المدينة ناقتى حنينَ عَجول تبتغى البَوّ رائم

حدثنى بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى النحوي عن محمد بن سلام قال : بلغ الفرزدق قول ابن ميّادة :

لو انّ جميع الناس كانوا بتلعةٍ وجئتُ بجدّى ظالمٍ وابن ظالم
لظلَّتْ رقابُ الناس خاضعةً لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجم

فقال الفرزدق : وَدِدتُ أني سبقت الى هذين البيتين قبلُ . قيل له فكنت تقول ماذا ؟ قال كنت اقول :

فجئت بجدى دارم وابن دارم

قال : ثم أدخلهما فى شعره

قال أحمد بن أبي طاهر قال حماد بن اسحاق بن ابراهيم سمعت أبى يقول عن أبى سهيل أن قول الفرزدق فى رائيته التي يناقض فيها جريراً حين يقول :

كم من أب لى ياجريرُ كأنه     قمرُ المجرَّة أو سراج نهار
لن تدركوا كرمى بلؤْم أبيكم     وأوابدِى بتنحل الاشعار

إن هذين البيتين للراعي وأن الفرزدق انتحلهما فصارا له

حدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدّثنى أبو مَسْلَمَةَ موهوب بن رشيد الكلابى قال : قدم الفرزدق المدينة فمر بجماعة من الناس قد استكفّوا على جميل وهو ينشد فوقف بين الناس يستمع له حتى قال :

ترى الناسَ ما سِرنا يُسيرون خلفَنا     وإن نحن أومأنا الى الناس وقَّفوا

فصاح به الفرزدق : أنا أحق بهذا البيت منك فرفع جميل رأسه فعرفه فقال : أنشدك الله يا أبا فراس . قال : نحن أولى به منك . وانصرف فانتحله

وحدّثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قال جميل من قصيدة :

وكنا إذا ما معشرٌ أجحفوا بنا     ومرَّتْ جَوارى طيرِهم وتَعيَّفوا
وضعنا لهم صاعَ القِصاص رهينةً     وسوف نُوفيها إذا الناسُ طفَّفوا
ترى الناسَ ما سِرنا يسيرون خلفنا     وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا

قال فشد الفرزدق على هذا البيت وقال : أنا أحق به منك . وقال : لا تعد فيه . ولم يكترث له

روى أحمدُ بن أبي طاهر عن حماد بن اسحاق عن محمد بن سلام عن كِرْدين البصرى أن عريفهم عَون بن ثعلبة علق بالفرزدق وقال : ياعدوّ الله ، سرقتنا قول صاحبنا الأعلم العبدى :

إذا اغبرَّ آفاقُ السماء وكَشَّفت     ستُورَ بيوت الحى حمراء حَرْجَفُ
وهتَّكت الأطنابَ كلُّ ذِفِرَّة     لها تامِكٌ من عاتق النيِّ أعرف

وجاء قَرِيعُ الشول قبل إفالها زَفيفاً وجاءت خلفــه وهى زُفَّف
وباشر راعيها الصِّلَى بلبانِهِ وكفَّيْهِ حر النار مايتحرّف
وأخمدتِ الشِعرى مع الليل نارَها وأمست مُحولاً جـلدُها يُتوسف
وأصبح موضوعُ الصَّقيع كأنه على سَرَوات النِيب قطنٌ مندَّف
وقاتلَ كلبُ الحى عن نار أهله ليَربضَ فيها والصـلى متكنَّف
وجدتَ الثرَى فينا اذا يبس الثرى ومن هو يرجو فضلَه المتضيّف
ترى جارَنا فينا يُجيرُ وان جَنَى فلا هو ممــا يَنطُف الجارُ ينطف

قال : وهــذه الأبيات للأعلم كلها فأدخلها الفرزدق فى قصيدته « عزَفت بأعشاش » مع ماسرق من جميل فيها فقال له الفرزدق [1] قال : اذهب فخـذها من الرواة . قال فخلي سبيله

وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدّثنا أحمد بن محمد الأسدى قال حدّثنا ابن النطاح قال أبو عبيدة : كان الفرزدق يجتلب القصيدة ويجتلب المعنى ، فجاء رجل من قيس الى محمد بن رباط فاستعدى على الفرزدق ـ وقد سلم الفرزدق ثم خرج ـ فقال محمد : ادعوا الفرزدق فجاء فقال الفرزدق : سل هذا فيم يستعدى على . قال : غلبني على قصيدة عمى الأعـلم . فقال : أشـهدكم انى قد رددتها . فقال محمد : نحُّوها

حدّثنى يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : إنما فعـل الفرزدق بجميل وذى الرمة وغيرهما هـذا لانه لما مر به شعر جيد رأى نفسه أحق به من قائله ، لفضله عليه فى الشعر ، ولأنه من جنس جيده لاردىء قائله

حدّثنى عبد الله بن يحيي العسكرى قال حدّثنا أحمد بن محمد الاسدى قال حدّثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدّثنى أبو اليقظان قال : مرّ رجـل من

(١) كذا الاصل . ولعله سقط هنا بضع كلمات

بني رُبَيع بن الحارث على الفرزدق وهو ينشد قصيدة له وقد اجتمع الناس عليه، فمر في أبيات كما هي للمخبّل قد سرقها ، قال فقلت : والله لئن ذهبتُ قبل أن أعلمه ان هذا لشديد ، ولئن قلت له قدّام الناس ليفعلنّ بي . فقلت أكلمه بشيء يفهمه هو ولا يدري الناس ماهو ، فقلت : يا أبا فراس قصيدتك هـذه نثول . فقال : اذهب عليك لعنة الله ، وفطن ولم يفطن الناس . ومعنى نثول أن البئر اذا حُفرت ثم كُبست ثم حفرت ثانية قيل لها نثول . فيقول : قصيدتك حييت بعدما ماتت

وروى هـذا الحديث أحمد بن أبي طاهر عن أبي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي **حدّثني** أحمد بن محمد الجوهري قال **حدّثنا** الحسن بن عُليل العنزي قال **حدّثنا** المازني قال **حدّثنا** الاصمعي قال سمعت أباعمرو بن العلاء يقول : لقيت الفرزدق في المِرْبَد فقلت : يا أبا فِراس ، أحدثت شيئاً ، قلت شيئاً ؟ قال فقال : خذ . ثم أنشدني :

كم دُون مَيَّةَ من مُستعمَل قَذَفٍ　　ومن فَلاة بهـا تُستودَع العيسُ

قال فقلت : سبحان الله ، هـذا للمتلمس . فقال : اكتمها فلَضوالّ الشعر أحبّ اليّ من ضوالّ الابل

**حدّثني** محمد بن ابراهيم قال **حدّثنا** عبد الله بن أبي سعد الوراق قال **حدّثني** عبد الملك بن محمد البكري قال **حدّثني** محمد بن عبد الله الهذلي عن الجارود بن أبي سبرة قال : مرّ بي الفرزدق وأنا على الباب جالس ، فوقف عليّ فقال لي : يا أبا نوفل ، قد قلت بيتاً وقد انغلق عليّ مابعده . قال قلت : ماهو ؟ قال قلت :

إن الذي سمك السماءَ بنى لنا　　بيتاً دَعائمـهُ أعزُّ وأطول

قد انغلق عليّ مابعده . قال فقلت :

بيتاً بناه لنا المليكُ وما بني　　ملكُ السماءِ فانه لا يُنقل

فقال : قد انفتح لى . وقال :

بيتاً زُرارةُ مُحتبٍ بفِنائه  ومُجاشعٌ وأبو الفوارس نَهشَلُ
لايحتبى بفناء بيتِكَ مثلهم  أبداً إذا عُدَّ الفعال الأفضل

وكتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنى محمد بن النضر عن أبى عبيدة عن سلمة بن عياش قال : دخلت السجن فاذا الفرزدق محبوس ، وإذا هو قد قال « إن الذى سمك السماء » البيت ، ثم أفحم . فقلت :

بيتاً زُرارة محتبٍ بفِنائه  ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فقال لى : من أنت ؟ قلت : من قريش . قال : كل أير حمار من قريش

قال أحمد بن أبى طاهر قال النابغة الذبيانى (١) :

وصهباءَ لاتُخفى القَذَى وهى دونه  تُصفَّقُ فى راووقها ثم تُقطبُ
تَمَزَّزْتُها والديك يدعو صباحَه  اذا مابنو نعش دنوا فتصوَّبوا

فقال الفرزدق وأخذه نسخاً :

وإجّانة رَيا الشروب كأنها  إذا صفّقتْ فيها الزُّجاجة كوكب
تمزَّزتها والديكُ يدعو صباحه  إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

أخبرنى محمد بن يحيى قال يقال إن جريراً ما انتصف من الفرزدق فى مجلس قط الا عند الحجاج يوماً : زعم ابن سلام عن أبي الدهماء قال قال الحجاج للفرزدق وجرير — وبين يديه جارية — : أيكما مدحنى ببيت فضلَ فيه فهذه الجارية له . فقال الفرزدق :

مَن يأمن الحجاجَ والطيرُ تتقّى  عقوبتَه الا ضعيف العزائم

وقال جرير :

من يأمن الحجاج أمّا عقابُه  فمرٌّ وأما عهده فوثيقُ

(١) في هامش الاصل : قلت هذا للجعدي لاللذبياني

فقال الحجاج «والطير تتقى عقوبته» كلام لاخير فيه لان الطير تتقى كل شيء : الثوب والصبي وغير ذلك ، خذها يا جرير. قال محمد : وهذا لعمرى كذا إلا أن جريراً أخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : كان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف فى شعره ، ولا يستبهر بالفواحش، ولا يتهكم فى الهجاء . يقال يتهكم ويتكهم . قال الفضل ، ويقال ليلة بهرة ، اذا كان قمرها مضيئاً . ومنهم من كان يتعهر ولا يبقي على نفسه ولا يتستر منهم امرؤ القيس قال :

ومثلكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ فألهيتها عن ذي تمائمَ محول

وقال :

دخلتُ وقد ألقتْ لنوم ثيابها لدى السِترِ إلا لبسة المتفضّل

وقال :

سَموْتُ اليها بعد ما نام أهلها سُمُوَّ حَباب الماء حالاً على حال

ومنهم الأعشى قال :

فظَلَلْتُ أرعاها وظلَّ يحوطها حتى دنوت إذا الظلام دنا لها

وقال :

وأقررت عيني من الغانيا ت إمّا نكاحاً وإما ازَنْ

وقال :

وقد أُخْرِجُ الكاعب المسترا ةَ من خِدرها وأشيعُ القِمارا

وقال :

ورادِعَةٌ بالطيب صفراء عندنا بجَسّ النّدامى فى يد الدرع مفتَق

وقال :

وقد أُخالسُ ربَّ البيت غفلته    وقد يحاذرُ منى ثَمّ ما يئلُ

وكان الفرزدق أقوَل اهل الاسلام فى هذا الفن قال :

هما دلَّتانى من ثمانينَ قامةً    كما انقضَّ بازٍ أقتمُ الريشِ كاسرُهْ

فلما استوتْ رجلاىَ في الارض نادتا    أحيًّا يرَجَّى أم قتيلاً نحاذرُه

فقلتُ ارفعوا الاسباب لا يفطُنوا بنا    ووَلَّيتُ في أعجاز ليل أبادره

وأصبحتُ فى القوم الجلوسِ وأصبحت    مغلَّقةً دوني عليها دَسا كِره

قالها وهو بالمدينة فأنكرت ذلك قريش وأزعجه مروانُ بن الحكم وهو والٍ على المدينة فأجّله ثلاثا ثم أخرجه عنها

قال وقال يونس : كان للفرزدق غلامان أحدهما اسمه وقّاع والآخر نُقْطة ولوقّاع يقول الفرزدق :

تغلغلَ وقَّاعٌ إليها فأصبحتْ    تخوض خُداريّاً من الليل أخضرا

لطيفٌ اذا ما انغلّ أدركـما ابتغَى    اذا هـو للظبى الغرير تقتَّرا

وقال أيضا :

فأبلغهنَّ وَحْىَ القـول عنى    وأدخل رأسه تحت القِرام

أُسَيّدُ ذو خُرَيّطَةٍ نهاراً    من المتُلقِطِي فرَدِ القُمام

فقلن له نُواعـدُك الثريا    وذاك اليـه مُجتمَعُ الزحام

ثلاثٌ واثنتان فهن خمس    وسادسـة تميلُ الى الشِمام

الشمام المشامّة

فبتن بجانبيَّ مُصرَّعاتٍ    وبتُّ أفضُّ أغلاق الختام

وكان جرير مع إفراطه فى الهجاء يعفُّ عن ذكر النساء كان لا يشبب الا بامرأة يملكها

اخبرنى ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرّد قال :

عيب على الفرزدق قوله:

يا أختَ ناجية بن سامةَ انني    اخشى عليك بَنيَّ إن طلبوا دمى

وقالوا: ماللمتغزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات؟ هلا قال كما قال جرير:    قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وكما روي عن ابن عباس فانه ـ وان كان في باب الجدّ ـ أشكلُ بمذهب الغزل وهو قوله:    هذا قتيلُ الحبِّ لا عَقْلٌ ولا قوَدُ

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قال العلاء ابن حريز ـ وكان قدأدرك الناس وسمع ـ قال: كان يقال للاخطل: اذا لم يجيء سابقا فهو سُكَيت، والفرزدق: لا سابقاً ولاسكيتاً فهو بمنزلة المُصَلّي وجرير يجيء سابقاً وسكيتاً ومصليا. قال ابن سلام: وتأويل قوله أن للاخطل خمساً أو ستاً أو سبعاً طوالا روائع غُرَّا جيادا هو بهن سابق وسائر شعره دون أشعارهما فهو فيما بقي بمنزلة السكيت، والسكيت آخر الخيل في الرهان. ويقال ان الفرزدق دونه في هذه الروائع وفوقه في بقية شعره، فهو مصلّ والمصلى الذى يجيء بعد السابق وقبل السكيت. وجرير له روائع هو بهن سابق، وأوساط هو بهن مصلّ، وسفسافات هو بهن سكيت

قال ابن سلام: وأهل البادية والشعراء بشعر جرير أعجب

قال: وسألت بشّاراً العُقيلي عن الثلاثة فقال: لم يكن الاخطل مثلهما ولكن رَبيعةَ تعصبت له وافرطت فيه. قلت فجرير والفرزدق؟ قال: كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق. وفضل جريراً عليه

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أبو يعلى عبيد الله بن عبد الله الكاتب قال سمعت محمد بن سلام يقول قال ابن دأب: سألت بشّار بن بُرد الاعمى عن جرير والفرزدق والأخطل فقال: لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة

تعصبت له وأفرطت فيه . فقلت جرير والفرزدق ؟ قال : كان لجرير ضروب من الشعر ما يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار فناح عليها النساء بشعر جرير

وحدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا محمد بن سلام قال : سألت بشاراً العقيلي الاعمى فقلت : يا أبا معاذ ، أي الثلاثة أشعر ، جرير أو الفرزدق أو الاخطل ؟ وكان عالما بصيراً ، فقال : لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . قلت : فالفرزدق وجرير ؟ قال : كان لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مِهْرَوَيْهِ حدثني روح بن الفرج قال حدثنا الاصمعي قال : سألت بشار بن برد العقيلي أي الشعراء أشعر في الاسلام ؟ قال : جرير والفرزدق . قال قلت : فما بالهم جعلوا الأخطل ثالثاً ؟ قال تعصبت له ربيعة ، فقالت لمضر ألحقوا لنا شاعراً ، فألحقوه وليس هناك . قال قلت : فأي الرجلين أشعر جرير أم الفرزدق ؟ فقال : كانت لجرير ضروب من الشعر لم يكن للفرزدق فيها شيء ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فما ناحوا عليها إلا بشعر جرير حيث يقول :

تركتِني حين كفَّ الدهرُ من بصري وحين صرتُ كعظم الرِّمَّة البالي

إلا تكن لكِ بالدَّيرَينِ نائحةٌ فرُبَّ باكية بالرمل مِعْوال

قالوا نصيبكَ من أجر . فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقتُ أشبالي

كذا وجدته . قال ابن مهرويه وحدثني أحمد بن الحارث الخرّاز عن أبي عبد الله بن الأعرابي قال : سُئل بشار المرعّث أيُّ الثلاثة أشعر الاخطل أم جرير أم الفرزدق ؟ وذكر مثله

حدثني محمد بن عبد الواحد قال سمعت ثعلباً يقول — وسأله أبو سهل

النَيْبُخْتى : ما تقول فى جرير والفرزدق ؟ فقال ـ قال محمد بن سلام اجتمعنا جماعة فقوم تقلدوا حذق الفرزدق وقوم تقلدوا حذق جرير . قال فقلنا لبعضهم اذهب فأخرج مقلَّدات الفرزدق ، وقلنا لآخر اذهب فأخرج مقلدات جرير ، قال فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معايب شعر الفرزدق وجاء هذا فأخرج المقلدات فكانت مقلدات جرير أكثر من معايب الفرزدق

وأخبرنى محمد بن يحيي قال سمعت أحمد بن يحيى يقول : أنا أقول جرير أشعر من الفرزدق . وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق قال فأخرج بيوتهما المقلدة فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير فجاء للفرزدق ببيوت النحو التى أخطأ فيها

حدّثنى على بن يحيي قال حدّثنا محمد بن العباس قال حدّثنا محمد بن اسحاق البغوى قال حدّثنا ابن عائشة قال قيل لمسلمة بن عبد الملك : أي الشاعرين أشعر أجرير أم الفرزدق ؟ قال : ان الفرزدق يبني وجرير يهدم ، وليس يقوم مع الخراب شيء

وقد عيب على الفرزدق قوله :

وإن تميما كلَّها غيرَ سَعدها زَعانفُ لو لا عزُّ سعد لذلَّت

لأنه وضع من قومه وهجاهم بهذا القول



# جرير بن الخطفى

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا أحمد بن بشر المرثدى عن أبي سهيل عبد الله بن ياسين عن أبي عبيدة قال : كان عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع وأخوه مسمع ـ ويلقب كِرْدين ـ يقدّم الفرزدق ويفضله وكان عامر يقدم جريراً ويحتجّ على الفرزدق بما عقّد فيه من شعره نحو قوله :

فلو لا أن أمّكَ كان عمى ... أباها كنت أخرس بالنشيد

ومثل قوله :

وما مثله فى الناس إلا مملّكا ... أبو أمه حى أبوه يقاربه

وأشباه ذلك . فقال كردين : أنت يا أخي لا تعقل ، سَقَط الفرزدق شيء يمتحن الرجال فيه عقولها حتى يستخرجوه ، وسقط جرير عِيّ نحو قوله :

والتغلبي جِنازة الشيطان

وقوله : في كل قائمة له ظِلفان

وقوله : ومن المُشاقة عندها أكرارُ

كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني العلاء بن الفضل بن أبي سويّة قال قال لى أبو الوليد الرياحى : يا أبا الهذيل ، أيُّما أشعر أجرير أم الفرزدق ؟ قلت : ذاك اليك . قال : يقول الفرزدق :

ما حملتْ ناقةٌ من معشر رجلاً ... مثلى إذا الريحُ لفتني على الكُور

إلا قريشاً فان الله فضّلها ... مع النبوة بالاسلام والخير

ويقول جرير :

لا تحسبنَّ مِراسَ الحرب إذ لقحتْ ... شربَ الكشيش وأكل الخبز بالصير

سلح والله أبو حزرة ، سلح والله أبو حزرة . وكان ابو البيداء [1] عالما

(١) كذا . وتقدم أن الحديث حديث أبي الوليد الرياحى

حدّثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزى قال حدّثنى أحمد بن خلاد قال حدّثنى أبى قال قلت لعُمارة بن عقيل ما تقول فى شعر أبيك جرير ؟ قال : والله انى لا ربأ عن بعضه ، ولكن فيه الكبير الذى لا يلحقه فيه أحد

أخبرنا أبو بكر الجرجانى قال حدّثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدّثنا محمد بن عبد الله قال سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن ابي عمرو بن العلاء يقول : عمارة بن عقيل أحسن استواء شعر من جده جرير ، ولجرير فضله ، الا ان جريراً أُعتُدَّ عليه بسقط فى شعره وضعف ، وما أصابوا لعمارة سقطة واحدة في شعره

حدّثنى أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا حدّثنا العنزى قال حدّثنا علي بن اسماعيل اليزيدى قال أخبرنى الأثرم قال أخبرنى أبو عبيدة قال : مما يعدُّ على جرير من أفن شعره قوله لبشر بن مروان :

قد كان حقك أن تقول لبارق ... يا آل بارقَ فيم سُبَّ جرير

فجعل بشرَ بن مروان رسولا . فقال بشر : أما وجد ابن المراغة ـ وقال بعضهم ابن اللخناء ـ رسولا غيرى ؟

قال : وقوم يعيبون عليه أيضا قوله فى محمد بن عُمير بن عُطارد :

ألقوا السلاح الىّ آل عطارد ... وتعاظموا ضرِطا على الدُّكان

ويقولون يأمرهم أن يضرطوا ثم يعيبهم ، وانما نعى عليهم ضرطة كان ضرطها فى الملاءِ

قال أبو عبيدة قال رؤبة وأنشده يونس بيت جرير :

إنى اذا الشاعر المغرور حرّبنى ... جار لقبر على مرّانَ مَرموس

فقال رؤبة : كذب والله ، ما تميم بمرّان انما هو بذات عرق وقبر مَعَدّ بمر ان

وأخبرنى محمد بن يحيي الصولى قال مما يعـد على جرير أفناً قوله لبشر :

« قد كان حقك ان تقول لبارق » البيت

وليس كذا يخاطب الامراء . فلما سمع هذا بشر قال : قبح الله ابنَ المراغة. أما وجد رسولا غيرى ، وأى شيء يستحق مني ان أقول هـذا لبارق ؟

قال : ولجرير شبيه بهذا الا انه لا عيب عليه فيه حيث قال :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة  لو شئت ساقكم الىَّ قَطِينا

فقال يزيد بن عبد الملك أو بعض إخوته : أما ترون جهل جرير ، يقول لى. ابن عمى ثم يقول لو شئت ساقكم ، أما لو قال لو شاء ساقكم لاصاب ولعلى. كنت أفعل

قال وقال أبو عبيدة : ومما يعد على جرير قوله :

أتوعدُنى وراءَ بنى رياح  كذبتَ لتقصُرَنَّ يداك دونى

فقال له بنو كليب : ما هجانا أحد قط أشد مما هجوتنا به حين استوى لك. أن تقول وراء بني كليب فرغبت عن آبائك الى أعمامك

أخـبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال. حدثنى عمارة بن عقيل قال لما بلغ الوليدَ قول جرير :

هذا ابن عمى فى دِمشقَ خليفة  لو شئتُ ساقـكم الىّ قَطِينا

قال الوليد : أما والله لو قال لو شاء ساقكم لفعلت ذلك ، ولـكنه قال لو شئت فجعلنى شُرطيًّا له

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشى قال حدثنا محمد بن سلام قال قال. سَلمُ بن قتيبة يا بنيَّ اروروا ماهجانا به الفرزدق ولاترووا ما مدحنا به جرير . يريد. قول الفرزدق :

أتانى ورَحلى بالمدينة وقعة  لآل تميم أقعدتْ كل قائم

وقول جرير :

أبا هِلَ ما أحببتُ قتلَ ابن مُسلم  ولا ان تَرُوعوا قومَكم بالمظالم

أباهل قد أوفيتم من دمائكم غداةَ قتلتم رهطَ قيسِ بن عاصم

أخبرني محمد بن يحيي قال : كان بعض المجانين يتعصب للفرزدق ، فقال له انسان مرة : أتعيب جريراً ؟ ما أحسن ما قال صاحبك في المدح :

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو امه حي أبوه يقاربه

فقال : هذا أحسن من قول صاحبك يعني جريرا في الغزل :

لو أن عُصم عُمايتَين وَيذْبُلٍ سمعا حديثَك نزلا الأوعالا

قال اسماعيل بن محمد الصفار كان ابو العباس المبرّد يفضل الفرزدق على جرير ويقول : الفرزدق يجيء بالبيت وأخيه وجرير يأتي بالبيت وابن عمه

حدثني عبد الله بن هارون الشيرازي قال أخبرني يحيي بن علي بن يحيي المنجم عن أبيه قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال قال لي مروان ابن ابي حفصة : كان جرير إذا أخذ الناس غلبهم واذا أخذ الفرزدق جريراً غلبه الفرزدق ، ومن نظر في النقائض تبين له ذلك وعلم أن جريرا لم يقم فيها للفرزدق

وكتب اليّ احمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحاق ابن ابراهيم الموصلي أن مروان بن أبي حفصة قال : من نظر في نقائض جرير والفرزدق علم ان جريراً لم يقم للفرزدق . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وصدق مروان في هذا القول والامر فيه ظاهر غير مستتر

أخبرني عبد الله بن يحيي العسكري عن أحمد بن بشر المرثدي ، واخبرني الصولي قالا قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة عن جرير والفرزدق أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير للفرزدق إلا في ثلاثة أنواع ، الزُّبير وجِعْثِن والقَيْن ، وللفرزدق فيه مائة نوع

أخبرني محمد بن يحيي قال حدثنا محمد بن زكرياء الغلابي عن ابراهيم بن عمر ودماذ عن أبي عبيدة قال سمعت أبا الخطاب الاخفش يقول — وكان أعلم

الناس بالشعر وأنقدهم له وأحسن الرواة دينا وثقة ـ لم يهج جرير الفرزدق الا بثلاثة أشياء يكررها فى شعره كلها كذب ، منها جعثن والزبير والقين فأما جعثن فكانت من خير نساء زمانها احتال بنو مِنْقَر فأقعدوا إنساناً فى طريقها ـ وقد خرجت لبعض أمرها ـ فرمى بها فوقعت ومضى يعدو ليزيلوا عن أنفسهم شيئاً زعموا أن الفرزدق فعله بهم . وأما الزبير فأنه وقف على مسجد بنى مجاشع فسأل عن عياض بن حمار بن أبى حمار فقال النَّعِر بن زَمَّام المجاشعى : هو بوادى السباع ، فمضى الزبير يريده وخرج النعر بن زمام مع الزبير رحمه الله تعالى حتى بلغ النحيت ثم رجع . وخبر القَيْن أن رجلا استعان بالفرزدق فسأله أن يمشى معه الى موالى بنى سعد فى حاجة فقال الفرزدق للمستعين به . ان عمتى كان لها قين فلما هجانى جرير جعلنى قيناً بذلك السبب وإن الرجل الذى تستعين بى عليه صاحب سماد ولئن بلغ جريراً أنى مشيت معك ليجعلنى فى شعره كسّاحاً ؟ فلم يمش معه . فهذه قصة القين . قال أبو الخطاب : فلم يهجه الا من ثلاث جهات كاذبات ، فردد ذلك وكرره فى شعره فمن ذلك قوله :

تُحضّضُ يا ابنَ القَين قيساً ليجعلوا  لقومك يوماً مثل يوم الأراقم

وكقوله :

أمُنتظرٌ منى القُرَيدُ هديةً  فسوف ترى منى القيون الذى أُهدى

وأشباه هذا من قوله كثير كله من هذا النحو لا يخرج عنه ولا يحسن فيه ، ثم كرر ذكر الزبير فقال :

وقيسٌ يافرزدقُ لو أجاروا  بني العوّام ما افتضح الجوارُ
إذاً لحمى فوارسُ غيرُ ميلٍ  اذا ما امتدّ فى الرهج الغبارُ
غدرتم بالزبير وما وفيتم  فَدادِن في الحروب لها خُوار

وكرر أمر الزبير والقين فقال :

لو كنتَ حُرًّا يابنَ قين مُجاشع ... شيّعتَ ضيفك فرسخين وميلا
قُتل الزبيرُ وأنتم جيرانُه ... تبًّا لمن قتلَ الزبيرَ طويلا
قالت قريش ما أذلَّ مجاشعاً ... جاراً وأكرمَ ذا القتيلَ قتيلا

وكرر أيضاً ذكر جِعثن كما كرر ذكر الزبير والقين فقال:

على غير السواء مدحتَ سعداً ... فزدهم ما استطعتَ من الثوابِ
هم قتلوا الزبير فلم تُنكرْ ... وعزوا رهط جِعْثنَ فى الخطاب

فقد جعل جرير قتلة الزبير هاهنا في هذا البيت بنى مِنقر بن عبيد لأنهم من بنى سعد، وليس لبنى منقر في قتل الزبير سبب. وقال جرير فى جعثن أيضاً:

سأذكر من هُنَيدةَ ما علمتم ... وأرفعُ شأنَ جعثن والرّباب

وقال أيضاً فنسب قتل الزبير الى بنى سعد وأكذب نفسه فى مجاشع وذكّرهم بذلك فقال:

أتنسون الزبيرَ قتيـلَ سعد ... وجِعثن إذ تُصرّفُ كلَّ حالِ
مدحتَ بنى الاشدِّ وغادروها ... هريتَ الشدق واسعة المبال
وقد أضحت مساحج ركبتيها ... تشبّه مبرك الجمل الثقال

قال أبو الخطاب فلم يجاوز جرير هذا ولم يحسن فيه، ولانجد للفرزدق قصيدة الا وفيها هجاء بديع ليس فى الاخرى مثله. كقوله:

إن الذى سمكَ السماء بنَى لنا ... بيتـاً دعائمُه أعزُّ وأطولُ
بيتاً زُرارةُ مُحتبٍ بفنائه ... ومُجاشِـعٌ وأبوالفوارس نهشَلُ
لا يَحتَبى بفناء بيتكَ مثلُهم ... أبداً إذا عُدَّ الفعالُ الافضلُ
ليس الكرامُ بناحليكَ أباهمُ ... حتى تُردَّ الى عطيـة تعتَلُ
ضربتْ عليكَ العنكبوتُ بنسجها ... وقضى عليكَ به الكتابُ المنزل

وكقوله:

يا ابنَ المراغة إنما راهنتني بمسبَّقين لدى الفعال قِصار
والحابسين الى العشي ليشربوا نزحَ الرَّكِيّ ودمنةَ الاسآر

الأسآر البقايا واحدها سُؤْر مهموز

لن تُدركوا كرَمي بلؤم أبيكم وأوابدى بتنحُّل الأشعار
قبحَ الآلهُ بنى كليب انهم لا يغدرون ولا يفونَ لجار

وكقوله :

لكَ الويلُ لا تقتلْ عطيةَ إنه أبوك ولكن غيرَه فتبدَّل
أرى الليلَ يجلوه النهارُ ولا أرى عظامَ المخازى عن عطيةَ تنجلي

وكقوله :

فانكَ إذ تهجو تميماً وترتشى تبابينَ قيس أو سُحوقَ العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغرّه سرابٌ أجالته رياحُ السمائم

**حدثني** أبو بكر الجرجاني قال **حدثني** أبو الغوث يحيي بن البحترى قال . كان ابي يقول : لا أرى أن أكلم من يفضل جريرا على الفرزدق ولا اعدّه من العلماء بالشعر فقيل له : وكيف وكلامك أشدُّ انتساباً الى كلام جرير منه الى كلام الفرزدق؟ فقال كذا يقول من لا يعرف الشعر لعمرى إن طبعى بطبع جرير أشبه ولكن من أين لجرير معاني الفرزدق وحُسنُ اختراعه ؟ جرير يجيد النسيب ولا يتجاوز هجاء الفرزدق بأربعة أشياء بالقين وقتل الزبير وباخته جعثن وامرأته النوار ، والفرزدق يهجوه في كل قصيدة بانواع هجاء يخترعها ويبدع فيها

**حدثنا** محمد بن يحيي قال **حدثنا** القاسم بن اسماعيل قال **حدثنا** عبد الله ابن محمد التوَّزى قال قيل لكردين المسمعى ـ وكان يقدّم الفرزدق والأخطل على جرير ـ لم لم يهاج هذان الشعراء كما هاجاهم جرير؟ قال بلى والله ، ولكنهم كانوا لا يطمعون في بيت الفرزدق فيجلونه ويطمعون في كليب . ثم عد جماعة هاجاهم ،

الفرزدق أولهم الاشهب بن رُمَيلة وآخرهم أصمٌّ باهلة وذكر جماعة هاجاهم الاخطل

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن الحسن الغيانى قال حدّثنى عيسى ابن اسماعيل قال سمعت الاصمعى يقول : قرأت على خلف شعر جرير فلما بلغت قوله :

ويوم كابهام القَطاه مُحبب  الىَّ هواه غالبٍ لىَ باطلهْ
رُزقنا به الصَّيدَ الغزيرَ ولم نكن  كمن نبله محرومةٌ وحبائله
فيالك يوماً خيرُه قبلَ شرّه  تَغيّب واشيهِ وأقصرَ عاذله

فقال : ويله وما ينفعه خير يؤُول الى شر ؟ قلت له : هكذا قرأته على أبي عمرو . فقال لى : صدقت وكذا قاله جرير ، وكان قليل التنقيح مشرّد الالفاظ ، وما كان أبو عمرو ليقرئك الا كما سمع . فقلت : فكيف كان يجب أن يقول ؟ قال : الاجود له لو قال :  فيالك يوما خيرُه دون شرّه

فاروه هكذا فقد كانت الرواة قديما تصلح من أشعار القدماء . فقلت : والله لا أرويه بعد هذا الا هكذا

حدّثنى محمد بن احمد الكاتب قال حدّثنا محمد بن موسى البربرى قال حدّثنا محمد بن سلام قال حدّثنا أبو الخطاب الزرارى قال حدّثنى أبى قال كان جرير ينشد ابياته :

فما شهدت يومَ النقا خيلُ هاجر  ولا السِّيدُ إذ يُبطحن بالاسَل السمرِ
ولا شهدت يوم الغَبيط مُجاشعٌ  ولا نقَلان الحى من قُنّتَىْ نَسْر

قال : وشيخ من بنى ثعلبة يقال له النخار بن العقار كبير قد شُدَّ حاجباه وقد سقطا على عينيه فقال : ولا كايبٌ والأجلِّ ما شهدتْ ، ولا كنا إلا سبعة فوارس من بنى ثعلبة

ومما يعاب علي جرير قوله :

صارت حنيفة أثلاثاً فثلثهم  من العبيد وثلث من مَواليها

ويروى « كانوا ثلاثة أثلاث فثلثهم » فحدثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه أن جريراً لما قال هذا البيت قيل لرجل من بنى حنيفة : من أيهم أنت ؟ قال أنا من الثلث الملغى

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا على بن الصباح قال قرأت على أبى مُحلم لجرير :

بنفسيَ مَن تجنُّبه عزيزٌ  علىّ ومن زيارته لمامُ
ومن أُمسى وأصبح لاأراه  ويَطرُقُنى إذا هجع النيام

فقال لى هذه أحسن من ميميته الاخرى التى يقول فيها :

طرقتْكَ صائدة القلوب وليس ذا  حين الزيارة فارجعى بسلام
تُجرى السواكَ على أغرَّ كأنه  بَرَدٌ تحدّر من متون غمام

فليته اذ كان طردها ما كان وصفها

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : من الابيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم قول جرير :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة  لو شئتُ ساقكم الىَّ قَطينا

فقيل له : يا أبا حَزرة لم تصنع شيئا عجزت أن تفخر بقومك حتى تعديت الى ذكر الخلفاء . فقال له عبد الملك : جعلتنى شرطيا لك أما لو قلتَ لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليك عن آخرهم . وكقوله :

يا بشرُ حُقّ لوجهكَ التبشير  هلا غضِبتَ لنا وأنت أمير
قد كان نولك أن تقول لبارق  يا آل بارق فيم سُبّ جرير

فقال بشر : أما وجد ابن المراغة رسولا غيرى ؟

حدثنى محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق قال

حدّثنى مسعود بن عمرو قد حدّثنا محمد بن سلام قال حدّثنى أبو يحيي الضبى ، وحدّثنى إبراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدّثنى ابو يحيي الضبى قال : الذى هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ التيمى أن عمر بن لجأ التيمى كان ينشد أرجوزة له يصف فيها ابله — وجرير حاضر بالماء — فقال التيمى :

قد وردت قبل إنا ضَحائها  تقرُّش الحيّات فى غشائها

جرَّ العجوز الثِّنْىَ من كسائها

ويروى فى خرشائها يكون من الاجتماع ويكون من الاكتساب فقال جرير: أخفيت مَرّها . قال : فكيف أقول ؟ قال قل : جرالعروس الثنى من ردائها فقال التيمى — وحمى — ما قلت أنت أسوأ مما قلت . قال : وما هو ؟ قال قولك :

وأوثقُ عند المردَفات عشية  لحَاقاً اذا ما جرّد السيف لامع

فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشية . قال : فكيف أقول ؟ قال تقول :

وأوثق عند المرهفات عشية

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبّ الىّ من بكرى حزرة ولكنك مجلب للفرزدق . فتهاجيا

وحدثنى أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيي العسكريان قالا حدّثنا العنزى قال حدّثنى على بن اسماعيل اليزيدى قال أخبرنى الاثرم قال أخبرنى أبو عبيدة قال حدّثنى منتجع بن نبهان التيمى ويقال من عدى قال : دخل عمر بن لجأ على ابن لنهان الخزاعى — وكان على صدقات بنى تميم — فانشده بيتا وهو قوله :

تريدين أن أرضى وأنت بخيلةٌ  ومن ذا الذى يُرضِى الاخلاّء بالبخل

فقال لقد أنشدنى هذا البيتَ جرير . فقال عمر : سرقه والله مني جرير . فقال

فبينا هو عنده اذ دخل عليه جرير فقال له ابن لقمان : من يقول هذا ؟ فقد زعم عمر بن لجأ أنك سرقته منه. قال فتنازعا. فقال جرير: أنا أسرقه منك وأنت وصفت إبلك حتى اذا جعلتها مثل الهضاب وصفت فحلها كالظرب الاسود من ورائها. قال الاثرم: وذكر الاصمعى أن جريراً ذكر قول عمر:

« جرّ العجوز الثِّنْيَ من خِفائها »

الخفاء طرف الكساء ألا قلت:

« جر الفتاة طرفى ردائها »

فأبلغ عمر فقال: انما أردت ضعف العجوز. قال ثم رجع الحديث الى أبى عبيدة، فقال عمر بن لجأ: أتعيب عليّ هذا وأنت القائل:

وأكرم عند المردفات عشية لحافا اذا ماجرد السيف لامع

تركتهن حتى إذا لقحن — أى نكحن — لحقتهن عشية. قال فقال:

يا تَيم تيم عدِيّ لا أبالكمُ لا يقذفنكمُ فى سوأة عمر

أحين صرت سماماً يا بنى لجإٍ وخاطرتْ بِيَ عن أحسابها مُضر

خلّ الطريقَ لمن يبنى المنار به وابرُزْ ببرْزَةَ حيث اضطرك القدر

وبرزة أم عمر بن لجأ. فقال عمر بن لجأ:

لقد كذبت وشرُّ القول أكذبه ما خاطرتْ بكَ عن أحسابها مضر

فهذا بدء ما كان بينهما. قال الاثرم وأما أبو عبيدة فزعم أن جريراً — وفى نسخة أخرى وأما أبو اليقظان سحيم فزعم أن جريراً — قال: ان هذا ليس بعيب قال: فبيني وبينك رجل. فجعلا بينهما عبيد بن غاضرة العنبرى وكان حاضراً، فسألاه، فتابع ابنَ لجإٍ وعاب علي جرير. فقال جرير قصيدته التى أولها:

أيشهد مثغور علينا وقد رأى نُميلةُ منا في ثناياه مَشهدا

قال مثغور كسر الرياحي وهو من بنى تيم ثغره وبقيت منه بقية

حدّثني ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قيل لجرير : ما صنعت في التيم شيئاً قال : انهم شعراء لئام

حدّثني ابراهيم بن محمد العطار قال حدّثنا أبو خليفة عن محمد بن سلام، وحدّثني عبد الله بن يحيى قال حدّثني أحمد بن بشر عن اسماعيل بن يعقوب الاعلم قال حدّثني محمد بن سلام قال أخبرني أبو الخطاب الزراري عن حجناء ابن جرير قال قلت لأبي : يا أبت ما هجوتَ قوماً قط الا فضحتهم ـ أو قال أفسدتهم ـ إلا التيم. قال : يا بني اني لم أجد بناء أهدمه ولا حسباً أضعه ـ أو قال أصمه ـ وكانت تيم رعاء غنم فيغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فيرفدون بها عمر بن لجأ وكان أشعرهم السّرْندى

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدّثنا العنزي قال حدّثنا علي ابن اسماعيل قال أخبرنا المدايني عن شهاب بن عبيد الله قال قيل لجرير : من هاجيتَ فكان أشدّ عليك ؟ قال : التيم كنت أقول القصيدة أحب اليّ من بكري فيجتمعون فينقضونها حرفاً حرفا . وقيل له يا أباحزرة صالحت كل من هاجاك أو أكثرهم غير التيم . قال : انهم شعراء لئام

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدّثني أحمد بن محمد الاسدي قال أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي عبيدة قال : لما قال جرير لابن لجأ :

ياتيمُ هل لكَ مثلُ أُسرة حاجبٍ أو مثل آل عُتيبةَ بن شهاب

فقال له قائل : أنت بالأمس تهجوهم والآن تفخر بهم . قال : ان الشعراء لئام

حدّثني ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدّثني أبو الغراف قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير : أتعرف هـذا ؟ قال : لا يا أمير

المؤمنين . قال : هذا رجل من عاملة . قال : الذين يقول الله عز وجل « عاملةٌ ناصبةٌ تَصْلَى ناراً حامية » ثم قال :

يُقصّرُ باعُ العاملي عن العلا ولكن أير العامليّ طويل

فقال العاملي :

أأمُّك كانتْ أخبرتك بطوله أم أنتَ امرؤ لم تدر كيف تقول

فقال : لا بل لم أدر كيف أقول

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي، وأخبرني محمد ابن العباس قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال حدثني العماني الراجز قال حدثني نوح بن جرير قال قلت لابي : يا أبت من أشعر الناس ؟ قال قاتل الله قرد بني مجاشع — يعني الفرزدق — فعلمت أن قد فضله . قلت : ثم من ؟ قال قاتل الله نصرانيَّ بني تغلب فما أنقى شعره وأبين فضله . قال قلت : فما لك لا تذكر نفسك ؟ قال : أنا مدينة الشعر

حدثني احمد بن محمد الجوهري وعبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي قال أخبرنا أبو الخطاب البهدلي عن نوح بن جرير قال قلت لابي : أيما أشعر أنت أم الاخطل ؟ قال فقال : اني أُعِنت عليه بتولية من سنه وكفر من دينه وما رأيته في موضع قط إلا خشيت أن يبتلعني

أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة قال حدثني أدهم العنبري وهو خَتَنٌ لابن الكلبي وكان عالماً بأيام الناس ذا سن وتجربة عن رجل أراه من بني سعد ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثني بعض أصحابنا عن رجل من بني سعد ، وحدثني على ابن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني

اسحاق الموصلي عن رجل من بني سعد قال: كنت مع نوح بن جرير في أصل شجرة أو قال سِدْرة فقلت له: قبحك الله وقبح أباك أما أبوك فانه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف - يعني الحجاج - وأما أنت فانك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى مدحته بقصر بناه فقال: أما والله لئن كنتَ سؤتني في هذا الموضع لقد سؤتُ فيه أبي بينا أنا آكل معه يوما - وفي يده لقمة وفي فيه أخرى - فقلت: يا أبت أأنت أشعر أم الاخطل؟ فجرض بالتي في فيه - أي غص بها - وهو يجرض بريقه - أي يغص به - ورمى بالتي في يده ثم قال: يابني، لقد سررتني وسؤتني؛ فأما ما سررتني به فتعاهُدك مثل هذا وشبهه وسؤالك عنه، وأما ما سؤتني به فذكرك رجلا قد مات. يابني، لو أدركني الاخطل وله ناب آخر لأكلني ولكني أعنت عليه بخصلتين - وقال ابن شبة ولكن أعانني عليه خصلتان - كبرسن وخبث دين

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيي النحوي عن ابن الاعرابي قال قال جرير وسئل عن الاخطل فقال: ما غلبني إلا في هذه القصيدة:

كذَبتْكَ عينُك أم رأيتَ بواسِطٍ غَلَسَ الظلام من الرَّبابِ خَيالا

وفيها يقول:

أبني كليب إن عمَّيَّ اللذا قتلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا

وحدثني عبد الله بن أحمد عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال قيل لجرير أيما أشعر أنت في قولك:

حي الغداة برامة الأطلالا رسماً تحمَّل أهلُه فأحالا

أم الاخطل في جوابها «كذبتك عينك»؟ قال: هو أشعر مني إلا أني قد قلت في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نهشت أستاههم ما حكّوها حيث أقول:

والتغلبي إذا تنحنح للقِرى حكَّ استه وتمثَّل الأمثالا



قال قدامة بن جعفر الكاتب : الاقواء في شعر الأعراب كثير، وفيمن دون الفحول من الشعراء . وهو أن يختلف إعراب القوافى فتكون قافيــة مرفوعة وأخرى مخفوضة

قال اسـحاق قلت ليونس : عبيدُ الله بن الحر يُقوى ؟ فقال : الاقواء خــير منه

وقد ركب بعض الفحول الاقواء فى مواضع، مثل ما قال سـحيم بن وثيل الرياحى :

عَذرتُ البُزل إن هى خاطرتنى فما بالى وبال ابنِ اللبونِ
وما ذا يدّرى الشعراء منى وقـد جاوزت رأس الاربعينَ

فنون الاربعينَ مفتوحة ونون اللبونِ مكسورة ولكن كأنه وقف القوافى فلم يحرّكها . وقد قال جرير :

عَرِينٌ من عُرَينةَ ليس منا بَرِئتُ الى عُرينة من عَرينِ
عرفنا جعفراً وبنى عبيد وأنكرنا زَعانف آخرينَ

# الاخطل

حدّثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدّثنا محمـد بن موسى البربرى قال حدّثنا محمد بن سلام عن أبى العقّار السدوسى قال قدم الاخطل الكوفة، وحدّثنى ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدّثنى يونس وعامر بن مالك وأبو الغرّاف فألت ما قالوا ، قالوا قدم الأخطل الكوفة فأتى الغضبان بن القبعثَرَى الشيبانى ـ وهو يومئذ سيد بكر بن وائل ـ فسأله فى حَمالة وكان سُؤَلَةً ـ على مثال فُعَلَة ـ فقال : ان شئت أعطيتك الفين وان شئت

أعطيتك درهمين . قال : وما بال الألفين وما بال الدرهمين ؟ قال : ان أعطيتك ألفين لم يعطكها كبير أحد ، وان أعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة أحد من ربيعة الا أعطاك درهمين ، ونكتب لك الى اخواننا بالبصرة فيجمعون لك درهمين درهمين ، فتبلغ حاجتك وتخف عليهم المؤنة ولا تبهظهم ويكثر لك النيل . قال : فهذه . قال : نقسمها إلى أن ترجع الينا من البصرة . وكتب له الى سُويد ابن منجوف السدوسي — وهو زعيم بكر بن وائل بالبصرة — فأتى سويداً بالكتاب وأخبره بحاجته ، فقال سويد وأقبل على قومه فقال : هـذا أبو مالك قد جاءكم يسأل في حمالة ، وهو أهلٌ أن نقضي حاجته ، هو الذي يقول :

إذا ما قلتُ قـد صالحتُ بَكراً ... أبَى الاضغانُ لا النسبُ البعيدُ
وأيامٌ لنا ولهم طوالٌ ... يَعَضُّ الهامَ فيهنّ الحديد
ومُهراقُ الدماء بوردات ٍ ... تَبيد المخزياتُ ولا تَبيد
هما اخَوان يصطليان ناراً ... رِداء الموت بينهما جديد

فهيجهم على الاخطل . فقالوا : فلاها اللهِ ، اذاً والله لا نعطيه شيئاً . فخرج وهو يقول :

فان تمنعْ سدوسٌ درهمَيْها ... فان الريحَ طيبةٌ قبولُ
تَوا كَلَني بنو العلاّت منهم ... وغالتْ مالـكاً ويزيدَ غول
قريعا وائلٍ هَلـكا جميعاً ... كأنّ الارضَ بعدهما مُحول

يريد مالك بن مِسمع ويزيد بن رُوَيم الشـيباني . وقال لسويد بن منجوف — وكان سويد رجلا تقتحمه العين وليس بذى منظرة — :

وما جذعُ سَوءٍ خرّق السوسُ أصله ... لما حمّلته وائلٌ بمُطيقِ

ويروى : « خرّب السوس جوفه »

وكان الاخطل مع مهارته وشعره يسقط : كان مدح سِماكا الاسدي ، وهو

سماك المالكى بن عمير بن عمرو بن أسد ، وبنو عمير يلقبون القيون ، ومسجد سماك بالكوفة معروف ، وكان من أهلها فخرج أيام على عليه السلام هارباً حتى لحق بالجزيرة ، فمدحه الاخطل فقال :

نعمَ المجيرُ سماكٌ من بنى أسد   بالمرج إذ قتلتْ جيرانَها مُضَرُ
قد كنتُ أحسبه قيناً وانبَؤُه   فاليومَ طيَّر عن أثوابه الشرر

ويروى : قد كنت انبِّؤه فينا واخبره

ان سِما كا بنى مجداً لاسرته   حتى الممات وفعل الخير يبتدِرُ

فقـال سماكٌ : يا أخطل أردتَ مدحى فهجوتنى ، كان الناس يقولون قولا فحققته . فلما هجا سـويداً قال له سويد : يا أبا مالك ما تحسن أن تهجو ولا أن تمدح ، لقد أردت مدح الاسدى فهجوته ، يعنى قوله :

« قد كنت أحسبه قينا »

كان الناس يقولون قيناً فحققتها ، وأردت هجائى فمدحتنى ، جعلت وائلا كلها حمّلتنى أمورها وما طمعت فى بني ثعلبة فضلا عن بكر فزدتنى تغلب

وكتب الىَّ أحمـد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال : حمل الأخطـل حمالات فى قومه فقدم الـكوفة فلقى رجالات بكر بن وائـل فسـألهم ، فقال له الغضبان بن القبعثرى : نعم ونُعمةَ عـين ، أنت مخيّر : فان شئتَ فألفين ، وان شئت فدرهمين . فقال : وما الالفان وما الدرهمان ؟ قال : ان شِئت أعطيتك الفين فلم يعطك مثلها من قومك الا قليل ، وان شئت أعطيتك درهمين فلا يبقى من بكر بن وائل أحـد الا أعطاك درهمين ، وأكتب لك الى البصرة فتأتى قومك فتخارج لك بكر كلها وترجع وقد جمعنا لك فيسهل على قومك الخرج ويكثر لك النيل . قال : فهذه اذاً . وانحدر الى البصرة ـ وأميرها يومئذ بشر بن مروان ـ فأتى مجلس بنى سَدوس وسيدهم يومئذ سُويد بن منجِوف ومعه فى مجلسه رجل

من بني أسعد بن همام ، فتكلم الاخطل وذكر حمالته وانه آلى ألاَّ يكلم فيها الا ربعيًّا . فأقبل عليه الاسعدى فقال : أولست الذى يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحت بكراً أبى الاضغانُ لا النسب البعيدُ

وذكر الابيات فهجهم عليه فقالوا : لا لعمر الله لانرفدك ولا نعينك وإنك منا للهوان لأهل . فوثب الاخطل وهو يقولُ :

متى آتِ الاراقمَ لا يَضِرْنى نَبيبُ الأسعدىّ وما يقولُ
فان تمنع سَدوسٌ درهميها فان الريحَ طيّبة قَبول
وإن بنى أميَّةَ ألبستنى رداءَ كرامة ليست تزول
سيحملها أبو مروانَ بِشرٌ فذاك لكل مُضلِعة حمول
ويكفينى الذى استكفيتُ منه بفعل لا يُمنُّ ولا يَحول
تَواكلنى بنو العلاّت منهم وغالت مالكاً ويزيدَ غُول
قَريعا وائل ذهبا جميعا كأن الارض بعدَهما مُحول

ثم أتى بشراً فأنشده شعره وشكا اليه الاسعدي . قال : وكم حمالتك يا أبا مالك ؟ فأخبره . فأضعفها له . فقال الاخطل يهجو سويدا :

وماجذع سَوء خرّق السوسُ جوفَه لما حمَّلته وائل بمُطيق

فقال له سويد يا أبا مالك لا والله ما تحسن تهجو ولا تحسن تمدح ، بل تريد الهجاء فيكون مديحا وتريد المديح فيكون هجاء . قلت لى وأنت تريد هجائى « لما حمّلته وائلٌ بمطيق » فجعلت وائل حملتنى أمورها وما طمعتُ فى ذلك من بني ثعلبة فضلا عن بكر بن وائل ، ومدحتَ في نفسك سماك بن عمير أخابني أسد وأردت أن تنفى عنه شيئاً فحققته عليه حين تقول :

نعم المجيرُ سماك من بنى أسد بالمرج اذ حملت جيرانَها مضر

وذكر الابيات وهو سماك بن حمير بن عمرو ، وبنو عمرو يدعون القيون .

فلما سمع سماك الشعر قال : أبا مالك كان هـذا نَبْزاً نُنبَز به فأردت نفيه عنا فاثبته علينا

كتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وحدّثني أحمد بن محمد الجوهري وعبـد الله بن يحيى قالا حدّثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدّثنا عمر بن شـبة قال سمعت أبا قبيصة محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالى ـ وكان رجل أهل البصرة يوم مات ـ وأنشـد قول الاخطل وهو يهجو قيسا :

وثائرُ قَيس لا ينام ولا يَنِى ... وإن لا يجد إلاّ الغشيمة يَغشِمِ

فقال : جُزِي أبو مالك خيراً فقد بالغ فى المديح

ومثل هذا وهو يهجو قيساً أيضاويحضّ على زفر بن الحارث فقال وهو يخاطب عبد الملك بن مروان :

بني أُميَّةَ إنى ناصحٌ لكمُ ... فلا يَبِيتنّ فيكم آمناً زُفَرُ
يظلّ مفترشاً كالليث كَلْكله ... لوقعةٍ كائنٍ فيها له جَزَرُ

كتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال: يروى أن الاخطل كان في مجلس ذكر أهله الشعراء ، فقال : أين تجعلوني منهم ؟ قالوا : أين نجعلك وقـد أخطأت فى أربع لا يخطأ فى مثلهن ؟ قال: وما هن ؟ قالوا : قلت فى زفر وأنت تريد أن تضع منه فرفعته حتى خوفت منه . فقال : صدقتم ، وما ذا ؟ قالوا وضَغَوْتَ من الجحّاف ضَغْوة أبقيت عارها على قومك الى يومِ القيـامة . قال : صدقتم ، وما ذا ؟ قالوا : أردت هجاء سويد بن منجوف فمدحته . قال : صدقتم، وماذا ؟ قالوا : أردت مديح سماك بن خرشة فهجوته .قال صدقتم

وأما خبر الجحّاف فاخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن دماذ عن أبي عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف.

ابن حكيم السلمى ـ وقد كان الجحاف اعتزل حربهم تحرّجاً ولم يدخل في شيء منها ـ فلما رآه الأخطل عند عبد الملك قال :

ألا أبلغ الجحّافَ هل هو ثائرٌ بقتلى أصيبتْ من سُليم وعامر

فخرج الجحاف من عند عبد الملك وهو يجر مطرفه غضباً . فقال عبد الملك للاخطل « ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً » ومضى الجحاف فأتى قومه وافتعل كتاباً وحشى جرباً تراباً وقال : ان عبد الملك قد ولانى بلاد بنى تغلب ، وهذه الجرب فيها المال ، فتأهبوا وامضوا معى . فمضوا معه . فلما أشرف على بلاد بنى تغلب نثر التراب وخرق الكتاب وقال : ما من ولاية ولكنى غضبت لكم ، ـ وأخبرهم بقول الاخطل عند عبد الملك ـ فاثأروا بقومكم . فشد على بنى تغلب بالبِشر ليلا وهم غارّون آمنون فقتل منهم مقتلة عظيمة . وهرب الاخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك فلما دخل عليه قال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعوّلُ

فإلاّ تغيرْها قريشٌ بملكها يكن عن قريش مُستْمازٌ ومَزحل

فقال له عبد الملك : الى أين يا ابن اللخناء ؟ قال : الى النار يا أمير المؤمنين . قال : لو قلت غيرها قطعت لسانك . ثم ان الجحاف لقى الاخطل بعد ذلك فقال :

أبا مالك هل لمتَنى إذ حَضضتَنى على القتل ، أم هل لامنى لك لائم ؟

حدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا محمد بن موسى البربرى قال حدّثنا الزبير بن بكّار ، وحدّثنى عبد الله بن يحيى قال حدّثنا العنزى قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف بن حكيم السلمى والاخطل عند عبد الملك بن مروان والاخطل ينشد :

ألا سائل الجحّافَ هل هو ثائرٌ بقتلى أصيبتْ من سُليم وعامر

قال فقبضَ الجحاف وجهه فى وجه الأخطل ثم قال :

نعمْ سوف نبكيهم بكل مهنّدٍ ونَنعى عُميراً بالرماح الشواجرِ

يعنى عمير بن الحُباب السُّلَمى . ثم قال : لقد ظننتُ يا ابن النصرانية أنك لم تكن لتجترىء علىّ ولو رأيتَنى مأسورا . وأوعده . فما زال الاخطل من موضعه حتى حُمَّ . فقال له عبد الملك : أنا جارك منه . قال : هبك أجرتنى منه يقظانَ فمن يجيرنى منه نائما ؟ قال : فضحك عبد الملك

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : من الابيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم قول الاخطل « ألا سائل الجُحاف » البيت . فقدّر أنه يعيّر الجحاف بهذا القول ويقصّر به ، فأجراه الجحاف مُجرى التحريض ، ففعل بقومه ما دعا الاخطل الى ان قال: لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة .. البيت فلو سكت عن هذا بعد ذلك القول الاول كان أجمل به ثم لم يرض حتى أوعد وتهدد عند ذلك الخليفة : فان لم تغيرها قريش بملكها .. البيت وكقوله أيضا :

فلا هدى الله قيسا من ضلالتها ولالَعاً لبنى ذكوان اذ عثَروا

ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم وقيس غيلان من اخلاقها الضجر

فقال له عبد الملك لو كان كما زعمت لما قلت : لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة .. البيت

حدّثنى ابو عبد الله الحكيمى قال حدّثنا محمد بن موسى البربرى قال حدّثنا محمد بن سلام قال سألت بشاراً الاعمى فقلت : يا أبا مُعاذ أى الثلاثة أشعر جرير أو الفرزدق أو الاخطل ؟ ـ وكان عالما بصيرا ـ فقال: لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه

وأخبرني محمد بن يحيى الصولى قال قال بشار بن برد : والله ما كان الاخطل مثل جرير والفرزدق ولكنهما كانا من مضر فكرهت ربيعة ألاّ يكون منها مثلهما

فتعصبت له ورفعت منه ، ولقد كان يجتمع هو وجماعة من قومه على شرابهم فيقول هذا بيتين ويقول هو الأكثر ويختار الأخطل حتى تجتمع قصيدة فيبعث بها الى جرير . قال الصولى ولا أدرى ما هذا القول

**حدثني** عبد الله بن يحيى العسكرى عن أبى اسحاق الطلحى قال أخبرنى ابراهيم بن سعدان قال قال ابن بشير المدينىّ : وفدت الى بعض ملوك بني أمية فمررت بقرية فاذا رجل مرنَّح بالشراب قائم يبول ، فسألته عن الطريق فقال : أمامك . ثم لحقنى فقال : ادنُ دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجترّ سفرة واستلّ سَلَّة فأخرج منها رغفانا ووَذْراً من لحم فقال : أصبْ . فأصبت ثم سقانى خمراً فاذا أبو مالك ، ثم قال : كيف علمك بالشعر ؟ قلت : قد رويت . فأنشدنى قصيدته « صرمت حبالَك زينبٌ ورَعُومُ » فلما انتهى الى قوله :

حتى إذا أخذ الزُّجاجَ أكفُّنا  نفحتْ فأدرك ريحَها المزكومُ

قال : ألست تزعم أنك تبصر الشعر ؟ قلت : بلى . قال : فكيف لم تشق بطنك فضلا عن ثوبك عند هـذا البيت ؟ قلت : قد فعلت عند البيت الذى سرقتَ هذا منه . قال : وما هو ؟ قلت : بيت الاعشى :

من خمر عانَةَ قد أنى لختامها  حَولٌ تفضُّ غمامةَ المزكومِ

فقال : أنت تبصر الشعر . فلما صرت الى سليمان سمرت معه بهذا أول بدأتى

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الأشْناندانى قال أخبرنا التوَّزى قال : اختصم رجلان احدهما من بنى قيس بن ثعلبة والآخر من بنى تغلب الى رجل من النمر بن قاسط في قول الاعشى « من خمر عانة قد أنى لختامها » البيت . وقول الاخطل :

واذا تَعاورَتِ الأكفُّ زجاجَها  نفحتْ فنال رياحَها المزكومُ

فقال النمرى : والله ما سوّى بينهما إنما جعلها الاخطل ينال المزكوم رياحها

وجعلها الآخر تستل زكامه

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال. حدثنا مالك بن غسان بن مسمع المسمعي قال حدثنا حسان بن أدهم المازني وكان علاّمة ، وأخبرني الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا الهيثم ابن عدي قالا : دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملاً من النبيذ وحوله خالخ ورياحين فقال له : يا شعبي ، فعل الأخطل بامهات الشعراء . يرفث . فقال له الشعبي : بم ذاك يا أبا مالك ؟ قال بقولي :

وتظلُّ تنصفُنا بهـا قرويَّةٌ ابريقُها برقاعه مَلثومُ
فاذا تعاورتِ الا كفُّ زجاجَها نفحتْ فنال رياحَها المزكوم

فقال له الشعبي فأشعر منك الذي يقول :

وأدكَن عاتق جَحْل سبَحْل صَبَحتُ براحه شَرباً كراما
من اللائى حُملنَ على الروايا كريح المسك تَستلُّ الزكاما

فقال له الاخطل : من يقول هذا يا شعبي ؟ قال : الاعشى . فقال : قُدُّوس قدّوس ، فعل الاعشى بامهات الشعراء

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا اسماعيل بن ابي محمد قال اخبرني أبي ـ يعني أبا محمد اليزيدي ـ قال : تذاكر الفرزدقُ والاخطل جريراً فقال له الاخطل : والله إنك وإياي لاشعر منه غير أنه قد أُعطي من سَيرورة الشعر شيئاً ما أُعطيه أحد ، لقد قلتُ بيتا ما أعرف في الدنيا بيتا أهجى منه :

قوم إذا استنبح الاضياف كلبَهم قالوا لأُمهـم بُولي على النار

تمامه :

فتمسك البول بخلاً لا تجود به ولا تبول لهم إلاّ بمقدار

والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون إرْدَبًّا بدينار

وقال هو :

والتغلبيّ إذا تنحنحَ للقِرَى حكَّ استَه وتمثَّل الامثالا

فلم يبق سقّاء ولا أمة إلا رواه . قال فقضيا يومئذ لجرير أنه أسْيَر شعراً منهما

كتب الىَّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وحدّثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قالا قال جرير : انه والله ما يهجونى الاخطل وحده وانه ليهجونى معه خمسون شاعراً كلهم غزير ليس بدون الاخطل ، وذلك أنه اذا أراد هجائى جمعهم على شراب فيقول هـذا بيتاً وهذا بيتا حتى يتموا القصيدة وينتحلها الاخطل

كتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدّثنى محمد بن سلام قال قلت لعبّاد بن الحجاج أبى الخطاب ـ وكان يميل الى الشعوبية ، وكان عالما بالشعر ، مائلا الى الاخطل يتعصب له بالرَّبَعية ـ أترى الاخطل مجيداً في مديحه لعبد الملك حيث يقول :

وقد جعل الله الخلافة فيكم لأزْهرَ لا عارى الخِوان ولا جَدْبِ

فقال : نتف ابن النصرانية إبطيه

حدّثنى إبراهيم بن محمد العطار عن العنزى قال حدّثنى يزيد بن محمد المهلبى قال حدّثنى اسحاق بن ابراهيم ، وأخبرني علي بن عبدالرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدّثنى اسحاق الموصلى عن السعيدى خالد بن سعيد من ولد سعيد بن العاص قال : كان الاخطل يقول « نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة »

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال قال الاخطل لعبد الملك بن مروان : أيزعم ابن المراغة أنه بلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أفنيت

بمديحك فى قصيدة حولاً ما بلغت كل الذى أردت ؟ فقال له عبد الملك : فأنشدنى. فأنشده :

« خفَّ القَطين فراحوا منك أو بكروا »

فقال عبد الملك « بل منك ان شاء الله » تطيرا

وحدّثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن على المنجم عن أبيه قال حدّثنى محمد بن صالح بن النطاح عن كَهْمَس بن الحسن قال : لما أنشد الأخطل عبد الملك : « خف القطين فراحوا منك أو بكروا »

تطير عبد الملك فقال « لا بل منك ، لا بل منك » فحمل الاخطل :

« فراحوا اليوم أو بكروا »

قال علي بن يحيى : وذكر بعض أهل العلم أنه لما انتهى من القصيدة الى قوله :

وقد نصرتَ أمير المؤمنين بنا    لما أتاك ببطن الغُوطةِ الخبرُ

فقال عبد الملك « بل الله أيدنى »

وحدّثنا محمد بن القاسم الانبارى قال حدّثنا أبى قال حدّثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدّثنى أحمد بن عثمان بن محمد قال حدّثنى أبى ، وحدّثنى ابراهيم بن محمد العطار عن العنزى قال حدّثنى أحمد بن عثمان بن محمد العثمانى قال حدّثنى ابى ، وكتب الىّ احمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قالا لما أنشد الاخطل عبد الملك : « خفّ القطينُ فراحوا منك أو بكروا ».

قال عبد الملك: « بل منك لا أمّ لك » وتطير عبد الملك من قوله ، فعاد فقال : « فراحوا اليوم أو بكروا »

# كثير بن عبد الرحمن

حدثني ابرهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : تعلّق الناس على كُثَيّر بقوله :

فان أميرَ المؤمنين هــو الذي غزا كامنَاتِ الصدرِ مني فنالَها

وقوله :

ترى ابنَ أبي العاص وقد صُفّ دُونه ثمانون ألفاً قد توافت كُمولُها
يقلّب عَينَيْ حَيَّةٍ بمحارةٍ إذا أمكنته شَدَّةٌ لا يُقيلها

قال محمد فقلت لابن أبي حفصة : من جودة مديحه هذا جعل دونه ثمانين ألفاً وجعله يقلّب عيني حية بمحارة ، وجعل أمير المؤمنين غزا كامنات صدره .
فقال : هذا النابغة قال لملك العرب :

أحكم كحكم فتاه الحيّ إذ نظرتْ الى حَمام سِراع واردِ الثّمَدِ
فأمره أن يحكم بحكم فتاة

قال : وقال كثيّر لعبد العزيز بن مروان :

وما زالتْ رُقاكَ تَسُلُّ ضِغني وتُخرج من مكامنها ضِبابي
ويَرقِيني لك الراقون حتى أجابك حيةٌ تحتَ الحجاب

وحدثني علي بن هارون قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سلام عن أبيه قال ذاكرت مروان بن أبي حفصة جريراً والفرزدق وكثيّراً فذهب الى تقديم كثيّر في المدح وجعل يطريه ويقول هو أمدحهم للخلفاء . فقلت : أمن جودة مدحه قوله لعبد الملك :

ترى ابن أبي العاصى وقد صف دونه ثمانين ألفا . . . .

وذكره والبيت الذي يليه ، وهو الخليفة ودونه ثمانون ألفا ، وجعله يقلب

عيني حية ، وقوله :

وان أمير المؤمنين هو الذى غزا كامنات الصدر منى فنالها

زعم أن أمير المؤمنين غزا كامنات صـدره فنالها ، وقوله لعبد العزيز ابن مروان :

وما زالتْ رُقاكَ تسلُّ ضغنى وتخرج من مكامنهـا ضِبابي
ويرقيني لك الراقون حتى أجابك حيةٌ تحت الحجاب

زعم أن عبد العزيز ترضّاه واحتال له ورقاه حتى أجابه ، أهكذا يمدح الملوك فقال : أنتم وأهل الـكوفة تعيبو نه بهذا

حدّثني محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن أبى خيثمة قال أخبرنا الزبير ابن بكار قال حدّثني عمر بن أبى بكر المؤملى عن عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر أن عبد الملك بن مروان غضب من قول كثير لعبد العزيز بن مروان « فما زالت رُقاك تسلّ ضغني » وذكر البيتين فبلغ ذلك كثيراً [ فقال ] لله عليَّ أن أقول مثلها فيه وقال :

وأن أمير المؤمنين هو الذى غزا كامنات النصح مني فنالها

فاشاح له عليها أي أعرض له عن ذلك

وحدّثنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال قال محمد بن على لـكثيّر : تزعُم أنك من شيعتنا وتمدح آل مروان ؟ قال : إنما أسخر منهم وأجعلهم حيات وعقارب وآخذ أموالهم . وقد كان عتب على عبدالعزيز بن مروان فنفر عنه بعض النفور فقال :

وكنتُ عَتَبْت مَعْتَبَةً فلجّتْ بىَ الغُلَواءُ عن سَنَنِ العتاب
فما زالتْ رُقاكَ تسلُّ ضِغني . . وذكرها

فقال عبد الملك لعبد العزيز : ما مدحكَ إنما جعلك راقياً للحيات . فذكر

ذلك عبد العزيز لـكثيّر فقال : قد فعلها ؟ أما والله لأجعلنّه حية ثم لا ينكر ذلك وقال لعبد الملك :

يُقلّبُ عينَىْ حيـة بمحارةٍ أضاف اليها الساريات سبيلَها

ويروى : « أضاف اليها السيل وعراً سبيلها »

يَصُدُّ ويُغضِي وهوليثُ خَفِيّةٍ اذا أمكنته عدوةٌ لا يُقيلها

فأعطاه عبد الملك وأحسن اليه

أخبرناه ابراهيم بن محمد بن عرفه النحوى قال أخبرنا أحمد بن يحيي النحوي قال قال اسحق الموصلي : ذكروا أن محمد بن علي قال : ويحك يا كثيّر ، أنت من شيعتنا .. وذكر مثله الى آخره

حدّثنا محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام عن أبان بن عثمان البجلي قال : دخل كثير على عبد الملك فانشده ، وحدّثني محمد بن أحمد الـكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيي النحوى عن محمد بن سلام قال قال يونس أنشد كثيّر عبدَ الملك مِدحته التي يقول فيها :

على ابن أبي العاصى دِلاصٌ حَصينةٌ أجاد المسَدّى سَرْدها وأذالها

يَؤُودُ ضعيفَ القوم حَمْلُ قَتيرها ويستضلعُ القَوْمُ الاشمُّ احتمالها

فقال له عبد الملك : قول الاعشى لقيس بن معدى كرب أحب الى من قولك اذ تقول ، وقال ابن أبي خيثمة فى حديثه ألا قلت كما قال الاعشى :

وإذا تجيء كتيبةٌ ململمة خرساء يُخشَى الذائدون نِهالها

كنتَ المقدَّمَ غيرَ لابس جُنّةٍ بالسيف تضرب مُعلِماً أبطالها

فقال : يا أمير المؤمنين ، وصف الاعشى صاحبه بالطيش والخُرْق والتغرير ، ووصفتك بالحزم والعزم . فأرضاه

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالي : رأيت أهل العلم بالشعر

يفضلون قول الاعشى في هذا المعنى على قول كثير لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الامر الاوسط ، والأعشى بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديد الاقدام بغير جُنَّة على انه وان كان لُبس الجُنة اولى بالحزم وأحقّ بالصواب ففى وصف الاعشى دليل قوى على شدّة شجاعة صاحبه لان الصواب لهولا لغيره إلا لبس الجنة وقول كثير يقصر عن الوصف

حدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤملى عن عبد الله بن أبي عبيدة ، وأخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قالا : دخل كثيّر على عبد العزيز ابن مروان فانشده شعراً فقال له بعض جلسائه : لحنتَ . قال : فى أي شيء ؟ قال : فى قولك :

لا أنزُرُ النائلَ الخليلَ إذا ما اعتلّ نَزْرُ الظَّور لم تَرم

وإنما هو ترأم . فقال له : أسكت هكذا كلام قومى

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدّثنا الاصمعى قال إنما كثيّر صاحب كُرْبج ـ يعنى الحانوت بالفارسية ـ كان يبيع الخبط والقطران

حدّثنى محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمدبن أبي خيثمة قال أخبرنا الزبير ابن بكار ، وحدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيىعن الزبير قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤمّلى عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر أن عبد الملك بن مروان قال لو قال كثيّر بيته :

فقلتُ لها ياعزّ كلُّ مصيبةٍ إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتِ

فى حرب لكان أشعر الناس ، ولو أن القطامى قال بيته الذي وصف فيه مشية الابل قوله :

يَمشِينَ رَهواً فلا الأعجازُ خاذِلةٌ ... ولا الصدورُ على الأعجاز تتَّكلُ

فى النساء لكان أشعر الناس

وأخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى عن العتبى قال قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة أبيات لو قيلت فى غير ما قيلت فيه لكان أرفع لقدرها ، منها قول كثير :

فقلت لها ياعز كل مصيبة . . البيت

لو كان في تقوى وزهد لكان أشعر الناس ، ومنها قوله فى غيره :

أسِيئى بنا أو أحسني لاملومة ... لدينا ولا مقليّة ان تقلّتِ

لوكان هذا فى وصف الدنيا لكان أجود ، ومنها قول القطامى يصف الابل « يمشين رهواً . . . » البيت لو كان فى صفة النساء كان أبلغ وأحسن

وحدّثنى إبراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال سمعت الناس يستحسنون من قول كثيّر ويقدمونه فيه :

أريدُ لِأنسى ذكرَها فكأنما ... تُمثّل لى ليلى بكلّ سبيل

قال وسمعت من يطعن عليه فيه ويقول : ما له يريد أن ينسى ذكرها ؟

وحدّثنا أحمد بن سليمان الطوسى قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى خالد بن وضاح مولى ابن الاشقر عن عبد الاعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحى قال : كنت فى موكب المهدى يوماً وهو يسير بين أبى عبيد الله وعمر ابن بَزيع وأنا وراءه . فقال لهما : ما أنسبُ بيتٍ قالته العرب ؟ فقال أبو عبيد الله قول امرىء القيس :

وما ذَرَفتْ عيناكِ الا لتضربى ... بسهمَيْكِ في أعشار قلب مُقتّل

فقال المهدى : ليس هذا بشىء ، هذا اعرابى جلف قحّ . فقال عمر بن بزيع قول كثير :

اريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لى ليلى بكلّ سبيل

فقال : ولا هـذا بشيء ، ولم يريد أن ينسى ذكرها حتى تمثل له ؟ وذكر باقي الحديث

حدثني محمد بن أحمد الـكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثنى عمر بن أبي بكر المؤمّلى عن عبد الله بن مسلم بن جُندَب قال سمعت أبى يقول : أنشدني كثيّر قصيدته التى يقول فيها :

وهم أحلَى إذا ما لم تُنزهْم على الاحناكِ من رُطَبِ بن طابِ

قال فقلت له : أفلا قلتَ من عسل اللّصاب ! قال : فعسل اللصاب والله

حدثنا محمد بن أحمد الـكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير قال كتب الىّ إسحاق بن ابراهيم يقول حدثنى سليمان بن عباية قال بلغنى أن كثيّراً قال : والله انى لأروى لجميل ثلاثين قصيدة لا يعرفها الناس ولا يرويها أحد غيري

قال الزبير وحدّثنى محمد بن حسن قال ذكر كثيّر جميلا فقال أمتّ له ألف قافية . يقول سرقتها فغلبت عليها

حدّثنى أحمد بن ابراهيم البزّاز واحمد بن محمد الجوهرى قال حدّثنا العنزى قال حدّثنا علي بن اسماعيل العدوى قال حدّثنا عُيينه بن المنهال المهلبي قال حدّثنا أبو عمرو المدينى قال أنشد كثيّر عَزّه عبدالملك بن مروان قوله :

فما رجعوها عَنوةً عن مودّةٍ ولكنْ بحدّ المَشرَفىّ استقالها

فقال للأخطل: كيف تسمع ؟ قال : هجاك يا أمير المؤمنين . قال: بل حسدتَه فقال الاخطل : ما قلتُ لك يا أمير المؤمنين أحسنُ من هذا حيث أقول :

أهلّوا من الشهر الحرام فأصبحوا موالىَ مُلكٍ لا طريفٍ ولا غصبْ

فجملته لك حقا وجعلك اغتصبته

حدّثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدّثنى أبو يعلى عبيد الله بن عبد الله

الكاتب عن عمر بن شبّة قال : دخلتْ يوماً عزّةُ على كثيّر متنكرةً فقالت : أنشدنى أشد بيت قلته في حبّ عزة . قال قلت لها :

وَجدتُ بها وجدَ المضلِّ قَلوصَه    بمكةَ والركبانُ غادٍ ورائحُ

قالت : لم تصنع شيئا ، قد يجد هذا ناقة يركبها . فأطرق ثم قال :

وجدت بها ما لم يجدْ ذو حرارة    يمارِسُ جمّات الركيّ النوازح

فقالت له : لم تصنع شيئا ، يجد هذا من يسقيه . فأطرق ثم قال :

وجدتُ بها ما لم تجد أمٌّ واحد    بواحدها تُطوَى عليه الصفائحُ

فضحكت ثم قالت : إن كان ولا بد فهذا

حدّثنى محمد بن ابراهيم قال أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال أخبرنا الزبير بن بكار عن سعيد بن عمرو الزبيرى عن ابراهيم بن أبى عبد الله قال أنشد كثيّرٌ ابنَ أبى عتيق :

ولستُ براضٍ من خليل بنائل    قليلٍ ولا راضٍ له بقليل

فقال ابن أبى عتيق : هذا كلام مكافىء ليس بعاشق ، القرشيّان أصدق منك وأقنع ، ابن أبى ربيعة وابن قيسٍ الرُّقيات ، قال عمر :

فعِدِى نائلاً وان لم تنيلى    انما ينفع المحبَّ الرجاء

وقال عمر :

ليتَ حظّى كطرفة العين منها    وكثيرٌ منها قليل مُهنّا

وقال ابن قيسْ :

رُقَىّ بعُمركم لا تهجرينا    ومَنّينا المُنَى ثم امطُلينا

عدينا فى غدٍ ما شئتِ إنّا    نحبُّ ولو مَطلتِ الواعدينا

فامّا تُنجزى عِدَتى وإمّا    نعيشُ بما نؤمّلُ منكِ حينا

أخبرنى علي بن يحيى عن محمد بن زكرياء الغلابىّ عن محمد بن عبد الرحمن

عن أبيه عن هشام بن سليمان عن السائب بن ذكوان ـ وكان راوية كثير ـ قال قال لى كثير عزة يوماً : إذهب بنا الى ابن أبى عتيق نتحدث عنده . فذهبنا اليه فاستنشده ابن أبى عتيق فأنشده :

« أبائنةٌ سُعدَى نعم ستبين »

حتى بلغ قوله :

وأخلفنَ ميعادي وخُنَّ أمانتى ... وليس لمن خان الامانةَ دين

فقال ابن أبى عتيق : يا ابن أبى جمعة ، وعلى الديانة تبعتها ؟ فأنشده :

كذبنَ صفاءَ الوُدِّ يومَ مَحلِّهِ ... وأدركنى من عهدهنَّ رُهون

فقال ابن أبى عتيق : يا ابن أبي جمعة ، فذاك والله أصلح لهن ، وأدعى للقلوب اليهن ، كان عبيد الله بن قيس الرقيات أعلم بهن منك ، وأوضع للصواب مواضعه فيهن حيث يقول :

حَبَّ هذا الدَلُّ والغُنُجُ ... والتى في طرفها دَعَجُ

والتى إن حدَّثتْ كذبَتْ ... والتى في وعدها خُلج

وترى في البيت صورتَها ... مثلَ مافي البِيعةِ السُّرج

خبّروني هل على رُجل ... عاشق فى قبلة حرج

قال فسكن كثير ، وقال : لا ، ان شاء الله تعالى . قال فضحك ابن أبى عتيق حتى كاد يغشى عليه

أخبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حكى الزبيريون أن مَدينية عرضت لكثير فقالت : أأنت القائل ، واخبرني على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثنى اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال قالت امرأة لكثير أأنت القائل :

فما رَوضةٌ بالحَزن طيِّبةُ الثرى ... يَمُجُّ النَّدَى جثجاثها وعرارُها

بأطيب من أردان عَزَّة مَوهِناً إذا أوقدتْ بالمندل الرطب نارُها

قال : نعم . قالت فضّ الله فاك ، أرأيت لوان ميمونة الزنجية بخرت بمندل رطب أما كانت تطيب ؟ ألا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس :

ألم تر أنى كلما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيَّبِ

قال المبرد : الجثجاث ريحانة طيبة الريح برية ، والعرار البهار البرى وهو حسن الصفرة طيب الريح ، والمندل العود ، وقوله موهنا يقول بعد هدء من الليل

وحدثني محمد بن قريش قال حدثنا الحارث بن أبى اسامة عن المدائني قال لقيت امرأة كثيراً فى بعض طرق المدينة ، وأخبرنى عبد الله بن مالك النحوى قال اخبرنا حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن أبيه عن ابى المقوم الانصارى عن السائب راوية كثير قال لقيت امرأة كثيراً فى بعض الطريق فقالت : أأنت كثير ؟ قال نعم قالت : والله لقد رأيتك فما أخذتك عينى . قال : وأنا والله لقد رأيتك فما قذيت عينى . قالت : والله لقد سفل الله بك اذ كنت لا تعرف إلا بامرأة . قال : والله ما سفل الله بى ولكن رفع بها ذكرى واستنار بها أمرى واستحكم بها شعرى فهي كما قلت :

وانى لاسمو بالوصال الى التى يكون سناءً ذكرُها وازدِيارُها

اذا خفيتْ كانت لعينك قرّةً وان تَبدُ يوماً لم يُعممك عارها

قالت : مرّ فى قصيدتك . فقال :

وما روضةٌ بالحَزن طيبة الثرى يَمُجُّ الندَى جثجاثُها وعرارُها

لها أرجٌ بعد الهدوء كانما تلاقت به عطّارة وتجارها

بأطيبَ من أردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمجمر اللدن نارها

فقالت : فض الله فاك ، والله لوفعل هذا بزنجية لطاب ريحها ، ولامرؤ القيس ابن حجر كان أحسن وصفاً لصاحبته منك حيث يقول :

خليليّ مُرّا بى على أم جُندَب لنقضي لُبانات الفؤاد المعذَّب
ألم تر أنى كلما جئتُ طارقا وجدت بها طيباً وان لم تَطيَّب

وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدّثنا عبيد الله بن اسحاق بن سلام عن رجاله قال : مدح كثير بعض ملوك بني مروان فخرج ومعه الجائزة وعليه الخلع فتلقته سوداء فقالت له : أأنت كثير عزة ؟ قال : نعم . قالت : تباً لك أتعرف بامرأة ؟ قال : ومايضيرنى من ذاك ؟ فوالله لقد رفع الله بها ذكرى ، ونشر فيها شعرى ، وأغزر بحرى . قالت أفلست القائل « فما روضة بالحزن » ــ وذكر الابيات الثلاثة ــ ثم قالت : لو اوقدت بالمجمر اللدْن نار زنجية لطابت ريحها ، هلا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس « خليليّ مرّا بى على ام جندب » وذكر البيتين . فانصرف كثير وهو يقول :

الحق أبلجُ لا يُخيلُ سبيلُه والحق يعرفه ذوو الاحلام

وحدّثنى محمد بن ابراهيم قال حدّثنا احمد بن أبى خيثمة عن سليمان بن أبى شيخ عن عوانة بن الحكم وذكر مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه وأمر قطام وعبد الرحمن بن ملجم وتزويجها إياه ليقتل أمير المؤمنين عليا عليه السلام ، فبلغ كثيرا ذلك ، فقال لآتينها . فاتاها فقالت قطام لكثير : تسمع بالمُعَيْدِى خير من ان تراه . فقال كثير :

رأتْ رجلا أودَى السقامُ بجسمه فلم يبق الا منطق وَجناجِنُ
فان أكُ معروقَ العظام فاننى اذا ما وزنتِ القومَ بالقوم وازن
وانى لِما استودعتِني من امانة اذا ضُيّع الاسرارُ ياعزَّ دافن

قالت : الحمد لله الذى قصّر بك فصرت لا تعرف الا بعزة . قال : والله ما قصر الله بى ، فقد سار بها شعرى ، وطار بها ذكرى ، وقرّب بها مجلسى ، وطابت نفسى ، وانها كما قلتُ ووصفتُ . قالت : فكيف قلت ؟ قال قلت :

وانا سمونا بالوصال الى التى . . وذكر البيتين

فقالت له : مرّ فى قصيدتك . فقال :

من الخَفِرات البيض لم ترَ غلظةً     وفى الحسب الضخم الرفيع نجارُها

وما روضة بالحَزن طيبةُ الثرى . . وذكره والبيت الذى بعده

قالت : تالله ما رأيت شاعرا قط أقل عقلا ولا أضعف وصفا منك ، والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحها ، لامرؤ القيس أشعر منك وأوصف حيث يقول :

ألم تر أنى كلما جئت طارقاً . . البيت

فقام كثير وهو يقول :

الحقُّ أبلج ما يخيل سبيلُه     والحق يعرفه ذوو الالباب

حدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن الزبير ابن بكار قال حدّثنى محمد بن يحيى عن محمد بن الربيع بن أبى جهمة الجندعي أن أباه مر على كثير بالروحاء وهو ينشد :

وكنتُ كذى رِجلَين رجلٍ صحيحةٍ     ورجل رَمَى فيها الزمانُ فشلَّتِ

فقال له : ويحك يا ابن أبى جمعة ، منذ متى قيل هذا الشعر؟ قال : منذ زمان طويل . قال : فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر . قال . هو ذاك يا ابن أبى جهمة ، أنا أحظَى به منه

حدّثنى محمد بن احمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال كتب إلىّ اسحاق بن ابراهيم يقول حدّثنى الاصمعى عن عبد الرحمن ابن أبى الزناد قال : مرّ أعرابى بكثير وهو ينشد :

اوَدُّ لكم خيراً وتطّرحوننى     أسَعْدَ بنَ ليثٍ لاختلاف الصنائع

ويروى « وتتهمونني أكعب بن عمرو » فنادى : عباد الله هذا والله شعرى قلته . فقال كثير : ان يكن لك فما نفعك ، وان لا يكن لك فهو أبعد لك منه

حدثنى محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن الزبير بن بكار قال حدثنى من له علم وثبت من قريش فيهم عمى مصعب بن عبد الله عن جدى عبد الله بن مصعب أن قول جميل :

أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا  الهوى واستمرتْ بالرجال المرائر
وهبها كشىء لم يكن أوكنازح  به الدارُ أو مَن غيّبته المقابر

وهما فى قصيدته التى يقول فيها :

أألحقُّ ان دار الرّباب تباعدتْ  أو أن شَطّ ولىٌّ أنّ قلبكَ طائر

قال الزبير : فاغار كثير على البيتين فأدخلهما فى قصيدته التى أولها :

عفا واسِطٌ من أهله والظواهر

قال الزبير وحدثنى أبو سلمة موهوب بن رشيد الكلابى أنه سمع الضحاك ابن عثمان الحزامى يقول من أغزل أبيات قالتها العرب أبيات حسان بن يسار التغلبى حين يقول :

أجدّك ان دارُ الرّباب تباعدت  أو انبَتّ حبلٌ أنّ قلبكَ طائر
أمِتْ ذكرَهاواجعلْ قديمَ وصالها  وعشرتها كبعض من لا تُعاشر
وهبها كشىء قدمضى أو كنازح  به الدار أو مَن غيبته المقابر
فقد ضلّ الا أن تَقَضّيَ حاجةً  ببرقِ حفير دمعُك المتبادر

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : تحاملُ الزبير بن بكار على كثير ـ فيما جمعه من أخباره وبيّن عليه من سرقاته ـ ظاهر وهو خصم لا يقبل قوله على كثير لهجاء كثير لولد عبد الله بن الزبير وانحراف الزبير عن أهل البيت عليهم السلام .

حدثنى محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن أبى خيثمة قال أخبرنا الزبير ابن بكار ، وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى

عن الزبير قال حدثني عمر بن أبى بكر المؤملى عن عبد الله بن أبى عبيدة وغيره أن سُكَيْنة بنت الحسين قالت لـكثير حين أنشدها قصيدته التى أولها :

أشاقك برق آخر الليل واصِبُ ... تَضمَّنه فرشُ الجَبا فالمساربُ
تألَّق واحْمَوْمَى وَخيَّم بالربى ... أحمُّ الذُرَى ذو هَيدَب متراكب
إذا زعزعتْه الريحُ أرْزَمَ جانبٌ ... بلا خُلُفٍ منه وأومَض جانبُ
وهبتُ لسُعْدى ماءَه ونباته ... كما كلّ ذي وُدّ لمنْ وَدَّ واهب
لتروى به سُعْدَى ويروى صديقُها ... ويُنْدِقَ أعدادٌ لها ومَشارب :

أنهبُ لها غيثاً عاماً؟ جعلك الله والناسَ فيه أسوة؟ فقال : يابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتُ غيثاً فاحسنتُه وأمطرته وأنبتُّه وأكملته ثم وهبته لها . فقالت : فهلاّ وهبت لها دنانير ودراهم

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَبا طَبا العلوي : من الابيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم قول كثيّر :

فان أميرَ المؤمنين برفقِهِ ... غزا كامنات الوُدّ مني فنالها

وقوله ايضا يخاطب عبد العزيز بن مروان :

فما برحتْ رُقاكَ تسلُّ ضِغْنِى ... وتُخرجُ من مَكامنها ضِبابى
ويَرقِينى لك الراقون حتى ... أجابك حيةٌ تحت الحجاب

وقوله :

ألا ليتنا ياعزَّ كنا لذى غنىً ... بعيرين نرعى في الخلاء ونعزُبُ
نكون لذى مال كثير مُغفلٍ ... فلا هو يرعانا ولا نحن نطلَب
اذا ما وردنا منهلاً هاج أهله ... الينا فلا ننفكُّ نرمى وأُضرَب

فقالت عزة : لقد أردتَ بى الشقاء الطويل ، ومن المُنْية ما هو أوطأ من هذه الحال . قال ولجنادة بن نجبة وهو أقبح من قول كثير :

مِن حُبِّها أتمنى أن يلاقِيَني من نحو بلدتها ناعٍ فينعاها
لـكي أقول فراقٌ لا لقاءَ له أو تُضمِرَ النفسُ يأساً ثم تسلاها

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال أنشد بشار بيت كثير :

ألا إنما ليـلى عَصا خيزُرانةٍ إذا غمزوها بالأكفّ تلينُ

قال فضحك وقال : لله أبو صخر ، جعلها عصا ثم يعتذر لها ، والله لو جعلها عصا مُخٍّ أو عصا زُبْد لـكان قد أساء . ألا قال كما قلت :

وبيضاء المدامع من مَعَدٍّ كأنّ حديثَها قِطَعُ الجِنان
إذا قامتْ لسُبحتها تثنَّت كأن عظامها من خيزُران

قال والخيزرانة كل غصن لين يتثنى ويقال للمردى خيزرانة اذا كان يتثني اذا اعتمد عليه

وأخبرنا محمد بن العباس قال حدّثنا أبو العيناء قال حدّثنا الاصمعي قال أنشد رجل بشاراً وأنا حاضر قول الشاعر :

وقد جعل الاعداء ينتقصو نَنا وتطمع فينا ألسنٌ وعيونُ
ألا انما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالا كُف تَلين

قال فقال بشار : والله لو جعلها عصا مخ أو عصا زبد لمـا كان الا مخطئا مع ذكر العصا ، ألا قال كما قلت :

وبيضاء المحاجر من مَعَدّ كأن حديثها ثمرُ الجنان
اذا قامت لصحبتها تَثنت كأن عظامها من خيزران
ينسّيك المُنَى نظرٌ اليها ويَصرفُ وجهُها وجهَ الزمان

حدّثني محمد بن احمد الـكاتب قال حدّثنا احمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا الزبير بن بكار قال انشدت امرأةٌ من قريش قول كثير :

أأن زُمَّ اجمال وفارق جيرة وصاح غرابُ البَين أنتَ حزين

قالت : اذا لم يكن الحزن عند فراق الجيرة وحنين الابل فأين يكون ؟

## راعى الابل النميرى وعمه

أخبرنا أبو بكر الجرجانى قال حدّثنا العنزى قال حدّثنا الرياشى قال حدّثنا أبو عبيدة قال : لما انشد الراعى عبد الملك بن مروان قصيدته فبلغ قوله :

أخليفةَ الرحمن إنّا معشرٌ حُنَفاء نسجدُ بُكرة وأصيلا

عَرَبٌ نَرى للهْ فى أموالنا حقَّ الزكاة مُنزّلاً تنزيلا

فقال له عبد الملك : ليس هذا شعراً ، هذا شرح اسلام وقراءة آية

حدّثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدّثنى يموت بن المزرّع قال حدّثنى محمد بن حميد عن عمه ، وحدّثنى عبد الله بن جعفر قال حدّثنا المبرد قالا لما انشد الراعى عبد الملك بن مروان قصيدته التى شكا فيها السُّعاة فبلغ قوله :

وتركت قومى يقسِمون امورَهم أإليك أم يتلبّثون قليلا

قال عبد الملك : يتلبثون قليلا رحمك الله

حدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى قال قال عمارة بن عقيل قال عم عَبِيد الراعى [ للراعى ] أيُّنا أشعر أنا أم أنت ؟ قال : بل أنا يا عم . فغضب وقال : بم ذاك ؟ قال بأنك تقول البيت وابن أخيه وأقول البيت وأخاه

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال : كان ابو عمرو بن العلاء يقول « أبو حَيَّةَ النميرى أشعر فى عُظْم الشعر من الراعى »

وأخبرنى الصولى قال حدّثنا محمد بن الحسن البلعى قال حدّثنا ابو حاتم عن الاصمعى قال : سئل أبو عمرو بن العلاء عن الراعى النميرى وأبي حية النميرى

فقال « الراعي أكبرهما قدراً وأقدمهما »

أخبرنا ابن دريد قال اخبرنا أبو حاتم قال سألت الاصمعي عن الراعي قال: ليس بفحل . وقد أنكر على الراعي قوله :

فلما أتاها حَبْـتَرٌ بسلاحه مضى غير مبهور ومُنصُلُهُ انتضى

أراد «انتضى منصله » فقدم وأخر

# القطامى

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال كان زفر بن الحارث الكلابى قد أسر القطامى فى حرب بينهم وبين تغلب ، فمنّ عليه وأعطاه مائة من الابل وردَّ عليه ماله ، فمدحه القطامى بقصيدة طويلة يقول فيها :

مَن مُبلـغٌ زُفَرَ القَيسىَّ مِدحتَه عن القطامى قولاً غيرَ إفنـادِ

فلما بلغ القطامىُّ قولَه فيها :

فان قدَرتُ على يوم جَزَيتُ به واللهُ يجعـل أقواما بِمِرْصـاد

قال زفر : لا قدرت على ذلك اليوم

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني يموت بن المزرّع قال حدثني محمد بن حميد عن عمه قال لما أنشد القطامي زفر بن الحارث هـذا البيت قال له زفر : لا قدرك الله على ذلك



# أخبار

## تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الاسلام

حدثني أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء عن مصعب بن عبد الله الزبيرى، وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قالا: يُروى أنه اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية نُصَيب وراوية كُثَيِّر وراوية جميل وراوية الأحوص، فادّعى كل رجل منهم أن صاحبه أشعر، ثم تراضوا بسُكينة بنت الحسين، فأتوها فأخبروها فقالت لصاحب جرير: أليس صاحبك الذي يقول:

طَرَقَتْكَ صائدةُ القلوب وليس ذا     حينُ الزيارة فارجعي بسَلام

وأي ساعة أحلى للزيارة من الطروق، قبح اللهُ صاحبك وقبح شعره. ثم قالت لصاحب كثير: أليس صاحبك الذي يقول:

يَقَرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها     وأحسنُ شيء مابه العينُ قرَّتِ

كأنى أنادى صخرةً حين أعرَضتْ     من الصُمّ لو تمشي بها العُصمُ زلَّت

صَفوحاً فما تلقاكَ الا بخيلة     فمن ملَّ منها ذلك الوصلَ ملَّت

خليليَّ هـذا ربعُ عَزَّةَ فاعقلا     قَلُوصَيكما ثم ابكيا حيث حَلت

فليس شيء أحبَّ اليهن ولا أقرَّ لأعينهن من النكاح، أفيحبُّ صاحبك أن يُنكح قبحه الله وقبح شعره. ثم قالت لصاحب جميل: أليس صاحبك الذى يقول:

فلو تركتْ عقلي معى ما طلبتُها     ولكنْ طِلابِيها لما فات مِن عقلى

فان وُجدتْ نعلٌ بارض مَضلّةٍ     من الارض يوماً فاعلمي أنها نعلي

خليلَيَّ فيما عِشتما هل رأيتما     قتيلاً بكى من حبِّ قاتله قبلى

ما أرى لصاحبك هوى إنما يطلب عقله، قبح الله صاحبك وقبح شعره.

ثم قالت لصاحب نُصيب : أليس صاحبك الذى يقول :

أهيمُ بدعدٍ ما حَييتُ فان أمتْ فواحَزَنى مَن ذا يَهِيمُ بها بعدى

كأنه يتمنى لها من يتعشقها بعده ، قبح الله صاحبك وقبح شعره ، ألا قال :

أهيم بدعد ما حييت فان أمت فلاصلَحت دعدٌ لذى خُلّة بعدى

ثم قالت لصاحب الاحوص : أليس صاحبك الذى يقول :

من عاشقَين تَواصَلا وتواعدا ليـــلاً اذا نجمُ الثريا حلّقا

باتا بأنعَمِ عيشـة وألذِّها حتى إذا وَضـح النهارُ تفرّقا

قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال : تعانقا

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : في هذا الخبر خطأ عند ذكر كثير ، لان البيت الذى أوله « يقر بعينى ما يقر بعينها » للاحوص بن محمد

قال محمـد بن القاسم الانبارى أخبرنا عبد الله بن بيان قال قال الهيثم بن عدى عن صالح بن حسان قال : كانت عَقيلة بنت عَقيـل بن أبى طالب تجلس للناس فبينا هي جالسة إذ قيل لها : العذرىُّ بالباب . فقالت : ائذنوا له . فدخل . فقالت له أأنت القائل :

فلو تركت عقلى معى ما بكيتها ولـكن طِلابيها لما فات من عقلى

انما تطلبها عند ذهاب عقلك ، لو لا أبيات بلغتنى عنك ما أذنت لك وهى :

عَلِقتُ الهوى منها وليداً فلم يزل الى اليوم ينمى حبُّها ويزيدُ

فلا أنا مرجوعٌ بما جئتُ طالباً ولا حبُّهـا فيما يَبيدُ يبيدُ

يموت الهوى منى إذا ما لقيتها ويحيى إذا فارقتهـا فيعود

ثم قيل : هذا كثير عزة والاحوص بالباب . فقالت : ائذنوا لهما . ثم أقبلت على كثير فقالت : أمّا أنت ياكثير فألأم العرب عهداً فى قولك :

أريدُ لأنسى ذكرَها فـكأنما تُمثَّلُ لِى ليلى بكل سبيل

ولِمَ تريد أن تنسى ذكرها ، اما تطلبهـا إلا اذا مثلت لك ! أما والله لو لا بيتان قلتهما ما التفتُّ اليك ، وهما قولك :

فيا حبّها زِدْني جوىً كلَّ ليلة ... ويا سلوةَ الأيام مَوعِدُك الحشر
عجبتُ لسعى الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر (١)

ثم أقبلت على الاحوص فقالت : وأما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاء في قولك :

من عاشقَين تراسلا فتواعدا ... ليلا اذا نجمُ الثريا حلّقا
بعثا أمامَهما مُخافةَ رِقْبةٍ ... عبداً ففرَّق عنهما ما أشفقا
باتا بأنعَم عيشةٍ وألذّها ... حتى إذا وَضح الصباحُ تفرقا

ألا قلت تعانقا ، أما والله لو لا بيتٌ قلته ما أذنت لك ، وهو :

كم من دَنيٍّ لها قد صرتُ أتبعه ... ولو صحا القلبُ عنها صار لى تَبَعا

ثم أمرت بهم فأخرجوا إلا كثيرا ، وأمرت جواريها أن يكتفنه وقالت له : يافاسق أنت القائل :

أأنْ زُمَّ أجمالٌ وفارق جيرةٌ ... وصاح غُرابَ البين أنتَ حزين

أين الحزن إلا عند هذا ؟ خرقن ثوبه يا جوارى . فقال : جعلني الله فداءك انى قد أعقبتُ بما هو أحسن من هذا . ثم أنشدها :

أأزمعتِ بيناً عاجلا وتركتِني ... كئيباً سقيما جالساً أتلدَّدُ
وبين التراقى واللهاةِ حرارةٌ ... مكانَ الشَّجا ماتطمئنُّ فتبرُدُ

(١) قلت في نسبة هذين البيتين الى كثير خطأ فاحش وانما هما لابى صخر الهذلى من قصيدته الرائية المشهورة التي منها قوله :

واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

ولم يتنبه لذلك المؤلف المرزبانى كما تنبه للخطأ السابق آنفا فى بيت الاحوص بن محمد
وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطى المدنى لطف به آمين

فقالت : خلين عنه ياجواري . وأمرت له بمائة دينار وحلة يمانية فقبضها وانصرف

كتب اليّ احمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة ، وأخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ومحمد بن أبي الأزهر قالا حدثنا محمد بن يزيد النحوي، وحدثني أبو عبد الله الحكيمى أحمد بن يحيي النحوى عن بعض رجاله ، وحدثني على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيي بن على بن يحيي المنجم عن أبيه قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال حدثني عثمان بن حفص الثقفى ، وأخبرنى عمر بن داود العماني قال أخبرنا أحمد بن محمد الاسدى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابي عبد الله الزبيرى ـ وبعضهم يزيد على بعض ـ أن عمر بن أبى ربيعة قدم المدينة فاقام بها حينا وأطال ، ففى ذلك يقول :

يا خليليَّ قد مَلِلتُ ثوائى بالمصلَّى وقد شَنِئت البقيعا
بَلِّغانى ديارَ هندٍ وسُعدَى وارْجعانى فقدهَوِيت الرجوعا

ثم أراد الانصراف فقال له الاحوص : أشيّعك . وخرج معه حتى نزلا وَدَّان وبها منزل نُصيب ، فعارضهما وصار معهما ، حتى اذا نزلوا الجُحْفة أو عُسفان خرج الاحوص لحاجة له فرأى كثيراً ، فرجع فأخبرهما ، فقال عمر : ابعثوا اليه ليصير الينا . فقال الاحوص : أهو يصير اليك ؟ هو والله أعظم كبرا من ذلك وأْتيه . قل : فاذاً نصير اليه . فصاروا اليه ، فوجدوه جالساً على فروة فو الله ما رفع منهم أحداً ولا أوسع لعمر بن أبى ربيعة . قال فجلسوا اليه فتحدثوا قليلا ثم أقبل على ابن أبى ربيعة فقال : ياعمر ــ وقال بعضهم يا أخا قريش ــ والله والله لقد قلتَ فأحسنت فى كثير من شعرك ، ولكنك تخطىء الطريق ، تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك ، أخبرْنى عن قولك :

قالت لِترب لها تحدّثُها لتُفسِدنّ الطوافَ فى عُمَرِ

ويروى: قالت لاخت لها تعاتبها لتفسدن

قومي تَصدّى له ليُبصِرَنا ثم اغمزيه يا اخت فى خَفر

ويروى: قالت تصدى له ليعرفنا

قالت لهـا غمزته فأبى ثم اسبَطَرّتْ تشتدُّ فى أثرى

أردتَ أن تنسب بها فنسبت بنفسك ، والله لو وصفت بهذا هرة أهلكَ ــ او قل منزلك ــ كنت قد أسأت صفتها . أهكذا يقال للمرأة ؟ إنما توصف بالخفر وأنها مطلوبة ممنَّعة ، هلا قلت كما قال هـذا ــ وضرب بيـده على كتف الاحوص ــ :

لقد مَنعتْ معروفَها أم جعفرٍ وإنى الى معروفهـا لفقيرُ

وقد أنكروا عنداعتراف زيارتى وقد وَغِرَتْ فيهـا علىَّ صدور

أزورُ ولولا أن أرى أم جعفرٍ بأبياتـكم مازرتُ حيثُ أزور

قال ثعلب « أدور » وهى الرواية وهكذا رواه المبرد وقال فى آخره « ما درت حيث أدور »

أزور على أن ليس ينفعكَّ كلما أتيت عدوٌّ بالبَنان يُشير

وما كنت زَوّاراً ولكن ذاالهوى إذا لم يُزَرْ لا بد أن سَيزور

هكذا والله يكون الشعر وصفة النساء . فارتاح الأحوص وامتلأ سرورا وانكسر عمر، ثم أقبل علي الاحوص فقال : وأنت يا أحوص أخبرنى عن قولك:

فان تَصِلِى أَصِلْكِ وان تبينى بصُرْمكِ قبلَ وصلكِ لا أُبالى

وانى للمودّة ذو حفاظٍ اواصلُ من يَهَشّ الى وصالى

وأقطعُ حبلَ ذى ملقٍ كذوب سريعٍ فى الخُطوبِ الى انتقال

ويلك أهكذا يقول الفحول ؟ أما والله لو كنت فحلا ما قلت هذا لها ــ وقال بعضهم أما والله لو كنت من فحول الشعراء لباليت ــ هلا قلت كما قال هذا الاسود

ــ وضرب بيده على جنب أُصيب ــ :

بزينبَ ألمِمْ قبلَ أن يرحلَ الركبُ وقل إن تملّينا فما ملّكِ القلبُ
وقل إنّ قربَ الدار يطلبه العِدى قديماً ونأى الدار يطلبـه القُرب
وقل إن أنلْ بالحب منك مودّةً فما فوق مالاقيتُ من حبكم حُب
وقل في تجنّيها لكَ الذنب إنما عتابُك مَن عاتبتَ فيما له ذنب

قال فانتفخ نصيب وانكسر الأحوص. قال ثم أقبـل على نصيب فقال: ولـكن أخبرني عن قولك يا ابن السوداء:

أهيمُ بدَعدٍ ماحييتُ فان أمتْ فواحَزَني من ذايَهيم بها بعدى
ودعدٌ مَشوبُ الدَّل توليكَ شيمةً لشكٍّ فلا قُربى بدَعد ولا بُعدى

كأنك اغتممت ألاّ يُفعل بها بعدك ــ كذا لايكنى ــ وقال بعضهم فى روايته أيهمك من ينكحها بعدك ، الرجال أكثر مما تظن. فقال بعض القوم لبعض: انهضوا فقد استوت القرقة. فلما خرجوا من عنده قال عمر: هذا أخبث مدخول عليه في العرب. قال المبرد: القِرْقَة لعبة يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها ، وهي تسمى الطّبْن والعامة تسميها السُّدَّر

حدّثني احمـد بن محمد الجوهري العنزى قال حدّثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السـامي قال حدّثنا أبو عمر حفص بن عمر قال حدّثنا لقيط بن بكير المحاربي قال: قدم البَعِيث على مَسْلَمة بن عبد الملك وذكر حديثا قال في آخره ثم قال مسلمة للبَعِيث: حدّثني من أشعر العرب. قال: أعْيارٌ تركتها بالصَّمّان من بنى حنظلة يكتدمون. قال: ومن هم؟ قال: الفرزدق وجرير وابنا رُمَيلة ــ يعنى الاشهب وزَبابا ابنى رميلة ــ والله أصلح الله الأمير ما منهم رجل الا قد قال بيتا ما يسرني أني قلته ولى حمر النعم. قال: وما قالوا؟ قال قال الفرزدق:

لقد طوّفتْ فى كل حيّ فلم تجدْ لعورتها كالحيّ بكر بن وائل

أعفّ وأوفى ذمّةً يعقدونها وخيراً اذا وازى الذرى بالكواهل

فكيف يفخر علي بكر بن وائل بعد هذا وما يقول لقومه ؟ واما جرير فقال :

رُدّي جمالَ البَين ثم تحمّلي فمالكِ فيهم من مُقام ولا لِيا

فأين يقيم ابن المراغة اذا لم يُقم فى عشيرته وقومه ؟ وأما ابن رميلة فقالّ :

ولما رأيتُ القومَ نالتْ رماحُهم زَباباً وَنى شرّى وما كان وانيا

وكان أحرى أن لاينى شرُّه حين شكّ القوم زَباباً يعنى ابن رميلة اخا الاشهب بن رميلة

وكتب الى أحمد بنْ عبد العزيز أخبرنا عمر أن شبةقال يقال : انه اجتمع على باب الوليد بن عبد الملك الفرزدق وجرير والاخطل والبعيث والاشهب بن رُميلة فدخل عليه داخل فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد اجتمع على بابك شعراء ما اجتمع مثلهم على باب ملك قط. ثم سماهم . فأمر بالفرزدق فأدخل أولهم، فاستنشده وحادثه . ثم أمر بالباقين فأدخلوا ، وأخر البعيث ، فقيل له فى البعيث فقال : انه ليس كهؤلاء . فقيل له : ما هو بدونهم . فأمر به فأدخل ثم استنشده ، فقال : يا أمير المؤمنين ان من حضرك ظنوا أنك انما قدمتهم عليّ لفضل وجدته عندهم لم تجده عندى . قال: أولست تعلم أنهم أشعر منك ؟ قال كلا والله ، ولأُنشدنك من أشعارهم مالو هجاهم أعدى الناس لهم ما بلغ منهم ما بلغوا من أنفسهم ، أما هذا الشيخ الاحمق ـ وأشار الى الفرزق ـ فانه قال لعُبيد بنى كليب هذا وأشار الى جرير :

بأىّ رِشاء ياجريرُ وماتح تدلّيْتَ فى حَوْمات تلك القماقم

فجعله تدلى عليه وعلي قومه . وأما عُبيد بني كليب ـ وأشار الى جرير ـ فقال لهذا الشيخ :

لَقومىَ أحمى للحقيقة منكمُ وأضربُ للجبّار والنَّقعُ ساطعُ

وأوثقُ عند المردفات عشيّةً   لَحاقاً اذا ماجرّد السيف لامع

فجعل نساءه سبايا بالغداة قد نكحن ووثقن فى عشيتهن باللحاق . وأما هذا ابن النصرانية ـ يعنى الأخطل ـ فانه قال :

لقد أوقعَ الجحّافُ بالبِشر وقعة   الى الله منها المشتكى والمعوّلُ

فأقرّ بما أقرّ به وهناً وجبناً وضعفاً . وأما ابن رُميلة الضعيف فانه قال :

ولما رأيتُ القومَ ضُمّت حبالهم   وَنى وَنيةً شرّى وما كان وانيا

فأقر أن شره ونى عنه وقت الحاجة اليه . فقال له الوليد لعمرى لقد عبت معيبا . ثم استنشده وأحسن جائزته

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وذكرُ الفرزدق فى هذا الحديث غلط ، لانه ما ورد على خليفة قبل سليمان بن عبد الملك

**حدّثنى** أحمد بن عيسى الكرخى قال **حدّثنا** أبو العيناء قال **حدّثنا** محمد ابن سلام الجمحى قال **حدّثنى** حرير المدينى أبو الحصين ، **وحدّثنى** أحمد بن محمد الجوهرى قال **حدّثنا** أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال **حدّثنى** الزبارى محمد ابن زياد بن زبّار الكلبى قال **حدّثنى** رجل من أهل الشام ، وكتب الى احمد ابن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قالوا :اجتمع فى ضيافة سُكينة بنت الحسين ابن على رضوان الله عليهما جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنُّصيب فمكثوا أياماً ، ثم أذنت لهم فدخلوا فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ، وأخرجت اليهم جاريةً لها وضيئةً قد روت الاشعار والاحاديث ، فقالت : أيكم الفرزدق ؟ فقال الفرزدق : ها أنا ذا . قالت أنت القائل :

هما دلّتاني من ثمانين قامةً   كما انقضّ بازٌ أقتم الريش كاسرُهْ

فلما استوتْ رجلاى بالارض قالتا   أحيٌّ يرجّى أم قتيلٌ نحاذره

فقلتُ ارفعا الاسباب لايشعروا بنا   ووليّت فى أعجاز ليل أبادره

أحاذرُ بوّابَين قد وُكلا بنا     وأحمرَ من ساجٍ تئطُّ مسامره
فأصبحتُ فى القوم القعود وأصبحت     مُغلقةً دونى عليها دساكره
يرى أنها أضحت حصاناً وقد جرى     لنا برُقاها ما الذي أنا شاكره

ويروى « فأصبح يرجوها حصانا » . قال : نعم ، أنا قلته . قالت : ما دعاك الى افشاء سرك وسرها ، أفلا سترت على نفسك وعليها ؟ خذ هذه الالف الدرهم وانصرف . قال : بل تركها واللحاق بأهلى أجمل . ثم دخلتْ وخرجتْ فقالت : أيكم جرير ؟ قال ها أنا ذا . قالت : أأنت القائل :

طرقتْكَ صائدة القلوب وليس ذا     حينُ الزيارة فارجعى بسلام
تُجري السواك على أغرّ كأنه     بَرَدٌ تحدَّر من متون غمام
لو كان عهدُكِ كالذى حدّثتنا     لوصلتِ ذاك فكان غير رِمام
إنى أواصل من أردتُ وصاله     بحبال لا صَلِفٍ ولا لوّام

قال جرير : أنا قلته . قالت : أفلا أخذتَ بيدها ورحبت بها وقلت « فادخلى بسلام » ؟ أنت رجل عفيف ـ وقيل ضعيف ـ خذ هذه الألفين والحق باهلك . وذكر باقى الحديث . وقال عمر بن شبة فى آخره فقال جرير يعير الفرزدق بقوله :     « هما دلتاي من ثمانين قامة »

تدليتَ تزنى من ثمانين قامة     وقصرت عن باع العلا والمكارم

وأخبرنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن شعيب بن وافد عن محمد بن سهل مولى بنى هاشم عن أمه قالت : حدثنى رجل من ثقيف أن جريراً والفرزدق ونُصيباً وجميلا اجتمعوا فى موسم فصاروا الى سُكينة بنت الحسين وعرفوها أنفسهم فبعثت اليهم بجارية لها أديبة ظريفة فقالت قولى للفرزدق ألست القائل : هما دلتانى من ثمانين قامة ؟ وذكر الابيات . . ما أحسنتَ ، هتكتَ ستركما وقد ستر الله عليكما : وأخرجتْ دراهم فدفعتها اليه .

ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم القائل :

طرقتك صائدة القلوب . . البيت

فقال جرير : أنا . فقالت تقول لك مولاتى : ما أحسنت ولا سلكت طريقة الشعراء ، أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب ؟ ألا رحبت وقرّبت وقلت « فادخلي بسلام » . وأعطته دراهم . وذكر باقي الحديث

وحدّثني أبو عبد الله الحكيمى قال حدّثنا ابراهيم بن محمد الصغير عن أبيه عن الهيثم بن عدى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : مررت بالمدينة فعجت الى سُكينه بنت الحسين لأسلّم عليها ، فألفيت على بابها الفرزدق وجريراً وكثير عزة وجميل بن معمر ، والناس مجتمعون عليهم . فخرجت جارية لها بيضاء فقالت : ياأبا الزناد شغلك شعراؤنا عن البعثة الينا بالسلام . قال قلت : أجل ، وما أقبلت الا للسلام عليكم . فدخلت ثم خرجت فقالت : أيكم الفرزدق ؟ تقول مولاتى لك : أأنت القائل :

« هما دلتانى من ثمانين قامة . . » وذكر الابيات

قال : نعم. قالت : سوأةً لك ، أما استحييتَ من الفحش تظهره فى شعرك ؟ الا سترت عليك ؟ أفسدت شعرك . ثم دخلتْ وخرجت فقالت : أيكم جرير ؟ أأنت القائل :

سَرَتِ الهمومُ فبتنَ غيرَ نيام وأخو الهموم يرومُ كلّ مَرام
طرقتكَ صائدةُ القلوب وليس ذا حينُ الزيارة فارجعى بسلام

قال : نعم . قالت : كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى اذا أناخت ببابك جعلت دونها سترك ؟ ثم دخلتْ وخرجت فقالت : أيكم كثير ؟ أأنت القائل :

وأعجبنى ياعز منكِ مع الصِبا خلائقُ صدقٍ فيك يا عز أربع
دُنوُّك حتى يذكرَ الذاهلُ الصبا ورفعُك أسبابَ الهوَى حين يطمع

وأنكِ لا تدرين دَيناً مَطلته أيشتدُّ من جرّاكِ أو يتصدّع

ومنهنّ إكرامُ الكريم وهفوة الـ لئيم وخَلّاتُ المكارم تنفع

أدمت لنا بالبخل منكِ ضريبةً فليتَك ذو لونين يُعطى ويمنع

قال : نعم . قالت : ما جملتها بخيلة تعرف بالبخل ، ولا سخية تعرف بالسخاء .
ثم قالت : أيكم جميل ؟ أأنت القائل :

ألا ليتنى أعمى أصمُّ تقودُنى بُثَيْنة لا يخفى علىَّ كلامُها

قال : نعم . قالت : أفرضيت من نعيم الدنيا وزهرتها أن تكون أعمى أصم الا أنه لا يخفى عليك كلام بثينة ! قال : نعم . فوصلتهم جميعاً وانصرفوا

حدّثنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة وأبو عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني عن التوزى عن أبى عبيدة قال لما قال ذو الرُّمة :

أيا ظبيةَ الوَعساء بين جلاجل وبين النّقا أأنت أم أمُّ سالم

فعيناكِ عيناها وجيدُك جيدها ولونك لولا حُمشةٌ فى القوائم

أجابه جنىّ من حيث لا يراه :

أأنتَ الذى شبهتَ ظبيةَ قفرةٍ لها ذَنَبٌ فوقَ استها أمّ سالم

وقرنان إمّا يعلقانكَ يترُكا بجنبَيك يا غيلانُ مثل المياسم

قال ولما قال نصيب :

أهيمُ بدعدٍ ما حَييت فان أُمتْ فيا حَزَنى من ذا يهيمُ بها بعدى

أجابه جنى من حيث لا يراه :

أتحزَنُ ان أرفاغُ دعد تفرّجتْ وانتَ صدًى بين الحفائر فى اللحد

وأهوِنْ على دعد بفقدك ان ترى صُملاّ يُنزّيها على هامة العَرد

قال ولما قال جرير :

طرقتك صائدةُ القلوب وليس ذا وقتُ الزيارة فارجعى بسلام

أجابه جنى فقال :

لقد قال راىُ ابن المراغة إذ سرَى اليه غزالٌ فى خُدور ظَلام

فقال له من فرطِ لؤمٍ وذِلّة أيا طيفَ ذا المزدار بِنْ بسلام

فألاّ وأسبابُ الجهالة كاسـها تقول أقمْ يا طيفُ خيرَ مُقام

قال ولما قال الفرزدق :

هما دلتانى من ثمانين قامة كما انقضّ بازٍ أقتمُ الريش كاسره

أجابه جنى فقال :

فلو كنتَ حراً يافرزدقُ لم تبحْ بمكنون مالاقيتَ والليلُ ساتره

فأصبح منشوراً من السرّ ماانطوى وألأم مأمونٍ على السرّ ناشره

## ذو الرمة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدّثنا الاصمعى قال ذو الرمة حجة لانه بدوى وليس يشبه شعره شعر العرب ثم قال إلا واحدة تشبه شعر العرب وهي التى يقول فيها :

« والباب دون أبى غسان مسدود » وبالشين أيضاً

حدّثنى ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : كان ذو الرمة راوية الراعى ولم يكن له حظ فى الهجاء كان مغلباً

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشى قال حدّثنا يزيد بن مرة عن أبى عبيدة قال : قيل لجرير كيف ترى شعر ذى الرمة ؟ قال : نُقَط عروس ، وأبعار ظِباء

وأخبرنى أبو عبد الله الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيي النحوى قال قال

أبوعبيدة : أنشد ذو الرمة أميرَ اليمامة ـ وجرير شاهد ـ فقال له الامير : ما تقول فى شعره ؟ قال : نقط عروس وأبعار ظباء . ومع هذا فقد قدر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غيره

حدّثنى محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن أبى خيثمة عن محمد بن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول : انما شعر ذى الرمة نقط عروس تضمحل عن قليل ، وأبعار ظباء لها مشمٌّ فى أول شمها ، ثم تعود الى أرواح البعر

وأخبرنى محمد بن يحيى قال زعم المدائنى أن ذا الرمة قال للفرزدق : كيف ترى هذا الشعر يا أبا فراس ؟ ـ لشعر أنشده ـ قال : أرى شعراً مثل بعر الصّيران ان شممت شممت رائحة طيبة ، وان فتتّ فتت عن نتن

قال محمد بن القاسم الانبارى حدّثنى أبى قال حدّثنا محمد بن على بن المغيرة الاثرم قال حدّثنا أبى عن الأصمعي قال حدّثنا هرون الاعور قال قلت لجرير : أخبرنا عنك وعن هذين الرجلين ؟ يعنى الأخطل والفرزدق . فقال جرير : اما انا فمدينة الشعر . قلوا : فالفرزدق ؟ قال : له سنّ وفخر . قالوا : فالاخطل ؟ قال : أرمانا للفرائص ، وأشدُّنا اجتزاءً بالقليل ، وأنعتنا للخمر والحمر . قالوا : فذو الرمة ، قال : بعر ظباء ونقط عروس

قال الاصمعى : ان شعر ذى الرمة حلو أوّل ما تسمعه ، فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن ، لأن أبعار الظباء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الظباء من الشيح والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح ، فاذا ادمتَ شمه ذهبت تلك الرائحة ، ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت

قال وقال أبو عمرو بن العلاء قال جرير : لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته :

« ما بال عينك منها الماء ينسكب »

كان أشعر الناس

قال الاصمعي وكان الكميت بن زيد معلماً بالكوفة فلا يكون مثل أهل البدو وكان ذو الرمة معلما بالبدو وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً وكانا جميعاً يستكرهان الشعر وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الاصمعي من الكميت

وحدّثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال قيل لجرير أخبرنا عن ذي الرمة قال: نقط عروس وبعر ظباء . قال المبرد : معنى قوله « نقط عروس » إنما تبقى أول يوم ثم تذهب ، و « بعر الظباء » اذا شممته من ساعته وجدت منه كرائحة المسك فاذا غب ذهب ذلك

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال هشام بن الكلبي ، قيل لجرير : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : بعر ظباء ونقط عروس . فان بعر الظباء توجد منه رائحة المسك أول شمه ، فاذا أعدت وجدت بعراً ، وان نقط العروس تذهب فى أول طهور

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدّثنا أحمد بن يزيد قال حدّثنا الجلودي قال قيل للبطين : أكان ذو الرمة شاعراً متقدماً ؟ فقال البطين : أجمع العلماء بالشعر على أن الشعر وضع على أربعة أركان ؛ مدح رافع ، أو هجاء واضع ، أو تشبيه مصيب ، أو فخر سامق ؛ وهذا كله مجموع فى جرير والفرزدق والأخطل ، فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح ولا أحسن ان يهجو ولا أحسن ان يفخر ، يقع فى هذا كله دوناً ، وإنما يحسن التشبيه فهو ربع شاعر

أخبرني محمد بن يحيي عن الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : مر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد :

أمنزلَتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما هل الأزْمُنُ اللائى مضَيْنَ رواجعُ

فوقف حتى فرغ منها . فقال : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال أرى خيراً . قال : فما لى لا أعد فى الفحول ؟ قال : يمنعك من ذلك صفة الصحارى وأبعار

الابل . وولّى الفرزدق وهو ينشد :

ودوّيّة لو ذو الرُّمَيمة رامها بصَيْدَحَ أودى ذو الرميم وصيدح
قطعت الى معروفها منكراتها اذا خَبَّ آلٌ دونها يتوضَّح

أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال حدّثنا محمد بن رستم قال حدّثنا التوزى قال حدّثنا الاصمعى عن عيسى بن عمر قال قال ذو الرمة للفرزدق : مالى لا ألحق بكم معاشر الفحول ؟ فقال له : لتجافيك عن المدح والهجاء ، واقتصارك على الرسوم والديار

و حدّثنى على بن أبى منصور قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه أن ذا الرمة سأل الفرزدق عن شعره وقال : مالى لا ألحق بالفحول ؟ فقال: يقعد بك عن غاية الشعراء نعتُك الأعطان والدِمَن وأبوال الابل

وأخبرنى أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا احمد بن يحيى ثعلب قال قال أبو عبيدة وقف ذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها :

إذا ارْفَضَّ أطرافُ السياط وهللتْ جرومُ المطايا عذّبتهن صَيدَحُ

قال فاجتمع الناس يسمعون ، وذلك بالمِرْبَد ، فمر الفرزدق فوقف يستمع ، وذو الرمة ينظر اليه حتى فرغ ، فقال : كيف تسمع ياأبا فراس ؟ قال ما أحسن ما قلت ! قال : فمالى لا أعد مع الفحول؟ قال : قصر بك عن ذاك بكاؤك فى الدمن ، ونعتك أبوال العظاء والبقر ، وإيثارك وصف ناقتك وديمومتك . ثم ارتجل الفرزذق فقال :

ودَيمومةٍ لو ذو الرميمة رامها .. وذكر البيتين

فقال ذو الرمة : نشدتك بالله ياأبا فراس أن تزيد . فقال : هما بيتان لا أزيد عليهما

حدّثنى محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن أبى خثيمة عن محمد بن

سلام قال أخبرنى عبد الملك الباهلى قال قال ذو الرمة : قلت الرجز، فلما رأيتنى لا أقع من الرجلين أخذت فى القصيد وتركته . يعنى العجاج ورؤبة

وأخبرنى أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال أبو عبيدة قال منتجع بن نبهان قلنا لذى الرمة : ياأبا الحارث، بدأتَ وأنت تقول الرجز ثم تركته . فقال : انى رأيتنى لا أقع من هـذين الرجلين موقعا فعولت على الشعر . قال أبو عدنان فقلت لأبى عبيـدة . من يعنى بالرجلين ؟ قال : والله ماسألت، وما خفى علىّ، انه يعنى العجاج وابنه . قال كان لذى الرمة رجز فلما خشى أن يعرّه عاد الى القصيد

حدّثنا أبو بكر الجرجانى قال حدّثنا المبرد قال حدّثنا التوّزى قال : أنشد ذو الرمة قصيدته فى بلال بن أبى بردة فلما بلغ قوله :

إذا ابنَ ابى موسى بلالاً بلغتِهِ فقام بفأس بين وَصْلَيكِ جازرُ

قال له عبد الله بن محمد بن وكيع هلاّ قلت كما قال سيدك الفرزدق :

قد استبطأتُ ناجيةً ذَمولا وإنّ الهمّ بى وبها لَسام
الى مَ تَلَفّتينَ وأنتِ تحتى وخيرُ الناس كلّهم أمامى
متى تأتى الرُّصافةَ تستريحى من التصدير والدَّبَر الدَّوامى

حدّثنى محمـد بن ابراهيم قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق قال حدّثنى الحـكم بن موسى بن يزيد السلولى قال حدّثنى محمد بن مَسلمة بن رتبيل قال : مرّ رتبيل بذى الرمة وهو ينشد قصيدته البائية، قال فاستمع عليـه، فما زال ينشد حتى انتهى الى هذين البيتين :

تُصغى إذا شدَّها بالرحل جانحـةً حتى إذا ما استوى فى غَرزها تَثبُ
وثْبَ المسحَّج من عانات مَعقُلةٍ كأنه مُستبانُ الشكّ أو جَنِب

فقال له الرجل : أخطأت ياذا الرمة . ألا قلت كما قال الراعى :

فلا تُعْجِلُ المرءَ عند البُرو كِ وهى برِكبَته أبصَرُ
وهى إذا قام فى غَرزها كمثل السفينة أو أوْقَرُ
ومُصغِية خدَّها بالزِّما م فالرأسُ فيهـا له أصْعَرُ

ويروى:

وواضعــةٍ رأسها للزما م فالخدُّ منها له أصعر
حتى اذا ما استوى طبَّقت كما طبق المِسحل الاغبر

فقال ذو الرمة لله أنتَ انما وصف الراعى ناقة ملاك ووصفت أنا ناقة سوقة . المسحج الحمار ومعقُلة موضع وعانات حمير وهو جمع عانةٍ والشك الظلع والجنب داء فى جنبه وطبقت وثبت على أربع قوائمهـا والمسحل الحمار الوحشى وسمى مسحلا لسحيله وهو صوته وأغبر فى لونه غبرة

وحدّثنى محمد بن أحمد الـكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوى عن محمد بن سلام قال قيل لذى الرمة مالك لم تقل كما قال عمك الراعى قال :

فلا تعجل المرءَ قبل الوراك وهى بركبته أبصر

وذكر الابيات . وقلت أنت :

حتى إذا ما استوى فى غرزها تثب

فقد رمت به وكسرت بعضه وهشمته قبل أن يستوى عليها . فقال ان عمى وصف ناقة مَلِك ووصفت ناقة سوقة يقطع بها الاسفار

وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدّثنى محمد بن الرياشى قال حدّثنى أبو حاتم وأبى عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء أنه لقى ذا الرمة فقال أنشدنى « ما بال عينك » فأنشده ، فلما انتهى الى قوله :

تُصغى اذا شدّها بالـكور جانحة حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب

فقال له أبو عمرو : ما قاله عمك الراعى أحسن مما قلت وهى :

وهى اذا قام فى غرزها كمثل السفينـة أو أوقرُ
ولا تُعجل المرءَ قبل الورو ك وهى بركبته أبصر

فقال ذو الرمة : ان الراعي وصف ناقة ملك وأنا أصف ناقة سوقة

قال الصولى : ويروى أن أعرابيا سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت فقال : سقط والله الرجل . قوله تصغى تميل رأسها كأنها تستمع ، أى هى مؤدبة ليست بنفور ولا ضجور . والغَرْز للناقة بمنزلة الركاب للدابة ، وهى نسع مضفور . والكور الرحل

وأخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال سمعت أبا العباس المبرد يقول : مدح ذو الرمة بلال بن أبى بردة ثم خرج من عنده فجعل ينشد الناس فأنشدهم :

ما بال عينكَ منها الماء ينسكبُ

حتى بلغ الى قوله تصغى اذا شدها ، البيت ، فقال له قائل : أسأت ، اذا وضع رجله فى غرزها فوثبت رمت به فدقت عنقه ، هلا قلت كما قال الراعي :

ولا تعجل المرء قبل الورِا ك وهى بركْبَته أبصر

فقال ذو الرمة : انه وصف ناقة ملك ووصفت ناقة سوقة

روى أحمد بن أبى طاهر عن أبي الحسن الطوسى عن اسماعيـل بن عبيد الله عن خالد بن كلثوم قال كان ذو الرمة صاحب تشبيب بالنساء وأوصاف وبكاء على الديار فاذا صار الى المدح والهجاء أكدى ولم يصنع شيئاً

وأخبرنى أبو عبد الله الحـكيمى قال أخبرنا أبو العباس ثعلب قال قال أبو عبيدة : كان ذوالرمة اذا أخذ فى النسيب ونعت فهو مثل جرير ، وليس وراء ذلك شىء . فقيل له : ما تشبه شعره الا بوجوه ليست لها اقفاء ، وصدور ليست لها أعجاز . فقال : كذا هو

أخبرني الصولي قال حدثنا القاسم بن اسماعيل قال أنشدنا محمد بن سلام لابي النجم العجلي وكان له صديق يسقيه الشراب فينصرف ثملا من عنده :

أخرُجُ من عند زِيادٍ كالخرفْ تخُطُّ رِجلاىَ بخطٍّ مختلفْ
كأنما تُكَتِّبانِ لامَ الِفْ

قال الصولي وقد عيبَ أبو النجم بهذا فقيل : لولا أنه يكتب ماعرف صورة لام الف وعناقها لها ، كما عيب ذو الرمة فى وصفه عين ناقته حين قال :

كأنما عَينها شبهاً وقد ضَمَرَتْ وضمَّها السيرُ فى بعض الاضا مِيمُ

يريد كأنّ عينهـا دارة ميم لتدويرها وغُؤورها . والأضاة الغدير يقال أضاة وأضاً مثل قطاة وقطاً وأضاة وإضاء مثل أكمة وإكام . فقيل لولا انه يكتب لما عرف الميم

كتب الى احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني روح بن الفرج أبو حاتم الحرمازى قال حدثني أبو قطن عمرو بن الهيثم عن شعبة قال لقيت ذا الرمة فقلت : أكتِبْنى بعض شعرك. فجعل يملُّ علىّ ويطّلع فى الكتاب فيقول : ارفع اللام من السين وشقّ الصاد ولا تعوّر الكاف . فقلت : من أين لك الكتاب ؟ قال قدم علينا رجل من الحيرة فكان يؤدّب اولادنا فكنت آخذ بيده فأُدخله الرمل فيعلمنى الكتاب ، وانا افعل ذلك لئلا تقول علىّ مالم أقل .

أخبرنا محمد بن عبد الله البصرى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدى قال قرأ حماد الراوية على ذى الرمة شعره فرآه قد ترك فى الخط لاما ، فقال له حماد : وانك لتكتب ؟ قال : أكتم علىّ فأنه كان يأتى باديتنا خطاط يعلمنا الحروف تخطيطاً فى الرمل فى الليالى القُمْر فاستحسنتها فثبتت فى قلبي ولم تخطها يدى

حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني يموت بن المزرع قال حدثنا عيسى بن اسماعيل قال حدثنا الاصمعي قال قال عيسى بن عمر كنت في يوم من أيامي أقرأ علي ذي الرمة شيئاً من شعره فقال لي : أصلح هذا الحرف . فقلت : وانك لتكتب ؟ قال : نعم ، قدم علينا حضري لكم فعلمنا الخط في الرمل

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيي بن علي بن يحيي المنجم عن أبيه عن اسحاق الموصلي قال : أصبت في كتبي رقعة أظنها من كتب ابن جناح فيها : حدثني أبو عبيدة قال حدثني عيسى بن عمر قال قال لي ذو الرمة : أنت والله أعجب الي من هؤلاء الأعراب ، أنت تكتب وتؤدي ما تسمع ، وهؤلاء يهونُ على أحدهم وقد نحته من جبل أن يجيء به على غير وجهه . قال قلت : اني لم أحل منك بشيء . قال : كنت مشغولا ، عد الي . فعدت اليه فتعاييت في شيء فتهجّاه لي ، فقلت : أراك تكتب يا أبا الحارث . قال : اياك أن يعلم هذا أحد ، تعلمت الخط من رجل كان عندنا ، أتانا بالحَفَر فكان يجلس اليّ من العتمة الى أن ينكفت السامر يخط لي في تراب البطحاء

أخبرني محمد بن أحمد الكاتب قال أخبرنا أحمد بن يحيي النحوي قال قال أبو عبيدة أنشد ذو الرمة بلالَ بن أبي بُرْدة :

رأيتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيْدَحَ انتجعي بلالا

صيدح اسم ناقته. فقال بلال : يا غلام اعلفها قَتًّا ونوى . أراد بذلك قلة فطنة ذي الرمة للمدح

وأخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : كان بلال بن أبي بردة داهية لَقِنا ويقال ان ذا الرمة لما أنشده :

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلت لصيدَحَ انتجعي بلالا

تناخي عند خير فتى يمان اذا النكباء ناوحتِ الشمالا

فلما سمع قوله : « فقلت لصيدح انتجعى بلالا »

قال : يا غلام ، مر لها بقت ونوى . أراد أن ذا الرمة لا يحسن المدح . قال المبرد قوله : « سمعت الناس ينتجعون »

حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة أى قائلا يقول : الناس ينتجعون غيثاً ، ومثل هذا قوله :

وجدنا فى كتاب بنى تميم أحقُّ الخيل بالركض المُعارُ

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة . فقوله أحق الخيل ابتداء والمعار خبره . ومثل هذا قرأت « الحمد لله رب العالمين » انما حكيت ما قرأت

وأخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسن البلعى قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال لما أنشد ذو الرمة بلالا مدحه فبلغ قوله :

« رأيت الناس ينتجعون غيثا » البيت

قال بلال : ياغلام اعلف ناقته ، فأنه لا يحسن أن يمدح . فلما خرج قال له ابو عمرو — وكان حاضراً — : هلا قلت له انما عنيتُ بانتجاع الناقة صاحبها كما قال الله عز وجل « وَسَلِ القريةَ التى كنّا فيها » يريد أهلها ، وهلاّ أنشدته قول الحارثى :

وقفتُ على الديار فكلمتني فما مَلكتْ مَدامعَها القَلوص

يريد صاحبها . فقال له ذو الرمة : يا أبا عمرو ، أنت مفرد فى علمك وأنا فى علمى وشعرى ذو أشباه

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى وأحمد بن ابراهيم الجمال قالا حدثنا الحسن ابن عليل العنزى قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة قال حدثنا عبد الصمد بن المعذّل عن أبيه عن جده غيلان ابن الحكم قال : قدم علينا ذو الرمة الكوفة فوقف على راحلته بالكناسة ينشدنا

قصيدته الحائية ، فلمابلغ الى هذا البيت :

إذا غيرَ النأيُ المحبين لم يكدْ رَسيسُ الهوى من حبّ ميَّةَ يبرحُ

فقال له ابن شُبرُمة : ياذا الرمة أراه قد برح . ففكر ساعة ثم قال :

إذا غير النأى المحبين لم أجد رسيسَ الهوى من حب مية يبرح

قال فرجعت الى أبى الحكم بن البَخْترى بن المختار فاخبرته الخبر فقال أخطأ ابن شبرمة حيث أنكر عليه وأخطأ ذو الرمة حيث رجع الى قوله ، انما هذا كقول الله عز وجل « أو كَظُلُمات فى بحرٍ لُجّيٍّ يَغشاهُ مَوْجٌ مِنْ فوقِهِ موج من فوقه سَحابٌ ظُلُماتٌ بعضُها فوقَ بعضٍ إذا أخرجَ يدَه لم يَكدْ يَراها » أى لم يرها ولم يكد

أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثنا عبد الله بن محمد التوّزى قال سمعت الاصمعى يقول : ما أقل ما تقول العرب الفصحاء « فلانة زوجة فلان » انما يقولون « زوج فلان » فقال له السدرى أليس قد قال ذو الرمة :

أذا زوجة بالمصر أم ذا خصومة أراك لها بالبَصرةِ العامَ ثاويا

فقال : ان ذا الرمة قد أكل البقل والمملوح فى حوانيت البقالين حتى بَشم

أخبرنى أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن اسحاق بن ابراهيم قال حدثنى رفاعة الطهوى قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبنى طُهيّة فانشدهم :

ضِبرٌّ رَمى روضُ القذافين مَتنه بأعرفَ ينبُو بالحَنيَّين تامكِ

فقال له حبْتر بن ضَباب : أسمنتَ فابتعثْ . أى ليس هذا مما توصف به النجائب لان الرحلة تُعجلها عن السمن ، وأنشد فى تصديق ذلك :

أهابَ بها الحاج النزيعُ ولم يُهبْ بها وسطَ أرفاضِ المخاضِ مُهيبُ

قال ثم أنشدهم ذو الرمة :

كأنني من هوى خرقاءَ مُطَّرَفٌ   دامِي الأظلِّ بعيدُ السأو مَهْيومُ

فقال له حبتر : ذاك أكثر لبعره . فقيل لذى الرمة : ألا تهجو بنى حبتر ؟ قال : لا ، انهم قوم [ رواة ] رماة . أى يروون الشعر ويرمون الرجل بمعايبه ويصيبون ما فيه . نسختُ هذا الخبر من خط أبى موسى الحامض هكذا

وحدثنى عبد الله بن جعفر قال حدثنا المبردُ قال حدث اسحاق بن الموصلي عن رفاعة بن ظبي الطهوى قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبنى طهية فانشدهم :

ضبرٌّ رمى روضُ القُذافين متنهَ   بأعرف ينبو بالحنيين تامكِ

فقال له حبتر بن ضباب بن خشرم الطهوى . أسمنت فابتعث . أى ليس هذا مما توصف به النجائب لان الرحلة تعجلها عن السمن . ثم أنشدهم :

كأننى من هوى خرقاءَ مُطَّرَف   دامى الاظل بعيد السأو مهيوم

دانَى له القيدُ فى دَيْمومةٍ قَذف   قَينَيهِ وانحسرتْ عنه الاناعيمُ

فقال حبتر بن ضباب : ذاك أكثر لبعره . فقيل لذى الرمة : ألا تهجو بنى حبتر ؟ . فقال : انهم رواة رماة . وكتب هذا الحديث من خط عبد الله ابن جعفر

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال قال الاعشى :

أريحيٌّ صَلْتٌ يظلُّ له القو   مُ قياما قيامَهمْ للهلالِ

فأخذه الفرزدق فقال فى سعيد بن العاص :

ترى الغُرَّ الجحاجِحَ من قريش   اذا ما الامر فى الحَدَثان عالا

قياماً ينظرون الى سعيد   كأنهمُ يرون به هلالا

فأخذ هذا ذو الرمة فمسخه ومضغه وتكلفه فقال يمدح بلال بن أبى بردة ، ولم يكن له حظ فى المدح :

كأن الناس حين يمرُّ حتى عواتقَ لم تكنْ تَدَعُ الحِجالا
قياماً ينظرون الى بلابل رفاقُ الحيّ أبصرَتِ الهلالا

أخبرنى محمد بن يحيي قال حدّثنا الفضل بن الحباب قال حدّثنا بكر بن محمد المازنى قال حدّثنا الاصمعى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أخطأ ذو الرمة فى قوله :

حَراجيجُ ماتنفكّ إلا مُناخةَ على الخسف أو نرمى بها بلداً قفرا

فى إدخاله « إلا » بعد قوله « ماتنفك » . قال الفضل : لا يقال مازال زيد إلا قائماً . قال الصولى وسمعت أحمد بن يحيي يقول : لا يُدخل مع ماينفك وما يزال « إلا » لأن « ما » مع هذه الحروف خبر وليست بجحد

قال الصولى وحدّثنا محمد بن سعيد الاصم واحمد بن يزيد قالا حدّثنا يزيد المهلبى عن اسحاق الموصلى أنه كان ينشد هذا البيت لذى الرمة :

حَراجيجُ ما تنفكُّ آلاً مُناخةً

والآل الشخص ، ويقول : نحتال لصوابه ونحتج ببيته الذي ذكر فيه الآل في غير هذه القصيدة وهو قوله :

فلم تهبط على سَفَوانَ حتى طرحنَ سِخالهنَّ وصِرن آلا

وأخبرني الصولى قال حدّثنا الطيب بن محمد قال حدّثنا أحمد بن سعيد قال سمعت الاصمعى يقول : أخطأ ذو الرمة فى قوله :

قلائص ما تنفكّ إلا مناخة على الخسف أو نرمى بها بلداً قفراً

وقوله « ما » جحد و « إلا » تحقيق فكيف يجتمعان

أخبرنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أبو العباس ثعلب قال مدح ذو الرمة عمر بن هبيرة الفَزارى بالقصيدة التى يقول فيها :

للركب بعدَ السُّرى مالتْ عمائمهم ... منّيتهم نفحات الجود من عمرا
ما زلتَ فى درجات الخير مرتفعاً ... تَنمِي وينمِي بك الفرعان من مضرا
حتى بَهرتَ فما تخفى على أحد ... إلاّ على أحد لا يعرف القمرا

قال ثعلب وقد عيب عليه هذا البيت

أخبرني أبو عبد الله الحكيمى قال أخبرنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال أبو عبيدة قال مُنتجِع بن نبهان : عابوا على ذى الرمة قوله :

والقُرط فى حُرة الذِّفرى معلقة ... تباعد الحبلُ منه فهو يضطربُ

قالوا : جعلت لها ذفرى كذفرى البعير . فاحتج ذو الرمة بشعر راعى الابل قوله « وذفرى أسيلة » قال أبو عبيدة فغضب العدَويّون وقالوا : كان يحتج بشعر راعى الابل وهو أشعر منه . وجاءتهم العصبية . فقال المنتجع : لقد كان يرويه ويجعله إماماً . قال أبو عبيدة الذفرى من المرة موضع المَقَذّ وهو موضع يرشح من البعير خلف أذنه

قال أحمد بن يحيى ومما عابوا عليه ما حدثني به محمد بن سلام عن أبى البيداء الرياحى قال قال جرير : قاتل الله ذا الرمة حيث يقول :

ومُنتزِع من بين نِسعيهْ جِرّةً ... نشيجَ الشجا جاءت الى ضرسه نزْرا

أما والله لو قال « من بين جنبيه » ما كان عليه سبيل

قال أحمد وعابوا عليه أيضاً قوله :

تصغى اذا شدّها بالكور جانحة .. البيت

فقالوا : صرع والله الرجل ، ألا قال كما قال الراعى :

ولا تُعجِلُ المرءَ قبل الورُو ... ك وهى برِكبته أبصر
وهى اذا قام فى غرزها ... كمثل السفينة أو أوقر

فقال ذو الرمة : الراعي وصف ناقة ملك وأنا وصفت ناقة سوقه . أراد أن

يحتال فلم يصنع شيئا

قال وقال بعض رواة ذى الرمة له : أفسدتَ عليّ شعرك . وذلك أن ذا الرمة كان اذا استضعف الحرف أبدل مكانه

قال وعابوا على ذى الرمة قوله :

أبرّ على الخصوم فليس خصمٌ ... ولا خصمان يغلبه جدالا

قال وقالوا أيضاً أخطأ ذو الرمة حيث يقول :

أُدمانةٌ قد تربّتها الأجاليدُ

لانه يقال آدمُ وأدماءُ وأُدْمٌ وأُدْمانٌ ، ولا يقال أُدمانة

قال وقالوا أخطأ أيضاً حيث يقول :

قلائصُ ماتنفكّ إلا مُناخة ... على الخسفْ أو نرمى بها بلداً قفرا

وقال بعض الرواة ممن يريد أن يحسّن قوله انما قال « آلاً مناخة » وقال مثل هـذا قوله :

فلم تهبطْ على سفَوان حتى ... طرحن سِخالهن وصرن آلا

يعنى شخوصا . قال وقال الاصمعى ان ذا الرمة أنشد رجلا :

وظاهرْ لها من يابس الشخت

فقال له أنت أنشدتنى « من بائس الشخت » فقال له ان اليبس من البؤس

أخبرني الصولى قال حدّثنى القاسم بن اسماعيل قال: حدّثنى أبو عمر الجرمى قال قدم ذو الرمة على بلال بن أبي بردة فجعل يتردد اليه وأراد أن يبتدىء قصيدة فيه فعيّ ، فقالت له عجوز مرّ بها — وكان جميلا — : قد طال ترداك ، أفالى زوجة سعدت بها ، أم الى خصومة شقيت بها ؟ فقال لراويته : جاء والله ما أريد . ثم قال :

تقول عجوزٌ مَدرَجى متروِّحاً على بابها من عند أهلى وغاديا
الى زوجة بالمصر أم لخصومة أراك لها بالبصرة العامَ ثاويا

ثم مرّ فى القصيدة

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن الحسن البلعى قال حدّثنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعى يقول : لو أدركت ذا الرمة لاشرت عليه ان يدع كثيرا من شعره فكان ذلك خيرا له. وقد انكر قول ذى الرمة :

ألا يا اسْلمى يادارَ مىّ على البِلى ولا زال منهلاً بجرعائك القَطر

واحتجَّ من عاب هذا البيت بأن فى قوله هذا إفساداً للدار التى دعا لها وهو أن تغرق بكثرة المطر، وقالوا الجيد فى هذا المعنى قول طَرَفة :

فسقى ديارَك غيرَ مُفسدِها صَوْبُ الربيع وديمةٌ تهمى

وعيب عليه قوله :

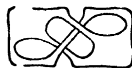
كأنَّ أصوات مِن إيغالهنّ بنا أواخرَ الميس أصواتُ الفراريج

يريد كان أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج من إيغالهن بنا

وقوله أيضاً :

نضا البردَ عنه وهو ذو من جُنونه
أجارِىّ من تَسهاك صوت صُلاصلِ

التسهاك عَدْو شديد وريح سَهُوك . والصُلاصل صوت شديد . يريد وهو من جنونه ذو أجاريّ



# عبيد الله بن قيس الرقيات

حدثنا أبو بكر الجرجانى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثنا المازنى قال سمعت الاصمعى يقول : ابن قيس الرقيات ليس بحجة وأنشد له :

ومُصعبُ حين جدَّ الامرُ أكثرها وأطيبها

فلم يصرف مصعباً

حدثنا ابن دريد قال حدثنا الرياشى قال حدثنا العتبى قال قال عبد الملك ابن مروان لعبد العزيز بن مروان : ما بال ابن قيس الرُّقيات يذكرك بامّك كأنه ليس لك بأبيك شرف ؟ وكان ابن قيس الرقيات قد قال في عبد العزيز :

مِلْ أصبغيّات فى الفوارع لم يحملنَ فوق العَواتق الحُزَما

فلما دخل ابن قيس الرقيات على عبد العزيز قال له ذلك فقال : انما حسدك ، والله لأقولنّ قصيدة اذكر فيها أمه وبطنها ثم ليرضين . وسأله أن يحضر من الغد . فلما اجتمعا عند عبد الملك أنشده :

أنت ابنُ منبَطحِ البطا ح كُدَ يّها فـكَدا ئها
ولبطن عائشةَ التى فرعتْ أُروم نسائها
ولدت أغرَّ مُهذَّباً كالشمس عند ضيائها
في ليلة لا عيب فى سَحَرِيّها وعِشائهـا

فلما خرجا من عند عبد الملك قال له : كيف رأيت تقبُّله هذا الشعر ؟

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة ، وأخبرني محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى ابن عائشة قال سمعت أبى يقول : لما أنشد ابن قيس عبد الملك بن مروان :

يعتدلُ التاجُ فوق مَفرقه على جبين كأنّه الذهبُ

قال : أمّا لمصعَب بن الزبير فتقول :

انما مُصعبٌ شهابٌ من اللـــه تجلّتْ عن وجهه الظّلماء

وأما لى فتقول : على جبين كأنه الذهب

أخبرنى العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدّثنا عبدالله بن أبي سعد الوراق قال حدّثنى أبو عمر الباهلى قال أخبرنى أبو أمية القرشى قال : أنكر أبو عمرو ابن العلاء الوقوف على هذه الهاء « ما أغْنى عنى ماليَه » قال قلت له : هى من لغة قريش ، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات :

إن الحوادثَ بالمدينة قـد أوجعنَنى وقرعنَ مَروتيَهْ

وجَببْنَنى جَبّ السِنام فلم يتركن ريشاً فى مَنا كبِيه

قال الاصمعي : فلحن ابن قيس فى بيت منها فى الندبة حين قال :

تبكيكمُ أسماء مُعوِلةً وتقول ليلى وارَزِيئَتيَهْ

قال كان ينبغي أن يقول وارزيئتاه كما تقول واعماه واأخياه

# الاحوص بن محمد

كتب الىّ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى أخبرنا عمر بن شبة ، وحدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى قال حدّثنى عمر بن شبة قال حدّثنى عمر بن محمد بن أُقَيصر قال حدّثنى يحيى بن عروة بن اذَينة قال : لمـا قدم الفرزدق المدينة أتى مجلس أبى وبه الاحوص ، فأنشده الاحوص شعراً فقال : من أنت ؟ فقال : أنا الاحوص بن محمد . قال : ماأحسن شعركَ ؟ فقال : هكذا تقول لى ، أنا أشعر منك . قال وكيف تكون أشعر منى وأنت تقول :

يَقرُّ بعينى ما يقرُّ بعينها وأفضلُ شىء ما به العين قرّتِ

فانه يقر بعينها ان تُنكح أفيقر ذاك بعينك ؟

كتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحاق ابن يحيي بن طلحة بن عبيد الله قال: قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له، فبينما نحن عنده يوماً اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال: اين هـذا؟ قلنا: قام آنفاً، وما تريد منه؟ قال أخبره أن الفرزدق أشرف منه وأشعر. قلنا: لا ترد ذاك. فلم ينشب أن جاء جرير فقال الاحوص: السلام عليك. قال: وعليك. قال: يا ابن الخَطَفَى، الفرزدق أشرف منك وأشـعر. فأقبل علينا جرير فقال: من هـذا أخزاه الله؟ قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن أبى الاقلح. فقال: هذا الخبيث ابن الطيب. ثم أقبل عليه فقال أقلتَ:

يقرُّ بعينى ما يقرُّ بعينها وأحسن شيء ما به العين قرّت

قال: نعم. قال: فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينيك؟ قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف

كتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شـبة قال: كان كثيّر مع قصرِه ودَمامته تائهاً ذا أبهة وذهاب بنفسه. قال فى أى شعر أعطى الأحوص عشرة آلاف دينار؟ قالوا بقوله:

وما كان مالى طارفاً من تجارة وما كان ميراثاً من المال مُتلدا
ولـكن عطاء من إمام مبارك ملا الأرضَ معروفا وجودا وسوددا
شكوتُ اليه ثِقلَ غُرم لو أنّه وما أشتكى منه غلى القيل بلّدا
فلما حمدناه بمـا كان اهلَه وكان حقيقاً ان يُسنَّى ويحمدا
وان تذ كر النعمى التى سلفتْ له فا كرمْ بهاعندى اذا ذُ كرت يدا

فقال كثير ضرع قبحه الله ألا قال كما قلت:

دع عنك سَلمَى إذ فات مطلبُها واذكرْ خليليك من بنى الحَـكم

ما أعطيانى ولا سألتهما الا وإنى لحاجزى كرمى
إنى متى لا تكنْ عطيته عندى بما قد فعلتُ أحتشم
مُبدِى الرضى عنهمُ ومُنصرف عن بعض ما لو فعلتُ لم ألم

## أبو دهبل الجمحى

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى حمزة بن عتبة الهاشمى قال قال أبو دهبل الجمحى قلت :

« وإنّ شكرَك عندى لا انقضاء له »

ثم أرتج علىّ النصف الاخير ، فأقمت على النصف الأخير حولين كريتين ثم سمعت عربياً فى المسجد الحرام يذكر لُبنانَ فقلت : أى شىء لبنان ؟ قال : جبل بالشام . ففتح علىّ فقلت :

وان شكرك عندى لا انقضاء له ما دام بالجزع من لبنانَ جُلمودُ

## نُصيب الاسود

كتب الى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال يروى أن الاقيشر دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نصيب :

أهيم بدعدٍ ما حييتُ وان أمت فواحزنا من ذا يَهيم بها بعدى

فقال : والله لقد أساء قائل هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت أنت قائلا لو كنت مكانه ؟ قال: كنت أقول :

تحبكم نفسى حياتى فان أمت أوكّل بدعد من يهيم بها بعدى

فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولا وأقل بصراً حين توكل بها بعدك قيل : فما كنت أنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسى حياتى فان أمت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

فقال من حضر : والله لأنت أجود الثلاثة قولا ، وأحسنهم بالشعر علماً يا أمير المؤمنين

وأخبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال : لم تجد الرواة ومن يفهم جواهر الكلام لبيت نصيب هذا مذهباً حسناً . قال وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكل عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين ؟ فقال رجل منهم كنت أقول البيت الاوسط الذى آخره :

« فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدى »

فقال عبد الملك : ما قلتَ والله أسوأ مما قال . فقيل له : فكيف كنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ وذكر باقيه الى آخره

حدثنى علي بن عبد الرحمن الكاتب قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال أنشد النُّصيبُ ابنَ أبى عتيق قوله :

وكدتُ ولم أخلقْ من الطير ان بدا سَنا بارق نحو الحجاز أطير

فقال له ابن أبى عتيق : يا ابن أم ، قل « غاق » فانك تطير

# عدي بن الرقاع

أخبرني الصولى قال حدثنى يحيى بن على قال قال أبو جعفر محمد بن موسى المنجم : كنت أحب أن أرى شاعرين فأؤدّب أحدهما ــ وهو عدى بن الرقاع ــ لقوله :

وعلمتُ حتى ما أسائل واحداً من علم واحدةٍ لكى أزدادَها

ثم أسائله عن جميع العلوم فاذا لم يجب أدّبته ، وأقبل رأس الآخر ــ وهو زيادة بن زيد ــ لقوله :

اذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده أطال فاعلَى أم تناهَى فقصّرا

# أعشى همدان

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الاصمعى عن أعشى هَمْدان فقال : هو من الفحول ، وهو اسلامى كثير الشعر . ثم قال : العجب من ابن دأب حين يزعم أن الاعشى قال :

من دَعا لى غُزيّلى أربحَ اللهْ تجارتُهْ
وخِضابٌ بكفّه أسودُ اللون قارتُهْ

ثم قال : سبحان الله ، يحذف الالف التى قبل الهاء فى اسم الله عز وجل ويسكن الهاء ويرفع تجارته ثم يجوز هذا عنه ويروى عن مثله . ثم قال قال لى خلف : والله لقد طمع ابن دأب فى الخلافة حين يجوز عنه مثل هذا ! ثم قال ومع هذا ان « من دعا لى » محال ، انما يقال من دعا لغزيل ومن دعا لبعير ضال

# الكميت بن زيد الاسدي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبوحاتم قال حدّثنا الاصمعى قال: الكميت ابن زيد ليس بحجة لانه مولد وكذلك الطرماح

وقال محمد بن القاسم بن محمد الانبارى حدّثنى أبى قال حدّثنا محمد ابن على بن المغيرة الاثرم قال حدّثنا أبى عن الاصمعى قال ليس الكميت بن زيد بحجة لان الكميت كان من أهل الكوفة فتعلم الغريب وروى الشعر وكان

معلّما فلا يكون مثل أهــل البدو ومن لم يكن من أهل الحضر . وكان ذو الرمة معلّما بالبدو وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً وكانا جميعاً يستكرهان الشعر ، وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الاصمعي من الـكميت

وحدّثنا أبو بكر الجرجانى قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدّثنا المازنى قال سمعت الاصمعى يقول : الـكميت تعلم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرمّاح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه . قال رُؤبة : كانا يسألانى عن غريب شعرهما

أخبرنى محمد بن يحيي عن أبى العيناء قال حدّثنا الاصمعى عن شعبة قال قال لى رؤبة سألني الطرماح والـكميت عن شيء من الغريب فلما كانا بعد رأيته فى أشعارهما

وأخبرنى عبد الله بن يحيي العسكرى قال حدّثنى أحمد بن بشر عن المازنى قال حدّثنى الاصمعى عن خلف قال سمعت رؤبة بن العجاج يقول : لقيني الـكميت والطرماح فسألانى عن الغريب ثم سمعته فى شعرهما بعد

وحدّثنى عبد الله بن جعفر قال حدّثنا المبرد قال ذكر عن رؤبة بن العجاج أنه قال قدمت فارسَ على أبان بن الوليد البجلي منتجعا له ، فأتانى رجلان لا أعرفهما فسألانى عن شيء ليس من لغتى فلم أعرفه فتغامزا بى فتقبّمت عليهما فهمدا ، ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسمعان مني الشيء فيكتبانه ويدخلانه في أشعارهما فعلمت أنهما ظريفان وسألت عنهما فقيل لى هما الـكميت والطرماح

روى أحمد بن أبى طاهر عن أبى الحسن الطوسى عن اسماعيل بن أبى عبيد الله عن أبى عمرو الشيبانى قال المفضل لا يعتد بالـكميت في الشعر وقال : أنشدنى أى معنى له شئت مما تستغربه حتى آتيك به من أشعار العرب

حدّثنى ابراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال حدّثنى محمد عن بكير

الاسدىّ قال حدثنى محمد بن أنسٍ الاسدى قال حدثنى محمد بن سهل راوية الكميت قال سمعت الكميت يقول : اذا قلت الشعر فجأنى أمرٌ مستوٍ سهلٌ لم أعبأ به حتى يجىء شىء فيه عويص فاستعمله

حدثنى محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى قال قال ابن كناسة : اجتمع نصيب والكميت ويقال ذو الرمة ، فاستنشد النصيبُ الكميتَ من شعره فأنشده الكُميت :

هل أنتَ عن طلب الايقاع مُنقلبُ

حتى بلغ الى قوله :

أم هل ظعائنُ بالعَلياء نافعة وان تكامل فيها الأُنسُ والشنَبُ

فعقد النصيب بيده واحداً . فقال الكميت : ما هذا ؟ قال : أحصى خطأك، تباعدْتَ فى قولك « الانس والشنب » ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لَمياء فى شفتَيها حُوّةٌ لعَس وفى اللثاتِ فى أنيابها شَنبُ

ثم أنشده : أبتْ هذه النفسُ إلا ادّكارا

فلما بلغ الى قوله :

إذا ما الهجارسُ غنَّينها يُجاوبنَ بالفَلوات الوِبارا

فقال له نصيب : الفلوات لاتسكنها الوبار . فلما بلغ الى قوله :

كأنّ الغُطامط من غَليها أراجيزُ أسلَم تهجو غِفارا

فقال له نصيب : ما هجت أسلم غِفاراً قطّ . فانكسر الكميت وأمسك

وأخبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال : حدثت أن الكميت بن زيد أنشد نُصيبا فاستمع له فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حُوراً منعَّمةً بيضاً تكاملَ فيها الدَّلُّ والشنبُ

فثني نصيب خنصره . فقال له الكميت : ما تصنع ؟ قال أُحصى خطأك ، تباعدتَ فى قولك « تـكامل فيها الدل والشنب » هلا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء فى شفتيها حوة لعس .. البيت

ثم أنشده فى أخرى :

كأنّ الغُطامط من جَريها أراجيزُ أسلَمَ تهجو غِفارا

فقال له نصيب : ما هجت أسلمُ غفارا . فاستحيي الـكميت وسكت . قال وهما من قبيلة واحـدة . قال المبرد والذى عابه نصيب به من قوله « تـكامل فيها الدل والشنب » قبيح جداً ، وذلك ان الـكلام لم يجر علي نظم ولا وقع الى جانب الـكلمة ما يشكلها ، وأول مايحتاج اليه القول ان ينظم على نسق وان يوضع على رسم المشاكلة

و حدّثني على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على المنجم عن أبيـه عن إسحاق الموصلي قال : أنشد الكميت ذا الرمة وهما فى الحمام ، فجعل ذو الرمة يعقد ، فقال له الـكميت : ما هذا الذى تعقد ؟ قال أُحسب خطأك ، أخبرني عن قولك :

أم هل ظعـائنُ بالخلْصـاء رابعة وان تـكامل فيها الانسُ والشنبُ

ما الانس من الشنب ؟ ألا قلتَ كما قلتُ « لمياء فى شفتيها » البيت

حدّثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليلُ العنزى قال حدّثنا أبو الحسن اليزيدى قال حدّثنا محمد بن سلام قال بلغنى عن الاصمعى أنه قال لم يُتعلّق على بشّار بشيء وتُعلق على الكميت . أى أخطأ

حدّثني على بن أبى عبد الله الفارسى قال أخـبرنى أبى عن عيسى بن اسماعيل العتكى قال قال لى محمد بن الحجاج قال بشار: ماكان الـكميت شاعراً.

قيل له كيف وهو يقول :

أنصفُ امرىءٍ من نصف حيٍّ يسبُّنى لعمرى لقد لاقيتُ خَطباً من الخطب

هنيئاً لكلب انّ كلباً تسبنى وانى لم أردد جوابا على كلب

لقد بلغت كلب يسبىَ حظوةً كفتْها قديماتِ الفضائح والوصْب

فقال بشار : لا بلّ شانئك ، أترى رجلا لوضرط ثلاثين سنة لم يستملَح منه شيء ؟ قال ابن السكيت : يقال بلَّ الرجلُ من مرضه وأبلَّ واستبلّ

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى وأحمد بن ابراهيم الجمال قالا حدثنا الحسن ابن عليل العنزى قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدى قال حدثنى محمد بن أنس الاسدى السلامى عن محمد بن سهل راوية الكميت قال : قدم ذو الرمة الكوفة فلقيه الكميت فقال له : انى قد عارضتك بقصيدتك . قال : أى القصائد ؟ قال قولك :

ما بالُ عينكَ منها الماء ينسكبُ كأنّه من كُلَى مَفْرِيّةٍ سَرَبُ

قال : فأى شيء قلت ؟ قال قلت :

هل أنتَ عن طلب الايقاع منقلبُ أم هل يحسّن من ذى الشّيبة اللّعبُ

حتى أتى عليها . قال فقال له : ما أحسن ماقلت ، الا انك اذا شبهت الشيء ليس تجيء به جيداً كما ينبغى ولكنك تقع قريباً ، فلا يقدر انسان أن يقول أخطأت ولا أصبت ، تقع بين ذلك ، ولم تصف كاوصفتُ أنا ولا كما شبهت . قال : وتدرى لم ذاك ؟ قال لا . قال : لانك تشبه شيئاً قد رأيته بعينك ، وأنا أشبه ما وصف لى ولم أره بعينى . قال : صدقت هو ذاك

حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن العنزى قال حدثنى أبو النضر قال حدثنى محمد بن الهيثم المقرى الكوفى قال : جاء حماد الراوية الى الكميت فقال: أكتبنى شعرك . قال : أنت لحّان ولا اكتبك شعرى . قال فوسم شعره بشيء

أجهد أن يخرج ذاك من قلبي اذ كان على طريق الغضب فلا يخرج . قال فقال له : وأنت شاعر انما شعرك خطب

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : زعم الأصمعي أن الكميت أخطأ في قوله :

أَرعِدْ وأبرِقْ يايزيدُ فما وعيدُك لي بضائرْ

وزعم أن هذا البيت الذي يروى لمهلهل مصنوع محدث وهو قوله :

أنبَضوا مَعجِسَ القِسِيِّ وأبرقْنا كما توعِدُ الفحول الفحولا

وأن « أرعِدْ » خطأ وأنه لا يقال الا « رعد وبرق » اذا أرعد وتهدد وهو « يَرعُد ويَبرُق » وكذلك يقال « رَعدت السماء وبَرقت وأرعدنا نحن وأبرقنا » اذا دخلنا في الرعد والبرق . وقال الشاعر :

« فقل لأبي قابوسَ ما شئتَ فارعُدِ »

قال وروى غير الاصمعي أرعد وابرق على ضعف

وأخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا المبرّد قال حدثنا الجرمي عن الاصمعي قال : أنشدنا أبو عمرو لرجل من كنانة :

اذا جاوزتْ من ذات عرقٍ ثنيةً فقل لأبي قابوسَ ماشئت فارعُدِ

قال وقال ابن حمر :

ياجَلُّ ما بَعُدتْ عليك بلادُنا فابرُقْ بأرضك ما بدا لك وارعُدِ

وقال طفيل :

ظعائنُ أبرقنَ الخريفَ وشِمنَه وخِفنَ الهمام أن تُقاد قنابلُهْ

قال الجرمي كان الاصمعي ينشد هذا بعقب رده على الكميت قوله :

« أرعدْ وابرقْ يا يزيد »

ويقول : ليس هذا بكلام فصيح

وأخبرنى محمد بن العباس قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدّثنى عمرو بن بحر الجاحظ قال : اجتمعنا فى مجلس بالعسكر نتذاكر الشعرَ ، فقلنا كان الاصمعي لا يقول « أرعد وابرق » فى الوعيد ويقول « رَعد وبَرق » ويزعم أن الكميت أخطأ فى قوله :

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائرْ

وقال : لم يقل هذا فصيح قط . فقلت وقد كان يزعم أن هذا الشعر الذى يُنحله مهلهلٌ مصنوع أعنى قوله :

أنبضوا مَعجسَ القسى وابرقنا ... البيت

فقال رجل معنا فى المجلس لم أر أكثر حفظا وفهماً منه : نعم ، هذا من قديم المولَّد . فلما قام قلت لأصحابنا : من هذا الشيخ ؟ قلوا : هذا اسحاق بن ابراهيم الموصلى . فكان أول يوم رأيته فيه . الانباض أن يُجذب الوتر ثم يُرسل فيصيب كبد القوس ، يقال أنبض وانضب . ومَعْجس القوس مقبضها . وأبرقنا لمعنا بالسيوف

حدّثنى على بن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن أبى تمام قال : سألت خشافاً عن الكميت ابن زيد وعن شعره وعن رأيه فيه ، فقال : لقد قال كلاماً خبط فيه خبطاً من ذاك لا يجوز عندنا ولا نستحسنه وهو جائز عندكم ، وهو على ذاك أشبه كلام الحاضرة بكلامنا وأعربه وأجوده ، ولقد تكلم فى بعض أشعاره بلغة غير قومه

حدّثنى أحمد بن محمد الجوهرى قال حدّثنا العنزي قال حدّثنى أحمد بن الصباح بالمدينة ببغداد اذ قال سمعت ابن كناسة يقول كان الكميت قال مصراع البيت الأول « ألا حُيّيتِ عنا يامدينا » فمكث ما شاء الله فى المصراع الثانى

حتى سمع قائلا يقول : وما باس فى السلام . فقال « وهل باسٌ بقول مسلّمينا »

وأنكر على الـكميت قوله فى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إليك ياخير من تضمّنت الارضُ وإن عاب قوليَ العيب

فلا يعيب قوله فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم إلا كافر بالله مشرك

# جميل بن معمر العذرى

حدّثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطى قال أخبرت عن الهيثم بن عدى قال قال لى صالح بن حسان، وحدّثنى محمد بن أحمد الـكاتب قال حدّثنا أحمد ابن الهيثم بن فراس السامى قال حدّثنا أبوعمر العمرى قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال قال لى صالح بن حسان : هل تعرف بيتا من الشعر نصفه أعرابىّ فى شملة ، والنصف الآخر مُخنَّثٌ من أهل العقيق يتقصّفُ تقصُّفا ؟ قلت : لا والله . قال : قد أجَّلْتك حوْلا . قلت : لو أجلتنى حولين ما علمت الذي سألتنى — وقال محمد في حديثه لو أجلتنى خمسين حولا لم أعرفه — فقال : أفّ لك ؛ قد كنت أحسبك أجود علما مما أنت . قلت : وما هو ؟ قال أو ما سمعت قول جميل :

ألا أيها النوّامُ ويحكمُ هُبُّوا

أعرابى والله يهتف في شملة ؛ ثم أدركه اللين وَضرعُ الحب وما يدرك العاشق فقال : أُسائلكم هل يقتلُ الرجلَ الحبُّ .

كأنه والله من مخنثى العقيق يتفكك . قال ابراهيم وبعد هذا البيت :

فقالوا نعم حتى يسُلَّ عظامَه ويتركه حَيْران ليس له لُبُّ

وحدّثنى محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن رجل من الانصار عن الهيثم بن عدي قال : قال جميـل بيتاً نصفه الاول

أعرابى والآخر مفكك لين وهو قوله « ألا أيها النوام » .. وذكره

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن — يعنى ابن أخى الاصمعى — عن عمه قال : قال هارون يوماً لجلسائه — وأنا فيهم — أيكم يعرف بيت شعر أولُ المصراع منه أعرابى فى شملة ، والثانى مخنث يتفكك . فارمَّ القوم . فقال هارون : قول جميل : ألا أيها النوّام ويحكمُ هُبُّوا

فهذا اعرابى فى شملة ، ثم قال : أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

فهذا مخنث يفتكك . قال الاصمعى فقلت له : يا أمير المؤمنين ، قول مادحك « يازائرَينا من الخيام » أعرابى فى شملة « حياكما الله بالسلام » مخنث فى يده دُفّ . فسر بذلك اذ كان قد مُدح بهذا الشعر

أخبرنا أبو بكر الجرجانى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنى عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة قال حدثنى أبى قال حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز أعلم منه قال حدثنى كثيّر أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفى جميل أيهما أصدق عشقاً — ولم يكونوا يعرفونه بوجهه — ففضلوا جميلا فى عشقه فقلت لهم : ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل أصدق عشقاً من كثير وانما أتاه عن بثينة بعض ما يكره فقال :

رمى الله فى عينَىْ بُثَينة بالقذَى وفى الغُرّ من أنيابها بالقوادح

القادح ما يثقبها ويعيبها ، وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال :

هنيئاً مريئاً غيرَ داء مُخامِرٍ لعزّة من أعراضنا ما استحلّتِ

قال فما انصرفوا إلا على تفضيلي

وحدثنى عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال بلغني أن المفضل الضبى قال : خرجت حاجا فأتيت المدينة فلما بلغ أهلَ الادب مكانى أتونى فتذاكرنا ، فأجمعوا علي أن جميلا أشعر من كثير ، فسلمت علماً بان جميلا

شاعر الحجاز ، ثم أجمعوا على أن جميـلا أعشق من كثير قال وكنت أميل الى كثير فقلت : فأنا أوجدكم ضرورة أن كثيراً أعشق من جميل . قالوا : فباسم الله إذاً .قلت : ألستم تعلمون أن بثينة شتمت جميـلا فبلغه ذلك فقال :

رمى الله فى عينى بثينة بالقذى .. البيت

قالوا : اللهم نعم . قلت : وصنعت عزة بكثير مثل صنيع بثينة فقال كثير :

هنيئاً مريئاً غيرَ داء مُخامر لعزّةَ من أعراضنا ما استحلَّتِ
يكلّفها الخنزيرُ شتمى وما بها هواني ولكنْ للمليك استذلَّتِ
أصاب الردَى من كان يهوى لك الردى وجُنّ اللواتى قلن عـزةُ جُنّتِ
فما أنا بالداعى لعزةَ بالردى ولا شامت إن نعل عزة زلّتِ

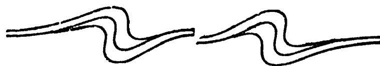
قالوا : صدقت

أخبرني محمد بن محمد القصرى قال حدثنا يحيى بن على قال حدثنا أبو هفّان قال تذاكروا تمنى الشعراء لقاء الاحبة مع البلاء فقالوا قول جميل :

ألا ليتنى أعمى أصمّ تقودُنى بُثينةُ لا يخفَى علىّ كلامها

فقيل هذا محال إلا أن يعطى آية فى خفاء كلام الناس عليه وسماعه لكلامها. ولكن أحسن ما فيه قول ابن الاحنف :

ألا ليتني أعمى إذا حيل دونها وتُنشا لنا ابصارُنا حين نلتقى
أضنّ عن الدنيا بطَرفي وطرفها فهل بعد هذا من فَعال بمشفق



# عمر بن أبي ربيعة

حدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز قال أخبرنا اسحاق بن محمد النخعي قال حدثني ابن أخي الأصمعي عن عمه قال قال أبو عمرو بن العلاء : عمر ابن أبي ربيعة حجة في العربية وما تُعلق عليه الا بحرف واحد قوله :

ثم قالوا تحبُّها قلت بَهْرًا     عددَ القَطر والحصَى والتراب

وكان ينبغي أن يقول أتحبها لأنه استفهام . قال وقوله بهراً أي تعساً

وحدثني أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيي العسكريان قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا على بن اسماعيل العدوى قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الموصلي عن الأصمعي قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه بشيء غير حرف واحد . قال أبو عمرو وله وجه ان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام وهو قوله :

حين قالوا تحبها قلت بَهراً     عدد القطر والحصى والتراب

ولم يقل أتحبها . وقد روى بعض الرواة أنه انما قال :

« قيل لى هل تحبها قلت بهراً »

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال حدثنا ثعلب قال قال الاصمعي قال أبو عمرو بن العلاء : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ، وما تعلق عليه بشيء غير حرف واحد وله وجه قوله في الاستفهام :

« ثم قالوا تحبها قلت بهراً »

ولم يقل أتحبها . قال ثعلب وقال ابن الاعرابي في هذا البيت : قوله « بهراً » بهركم الله أتظنون أني ليس كذا . قال وقال غيره : عجبا لكم كيف تظنون غير هذا

وأخبرني الصولي قال حدثنا القاسم بن اسماعيل قال حدثنا التوزى عن أبي عمر الاسدى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ما أخـذ عليه شيء إلا قوله: « ثم قالوا تحبها » البيت. وله فيه عذر ان أراد الخبر لا الاستفهام كانه قال أنت تحبها على جهة الاخبار فوكد هو إخبارها بقوله فهذا أحسن « وبهراً » يجوز أن يكون أراد نعم حباً بهرني بهراً ويكون بمعنى عقراً وتعساً دعا عليهم اذ جهلوا من حـبه لها ما لا يجهل مثله. وأنشد أبو عمرو:

لَحَى اللهُ قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية بَهراً لهم بعدها بَهرا

قال أبو عمرو ويكون بهراً بمعنى حباً ظاهراً من قولهم قمر باهر

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن الاصمعي قال قال أبو عمرو بن العلاء: عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تُعلق عليه إلا بهذا الحرف الواحـد. قال أبو عمرو: وله وجه ان كان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام لانه ان كان أراد الاستفهام فكان ينبغي أن يقول أتحبها. قال علي بن يحيى وقال اسحاق الموصلي «قلت بهراً» أي عقراً وتعساً، دعا عليهم وأنشد:

لحى الله قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهراً لهم بعدها بهرا

قال علي وقال الاصمعي: بهراً أي ظاهراً من قولهم القمر الباهر

وأخبرني محمد بن يحيى قال سئل أبو العباس ثعلب عن بيت عمرو هـذا فقال قال الفراء: بهراً عجبا. قال وقال غـيره: بهركم الله أي غلبكم الله. وقال بعضهم: هو من الابتهار والابتهار أن يقول فعلت بفلانة ولم يفعل

أخبرني علي بن أبي منصور قال أخبرني يحيى بن علي قال حدثني محمد بن سـعد الـكراني عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جرير اذا أنشد شعر عمر بن أبي

ربيعة قال: تِهامى اذا أنجد وجد البرد . حتى سمع قوله :

رأت رجلا أمّا إذا الشمسُ عارضت فيَضحَى وأمّا بالعشىّ فيَخصَرُ

وذكر منها أبياتاً . فقال جرير : ما زال يَهذى حتى قال شعرا

حدّثنى أحمد بن محمد المكى قال حدّثنا أبو العيناء قال حدّثنا محمد ابن سلام عن حرير أبى الحصين المدينى، وحدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قالا : لما حج عبد الملك بن مروان لقيه عمر بن أبى ربيعة بالمدينة فقال له عبد الملك : لا حيّاك الله يا فاسق . قال : بئست تحية ابن العم لابن عمه على طول الشحط . فقال له : يا فاسق ذاك لانك أطول قريش صَبوة ، وأبطؤها توبة . ألستَ القائل :

ولو لا أن تعنّفنى قريشٌ مقالَ الناصح الادنَى الشفيقِ

لقلتُ اذا التقينا قبّلينى ولو كنا على ظهر الطريق

أغرُبْ . وزاد مصعب فى حديثه فقال عمر: بئست تحية ابن العم. فاستحيي عبد الملك وقضى حوائجه

حدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن أبى خيثمة قال أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال : حج سليمان بن عبد الملك فلما قدم مكة أرسل الى عمر بن أبى ربيعة فقال ألست القائل :

وكم من قتيل لا يُباءُ به دمٌ ومن غَلِق رَهناً اذا ضمّه مِنَى

وكم مالىءٍ عينيه من شيءِ غيره اذا راح نحو الجمرة البيضُ كالدُّما

فلم أر كالتجمير منظَرَ ناظر ولا كليالى الحج أقتلنَ ذا هوى

قال : نعم . قال: لاجرم والله لا تحجّ مع الناس العام . وأخرجه الى الطائف حتى قضى الناس حجهم

كتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى أخبرنا عمر بن شبة قال حدّثنا

محمد بن سلام قال سمعت أبا عبيدة ، وما حكه عبد الله بن عمرو أبو العتبى فى عمر بن أبى ربيعة ، فعاب أبو عبيدة شعره وقال : قال بيتا هو فى أوله قاصّ وفى آخره مخنث :

أدخل اللهُ ربُّ موسى وعيسى جنةَ الُخلد من مَلانى خَلوقا
مَسحتْه من كفها بردائى حين طُفنا بالبيت مسحا رفيقا

حدثنى محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيي النحوى عن عبد الله ابن شبيب عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عِمران قال قال ابن أبى عتيق لعمر بن أبي ربيعة فى قوله :

بينما ينعَتْنَنِى أبصرننى دونَ قِيدِ الميل يعدو بى الاغر
قالت أتعرفنَ الفتى قلنَ نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر :

أنت لم تنسب بها انما نسبت بنفسك ، انما كان ينبغى ان تقول : قلت لها فقالت لى فوضعتُ خدى فوطئتْ عليه

حدثنى على بن هارون قال أنشدنى المفضّل بن سلمة لعمر بن أبى ربيعة :

عاودَ القلبَ بعضُ ماقد شجاه من حبيب أمسى هواه هواهُ
ما ضِرارى نفسى بهجرة من ليس مسيئاً ولابعيداً نواه
واجتنابى بيتَ الحبيب وما الخلد بأشهى إلىّ من أن أراه

قال وكان المفضل يضع من شعر عمر فى الغزل ويقول : انه لم يرقّ كما رق الشعراء ، لانه ما شكا قط من حبيب هجراً ولا تألم لصدّ ، وأكثر أوصافه لنفسه وتشبيبه بها ، وأن أحبابه يجدون به أكثر مما يجد بهم ويتحسرون عليه أكثر مما يتحسر عليهم ؛ ألا تراه فى هذا الشعر — وهو من أرق أشعاره — قد ابتدأه بذكر حبيب هواه هواه ، ووصف انه هو هجره من غير إساءة ،

واجتناب بيته مع قربه ، وفى غير ذلك يقول :

قد عرفناه وهل يخفى القمر

يصف وصفهن إياه بالحسن . ويقول :

قالتْ اقيمها وأذرتْ عَبرةً مالى ومالك يا أبا الخطّاب
أطمعتَنى حتى اذا أوردتنى حَلّأتنى ولم أُستتمَّ شرابى

حدّثنى محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال كتب الىّ عبد الله بن عبدالعزيز بن مِحجن بن نُصيب يقول حدثتنى عمّتى عَوضة بنت النُصيب أن أباها جلس مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع بودّان فقال له ابراهيم : يا أبا محجن، ألا تخبرنا عنك وعن أصحابك ؟ قال : بلى ، جميل أصدقنا شعراً ، وكثير أبكانا على الظعن، وابن أبى ربيعة أكذبنا ،وأنا أقول ما أعرف

حدّثنى محمد بن احمد الكاتب قال حدّثنا أبو العباس ثعلب عن الزبير ابن بكار قال حدّثنى عبد العزيز بن عبد الله قال حدّثنى عطاف بن خالد الوابصى عن عبد الرحمن بن حرملة قال أنشد سعيد بن المسيب قولَ عمر بن أبى ربيعة :

وغاب قُمير كنت أرجو غُيوبه وروّح رُعيان ونوّم سُمّرُ

فقال : ماله قاتله الله لقد صغّر ما عظمه الله عز وجل قال « والقمرَ قدَّرْناه مَنازِلَ حتى عادَ كالعُرْجونِ القَديم »

و حدّثنى أبو عبد الله الحكيمي قال حدّثنا أبو الأصبغ محمد بن عبدالرحمن قال حدّثنا مَخلد بن مالك الحرانى قال حدّثنا عطاء بن خالد عن عبد الرحمن ابن حرملة قال سمع سعيد بن المسيب رجلاً يتمثل هذا البيت فقال سعيد : قاتله الله صغر ماعظم الله قال الله عز وجل « والقمرَ قدّرناه منازلَ حتى عاد كالعُرجون

القديم » وقال كان يقال : لا تقولوا مُسَيْجد ولا مُصَيْحف ، وما كان لله عز وجل فهو عظيم حسن جميل

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال حدثنى عبيد الله بن اسحاق ابن سلام قال أتى عمرُ بن أبى ربيعة الفرزدقَ فأنشده من شعره وقال : كيف ترى شعرى ؟ قال أرى شعراً حجازياً إن أنجَدَ اقشعرّ : فقال له : حسدتنى . فقال : يا ابن أخى عَلام أحسدك ، أنا والله أعظم منك فخرا ، وأحسن منك شعرا ، وأعلى منك ذكرا . ثم قال :

أصبحتَ يا ابن أبى ربيعة حِقّةً سمعتْ هديرَ مُسَدَّمٍ مقْروم
ولقد خزمتُك والخزام مذلة ولذُلّها دُعيتْ بنى مخزوم
أىُّ العشائر يا ابنَ ألأم مَن مشى فى الجاهلية لم تدن لتميم
ولقد علمتَ فلا تكنْ فى غِرّة أن ليس قتلَ سَراتكم بعظيم
لولا دفاعُ بنى أمية عنكمُ ألقتْ كلاكلها عليك قُرومى

قال أبو عبد الله : قوله حِقّة الحقة من النوق التى قد استحقت أن يحمل عليها . والمقروم والقَرم الذى يتخذ للفِحلة ، فاذا قيل للرجل قرم فانما يراد به التعظيم . والمسدّم الممنوع من الضِراب وهو السّدم ، ومن عادة العرب أن ترسل الفحل النجيب فيضرب فى النوق

# قيس بن ذَرِيح

حدّثنى محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن يحيي النحوى قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدنى أبو السائب — وهو معتمد على يدى ونحن نريد قُباء — :

نُباحُ كلاب بأعلى الوادِ من سَرِف أشهى الى النفس من تأذين أيوب

فقلت : من قال هذا الشعر ؟ قال : قَيس بن ذَرِيح ..........

.....................................

.....................................

## مجنون بنى عامر

حدّثنا محمد بن مخلد العطار قال حدّثنا أبو الحسين على بن عبدويه قال حدّثنا يحيى بن النضر بن جنيد قال حدّثنى أبى قال حدّثنى المقبل العقيلى قال يُتحدث عندنا بالبادية أن مجنون بنى عامر لما قال :

قضاها لغيرى وابتلانى بحبها فهلاّ بشىء غيرِ ليلَى ابتلانيا

ذهب بصره

وحدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى قال حدّثنا عبد الله بن شبيب قال حدّثنى هارون بن موسى القروي قال حدّثنى موسى بن جعفر بن أبى كثير قال لما قال مجنون بني عامر :

خليليّ لا والله لا أملكُ الذى قضى اللهُ فى ليلى ولا ماقضى ليا

قضاها لغيرى وابتلانى بحبها فهلاً بشىء غير ليلى ابتلانيا

ذهب بصره

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى: وروى عن الهيثم بن عدى عن ابن عياش أن المجنون لما قال هذين البيتين ضربه البرص

وروى عن أبى عمرو الشيبانى أنه قال يوماً لأصحابه لا يتمنينّ أحد أمنية سوء ، فان البلاء موكل بالمنطق ؛ هذا المؤمل قال :

شفَّ المؤمل يومَ الحيرة النظرُ ليت المؤمّل لم يخلقْ له بصرُ

فذهب بصره . وهذا مجنون بنى عامر قال :

فلو كنتُ أعمى أخبطُ الأرضَ بالعصا أصمَّ فنادتني أجبتُ المناديا
فعمى وصَمَّ

# الطرماح

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال أخبرنا عيسى بن عبد الأعلى بعمان قال أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرِمّاح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النّبيط ويتعلمها ليدخلها في شعره

وأخبرني محمد بن يحيي قال حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثنا قعنب بن المحرر عن الاصمعي قال ذكر الطرماح عند أبي عمرو بن العلاء فقال: رأيته بسواد الكوفة يكتب ألفاظ النبيط . فقلت: ما تصنع بهذه ؟ قال أُعربها وادخلها في شعري

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدث الاصمعي قال حدثني شعبة بن الحجاج قال قلت للطرماح : أين نشأت ؟ قال : بالسواد

وأخبرني محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال سمعت شعبة يقول قلت للطرماح : أين نشأت؟ قال : بالسواد

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني أبو جعفر بن مِهْرَويهِ قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثنا الاصمعي عن شعبة قال : قلت للطرماح : أين نشأت ؟ قال : بالسواد . قال الاصمعي وهو قوله :

« طال في شَطّ نَهْرَوانَ اغتماضي »

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال :الكميت

ابن زيد ليس بحجة لأنه مولّد ، وكذلك الطرماح

وحدّثنا أبو بكر الجرجانى قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدّثنا المازني قال سمعت الاصمعي يقول : الكميت تعلم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرماح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه . قال رؤبة : كانا يسألانني عن غريب شعرهما

وأخبرني الصولى عن أبي العيناء قال حدّثنا الاصمعي عن شعبة قال قال لى رؤبة سألني الطرماح والكميت عن شيء من الغريب فلما كان بعد رأيته فى أشعارهما

أنكر على الطرماح قوله يصف ناقة :

تمسحُ الأرضَ بمُعَنْوَنِسٍ مثل مِئلاة النِياح القِيام

معنونس ذنب طويل . ومئلاة واحدة المآلى وهى خرق تمسكها النساء بأيديهنّ اذا قمن للنياحة . والنياح جمع نوح .فأفصح بأن الذنب يمس الأرض وأساء فى التشبيه أيضاً

# الحارث بن خالد المخزومى

حدّثنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشى قال أخبرنا محمد بن سلام ، وحدّثنى محمد بن أحمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن يحيي النحوى عن الزبير بن بكار قال حدّثنى يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال حدّثنى عمى يوسف بن الماجشون قالا : ذكر شعر عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة والحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومى عند ابن أبى عتيق ـ وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ـ وفى المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة . فقال صاحبنا : الحارث أشعرهما . فقال ابن أبى عتيق : بعضَ قولك يا ابن أخى ،

فلشعر عمر لَوطةٌ فى القلب ، وعَلَق بالنفس ، ودَرَكٌ للحاجة ، ما ليس لشعر غيره ، وما عُصى الله عز وجل بشعر أكثرَ مما عُصى بشعر عمر ، وخذ عني ما أصف لك : أشعر قريش من دقّ معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطّفت حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن صاحبه . فقال الخالدى صاحبنا الذى يقول :

إنى وما نحروا غداة مِنًى عند الجمار تَؤُودُها العُقْلُ
لو بُدّلتْ أعلى مَنازلها سِفلا وأصبح سِفلُها يَعلو
فيكادُ يعرفُها الخبيرُ بها فيرُدُّه الاقْواء والمَحْل
لَعرفتُ معناها بما ضمنتْ منّى الضلوعُ لأهلها قَبل

فقال له ابن أبى عتيق : يا ابن أخى ، أستر على صاحبك ولا تشاهد المحاضر بمثل هذا ، أما تطيّر الحارثُ عليها حين قلب رَبعها فجعل عاليه سافله ـ وقال ابن سلام : فجعل سفله علواً ـ ما بقى الا أن يسأل الله لها حجارة من سِجّيل ؛ ابنُ أبى ربيعة كان أحسن صحبة من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول :

سائلا الربعَ بالبُلَىّ وقولا هِجْتَ شوقا لىَ الغداةَ طويلا
أينَ حَىٌّ حلّوك إذ أنتَ محفو فٌ بهم آهلٌ أراك جميلا
ويروى : ... اذ أنت مسرو رٌ بهم تصحب الزمانَ الظليلا
قال ساروا فأمنعوا واستقلوا وبكُرهى لو استطعتُ سبيلا
سَئِموني وما سئمنا مُقاما واستحبُّوا دَماثة وسهولا

## عبد الله بن عمر العبلى

كتب الىّ أحمد بن عبدالعزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدّثنى يعقوب بن القاسم الطلحي قال حدّثنى عَنْبَسة بن عبد الله بن عنبسة بن خالد بن عمرو بن

عثمان قال : وفد عبد الله بن عمر العَبْلى على هشـام بن عبد الملك فأجازه بمائتى دينار ، ثم مر بالوليد بن يزيد وهو ولى عهد هشام فقال له :

يا ابنَ الخليفةِ للخليفةِ والخليفةُ عن قليل

فبلغ هشاماً فغضب وارسل خلفه فرد من الطريق ، فقال له : مدحتني وقلت فى شعرك :

ليلتى من كَنودَ بالغَور عودى　　بصفاء الهوى من أمّ أسيدِ

فقلت لى :

ووقاكَ الُحتوف من وارثٍ وا　　لٍ وأبقاك صالحاً ربُّ هُودِ

ثم مررت بالوليد فنعيتني له . ثم ضربه مائتى سوط مكان كلّ دينارسوطاً .

ثم أقام العبلى حتى هلك هشام وقتل الوليد وقام مروان بن محمد فمدحه ومدح وليى عهده عبد الله وعبيد الله فقال :

لا أُحرماها ولا بها خلَصا　　حتى يكونَ البَدابكَ الهَرِم

فضحك مروان وقال : لقد أدّبك أبو الوليد ـ يعنى هشاماً ـ

وقد أنكر أهل العلم قوله :　　« وأبقاك صالحاً رب هود »

وهو يجىء موضعه ان شاء الله

# عروة بن اذينة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا العباس بن الفرج الرياشى قال حدثنا محمد بن سلام عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت لأبى السائب المخزومى : أما أحسن عُرْوةُ بن اذَينة حيث يقول :

لَبِثوا ثلاثَ مِنًى بمنزل غِبطةٍ　　وهمُ على غرضٍ لعمرُك ما همُ

متجاورينَ بغير دارِ إقامة　　لو قد أجدَّ رحيلُهم لم يَندموا

ولهن بالبيت العَتيق لُبانةٌ والبيتُ يعرفهنّ لو يتكلم
لو كان حيًّا قبلهنّ ظعائناً حيّا الحطيمُ وجوهَهن وزمزم
وكأنهنّ وقد حَسرنَ لَواغباً بيضٌ بأكناف الحطيم مُركَّمُ

فقال : لا والله ما أحسن ولا أجمل ، بل أهجر وأخطأ ، يصفهن بهذه الصفة ولا يندم على رحيلهنّ ! هكذا قال كثير :

تفرّقَ أهواء الحجيج على مِنى وفرّقهم صَرْفُ النوَى مُسيَ أربع
فريقان منهم سالكٌ بطنَ نخلةٍ وآخرُ منهم سالك بطن تَضْرُع
فلم أر داراً مثلها دارَ غبطة ومَلقًى إذا التفَّ الحجيجُ بمجمع
أقلَّ مقيماً راضياً بمكانه وأكثر جاراً ظاعناً لم يودَّع

وهل يغتبط عاقل بمكان ولا يرضى به ؟ ولكنه كما قال « مكره أخوك لا بطل » والعرجى أوفى بالعهد وأولى بالصواب حيث يقول — وقد عرض لها نافرة من مِنى — :

عُوجى عليّ وسلمى حبرُ فيم الصدودُ وأنتم سَفْرُ
ما نلتقى الا ثلاثَ منى حتى يفَرّق بيننا النَّفر
فالشهر ثم الحولُ يتبعه ما الدهر الا الحولُ والشهر

أنكر على عروة بن أذينة قوله :

واسق العدوَّ بكأسه واعلم له بالغيب أن قد كان قبلُ سقاكها
واجزِ الكرامةَ من ترى أن لوْ لَهُ يوماً بذلتَ كرامةً لجزاكها

وقالوا فقوله في البيت الأول « واعلم له بالغيب » كلام غث و « له » رديئة الموقع بشعة المستمع . والبيت الثانى كان مخرجه أن يقول « واجز الكرامة من ترى أن لو بذلت له يوماً كرامة لجزاكها »

وأنكروا أيضاً قوله :

وأعملت المطية في التصابي رهيص الخف دامية الأظل
أقول لها لهان عليّ فيما أُحبُّ فما اشتكاؤك أن تكلّى

يريد : أقول لها لهان على فيما أحب أن تـكلى فما اشتكاؤك

# الأغلب العجلي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الاصمعي عن الاغلب العجلي : أفحل هو أو من الرجاز ؛ فقال : ليس هو بفحل ولا مفلح . قال وأعياني شعره . وقال لي مرة أخرى : ما أروى للاغلب إلا اثنتين ونصفاً . قلت: وكيف قلت نصفاً ؛ قال : أعرف له اثنتين وكنت أروى نصفاً من التي على القـاف فطوّلوها . ثم قال : كان ولده يزيدون في شـعره حتى أفسدوه . قال أبو حاتم : وطلب اسحاق بن العباس الهاشمي من الاصمعي رجز الاغلب فطلبه مني فأعرته إياه فاخرج منه نحواً من عشرين قصيدة . فقلت للاصمعي : ألم تزعم أنك لم تعرف الا اثنتين ونصفا ؟ قال : بلى ، ولـكن انتقيت ما أعرف ، فان لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثَبَتٌ أو ثقة . قال أبوحاتم : وكان الاصمعي من أروى الناس للرجز. قال الاصمعي وقال خلف أيضاً : أعياني شعر الاغلب . قال خلف : وكان من ولده انسان يصدق في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره

# أبو النجم العجلي

أخـبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال رأيت الاصمعي يستجيد بعض رجز أبي النجم ويضعّف بعضاً لان له رديئاً كثيرا . قال وقال لي مرة في شيء : لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدامة . يعني أبا النجم العجلي

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني

إسناد متصل أن أبا النجم العجلى أنشد هشاماً :

والشمس قد صارت كعين الاحول

وذهب عنه الروى فى الفكر فى عين هشام ، فأغضبه ، فأمر به فطرد

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الاشناندانى قال أخبرنا التوزى عن أبى عبيدة قال : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

والشمس قد صارت كعين الاحول

فأمر بسحبه . وكان هشام أحول

**حدثنا** ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزى قال **حدثنى** على بن محمد بن سليمان النوفلى قال **حدثنى** أبى عمن حضر هذا المجلس قال : جلس هشام بن عبد الملك يوماً فى صحن داره وفتح بابها وأذن للناس إذنا عاماً ، فدخلت العامة فأخذوا مجالسهم من الدار، وجلس تُجاه وجهه أسود متقنع بكسائه، وأمر أبا النجم أن ينشد وكان مشغوفاً بشعره ، فأنشد قصيدته اللامية :

الحمد لله الوهُوب المجزلِ

حتى بلغ هذا الموضع منها وهو يصف ابله بالغُزْر فذكر الضرع فقال :

كالسقاء المسْمَل

فصاح الاسود : أتاك والله بها ــ يا أمير المؤمنين ــ نُزْراً غير غُزْر ، قد استجفّت ضروعها ، وذهبت ألبانها ، حين شبهها بالمسمل . قال : فكيف ينبغى أن يقول ؟ قال : كما قلت . وأنشده :

كنّا اذا عامٌ ألحتْ أَزَمهْ وجعلَ المطحونُ تغلو قيمُهْ

لا يُشبعُ المرضعَ منه دِرهمه جادتْ بمطحون لها لا نأجمه

لا ينفخُ البطنَ ولا يورّمُهْ تطبُخه ضروعُهـا وتأدمه

فقال هشام : من أنت ، ويلك ؟ قال: أنا أبو نعامة مولى بنى سعد

أخبرنى الصولى قال حدثنى الطيب بن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال سمعت الاصمعى يقول : أخطأ أبو النجم فى قوله :

كالشمس لم تعدُ سوى ذُرُورها

أى لم تتجاوز ذرورها فادخل « سوى » لاجل الاعراب و« لم تعد » العداء الظلم أراد لم تتجاوز والعداء تجاوز الحق

# العجاج

حدثنى على بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس عن التوّزى عن أبى عبيدة عن الهفتى ، وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدثنى أحمد بن بشر المرثدى عن أبى سعيد النحوى عن التوّزى عن الاصمعي أن العجاج دخل علىِ الوليد بن عبد الملك فانشده :

كم قد حَسرْنا من عَلاةٍ عَنْس

فصار الى قوله :

بين ابن مروان قَريع الانس وابنةِ عباسٍ قريع ِ عبسِ

فقال له الوليد ما صنعت شيئاً ، أنشدْنى غير هذا . فأنشده :

وقد أرانى للغوانى مِصيدا مُلاوةً كأنّ فوقى جَلداً

فقال: مصيداً وجلدا ، لم تصنع شيئاً ، أفرغت مدحك فى عمر بن عبيد الله ابن معمر إذ قلت ــ وقال الاصمعى فقال له أتقول فى ابن معمر ــ :

حولَ ابنِ غرّاءَ حصانٍ إن وَتَرْ فاز وان طالبَ بالوغم ِ اقتدرْ

إذا الكرامُ ابتدروا الباعَ بدَرْ

وتقول فىّ :

بينَ ابن مروانَ قريع الانسِ    وابنةِ عباس قريع عَبْس

فقال : يا أمير المؤمنين ، ان لكل شاعر غربا وان غربي ذهب في ابن معمر . وقال أبو عبيدة فقال : فان لكل شاعر حمّة وكانت هذه الارجوزة حمّي فقذفتها .

وكتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال حدث عبيد الله بن عمر أبا عمرو بن العلاء ـ وأنا أسمع ويونس الى جنبي ـ قال وفدت الى الوليد بن عبد الملك ، وحدّثني على بن عبد الرحمن قال حدّثني يحيى ابن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدّثني اسحاق بن ابراهيم عن أبي عبيدة قال سمعت عبيد الله بن عمر القرشي أخا عثمان بن عمر القرشي قاضي المنصور يحدّث أبا عمرو بن العلاء قال : وفدت الى الوليد بن عبد الملك فبينا أنا قاعد عنده دخل عليه العجاج فأنشده :

أمسى الغواني معرضات صدّدا    وقد أراني للغواني مِصْيَدا

مُلاوةً كأنّ فوقي جَلَدا

قوله ملاوة مدة من الدهر . والجلد أن يموت ولد الناقة فتمنع دَرَّها فيؤخذ جلد فصيل فيحشى تبناً ـ وهو البَوّ ـ فيوضع بين يديها فتنكره بعينها وترأمه بقلبها فتدرّ . فقال له الوليد أمّا لعمر بن عبيد الله بن معمر فتقول :

حوْل ابنِ غرّاءَ حصان إن وتَرْ    فات وان طالب بالوغْم اقتدَرْ

وأمّا لأمير المؤمنين فتقول :

« أمسى الغواني معرضاتٍ صدّدا »

فقال : امهلني يا أمير المؤمنين . فأمهله فلشهدته ينشده :

قد علم القدّوسُ مولى القُدْسِ    أن أبا العباس أولى نفسِ

بمعدِنِ الملكِ القديم الكِرْس    بينَ ابنِ مروان قريع الانس

وابنةِ عباس قريع عَبس إمامُ رَغْسٍ فى نِصابٍ رغس

يقال رغسه الله اذا نما وكثر خيره . فقال : قد أحسنت وليست اليها . قال : يا أمير المؤمنين إنما كانت حُمَةَ منى ، لا أعود والله لها . قال أبو عبيدة فقال لى يونس — وهو شاهد للحديث يسرُّ الىّ — : أتصدّق بهـذا ؟ ما كان من هذا شيء قط ، ولا كان الوليد يحسنه . قال عمر بن شبة : ولا أحسب يونس إلا قد صدق ، كان الوليد لحّاناً ، وكان عبد الملك يعتذر من ذلك ويقول : شغلنا حب الوليد عن تأديبه ، لـكنْ هـذا سليمان فاسألوه عما شئتم . يقال حُمَةَ الحرّ وفوعة الحر أي شدته

حدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال أخبرني سلمة بن عيّاش قال قلت لرؤبة يوماً : أبوك أشعر منك . قال : أنا أشعر منه ، هو يقول :

وخِنْدِفٌ هامةُ هذا العالَم

قال ابن سلام وقبل هذا البيت :

وغايةُ الناس وأهل الحـكم عند كريم منهم مُكَرَّم

مبارَكٍ للانبياء خاتم

فأفرط وجاوز السناد مع حذقه لانه ساند فى بيتين سناداً فاحشا آخذه الناس عليه . قال وقال العجاج : يا ليتَ أيامَ الصبا رَواجِعا

وهى لغة لهم ، سمعت أبا عون الحرمازى يقول « ليت أباك منطلقا ، وليت زيداً قاعداً » وأخبرني — أو بلغني — أن منشأه بلاد العجّاج فأخذها عنهم

وكتب الى أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبّة قال كان رؤبة يغمض على أبيه في قوله :

يادار سَلمى يا أسلَمى ثمّ اسلمي بسَمْسَمٍ أو عن يمين سمسم

ثم قال فيها :

خندف هامة هذا العالم

ثم قال فيها : محمدٌ للانبياء خاتم

وكان يرى هذا عيباً وهو عيب شديد

وأخبرني الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا أبوعثمان عن أبي عبيدة قال قال رؤبة ليونس : أنا أشعر من أبي . قال : بل أبوك أشعر منك . قال : أبي يقول « يادار سلمى » وذكر الابيات كما قال عمر بن شبة

وحدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب قال سمعت أبا محمد التوّزي يقول عن أبي زيد سمعت رؤبة يقول : أنا أشعر أم أبي ؟ فقلنا له : أنت أشعر من أبيك ، أبوك الذي يقول :

يا دار سلمى ياسلمي ثم اسلمي

ثم قال : خندف هامة هذا العالم

قال : انه كان في لغة أبي العألم والخأتم مهموزان

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا أبو العيناء قال سئل الاصمعي عن بيت العجاج : غير ثلاثٍ في المحلّ صُيّم

وأصله الواو . قال حدثني عيسى بن عمر قال : سألت رؤبة عن هذا فقال : تيه به في المتيهين ، هو صوّم

قال الاصمعي وأنشدني عقبة بن رؤبة :

ودغبَةٍ من خَطِلٍ مُغْدودِنِ

وانما هو دَغْوَة يقال فلان ذو دغَوات أي سقطات

أخبرني الصولي قال حدثنا القاسم بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس يقول : كان رؤبة عندي ، فقال له رجل مامعنى قول

العجاج : وحَبَس الناسُ الامورَ الُحبَّسا

فقال له رؤبة : قلبه ويلك

# رؤبة بن العجاج

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى أبو ذكوان قال حدثنى التوزى عن الاصمعى قال حدثنى من سمع سَلْم بن قتيبة يقول لرؤبة أخطأت في قولك :

يهوينَ شتى ويقعنَ وَفْقا

قال الاصمعي لان الجياد لا تقع حوافرها معاً واذا وقعن وَفقاً فكأنه يضبر ليس يسبح

حدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : رؤبة بن العجاج أكثر شعراً من أبيه . وقال بعضهم : انه أفصح من أبيه . ولا أحسب ذلك حقاً لأنه قد أخذ عليه فى قصيدته التى أولها :

وقاتم الاعماقِ خاوى المختَرَقْ مشتبه الاعلام لمَّاع الخفَقْ
يكلُّ وفدُ الريح من حيثُ انخرَقْ

ثم قال فيها :

مضبورَةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ

فضم وأولها مفتوح

# أبو نُخيلة السعدى

حدثنى أحمد بن محمد المكى قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا الاصمعى قال حدثنا عبد الله بن سالم قال : كان أبو نُخَيلة ينتحل شعر رؤبة بن العجاج فقال له رؤبة : إياك وإياه بالعراق وخذ منه بالشأم ما شئت

وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا عبيد الله بن سالم قال أتانى رؤبة فجلس الى قبة لى مجلساً لا يراه من يدخل، ودخل أبو نخيلة فجلس خارجاً فقيل له : أنشدنا يا أبا نخيلة . فافتتح قصيدة لرؤبة فجعل ينشدها، ورؤبة يئطّ كأن السياط في ظهره . فلما بلغ نصفها قال رؤبة : كيف أنت أبا نخيلة ؟ فقال أبو نخيلة : واسوأتاه ، ولا أشعر أنك هاهنا، ان هذا كبيرنا وشاعرنا الذى نعوّل عليه . فقال رؤبة : إياك وإياه ما كنتَ بالعراق ، فاذا أتيت الشام فخذ ما شئت منه

## مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن يعنى ابن أخي الاصمعي قال أنشد رجل عمي :

وإذا الدُّرُّ زان حُسنَ وجوهٍ  كان للدرّ حُسْنُ وجهك زَينا
وتزيدين طَيِّب الطيب طِيبا  ان تمسّيه أين مثلُك أينا

فأُعجب بهما الرجل . فقال له عمى : لا تعجب بهما ، فما يساويان لقعة ببعرة وأجود الشعر ما صُدِق فيه وانتظم المعنى كقول امريء القيس :

ألم تريانى كلما جئتُ طارقا  وجدتُ بها طيباً وإن لم تَطيَّب

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : والبيتان لمالك بن أسماء

## القحيف العامري

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الاصمعي عن القُحيف العامرى الذى يقول فى النشّاش (١) قال ليس بفصيح ولا حجة

(١) قلت النشاش واد لبني نمير بن عامر كانت به وقعة بين بني عامر وبني حنيفة اهل اليمامة . ومن قول القحيف فى ذلك وكان حقا على المؤلف ذكره :

# الاقيشر الاسدي

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال رأيت الاصمعى طعن في الاقيشر وقال : ذاك مولَّد . ولم يلتفت الى شعره. قال : ولا يقال الا رجل شُرطى . فقلت قال الاقيشر :

إنمـا نشربُ من أموالنا فسلوا الشرْطي ما هذا الغَضبْ

فقال : ذاك مولد

# أيمن بن خُريم بن فاتك الاسدى

قال قُدامة بن جعفر[1] : أفضل مديح الرجال ما قصد به الفضائل النفسية الخاصية لا بما هو عرضى فيـه . وما أتى من المدح على خلاف ذلك كان معيباً . ومن الامثلة الجياد في هذا الموضع ما قاله عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرّقيّات ــ حيث عتب عليه فى مدحه إياه ــ انك قلت فى مصعب بن الزبير :

إنما مُصعَبٌ شهاب من الله تجلّت عن نوره الظلماء

وقلتَ فىّ :

يأتَلِق التاجُ فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فوجه عيب عبد الملك انما هو من أجل أن هذا المادح عدل به عن الفضائل النفسية التى هى العقل والعفّة والعدل والشجاعة وما جانس ذلك ودخل فى جملته

---

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها الرماح وعلت
فقلنا على النشاش منا عصابة كراما وسمناها الهوان فذلت

***

هم تركوا على النشاش صرعى أباحوها القشاعم والذئابا
وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميد لطف به

(١) كتاب نقد الشعر ص ٧١ ـ ٧٢

الى مايليق بأوصاف الجسم فى البهاء والزينة ، وذلك غلط وعيب ، ومنه قول أيمَن بن خُرَيم فى بشر بن مَروان :

يا ابن الذوائب والذُّرى والأرؤس والفرع من مُضَرِ العَفَرنا الأقعس
وابنَ الأكارم من قريشٍ كلها وابن الخلائف وابن كلّ قَلَمَّس
يقال عزّ قَلَمَّس اذا كان قديما
من فرع آدم كابراً عن كابر حتى انتهيت الى ابيك العَنْبَس
مَروان إنّ قَناته خَطِّيَّةٌ غُرِست أرُومتها أعز المغرس
وبنيتَ عند مَقام ربك قُبَّةً خضراء كُلّل تاجُها بالفِسفِس
فسماؤها ذهب وأسفل أرضها ورِق تلألأ فى البهيم الحِنْدِس

فما فى هذه الابيات شىء يتعلق بالمدح الخفى ، وذلك ان كثيراً من الناس لايكونون كآبائهم فى الفضل ، ولم يذكر هذا الشاعر شيئا غير الآباء ، ولم يصف الممدوح بفضيلة في نفسه أصلا ، وذكر بعد ذلك بناءه قبة ثم وصف القبة أنها من الذهب والفضة ، وهذا أيضا ليس من المدح لان بالمال والثروة مع الضَّعة والفَهَّة ما يمكن بناء القباب الحسنة وغيرها واتخاذ كل آلة فائقة ، ولكن ليس ذلك مدحا يعتدّ به ولا نعتا جاريا علي حقه . ومما نذكره في هذا الموضع ليصح به شدة قبح هذا المدح قول أشجع بن عمرو بما يخالف اليسار :

يريد الملوك مَدَى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم فى الغنى ولكن معروفه أوسع

فقد أحسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة بل جعلها غيرهما .

وقال أيمن أيضا في بشر :

لو أعطاك بِشر ألف الف رأى حقاً عليه أن يزيدا
واعقب مِدحتي سَرْجاخلَنجا وأبيض جوزَجانياً عَقودا

فاما قد وجدنا امّ بشر كام الأُسْدِ مِذ كاراً وَلولدا

فجميع هذا المدح على غير الصواب ، وذلك أنه أومأ الى المدح بالتناهي فى الجود أولا ثم أفسده في البيت الثانى بذكر السرج وغيره ثم ذكر فى البيت الثالث ما هو الى أن يكون ذمّا أقرب ، وذلك أنه جعل امه ولوداً والناس مجمعون على ان نتاج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ومنه قول الشاعر :

بُغاثُ الطير أكثرُها فراخا وامُّ الصَّقرِ مقلاتٌ نَزورُ

# ابن هَرمة

رأيت أهل العلم بالشعر يستحسنون قول عنترة العبسى فيما أخبر به عن شكيّة فرسه اليه التعبَ لدوام الحرب فقال :

فازْوَرَّ من وقع القَنا بلَبانه وشكا إلىّ بعَبرة وتحَمْحُمِ

فلم يخرج الفرس عن التحمحم الى الكلام ثم قال :

لو كان يَدرى ما المُحاورة اشتكَى ولكان لو عرَف الجوابَ مُكلّمى

فوضع عنترة ما أراده في موضعه لا كما قال ابن هَرْمَة :

تراه إذا ما أبصر الضيفَ كلبُه يكلّمه من حُبّه وهو أعجم

فانه أفنى الكلاب فى قوله انه يكلمه ثم عدّمه اياه عند قوله إنه أعجم من غير أن يزيد فى القول ما يدل على أن ما ذكره انما أجراه على طريق الاستعارة

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال حدّثنى أبو أيوب المدينى قال حدّثنى أبو الحسن الباهلى عن فُليح بن سليمان عن اسماعيل بن جعفر مولى خُزاعة الفقيه قال حدّثنى أبى قال مررت بابن هَرمة جالسا على دكان فى بنى زُرَيق فقلت : ما أقعدك هاهنا يا أبا اسحاق ؟ فقال قلت :

فانكَ واطّراحَكَ وصل سُعدَى لاخرى فى مودّتها نكوبُ

ثم قُطع بي فلم أستطع أن أجوزه ، فمرتْ بي وصيفة للحي قد ثقبت أذنيها وفيها خيوط عِهْن وقد فاحتا فذرّتْ عليهما آسا فقلت : مالك ويحك يا فلانة ؟ فقالت : ثقبت أذني لعرس بني فلان فأصابني ما ترى . فقلت : أفلك شُنوف ؟ قالت : لا ولكني استعرته . قال فقلت :

كثاقبة لَحلى مستعار بأذنيها فشانهما الثقوب
فأدّتْ حلي جارتَها اليها وقد بقيتْ بأذنيها ندوب

حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الاشنانداني قال أخبرني رجل من قريش بمكة أحسبه من ولد عبد الرحمن بن عوف قال حدثني حميد بن معروف الحمصي عن أبيه ، وأخبرني أبو ذر القراطيسي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا عن محمد بن اسحاق المسيّبي عن القاسم بن محمد القرشي عن حميد ابن معيوف الحمصي عن أبيه قال : كنت فيمن حضر الحكم بن المطّلب المخزومي وهو يجود بنفسه بمَنْبِج ـ قال ـ ولقي من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر ـ وهو في غشية له ـ اللهم هون عليه فانه كان وكان . يثني عليه . فلما أفاق قال من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا . قال أن ملك الموت يقول لك اني بكل سخيٍّ رفيقٌ قال : فكأنما كانت فتيلة أطفئت . فلما بلغ موته ابنَ هَرمة قال :

سألا عن الجود والمعروف اين هما فقلت انهما ماتا مع الحَكم
ماتا مع الرجل الموفِي بذمته يومَ الحِفاظ اذا لم يُوفَ بالذمم
ماذا بمنبج لو تُنبشْ مقابرها من التهدُّم بالمعروف والكرم

قال ابن دريد فسألت أبا حاتم عن قوله « لو تنبشْ » لم جزم ؟ فقال [قال] قوم من النحويين كراهة لكثرة الحركات كما قال الآخر :

اذا اعوَجَجْنَ قلتُ صاحبْ قوّمِ بالدو امثالَ السفينِ العُوَّم

قال ولو قال « لو نُبِشْتْ مقابرها » استراح من « تنبشْ » وكان كلاما فصيحا

## عبد الرحمن القس

قال قدامة بن جعفر[(١)] من الكلام المستثقل في الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله القَسّ :

إن تَنْأَ دارُكِ لا أُملُّ تذكّرا   وعليكِ مني رحمةٌ وسلامُ

ومن المستخشن قول هذا الشاعر ايضاً :

سَلَّامَ ليت لسانا تنطقين به   قبل الذى نالنى من صوته قُطِعا

فما رأيت أغلظ ممن يدعو على معشوقة أجادت فى غنائها بقطع لسانها . لأن المذهب فى الغزل إنما هو الرقة واللطافة والشكل والدماثة واستعمال الالفاظ اللطيفة المستعذبة المقبولة غير المستكرهة ، فاذا كانت جاسية مستوخمة كان ذلك عيبا . وبلغنى أن أبا السائب المخزومى لما انشد قول اسحاق الأعرج مولى عبد العزيز ابن مروان وهو:

فلما بدا لىَ ما رابنى   نزعتُ نزوعَ الأبىّ الكريم

قال : قبحه الله والله ما احبها ساعة قط . ومثله لنابغة بني تغلب ـ واسمه الحارث بن غزوان ـ أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب :

هجرتَ أُمامةَ هجراً طويلا   وما كان هجرُكَ الا جميلا

على غير بُغض ولا عن قِلًى   وإلا حياءً وإلا ذُهولا

بَخِلنا لبخلكِ قد تعلمين   فكيف يلوم البخيلُ البخيلا

قال[(٢)] : ومما جاء فى الشعر من المتناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن القس :

(١) نقد الشعر ص ٧٦   (٢) نقد الشعر لقدامة ص ٨١

وانى اذا ما الموتُ حلّ بنفسها يُزالَ بنفسى قبل ذاك فأُقبرُ

فقد جمع بين قبل وبعد ، وهما من المضاف لانه لا قبل الا لبعد ولا بعد الا لقبل ، حيث قال : انه اذا وقع الموت بها ـ وهذا القول كأنه شرط وضعه ليكون له جواب يأتى به ـ وجوابه هوقوله يُزال بنفسى قبل ذاك . . وهذا شبيه بقول قائل لو قال : اذا انكسر الكوز انكسرت الجرة قبله، فجعل هذا الشاعر ما هو قبل بعداً

قال [1] : ومما جاء فى الشعر من التناقض على طريق الايجاب والسلب قول عبد الرحمن القس :

أرى هَجرَها والقتلَ مثلين فاقصُروا مَلامَكمُ فالقتلُ أعفي وأيسرُ

فاوجب هـذا الشاعر للهجر والقتل أنهما مثلان ، ثم سلبهما ذلك بقوله ان القتل أعفي وأيسر ، فكأنه قال ان القتل مثل الهجر وليس هو مثله

وأرى أن مما يجرى هـذا المجرى قول يزيد بن مالك الغامدى حيث قال :

أكف الجهلَ عن حُلماء قومى واعرض عن كلام الجاهلينا

ثم قال في هذه القصيدة بعد هذا البيت :

اذا رجلٌ تعرّض مستخفا لنا بالجهل أوشك أن يحينا

فقد أوجب هذا الشاعر فى البيت الاول لنفسه الحلم والاعراض عن الجهال ، ونفى ذلك بعينه فى البيت الثانى بتعديه فى معاقبة الجاهل الى أقصى مراتب العقوبات وهو القتل

---

(١) نقد الشعر ص ٨٢

## نوح بن جرير

حدثني أحمد بن محمد الجوهرى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنا على بن اسماعيل اليزيدى قال أخبرنى أبو الحسن الاثرم قال حدثني أدهم العبدى خال بنى الكلبى عن رجل أراه من بنى سعد قال قال كنت مع نوح ابن جرير ، وكتب الىّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثني بعض أصحابنا عن رجل من بنى سعد ، وحدثني على ابن عبد الرحمن قال أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني اسحاق الموصلى عن رجل من بنى سعد قال : كنت مع نوح بن جرير فى أصل سدْرة — أو قال شجرة — فقلت له : قبحك الله وقبح أباك ، أما أبوك فأفنى عمره فى مدح عبد ثقيف — يعنى الحجاج — وأما أنت فانك مدحت قثَم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه — وقال الاثرم في حديثه : فعجزت أن تمدحه بمأثرة من مآثر آبائه — حتى مدحته بقصر بناه . فقال : أما والله لئن سؤتني فى هذا الموضع لقد سؤتُ فيه أبى بينا أنا آكل معه يوماً وفى يده لقمة وفى فيه أخرى فقلت : يا أبت أأنت أشعر أم الاخطل ؟ فجرض بالتي فى فيه ورمى بالتى فى يده وقال : يا بنى لقد سررتني وسؤتنى ، فاما سرورك اياى فلتعاهدك مثل هذا وسؤالك عنه ، وأما ما سؤتني به فذكرك رجلاً قد مات . يابني ، لو أدركني الاخطل وله ناب آخر لا كلنى ، ولكن أعانني عليه خصلتان — وقال بعضهم أعنتُ عليه بخصلتين — كبرسن وخبث دين

## أبو حية النميرى

عيب على أبى حيّة قوله :

كما خُطَّ الكتاب بكفّ يوماً يهوديّ يُقارِبُ أو يُزيلُ

لانه أراد : « كما خط الكتاب يوما بكف يهودى يقارب أو يزيل » فقدّم وأخر . ومثله لامرأة من بنى قيس :

هما أخوَا في الحرب من لا أخاله　　اذا خاف يوماً نَبوةً ودعاهما

تريد : « هما أخوا من لا أخا له فى الحرب » ومثله بيت الفرزدق :

وما مثلُه فى الناس الا مملّـكا　　أبو أمه حىٌّ أبوه يقاربهُ

# ابن ميادة المرّى

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال حدثنى حماد ابن اسحاق عن أبيه قال حدّثنى أبو صالح الفَزارى أن قاسم بن جَنْدَل الفزارى ـ وكان عالماً ـ قال لابن مَيَّادة : والله لقد جددت بشعرك وذُكرت به ، وإنى لأراه كثيرَ السقط. فقال ابن ميادة : يا ابن جندل ، انما الشعر كنَبْل في جفيرك ترمى به الغرض ؛ فطالع ، وواقع ، وعاضـد ، وقاصر . الطالع الذى يطالع الغرض أي يعلوه لم يزغ يميناً ولا شمالا وهو يستحب ، والواقع الذى يقع بالغرض ، والعاضد الذي يقع عن يمين الغرض أو شماله وهو شرُّها ، والقاصر الذى يقصر دونه فلا يبلغه وهو قاصد ، والعاضد ما بين الشبر الى قِيد القوس وكذلك القاصر . وقال المتوكل بن عبد الله الليثي فى هذا المعنى :

الشعرُ لُبُّ المرء يَعرِضُه　　والقولُ مثل مَواقع النّبل

منها المقصّرعن رَميّته　　ونواقرٌ يذهبن بالخصْل

يقال نقر السهم فهو ناقر اذا أصاب

أخبرنى الصولى قال حدثنا محمد بن العباس الرياشى قال حدثنا أبى عن الاصمعى ، قال الصولى وحدّثنى يحيى بن علي قال حدّثنى سليمان بن أيوب المدينى قال حكى الاصمعى أن السبب الذى هاج الشرّ بين ابن ميّادة والحكم الخُضْرى ـ من خُضْر مُحارب ـ أن الحكم وقف ينشد بمَصلَّى المدينة قصيدته فى وصف الغيث ، فمرَّ به

ابن ميّادة فوقف عليه يسمع، حتى انتهى الى قوله :

يا صاحبيّ ألم تشيما عارضاً نُصح الصُّرادُ به فَهَضْبُ المنخرِ

نصح أى مطر . والصراد موضع

ركب البلاد وظلّ ينهضُ مصعداً نهضَ المقيَّدِ فى الدَّهاس الموقَرِ

فحسده ابن ميّادة فقال أدهشت وأوقرت لا أمّ لك ، فمن أنت ؟ قال : أنا الحكم الخضرى . قال : والله ما أنت فى بيت نسب ولا أرومة شعر . قال : قد قلت ما قلت فمن أنت ؟ قال : أنا ابن ميّادة . قال : قبح اللهُ والدين خيرهما ميّادة ، لو كان فى أبيك خير ما انتسبت الى أمك . أو لست القائل :

فلا بَرِح المدورُ ريّان ناعما وجيدَ أعالى صدرهِ وأسافلُهْ

ويروى « شِعْبه وأسافله » فاستسقيت لأعاليه وأسافله وتركت وسطه وهو خير موضع فيه لم تستسق له . فتهاجيا بعد ذلك . الدهاس اللين من الرمل . والمقيّد البعير فشبه السحاب بثقل سيرها هذا البعير المقيد الموقر فى موضع لين تغوص فيه قوائمه

وأخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال **حدّثنى** محمد بن جعفر العطار قال **حدّثنى** ابن أبى سعد قال **حدّثنى** عبد الله بن محمد القرشى قال **حدّثنى** محمد ابن سعيد المخزومى عن عبدالعزيز بن عمران قال أنشد الحكم الخضرى فى مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وصف مطر « يا صاحبى ألم تشيما عارضاً » وذكر مثله الى آخره

وأخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه عن حماد بن اسحاق عن أبيه أن الخضرى لما خاطب ابن ميّادة فى بيته الاخير بما خاطبه به قال ابن ميادة: وأي شيء تريد وقد تركته لا يزال ريان مخصباً ، وقد جيد أعالى شِعبه وأسافله ؟ فغضب الخضرى فهذا أول ماهاج بينهما الهجاء

## عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قل أخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير قال كان عروة بن أذينة نازلا مع أبي فى قصر عروة بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه الأبيات التى أولها :

ان التي زعمتْ فؤادَك ملَّها   جُعلتْ هواكَ كما جُعلتَ هوًى لها

قال عروة : فجاءنى أبو السائب المخزومى يوماً بالعقيق فألفانى فى مجلس بئر عروة ، فسلم وجلس الى ، فقلت له بعد الترحيب به : ألك حاجة يا أبا السائب ؟ قال : وكما تكون الحاجة، أبيات لعروة بن أذينة بلغنى أنك سمعتها منه . قلت : أىُّ أبياته ؟ قال : وهل يخفى القمر ؟ قوله :

إن التي زعمتْ فؤادكَ ملَّها

فأنشدته اياها فقال : مايروي هذه إلا أهل المعرفة والعقل ، هذا والله الصادق الوُد الدائم العهد ، لا الهُذَلى الذي يقول :

إن كان أهلكِ يمنعونكِ رغبةً   عنى فأهلى بي أضنُّ وأرغبُ

لقد عدا الاعرابي طوره ، وانى لأرجو أن يغفر الله لصاحب الابيات فى حسن الظن بها وطلب العذر لها

## الحسين بن مُطير

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال حدثني أبي — يعنى علي بن يحيى — عن اسحاق الموصلى ، وأخبرني علي بن هارون قال أخبرني عمي

يحيى بن على قال حدثنى الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى أحمد بن عبد الله ابن على قال حدثنى أبي قالا : وفد ابن مُطير الاسدي على مَعْن بن زائدة لما وَلِيَ اليمن وقد مدحه ، فلما دخل عليه أنشده :

أتيتك اذ لم يبقَ غيرَك جابرٌ ... ولا واهبٌ يُعطي اللُّهى والرغائبا

وقال له معن : يا أخا بنى أسد ، ليس هـذا بالمدح وانما المدح قول أخى تيم الله نهار بن تَوْسِعة فى مِسْمَع بن مالك بن مسمع :

قَلَّدَتْه عُرَى الامور نزارٌ ... قبلَ أن تهلِكَ السَّراةُ البُحورُ

أخبرني يوسف بن يحيى عن أبيه قال قال ابن مطير :

يا أيها القلبُ الحزينُ الـكائبُ ... بان الشبابُ والشبابُ ذاهبُ

أودَى فلا يُثنى ولا هوْ آيب

فسكن « هو » وحقها التحريك وهى لغة

# جماعة من شعراء الاسلام

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أخى الاصمعى عن عمه قال : لقى عمر بن أبى ربيعة الاحوص وقد أقبل من عنـد عَبْـلة فقال له : يا أحوص ، مازوّدتَ صاحبتك ، ولا تكن كالذى قال :

سأُهدى لها فى كل عام قصيدةً ... وأقعدُ مَكفيًّا بمكة مكـرما

فاهدى لهـا مالا ينفعها . قال : قد والله فعلت . قال فأنشدنى ماقلت . فأنشده :

ألا يا عبلَ قد طال اشتياقى ... اليكِ وشفَّنى خوفُ الفراق

وبتُّ مُخامراً أشكو بلائى ... لما قد غالنى ولما ألاقى

كأنى من هواكِ أخو فِراش ... تُجلجلُ نفسه بين التراقى

حلفتُ لكِ الغداةَ فصدقيني    برب البيت والسبع الطِباق
لأنتِ الى الفؤاد أشدُّ حبًّا    من الصادى الى الكأس الدِّهاق

فقال له عمر : ما تركت لى شيئاً ولقد أغرقت فى شعرك . قال : كيف أغرقت فى شعرى وأنت الذى تقول :

اذا خدِرتْ رجلى أبوح بذكرها    ليذهبَ عن رجلى الخدورُ فيذهبُ

فقال : الخدور يذهب والعطش لا يذهب

قال قدامة بن جعفر[1] : من عيوب معانى الشعر ﴿ مخالفة العرف ﴾ والاتيان بما ليس فى العادة والطبع مثل قول المرّار :

وخال على خدّيك يبدو كأنه    سنا البدر فى دعجاء باد دُجونها

فالمتعارف المعلوم ان الخيلان سود أو ماقاربها فى ذلك اللون ، والخدود الحسان انما هى البيض وبذلك تنعت ، فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى . ومن هذ الجنس قول الحكم الخضرى :

كانتْ بنو غالب لامّتها    كالغيث فى كل ساعة يَكِفُ

فليس فى المعهود أن يكون الغيثُ واكفاً فى كل ساعة

قال[2] : ومن عيوب المعانى أيضا ﴿ ان ينسب الشىء الى ماليس منه ﴾ كما قال خالد بن صفوان :

فانْ صورةٌ راقتْكَ فاخبُرْ فربما    أمرَّ مذاقُ العود والعودُ أخضرُ

فهذا الشاعر بقوله :

ربما    أمرّ مذاق العود والعود أخضر

كأنه يومىء الى أن سبيل العود الأخضر فى الاكثر أن يكون عذبا أو غير مر ، وهذا ليس بواجب لانه ليس العود الاخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر

(١) نقد الشعر ص ٨٤ (٢) نقد الشعر لقدامة ص ٨٥

قال[١] . ومن عيوب الشعر «الاخلال» ، وهو أن يُترك من اللفظ ما يتم به المعنى ، مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

أعاذلَ عاجلُ ما أشتهى أحبُّ من الا كثر الرائثِ

فانما أراد أن يقول «عاجل ما أشتهى مع القلة أحب الى من الا كثر المبطىء» فترك «مع القلة» وبه يتم المعنى . ومثل ذلك قول عروة بن الوَرْد :

عجبتُ لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلُهم عند الوَغى كان أعذرا

فانما أراد أن يقول «عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم فى السلم ومقتلهم عند الوغى أعذر» فترك «فى السلم» . ومن هذا الجنس قول الحارث بن حِلِّزة :

والعيشُ خيرٌ فى ظِلا ل النَّوكِ ممن عاش كَدًّا

فأراد أن يقول والعيش خير فى ظلال النوك من العيش بكدٍّ فى ظلال العقل فترك شيئا كثيرا ، وعلى انه لو قال ذلك لكان فى هذا الشعر خلل آخر لان الذى يظهر أنه أراده هو ان يقول ان العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل فأخل بشىء كثير

ومن هذا الجنس نوع آخر وهو كما قال بعضهم :

لا يرْمَضون اذا حدَّتْ مَشافرُهم ولا تَرى منهمُ فى الطعن مَيَّالا

ويَفشلون اذا نادَى رَبيئُهمُ ألا ارْكَبُنّ فقد آنستُ أبطالا

الربىء الطليعة ، فأراد ان يقول «ولا يفشلون» فحذف «لا» فعاد المعنى الى الضد

قال[١] : ومنْ عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم ، وهو أن يزيد فى اللفظ ما يفسد به المعنى ، مثال ذلك قول بعضهم :

فما نطفةٌ من ماء نَحض عُذَيبةٌ تَمنَّع من أيدى رُقاة تَرومُها

بأطيب من فيها لو انكَ ذقتَه اذا ليلةٌ أسْجَتْ وغارتْ نجومُها

(١) نقد الشعر ص ٨٥ (٢) نقد الشعر ص ٨٦

فقول هذا الشاعر « لو انك ذقته » زيادة توهم انه لو لم يذقه لم يكن طيبا

قال : ومن عيوب الشعر ﴿ الحشو ﴾ وهو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج اليه لاقامة الوزن مثال ذلك ما قال أبو عدى القرشي :

نحن الرءوسُ وما الرءوس اذا سَمتْ في المجد للاقوام كالأذناب

فقوله « للاقوام » حشو لا منفعة فيه . وقال مَصقلة بن هبيرة :

ألِكْني الى أهل العراق رسالةً وخُصَّ بها حُيِّيتَ بكرَ بنَ وائل

فقوله « حييت » حشو لا منفعة فيه

قال : ومنها ﴿ التثليم ﴾ وهو أن يأتي الشاعر باسماء يقصر عنها العَروض فيضطر الى ثلمها والنقص منها . مثال ذاك قول أميّة بن ابى الصلّت :

لا أرى من يعينني في حياتي غيرَ نفسي إلا بني إسْرالِ

وقال في هذه القصيدة :

أيُّما شاطن عصاه عَكاه ثم يُلقىَ في السجن والاكبال

وقال علقمة بن عَبَدة :

كأنَّ إبريقَهم ظبيٌ على شَرَف مقدمٌ بسَبا الكَتّان ملثومُ

أراد « بسبائب الكتان » فحذف للعروض . وقال لبيد بن ربيعة :

« درس المَنا بمُتالِع فأبانِ » أراد المنازل

ومنها ﴿ التذنيب ﴾ وهو عكس العيب المتقدم ، وذلك ان يأتي الشاعر بألفاظ تقصر عن العروض فيضطر الى الزيادة فيها مثال ذلكُ ما قال :

لا كعبد المليك أو كيزيد أو سليمان بعدُ أو كهشامِ

فالملك والمليك اسمان لله عزوجل وليس اذا سمى انسان بالتعبد لأحدهما وجب أن يكون مسمى بالآخر ، كما أنه ليس من سمى عبد الرحمن هو من سمى عبد الله

قال : ومن هذا الجنس ﴿ التغيير ﴾ وهو أن يحيل الشاعر الاسم عن حاله وصورته الى صورة أخرى اذا اضطرّته العروض الى ذاك ، كما قال بعضهم يذكر سليمان :

ونسْج سُلَيْم كلَّ قضَّاء ذائلِ

وكما قال الآخر : من نسج داودَ أبي سلاّم

قال [١] : ومن عيوب الشعر ﴿ فساد التفسير ﴾ مثل قول بعض المحدثين :

فيا أيها الحيرانُ فى ظُلَمِ الدُّجى ومن خاف أن يلقاهُ بغيٌ من العدى

تعالَ إليه تَلْقَ من نور وجههِ ضياء ومن كفَّيه بحراً من النَّدى

والعيب فى هذين البيتين أن هذا الشاعر لما قدّم فى البيت الأول الظلم وبغى العدى كان الجيد أن يفسر هذين المعنيين فى البيت الثاني بما يليق بهما ، فأتى بإزاء الاظلام بالضياء وذلك صواب ، وكان يجب أن يأتى بازاء بغى العدى بالنصرة أو بالعصمة أو بالوزر أو بما جانس ذلك مما يحتمى به الانسان من أعدائه فلم يأت بذلك ، وجعل مكانه ذِكر الندى ، ولو كان ذكر في البيت الاول الفقر أو العدم لكان ما أتى به صوابا

قال [٢] : ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق القِنْيةِ والعدم قول ابن نوفل :

لأعلاج ثمانيةٍ وشيخٍ كبيرِ السن ذي بَصرضرير

فلفظة « ضرير » انما تستعمل — وهى تصريف فعيل من الضر — في الاكثر للذي لا بصر له ، وقول هذا الشاعر في هذا الشيخ أنه ذو بصر وأنه ضرير تناقض من جهة القنية والعدَم ، وذلك أنه كأنه يقول ان له بصراً ولا بصر له فهو بصير أعمى

(١) نقد الشعر لقدامة ص ٧٨ (٢) ص ٨١

قال (١) : ومن عيوب الشعر أن تكون القافية مستدعاة قد تُكلف في طلبها، فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ما قال أبو تمام الطائي :

كالظَّبْيةِ الأُدماء صافتْ فارتعتْ ... زهرَ العَرار الغضَّ والَجثْجاثا

فجميع هذا البيت مبني لطلب هذه القافية ، والا فليس في وصف الظبية بأنها ترتعى الجثجاث كبير فائدة ، لانه انما توصف الظبية اذا قُصد لنعتها بأحسن أحوالها بأن يقال بأنها تَعطُو الشجر لانها حينئذ رافعةٌ رأسها ، وتوصف بأن ذُعْراً يسيراً قد لحقها كما قال الطرماح :

مثلَ ماعاينتَ مَخْرُوفة ... نصَّها ذاعِرٌ روع مُوام

فأما أن ترتعى الجثجاث فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن. لاسيما والجثجاث ليس من المراعي التي توصف

قال : ومن عيوب هـذا الجنس أن يؤتى بالقافية لتكون نظيرة لاخواتها فى السجع ، لا لأن فائدة فى معنى البيت ، كما قال على بن محمد البصري :

وسابغة الاذيالِ زَغْفٍ مُفاضةٍ ... تكنَّفها منى نِجـادٌ مخطط

فى وصف الدرع وتجويد نعتها ، وليس يزيد فى جودتها أن يكون نجادها مخططاً دون أن يكون أحمر أو أخضر أوغير ذلك من الاصباغ ، ولـكنه أتى به من أجل السجع

ومن هذا الجنس قول أبى عدى القرشي :

ووقيت الحُتوفَ من وارثٍ وا ... لٍ وأبقاكَ صالحاً ربُّ هودِ

فليس نسبة هذا الشاعر الله عز وجل الى أنه رب هود بأجود فى هـذا البيت من نسبته الى أنه رب نوح ولكن القافية كانت دالية فأتى بذلك للسجع لا لافادة معنى بما أتى به منه

---

(١) ص ٨٨

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه ، فيلائم بينها لتنتظم له معانيها ، ويتصل كلامه فيها ، كقول ابن هرمة :

وانى وتركى ندى الاكرمين  وقدحى بكفي زناداً شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء  وملبسة بيض أخرى جناحا

وكقول الفرزدق :

وانك اذ تهجو تميما وترتشى  سرابيل قيس أو سحوق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغره  سراب أذاعته رياح السمائم

كان يجب أن يكون بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق وبيت للفرزدق مع بيت لابن هرمة فيقال :

وانى وتركي ندى الاكرمين  وقدحى بكفى زناداً شحاحا
كمهريق ماء بالفلاة وغره  سراب اذاعته رياح السمائم

ويقال :

فانك اذ تهجو تميما وترتشى  سرابيل قيس أوسحوق العمائم
كتاركة بيضها بالعراء  وملبسة بيض أخرى جناحا

حتى يصح التشبيه للشاعرين جميعاً ، والا كان تشبيها بعيداً غير واقع موقعه الذى أريد له

قال : وينبغى للشاعر أن يحترز في أشعاره ، ومفتتح أقواله ، مما يتطير منه أو يستجفى من الكلام والمخاطبات ، كذكر البكاء ووصف الخطوب الحادثة ، فان الكلام اذا كان مؤسساً على هذا المثال تطير منه سامعه وان كان يعلم أن الشاعر انما يخاطب نفسه دون الممدوح فيجتنب مثل ابتداء الاعشى بقوله :

« ما بكاء الكبير بالأطلال »

ومثل قول ذي الرمة : « ما بالُ عينك منها الماء ينسكب »

وقول أبي نواس :

أربْعَ البلى إن الخشوعَ لبادى عليك وانى لم أخنك ودادى

ومثل انشاد البحترى لابى سعيد الثغْرى :

« لكَ الويلُ من ليل بِطاء أواخره »

فقال له أبو سعيد « الويل لك والحَرَب » . وانشادِ أبى حُكَيْمة راشد بن اسحاق لأبى دُلَف :

« ألا ذهب الايرُ الذى كنتَ تعرفُ »

فقال أبو دلف : أمك كانت تعرفه . وليجتنب التشبيب بامرأة يوافق اسمها اسمَ بعض نساء الممدوح من أمَة أو قرابة ، أو غيرهما ، وكذلك ما يتصل به سببه أو يتعلق به وهمه ، فان أرطاةَ بن سُهَيّة الشاعر لما أنشد عبد الملك :

وما تَبغى المنيَّةُ حين تأتى على نفس ابن آدَم من مَزيدِ

وأحسِبُ أنها ستكُرُّ حتى تُوَفّى نذرَها بأبى الوليد

فقال له عبدُ الملك : ما تقول ثَكِلَتْكَ أمُّك ؟ قال : أنا أبو الوليد ياأمير المؤمنين . وكان عبدُ الملك يكنى أبا الوليد أيضا ولم يزل يعرف كراهة شعره فى وجه عبد الملك الى أن مات

**حدثنى** ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عُليل العنزى قال **حدثنى** أحمد بن الهيثم السامىّ قال **حدثنى** العمرى عن الهيثم بن عدىّ قال أخبرنا القاسم ابن معن قال **حدثنى** عبد الله بن كثير التيمى من بنى تيم الله بن ثعلبة بهذا الحديث ، فسألت حماداً الراوية عنه فقال **حدثنى** سماك بن حرب قال **حدثنى** المُصَوّر العنزى وكان من رواة العرب ، فقلت لحماد : أكان من أسنان سماك ؟ قال : نعم وأكبر من أبيه ، قال : دخلت على زياد فقال : أنشدنا . فقلت : من شعر من ؟

قال : من شعر الاعشى . قال : فأُرْتِجَ عليّ الا قوله :

رَحلتْ سمية غُدْوَةً أجمالَها غضْبى عليكَ فما تقول بدا لها

قال فقطّب زيادٌ وعرفتُ ما وقعتُ فيه . وقيل للناس : أجيزوا . فأجزتُ فو الله ما عدت اليه . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : واسم أم زياد سُمية فكره ذكر ذلك

حدثني محمد بن ابراهيم الكاتب قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن أبي نصر أحمد بن حاتم قال : بلغني أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان فقال له : من أشعرُ أهل زماننا ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم من ؟ قال غلام منا بالبادية يقال له ذو الرمة . قال ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم من قال غلام منا بالبادية يقال له ذو الرمة . فأحبّ عبد الملك أن يراه لقولهما ، فوجّه اليه فجيء به ، فقال أنشدني أجود شعرك فأنشده :

ما بالُ عينكَ منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلًى مفْرِيّة سربُ

قال : وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء ، قال : فغضب عليه ونحّاه . فقيل له : ويحك إنما دهاك عنده قولك :

« ما بال عينكَ منها الماء ينسكب »

فأقابْ كلامك . قال فصبر حتى دخل الثانية فقال له أنشدْ فأنشدَ :

« ما بال عَينِيَ منها الماء ينسكبُ »

حتى أتى على آخرها فأجازه وأكرمه

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : لما أنشد الاخطل عبدَ الملك :

« خفَّ القطينُ فراحوا منك أو بكروا »

قال عبد الملك : بل منك ان شاء الله . تطيُّراً

وحدّثنا محمد بن القاسم الانبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنا الحسن ابن عبد الرحمن الربعي قال حدّثنى أحمد بن عثمان بن محمد العثمانى قال حدّثنى أبى ، وكتب الىَّ أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قالا : لما أنشد الاخطل عبد الملك :

« خف القطين فراحوا منك أو بكروا »

قال عبد الملك : بل منك لا أم لك . وتطير عبدُ الملك من قوله . فعاد فقال :

«فراحوا اليومَ أو بكروا»

حدّثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزى قال حدّثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدّثنا أبو عمرو العمرى عن الهيثم بن عدى قال حدّثنى اسحاق بن سعيد عن عمرو بن سعيد قال حدّثنى أبى قال : قدم علينا ابراهيم بن متمّم بن نُوَيره فنزل بنا ، فكلمتُ فيه عبد الملك بن مروان فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت بدوياً يشبهه عقلا وفضلا . قال : أدخله . فأدخلته . فرأى منه ما رأينا منه فقال : أنشدنا بعض مراثى أبيكَ عمَّك. قال فأنشده :

نِعْمَ الفوارسُ يومَ نُشْبَةَ غادروا تحت التراب قتيلكَ ابنَ الازْوَرِ

فلما انتهى الى قوله :

أدعوتَه بالله ثم قتلتَه لو هُوْ دعاك بمثلها لم يَغْدِرِ

قال فالتفت عبد الملك الى ، فعرفت ما أراد ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان كنتُ علمت أو اطّلعت أو شاورت أو جرى منى فى هذا قول أو فعل فكل مرة له طالق وكل مملوك له حر وكل مال له في المساكين وعليه المشى الى بيت الله . وحلف بنو عمر و بن سعيد وهم أخواله مثلها . فقال عبد الملك ... ذاك . فقام والله ما أمر له بشىء . فلما انصرفنا جمعنا له بيننا دراهم وكُسوةً

وجهزناه ورجع الى بلاده

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وانما كره عبد الملك استماع هذا الشعر لقتله عمرو بن سعيد الاشدق بعد إعطائه الامان ، وقدّر أن ابن متمم وضعه بنو عمرو بن سعيد علي إنشاد البيت الاخير

حدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال : لما أُنشد جرير عبد الملك :

أتصحو بل فؤادُك غير صاحِ

قال : بل فؤادك يا ابن اللخناء . فلما بلغ الى قوله :

تشكّت أمّ حَزْرَةَ ثم قالت رأيت المُورِدِين ذَوِى لِقاحِ

قال : لا أروَى الله عَيْمتها

حدّثني محمد بن أبي الازهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثت في اسناد متصل أن أبا النجم العجلي أنشد هشاماً :

والشمس قد صارت كعين الاحْوَل

وذهب عنه الروى فى الفكر فى عين هشام ، فأغضبه ، فأمر به فطرد

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الاشناندانى قال أخبرنا التوزى عن أبي عبيدة قال دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

والشمس قد صارت كعين الاحول

فأمر بسحبه . وكان هشام أحول

حدّثني أحمد بن محمد الجوهرى قال حدّثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدّثنا على بن الصباح الكاتب قال أخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، وأخبرني أبو ذر القراطيسي قال حدّثنا ابن أبي الدنيا قال حدّثني العباس بن هشام بن

محمد الكلبي عن أبيه عن محرّر بن جعفر ، وحدّثني أحمد بن عبد الله العسكري قال حدّثنا العنزي قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر العُليمي الباهلي قال حدّثني عطاء المِلْط ، وحدّثني محمد بن ابراهيم قال حدّثنا أحمد بن يحيي النحوي قال حدّثنا ابن الاعرابي ، وحدّثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدّثنا الحسين بن علي المهري قال حدّثني الرياشي قال حدّثنا حنظلة بن غسان من آل المهلب عن رجل ذكره قالوا : دخل ارطاة بن سُهَيّة المرّي على عبد الملك ابن مروان وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة ـ وقال بعضهم ثلاثون ومائة سنة ـ فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك ياابن سهية ؟ فقال : والله ما أشرب ، ولا أطرب ، ولا أغضب ، ولا يجيء الشعر الا على مثل هذه الحال ـ وقال بعضهم إلا مع احدى هذه الخلال ـ واني على ذلك للذي أقول :

رأيت المرءَ تأكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنيةُ حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرّ حتى تُوَفّي نذرها بأبي الوليد

وكان أرطاة يكني أبا الوليد . فارتاع عبد الملك وكان أيضاً يكنى بأبي الوليد واشتد عليه وتغير وجهه وظن أنه يعنيه . فقال : لم تُرْع ياأمير المؤمنين إني لم أعنك وإنما عنيت نفسي ، أنا أبو الوليد . فقال عبد الملك واياي والله لتُوَفّين بي نذرها ـ وقال بعضهم وأنا والله لتوفين بي نذرها ، وقال بعضهم وأنا أيضاً ستكر على المنية حتّى تذهب بنفسي . وقال علي ابن الصباح وحدّثني أبو الحسين راوية المفضل بقصة ارطاة بن سهية هذه

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، وحدّثنا أحمد ابن سليمان الطوسيّ قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني عمي مصعب بن عبد

الله ومحمد بن الضحاك عن أبيه ، وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا احمد بن أبى خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله أن أرطاة بن سهية المرى لما قال :

رأيتُ المرء تأكله الليالى

وذكروا الابيات فبلغت عبدالملك فأشخصه اليه وقال : ما أنت وذكرى فى شعرك ؟ قال : انما عنيت نفسى ، أنا أبو الوليد . فسأل عن ذلك ، فأخبر بحقيقته ، فأفلت منه وخلى سبيله . وكان أعداؤه قد أرجفوا به لما شخص ، فلما رجع الى أهله قال :

اذا ما طلعنا من ثنيّة لَفلفٍ　　فبشّرْ رجالا يكرهون إيابى
وخبّرْهم أنى رجعت بغبطة　　أحدّد أظفارى وأصرف نابى
وأنى ابنُ حرب لاتزال تهرُّنى　　كلاب عدو أو تهر كلابى

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : ولاسحاق الموصلى فى هذا المعنى خبر مع المعتصم يجىء فى موضعه ان شاءالله

قال احمد بن عبيد الله بن عمار : قد سلك قوم من شعراء الاعراب الزلل والخطأ فى أشعارهم ، مع رقة أذهانهم ، وصحة قرائحهم ، واقتدارهم على غريب الكلام . فقال رجل منهم يصف رأس بعيره :

ترى شئونَ رأسه العَواردا　　مَضْبورة إلى شَباً حدائدا
ضَبرَ براطيلَ الى جَلامدا

قال : وما رأيت عالما الا وهو يذم هذا القول ويستقبح هذا النسج

أخبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال أحسن الشعر ماقارب فيه القائلُ اذا شبّه ، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة ونبّه فيه بفطنته على ما يخفى على غيره وساقه برصْف قوى واختصار قريب وعدل فيه عن

الافراط ، كقول بعضهم في النحافة :

فلو أن ما أبقيتِ منى معلق بعود ثُمام ما تأوّدَ عودها

الثمام نبت ضعيف واحدته ثُمامة . قال وهذا متجاوز كقول القائل :

ويمنعها من أن تطير زمامها

وقال محمد بن أحمد العلوى : من الابيات التي أغرق قائلوها فى معانيها قول النابغة الجعدى :

بلغنا السماءَ مجـدة وتكرُّماً وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقول الطِّرِمّاح :

لو كان يخفى على الرحمن خافيةٌ من خلقه خفيت عنه بنو أسـد

قوم أقام بدار الذُل أوّلُهم كما أقامتْ عليه جِذْمة الوَتِد

وقوله :

ولو أن برغوثا يُزقّق مسكه اذاً نهلتْ منه تميمٌ وعلّت

ولو أن برغوثا على ظهر نملة يكُرُّ على صفّىْ تميم لولت

ولو جمعتْ عُليا تميم جموعها على ذرّة معقولة لا ستقلت

ولو أنّ ام العنكبوت بنتْلهم مِظَلتها يوم الندى لاستظلت

وقول زهير :

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كرم قومٌ بأوّلهم أو مجدهم قعدوا

وقول أبى الطمحان القَينى :

أضاءتْ لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ثاقبُهْ

وقول امرىء القيس :

من القاصرات الطّرْف لودبَّ مُحْوِلٌ من الذرّ فوق الإتْب منها لأثّرا

وقول قيس بن الخطيم :

طعنتُ ابن عبد الله طعنة ثائر ... لها نفذٌ لولا الشعاعُ أضاءها
ملكتُ بها كفى فأنهرتُ فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها

وقول الآخر :

ضربتُه في الملتقى ضربةً ... فزال عن منكبه الكاهل
وصار ما بينهما رهوةً ... يمشي بها الرامحُ والنابل

وقول أبى وجزة السعدى :

ألا علّلانى والمعلل أروَح ... وينطق ماشاء اللسان المسرّح
بإجّانةٍ لو انه خرّ بازل ... من البُخْت فيها ظلّ للشقّ يسبح

وقول جرير :

ولو وُضعتْ فِقاحُ بنى نمير ... على خبَث الحديد اذا لذابا
اذا غضبتْ عليك بنو تميم ... حسبتَ الناس كلهم غضابا

وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الاوائل فى المعانى التى أغرقوا فيها ، فقال أبو نواس :

وأخفتَ أهل الشرك حتى إنه ... لتخافك النُّطفُ التى لم تخلق

وقال بكر بن النطّاح :

لو صال من غضب أبو دُلَف علي ... بيض السيوف لذُبن فى الأغماد

أخبرنى محمد بن أبى الازهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوى قال: قال عبد الملك بن مروان لأسيلم بن الاحنف الاسدى : ما أحسنُ ما مُدحتَ به ؟ فاستعفاه ، فأبى ان يُعفيهُ ، وهو معه على سريره . فلما أبى الا أن يخبره قال : قول القائل :

ألا أيها الركبُ المخبُّون هل لكم ... بسيّد أهل الشام تُحبوا وترجعوا
من النَّفر البيض الذين اذا اعتزوْا ... وهاب الرجالُ حلْقة الباب قعقعوا

اذا النفر السودُ اليمانون نمنموا له حوْكَ بُرْديه أرقوا وأوسعوا
جلا المسكُ والحمام والبيض كالدُّمى وفرقُ المدارى رأسه فهو أنزع

فقال له عبد الملك : ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك :

قد حصّت البيضةُ رأسى فما أطعم نوماً غير تهجاع

# الشعراء المحدثون

أخبرنا أبو بكر الجرجانى عن احمد بن عبيد بن ناصح قال : سمعت ابن الاعرابى يقول : انما أشعار هؤلاء المحدثين ـ مثل أبى نواس وغيره ـ مثل الريحان يشم يوما ويذوى فيرمى به . واشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا أبو عبد الله التميمى قال : كنا عند ابن الاعرابى فأنشده رجل شعراً لابى نواس أحسن فيه ، فسكت . فقال له الرجل: أما هذا من أحسن الشعر؟ قال فقال : بلى ، ولكن القديم احب الى

# بشار بن برد العقيلى

حدّثنى على بن أبى عبد الله الفارسى قال : أخبرنى أبى قال : حدّثنى على ابن مهدى قال : حدّثنى أبو حاتم قال : كان الاخفش يطعن على بشار فى قوله :

والآن أقصر عن سُميّة باطلى وأشار بالوجَلَى علىّ مُشير

وفى قوله :

على الغزَلَى منى السلامُ فربما لهوتُ بها فى ظل مخضرّة زهر

وقال لم يسمع من الوجل والغزل « فعَلَى » وانما قاسهما بشار ، وليس هذا مما يقاس انما يعمل فيه بالسماع

وطعن عليه فى قوله :

تُلاعبُ نينان البحور وربما  رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

وقال : لم يسمع بنُون ونينان . فبلغ ذلك بشاراً فقال : ويلى على القصّار ابن القصّارين متى كانت اللغة والفصاحة فى بيوت القصارين ؟ دعونى وإياه . فبلغ ذلك الاخفش فبكى . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : وقعتُ فى لسان الاعمى ! فذهب أصحابه الى بشار ، فكذّبوا عنه ، وسألوه ألاّ يهجوه . فقال : وهبته للؤم عرضه . قال : فكان الاخفش بعد ذلك يحتج فى كتبه بشعره ليبلغه ذلك ، فيكف عنه . قال : وقد كان بلغ بشارا عن سيبويه أيضا شيء من ذلك ، فهجاه بقصيدة يقول فيها :

أسيبُوهُ يا ابن الفارسيّة ما الذى  تحدثتَ من شتمى وما كنت تنبذُ

أظلتَ تَغنّى[1] سادراً بمساءتى  وأمكَ بالمصرين تعطى وتأخذ

فقيل لبشار : تنسبه الى الفارسية ؟ قال : نسبته الى أعرفِ[2] أبويه . قيل فلم جعلتها فارسية ؟ قال : ان بفارس الشريف والوضيع

قال ابن مهدى : وحدّثنى أبو هفان قال حدّثنى أبو محلم قال كان بالبصرة امرأة زانية يقال لها الفارسية مشهورة بالزنا ، فكان أهل البصرة اذا أرادوا أن يزنُّوا انسانا قالوا له « ياابن الفارسية » فالى هذا ذهب بشار وكان أشد عصبية للفرس من أن يقول هذا

حدّثنى أحمد بن محمد الجوهرى قال حدّثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدّثنى على بن محمد بن سليمان النوفلى قال حدّثنا عبد الرحمن بن العباس ابن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن

---

(١) لعله تُغَنّى

(٢) فى الاصل « الى ان اعرف »

أبيه قال : تواريت من المنصور بخروجي مع ابراهيم ، وكان بشار صديقي وصديق اخوتي ومنقطعا الينا ، وكان يغشانا كثيراً أيام ظهورنا . فكنت في تواريّ ببغداد وهي أول ما بنيتْ وكان بشار يجلس بالليل في مسجد الرصافة ، فيحضره ناس كثير ، ويحدثهم ، وينشدهم شعره . فاندسستُ في الناس ليلة ، ثم صحت : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

أحبُّ الخاتَمَ الاحمرَ من حب مَواليهِ

فأعرض عني ، وأخذ في انشاد شعره . فمكثت ساعة ثم صحت به : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

وإذا أدنيتِ مني بَصلاً غلب المسكُ على ريح البصل
انّ سَلْمَى خُلقتْ من قصب قصبِ السكر لاعظمِ الجمل

فغضب ، وصاح : من هذا الذي يقرّعنا بأشياء كنا نعبث بها ، ويأتي برُذال شعرنا وما لم نرد به الجيد (١)؟ قال : فسكتُّ ومكثت ساعة ، ثم قلت : يا أبامعاذ ، من الذي يقول :

أ خشّاب حقاً أن داركِ تُزعج وأن الذي بيني وبينك مُنهج

قال : فنشط ، ثم قال : ويحك ! عن مثل هذا فَسَلْ . ثم اندفع ينشدها حتى أتى عليها

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني ابن مِهرَوَيْهِ قال حدثنا أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال قلت لبشار : يا أبا مُعاذ ، انك لتجيء بالامر المهجن . قال : وماذاك ؟ قلت : انك تقول :

إذا ما غضبْنا غَضبةً مُضريَّةً هَتكنا حجاب الشمس أو مطرتْ دما
اذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذُرَى منبر صلّى علينا وسلّما

(١) لعله « الجدّ »

ثم تقول :

ربابةُ ربة البيت تصب الخلَّ فى الزيت
لها عشرُ دجاجات وديكٌ حسنُ الصوت

فقال : كلّ شيء في موضعه . وربابة هـذه جاريةٌ لى ، وأنا لا آكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك ، فهى تجمع على هـذا البيض وتحفظُه لى ، فكان هذا من قولى لها أحب اليها وأحسن عندها من :

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى أبو المثنَّى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبى بكر الاصم البصرى قال : قيل لبشار : اذا شئت أن تثير العجاجة أثرتها فى شعرك ، ثم تقول :

ربابةُ ربة البيت .. وذكر البيتين

قال فقال : انما أخاطب كلا بما يفهم

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : ينبغى للشاعر أن يجتنب الاشارات البعيدة ، والحكايات الغلقة ، والايماءَ المشكل ، ويتعمد ما خالف ذلك ويستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يبعد عنها ، ومن الاستعارات مايليق بالمعانى التى يأتى بها ، فمن الحكايات الغلقة قول بشار :

غدتْ عانةٌ تشكو بابصارها الصَّدَى الى الجأب الا أنها لا تخاطبه

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثني رجل من أصحاب المدائنى قال : جاء رجل الى العتّابى فقال له ما أردتَ بقولك :

فى ناظرىَّ انقباض عن جفونهما وفى الجفون عن الآماق تقصير ؟

فقال : أمتعلّم أنت أم متعنّت . قال : بل متعنت ! قال : لا أدرى ! قال :

أفتقول ما لا تدري ؟ وألحّ عليه بالسؤال . فقال : أردت أن أحكى قول بشار :

جفتْ عيني عن التغْماض حتى  كأنّ جفونَها عنها قِصار
يُروّعه السِرارُ بكل فجّ  مخافة أن يكون به السرار

فلم يتهيأ [ لى ] أن الحق هذا القول. قال فصار الرجل الى بشار فقال: قلتَ أحسن بيت ثم أفسدته بالبيت الثانى . وأنشده البيتين . فقال بشار : أردت أن ألحق قول المجنون :

كأنّ القلب ليلة قيل يُغدى  بليلى العامرية ، أو يُراح
قطاةٌ غرّها شرك ، فباتت  تُجاذبه ، وقد علق الجناح[1]

فلم أحسن أن أقول كذلك

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : بشار أستاذ المحدثين الذى عنه أخذوا ، ومن بحره اغترفوا ، وأثره اقتفوا ، يأتى من الخطأ والاحالة بما يفوت الاحصاء مع براعته فى الشعر والخطب . وقد قيل : انه ينظم الشذرة ، ثم يجعل الى جانبها بعرة ، فمن ذلك قوله :

كنتُ اذا زرتُ فتي ماجداً  تشقى بكفيه الدنانيرُ

وهذا أجود كلام وأحسن معنى . ثم أتبعه ببيت يقول فيه :

وبعض الجود خنزير

ويقول فى تغزّله :

إنما عظمُ سُليمى خُلّتى  قصبُ السكر لاعظم الجملْ
واذا أدنيت منها بصلا  غلب المسكُ على ريح البصل

---

(١) في الاصل « قطاة عزها » و « وقد فلق الجناح »

# مروان بن أبى حفصة

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدثنى يموت بن المزرّع قال حدثنا الرياشى قال : سألت الاصمعى عن مَرْوان بن أبى حَفْصة ، فقال لى : كان مولداً ولم يكن له علم باللغة

وأخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : أخبرنى ابن مهرويه قال حدثنى العباس بن ميمون طابع قال سمعت الاصمعى وذكر مروان ابن أبى حفصة فقال : كان مولدا ولم يكن له علم باللغة ، حضرته فى حلقة يونس ، وسأل يونس عن قول زُهير :

فبتْنا عُراة عند رأس جوادنا     يُزاولنا عن نفسه ونُزاوله

قال فقال مروان : من « العُرواء » من البرد . قال فقلت له : أخطأت ، لو كانت من « العرواء » لقال : فبتنا معْروين ، انما عنى أنهم باتوا مشمرين كما يقال تجرّد فلان للامر

قال محمد بن داود قال يزيد المهلبى : ليست لاهل اليمامة فصاحة، ولالاشعارهم سهولة . قال محمد : وكان مروان بن أبى حفصة ينقح الشعر ويُحككه ، ولم يكن مطبوعا

أخبرني يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال حدثنى على بن مهدى قال حدثنى أبو حاتم السجستاني قال : قلت للاصمعى : أبشار أشعر أو مروان ؟ قال فقال : بشار أشعرهما . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لان مروان سلك طريقا كثر سُلاّكه فلم يلحق بمن تقدمه ، وان بشاراً سلك طريقا لم يسلكه أحد فانفرد به وأحسن فيه ، وهو أكثر فنون شعر، وأقوى على التصرف ، وأغزر وأكثر بديعا، ومروان آخذ بمسالك الاوائل . قال أبو حاتم : ولما قدم الاصمعى ، من

بغداد دخلت اليه ، فسألته عمن بها من رواة الكوفة . قال : رواة غير منقحين. أنشدوني أربعين قصيدة لأبي دُواد الايادي قالها خلف الاحمر ، وهم قوم تعجبهم كثرة الرواية ، اليها يرجعون ، وبها يفتخرون . وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبي حفصة ، ولو ختموهم ببشار كان أخلق ، وانما مروان من أقران سَلْمٍ الخاسر ، وقد تزاحما بالشعر في مجالس الخلفاء ، وسُوِّيَ بينهما في الصلة ، وسَلم معترف لبشار ، ولقد كان بشار يقوّم شعر مروان . قال أبو حاتم وقال أبو زيد الانصاري : مروان أجدُّ وبشار أهزل . فحدثت الاصمعي بقول أبي زيد فقال : بشار يصلح للجد والهزل ، ومروان لا يصلح الا لاحدهما .

**حدثني** ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال **حدثني** أبو مالك الحنفي اليمامي أن شعر مروان بن أبي حفصة كان يأخذ أكثره عن دِعامة ابن عبد الله بن المسيّب الطائي اليمامي وأنشدني له :

ياوجهَ مَن لا يُرتجى نيلُه ولستُ بالآمن من ضَيرهِ
كأنه القردُ اذا ما مشى يَعتُله القرّاد في سَيره

قال وأنشدني لدعامة الطائي :

أضحتْ حكيمة قد براك هواكها وبدتْ شجونُكَ اذ رأيت شِباكها
أهدتْ اليك مودةً مكنونة في الصدر يُعرفُ يادِعامَ رضاكها

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال **حدثني** ابن مهرويه قال **حدثني** علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت أبيَ يذكر قال : كان رجل من باهلة من أهل اليمامة امتدح مروان بن محمد بشعر يقول فيه :

مروانُ يا ابنَ محمدٍ أنتَ الذي زِيدتْ به شَرفاً بنو مَروان

فوقع مروان في حروبه فلم يخرج اليه الرجل حتى قتل مروان ، ولقى مروان ابن أبي حفصة هذا الباهليّ فأنشده القصيدة فقال له مروان بعنيها ، واكتمها عليّ.

ففعل، فاشتراها منه بثلاثمائة درهم ، وقلب الاسم ، فقال :

مَعْنُ بن زائدةَ الذى زِيت به    شرفا على شرف بنو شَيْبان

وتممها ، وجعلها مديحا لمعن

وأخبرني على بن هارون عن عمه يحيى بن على عن أبيه على بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال قال مروان بن أبي حفصة : خرجت أُريد معن ابن زائدة فضمني الطريق وأعرابياً ، فسألته : أين تريد ؟ فقال : هـذا الملك الشيباني . قلت : فما أهديتَ اليه ؟ قال : بيتين . قلت : فقط ! قال : انى جمعت فيهما ما يسره . فقلت : هاتهما . فأنشدني :

معنُ بن زائدةَ الذي زيدتْ به    شرفاً على شرف بنو شيبانِ

إن عُدَّ أيام الفعال فانما    يوماه يومُ ندًى ويوم طِعان

قال : ولى قصيدة حُكْتها بهذا الوزن . فقلت : تأتي رجلا قد كثرتْ غاشيتُه وكثر الشعراء ببابه فمتى تصل اليه ؟ قال : فقل . قلت : تأخذ منى ما أمّلت بهذين البيتين ، وتنصرف الى رحلك . قال : فكم تبذل ؟ قلت : خمسين درهما . قال : ما كنت فاعلا ، ولا بالضعف ! قال : فلم أزل أرفُق به حتى بذلت له مائة وعشرين درهما ، فأخذها وانصرف . فقلت : انى اصدُقك . قال : والصدق بك أحسن. قلت : انى قد حُكتُ قافية توازن هذا الشعر ، وانى أريد ان أضم هذين البيتين اليها . قال : سبحان الله ! لقد خفتَ أمراً لا يبلغك أبداً . فأتيتُ معن بن زائدة ، وجعلت البيتين فى وسط الشعر ، وأُنشدته . فأصغى نحوى ، فوالله ما هو إلا ان بلغت البيتين فسمعهما ، فما تمالك أن خرّ عن فرشه حتى لصق بالأرض ، ثم قال : أعد البيتين . فأعدتهما ، فنادى : ياغلام ، ائتنى بكيس فيه الف دينار ! فما كان الا لفظه وكيسه فقال : صُبها على رأسه !

ثم قال : هات عشرين ثوبا من خاصّ كسوتى ، ودابتى الكذا ، وبغلى الكذا . قال فانصرفت بحباء الاعرابى لا بحباء معن

حدّثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدّثنى أحمد بن أبى خيثمة قال أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال : اجتمع عند معن بن زائدة ابنُ أبى عاصية وابن أبى حفصة والضَّمْرى فقال: لينشدنى كل رجل منكم أمدح بيت قاله فىّ . فأنشده ابن أبى حفصة :

مَسحَتْ ربيعةُ وجهَ معنٍ سابقاً لما جرى وجرَى ذوو الاحساب

فقال له معن : الجواد يعثر فيُمْسح وجهه من العثار والغبار وغيرهما . وأنشد الضمرى :

أنت امروٌ همّكَ المعالى ودونَ معروفك الربيعُ

قال : ما أحسن ما قلت ! ولكن لم تسمنى ولم تذكرني ، فمن شاء انتحله . فقال ابن أبي عاصية :

إن زال معنُ بنى شريك لم يزُل لندًى الى بلد بعيرُ مُسافر

ففضله عليهم

# أبو العتاهية

حدّثنا على بن سليمان الاخفش قال حدّثنا أبو العباس ثعلب قال قيل لاعرابى : أيعجبك قول الشاعر . وأخبرني الصولى قال حدّثنا أبو ذكوان والفضل بن الحباب قالا حدّثنا التوزّى قال قالوا للاصمعي : أيعجبك قول أبي العتاهية . وحدّثنى محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنى محمد بن موسى البربرى قال حدّثنى محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال قلت لابي برْزَة الاعرابي أحد بنى قيس بن ثعلبة : أيعجبك قول أبي العتاهية :

ألا يا عُتبةُ الساعهْ أموتُ الساعةَ الساعهْ

فقال : لا والله مايعجبني! ولكن يعجبني قول الآخر :

جاء شقيقٌ عارضا رُمحه ان بنى عمك فيهم رماحْ

هل أحدث الدهرُ لنا نكبةً أم هل رَقتْ أمُّ شقيق سلاح

أي نفثتْ عليه حتى لا يعمل شيئا .

ويروى : هل أحدث الدهرُ بنا ضُولة

أى ضعفة وذلة . قال الاصمعى وابن الاعرابي : معناه « أم هل رقت » أي هل رقت أى ان سلاحى مرقىّ. وأنشد لحاتم :

سلاحكَ مرقيٌّ فلا أنت ضائرٌ عدوّاً ولكن وجهَ مولاك تعطف

هـذا لفظ حديث ابن الاعرابى والاصمعى . وقال الاخفش في حديثه :

وأنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابي :

سلاحُكَ مرقىّ فلستَ بضائر عدوّا ولكنْ قلبَ مولاك تجرحُ

وأخبرنى أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة والحسين بن محمد العرمرم قالا أخبرنا محمد بن يزيد النحوى قال قيل لاعرابى مرة يعجبك هذا البيت :

عُتيب الساعةَ الساعهْ أموت الساعةَ الساعهْ

قال : لا والله ، ولكنه يَغمني ! قالوا : فما الذي يعجبك ؟ قال يعجبني :

جاء شقيق عارضاً رمحه .. البيت

وحدّثني أبو عبد الله الحكيمى قال حدّثنا محمد بن موسى البربرى عن الزبير بن بكار قال حدّثني شيخ منا قال قلت لأبى برزة الاعرابي : أيعجبك قول أبى العتاهية :

الله بيني وبين مولاتي أبدت لى الصدَّ والملالاتِ

قال : لا ، ولكن يعجبنى :

جاء شقيق عارضاً رمحه

وذكر البيتين وقال : يريد أن شقيقا أغار عليه فذهب بابله وكان قتل بنى الديان فقال : هل رقت أم شقيق سلاحي حين يصيب هذا ولا يجرح ولا يصاب ؟ قال فرد عليه شقيق :

ان يَعْرضوها فهمُ أهلها هُمْ صرفوكم للمياه الملاحْ

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن موسى البربرى قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثني أبي قال قال منصور النمرى لأبي العتاهية : فى كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ماهو الا أن أضع قنينتى بين يدى حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتبَ الساعةَ الساعهْ

فأنت تقول ما شئت ولكني ما أخرج القصيدة الا بعد شهر حتى امحو بيتا واجدد بيتا ثم أخرجها . وانما الشعر عقل المرء يظهره

حدثني على بن أبي عبد الله الفارسى قال أخبرني أبي قال حدثني على ابن مهدي قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال لقي ابن مناذر أبا العتاهية فقال له أبو العتاهية : كم تقول فى اليوم ؟ قال : ربما قلت العشرين وأكثر ، وربما أقول خمسة أو ستة . فقال له أبو العتاهية : لكني لو أشاء أن أقول الف بيت لقلت . فقال ابن مناذر لابي العتاهية : أنا أقول مثل قولى :

هلْ لشيء فاتَ منْ مردودِ أو لحيّ مؤَملٍ منَ خلود

– حتى أنشده القصيدة – وأنت تقول :

ألا يا عتبة الساعهْ أموت الساعةَ الساعهْ

وتقول:

انّ الدنيا قدْ غرّتْنا واستَهْلتْنا واستلْهتنا

لسنا ندرى ما فرّطنا فيها الا ما قدّمنا

ولو رضيتُ ان اقول مثل هذا لا كثرت

وأخبرنى ابراهيم بن محمد بن عرفة عن أبى العباس المبرد قال: يروى أن أبا العتاهية قال يوما لابن مناذر بمكة : يا أبا جعفر كم بيتاً تقول فى اليوم ؟ قال : ربما قلت الخمسة ، وربما قلت العشرة ، وربما قلت اكثر من ذلك ، وربما تعذر عليّ . فكم تقول أنت فى اليوم يا أبا اسحاق ؟ قال : المزحُ والجدّ والخصومة والحديث والنادرة والعظة كلّه شعر . قال ابن مناذر: أنا أشهد انك صادق اذا كنت لا ترد شيئا جاء نحو :

عُتيْبَ الساعةَ الساعهْ أموتُ الساعةَ الساعهْ

فكل كلامك شعر

وحدّثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدّثنى محمد بن موسى قال حدّثنى أحمد بن الهيثم بن فراس السامى قال حدّثنى أبي قال قال أبو العتاهية لابن مناذر : يا أبا عبد الله ! كيف أنت في الشعر ؟ فقال : أقول عشرة أبيات وأكثر وأقل . فقال أبو العتاهية : ولكني أقول ما شئت . قال ابن مناذر : لو أردنا أن نقول : ألا يا عتبةَ الساعة . البيت

لقلنا ولكنا لا نفعل

أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن موسى عن الزبير بن بكار قال حدّثنى ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة قال: قدم مع المأمون شاعر من خراسان، فلقيه أبو العتاهية فقال له : أيُّنا أشعر : أنا أو أنت ؟ قال : أنت أشعر وأولى بالتقدمة. قال: فكم تقول فى اليوم؟ قال أقول عشرين بيتا وثلاثين. قال: ولكنى

أقول خمسمائة بيت فى يوم. فقال له الخراساني: أما لو رضيت أن أقول مثل قولك

ألا يا عتبة الساعة . . البيت

لقلت ألف بيت . فاستضحك الناس واستحيي أبو العتاهية

حدثني على بن محمد الكاتب عن ميمون بن هرون الكاتب قال سمعت اسحاق بن ابراهيم الموصلي يقول :أنكر الرشيد علىّ طعنى على أبي العتاهية في شعره ، فقلت : يا أمير المؤمنين هو أطبع الناس ، ولكن ربما تحرف . أي شيء من الشعر قوله :

هو الله هو الله     ولكن يغفر الله

أخبرني محمد بن يحيي قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني على بن أبى المنذر العروضى قال لما مات سعيد بن وهب الشاعر حضر أبي جنازته وحضرها الفضل بن الربيع ، وكان قد ظهر أيام المأمون . فلما دفن أثنى عليه الفضل ، وأقبل علي أبي العتاهية يحدّثه أنه أودع القضاةَ والعدول اموالا فما وفوا له ، وأنه أودع سعيد بن وهب مالا فوفى به . فقال أبي لأبى العتاهية : ألا ترثيه ؟ قال : بلى ! قال أبى : ثم صرت بعد أيام الى الفضل بن الربيع فأخرج الى رقعه فقال : اقرأ مرثية أبي العتاهية لسعيد بن وهب . فاذا فيها :

ماتَ واللهِ سعيدُ بن وهبٍ     رحمَ اللهُ سعيدَ بن وهبِ

يا أبا عثمان أبكيتَ عيني     يا أبا عثمان أوجعتَ قلبي

فقلت : ما أدرى ما أقول . فقال لى الفضل : أبو العتاهية بأن يرثى فى حياته أولى من سعيد بعد موته . قال الصولى : وله شبيه بهذا حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني الفضل اليزيدى قال قيل لأبى العتاهية : مات محمد بن يزيد المسلمى ! فقال :

قد مات خِلي وأنسي     محمد بن يزيد

ما الموت والله مِنا خلافه ببعيد

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وقول أبى العتاهية فى مرثية عيسى بن جعفر أشبه بقوله فى سعيد بن وهب مما ذكره الصولى وهو :

بكت عينى على عيسى بن جعفر عفا الرحمن عن عيسى بن جعفر

حدثنى على بن محمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال : مما انكر على أبى العتاهية قوله لما ترفّق فى نسيبه بعتبة :

انى أعوذ من التى شعفت منى الفؤاد بآية الكرسى

وآية الكرسى يهرُب منها الشياطين ، ويُحترس بها من الغيلان ، كما روى عن ابن مسعود فى ذلك . قال : وأبو العتاهية مع رقة طبعه وقرب متناوله وسهولة نظم المنثور عليه وسرعته الى مايعجز المتأنى بلوغه لايخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : ومما انكر على أبي العتاهية من سفْساف شعره قوله فى عتبة :

وَأَهنى حبُّها وصيّرنى مثلَ جُحَى شهْرَةً وَمشْخَلبهْ

وقوله:

يا واها لذكر اللـه يا واها ويا واها

لقد طيّبَ ذكرُ اللـه بالتسبيح افواها

أرى قوما يتيهون حُشوشاً رزقوا جاها

فما أنتن من حشّ على حش اذا تاها

أخبرني محمد بن يحيي قال حدثنا سوّار بن أبى شُراعة قال حدثنا أحمد ابن أبى طاهر ، وحدثنى على بن أبي عبدالله الفارسى قال أخبرنى أبى قال حدثنى ابن أبي طاهر قال حدثنى عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندى الضرير الخارج مع سَيّار بن رافع على المأمون ، وكان راوية أديباً ، قال : رأيت

مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاها مقدمى من مدينة السلام ، فسألني عمن خلفت بها من الشعراء . فقلت خلفت بها كوفيا وبصريا قد غلبا على الشعر : أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو مقدّم عندهم ، ومن البصريين ابو نواس . فقال: كيف يتقدّم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :

رُوَيدَكَ يا إنسانُ لا أنت تقفز

أخرَجتْ « تقفز » من فم شاعر محسن قط ؟ وأما أبو نواس فمُحيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عزوجل ؛ فمما أحال فيه قوله :

وأخفتَ أهل الشرك حتى انه ... لتخافك النُّطَفُ التى لم تُخلق

وهذا محال . وقوله :

تكلُّ عن إدراك تحصيله ... عيون أوهام الضمايير
تنتسِب الالسنُ من وصفه ... الى مدَى عجز و تقصير

وقوله : ... برىء من الاشباه ليس له مثل

قال أحمد بن عمار : كان أبو العتاهية من سُوقة الناس وعامتهم . وكان طبعه وقريحته أكثر من أضعاف ما اكتسبه من أدبه ، واقتناه من علمه ؛ اذ كان في شبيبته يألف أهل التوضُّع حتى عوتب فى ذلك . وقيل : انه كان يحتمل زاملة المخنثين ! فقيل له مثلك يضع نفسه هذا الموضع ؟ فقال : أريد أن أتعلم كيادهم ، وأحفظ كلامهم . وذلك بيّنٌ فى شعره سيما فى النسيب ؛ حيث يقول :

ياويحَ قلبى لو أنه أقصرْ ... ما كانَ عيشى كما أرى أكدرْ

وحيث يقول :

ألا ما لسيدتى مالها ... دلالٌ ؟ فأحملَ ادلالها

وحيث يقول :

اللهُ بينى وبين مولانى ... أبدت لىَ الصدَّ والملالات

وحيث يقول :

عُتبَ ما شاني وما شانُكْ    ترفّقي أخفق بسلطانكْ
لمـا تبدّيتِ على بغلة    أشرقتِ الأرضُ لبرهانك
حتى كأنّ الشمس مزفوفةٌ    بين جَواريك وخِصيانك

وهذا لعمري كلام ضعيف . قال : واستحسن قوم قول أبي العتاهية :

حلاوةُ عيشك ممزوجةٌ    فما تأكل الشُّهد الا بِسَم

فالمعنى صحيح لأنه جعله مثلا لبؤس الدنيا الممازج لنعيمها ، والعبارة غير مرضية لأنا لم نر أحداً أكل شُهْداً بسم . وأجود من قوله لفظاً وأصح معنى قول ابن الرومي :

وهل خُلةٌ معسولة الطعم تُجتنى    من البيض الا حيثُ واشٍ يَكيدُ ها
مع الواصل الواشي وهل تجتني يد    جَنَى النحل الا حيث نحلٌ يذودها

أخبرني محمد بن يحيى قال : قول أبي العتاهية :

يا ذا الذي في الحبّ يلحى أما    والله لو كلّفتَ منه كما
كلفتُ من حب رخيم ، لمـا    لمتَ على الحب ؛ فذرني وما
ألقى ؛ فاني لستُ أدرى بمـا    بُليتُ الا أنني بينما
أنا بباب القصر ـ في بعض ما    أطوف في قصرهم ـ اذ رمى
قلبي غزال بسهام ، فمـا    أخطا بهـا قلبي ، ولكنما
سهمـاه عيناه له ؛ كلما    أراد قتلي بهما سلّما

مضمن ، والمضمن عيب شديد من الشعر ، وخير الشعر ما قام بنفسه ، وخير الأبيات عندهم ما كفي بعضه دون بعض ، مثل قول النابغة :

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّه    على شعث ، أيُّ الرجال المهذّب ؟

فلو تمثل انسان ببعضه لكفاه ان قال « أي الرجال المهذب » كفاه وان قال

« ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث » لكفاه

أخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد قال: كان أبو العتاهية مع اقتداره في قول الشعر وسهولته عليه يكثر عِثاره، وتصاب سقطاته. وكان يلحن في شعره، ويركب جميع الأعاريض. وكثيراً ما يركب مالا يخرج من العروض اذا كان مستقيما في الهاجس. فمما أخطأ فيه قوله:

ولربما سُئل البخيل الشيء لا يسوى فتيلا

لان الصواب لا يساوى، لأنه من ساواه يساويه

قال وقوله:

لو لا يزيدُ بن منصور لما عشتُ ... هو الذي ردَّ روحي بعد مامتُّ

والله ربّ منى والراقصات بها ... لأشكرنّ يزيداً حيثما كنتُ

ما زلت من ريب دهري خائفاً وجلا ... فقد كفاني بعدَ الله ما خفت

ما قلت في فضله شيئاً لأمدحَه ... إلا وفضل يزيدٍ فوق ما قلت

وقال صرف « يزيد » في موضعين لو لم يصرفه فيهما لاستقام الشعر بزحاف قبيح

أخبرني الحسين بن محمد العرمرم ومحمد بن يحيى قالا: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: حدثني شيخ من مشايخ الأزد عن إسحاق بن ابراهيم الموصلي قال: كان الرشيد يقدّم أبا العتاهية على العباس بن الاحنف ويتعصب لابي العتاهية تعصباً شديداً، وكنت أعارضه بعباس بن الأحنف. فتخلّفني بعض أعدائي عنده بأشياء كان منها: وانه يخالفك في أبي العتاهية على حداثة سنه وقلة تجربته. وقال لي بعد ذلك: من أشعر، أبو العتاهية أم العباس بن الأحنف؟ فعرفت السبب، فقلت: أبو العتاهية. قال فأنشدني لهذا ولهذا. فقلت: بأيهما أبدأ؟ قال: بعباس. فأنشدته أجود ما أعرفه له:

أُحرمُ منكم بما أقول ، وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرتُ كأنى ذُبالةٌ نُصبتْ تضيء للناس ، وهى تحترق

فقال : أحسن ! فأنشدنى لأبي العتاهية. فأنشدته ـ وأردت عيبه ـ أضعف ما أعرف له :

كأنّ عتَّابةَ من حُسنها دُمية قَسّ فتنتْ قَسَّها
يارِبّ لو أنسيتنيها بما فى جنة الفردوس ، لم أنسها
إنى اذاً مثلُ التى لم تزل دائبة فى طحنها كُدْسها
حتى اذا لم يبق منه سوى حَفنةِ بُرّ خنقتْ نفسها

قال : لَغيره من قوله أحسن . وذكر باقي الحديث

## ابو نواس الحسن بن هانىء

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى سوار بن أبي شُراعة قال حدثنى أبو العيناء قال حدثنى الجاحظ أن أبا عبيدة قال ـ وذكر أبا نواس ـ : هو بمنزلة بانٍ كَمَلتْ آلته ، ونقص بناؤه ، وكان ينبغي أن يكون بناؤه أجود

أخبرنى الصولى قال حدثنا يحيى بن على بن يحيى قال حدثنا أبى قال : كان اسحاق بن ابراهيم الموصلي يتعصب على أبى نواس ، ويقول : هو يخطىء ! وكان اسحاق فى كلى أحواله ينصر الاوائل ، فكنت أنشده جيّد قوله ، فلا يحفل به ؛ لما فى نفسه . فأنشدته :

وَخيمةِ ناظورٍ برأسِ مُنيفَة تَهمُّ يدا من رامها بزليلِ

فكان على أمره . فقلت : والله لو كانت لبعض أعراب هُذيل لجعلتها أفضل شيء سمعته قط

وأخبرنى على بن عبد الله الفارسي قال ، أخبرنى أبى قال حدثنى ابن أبى طاهر قال حدثنا على بن يحيي قال : كنت أجاذب أبا محمد اسحاق بن ابراهيم فى أبى نواس ، وكان لا يرضاه ، ولا يقول بتقديمه ولا استحسان شعره ، ولقد أنشدته مرة قوله :

وَخيمة ناظور برأسِ مُنيفة

قال وقلت له: والله لو قالها أجلّ المتقدمين فى الشعر مكاناً لكان قد أجاد ، قال :فما رأيته هشّ لذلك ، ولا قبله

وحدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدثنى ميمون بن هارون عن أبى الحسن على بن يحيى قال : كان اسحاق الموصلى لا يعد أبا نواس شيئا ، ويقول : هو كثير الخطأ ، وليس على طريق الشعراء . قال : فكنت انازله ، فلا يحفل بذلك . فأنشدته يوما « وخيمة ناظور » الابيات قال : فما رأيته هش لذلك . فقلت : والله لو كانت لبعض الأعراب المتقدمين لكانت فى أعيان الشعر عندك

قال أحمد بن أبى سهل الحلوانى وجدت بخط ابن شاهين : حدثنى محمد ابن بشار البصرى المعروف بعسل قال سمعت شيخا من أهل اصبهان يقول سمعت أبا نواس يقول : لو كان شعرى كله يملأ الفم ما تقدمنى أحد

حدثنى على بن أبي عبد الله الفارسى قال : أخبرنى أبى قال حدثنى أحمد ابن أبى طاهر قال حدثنى الفضل بن محمد اليزيدى وغيره ممن كان يجالس اسحاق ابن ابراهيم الموصلى قال: سمعت اسحاقَ ــ وذكر قوم عنده أبا نواس ، فأفرطوا فى مدحه وتقديمه ــ قال : ما ظننت أني أعيش الى زمان أرى شعر أبى نواس ينفُق فيه هذا النَفاق ولقد رأيته فى طبقة هو أخسهم اذا حضروا . وان له على ذلك لَلشيء بعد الشيء مما يحسن فيه

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى عن الحسين بن فَهْم عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال غنى ابراهيم بن المهدى محمداً الامين صوتا لم أحمده ، فى شعر لأبى نواس لم ارتضه ، فنام اليه عن مجلسه ، فقبل رأسه ، فقام ابراهيم فقبل أسفل قدميه ، فأمر له بثلثمائة ألف دينار . فقال ابراهيم : ياسيدى قد أمرت لى الى هذه الغاية بعشرين ألف ألف درهم ؛ فقال : وهل هى الاخراج بعض الكُوَر ؟ قال : والشعر الذى تغنى فيه ابراهيم قول أبى نواس فى محمد يمدحه :

يا كثيرَ النَّوح فى الدِّمَن ... لا عليها بل على السَّكَنِ
سُنَّةُ العشاق واحدةٌ ... فاذا أحببت فاستكن
ظنَّ بى من قد كَلِفتُ به ... فهو يجفونى على الظِّنَن
رشأٌ لولا ملاحته ... خَلَتِ الدنيا من الفِتَن
يا أمينَ الله عِشْ أبدا ... دُمْ على الايام والزمن
انت تبقى ، والفناء لنا : ... فاذا أفنيتنا فكن
تضحكُ الدنيا الى ملك ... قام بالأحكام والسنن
كيف تسخو النفس عنك؟ وقد ... قمت بالغالى من الثمن
سَنَّ للناس الندى فَنَدوا ؛ ... فكأن البخلَ لم يكن

وقال قدامة بن جعفر [1] : الفرق بين الممتنع والمتناقض ان المتناقض لا يكون ، ولا يمكن تصوره فى الوهم ، والممتنع لا يكون ويجوز أن يتصور فى الوهم ومما جاء فى الشعر — وقد وضع الممتنع فيه فيما يجوز وقوعه — قول أبى نواس :

يا أمينَ الله عشْ أبدا ... دُم على الايام والزمن

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون تفاءل لهذا الممدوح بقوله : «عش أبدا» أو دعا له ، وكلا الامرين بما لا يجوز مستقبح . ولعل معترضاً أن يعترض هذا

(١) نقد الشعر ص ٨٣

القول بأن يجعل هـذا القول غُلوًّا يلزمنا تجويزه كما أصّلنا تجويز الغلوّ فى الشعر واستجادته ، فالفرق بين هذا الباب وباب الغلوّ أن مخارج الغلو انما هى على « يكاد » ، وليس فى قول أبى نواس « عش أبدا » موضع يحسن فيه « يكاد » ؛ لانه لا يحسن على مذهب الدعاء أن يقال : ياأمين الله تكاد تعيش أبداً

قال [1] ومن التناقض قول أبى نواس أيضا يصف الخمر :

كأن بقايا ما عفا من حَبابها  تفاريقُ شَيب فى سواد عِذار

فشبه حباب الكأس بالشيب ، وذلك قول جائز ، لان الحباب يشبه الشيب فى البياض وحده لا فى شىء آخر غيره . ثم قال :

تَردَّتْ به ثم انفَرى عن أديمها [2]  تفرِّىَ ليل عن بياض نهار

فالحباب الذى جعله فى هـذا البيت الثانى كالليل هو الذى فى البيت الاول أبيض كالشيب ، والخمر التى كانت فى البيت الاول كسواد العذار هى التى صارت فى البيت الثانى كبياض النهار ، وليس فى هذا التناقض منصرف الى جهة من جهات العذر ، لان الابيض والاسود طرفان متضادّان ، وكل واحد منهما فى غاية البعد عن الآخر ، فليس يجوز أن يكون شىء واحد يوصف بانه أسود وأبيض الا كما يوصف الأدكن فى الالوان بالقياس الى كل واحد من الطرفين اللذين هو واسط بينهما ، فيقال : إنه عند الابيض أسود وعند الاسود أبيض . وليس فيما قاله أبو نواس حال توجب انصراف ما قاله الى هذه الجهة

قال : [3] ومن قول أبى نواس على طريق الايجاب والسلب قوله :

ولىَّ عهد ما له قرينُ  ولا له شبهٌ ولا خدينُ

(١) نقد الشعر ص ٨٠

(٢) بهامش الاصل : الموجود بخط توزون النحوى صاحب أبى عمر الزاهد صاحب أبى العباس احمد بن يحيى ثعلب « تردت به ثم انفرت » وعلى هذه الرواية لا تناقض ﻫ

(٣) نقد الشعر ص ٨٣

أستغفرُ اللهَ بلَى هرونُ ياخيرَ من كان ومن يكون
الا النبي الطاهر الميمونُ

فصير هارون شبيها بولى العهد . ثم قال انه خير الناس ، ولم يستثن بهارون فكأنه اما خير منه ، وليس خيراً منه لانه شبيهه ؛ أو شبيهه ، وليس بشبيهه لأنه خير منه ؛ وهذا جمع بين النفي والاثبات

قال أحمد بن محمد الحلواني أخبرني أبو سهل النوبختي قال حدثني يحيى بن جعفر عن جماعة من أصحابنا أن أبا نواس أنشدهم قصيدته التي أولها :

يامن يُبادلني عشقاً بسلوانِ أم مَنْ يصيّر لي شُغلا بانسان
كيما أكون له عبداً أقارضه وصلاً بوصل وهجراناً بهجران

فقالوا له : ما أنت بعبد ان كنت تقارضه وصلا بوصل وهجراناً بهجران ، هذه حال النظير والمكافيء . فقال : ما أردت أن حكم العبد أن يخالف سيده فيما أحبه أو كرهه فجعلت نفسي له بهذه المنزلة . قال أبو سهل : وقد كان أحمد ابن محمد بن ثوابة الكاتب ينكر أيضاً معنى هذا البيت مثل ما أنكره أصحابنا ، ولم يخطر بباله ما زعمه أبو نواس أنه أراده

أخبرني محمد بن يحيي قال حدثني ابراهيم بن المعلى قال حدثني أبو الحسن الطوسي قال : كنا عند [ ابن ] الاعرابي فقال : أيما أحسن عندكم قول أبي نواس

. وداوني بالتي كانت هي الداء

أو الذي أخذه منه وهو قول الاعشى :

وكأسٍ شربتُ على لذَّةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

فسكتنا . فقال : الأول السابق أجود

أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد

المبرد قال : كان أبو نواس لحَّانه . فمن ذلك قوله :

فما ضَرَّها ألاّ تكون لجَرْوَل ولا المُزَنى كعب ولا لزياد

لحن فى تخفيفه ياء النسب فى قوله « المزنى » فى حشو الشعر ، وانما يجوز هذا ونحوه في القوافي ، كما قالت امرأة تفخر بأخوالها من اليمن :

هَوْذَة خالى ولَقِيطٌ وعلى

وقال آخر يوم الجمل :

قتلتُ علباء وهند الجملى(١) وابناً لصُوحانَ على دين على

قال : وأنشد الأخفش :

جمعتُ قومى ، وجمعت معشرى حتى اذا ما لم أجد غير السَّرى

كنتُ امرءاً من مالك بن جعفر

قال ومما يُردُّ من شعره ، ويُسْقط ويُطّرح قوله :

بحَّ صوتُ المال مِمَّا منك يدعو، ويصيحُ :

ما لهـذا آخذٌ فو ق يديه أو نصيح ؟

قال : وله فى قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستملحه الأحداث ، ويألفه المُجّان ، وليس بذاك ، وهو قوله :

نديمُ كأس محدثُ ملكٍ (٢) تيـهُ مغَنٍّ وظَرفُ زِنديق

فهذا قول ملحون مرذول رديء الرصف بعيده . وأما قوله :

كأنمـا رجلْها قفا يدها رجلُ غلام يلهو بدَبُّوق

فهذا كلام خسيس . وكذلك قوله :

الى فتًى أمُّ ماله أبداً تسعى بجيب فى الناس مشقوق

(١) كذا الاصل وفي تاج العروس (مادة علب) : الجمل

(٢) في الاصل « محدثة » وصححناه من ديون أبي نواس ص٧٦ طبع مصر سنة ١٣٢٢

وفى آخرها ما جمع بين كفر ولحن ، وأكره حكايته لضعته وبطلانه . والطبْعي ربما أساء وفرّط ، ثم يبعثه طبعه على الشىء الجيد

قال : ومن شعره الذى يذم قوله فى الرشيد :

لقد اتَّقَيتَ اللهَ حقَّ تُقاته وجَهَدْتَ نفسك فوق جهد المتقى

وليس هذا البيتَ أردت ولكن ذكرته للذى بعده لانه معطوف عليه متصل به وهو :

وأخفتَ أهل الشركِ حتى إنه لتخافُكَ النطف التي لم تخلق

هذا البيت بادى العوار جداً ، وقد رده فى مكان آخر ، فقال :

هارونُ أَلَّفنا ائتلافَ مودَّة ماتتْ لها الاحقادُ والاضغانُ

حتى الذى فى الرحم لم يكُ صورة ، لفؤاده من خوفه خفَقان

وما لم يكن صورة فكيف يكون له فؤاد ؟ فقد أحال ، وأسرف ، وتجاوز . وانما ذكرنا مساوئه لان المنشد إذا ذكر شاعراً فوصفه ومدحه وقرظه فليس يكاد يعدم مدافعاً عن قوله ومعارضاً له فيه فيأتيه بهذا وبشبهه احتجاجاً عليه ووضعاً من صاحبه ، فيكسفه بما لا يعرف ، ويردعه من حيث لا يشعر ، فاذا وقف على الاحسان والاساءة عرف قدر صاحبه ، فاحترس مما يخاف أن يعارض به

قال : وقد قال أبو نواس شيئا من الشعر في الامين اتهم فيه ، لانه قال قولا عظيما لا يتكلم بمثله مسلم ، وهو قوله :

تنازع الاحمدان الشبهَ فاشتبها خَلقا وخُلقا كما قدَّ الشراكان

اثنان لا فصل للمعقول بينهما معناهما واحد والعدَّة اثنان

قال : وله فى الامين أشعار منها شيء مقبول ومنها شيء ساقط ، ومما أنكر من قوله قوله :

يا أحمدُ المرتجى فى كل نائبة قم سيّدى نَعْص جبار السموات

لان هذه أعظم جرأة وأقبح مجاهرة وأشد تبغض الى العزيز الجبار عز وجل أن يقول : « نعص جبار السموات » فذكر المعصية مع ذكر الجبار (عز اسمه) وأنه إياه يقصد بالعصيان

قال وحُدّثتُ عن أحمد بن أبى دُواد أنه ذكر هذا البيت فتفزع له وجعل يقول : لعنه الله ، لعنه الله ! وأحسن ابن أبي دواد فى لعنه اياه على هذا الكلام

قل : وله فى الامين ، وليس بشىء :

ورِثَ الخلافة خمسةً وبخير سادسهم سدَس

قال : ومما لم يجد فيه قوله :

قهوة تذكرُ نوحاً حين شاد الفُلْكَ نوحُ

قال : وأما قوله :

يامن له فى عينه عقربٌ فكل من مر به تضربُ
ومن له شمس على خده طالعة بالحسن ما تغرُب

فقد استملحه قوم ، وليس عندى بحيث وضعوه . قال وقوله :

لا تُعرِّجْ بدارس الاطلالِ واسقنيها رقيقةَ السِربال

هذا المصراع فائق فى جودته جدا ، رقةً ولطافة وسلَسا وسهولة ، وتمامه غير مرضى وهو قوله :

مات أربابها ، وبادت قراها ، وبَراها الزمان بَرْىَ الخلال

قال : واما قوله :

لا تُخدعنَّ عن التى جُعلتْ سُقمَ الصحيح وصحة السُّقم

فأوهى كلام وأردؤه

قال : وفى قصيدة أبى نواس التى أولها :

لستُ لدار عفت وغيّرها ضَربْانِ من قَطرها وحاصِبها

لحنٌ فى غير موضع . قال وقوله فيها :

أهجُ زِزارا وأفرِجلِدَتها

خطأ عند الاصمعى . زعم الاصمعى أنه يقول فى الفساد « فريت » وفى الاصلاح « أفريت » وكان يقول « فريت أوداجه » وغيره يقول فى الخير والشر جميعا فريت وأفريت

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى الحسين بن اسحق قال حدثنى أحمد بن الحارث قال ذكر العتابى أبا نواس فقال : هو والله شاعر ظريف مليح الالفاظ ، الا انه أفرط فى طلب البديع حتى قال :

لما بدا ثعلبُ الصدود لنا أرسلتَ كلبَ الوصال فى طلبه

قال الصولى: وقد روى فى خبر قد تقدم أن مسلم بن الوليد قال : ان أبانواس يحيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق ( عزّ وجل ) فمما أحال فيه قوله :

وأخفتَ أهل الشرك حتى انه لتخافكَ النطف التى لم تخلق

فهذا مستحيل وقوله :

تكلُّ عن ادراك تحصيله عيونُ أوهام الضمايير

تنتسب الالسن من وصفه الى مدى عجز وتقصير

وقوله : برىء من الأشباه ليس له مثل

قال : ويروى ان العتابى قال : لو كشف أبو نواس استه بين الناس كان أحسن من قوله :

وجه جنان أسراى[1] بستان جمع فيه من كل الوان

قال وروى عن مسلم بن الوليد انه قال لابى نواس كيف يستوى قولك :

ذكر الصَّبوح بسُحرة فارتاحا وأملَّه ديك الصباح صياحا

---

(١) كذا الاصل

فكيف يكون ارتياح وملل ؟ فقال له أبو نواس : هذا لا عيب فيه ، ولكن ما معنى قولك :

عاصى الشبابَ فراح غير مفنَّد وأقام بين عزيمة وتجلُّد

وهذه مناقضة ، قلت « فراح » ثم قلت « فاقام » فكيف يكون راح واقام؟

قال وعابوا قوله : رشأ تواصين القيان به

وعابوا قوله : حتى عقدن باذنه شُنُفا

وقالوا : انما هو شَنْف ، وهذا لا يجوز من جهات

قال وعابوا قوله للامين :

ياخير من كان ومن يكون الا النبيُّ الطاهر الميمون

ولعمرى ان حق الكلام النصب « الا النبى الطاهر الميمونا » وقول النحويين فى ذلك هو الصواب ، قال : وذكروا قوله فى أعابيثه :

تحرَّك الهجر فقال الهوى : ما هذه الضوضاء فى عسكري؟

فجىء بالهجر يجرونه ، فلم يزل يصفع حتى خرى

قال : وعيب على أبى نواس قوله:

ذُخِرتْ لآدم قبل خلقته

قال وقول أبى نواس :

ياشقيقَ النفس من حَكمٍ نمتَ عن لَيـلِى ولم أنمِ

من قول والبةَ بن الحباب :

ياشقيق النفس من أَسدٍ نمتَ عن ليلى ولم أكد

قال : وقول والبة أجود ، لانه زعم انه لم يكد ينام ، وهـذا قال : لم أنم ، ويجوز أن يكاد ويقارب النوم . قال وقول ابى نواس :

وجدنا الفضل أبعد من رَقاش من ابن الأُتن من ولد الفيول

قول ردیء ضعيف مسروق ردیء السرقة ، لانه أراد قول يزيد بن مفرّغ يخاطب معاوية من البيت الثالث :

الا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال : أبوك عف وترضى أن يقال : أبوك زان
فأشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

قال احمد بن محمد الحلوانى وجدت بخط ابن شاهين : حدثنى محمد بن عبد الله الغَنْمى الكوفى النحوى قال اخذ علىٌّ بن المبارك الاحمر على أبى نواس فى شعره حرفين قوله :

أسرعُ من قول قطاةٍ قطا

كان ينبغى أن يقول « قطا » بالتخفيف ، وقوله :

كمنَ الشنآنُ فيه لنا ككمون النار في حَجَرِهْ

وانما كان ينبغى أن يقول « فى حجرها »

حدثنى المظفر بن يحيى قال : غلط أبو نواس فى قوله يصف الكلب :

كأنما الأظفُور من قِنابِهِ مُوسَى صَناعٍ رُدَّ في نِصابِهِ

لانه ظن ان مِخلب الكلب كمخلب الاسد والسنور الذى ينستر اذا أرادا حتى لا يتبيّنا ، وعند حاجتهما تخرج المخالب حُجناً محدّدة يفترسان بها ، والكلب مبسوط اليد أبداً غير منقبض

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى : ينبغى للشاعر أن يحترز فى أشعاره ومفتتح أقواله مما يُتطير منه أو يُستجفى من الكلام والمخاطبات كقول أبى نواس للفضل بن يحيى ، فانه أنكر عليه ، وهو :

أَرَبْعَ البِلَى ان الخشوع لبادِ عليك وانى لم أخنك ودادى

فتطير منه الفضل ، فلما انتهى الى قوله :

سلامٌ على الدنيـا اذا ما فُقِدْتُمُ بنى بَرْمَكٍ من حاضرين وباد (١)

استحكم تطيره فيقال انه لم يمضِ إلا اسبوع حتى نزلت بهم النازلة

أخبرني الصولي قال حدّثني بنو نَيْبُخْت أن أبا نواس كان يقول: حرصت على أن يقع لى فى الشعر عين أباغ فامتنعت علىّ فقلت « عيني أباغ » ليستوى الشعر. يعني في قوله:

رحلنَ بنا من عَقْرَقُوفَ وقد بدا من الصبح مفتوقُ الاديم شهيرُ

فما نَجِدتْ بالماء حتى رأيتُها مع الشمس فى عينى أباغ تغور

قال وعين أباغ موحدة لامثناة (٢) وليست بعين، انما هى واد وراء الانبار على طريق الفرات، قال: وهذان البيتان من قصيدته التى قالها لما قصد الخصيب بمصر وأولها:

أجارةَ بيتَينا أبوكِ غَيورُ

يريد أنها جارة فى البيت والنسب

أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثني الحسن بن موسى قال: حدّثني يعقوب ابن اسحاق بن اسماعيل بن أبى سهل بن نَيبُخت عن جده اسماعيل قال: لما عمل أبو نواس فى الفضل بن يحيى قصيدته التى أولها:

طرحتم من الترحال أمراً فغمنا

فلما سمع الفضل:

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواكم، لعل الفضل يجمع بيننا

قال: مازاد على أن جعلني قواداً!

(١) وفى رواية « رائحين وغاد »

(٢) قال ابو زكريا يحيى بن على الخطيب: اباغ بضم الهمزة وفتحها وكسرها والغين مفتوحة ورواية رابعة أُباغ مثل قطام وحذام

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال : حدثني يحيى بن صالح بن بيهس الدمشقي قال حدثني أخي محمد بن صالح قال : لما دخلت العراق وصرت الى مدينة السلام سألت عمن بها من الشعراء المحسنين ، وذلك في خلافة الامين أو عند قتله ، فقيل لى : قد غلب عليهم فتى من أهل البصرة يعرف بأبي نواس ، وقد كنت سمعت بشيء من شعره ، أتاني به فتى كان يألفني من أهل الأدب ، فقلت له هل تروى لابى نواسكم هذا شيئاً ؟ قال نعم ! أروى له أبياتاً في الزهد ، وليس هو من طريقته ، أنشدنيها آنفاً ، قلت : وما هي ؟ قال :

أخي ما بال قلبك ليس ينْقى

قلت : أحسن والله ! فقال : أو لا أنشدك أحسن من هذا ؟ قلت بلى ! فأنشدني :

ساءك الدهرُ بشيء ولما سرك أكثر
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

قلت : وقد والله أحسن وأجاد ! وما ظننته اذا سلك غير طريقه يحسن هذا الاحسان فيه ! قال : أفما سمعت مرثيته للأمين ؟ قلت : لا ! فأنشدني :

طوَى الموتُ ما بيني وبين محمد وليس لما تَطوى المنيةُ ناشرُ

فقلت بحق ماغلب هذا على أهل الأدب ، وقدموه على غيره من الشعراء.

قال أبو الوليد يحيى بن صالح بن بَيهس فحدثت هذا الحديث أبا عبد الله محمد ابن زياد الاعرابى ، فقال : لو كان أخوك تصفح جملة شعره لعلم أن فيه من الاساءة ما يعفّي على المحاسن ، وأي الناس اذا تخيرت كلامه لم تجد له البيت والبيتين !

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال قال رجل بمكة لأبي نواس : أأنت القائل :

يا بنى حمالة الحطب حَربى من ظبيكم حربى

قال: نعم! قال: قبحك الله! تُجمّشه بشتم امه؟ قال: نعم! لأُسكّن نخوته وآخذ ثأر الحق منه! وأخبرني الصولى قال: وجدت بخط محمد بن القاسم حدثنى محمد بن على الكوفى قال: لقى مدنى أبا نواس، فقال له: أأنت قائل هذا البيت. وذكر باقيه

أخبرنى الصولى قال حدثنى عبد الله بن المعتز قال حدثنى الحسن بن عليل العنزي قال حدثنى بعض الرواة عن مطيع ـ خادم كان للبرامكة ـ قال كنت واقماً على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس، فقال له الرشيد: أنشدنى قولك فى الخصيب:

« محضتكُمُ يا أهل مصر مودتى »

فأنشده اياها، فلما بلغ قوله:

فان يك باقي افك فرعون فيكمُ فان عصا موسى بكف خصيب

فقال له الرشيد: ألا قلت:

« فباقي عصا موسى بكف خصيب »

فقال له: هذا أحسن، ولم يقع لى

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدثنى ميمون بن هارون الكاتب عن أحمد بن محمد بن جعفر عن أبيه قال: جلس الرشيد مجلساً فأفاض من حضره فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين الى أن اتصل الذكر بأبى نواس، فغمز عليه سليمان بن أبى جعفر، فقال: يا أمير المؤمنين كافر بالله، لا يرعوى من سكرة، ولا يأنف من فاحشة! وقد كان نمى الى الرشيد من خبره شيء فقال: ياعم، هل تأثر عنه من ذلك شيئا؟ قال قوله يا أمير المؤمنين:

يا ناظراً فى الدين ما الأمر! لا قدَر صح، ولا جبر!

ماصح عندي من جميع الذي　　تذكر الا الموت والقبر

ثم أنشده قوله :

باح لساني بمضمر السر　　وذاك أني أقول بالدهر

وليس بعد الممات مرتجع　　وانما الموت بيضة العُقر

فاستشاط الرشيد غضبا ، وطار شِققا ، وقال : على بابن الفاعلة . فقال رجل من جلساء الرشيد : ان اذن لي أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو أيوب ! قال : هات ! قال قوله في غلام نصراني :

تمر فاستحييك أن أتكلما　　ويثنيك زهو الحسن عن أن تسلما

حتى انتهى الى قوله :

أليس عظيما عند كل موحد　　غزالٌ مسيحي يعذّب مسلما

فلولا دخولُ النار بعد بصيرة　　عبدت مكان[1] عيسى بن مريما

وأنشده أبياتا له في نصراني آخر أولها :

ومُلحّة بالعذل ذات نصيحة　　ترجو إنابة ذي مُجون سارق

بكرت تخوفني المعاد ، وشيمتي　　غير المعاد ، ومذهبي وخلائقي

فاجبتها كفّي ملامك إنني　　مختار دين أقسة وجثالقِ

والله لولا انني متخوف　　أن ابتلي

ثم قطع الانشاد فقال الرشيد : بماذا ويلك ؟ فقال :

بامام جور فاسق

قال : فضاق المجلس بأهله ، وانكر الرشيد نفسه . ثم قال امض فيها ! فقال :

لتبعتهم في دينهم ودخلته　　ببصيرة مني دخول الوامق

اني لأعلم أن ربي لم يكن　　ليخصهم الا بدين صادق

---

(١) عز وجل

فقال الرشيد للفضل: برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكاتب في المُطبق لتُنكرني فعلا وقولا ! فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك، فوجد، فأودع المطبق

حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ميمون بن هارون الكاتب عن الجماز قال : كنت عند أبي نواس ، قال : اسمعْ أبياتا حضرت ، قلت : هات ! فأنشدني :

وملحّة بااللوم تحسب انني ... بالجهل أوثر صحبة الشطار
بكرت عليّ تلومني ، فأجبتها ... اني لأعرف مذهب الابرار
فدعي الملام، فقد اطعت غوايتي، ... وصرفت معرفتي الى الانكار
ورأيت إتياني اللذاذة والهوى ... وتعجلاً من طيب هذي الدار
أحرى وأحزمَ من تنظر آجل ... علمي به رجم من الأخبار
ماجاءنا أحد يخبر أنه ... في جنة من مات او في النار

فلما بلغ الى هذا البيت قلت له : ياهذا ان لك اعداء وهم ينتظرون مثل هذه السقطات ، فاتق الله في نفسك ، ودع الافراط في المجون ، واكتمها . قال : لا والله لا أكتمها خوفا ! وان قضي شيء كان ! فنمى الخبر الى الفضل بن الربيع ثم الى الرشيد فما كان بعد هذا الا اسبوع حتى حبس

اخبرني محمد بن يحيي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابو هفان عن ابن الداية قال كان الرشيد أمر بحبس ابي نواس حتى يدع الخمر، فقال في الحبس :

قل للخليفة انني ... حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نوا ... سِكَ ان حبست أبانواس
ان أنت لم ترفع به ... رأساهُديت فنصفُ راس

فقال له العتابي : ما أحسن نصف رأس خليفةٍ يرفع ! فقال له : جعلني الله

فداءك يا أبا عمرو ! لا تنبههم لهذا فتهلكني !

أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أحمد بن طيفور عن أبي عليّ الاصفر ، وحدّثني علي بن أبي عبد الله الفارسيّ قال : أخبرني أبي قال حدّثني أحمد بن أبي طاهر قال حدّثني أبو علي الاصفر الضرير ، وكان من رواة أبي نواس ، قال أنشدني أبو نواس في العباس بن عبيد الله مديحه الذي يقول فيه :

كيف لا يدنيك من أملٍ  مَن رسولُ الله من نَفَرِه

فعلمت أنه كلام رديء مستهجنٌ موضوع في غير موضعه ، وانه مما يعاب به لان من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ، وألا يضاف الى أحد . فرأى ذلك في وجهي فقال لي : ويلك انما أردت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبيل الذي هو منه كما قال حسان :

وما زال في الاسلام من آل هاشم  دعائمُ عزٍ لا ترام ومفخر
بهاليلُ منهم جعفرٌ وابن أمه  عليٌّ ومنهم أحمد المتخير

فقال « منهم » كما قلت « من نفره » اى من النفر الذين العباس منهم فما تعيب من هـذا ؟ قال ابو علي : فعلمت ان هذا ضرب من الاحتيال قال : فقلت له : أرايت قولك :

وابن عمّ لا يكاشفنا  قد لبسناه على غَمَرِهْ
كمَنَ الشنآن فيه لنا  ككمون النار في حجره

كمن استتر والشنآن الغمر فقال رددتُ التذكير الى النور ، ومثل هذا في اشعارهم كثير ان فتشته ، قال ابن ابي طاهر : وسمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا يقول : قال الكسائي ، وسئل عن هذا البيت : انما اراد في حجرها فغلط

أخبرني محمد بن العباس قال حدّثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال حدّثنا محمد بن هاشم السدري قال : لقيت أبا نواس بمدينة السلام فقلت له : فررتَ من

بلدنا ، ورغبت عن مصرنا ، والله ما فعلت ذلك الا لتخفى سرقتك للشعر !
فقال لي : اسمع ما أنشدك ، فان وقفت على حرف مأخوذ ، وزعمت أنك سمعته لأحد ، أو علمت ان أحداً يقول مثله فدمي لك رهن به ، وأنت فتى الدنيا وراوية البصرة ! قال : وأنشدني شعره :

وذي حلفٍ في الراح قلتُ له اصطبحْ ... فليس على أمثال تلك يمينُ
كُمَيْتاً تخطاها الزمانُ فقد أتتْ ... سِنونَ لها في دنّها وسنونُ
كأنّ سطوراً فوقها فارسيةً ... تكاد وان طال الزمان تبينُ
لدى نرجس غضّ القطافِ كأنه ... اذا ما منحناهُ العيونَ عيون
مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرةٌ ... مكان بياضٍ ، والبياضُ جفون
فصدّق ظني صدّق اللهُ ظنهُ ... اذا ظنّ خيراً والظنون فنون

قال فقلت له : أحسنت والله وأجدت وأنت والله أشعر أهل مصرك . قال: أي والله وأشعر الجن والانس ! قلت : نعم ! لولا أنك لحنت ، فأجريت نون الجمع ، وهي منصوبة وهذا لايحسن بمثلك من أهل العلم . فقال : ان القوافي تحتمل هذا ومثله كثير أما سمعت قول سُحيم بن وَثيل الرياحي :

أخو خمسين مجتمعٌ أشدّي ... وقد جاوزتُ حدّ الاربعينَ (١)

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار قال يوسف بن المغيرة اليشكري لأبي نواس: أنت منقطع القرين في البيت ، وليس لشعرك اتساق ، وأنت كثير الاحالة . فقال له : في أي شيء ؟ فقال له : في قولك تمدح الوزير ، وانما يمدح الوزير بمثل ما يمدح به القاضي :

(١) في هامش الاصل : قلت هذا خطأ مركب من صدر بيت وعجز آخر وصوابهما :
أخو خمسين مجتمع أشدي ... ونجذني مداورة الشؤون
وما ذا يدري الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الاربعين
وكتبه محققه محمد محمود

أمشى الى جنبها أزاحمها عمداً وما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيما تمثله من فُرَص اللصّ ضجة السوق

وقلت فى قصيدتك اللاميّة :

وأنزلتُ حاجاتي بحقوَىْ مساعد وان كان أدنى صاحب ودخيل
وأصبحت ألحى السكر، والسكر محسن ألا رب احسان عليك ثقيل

فاعترفت فى تلك القصيدة بتجميش النساء في الطرق ، وفى هذه بأنك تدب الى منادميك ، وعدد عليه أشياء قد ذكرها . وقد اغفل اليشكرى أشياء عيبت على أبى نواس فى هذا الشعر الذى على القاف ، وفى غيره مما هو أشنع وأفحش مما نعاه عليه ، وهو من الناس كما قال العباس بن الأحنف :

من عابكم فهو لكم ظالمٌ ما أنتم الا من الناس

قال وتأملَ ابنُ الرومى قول أبى نواس للعباس بن عبيد الله الهاشمى :

كيف لا يدنيك من أمل مَن رسول الله من نفره

وسمع طعن الرواة عليه فى أن جعل الرسول صلى الله عليه وسلم مضافا الى العباس ابن عبيد الله وهو صلى الله عليه وسلم أولى بأن يضاف اليه العباس ، فقال ابن الرومى يمدح اسماعيل بن بلبل :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ، ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذُرى شرف كما علا برسول الله عدنان
تسمو الرجال بآباء ، وآونة تسمو الرجال بابناء وتزدان

المعنى هو الذى أراده أبو نواس فأخطاه . و[ابن] الرومى حيث قلب معنى ابى نواس وفضل الممدوح على آبائه لم يهمل مدح سلفه وذلك انه أتبع هذا القول بأن قال :

ولم أقصّر بشيبان التى بلغت  بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان

حدثنى علي بن أبى عبد الله الفارسى قال أخبرنى أبى قال حدثنى أحمد بن أبى طاهر قال : ناظرت أبا على البصير ، وكان لا يرضى أبا نواس ، ولا مسلم ابن الوليد ، ولا من كان فى طريقهما من الشعراء ؛ فى شعر أبى نواس ، وقلت له : والله لو كان لايجيد فى كل فن قال فيه الا فى بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفننين فى الاجادة ، فمن أين تدفعه عن الاحسان ! فقال لى : الشعر بين المدح والهجاء ، وأبو نواس لا يحسنهما ، وأجود شعره فى الخمر والطرد ، وأحسن ما فيهما مأخوذ مسروق ، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه ، فلا يحسن أن يعفّى عليه ، ولا ينقله حتى يجىء به نسخا . فمن ذلك قوله :

وداونى بالتى كانت هى الداء

أخذه من قول الاعشى :  وأخرى تداويت منها بها

والذى أخذه منه أحسن مما قاله . ومنه قوله :

« كان الشباب مطية الجهل »

أخذه من قول النابغة :

فان يك عامر قد قال جهلا  فان مطية الجهل الشباب

ومنه قوله :

لما تبدّى الصبح من حجابه  كطلعة الاشمط من جلبابه

أخذه من قول أبى النجم :

« كطلعة الاشمط من كسائه »

وقوله :  « تعد عين الوحش من أقواتها »

أخذه من قول أبى النجم أيضا . هذا الى مالا يوصف من أخذه واغاراته فيما تقدمه الناس فيه فما ظنك بما يتأخر فيه عن أصحابه . ولكنه رزق فى شعره

أن سار ، وحمله الناس ، وقدمه أهل مصره مع كثرة لحن واحالة لو كشفتها لرميت باكثر شعره . وانه مع ذلك ليحسن كثيرا ، فاما على ما يفرط فيه الجهال فلا

**حدثنى** أبو عبد الله الحكيمى قال **حدثنى** ميمون بن هرون الكاتب عن أحمد بن الحارث قال : لقى أبا نواس مسلم بن الوليد فقال له : يا حسن حدثني عن قولك :

جريت مع الصبا طلق الجموح  وهان علىَّ مأثور القبيح

لم جعلت فرسك جموحا ، ولم سميت لهوك قبيحاً ؟ فقال : يامسلم الجموح أبعد الافراس شأوا وأبطؤها فتورا ، وسميت لهوى قبيحا ايثارا للعقل لا اتباعا للجهل

قال ميمون وقال لى غيره : اجتمع أبو نواس ومسلم يوما ، فقال له مسلم : ما أعلم لك بيتا الا مدخولا معيبا ساقطا ، فأنشد أى بيت أحببت . فأنشده أبو نواس انشاد المدل :

ذكر الصبوحَ بسُحرة فارتاحا  وأمله ديك الصباح صياحا

فقال له مسلم : قف عند حجتك ، لم أمله صياحا وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح له ؟ فانقطع أبو نواس انقطاعا بينا فجعل الجواب له معارضة ، فقال له : أنشد أنت ما أحببت من شعرك ! فانشد مسلم :

عاصى الشبابَ فراح غير مفنَّدِ  وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس : حسبك ! حيث بلغت ! ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان ، ثم قلت :

وأقام بين عزيمة وتجلد

فجعلته منتقلا مقيما . فانقطع مسلم . وتشاغبا وافترقا . قال ميمون والبيتان جيدان ، ولكن قل من طلب عيبا الاوجده :

حدثنى على بن أبى عبد الله الفارسى قال أخبرنى أبى قال حدثنى أحمد ابن أبى طاهر قال : حدثنى أبو عبد الرحمن الضرير عبد الله بن يوسف السمرقندى الخارج مع سيار بن رافع على المأمون ، وكان راوية أديبا ، قال رأيت مسلم بن الوليد بجرجان ، وهو يتولاها مقدمى من مدينة السلام ، فسألنى عمن خلفت بها من الشعراء ، فقلت له خلفت بها كوفيا وبصريا قد غلبا على الشعراء ؛ أما من الكوفيين فابو العتاهية ، وهو مقدم عندهم . فقال ويلك ! ومن أين يتقدم عندهم ، وهو يقول :

« رويدك يا انسان لا أنت تقفز »

أرأيت قوله « تقفز » هل سكنتْ بين فكى محسن قط . قلت : واما من البصريين فالحسن بن هانئ فانه يتقدم عندهم جميع نظرائه فى فنون الشعر . فقال : ويحك ! وكيف يكون كذلك ، وهو يحيل فى كثير مما يقول ، ويتخطى صفة المخلوق الى صفة الخالق عز وجل ! قلت : مثل ماذا من قوله ؟ قال : أما ما أحال فيه . فقوله :

وأخفتَ أهل الشرك حتى إنه  لتخافُكَ النطفُ التى لم تُخلَقِ

فهذا مستحيل . وقوله :

إسقنيها  سلافة  سبقَتْ خلْق آدَما

فهى كانت اذ لم يكن  ماخلا الارض والسما

وأما ما تخطاه من وصف المخلوق الى صفة الخالق عز وجل فقوله :

يجلُّ أن تلحَق الصفاتُ به  فكلُّ خلق لخلقه مثلُ

فهذا من الاغراق المستحيل فى العقول ، ومما ليس على مذهب العرب ومما لا يستحسنه إلا جاهل قوله :  بريء من الاشباه ليس له مثل

وقوله :

تكلّ عن ادراك تحصيله ... عيون أوهام الضمايير

تنتسب الالسن من وصفه ... الى مدى عجز وتقصير

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى قد تقدم هذا الخبر من غير هذا الوجه ، وفيه ههنا زيادة

حدّثني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن اسماعيل بن أبي محمد اليزيدى قال اختلف أخي ابراهيم بن أبي محمد وابن أخي أحمد بن محمد بن أبي محمد فى بيت أبي نواس ، ونحن بمرو ، وكان أحمد مقاربا لعمه ابراهيم فى السن، وهو :

رسم الكرى بين الجفون محيل ... عفّى عليه بكا عليك طويل

فقال إبراهيم : والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن ! وقال أحمد : لقد أجاد فى المعني وأحسن ! فتراضيا بمن يحكم بينهما ، واتفقا على مسلم بن الوليد ، وكان بمرو فسألاه ، فقال مسلم ان كان قول أبي العُذافر العمّى :

باض الهوى فى فؤادى ... وفرّخ التذكار

حسنا فان هذا حسن . فحكم لأخى على ابن أخى . وأنشد أبو العنبس فى معنى بيت أبى العذافر :

ضرام الحب عشش فى فؤادي ... وحضّن فوقه طير البعادِ

وانبذ للهوى فى دَن قلبي ... فعربدت الهموم على فؤادي

أخبرنى محمد بن يحيي قال حدّثنا الحسين بن اسحاق قال حدّثنا أحمد ابن الحارث قال لقي العتابى أبا نواس فقال له : يا أبا علي أما خفت الله حيث تقول :

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

فقال له أبو نواس فما خفت أنت الله حيث تقول :

ما زلتُ فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرأي من حِيَلى

فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتى من يدَيْ أجلى

فقال العتابى قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدثنى ميمون بن هارون عن أحمد ابن خلاد عن أبيه قال قال لى العتابى — وتجارينا البديع من شعره وقول أبي نواس :

لما بدا ثعلب الصدود لنا أرسلت كلب الوصال فى طلبهْ

جاء به ، والجليل يَعتلهُ منقلباً رأسُه على ذَنبه

فقال : والله إنه لشاعر ، ولكن تمادى به حب البديع حتى اغرق فيه

حدثنى على بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرنى أبي قال حدثنى أحمد بن أبي طاهر قال أخبرونا عن عبد الله بن سلمة بن عياش قال بينا أنا أسير في طريق اصبهان فاذا أنا برجل عليه فرو جالس الى العين فى المنزل فقال لى : ممن الرجل ؟ فقلت من أهل البصرة . قال : أنشدنى لابى نواسكم شيئاً فانه لو كشف استه كان أحسن من قوله :

وجهُ جنان أسراى بُستان جُمّع فيه من كل ألوان

قال فأنشدته له ، وسألته عن اسمه . فقال : كلثوم بن عمرو العتابى

حدثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنى يموت بن المزرع بن يموت قال حدثنى أبى قال : انى لفى يوم من أيامى بالمربد اذ أقبل رجل على راحلة ،

فتشوف له الناس. فقلت من هذا ؟ فقالوا محمد بن مُناذر . فعدلت اليه فقلت سلام عليك أبا عبد الله ! قال : ومن أنت ؟ قلت أنا ابن بوت العبدى . قال : كيف حالك ؟ قلت : بخير ! قال : من شاعر العراق اليوم ؟ قلت : الحسن بن هانىء قال : أف لك ؟ هو الذى يقول :

فلو قد زُرْتنا بين سماع وقواقيز
شربنا أبداً صرفا على وجهك بالكوز

اف لكم ! قلت : أبا عبد الله ان فى الحسَن دُعابه ، وهو الذى يقول :

فقلت لها ، واستعجلَتْها بوادر جرت فجرى فى جَرْيهن عبيرُ
ذرينى أُكثّر حاسديك برحلةٍ الى بلد فيه الخصيبُ أميرُ

فقال لى : خير هذا بشرّ ذاك

أخبرنى الحسين بن محمد العرَمْرمُ قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوى قال . قد استطرف الناس قول أبى نواس فى قِدرِ الرّقاشيّ ولا أراه حلوا لافراطه ، وهو :

ودهماءَ تُرْسيها رقاشِ اذا شَتَتْ مركّنةِ الآذان أمّ عيال
يَغَصّ بحيزُوم البعوضةِ صدرُها وينضَجُ ما فيها بعُودِ خِلالِ
وتَغْلى بذكر النار من غير حرّها وتُنزلُها عفواً بغير جِعالِ
هى القِدْرُ قِدْرُ الشيخ بكر بن وائلٍ ربيع اليتامى عامَ كلّ هُزال

وقال ومثله قوله :

عُتّقَتْ حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبتْ فى القومِ ماثلةً ثم قصّتْ قصةَ الامم

ويستجيده خلق كثير ، وليس عندي بالمحمود لما فيه من الافراط

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني بنو نيبخت قالوا كان أبو نواس يعابث أحمد بن روح بن أبي بحر، وكان أحمد شاعراً مليحاً، فهجاه أبو نواس بأبيات يقول فيها :

لا رعى الله ابن رَوْح    وسَخّ اسمي بلُعابهْ
لعنة الله عليه    وعلى فرج رمى به
فَزْبُروهُ وانهروه    وتواصَوْا باجتنابه
واقعدوا منه بعيداً    وبعيداً من ثيابه
انهـا عامرةُ الاصـ    طبل من شهب دوابه

فأجابه أحمد بن روح بأبيات منها :

ودعيٍّ عرَّ قحطا    نَ جميعاً بانتسابهْ
لوتحدَّى الكتاب بالشعر    تعالى عن جوابه
أورثته أمه اللكنـ    ـاء جهلا في خطابه
فغدا العيوق من كفـ    ـيه أدنى من صوابه

فقيل لابن روح ما معنى قولك فيه :

« أورثته امه اللكناء » البيت

فقال لقوله :

انهـا عامرة الاصـ    طبل من شهب دوابه

فخفف الدوابّ

حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني ميمون بن هرون الكاتب عن ابن أبي طاهر عن يحيى بن حسان البصري قال رأى أبو نواس غلاماً حسنا فأنشدني بديها :

ومستطيل به الجمالُ على    كل جميل عديم أشْباه

لو كان للشمس حسنُ صورته لاستنكفتْ عن عبادة الله

فقلتُ : كَفَرْتَ ويلك ! قال : ان الله يغفر الذنوب جميعاً . فقلت : ان الله لا يغفر أن يشرك به ! قال أنت لا تعرفُ الشركَ

أخبرني محمد بن يحيى الصولى قال قال لنا المكتفى بالله : أيُّ أبيات الشعر أهتك وأفجر قائلا ؟ فقال له يحيى بن علي لا أعرف مثل قول أبى نواس :

ألا سقّنى خمراً ، وقل لى : هي الخمر ! ولا تسقنى سراً اذا أمكن الجهر

قال فقلت له : ان المأمون أمر ، وهو بخراسان ، أن يخطب بهذا البيت على المنابر ، ويقول الخاطب : يستحسن محمد قول من يقول مثل هذا

# مسلم بن الوليد الانصاري

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا الحسين بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث عن محمد بن عمر قال قال مسلم بن الوليد لابي نواس ، وقد اجتمعا في مجلس ، فتلاحيا على نبيذ : والله ما تحسن الاوصاف ! فقال : لا والله ما احسن أن أقول :

سُلَّتْ فسُلَّتْ ثم سُلّ سليلُها فأتى سليلُ سليلِها مسلولا

والله لو رميتَ الناس فى الطرق لكان أحسن من هذا

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال حدثنى ميمون بن هارون عن الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد الانصارى قال حدثنى أبى قال : كنا عند مسلم فى المسجد وهو يملي عليّ وعلى عدّة معى القصيدةَ الدالية :

لا تدعُ بى الشوقَ إنى غيرُ معمودِ

اذ أقبل أبو نواس ، فاستشرف له القوم ، فدنا فسلم ، فرفعه مسلم في

المجلس ، فلم يفعل أبو نواس . وقطع مسلم الاملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره ، وأبو نواس يأبى ذلك ، ثم سأله أبو نواس أن يبتدىء القصيدة من أولها ففعل الى أن انتهى الى قوله :

رأيُ المهلَّبِ أو بأسُ الأيازيدِ

فقال مسلم ماسبقني الى جمع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : من هاهنا وهمت ! فاستشاط مسلم لذلك

# العباس بن الاحنف

حدّثني محمد بن يحيي الصولى قال حدّثنا الحسين بن فهم قال حدّثنا حماد بن اسحاق قال تذاكروا بحضرة الاصمعى شعرَ العباس بن الاحنف ، فتسخَّطَه . وقال : ما يُؤتَى من جودة المعنى ، ولكنه سخيف اللفظ . الا ترى قوله :

اليومُ مثلُ الحَول حتى أرى     وجهكِ والساعةُ كالشهر
ان الذى أُضمر عندَ الذى     أُظهر كالقطرة فى البحر
لو شُقَّ عن قلبي قُرِى وسطَه     ذكركِ والتوحيدُ فى سطر

ثم قال :

يامن تمادى قلبُه فى الهوى     سال بكَ السيلُ وما تدرى
أبعدَ أن قد صرتَ أحدوثةً     فى الناس مثل الحسَنِ البصرى

لعمرى ان الحسن البصرى مشهور ولكن ليس هذا موضع ذكره

أخبرنى ابراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد النحوى قال : قد عابوا على العباس بن الاحنف إدخاله في الغزل هذا البيت :

فان تقتلونى لا تموتوا بمهجتى  مصاليت قومى من حنيفة أو عجلِ

كما عيب على الفرزدق قوله :

يا أختَ ناجيةَ بن سـامةَ إننى  أخشى عليك بنىَّ إن طلبوا دمى

وقالوا : ما للمتغزل وذكر الاولاد والاحتجاج بطلب الثارات ، هلا قال كما قال جرير :

قتلننا ثم لم يُحيْين قتلانا

وكما يروى عن ابن عباس رحمه الله تعالى ـ فانه وان كان فى باب الجد اشكلُ بمذهب الغزل ـ وهو قوله :

هذا قتيل الحب لا عقلٌ ولا قوَد

ولقد ملَّح المحاربى فى قوله :

لما رأتْ مقتلى قالت لجارتها :  لقد قَتلتُ قتيلا ماله خطرُ

قتلتُ شاعرَ هذا الحي من مضرٍ  والله يعلم ما ترضى بذا مضر

فهذا على حال أقرب

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى احمد بن اسماعيل قال حدثنا احمد بن الحارث عن المدائنى انه قال : العباس بن الاحنف فى الغزل مثل أبى العتاهية فى الزهد يكثران الحزَّ ولا يصيبان المفصل

حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن سنَين قال حدثنا محمد بن حبيب قال سمع ابن الاعرابى قول ابن الاحنف :

ولما رأت حرصي عليها تعجبت  وحُقَّ على المعشوق أن يتعجبا

فقال : سبحان الله ! ان خالق هذا وخالق رؤبة لواحد حين يقول :

وقاتم الاعماق خاوى المخترَقْ

حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمر بن شبة قال رآنى محمد بن بشار بن برد ، وأنا اكتب شعر العباس بن الاحنف ،وكنت أقرأ عليه شعر أبيه ، فقال : والله لا أقرأتك شعر أبى ، وأنت تكتب هذا ! قلت : فانى أتركه

أخبرنى الصولى قال حدثنا احمد بن يزيد المهلبى قال حدثنى احمد بن حمدون قال : أنشدت غُصين بن برّاق الاسدى بيتى العباس بن الاحنف :

نزف البكاء دموعَ عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مِدرارُ
من ذا يعيرك عينه تبكى بها أرأيت عينا للبكاء تعار

فحلف ان البيت الاول لرجل عندهم وانه لا يعرف الثانى

أخبرنى محمد بن يحيى قال يروى ان العباس بن الاحنف دخل على الذلفاء جارية ابن طَرْخان فقال : أجيزى هذا البيت :

أهدَى له أحبابُه أُترجَّة فبكى وأشفق من عِيافة زاجر

فقالت :

خاف التلوّنَ اذ أتته لانها لونان باطنها خلاف الظاهر

فقال : لئن ظهر هذا البيت لادخلتُ لكم منزلا أبداً . ثم ضمه الى بيته

أخبرنى الصولى قال حدثنا الحسين بن محمد بن فهم قال سمعت العطوى يقول : كان العباس بن الاحنف شاعراً مجيداً غزلا ، وكان أبو الهذيل يبغضه ويلعنه لقوله :

اذا أردتُ سُلوّاً كان ناصرَكم قلبى ، وما أنا من قلبى بمنتصر
فأكثروا وأقلوا من إساءتكم فكل ذلك محمول على القدَر

فكان أبو الهذيل يلعنه لهذا ، ويقول : يعتقد الكذب والفجور فى شعره

قال الصولى : فأنشدنى محمد بن العباس اليزيدى قال سمعت احمد بن عبدالله يقول : ما يروى للعباس بن الاحنف هجاء الا هذا وكان يستضعفه :

يا من يكذب أخبار الرسول لقد أخطأت فى كل ماتأتى وماتذر
كذّبتَ بالقدر الجارى عليك، فقد أتاك منى بما لا تشتهى القدر

قال الصولى : ولعل هذا فى أبى الهذيل

## كلثوم بن عمرو العتابى

أخبرنى محمد بن يحيى قال كان أبو أحمد يحيى بن على المنجم قد ناظر رجلا يعرف بالمتفقّه الموصلي في العباس بن الاحنف والعتّابى فعمل يحيى فى ذلك رسالة ، وانفذها الى على بن عيسى لان الكلام كان بحضرته قال الصولى : وقد حضرت أنا ذلك المجلس ، فكان مما خاطبه به ان قال : ما أهّل نفسه العتّابىُّ قط لتقديمها على العباس بن الاحنف في الشعر ، ولو خاطبه بذلك مخاطب لدفعه وانكره ، لانه كان عالمـا لايؤتى من معرفة بالشعر ، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر قط مثّل بين العباس والعتابى فضلا عن تقديم العتابى عليه لتباينهما فى المذهب . وذلك أن العتّابى متكاف والعباس يتدفق طبعا . وكلام هذا سهل عذب ، وكلام ذاك متعقد كزّ . ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة ، وفى شعر ذاك غلظ وجساوة . وشعر هذا فى فن واحد ــ وهو الغزل ــ فاكثر فيه واحسن ، وقد افتنّ العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه به . وان من أشعر شعر العتابى لَقصيدته التى يمدح فيها الرشيد وأولها :

ياليلةً لى بحُوّارينَ ساهرةً حتى تكلم فى الصبح العصافير

فقال فيها :

في ما قِبيَّ انقباضٌ عن جفونهما  وفي الجفون عن الآماق تقصير

وهذا بيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه غاية الاحسان وهو قوله :

جفت عيني عن التغميض حتى  كأنّ جفونهـا عنها قصـار

فمسخه العتابي . على أن بشاراً قد أخذه من قول جميل :

كأنّ المحبَّ قصير الجفون  لطول السُّهاد ولم تقصُرِ

الا أن بشاراً قد أحسن في أخذه ، ولم يبلغ جميلا ، وجاء هذا الى المعنى قد تعاوره شاعران محسنان مقدّمان وأحسنا فيه ، فنازعهما إياه فأساء ، وحق من أخذ معنى ، وقد سُبق اليه أن يصنعه اجود من صنعة السابق اليه أو يزيد فيه عليه حتى يستحقه فأما اذا قصّر عنه فانه مسيء معيب بالسرقة مذموم في التقصير . ولقد هاجى أبو قابوس النصراني ، فغُلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف مُنّة أبي قابوس في الشعر ثم قال في هذه القصيدة :

ماذا عسى مادح يُثني عليكَ وقد  ناداك في الوحي تقديس وتطهير
فُتّ الممادح إلا أن ألسُنَنا  مستنطَقات بما تخفي الضمايير

فقال « الممادح » والمدائح أحسن منها وأخف على السمع وأشبه بألفاظ الحذّاق والمطبوعين ، وقال « مستنطقات » ونواطق أحسن واطبع ، ثم قال « الضمايير » فختم البيت منها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ، ولكنها غير مألوفة ، ولا مستعذبة ، وما شيء املك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن اللفظ ، وهذا عمل التكلف وسوء الطبع . وللعباس احسان كثير

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن ابراهيم الغَنَوي قال : كنا عند هلال بن العلاء فذكروا العتابي فقال له رجل هو كَـزّ لارقة له . فقال هلال : أتقول هذا لمن يقول :

رُسُل الضمير اليك تترَى بالشوق مُتعَبة وَحسرى

وهى أبيات

## اشجع السلمى

اخبرنى محمد بن يحيي قال حدثنى عبدالله بن الحسين قال قال لى البحترى دعانى على بن الجَهْم . فمضيت اليه ، وأفضنا فى اشعار المحدَثين الى أن ذكرنا أشْجع السُّلَمى ، فقال لى : انه يُخلِي ، وأعادها مرات ولم افهمها ، وأنِفْتُ أن اسأله عن معناها ، فلما انصرفت افكرت في الكلمة ونظرت في شعر أشجع فاذا هو ربما مرت له الابيات مغسولة ليس فيها بيت رائع ، واذا هو يريد هذا بعينه أنه يعمل الابيات ولا تصيب فيها بيتا نادرا كما ان الرامى اذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشىء قيل : اخلى . وكان على بن الجهم عالما بالشعر

وأخبرنا الصولى قال حدثنى على بن العباس النوبختي قال حدثنى البحترى قال كنت فى مجلس فيه على بن الجهم ، فتذاكرنا الشعراء المحدثين ، فمر ذكر أشجع . فقال على : ربما أخلى . فلم أدر ما قال ، وأنفت من سؤاله عن معناه ، وانصرفت ، فنظرت فى شعر أشجع فاذا هو ربما مرت له الابيات مغسولة خالية من معنى ولفظ ، فعلمت أنه أراد ذلك وأن معناه أن الرّامى اذا لم يصب من رشقه كله الغرض بشىء قيل « أخلى » فجعل ذلك قياسا

## محمد بن مُناذر

حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذارع قال حدثنا ابن عائشة قال قال أبو العتاهية لابنِ مُناذِر : ان كنتَ اردت بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعت شيئاً ، وان

كنت أردت أهل زمانك فما أخذت ما آخذنا ؛ أخبرني عن قولك :

ومن عاداك لاقى المَرْمَرِيسا

أى شىء المرمريس ؟

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى النضر بن عمرو عن المازنى قال حدثنا حيّان قال : دفع إلىّ ابن مناذر قصيدته الطويلة وقال : اعرضها على أبى عبيدة . قال فأتيته على باب أبى عمرو بن العلاء فقرأت عليه قدر خمسة أبيات منها ، فلم تعجبه وقال : دعنى من هذا ؛ فانى قد تشاغلت بحفظ القرآن عن ذا . ووجدت بخط ابن مهرويه قال حدثنى العباس بن ميمون قال : سمعت الاصمعى يقول : حضرنا مأدُبة وأبو محرز خَلَفٌ الاحمر وابن مناذر معنا ، فقال له ابن مناذر : يا أبا محرز ان يكن امرؤ القيس والنابغة وزهير ماتوا فهذه أشعارهم مخلّدة ، فقس شعرى الى شعرهم . قال فأخذ صَحْفَة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه

وجدت بخط ابن مهرويه حدثنى أبو محمد قال حدثنى حماد قال قال ابن مناذر قلت :

يقدحُ الدهر فى شَماريخ رَضْوَى

ثم مكثت حولا فسمعت قائلا يقول «هَبُّود» فقلت : ما هبود ؟ قال : جبيل فى بلادنا . فانفتح لى الشعر فقلت :

ويحُطُّ الصخور من هَبُّودِ

## المؤمّل بن أُميل المحاربى

حدثنى علي بن هارون المنجم عن أبيه عن جده قال دخل المؤمّل بن أُميل مسجد الكوفة فى يوم جمعة ، وقد نمى الى الناس خبر وفاة المهدى ، وهم يتوقعون

قراءة الكتاب عليهم بذلك . فقال رافعاً صوته :

مات الخليفة أيها الثقلانِ

قال فقال جماعة من الادباء : هذا أشعر الناس ، نعى الخليفة الى الجن والانس فى نصف بيت ، وأمدّه الناس أبصارهم وأسماعهم متوقعين لما يُتمّ به البيت فقال :

فكأننى أفطرتُ فى رمضانِ

قال فضحك الناس به وصار شُهرة

# العمانى الراجز

أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنا أبو الحسن الأسدى قال حدثنا حماد ابن اسحاق قال سمعت أبي يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بالشعر من الاصمعى ، ولا أحفظ لجيّده ، ولا أحضر جواباً منه ! ولو قلت : انه لم يك مثله ، ما خفت كذبا ! لقد استأذن علىّ يوماً وعندى أخ للعمانى الراجز حافظ راوية . فلما دخل عَبِث به أخو العُمانى ، فقال : من هذا ؟ أهو الباهلى الذى يقول :

فما صَحْفَةٌ مأدومةٌ بإِهالةٍ ... بأطيب من فيها ولا أقِطٌ رطْبُ

فقال له قبل أن يستتم كلامه هو على كل حال أصلح من قول أخيك العُمانى :

يا رُبَّ جاريةٍ حوراءَ ناعمة ... كأنها عُومَةٌ فى جوف راقودِ

قال فقلت له : أكنت أعددت هذا الجواب ؟ قال : لا ! ولكن ما مر بى شىء قط إلا وأنا أعرف منه طرفا

أخبرنا محمد بن العباس قال حدثنا المبرد قال دخل العمانى الراجز على الرشيد ، فأنشده أرجوزة يصف فيها فرسا فقال :

كأن أذنيه اذا تشوّفا قادمةً أو قلما محرفا

فقال له الرشيد : قل « تخال » حتى يستوى الاعراب

# بكر بن النطاح

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : فى المحدثين إسراف وتجاوز وغلو وخروج عن المقدار . من ذلك قول بكر ابن النطاح :

تمشى على الخزّ من تنعّمها فتشتكى رجلُها من النَّزف
لو مر هارون فى عساكره ما رفعت طرفها من السُّجُف

# الفضل الرقاشى

حدّثنى أحمد بن محمد الجوهرى قال حدّثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدّثنا محمد بن زياد قال حدّثنا ابن عائشة عن بعض رجاله قال : مر أعرابى بالفضل الرقاشى يوماً وهو يتكلم ، قال فوقف عليه يستمع ، فظن فضل أنه قد أعجب بكلامه ، فقال له : يا اعرابى ما البلاغة فيكم ؟ قال : الايجاز ! قال : فما تعدّون العِىَّ فيكم ؟ قال : ما كنتَ فيه منذ اليوم !

قال أحمد بن محمد الحلوانى : وجدت بخط ابن شاهين حدّثنى أحمد بن معدان الكوفي قال حدّثنى أخى محمد بن معدان قال كنت فى مسجد الرُّصافة ، فاختلف قوم فى أبى نواس والفضل الرقاشى أيهما أشعر ، فتراضوا بأبى على الهبّارى ، وكان من أهل الادب ، فتحاكموا اليه ؛ فقالوا : ان بعضنا قدّم أبا نواس ، وبعضنا قدم الفضل الرقاشى ، فما تقول أنت ؟ قال : أقول أن ضُراط أبى نواس فى سجّينٍ أكثر من حسنات الرقاشى فى عليين !

## محمد بن يسير الحميري

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال أخطأ محمد بن يسير فى قوله :

ولو قَنِعتُ أتانى الرزق فى دعة ؛ ان القُنوع الغنى لا كثرةُ المال

لان القنوع انما هو السؤال والقانع السائل قال الله تبارك وتعالى « فكلوا منها وأطْعِموا القانع والمُعترّ » فالمعتر الذى يتعرض ولا يسأل ؛ يقال : قنَع يقنَع قنوعاً اذا سأل فهو قانع لا غير ، واذا رضى قيل : قَنِع يقنَع قناعة فهو قَنِع وقانع جميعاً

## محمد بن وهيب الحميرى

حدثنى عبد الله بن يحيى العسكرى عن أبى اسحاق الطلحي قال أنشدنى أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل لمحمد بن وُهَيب اليه ، قال أحمد وأخطأ فيه :

تفديكَ نفسى يطول يوم عليَّ فى اليوم لا أراكا

وهى أبيات لأحمد عنها جواب

## دِعبل بن على الخزاعى

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى هارون بن عبد الله المهلبى قال كنا في حَلْقة دِعْبل فجرى ذكر أبى تمام فقال دعبل : كان يتتبّع معانىَّ فيأخذها . فقال له رجل فى مجلسه : ما من ذلك أعزَّك الله ؟ قال قلت :

إنّ امرأ أسدى الىّ بشافع إليه ويرجو الشكر منى لأحمقُ

شفيعَك فاشكرْ فى الحوائج إنه يصونُك عن مكروهها وهو يُخلق

فقال له رجل : فكيف قال أبو تمام ؟ قال قال :

فلقيتُ بين يديك حلوَ عطائه ولقيتَ بين يديَّ مُرَّ سؤاله

واذا امرؤٌ أسدى الىّ صنيعةً من جاهه فكأنها من ماله

فقال الرجل : أحسن والله ! قال : كذبت قبحك الله ! قال : والله لئن كان ابتدأ هذا المعنى وتبعته فما أحسنت ، ولئن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك . قال فغضب دعبل . قال محمد وشعر أبي تمام أجود مبتدءاً ومتبعاً وهو أحق بالمعنى . وقد تبع البحترى أبا تمام ، فقال فى هذا المعنى :

وعطاء غيرك ان بذلت عنايةً فيه عطاؤك

# اسحاق بن ابراهيم الموصلى

أخبرنا أبو بكر الجرجانى قال حدثنا أبو العيناء قال أنشد اسحاق الموصلي الاصمعىّ قوله فى غضب المأمون عليه :

يا سرحة الماء قد سُدَّتْ مواردُه أما اليكِ طريقٌ غيرُ مسدود

لحائمٍ حام حتى لا حِيامَ به مُحلأً عن طريق الماء مطرود

فقال الاصمعى : أحسنت في الشعر غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية الكرسى لعابتها

أخبرنى محمد بن يحيي قال حدثنى محمد بن موسى البربرى عن حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال عيب على أبي قوله :

وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتِ الديار من الديار

فعابوا قوله « يوماً » فقال لهم : لعمرى انه حشو لا زيادة فيه ولكن ضعوا مكانه مثله أو أجود منه ، فاجتمع جماعة ونظروا فلم يجدوا للبيت حشواً أصلح من قوله يوماً ، الا أن اسحق غيره بعد ذلك فقال :

وكل مسافر يزداد شوقاً

أخبرني أبو الحسن على بن هارون قال ابتدأ اسحاق فى قصيدته التى امتدح فيها الواثق بقوله :

ضنّتْ سعادُ غداة البين بالزاد وأخلفتك فما تُوفى بميعاد

وما أعجب أمر اسحاق فى هذا الابتداء واستجازته أخذه إياه نقلا مع علمه بقبيح ما فى السرق الذى هذه سبيله . قال الاحوص :

ضنت سعاد غداة البين بالزاد وآثرت حاجة الثاوى على الغادى

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : هكذا قال أبو الحسن والرواية المشهورة الصحيحة فى بيت الاحوص :

ضنت عقيلة لما جئت بالزاد

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنى عمى عن أخيه أحمد بن محمد اليزيدى قال : لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان — وهو القصر الذى كان للعباسة — جلس فيه وجمع أهل بيته وأصحابه، وأمر أن يلبس الناس كلهم الديباج ، وجعل سريره فى الايوان المنقوش بالفسافسا الذي كان فى صدره صورة عنقاء فجلس على سرير مرصع بأنواع الجوهر ، على رأسه التاج الذى فيه الدرّة اليتيمة وفى الايوان أسرّة أبنوس عن يمينه ويساره من حد السرير الذى عليه المعتصم الى باب الايوان ، فكلما دخل رجل رتبه هو بنفسه فى الموضع الذى يراه . فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم . فاستأذنه اسحاق بن ابراهيم الموصلى فى النشيد ، فأذن له فأنشده شعراً ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس، الا أن أوله نسيب بالديار القديمة وبقية آثارها ، فكان أول بيت منها :

يادارُ غيّركِ البلى فمحاكِ ياليت شعرى ما الذى أبلاكِ

فتطير المعتصم ، وتغامز الناس ، وعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك . فأقمنا يوما وانصرفنا ، فما عاد منا اثنان الى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم الى سُرَّ مَنْ راى ، وخرب القصر . **وحدثني** عبد الله بن مالك النحوى قال **حدثني** حماد بن اسحاق بن ابراهيم أن أول هذه القصيدة :

يا دار هندٍ ما الذى لاقاكِ[1] بعـد الجميع وما الذى أبلاكِ
ان كان أهلُكِ ودّعوك فأصبحوا فِرقا وأصبح دارسا مَغناكِ
فلقد نراكِ ونحن فيك بغبطةٍ لو دام ما كنا عليـه نراكِ

# مروان بن ابى الجنوب

**حدثنا** محمد بن يحيى الصولى قال : سمعت المكتفى بالله يقول لمتوّج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبى حفصة : يقول جدك مروان الاصغر لعنه الله :

وحكّم فيهـا حاكِمَيْن أبوكُم هما خلعاه خلع ذى النّعل للنعل

فقال : وما على من وزرهم ! قال : أنت على مذهبهم ! وما أحسن ما قال البحترى فى أبيك ، أنشِدْه ياصولى ! فقلت : ان هذا يشكونى وما أحب كلامه ، وسيدنا أحفظ للابيات مني . فقال : أنشِدْه ، وزد فى صوتك . فأنشدت :

يا عجبًا من حِلمك العازبِ وعقلك المستهلَك الذاهبِ
ومن وصيف وهو مستقدِمٌ يبصُق فى شَعر استِكَ الشائب
إن اكسدتْ سوقَك اوأخلقتْ بضاعة من شِعرك الخائب
أنشأتَ كى تُنفِقها مُزْريا على علىٍّ بن أبى طالب

(١) وفى رواية « عفاك »

قد آن أن يبرُد معناكم لولا لجاجُ القدَر الغالب

قال : قال المكتفى قد برد معناهم ، والحمد لله الذى جعل ذلك فى أوانى

وحدّثنا محمد بن يحيى قال : كنا يوما عند عبد الله بن المعتز ، فقرأ شعراً لمتوّج بن محمود بن مروان الاصغر ابن أبي الجنوب بن مروان الاكبر ، وكان شعراً رديئا جداً ، فقال : أشبه لكم شعر آل أبي حفصة وتناقصه حالا بعد حال . فقلْنا : إن شاء الامير . فقال : كانه ماء أسخن لعليل فى قدح ثم استغنى عنه فكان أيام مروان الاكبر على حرارته ، ثم انتهى الى عبد الله بن السِمط ، وقد برد قليلا ، ثم الى إدريس بن أبي حفصة ، وقد زاد برده ، والى أبي الجنوب كذلك ، والى مروان الاصغر ، وقد اشتد برده ، والى أبي هذا متوّج ، وقد ثخن لبرده ، والى متوج هذا ، وقد جمد فلم يبق بعد الجمود شيء

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه ، قال أنشد خالى أبو العباس أحمد بن أبي كامل يوماً شعر مروان الاصغر الذى يقول فى أوله :

ألا ياليت أن البين بانا وقيل فلانة عشقت فلانا

قال : فلان أنا ، وفلانة امرأته

أخبرنى على بن هارون قال أخبرنى عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن أبيه قال : أنشد مروان بن أبي الجَنُوب أبا هِفّان شعرا له فى المتوكل يقول فيه :

الشعر أخَّرهم ، والشعر قدَّمني والشعر أبعدهم ، وقال لى ادْخلِ

فقال أبو هفان : فى الحِرِمّ

# أبو تمام الطائى

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنى محمد بن الحسن اليشكرى قال : أُنشد أبو حاتم السجستانى شعراً لابي تمام ، فاستحسن بعضه ، واستقبح بعضا ، وجعل

الذى يقرأ عليه يسأله عن معانيه ، فلا يعرفها أبو حاتم ، فلما فرغ قال ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بخُلْقان لها روعة ، وايس لها مُفتَّش

أخبرنى عبيد الله بن احمد قال أخبرنا أحمد بن محمد عن على بن مهدى الكسروى قال حدثنى البحترى الوليد بن عبيد ، وأخبرنى الصولى قال قال محمد بن داود حدثنى البحترى قال سمعت ابن الاعرابي يقول ــ وقد اُنشد شعراً لأبي تمام ــ : ان كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل !

أخبرني محمد بن يحيى قال قال محمد بن داود حدثنى بن مهرويه قال حدثنى أبو هفان قال قلت لابي تمام : تعمِد الى دُرّة فتلقيها في بحر خُرْءٍ فمن يغوص عليها حتى يخرجها غيرك

أخبرني عبيد الله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن محمد عن على بن المهدي قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي الكوفي ، وكان من العلماء ، يقول : أبو تمام يريد البديع فيخرج الى المحال . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد يقوله

أخبرني الصولى قال قال محمد بن داود حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : سمعت دِعْبل بن على يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً انما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر قال وكان يميل عليه ، ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء

وأخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى هارون بن عبد الله المهلبي قال سئل دعبل عن أبي تمام فقال : ثلث شعره سرقه ، وثلثه غثّ أو قال غُثاء ، وثلثه صالح . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه عن الهيثم بن داود قال سئل دِعبل . وذكره

وقال محمد بن داود : سمعت عبيد الله بن سليمان يستغثُّ شعر أبى تمام

ويكرهه ، فقلت له : انت احق الناس بألا تقول فيه هذا لانه مادحك ومادح اهلك ! فقال : لا يشبه الحق شىء

قال محمد وكانت ابتداءات شعره بشعة منها قوله :

قَدْكَ أتَّئِبْ أربيتَ فى الغُلَواءِ

قدك : حسبك ، واتئب : استحْى ياهذا ، واربيت : زدت ، فى الغلواء : فى الارتفاع فى عذلى ، والغالى فى الشىء الزائدفيه . ومنها قوله :

خَشُنْتِ عليه أختَ بنى خُشَيْن

وقوله : كذا فليجلَّ الخطب وليَفدحِ الامرُ

قال وكان بعضهم يقول يلزم أبا تمام أن ياتى بمحمد بن حُميد مقتولا ثم يقول:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فأخبرنا الصولى قال حدثنى أحمد بن موسى قال أخبرنى أبو الغمْر الانصارى عن عمر بن ابى قطيفة قال رأيت أبا تمام في النوم ، فقلت لم ابتدأت بقولك :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

فقال لى : ترك الناس بيتا قبل هذا ، انما قلت :

حرامٌ لعين أن يَجِفَّ لها شُفْرُ وأن تَطعَم التغميض ما أمتَعَ الدهر

كذا فليجل الخطب

أخبرنى الصولى قال حدثنا جماعة عن أبى الدقاق قال قرأت على أبى تمام أرجوزة أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الربيع « وبلدة فيها زَوَر » فاستحسنها وقال : سأروض نفسى فى عمل مثلها . فجعل يخرج الى الجنينة ، ويشتغل بما يعمله ويجلس على ماء جار ، ثم ينصرف بالعشى ، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرّق ما عمل ، وقال : لم أرض ما جاءنى

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : مما يعاب به أبو تمام قوله :

تَشْفَى الحربُ منه حين تَغلى مَراجلها بشيطانٍ رجيم

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم. قال : ومن سخيف شعره قوله :

أفعِشتَ حتى عِبتهم قل لى متى فرزنت سرعة ما أرى يا بيدقُ

قوم اذا اسودَّ الزمان توضَّحوا فيه فغودر وهو منهم أبلق

قال احمد بن محمد الحلوانى : ذكر أحمد بن عبيد بن ناصح انه قال لأبى تمام ـ وكان يجىء الى المسجد الجامع ينشد أشعاره ـ فأنشد وهو يصول به :

لو خر سيف من العَيُّوق مُنصَلِتاً ما كان إلا على هاماتهم يقعُ

فقلنا ما فى الدنيا أحد أذل من هؤلاء ، لا يرفع أحد سيفه الا قتلهم من غير أن يضرب به انسان ! فقال أبو تمام قال زهير :

وإن يُقتَلوا فيُشتفى بدمائهم وكانوا قديما من مناياهم القتل

فقلت : انما وصف أنهم لا يموتون الا تحت السيوف ، وأنت قلت : لو خر سيف لم يقع الا على هاماتهم . قال : وقلت للطائى يوما ـ وقد أنشدنا مرثيته محمدَ بن حميد ـ :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يَفضْ ماؤها عُذر

فقلت : عجزه لا يشبه صدره ، انما كان ينبغى أن تذكره بمدح ورقة ثم تقول :

وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

ولا يقال « كذا فليقتُلنا الله » انما يقال « كذا فليصبنا أبداً » قال وقلت لأبى تمام : أخبرنى عن قولك :

كأن بنى نبهان يومَ وفاته نجومُ سماء خرَّ من بينها البدر

أردت أن تصف حسن حالهم بعده أو سوء حالهم ؟ قال : لا والله إلا سوء حالهم ؛ لان قمرهم قد ذهب . فقلت : والله ما تكون الكواكب أحسن ما تكون الا اذا لم يكن معها قمر ، ألا قلت كما قال أبو يعقوب اسحاق بن حسان الخريمى:

بقية أقمار من العز لو خبَتْ لظلت مَعَدٌّ فى الدُّجى تَتَسَكَّع
إذا قمر منها تغوّر أو خبا بدا قمرٌ من جانب الافق يلمع

قال فوجم وسكت

قال عبد الله بن المعتز فى رسالة نبه [ فيها ] على محاسن شعر أبى تمام ومساويه : ربما رأيت فى تقديم بعض أهل الأدب الطائىَّ على غيره من الشعراء افراطاً بيّناً ، فاعلم أنه أوكد أسباب تأخير بعضهم إياه عن منزلته فى الشعر لما يدعوه اليه اللجاج ، فاما قولنا فيه فانه بلغ غايات الاساءة والاحسان ، فكأن شعره قوله :

إن كان وجهكَ لى تترَى محاسنه فان فعلكَ بى تترى مساويه

فما أنكر عليه قوله فى قصيدة :

تكاد عطاياهُ يُجَنُّ جنونُها اذا لم يعوّذها بنغمةِ طالب

ولمَ يجن جنون عطاياه انتظاراً للطلب ؟ يبتدىء بالجود ويستريح ! وفيها يقول :

يقود نواصيها جُذَيلُ مَشارقٍ اذا آبَهُ همٌّ عُذَيقُ مغاربِ

عنى أنه كثير الاسفار ، فأراد بذلك قول القائل : أنا جُذيلها المحكك وعُذيقها المرجَّب . وقوله في قصيدته التي أولها :

سرتْ تستجيرُ الدمعَ خوفَ نَوَى غدٍ وعاد قتاداً عندها كلُّ مَرقدِ

لعمرى لقد حرَّرتَ يوم لقيته لو أن القضاء وحده لم يُبرَّد

فلم تخرج هاهنا المطابقة خروجاً حسنا ولا تحسن فى كل شيء . وقوله :

لو لم تَدارَكْ مسنَّ المجد مذ زمنٍ بالجود والبأس كان المجدقد خَرِفا

فقوله « مسنّ المجد » من البديع المقيت . وقال يصف المطايا :

إرقالُها يَعضيدُها وسيجها سَعدانها وذَميلُها تنوّمُها

الارقال ضرب من السير ، وكذلك الوسيج ، والذميل . واليعضيد نبت ، وكذلك السعدان ، والتنوم يعني أنه لا علف لها الا السير . وقد سُبق الى هذا المعنى ، وكسته الشعراء من الكلام أحسن من هذه الكسوة . وقال :

تسعين ألفا كآساد الشَرى نَضِجتْ أعمارُهم قبل نُضج التين والعنب

وقد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام . وقال :

شاب رأسى ، وما رأيتُ مشيب الـ رأس الا من فضل شَيب الفؤاد

فياسبحان الله ما أقبح مشيب الفؤاد ! وما كان أجرأه على الاسماع في هذا وأمثاله . وقال :

كان فى الأَجفَلَى وفى النَّقَرَى عُرْ فُك نضر العموم نضر الوحاد

يقال « دعاهم الجفَلَى » اذا دعاهم كلهم فأجفلوا . ويقال « دعاهم النقَرَى » اذا دعاهم واحداً واحداً ، وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره من البدوى ، فكيف به اذا جاء من ابن قرية متأدب ؟ وقال في وقعة لبابك انهزم فيها ومدح الافشين :

ولَّى ولم يظلمْ وما ظلم امرؤٌ حثَّ النجاء وخلفه التنّينُ

فلو كان أجهد نفسه في هجاء الافشين هل كان يزيده على أن يسميه التنين ؟ وما سمعت أحداً من الشعراء شبه به ممدوحاً بشجاعة ولا غيرها . وقال

في مثل ذلك :

عَلَوْا بجنوبٍ موَجداتٍ كأنها  جُنوبُ فيول ما لهنّ مضاجع

أراد أنهمْ لا يُغلبون ولا يُصرعون كما أن الفيلة لا تضطجع . وهذا بعيد جداً من الاحسان . وقال :

ذهبتْ بمذهبه السماحةُ فالتوتْ  فيه الظنون أمُذهبٌ أم مَذهبٌ

يريد غلبت على مذهبه السماحة . فكأن فيها مذهبا يظنه بعض الناس . وقال :

لو لم يمتْ بين أطراف الرّماح إذاً  لمات إذ لم يمتْ من شدةِ الحزَن

فكأنه لو نصر أيضاً وظفر كان يموت من الغم حيث لم ينصر ويقتل ، فهذا معنى لم يسبقه أحد الى الخطأ في مثله . وقال :

إذا فُقد المفقودُ من آل مالك  تقطع قلبي رحمةً للمكارم

وهذا قد عيب قبلنا . وقالوا : تقطَّع رحمة المكارم من كلام المخنثين

وقد كان الناس قبلنا ينكرون على الشاعر أقل من هذه المعايب حتى هجنوا شعر الاخطل ، وقدّموا عليه بثلاثة أبيات لم يصب فيها ، وهو شاعر زمانه ، وسابق ميدانه . من ذلك قوله :

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعةً  الى الله منها المشتكى والمعوّلُ

فانكروا عليه في هذا البيت ما أظهر من الجزع ، وعظم من فعل عدوه به ، وقوله :

بنى أميةَ إنى ناصحٌ لكم  فلا يبيتنّ فيكم آمناً زُفرُ

فعظم قدر عدوه ومن يهجوه حتى خوف الخليفة منه . وقوله :

قد كنت أحسبه فينا وأنبؤهُ  فاليوم طير عن أثوابه الشرر

فأراد أن يمدحه فهجاه . فكيف نجيز للمحدثين مع تصفحهم لاشعار الاوائل وعلمهم بها مثل هذا الجنون

نرجع الآن الى ماابتدأنا به . فمن ابتداآته المذمومة قوله :

خشُنْتِ عليه أختَ بني خُشينِ

وهذا الـكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهن ، وانما أوقعه فى ذلك محبته هاهنا للتجنيس ، وهو بهجاء النساء أولى . وقال :

لما تفوّفتِ الخطوبُ سوادها ببياضها غَنيتْ به فتفوفا

فسرقه من قول الآخر :

قصر الليـالى خطوهُ فتدانى وثنيْن قائم صُلبه فتحانى
ما بالُ شيخ قد تخدَّد لحمُه أفنى ثلاث عمائم ألوانا
سوداء داجيةَ وسحْق مفوّفٍ واحدّ لوناً بعد ذاك هجانا

ومن استعماله الغريب الذى كان يستبشع مثله من العجاج ورؤبة قوله — وهو يصف ظبية :

تقرو باسفله رُبولا غضَّةً وَتقيل أعلاه كناسا فَوْلفا

أراد ملتفًّا ويقال الانسان يقرو الارض اذا سار فيها ينظر حالها وأمرها .
والربول : جمع رَبل ، وهو نبات يصيبه برد الليل ونداه فينبت بالمطر. والكناس : مَوْلِـج للوحش من البقر والظباء تستظل فيه . وقوله :

أدنيتُ رحلى إلى مدْن مكارمه إلىّ يهتبل الذْ جئت أهتبل

« الذ » بمعنى الذى ، وقال :

اذا مشى يمشى الدِفِقَّى أو سرى وصل السُرى أو سار سار وجيفا

الدفقى مشية سريعة . قال الشاعر :

من الخفرات لا تمشى الدِفقَّى ولا تختال فى الثوب المُعار

وقال الطائى فى مثل ذلك :

وقد سد مندوحة القاصعا ء منهم وأمسك بالنافقاء

القاصعاء جحر اليربوع الاول الذى يدخل فيه ، والنافقاء موضع يرققه من جحره فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب النفقاء ففتحه . ولم نعب من هذه الالفاظ شيئا غير أنها من الغريب المصدود عنه ، وليس يحسن من المحدثين استعمالها لانها لا تجاور بأمثالها ولا تتبع أشكالها ، فكانها تشكو الغربة فى كلامهم ، ألا ترون بعد قوله :

قرُبَ الحيا وانهلّ ذاك البارق والحاجة العُشراء بعدك فارقُ

ومن قوله فى الغزل :

أيامن شفَّنى وصبرت حتى طننتُ بأن نفسى نفسُ كاب

ومن قوله :

به عاش السماحُ ، وكان دهراً من الاموات ميتا فى لِفافَهْ

وما كان أحوجه الى أن يستعمل ما مدح به الحسن بن وهب حيث يقول :

لم يتَّبعْ شَنِعَ الكلام ولا مشى مشىَ المقيَّد فى حدود المنطق

وقال :

ألا لا يمدّ الدهرُ كفًّا بسيءٍ الى مُجتدِى نصر فتُقطعْ من الزَّند

فتجاوز حد المدح ، ولم يجىء بشىء فى ذكر زند يد الدهر . وقال يصف المطايا :

لو كان كلفها عُبيدٌ حاجةً يوما لزَنَّى شدْقما وجَديلا

يعنى عُبيد الراعى . ما أخس قوله « لزنى شدقما وجديلا » وما معني تزنية

ناقة أو جمل أو بهيمة ؟ وما أشبه هذا بقول عبيد الراعي :

الى المصطفي بِشرِ بن مروان ساورتْ بنا الليلَ حُولٌ كالقِداح ولُقَّحُ

الناقة الحائل : التي لم تحمل تلك السنة . واللقح : الحوامل

تَلتْها بنارُوح زَواجل، وانتحتْ بأجوازها أيدٍ تجدُّ ، وتمزح

الاروح الذى فى صدر قدمه انبساط

فظلَّتْ بمجهول الفلاة كأنها قراقيرُ فى آذىِّ دِجلةَ تسبحُ

كهاميمُ فى الخرق البعيد نياطه وراء الذى قال الأدلاء تصبَح

وللطائى سرقات كثيرة أحسن فى بعضها وأخطأ فى بعضها . ولما نظرت في الكتاب الذي ألفه في اختيار الاشعار وجدته قد طوى أكثر إحسان الشعراء . وإنما سرق بعض ذلك فطوى ذكره ، وجعل بعضه عُدة يرجع اليها فى وقت حاجته ، ورجاء أن يترك أكثر أهل المذاكرة أصول أشعارهم على وجوهها ، ويقنعوا باختياره لهم ، فتخفى عليهم سرقاته . ولا يعذر الشاعر في سرقته حتى يزيد في اضاءة المعنى ، أو يأتى بأجزل من الكلام الأول ، أو يسنح له بذلك معنى يفضح به ما تقدمه ، ولا يفتضح به ، وينظر الى ما قصده نظر مستغن عنه لا فقير اليه . وأراد امتداح عبد الحميد بن جبريل فجعله طبيباً فى قوله :

شكوتُ الى الزمان نحول جسمى فأرشدنى الى عبد الحميد

وقال فى هذه القصيدة :

ولا تجعل جوابك فيه لى لا فاكتب ما رجوتُ على الجليد

وإنما مضى المثل بالكتابة على الماء ، فلم يصنع فى ذكر الجليد شيئاً .

وقال وهو يغوص على المعانى ، ولا يريد أن يعطل بيتاً من كلام مستغلق مثل هذا الشعر :

لقد وَهب الامامُ المال حتى　　لقد خفنا بان يهبَ الخلافه
به عاش السماح ، وكان دهراً　　مع الأموات ميتا فى لِفافَه

وقال :

فضربتَ الشتاء فى أخدعيـه　　ضربة غادرته عَوداً رَكوبا

يقال عوَّد البعيرُ تعويداً وذلك بعـد بزوله بأربع سنين ، والعَود الطريق القديم قال الراجز :

عَود على عود لاقوام اوَلْ　　يموتُ بالترك ، ويحيا بالعملْ

وقال :

سأشكر فَرْجةَ اللَّبَبِ الرَّخِيِّ　　ولين أخادع الزمن الأبيّ

وقال :

ذاتْ بهم عُنقُ الخليط ، وربما　　كان الممنَّع أخدعاً وصَليفا

فأكثر من ذكر الأخادع . وقال بعض أصحاب الهزل ــ وقد أنشدته هذه الابيات ــ ما كان أحوجه الى أن يعاقب فى أخدعيه على هذا الشعر ! وبلغنى أن اسحاق بن ابراهيم المغني سمعه ينشد شعره فقال : ياهذا لقد شدَّدت الشعر على نفسك . وقال :

اذا الثلجُ فى حرّ الهجيرة لم يذُبْ　　من الصِنّ والصِنَّبر ذابت فوائده

الصن أول أيام العجوز ، والصنبر : الثانى . والصن أيضاً : بول الوَبر . وسرق هذا المعنى من قول الآخر : ما أجمدُ فى حق ، ولا أذوب فى باطل . فأساء السرقة وشوه المعنى . وقال :

كانوا رداءَ زمانهم ، فتصدَّعوا ؛　　فـكأنما لبس الزمانُ الصوفا

وقد تقدم انكار الناس هـذا البيت قبلى لمـا بين نصفيه من التباين فى

الاساءة والاحسان . وقال :

بيضٌ اذا أُسود الزمان توضّحوا فيه ، فنودر ، وهو منهم أبلق

فهذا من عجائبه أيضا . وقال :

بنفسي حبيب سوف يشكلني نفسي ويجعل جسمي تُحفة اللحد والرمس

أراد هنا أن يتدامث ، فازداد من البغض . وقال فى مثل ذلك :

ما زال قلبي منذ عُلّقته أعمى من الُحرقة : ما يُبصر

وقال فى مثل ذلك :

وأنا الذى أعطيته محض الهوى وصميمَه فأخذت عُذرةَ أنسه

وقال :

لم تُسقَ بعد الهوى ماء على ظماٍ كماء قافية يسقيكه فَهِمُ

فهذا وأمثاله يفضح نفسه ، ويُستغنى عن وصفه . وقال :

رقت جواهر أجناس الغزال فلو مُلّكتُه لشربتُ الخِشفَ فى الكاس

فانظر ما أبغض قوله ثَم « الغزال» وقال ها هنا « الخشف » فى بيت واحد

وانما سرق المعنى من قول أبى العتاهية لمخارق وقد غنى :

رققتَ حتى كدت أن أحسوك

ومما ينسب الى التكلف قوله :

قدْك اتئبْ أربيت فى الغلواء كم تعذلون وأنتم سُجرائى

السجير الانيس وقوله :

مستسلمٌ لله سائس امّةٍ بذوى تجَهْضُمنا له استسلام

يقال تجهضم الفحل اذا علا أقرانه ، وبعير جَهْضَم الجنبين أى رحبهما ،

ففى هذا البيت كما ترى تبغّض وتكلف . وقال :

فان صريحَ الحزم والرأى لامرىء　　اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وليس هذا بشيء ؛ ربما استطاب الناس التحول الى الشمس . وانما أخذه من كلام العامة « اذا بلغتك الشمس فتحول » وقال :

لا تنشجنّ لها فان بكاءها　　ضَحِكٌ وان بكاءك استغرام

يقال نَشَج الباكى اذا غص بالبكاء . والحمار ينشِج . والطعنة تنشج عند خروج الدم مع نفخ . والقدر تنشج عند الغليان . وسرق هذا المعنى من قول القائل :

أحقاً ياحمامةَ بطن وَلْج　　بهذا الوجد أنكِ تصدُقينا

غلبتُك فى البكاء بأن ليلى　　أواصله وأنك تهجعينا

وأنى إن بكيتُ بكيت حقا ،　　وأنك فى بكائك تندُبينا

وقال الطائى :

يومٌ أفاض جوًى أغاض تعزّياً　　خاض الهوى بحرَىْ حِجاه المزبد

وهذا من الكلام الذى يستعاذ بالصمت من أمثاله . وقال :

مَن شرَّد الإِعدامَ عن أوطانه　　بالبذل حتى استُطرِفَ الاعدامُ

وسرق هذا المعنى من الاعشى إذ يقول :

هم يَطرُدون الفقرَ عن جارهم　　حتى يُرى كالغصُن الناضر

وقد أسقطنا من معايب شعره شيئا كثيرا لم نثبته فى رسالتنا هذه ،وقصَدْنا من ذلك ما يبهر الحجة ، ويفل حد النُّصرة. وقال :

كأن به غَداةَ الروع ورِداً　　وقد وُصفتْ له نفسُ الشجاع

الوِرد : اسم من أسماء الحمى يقال « رجل مورود » اذا كان محموما قال الشاعر :

اذا ذكَرتْكَ النفس ظلتْ كأنما عليها من الورد التّهامى أفكَلُ

الافكل الرِعدة أراد كأن به حمى ، وقد وصفت له نفس الشجاع يتعاجَ بها . ومن العجائب قوله:

فِدًى له مُقشعرٌّ حين تسأله خوف السؤال كأنْ فى خده وبرُ

وقوله :

ما زال يهذِى بالمكارم والعُلا حتى ظننا أنه محموم

وقال فى وصف الفرس :

إمْليسُه إمليدُه لو عُلّقتْ فى صهوتيهْ العينُ لم تتعلّق

فسرقه من امرىء القيس حيث يقول :

متى ما ترقّ العين فيه تسفّلِ

وبيت امرىء القيس أصح معنى لانه أراد أن العين اذا صعّدت فيه صوّبت إشفاقا عليه من أن تصيبه خبّرنى بذلك أبو سعيد . وأراد الطائى أن العين لا تتعلق به من انتقال لونه وامّلاسه ، فافرط ولم يصنع شيئاً . الامليد والاملد : الناعم . قال الراجز :

بعد التصابى والشباب الاملدِ

ومن عجائبه أيضا قوله :

ذعرتْها النوى فأسبلت الدمع على الخد من تلاع المآقى

وقوله :

ولا أرى ديمةً أكفى لنائبة منه على أن ذكراً طار للديَم

مجدٌ رعى تلعات الدهر، وهوفتى حتى غدا الدهر يمشى مِشية الهرم

وفى هذه يقول :

كان الزمانُ بكم كلباً فغادركم     بالسيف والدهرُ فيكم أشهرُ الحرم
لا تجهلوا البغى ظهراً انه جمل     من القطيمة يرعى وادىَ النعم
نظرت فى السيَر الاولى خلت فاذا     أيامه أكلتْ باكورة الامم

وقال :

والحرب تعلم حين تجهل غارة     تغلى على حطب القنا المحطوم

وسرق هذا المعنى من شعر لُدرَّة بنت أبى لهب فى يوم الفجار وهو :

ململمةٌ خرساء يحسبُها     مَن رامَها مَوْجاً من البحر
والجُرْدُ كالعقبان كاسرةً     تهوِى أمامَ كتائبٍ خُضر
فيهم ذُعافُ الموت أبرَدُه     يَغلى بهم وأحرُّه يجرى

وقال الطائى :

أبا جعفر إن الجهالة أمُّها     وَلودٌ وأمُّ الحلم جَدّاء حائل

الجداء المنقطعة النسل . وسرق هذا المعنى من قول الشاعر :

بَغاثُ الطير أكثرها فِراخا     وأمُّ الصقر مقلاتٌ نَزورُ

قال الخليل : البغاث طير كالبواشيق لا تصيد شيئا ، والواحدة بغاثة ، وتجمع أيضا على البغثان . الاقلات أن تضع الناقة واحداً ، ثم يُقلت رحمها فلا تحمل . ويقال : امرأة مقلات ، ونسوة مقاليت وقال :

سَدِكُ الكفّ بالندى عائرُ السمع الى حيث صرخة المكروب

السدك المولع بالشىء فى لغة طيىء . قال شاعرهم :

وودَّعتُ القداحَ وقد أرانى     بها سدكا وان كانت حراما

ويقال : انه سدك بالرمح ، أى رفيق به سريع. فوجدناه قد سرق هذا من بيت لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكى وهو :

رأيتُ يحيى حين ناديتُه متّصل السمع بصوت المنادْ

وهو أجود من بيت الطائى ، وأسلم من التكلف ، وامشى فى الاحسان وقال :

جعلتَ الجود لألاء المساعى ، وهل شمس تكون بلا شعاع

كاد البيت أن يكون جيدا لولا أن فى لألاءِ المساعى بغضا .وقال :

ما زال يُبرمهنَّ حتى إنه ليقال ماخلق الاله سحيلا

انظر كيف ضعّف القول ، واضطرب قبحه الله ! وقال يصف قصيدة :

فجعلت قيّمها الضمير ، ومُكّنتْ منه فصارت قيّما للقيّم

هذا وأمثاله مما أنكره عليه اسحاق بن ابراهيم ، حتى قال له : لقد شددت على نفسك . وقال :

فهو غضٌّ الاباء والرأى والحزْ م وغضٌّ النوال غضٌّ الشباب

ولا والله ما أدرى ما معنى غض التأبى ، ولا غض الرأى فى المديح ! وقال فى الغزل ، فلعن الله من واصله من الأحباب على هذا وأمثاله :

ومن قد شفّنى فصبرتُ حتى ظننت بأن نفسي نفس كلب

وقال :

جحدت الهوى إن كنتُ مذجهل الهوى محاسنه شمسى نظرتُ الى الشمس

وقال :

كيف يصدُّ الدمع عن جريه مَن عينه من جريه مُنخل

وقال :

لياليِنا بالرقمتين وأرضها سقى العهد منك العهد والعهدوالعهد

وقال :

إن الأشاءَ إذا أصاب مشذِّبٌ  منه اتمهلَّ ذُرًى وأثَّ أسافلا

الشذَب : قشر الشجر ، والشذْب : المصدر ، والفعل يشذّب ، وهو القطم وكذلك تنحية الشيء عن الشيء ، والشوْذب : الطويل من كل شيء ، قال رؤبة :

شذّب اخراهنَّ عن ذات البهقْ

وذات البهق موضع . أتمهل ذرى يريد طال ذرى ، والاشاء صغار النخل ، والواحدة أشاءة . ويقال : أثَّ يئثُّ أثاثةً وهو نعت يوصف به كثرة الشعر والنبات ، وهذا من غريبه الشنع . ومن ذلك قوله :

طالتْ يدى لما بلغتكَ سالما  وانحتَّ عن خدىَّ ذاك العِظلم

العظلم عصارة شجر ربما دبغتْ به الجلود ، أفترى لو قال هذا رؤبة والعجّاج لم يكونا فيه بغيضين ثقيلين ! وهجا دعيًّا عنده فقال :

والله لو ألصقت نفسك بالغرى  فى كلبَ لاستيقنتُ ألاّ تلصقُ

فأى شيء هذا من هجاء الفحول ، ولو تهاجت به الحاكة لما أمضتْ . وقال :

وركب يُساقون الركابَ زجاجةً  من السّير لم تقطِبْ لها كفُّ قاطب

سرقه من قول أبى نواس :

ركبٌ تساقوا على الأكوار بينهمُ  كأسَ الكرى فاستوى المسقىُّ والساقى

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد أنه أنشد قصيدة لأبى شُراعة القيسى ثم قال : وهذه القصيدة لم يأت فيها بمعنى مستغرب وانما قصدنا فيها الكلام الفصيح والمعانى الواضحة ، فهى وان لم تكن كقول أبى نواس :

أمام خميس أرْجوان كأنه  قميصٌ محوكٌ من قناً وجياد

فما هو الا الدهرُ يأتى بصرفه ... على كل من يشقى به و يُعادي

في البراعة والنقاء وحسن الوصف واستقامة اللفظ فليست فى السقوط كقوله :

لقد اتقيتَ الله حق تُقاته ... وجهدت نفسك فوق جهد المتقي

وأخفت أهل الشرك حتى إنه ... لتخافك النطفُ التى لم تخلق

وكذلك قوله :

هارون ألفنا ائتلاف مودّه ... ماتتْ لها الاحقادُ والاضغانُ

حتى الذى فى الرحم لم يك صورةً ... لفؤاده من خوفه خَفقان

فقال « لم يك صورة » ثم قال « لفؤاده من خوفه خفقان »

وان لم يكن كقول الطائى :

اذا افتخرتْ يوما تميمٌ بقوسها ... حفاظا على ماوطّدتْ من مناسب

فأنتم بذي قارٍ أمالتْ سيوفكم ... عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

فى صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة الغوص فليست كقوله :

تُنفّى الحرُب منه حين تغلى ... مراجلها بشيطان رجيم

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم . ولا فى سخف قوله :

أفعشتَ حتى عبتهم ، قل لى متى ... فرزنتَ سرعة ما أرى يا بَيدق

قومٌ اذا اسودّ الزمان توضّحوا ... فيه ؛ فغُودر ، وهو منهم أبلق

وانما ذكرنا اثنين قد أومىء الى كل واحد منهما في وقته ، وأغرق فى وصفه لتعلم ما فى المخلوقين من النقص ، وأن لكل واحد المذهب والمذهبين ونحو ذلك ، ثم يجتذبه ما فيه من الضعف ، لتعرف مواقع الاختيار ، وموضع المطلوب من قول كل قائل اما لفصاحة وإما لاغراب فى معنى ، واما لسرق لطيف تبين به حذقه . كل ذلك وما أشبهه متبع مطلوب به

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنى على بن اسماعيل قال حدّثنى على بن العباس الرومى قال حدّثنى مثقال قال : دخلت على أبي تمام الطائى ، وقد عمل شعراً لم أسمع أحسن منه ، وفى الأبيات بيت واحد ليس كسائرها ، فعلم أنى قد وقفت على البيت . فقلت : لو أسقطت هذا البيت ، فضحك ، وقال لى : أتراك أعلم بهذا منى ؟ انما مَثَل هذا مَثَل رجل له بنون جماعة كلهم أديب جميل متقدم ومنهم واحد قبيح متخلف ، فهو يعرف أمره ، ويرى مكانه ، ولا يشتهى أن يموت . ولهذه العلة ماوقع مثل هذا فى أشعار الناس ، حدثنيه على بن هارون عن على بن العباس الكاتب قال قال مثقال الشاعر قلت لأبى تمام : تقول الشعر الجيد ثم تقول البيت الردىء ! فقال : مثل هذا مثل رجل له عشرة بنين منهم واحد أعمى ، فلا يحب أن يموت . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وهذه حجة ضعيفة جداً !

أخبرنى الصولى قال : حدّثنى هارون بن عبد الله المهلبى قال قال دِعبل : أبو تمام يحيل فى شعره ؛ من ذلك قوله :

أَفِيَّ تَنظِمُ قولَ الزور والفَنَدِ وأنتَ أنزرُ مِن لاشيءَ في العدد

قال أبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم حدّثنى أبو الغوث يحيى بن البحترى قال سألت أبى عن دعبل ، فقال : يُدخل يده فى الجراب ولا يخرج شيئاً . قال قلت : فأبو تمام ؟ قال : مغلق الا انه مامات حتى أصفى من الشعر

حدّثنى على بن يحيى عن على بن مهدى الكسروى قال من أشهر ماعيب به أبو تمام قوله :

كانوا رِداءَ زمانهم فتصدَّعوا فكأنما لبسَ الزمانُ الصوفا

ولعمرى ان هذا اللفظ سخيف . قال ومما عيب به قوله :

ولقد أراكِ ، فهل أراكِ بغِبطة ؟ والعيشُ غضٌّ ، والزمان غلام

وقوله :

خمسون ألفا كآساد الشَّرَى نَضِجتْ أعمارُهم قبـل نُضج التين والعنب

قال : وكان دعبل يزعم أنه غيَّره لما عيب عليه فقال :

فُقِدتْ أعمارُهم فهو وافي لُجَّة العَطَب

وأن الثانى شرٌّ من الاول ، وكان ينكر « لجة العطب » عليه

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عمر قال قال ابن الخثعمى الشاعر : جُنَّ أبو تمام في قوله :

تروح علينا كل يوم وتغتدى خطوبٌ يكاد الدهر منهن يُصرع

أيصرع الدهر ؟

قال قدامة بن جعفر (١) : من عيوب الشعر أن تكون القافيـة مستدعاة قد تكلف في طلبها فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ما قال أبو تمام الطائي :

كالظبية الأُدماء صافتْ فارتعتْ زهرَ العَرار الغضِّ والجَثْجاثا

فجميع هذا البيت مبنى لطلب هذه القافية وإلا فليس فى وصف الظبية بأنها ترتعي الجثجاث كبير فائدة لانه انما توصف الظبية اذا قصد لنعتها بأحسن أحوالها أن يقال انها تعطو الشجر لأنها حينئذ رافعة رأسها وتوصف بأن ذعراً يسيراً قد لحقها كما قال الطرماح :

مثل ما عاينتَ مخروفةً نصَّها ذاعرُ روعٍ مُؤامِ

فأما أن ترتعي الجثجاث فلا أعرف له معنى فى زيادة الظبية من الحسن ، لاسيا والجثجاث ليس من المراعى التي توصف بأن ما يرتعي يؤثره

أخبرنى الصولى قال عاب قوم على أبى تمام قوله :

(١) في نقد الشعر ص ٨٨ ، وتقدم في ص ٢٣٦ من هذا الكتاب

كأن بنى نَبهان يومَ وفاته نجومُ سماء خرَّ من بينها البدرُ

فقالوا : أراد أن يمدحه فهجاه لان أهله كانوا خاملين ، فلما مات أضاؤا بموته وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال الخريمى :

اذا قمرٌ منهم تغوّر أو خبا بدا قمر فى جانب الافق يلمع

قال : وشبيه بهذا فى الشناعة عيبهم قوله :

لو خر سيف من العيُّوق مُنصلتا ما كان الا على هاماتهم يقعُ

ويروى : « ما كان الا على أيمانهم يقع »

والرواية الاولى هى عندى التى قال أبو تمام . وعابوا أيضا قوله :

سبعون ألفاً من الآساد قد نضِجَت أعمارهم قبل نُضج التين والعنب

وقوله وأسقطوه عند أنفسهم به :

ما زال يَهذِى بالمواهب دائباً حتى ظننا أنه محموم

وقوله :

لا تسقنى ماء الملام فاننى صبٌّ قد استعذبتُ ماء بكائى

وقالوا ما معنى ماء الملام ؟ وعابوا قوله :

ليالينا بالرقمتين وأهلها سقى العهدَ منك العهدُ والعهد والعهدُ

أراد سقى أيامنا التى عهدناك عليها عهدُ الوصال ، وعهد اليمين التى حلفنا والعهد الأخير هو المطر . وجمعه عِهاد . وعابوا قوله :

فلو ذهبتْ سِناتُ الدهر عنه وألقىَ عن مناكبه الدِثارُ

لعدَّلَ قسمةَ الايام فينا ولكن دهرُنا هـذا حمار

وعابوا قوله :

كانوا برودَ زمانِهم فتصدّعوا فـكأنما لبس الزمان الصوفا

وقالوا كيف يلبس الزمان الصوف ؟ وقوله :

خشنتِ عليه أخت بنى خُشين

وخشين بن لأى بن عُصيم بن فَزارة . وقوله :

ولّى ولم يظلم وهل ظلم امرؤٌ حث النجاء وخلفه التنّينُ

وعابوا قوله :

خُلقٌ كالمدام أو كرضاب المسك أو كالعبير أو كالملاب

وقالوا : الناس يقعون من الدون الى الأعلى وهذا من الأعلى الى الدون ، وجعل خلقه كالمدام أو المسك ، ثم قال : أو كالعبير أو كالملاب . وقوله :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

وقالوا : لا يقال « كذا فليكن » الا فى السرور . وقوله :

ما كنت أحسِب أن الدهر يمهلنى حتى أرى أحداً يهجوه لا أحدُ

وقالوا : كيف يكون لا أحد يهجو ؟ وقد قال غيره :

وجاء بلحم لا شيءٍ سمينٍ فقربه على طَبَقَىْ كلام

فهذا أفحش ، لانه نعت ما ليس بشىء . وقال مسلم :

فرّاس قل لى أين أنتَ من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول

ولا بد أن يكون من أحدهما . وقال عباس الخياط :

لا شىء من ديناره أرجح

أخبرنى عبيد الله بن احمد قال حدّثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحارث الخراز عن العباس [بن] خالد البرمكى قال : أول مانبغ أبو تمام الطائى أتانى بدمشق يمدح محمد بن الجهم ، فكلمته فيه فأذن له ، فدخل عليه ، وأنشده ، ثم خرج ، فأمر له بدراهم يسيرة . ثم قال : إن عاش هذا ليخرجنّ شاعراً ! فقلت : وما ذاك ؟ قال : يغوص على المعانى الدقاق ، فربما وقع من شدّة غوصه على المحال

أخبرنى الصولى قال حدّثنى أبو الحسن الانصارى قال حدّثنى ابن الاعرابى المنجم قال : كان أبو تمام إذا كلمه انسان أجابه قبل انقضاء كلامه ، كأنه قد علم مايقول . فأعدّ جوابه . فقال له رجل : يا أبا تمـام لم لا تقول من الشعر ما يعرف ، فقال : وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يقال؟ فأفحمه

قال الصولى وحدّثنى أبو الحسين الجرجانى قال : الذى قال له هذا أبو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلا بالطاهرية

وأخبرنى عبيد الله بن سليمان الطاهرى قال حدّثنى عمى عيسى بن عبـد العزيز بن عبد الله بن طاهر عن مشايخ أهلنا قالوا : كان أبو العباس عبد الله بن طاهر قد رسم فى أمر من يقصده من شعراء الأطراف أن يؤخذ المديح منه ، فيعرض على أبى سعيد المكفوف مؤدّب ولده أولا ، فما كان منه يليق بمثله أن يسمعه من قائله فى مجلسه أنفذه أبو سـعيد اليه ـ والقائل له معه فأنشده إياه فى مجلسه ـ وما لم يكن بالجيد أو كان مهجّنا لم يعرضه ولم ينفذه أو تقدم بين القاصد به . فلما رحل اليه أبو تمام وامتدحه بالقصيدة التي أولها :

هنّ عوادِى يوسفٍ وصواحبُهْ

رفعت القصيدة الى أبي سعيد وكان خـبر أبى تمام عنده ، فلما قرأ الكاتب عليه أول بيت منها ووجده :

هنّ عوادِى يوسفٍ وصواحبـهْ          فعزماً فقِدْماً أدركَ الثأرَ طالبهْ

اغتاظ لذلك ، وقال للكاتب : ألقها ، أخزى الله حبيباً ، يمدح مثل هذا الملك الذى فاق أهل زمانه كمالا بقصيدة يرحـل بها من العراق الى خراسان ؟ فيكون أولها بيت نصفه مخروم والنصف الثانى عويص ! وتمكن له فى نفس أبى سعيد كراهة ذلك . ثم ان أبا سعيد لقى أبا تمام ، فقال له : ياأبا تمام لم لاتقول من

الشعر مايُفهم ؟ قال له : وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر مايقال ؟ وذكر باقي الحديث

أخبرنى عبدالله بن يحيى العسكرى قال حدثنى أحمد بن الحسن قال حدثنى علي بن عبد الرحيم القنّاد قال : حضر أبو تمام عند الكِندى فقال له أنشدنى أقرب ماقلت عهداً . فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

اقدامُ عَمْرو فى سماحة حاتم فى حلم أحنفَ فى ذكاء اياسِ

فقال له الكندى : ضربتَ الأقل مثلا للاعلى . فأطرق أبو تمام ثم قال على البديه :

لا تنكروا ضربى له مَنْ دونَهُ مَثَلاً شَروداً فى الندَى والباسِ
فاللهُ قد ضرب الاقلَّ لنوره مثلاً من المِشكاة والنبراس

وأخبرنى الصولى قال حدثنى محمد بن يحيى بن أبى عباد قال حدثنى أبى قال شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدة مدحه بها ، فلما بلغ الى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم . . البيت

وقال ــ أراد إياس بن معاوية ــ فقال له الكندى ، وكان حاضرا وأراد الطعن عليه : الأمير فوق ماوصفت . فأطرق قليلاً ثم زاد فى القصيدة بيتين لم يكونا فيه :

لا تنكروا ضربى له من دونه

وذكرها . قال : فعجبنا من سرعته وفطنته

قال الصولى : ويروى أنه عيب عليه قوله وقد أنشد :

شاب رأسى وما رأيت مشيبَ الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد

فزاد فيه من لحظته :

وكذاك القلوبُ فى كل بؤسٍ ونعيم طلائع الأجساد

وحدثنى على بن يحيى عن على بن مهدي الكسروى قال : لما قال أبو تمام فى أحمد بن المعتصم بيته الذى أوله :

اقدام عمرو فى سماحة حاتم

قيل له أما تخزَى تشبّه أحمد بن المعتصم ، وهو فى بيت الخلافة وبيت هاشم، بهؤلاء الاعراب ؟ فزاد فيها بعد ذلك البيتين اللذين تقدما

حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عُليل العنزى قال حدثنى على بن يحيى المنجم ، وحدثنى على بن هارون قال حدثنى عمى أبو أحمد يحيى ابن على بن يحيى قال أخبرنى أبى قال أخبرنى محمد بن أبى كامل قال : شهدت أبا تمام الطائى فى منزل الحسين بن الضحاك ، وهو ينشد شعره ، وعنده اسحاق ابن ابراهيم الموصلى فقال له اسحاق : يافتى ما أشد ماتتكىء على نفسك! يعني أنه لايسلك مسلك الشعراء قبله ، وانما يستقى من نفسه

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : ونحو قول اسحاق هذا ما أخبرنيه المظفر بن يحيى قال نظر يعقوب الكندى فى شعر أبى تمام فقال : هذا رجل يموت قبل حينه لأنه حمل على كيانه بالفكر . قال ويقال : إن أبا تمام مات لنيف وثلاثين سنة

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنى محمد بن موسى بن حماد قال كنت عند دِعبل بن على أنا والعَمْراوى فى سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام، فذكرنا أبا تمام ، فجعل يثلُبُه ، ويزعم أنه كان يسرق الشعر ، ثم قال لغلامه : يانَفْنف ! هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى أخرج منها دفترا فقال : اقرءوا هذا . فنظرنا فاذا فى الدفتر: قال مُكْنف أبو سَلمى من

ولد زهير بن أبي سُلمى ، وكان منزله قِنَّسرين ، وكان هجا ذُفافة العبسي بأبيات منها :

إن الضُراط به تعاظم جَدُّكم فتعاظموا ضرِطاً بنى القعْقاع

قال ثم رثاه بعد ذلك بقوله :

أبعد أبى العباس يُستعتَب الدهرُ وما بعده للدهر عُتبَى ولا عُذرُ
ولو عُوتب المقدار والدهر بعده لما أعتبا ما أورق السَّلَمُ النضر
ألا أيها الناعى ذُفافةَ ذا الندى تعست وشلت من أناملك العشر
أتنعى فتى من قَيس عيلان صخرةً تفلّق عنها من جبال العدى الصخر
اذا ما أبو العباس خلَّى مكانه فِلا حملت أنثى ولا مسها طهر
ولا أمطرت أرضاً سماء ، ولا جرت نجوم ، ولا لذَّت لشاربها الخمر
كأن بني القعقاع يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
تُوُفّيتِ الآمالُ بعد ذُفافة وأصبح فى شغل عن السفر السَّفْر
يُعزَّون عن ثاوٍ تُعزَّى به العُلا ويبكى عليه المجد والبأس والشعر
وما كان إلا مالَ من قلَّ مالُه وذُخراً لمن أمسى وليس له ذخر

ثم قال : سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها فى شعره

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : يعنى قصيدة أبى تمام التى على روىّ هذه الابيات ورثى فيها محمد بن حميد وأولها :

كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمر .

قال محمد بن داود : أنشد أبو تمام أبا المغيث الرافقى شعرا له يقول فيه :

وكن كريما تجدْ كريما تحظى به ياأبا المغيثِ

فقال له يوسف بن المغيرة القشيرى ، وكان شاعراً عالما : قد هجاك ! انما

قال لك : كن كريما ، وانما يقال للئيم : كن كريماً

أخبرنى أحمد بن يحيى قال حدثنى أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان ابن الاعرابى يمضى الى اسحاق الموصلى . فقال له على بن محمد المدائني : الى أين يا أبا عبد الله ؟ قال : الى هذا الذى نحن وهو كما قال الشاعر :

نرمى بأشباحنا الى ملك  نأخذ من ماله ومن أدبهْ

قال محمد : وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قائل هذا البيت ما تمثل به ، ولم يكن أبو العباس يرويه أيضاً لعصبيتهما عليه

حدثنى على بن هارون قال ذكر على بن مهدى الكسروى أن أبا تمام قال وددت أن لى بنصف شعري نصف بيت أبى سعد المخزومى :

حَدَقُ الآجال آجالُ

ولم يزل يجول في نفسه حتى قال :

ومَهاً من مَها الخدورِ وآجا  لُ ظباء يُسرعن فى الآجال

قال على بن هارون : وهـذا مما غلط فيه أبو تمام لان الآجال جمع إجل. وهو القطيع من البقر يقال سرب من قطا وسرب من نساء وسرب من ظباء . وقال عمر :

فلم تر عيني مثل سِرب رأيتُه  خرجن علينا من زُقاق ابن واقفِ



# أبو عُبادة البحترى

حدثنى أبو الحسن علي بن هارون قال كان ابن عمى أبو الحسن أحمد بن يحيي يقرأ علي أبى الغوث يحيى بن البحترى أشعار أبيه بحضرة عمى أبي أحمد يحيي بن على عند قدوم أبي الغوث على العباس بن الحسن ومدْحِهِ إياه بقصيدة دالية أوصلها عمى إلى العباس فأمر له بمائة دينار وثياب. فاقام مدة، فلما عزم على الشخوص أمر له بألف درهم تحمل بها؛ فكان مما قرىء عليه، وأنا حاضر القصيدة التى مدح بها البحترىُّ الحسن بن سهل واولها:

ما بعينَىْ هذا الغزال الغَرير

الى ان انتهى العرض الى هذا البيت:

وكأن الايام أُوثِرَ بالحسن عليها يومُ المِهرَجان الكبير

فقال له أبو الحسن ابن عمى - وقد اعتُبِرتْ النسخ الحاضرة فكانت متفقة على هذا البيت المكسور لانه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم - فقال أبو الحسن: يا أبا الغوث ألا ترى الى هـذا الغلط على أبي عبادة الذى لا يُتهم بمثله، وقد أجمعت النسخ عليه. فقال: هكذا قال الشيخ. فأقبل عليه عمى يبين له موضع الكسر، ويقطعه له ويزنه بالبيت الذى قبله والبيت الذى بعده، وهو غير مستنكر له بذوقه، وسامه عمى تغييره، فأبى ذلك، وقال: أغيّر شعر الشيخ؟ فقال عمى: هـذا رجل قد وجب له علينا حق، وسار له فينا مدح، ويلزمنا تغيير هـذا الكسر حتى لا يعاب به. فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهورا لم يَستحسن عمى معه أن يزيد فى الكلام

أخبرني محمد بن يحيي قال: كنا يوما عند أبى على الحسين بن فهم فجرى ذكر أبى تمام، فسأله رجل: أيما أشعر أبو تمام أو البحترى؟ فقال: سمعت بعض

العلماء بالشعر - ولم يسمه - وسئل عن هذا فقال: كيف يقاس البحترى بأبى تمام؛ وهو به، وكلامه منه؛ وليس أبو تمام بالبحترى ولا يلتفت اليه

أخبرني الصولى قال حدثنى الحسين بن اسحاق قال قلت للبحترى: الناس يزعمون أنك أشعر من أبى تمام. فقال: والله ما ينفعنى هذا القول، ولا يضر أبا تمام؛ والله ما أكلت الخبز الا به، ولوددت أن الامر كما قالوه، ولكنى والله تابع له، لائذ به، آخذ منه، نسيمى يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه. قال الصولى: وهذا من فضل البحترى أن يعرف الحق، ويقر به، ويذعن له. وانى لأراه يتّبع أبا تمام فى معانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه، فلا يقع إلا دونه ويعود فى بعضها طبعه تكلفاً وسهله صعباً. من ذلك قول أبى تمام:

يَستنزل الاملَ البعيد ببِشره  بُشرى المخيلة بالربيع المُغدِقِ
وكذا السحائبُ قلّما تدعو الى  معروفها الرّوادَ ما لم تُبرق

فقال البحترى:

كانت بَشاشتُك الاولى التى ابتدأتْ  بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما
كالمزنة استُوبقتْ اولى مَخيلتها  ثم استهلّتْ بغُزر تابعَ الديما

فسبحان الذى حول تكلف ابي تمام الى البحترى وطبع البحترى الى أبى تمام! والامر فى هذا أوضح من أن يحوج الى كلام عليه أو تبيين له. قال: ومن ذلك قول أبى تمام:

فسواءٌ إجابتى غيرَ داعٍ  ودُعائى بالقاع غيرَ مُجيب

فقال البحترى:

وسألتَ من لا يستجيبُ فكنتُ فى  استخباره كمجيب من لا يسئلُ

فلم يبلغه فى حسن قسمته ولا سهولة لفظه ، وهـذا كثير جداً . فأما الذى أخذه البحترى نقلا فأخذ اللفظ والمعنى فقول أبى تمام يصف شعره :

منزّهةٌ عن السرَق المورَّى مكرّمةٌ عن المعنى المُعاد

فقال البحترى يصف بلاغة :

لا يُعمِلُ المعنى المكرّر فيــه واللفظ المردَّدْ

وقال أبو تمام :

متوطّئو عَقبيك فى طلب العلا والمجد ثُمَّتَ تستوى الأقدام

فقال البحترى :

حزتَ العلا سبقاً وصلى ثانيا ثم استوتْ من بعدى الاقدام

وقال أبو تمام :

ولقد أردتم مجدَه وجَهدتمُ فاذا ابانٌ قـد رسا ومُتالعُ

فنقله البحترى لفظا ومعنى فقال :

ولن ينقل الحساد مجدَك بعد ما تمكَّن رَضْوى واطمأنّ متالع

ومما احتذَى فيه البحترى أبا تمام وقدّر مثل كلامه فعمل معناه عليـه ما أخذه من قوله :

همةٌ تنطح النجومَ وجَدٌّ آلفٌ للحضيض فهو حضيضُ

فقال البحترى :

متحيّرٌ يغدو بعزم قائم فى كل نازلة وجدٍّ قاعدِ

وسرقات البحترى من أبى تمام كثيرة

حدثنى على بن هرون قال حدثنى أبو عثمان الناجم قال على وأحسب أنَّ على بن العباس النَّوبختى قد حدثنى به قال سمعت البحترى يقول مكتتٍ فى

« حتى خضبت بالمقراض[١] » أربعين سنة حتى أتممتها فقلت :

لم يدعْني كرُّ الغُدَيَّات والآ صال حتى خضبتُ بالمِقراض

حدثني على بن هرون قال أخبرنا أبو الغوث يحيى بن البحتري عن أبيه أنه أجبل عشر سنين ، فما كان يستطيع أن يقول بيتا من الشعر . قال : ثم دعانى في وقت من الاوقات ، فقال لى : تعال يابني . فجئت اليه . فقال : أكتب . وأقبـل يملى علىّ ابتداء قصيدة قد كان قال بعضها ووسط قصيدة وقطعة من مدح من قصيدة وتشبيباً من أخرى ، فقلت له : ياأبت ماهذا ؟ وظننته من أشعار له قديمة ، فقال لى : يابني قد عرفت المدة التى قطعت فيها قول الشعر ، ووالله ما كنت أستطيع فيها أن أنظم بيتين ، وأما الآن فقد اطلعت طلع بحر من الشعر لا يلحق غوره . وقال بعضهم مما وجد في شعر البحترى من اللحن قوله :

يا علياً بل يا أبا الحسن الما لكَ رقَّ الظريفةِ الحسناء

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : أنشدنيه له أحمد بن محمد بن زياد عن أبي الغوث وعلى بن هرون عن أبيه وغيرهما . وقوله :

يا مادح الفتح ويا آمله لست امرءاً خاب ولا مُمْنٍ كذبْ

وقوله :

ولو أنصف الحسادُ يوماً تأمّلوا مساعيك هل كانتْ بغيرك الْيَقا

وقالوا لو تُتبّع اللحن فى شعره لوجد أكثر من هذا . وقد هجى بذلك ، وتقدم قول ابن أبي طاهر فيه :

فلمـا تصفحتُ أشعارَهُ إذا هو في شعره قد خَرِي

فنى بعضها لاحنٌ جاهل وفى بعضها سارقٌ مُفتر

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال قال لى أحمد بن

١) في الاصل : مكثت فى لوحى خضبت بالمقراض

خلاد : لا أعرف أحداً أخبث أصلا وفرعا ولا أكفر لاحسان من البحتري ، دخل الى المستعين بعد قتل أوتامش وكاتبه شجاع ، وانما أذكرت به ، فأنشده :

لقد نُصر الامام على الاعادي وأضحى الملكُ موطودَ العمادِ
وعرَّفت الليالى فى شجاعٍ وتامشَ كيف عاقبةُ الفساد
بدارٌ فى اقتطاع الفىء خاف وسعيٌ فى فساد الملك باد
بهضمٍ للخلافة وانتقاص وظلم للرعيـة واضطهاد
أميرَ المؤمنين اسلمْ فقِدْماً نفيتَ الغىَّ عنا بالرشاد
تداركَ عدلُك الدنيا فقرَّتْ وعم نَداك آفاق البلاد

فلم يأمر له المستعين بشيء ، فما زالت أصفه وأشهد له بقديم الموالاة حتى دفع اليه خريطة كانت فى يده مملوءة دنانير ؛ فكانت ألف دينار . ودعا بغالية فغلّفه بيده . فلما خلع المستعين وولى المعتز كان أول ما أنشده قصيدة أولها :

يجانبنا فى الحبّ من لا نجانبهْ

فقال فيها :

عجبتُ لهذا الدهر أعيتْ صُروفهُ وما الدهرُ الا صَرفه وعجائبهْ
متى أمَّلَ الديّاكُ أن تصطفى له عُرى التاج أوتثنى عليه عصائبه
وكيف ادَّعى حقَّ الخلافة غاصبٌ حوى دونه ارث النبى أقاربه
بكى المنبرُ الشرقي إذ خارَ فوقه على الناس ثورٌ قد تدلّتْ غباغبه
ثقيلٌ على جَنْب الثريد مُراقِبٌ لشخص الخوان يبتدي فيُواثبه
اذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يُبلْ أضاء شهابُ الملك أم باخ ثاقبه
اذا بكر الفرّاشُ ينثو حديثَه تضاءل مُطريه وأطنبَ عائبه
رمى بالقضيب عَنوةً وهو صاغرٌ وعُرّي من بُردِ النبي مَناكبه

وقد سرّني أن قيل وجّه مسرعاً　　الى الشرق تجرى سُفنه ومراكبه
الى كسكر خلفَ الدّجاج، ولم تكن　　لتَنشب الا فى الدجاج مخالبه
وما الحيةُ القصّارِ حين تنفّشت　　بجالبة خيراً على من يُناسبه

قال ابن خلاد : فهجاه فيها بأصناف الأهاجي ، ثم لم يرض حتى ذكرنى فقال :

يجوز ابنُ خلاد على الشعر عنده　　ويُضحى شجاعٌ وهو للجهل كاتبه

قال : فو الله ما حظى من المعتز فى هذه القصيدة بطائل حتى رجع الى بلده خائباً

قال الصولى : وله يهجو المستعين من قصيدة :

أعاذلتى على أسماءَ ظلما　　وإجراء الدموع لها الغزارِ
متى عاودتِنى فيها بلوم　　فبتِّ ضجيعةً للمستعار
لأسلحَ حين يمسى من حُبارَى　　وأقضمَ حين يُصبحُ من حمار
اذا أهوى لمرقدهِ بليل　　فياخِزْيَ البرادع والسرارى
ويا بُؤس الضجيع وقدْ تلظّى　　بحاظى جامدٍ معه وجار
ولو أنا استطعنا لافتدينا　　قطوعَ الرّتم منه بالبوارى
وما كانتْ ثيابُ الملكِ تخشى　　جريرة بائلٍ فيهنَّ خارى
يُبيدُ الراحَ في يوم الندامَى　　ويُفنى الزادَ في يوم الخمار
يعُبُّ فينفدُ الصهباء جِلفٌ　　قريبُ العهدِ بالدبس المدار
رددناه برُمّته ذميماً　　وقد عمَّ البريةَ بالدّمار
وكان أضرَّ فيهم من سُهيل　　اذا أوبى واشأم من قُدار

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهذه الابيات من أقبح الهجاء وأضعفه لفظاً

وأسمجه معنى ، ولا سيما بيت البواري وهى أيضا خارجة عن طريقة هجاء الخلفاء والملوك المالوفة وهى بهجاء سِفْلة الناس ورَعاعهم أشبه ، مع ماجمعت من سخافة اللفظ وهلهلة النسج والبعد من الصواب . وكثير من أهل الأدب ينكر خبث لسان على بن العباس الرومى ، ويطعُن عليه بكثرة هجائه حتّى جعلوه فى ذلك أوحد لانظير له ، ويضربون عن إضافة البحترى اليه وإلحاقه به مع إحسان ابن الرومى في إساءته وقصور البحترى عن مَداه فيه وأنه لم يبلغه فى دقة معانيه وجودة ألفاظه وبدائع اختراعاته أعنى الهجاء خاصة لان البحترى قد هجا نحوا من أربعين رئيساً ممن مدحه ، منهم خليفتان ، وهما المنتصر والمستعين ، وساق بعدهما الوزراء ورؤساء القواد ومن جرى مجراهم من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والكبراء بعد أن مدحهم وأخذ جوائزهم ، وحاله فى ذلك تنبىء عن سوء العهد وخبث الطريقة . ومما قبح فيه أيضا وعدل عن طريق الشعراء المحمودة أنى وجدته قد نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه لجماعة توفر حظه منهم عليها الى مدح غيرهم ، وأمات أسماء من مدحه أولا ، مع سعة ذرعه بقول الشعر واقتداره على التوسع فيه . ولم أذكر حاله فى ذلك على طريق التحامل مع اعتقادى فضله وتقديمه . ولكننى أحببت أن أبين أمره لمن لعله استتر عنه . وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومثل حديث البحترى مع المستعين ما اخبرنيه محمد بن يحيى قال **حدثنى** أبو الفياض سَوّار بن أبى شُراعة قال قال لى أحمد بن أبى طاهر : ما رأيت أقل وفاء من البحترى ولا أسقط ، رأيته قائما ينشد أحمد بن الخصيب مدحاً له فيه ، فحلف عليه ليجلسنّ ثم وصله واسترضى له المنتصر ، وكان غضبان عليه ، ثم أوصل له مديحا اليه ، وأخذ له منه مالا فدفعه اليه . ثم نكب المستعين أحمد ابن الخصيب بعد فعله هذا بشهور فلعهدى به قائما ينشده :

ما الغيث يَهمى صوبُ إسبالهِ والليث يحمى خيسَ أشبالهِ
كالمستعين المستعان الذى تمّتْ لنا النُّعمى بأفضاله

فقال فيها :

لابن الخصيب الويل كيف انبرى بإفكه المُرْدِى وإبطاله
كاد أمينَ الله فى نفسه وفى مواليه وفى ماله
ورام فى الملك الذى رامه بغشّه فيـه وإدغاله
فأنزل الله به نقمة غيَّرتِ النعمة من حاله
وساقه البغى الى صرعةٍ للحين لم تخطر على باله
دِينَ بمـا دان وعادتْ له فى نفسه أسوأ أعماله
قـد أسخط الله بإعزازه الد نيـا وأرضاه باذلاله
وفرحةُ الناس بادباره كحزنهـم كان باقباله
ياناصرَ الدين انتصرْ مُوشكا من كائدِ الدين ومغتاله
فهو حلالُ الدم والمـال إن نظرتَ فى ظاهر أحواله

ثم قال ابن أبى طاهر : كان ابن العلجة فقيهاً يفتى الخلفاء فى قتل الناس ، نزحه الله ! ثم ختم القصيدة بقوله :

والرأىُ كل الرأىُ فى قتله بالسيف واستصفاء أمواله

ومما أنكر علي البحترى قوله :

مَحلٌّ علي القاطُول أخلقَ داثرُهْ

وقالوا : إنما يقال دثر مُخلقه ، ولا يقال أخلق داثره ؛ لأن الداثر لا بقية له فتخلق أو تستجدّ . وسمعت أبا الحسن على بن هرون يقول : خذل البحتري فى هذا الابتداء من قصيدته هذه

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكرى عن أبى عثمان سعيد بن الحسن الناجم قال. قال لى البحترى : أشتهى أن أرى ابن الرومى . فوعدته ليوم بعينه، وسألت ابن الرومى أن يصير إلىَّ فيه ، فأجابنى الى ذلك ، فلما حصل ابن الرومى عندى وجهت الى البحترى ، فصار إلى ، فاجتمعا وتوانسا ؛ فقال له البحترى : قد أقرأنى أبو عيسى بن صاعد قصيدة لك فى أبيه ، وسألنى عن الثواب عنها ، فقلت له اعطوه لكل بيت دينارا . ثم تحدثنا ، فقال البحترى : عزمتُ على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرومى الطائية فى الهجاء . فقال له ابن الرومى : إياك والهجاء يا أبا عبادة ؛ فليس من عملك ، وهو من عملى . فقال له : نتعاون . وعمل البحترى ثلاثة أبيات ، وعمل ابن الرومى ثمانية فلم يلحقه البحتري فى الهجاء . وكان اجتماعهما عندى سبباً للمودة بينهما

[ وقد ] أخذ البحترى قوله وقصر وأفحش وأسقط أحد القسمين :

أعطيتنى حتى حسبتُ جزيل ما  أعطيتنيه وديعةً لم توهب

من الفرزدق فى قوله :

أعطانىَ المال حتى قلت أودعنى  أو قلت أودع مالا قد رآه لنا

أخبرنى محمد بن يحيى قال قال المجنون :

تداويت من ليلى بليلى وحبها  كما يتداوَى شاربُ الخمر بالخمر

فكان هذا من أحسن المعانى بأحسن الألفاظ وان كان الأصل فيه قول الاعشى :

وكأس شربتُ على لذة  وأخرى تداويت منها بها

فأخذه أبو نواس فو الله مابلغه ، وظهر فى لفظه تكلف ، فقال :

دع عنك لومى فان اللوم إغراء  وداونى بالتى كانت هى الداء

والكلفة فى قوله « بالتى كانت هى الداء » فقال البحترى سارقا للفظ ومقصراً عن الطبع والمعنى :

تداويتُ من ليلى بليلى فما اشتفى　　بماء الزُّبى من بات بالماء يَشْرَقُ

قال أحمد بن أبى طاهر وأبو ضياء بشر بن يحيى قال أبو تمام :

فكاد بأن يُرَى للشرقِ شرقاً　　وكاد بأن يُرَى للغرب غربا

وقال فى موضع آخر :

فغرَّبتُ حتى لم أجد ذكرَ مشرقٍ　　وشرَّقتُ حتى قد نسيتُ المغاربا

فقال البحترى وأحال :

فأكون طوْراً مشرقا للمشرق الْ　　أقصى وطوراً مَغربا للمغرب

وقال أبو تمام :

واذا أراد الله نشرَ فضيلة　　طُويتْ أتاح لها لسانَ حسودِ

فقال البحترى وأخذه لفظا ومعنى:

ولن تَستبينَ الدهرَ موضعَ نعمةٍ　　اذا أنتَ لم تُدْلَلْ عليها بحاسد

وقال أبو تمام يصف فرسا :

عوَّذه الحاسدُ ضنًّا به　　ورفرفتْ خوفاً عليه النفوسْ

فقال البحترى فى معناه يصف فرسا وليس بشىء :

أرسلتَه ملء العيون مُسلماً　　منها لشهوتها لطول دوامه

وقال أبو تمام:

من لم يُعاينْ أبا نصر وقاتله　　فما رأى ضبعاً فى شِدْقها سبعُ

وقد عيب هذا على أبى تمام ، لانهم يجعلون القاتل أعلى وأشهر شجاعة ليقع عذر المقتول ، فتبعه البحترى فقال :

ولا عجبٌ للأسدِ أن ظفرتْ بها ... كلابُ الاعادى من فصيح وأعجم

وقال أبو تمام وهو من جنونه:

تكاد عطاياه يُجَنُّ جنونُها ... اذا لم يعوِّذها بنعمة طالب

فقال البحترى :

اذا معشرٌ صانوا السماحَ تعسفتْ ... بهم همةٌ مجنونة في ابتـذاله

وهذا أجنُّ من ذاك

أخبرني محمد بن العباس قال حدثني محمد بن السخى قال : وعد الحسن بن مَخلد البحتريَّ إزالة ما طولب به من التقسيط عنه ، وجعل أمره الى ابن داود السيبى كاتبه ، فلم يفعل ما أمره به قال : فلعهدى بالبحترى ، وهو ينشد الحسن والحسن مقبل عليه :

طَيفٌ ألمَّ فحيّى عند مَشهدِه

حتى بلغ قوله :

لتَسرينَّ قوافى الشعر مُعجِلَةً ... ما بين سُيَّره المُثلَى وشُرَّدِهِ

قال وكان أحمد بن عبد الله طِاسٌ حاضراً فقال للبحترى بعض الكتّاب : قد رددت « سُيّره » الى القوافى ، فقل : سيرها . فقال له طاس : اسكت ، انما رده الى الشعر . فقال البحترى : لاعدمتك عضداً وناصراً

أخبرنى الصولى قال حدثنى على بن محمد العباسى أن بعض النخاسين احتال على البحترى فى غلام له ، فصار اليــه ، وأنكر البحترى بيعه ، وكان هذا فى أول أيام المعتضد بالله ، فجعل يستعين بالناس فى أمره فقال له القاسم بن عبيد الله : ان أنشدتنى هجاءك لآخذ غلامك رددته عليك فأنشده :

أخذتَ غلامى فقنَّمتَه ... وخَوَّلكَ الجهلُ أهلى ومالى

فضحك القاسم ، وقال : يا أبا عبادة نعم هو مال أفهو أهل ؟ قالا : لا ! ولكني حكيت قول الناس : ثم غيره « فخوّلك الجهل بالجاه مالى »

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكجى قال قلت للبحترى : ويحك ! أتقول في قصيدتك التى مدحت بها أبا سعيد :

« أأفاق صب من هوى فأفيقا »

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرّفون كلامه المخلوقا

أصرت قَدَرِيًّا مُعتزليًّا ؟ فقال لى: كان هذا ديني فى أيام الواثق ، ثم نزعت عنه فى أيام المتوكل . فقلت له : يا أبا عبادة ، هذا دين سوء يدور مع الدول

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : وقد هجا ابن أبى دُواد فأنكر عليه قوله بخلق القرآن فى أبيات خاطب فيها المتوكل

قال أبو ضياء بشر بن يحيى : قال أبو تمام :

وترى الكريم يعزُّ حين يهون

فقال البحترى :

« واذا عز كريم القوم ذل »

كلاهما غير محسن انما أرادا التواضع فجعلا مكانه الهون والذل . وقال أبو تمام:

لو لم تفُتْ مُسنَّ المجد مذ زمن بالبأس والجود كان المجدُ قد خَرِفا

فقال البحترى :

صحبوا الزمان الفَرْطَ إلا أنه هرمَ الزمانُ وعزُّهم لم يهرم

وهذا شبيه بذاك فى قبحه : قول حبيب خرف الزمان وقول هذا هرم .

وقال أبو تمام :

اذا وعدَ انهلّتْ يداه فأهدتا لك النجحَ محمولا على كاهل الوعد

سَفوحانِ تفترّ المكارم عنهما كما الغيث مفترٌ عن البرق والرعد

فقال البحترى :

يُوليكَ صدرَ اليوم قاصيةَ الغنى بمواهب قد كنّ أمسِ مَواعدا

سَومَ السحائب ما بدأن بوارقا فى عارض إلا اثنين رواعدا

لم يحسن أخذ المعنى ، لان أبا تمام جعل الوعد مكان البرق والرعد اللذين يدلان على الغيث ، وأقام النائل مقام الغيث . والبحترى قال « إلا اثنين رواعدا » وقد ذكر مثل هذا فى موضع آخر ، قال أبو تمام :

يَستنزلُ الاملَ البعيد ببشره بُشرَى المَخيلةِ بالربيع المغدِقِ

وكذا السحائب قلّ ما تدعو الى معروفها الرُّوادَ ما لم تَبرقُ

فأخذه البحترى أخذا قبيحا ، وأتى بمحال واضطراب شديد فقال :

ضحكات فى إثرهن العطايا وبُروق السحاب قبل رُعوده

فحبيب إنما شبه البشر بالبرق الذى هو دليل على الغيث ، ثم أقام العطاء من بعد البشر مقام الغيث ، فأما الرعود فليس لذكرها فى هذا الموضع معنى ، بل الرعود مكروهة لا يؤمن من الآفات فيها بالصواعق والبرد وما علمنا أحداً وصفها فأقامها مقام المطر غيره

وسرقات البحترى من أبى تمام نحو خمسمائة بيت ، وانما ذكرنا منها فى هذا الموضع ما قصر فيه البحترى عن مدى أبى تمام أو شاركه فى عيبه

**حدثنى** أحمد بن محمد بن زياد قال : سألت أبا الغوث عن السبب فى خروج أبيه عن بغداد ، فقال لى : كان أبى قد قال فى قصيدته التى رثى فيها أبا عيسى بن صاعد أبياتاً وجد بها بعض أعدائه عليه مقالا ، فشنّع عليه أنه ثَنَوىٌّ ودارت فى الناس . وكانت العامة حينئذ غالبة ببغداد ، فخافهم على نفسه

فقال لى : قم بنا يا بنى حتى نطفىء عنا هذه الثائرة بخرجة نلمّ فيها ببلدنا ونعود ، قال فخرجنا ، وأقام فلم يعد . قال والابيات :

اخىّ متى خاصمتَ نفسك فاحتشدْ ... لها ، ومتى حدثت نفسك فاصدُق
أرى عِلَلَ الاشياءشتّى ، ولا أرى التّـ ... جمع الاّ علةً للتفرق
أرى العيش ظلا توشكُ الشمسُ نقلَه ... فكِسْ فى ابتغاء العيش كيسَكَ أومُقِ
أرى الدهر غُولا للنفوس ، وانما ... يَقِى اللهُ فى بعض المواطن من يَقى
فلا تُتبع الماضى سؤالَك لِمْ مضى ؟ ... وعَرّجْ على الباقى فسائله لِمْ بقى
ولم أر كالدنيـا حليلة وامقٍ ... محبٌّ متى تحسنْ بعينيه تطلق
تراها عِيانا وهى صنعةُ واحد ... فتحسبها صُنعَى حكيم وأخرق

# يزيد بن محمد المهلبى

أخبرنى أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال قال يزيد بن محمد المهلبى يصف الزو (١) من أرجوزة طويلة :

حتى اذا السربُ انبرَى فاجتهدا ... حطتْ عليهن البُزاةُ مدَدا
تجمع منها كل ما تبدّدا ... تصيدُ بحرا وتصيد جدَدا
من كل ما أحببتَ ان تصيّدا ... سمكة أو طائراً أو أسدا

قال محمد :أحال فى هذا البيت لانه ذكر البزاة ، وليس السمك من صيد البزاة

(١) الزو اسم لسفينة عملها المتوكل العباسى ، وأصل الزو القرينان يقال جاء فلان زوا اذا جاء وصاحبه

# أحمد بن المعذل

أخبرنى محمد بن يحيى قال سمعت القاضى اسماعيل بن اسحاق يقول اعتلّ أحمد بن المعذَّل فلم يعده أبو حفص الرياحى ، وكان صديقه ، ولزمه فى علته سليمان بن حرب ، وبُسرُ بن داود المهلبي ، فكتب اليه أبو الفضل أحمد بن المعذل :

سلامٌ أبا حفص عليك ورحمة وان كنت عنا نائياً متجافيا
كفاك سليمانُ بن حرب عيادتى وما زال بُسرٌ بالزيارة وافيا
وما منهما الا تراخيتَ دونها وما كنت عن كلتيهما متراخيا
وقد قال بعضُ المنصفين مقالة مضتْ مثلا بين الاخلاّء جاريا
وانى لأَستحيي أخى أن أرى له علىَّ من الحق الذى لا يرى ليا

قال محمد : وهذا بيت تأوله أحمد بن المعذل على غير وجهه ، والبيت لجرير تأول أنه يستحيي أن يرى لصديقه حقاً ، ولا يراه ذلك له . وهذا مما لا يستحيي منه لانه تفضل ولو قال : وانى لآنف وما أشبه هذا كان له تأول فأما معنى البيت والذى أراده جرير عند الحذّاق فهو : وانى لاستحيي أن أرى لصديقى عندى حقاً وأيادى لا أكافئه عليها ، ولا أرى لى عنده مثلها ، فهذا الذى يستحيي منه

# على بن الجهم

حدّثنى على بن هرون وغيره أن على بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التى مدح فيها المتوكل بقوله :

اللهُ أكبر ، والنبى محمد ، والحق أبلج ، والخليفة جعفر

فقال مروان بن أبى الجنوب :

أراد ابنُ جَهم أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأذّ نا
فقلت له لا تعجلنْ باقامة ؛ فلستُ على طهر،فقال ولا أ نا!

حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب عن أبي دُعمى بن أحمد بن أبي دُواد أن على بن الجهم لما أنشد المتوكل قصيدته التي مدحه فيها بقوله :

وصاح ابليسُ .بأصحابه حلّ بنا ما لم نزل نحذَرُ
مالى وللغرّ بنى هاشم ، فى كل دهر منهم مُنذر

عظم ذلك على أبي عبد الله أحمد بن أبي دواد فأطرق . فقال ابن الجهم : يا أبا عبد الله ما سمعت مَديحاً للخلفاء مثل هذا! قال : لا ولا غيرى ، ولا توهمت أن أحداً يجترىء على مثله

أخبرنى الصولى قال لما نُفى على بن الجهم الى اسْبيجاب من أرض خراسان قال قصيدته التى يقول فيها :

ونحن أناسٌ أهل سمع وطاعة يَصح لكم إسرارها وعِلانها

أخطأ في قوله علانها

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال : كنا عند محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب ، ومعنا على بن الجهم ، فأراد الانصراف فقال له محمد بن عيسى : لو متعتنا بنفسك . فقال له : انه بلغنى شيء ، وأظننى مأزور فى قعودى . قال أبو العباس فنقص فى عينى وانما هو موزور



# عبد الصمد بن المعذّل

أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد المبرد فى قول عبد الصمد بن المعذل:

رأيتُك منظراً عجباً غداة النحر بالبصِرة

قال: أخطأ فى قوله البصرة. قال ولحن فى قوله:

ان أبا رُهم فى تكرُّمه بلّغه الله منتهى همه

لانه ترك صرفَ ما ينصرف، وهو رهم. وبنو المنجم ينكرون على عبد الصمد فى قوله:

قلتُ إذ عيبتْ هديّتكم إنما أهدى الذىٰ أكلا

وغيروه، فجعلوا مكان الذى «كما» فقالوا «انما أهدى كما أكلا»

# على بن محمد العلوى الكوفى

أخبرنى محمد بن يحيى قال كان شعر على بن محمد أكبر من علمه، فحدثنى جبلة بن محمد الكوفى بالبصرة سنة أربع وسبعين ومائتين قال قال لى على بن محمد الكوفى: ربما جاءني المعنى المليح فى اللفظ الخشن، فأشك فى لغته وفى إعرابه فأعدل عنه، ولا أسأل عن ذلك من يعلمه كراهة ان أسأل بعد ما كبرت وترى لعلم ذلك حدثنا. قال محمد وقول على:

وجهٌ هو البدر إلا أن بينهما فضلا تلألأ فى حافاته النور

فى وجه ذاك أخاطيطٌ مسوَّدةٌ وفى مضاحك هذا الدرُّ منثور

قال: فالوجه أن يكون منثوراً لانه وصف لمعرفة ولكن منثور يجوز بمعنى هو منثور

## أبو سعد المخزومى

أخبرني الصولى قال ما أحسن عندي أبو سعد المخزومى فى قوله :

أشيب ولم أقض الشبابَ حقوقه      ولم يمض من عهد الشباب قديم

لانه ذكر الشباب فى هذا البيت مرتين ، وكان يجب أن يغير الأول أو الثانى وتغيير الثانى أشبه لان قوله « ولم يمض من عهد الشباب » قول من لم يذكر الشباب فى صدر بيته . ولم يتكلم الحداق فى هذا إلا برد ضمير عليه فيقال : ولم يمض منه ، أو له ، أو عليه فلو قال « من عهد عليه قديم » كان أشبه

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى وللبحتري مثله وهو قوله :

صُنتُ نفسى عما يدنس نفسى      وترفعت عن جَدَا كل جِبْس

## أحمد بن أبى فنن

حدثنى بعض أصحابنا عن أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى قال : مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله :

كأنها عودُ بانةٍ قَصِفُ

لان المرأة إنما تشبه بالعود المتثنى لا بالمتقصف . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبنى رحمه الله تعالى فأخذه ابن ابى فنن فقال فى وَصِيف الخادم الصغير :

أيها الظبىُ المليح القد مجدول مُهفهَفْ

أنا مِن مَيلك فى مشيك مرعوبٌ مخوَّف

لا تميلنَّ فانى خائفٌ أن تتقصَّف

فحدثنى المظفر بن يحيى قال قال ابن الرومى فى بيت ابن أبى فنن هـذا : إنما أراد أنه يميل من لينه ونَعْمة أعضائه ، فأسرف حتى اخطأ ؛ وذلك أنه جعل

اللين المفرط يتقصف ، وإنما كان ينبغي أن يقول : لو عقد لانعقد من لينه فضلاً عن أن يميل وهو سليم من التقصف . وأنشد لنفسه يعارض ذلك :

أيها القائلُ إني خائف أن تتقصَّفُ
ليس هذا الوصف إلا وصفُ مصلوب مجفَّف

# محمود الوراق

اشترك محمود وعليّ بن الجهم في معنى قول عليّ وأحسن فيه :

كم من عليل قد تخطّاه الردى فنجا ومات طبيبُه والعُوَّدُ

وقول محمود :

وكم من مريض نعاه الطبيبُ الى نفسه ، وتولَّى كئيبا
فمات الطبيبُ ، وعاش المريض ؛ فاضحى الى الناس ينعَى الطبيبا

فأساء فيه لانه ان كان أخذه من علي وجاء به في بيتين ومضغه وصيره قَصصاً بقوله « أضحى ينعاه الى الناس » فقد اخطأ ، وان كان عليّ أخذه منه فقد جاء في بيت واحد وأحسن فصار احق بالمعنى منه . وأخذاه جميعا من قول عدى بن زيد :

وصحيح أضحى يعود مريضا وهو أدنى للموت ممن يعودُ

# اسحاق بن خلف البصرى

انكر على اسحاق قوله :

ولبسُ العجاجةِ والخافقاتِ تريك المَنا برؤوس الأسلْ

يريد « المنايا » فلم يستو له في هذا البيت . وقد احتج له قوم وأجازوه .

# أحمد بن المدبّر الكاتب

أخبرنی محمد بن يحيی الصولی قال حدثنا محمد بن موسی مولی بنی هاشم بالبصرة قال : كنت عند احمد بن المدبّر بدمشق ــ وهو يتقلدها لابن طولون ــ فقدم عليه ديك الجن ، وكتب اليه أبياتا سألنی أن أوصلها اليه ، فأوصلتها . فلما قرأها أحمد قال لی : اريد أن تولّع به . فوقّع فی ظهر رقعته بخطه :

ما عندنا شیء فنُعطيه ... ولا يَفی بالشكر شُكريهِ
فان رضِی بالشعر عن شعره ... عارضتُ فی حسن قوافيه
وان يكن تُقنعه دعوة ... دعوت ربی أن يعافيه
وان رضی ميسورَ ما عندنا ... أمرتُ نُجحاً أن يُغدّيه

وذكر باقی الخبر

قال الصولی : هــذه الابيات مضطربة الاعراب فی تركه فتح الفعل الماضی وان الحق فی جواب الجحد « ما عندنا فنعطيَه » وكذلك « أن يعافيَه » و « أن يغدّيَه »

# ابن أبی عون الكاتب

حدّثنی محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أبو العباس محمد بن يزيد النحوی قال : بعث ابن أبی عون حاجب محمد بن عبد الله بن طاهر الی محمد بأنوار من بستانه وريحان وكتب معه :

قد بعثنا بطيّب الرّيحانِ ... خير ما قد جُنی من البستان
قد تخيّرتُه لخير أمير ... زانه الله بالتقی والبيان

فوقع علی ظهر رقعته :

عون يا عونُ قد ضللت عن القصد وعُمّيت عن دقيق المعانى
حشو بيتيك « قد وقد » فلى كمْ قدّك الله بالحُسام اليمانى

# احمد بن علىّ المادرائى الكاتب

حدثنى أحمد بن محمد الكاتب قال حدثنى على بن عبد الله بن المسيب قال لما هجا أحمد بن على المادرائى أبا العباس ابن ثوابة بقوله من قصيدة :

أمّا الكبير فمن جَلا لته يقال له لبابهْ
واذا خلا فممدَّدٌ فى البيت قد رفعوا كعابه
وارفضّ عنه زهوُه وتقشّعت تلك المهابه

أجابه على بن العباس الرومى بقصيدة يقول فيها :

وأحلتَ فى بيت وما زلتَ البعيدَ من الاصابه
أنَّى يكون ممدّداً رجلٌ وقد رفعوا كعابه
لكنه بيتٌ عرا كَ لذكر معناه صَبابه
فعميتَ عن سَنَنِ الطر يق وظِلتَ تركبُ كلَّ لابه

# محمود بن مروان بن أبى الجنوب

أخبرنى الصولى قال أنشدنا أبو العباس المبرد لمحمود بن مروان بن أبى حفصة :

لى حيلةٌ فيمن يَنُمّ وليس فى الكذّاب حِيلهْ
من كان يكذِبُ مايريـ ـدُ فحيلتى فيه قليله

قال المبرد : وقد ناقض هذا الشاعر لانه قال « وليس فى الكذاب حيلة »

ثم قال « فحيلتي فيه قليلة [1] ». ثم أنشدنا لنفسه :

ان النمومَ أغطّى دونه خبرى ... وليس لى حيلةٌ فى مفترى الكذبِ

# أحمد بن ابى طاهر

أخبرنى الصولى قال قال دعبل بن على ، وهو مما أبدع فيه وسبق إليه :

سرى طيفُ ليلَى حين بانَ هبوبُ ... وقضّيتُ شوقى حين كاد يثوب

ولم أر مطروقا يحُلُّ بطارق ... ولا طارقا يقرِى المنى ويثيب

فأخذه أحمد بن أبى طاهر فقال وسقط لفظه ولم يقارب لفظ دعبل وبلاغته ولا ملاحة معناه وخلط وزاد فقال :

سرى طيفُ ليلى موهِناً فسرى صبرى ... وجدَّد من وجدى وهيّج من ذِكرى

تأوّبنى منها خيالٌ قرَى المنى ... وما خلتُها تسرى ولا خلته يَقرى

فبتُ بها ضيفاً مقيما برحلة ... وباتت بنا ضيفاً يُثيب وما يدرى

فزارت وما زارت وجادت ولم تجُدْ ... وواصلَ عنها الطّيفُ وهى على هجر

لهوتُ بها من كاذب اللهو ليلةً ... أرى باطلا كالحق فى النوم والفكر

ولابن أبى طاهر قصيدة هجا فيها البحترى وعَضَدَ عُبيدَالله بن عبد الله بن طاهر عند تقاوُلِهما ختمها أحمد بقوله :

وقد قتلناك بالهجاء ولكنـ ... ـك كلب قد التوى ذَنَبُه

---

(١) فى هامش الاصل : قد يكنى بالقليل عن المعدوم وهو كثير في استعمالاتهم قاله ذو الرمة :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة ... قليل بها الاصوات الا بغامها

فلم يناقض الشاعر ... وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميد التركزي لطف به آمين.

# جماعة من الشعراء

أخبرنا محمد بن محمد القصرى قال حدثنا أحمد بن اسماعيل قال : ماتت أم سليمان بن وهب فجاءه أبو أيوب ابن اخت أبى الوزير فعزاه ، وقال : لابد من أن تسمع مرثيتى لها رحمها الله تعالى . قال : هات أعزك الله ! فأنشده :

لأم سُليم نعمةٌ مستفادة ... علينا كسلّ المرهَفات البواتر
عَرانى همٌّ آخذ بالحناجر ... لأم سليم من كرام العناصر
وكنتِ سراج البيت ياأم سالم ... فصارسراج البيت وسط المقابر

فجزّاه خيرا ، وانصرف . فأقبل سليمان بن وهب على الناس ، فقال : ما امتُحن أحد بمثل محنتى ، ماتت أمى وهى أعز الناس علىَّ ورُثيتْ بمثل هذا الشعر ، وكنيتْ بكنيتين لانعرف واحدة منهما ، وجعلتُ أنا مرة سُليما مصغّرا، ومرة سالما ، وترك اسمى الذى سمانى به أبواى ، فمن مُحن بمثل محنتى !

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى عون بن محمد الكندى قال حدثنى الجاحظ سنة ثلاثين ومائتين قال حدثنى أبو نواس أنه غاب عن بغداد ، فقدم اليه رجل فقال له : هل من خبر ؟ فقال : نعم : أنشد بعضُ الشعراء مدحاً فى زُبيدة وهى تسمع فقال :

أزُبيدة ابنةَ جعفرٍ ... طُوبَى لزائرك المُثابِ
تُعطينَ من رجليكِ ما ... تعطى الاكفُّ من الرِغاب

فوثب اليه الخدم يضربونه ، فمنعتهم وقالت : أراد خيرا فأخطأه ، ومن أراد خيراً فاخطأ أحب الينا ممن أراد شرا فأصاب ، سمع قولهم شمالك أندى من يمين غيرك ، وقفاك أحسن من وجه غيرك وظن أنه اذا قال هذا كان أبلغ فى المديح ، أعطوه ما أمل ، وعرفوه ما جهل . قال فقلت له : والله لو ورد هـذا

على العباس جدها رضى الله تعالى عنه فانه النهاية فى العقل ، ما كان عنده من الحلم والاحتمال أكثر من هذا ! قال وقال الجاحظ بعقب هذا الحديث : كانت زبيدة أعقل الناس ، وأفصح الناس

أخبرنى عبد الله بن سليمان أن أحمد بن سليمان بن وهب كتب الى أبى أحمد عبيد الله بن طاهر كتابا ضمّنه هذين البيتين لبعضِ الأعراب :

وعهدى بليلى وهى ذات ذؤابة تردُّ علينا بالعشىّ المَراميا
فشبَّ بنو ليلى وشب بنو ابنها وهذى بقايا حُبّ ليلى كما هيا

فأجابه أبو أحمد جوابا يقول فيه : وأما البيتان اللذان ذكرتهما وحثثت بهما على الوفاء فقد استحسنتهما واحتجت الى الاستثبات فى قوله :

ترد علينا بالعشى المراميا

وأى شىء أراد بالمرامى ؟ فان الذى يعرف أن المرامى جمع مَرمى ، والمرمى المقْذف ، وهو مصدر رمى رميا كما ترى ، فان كان أراد بالمرامى النبل فهو موجود فى كلام العرب ، وله شاهد . وكأن قوله :

شب بنو ليلى وشب بنو ابنها

يقتضى أن يكون قال « شب بنو ابنها » منه ، أو من غيره ! فانه لم يقدم ذكراً لملكه إياها ، وأنها أم ولده ؛ وان كانوا يتكلمون على علم المخاطب. ويروى ان البلاغة لمحة دالة ، وكأن من سمع البيتين مع استحساننا جميعا إياهما وقف على قوله « بقايا حب ليلى » وأراد منه ألا يكون ذكر البقايا ، وأن يكون احتال حتى جعل مكانها أول الافتتاح ، وان كان لم يكذب فى هذا خاصة ، فمربى عند هذا ما لم يتبين لى فيه مطعن وهو قول بعضهم :

وعهدى بنُعْمٍ أولَ العهد أنها كَعاب فزادتنى صِبا وتصابيا

فقد شاب منها نسلُنا وتناسلوا     وعادتْ بقايا حبّ نُعم بَواديا

قال قدامة بن جعفر (١) من عيوب الشعر أن يركب الشاعر منه ماليس يستعمل الا فى الفرط ، ولا يتكلم به الا شاذًّا ، وذلك هو الوحشى الذى مدح عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته وتنكبه إياه ؛ قال : كان لا يتبع حوشى الكلام . وهذا الباب مجوز للقدماء ليس من أجل أنه حسن لكن لان من شعرائهم من كان أعرابيا قد غلبت عليه العجرفية ، وللحاجة أيضا الى الاستشهاد باشعارهم فى الغريب ، ولأن من كان يأتى منهم بالوحشى لم يكن يأتى به على جهة التطلب له والتكلف لما يستعمله منه ، لكن لعادته وعلى سجيّة لفظه . فأما أصحاب التكلف لذلك فهم يأتون منه بما ينافر الطبع وينبو عن السمع مثل شعر أبى حِزام غالب بن الحارث العُكلى وكان فى زمن المهدى ، وله فى أبى عبيدالله كاتب المهدى قصيدة أولها :

تذكرتُ سَلمى وإهلاسَها     فلم أنس والشوقُ ذو مَطرُؤهْ

وفيها يقول :

لَأوْحَى وزيرُ إمام الهدَى     لنا وهو بالإرْبِ ذو مَحجؤهْ
يسوس الامورَ فتأنى له     وما فى عزيمته مَنهُؤه
وَفى بالامانة صفوَ التُّقَى     وما الصفوُ بالرَّتَقِ المحمُؤهْ
وعند معاويةَ المصطفَى     حَياً غيرُ ماج ولا مَطرؤه
فقال الوزير الامين : انظموا     قريضاً عويصاً على لؤلؤه
فعبّرتُ مرتفِقا وحيَه     لغير انصبابٍ الى المشكُؤه
سيُدنى من الحقّ ذو فطنةٍ     معى فى العواقب والمَبدُؤهْ
بيوتاً علىَّ لها وجهةٌ     بغير السِناد ولا المكفُؤه

(١) نقد الشعر ص ٦٥

ومثل شعر أحمد بن جحدر الخراسانى الغريبى ، وله فى مالك بن طوق قصيدة أولها ـ ويقال إنها لمحمد بن عبد الرحمن الغريبى الكوفى فى عيسى الأشعرى:

هَيَا منزلَ الحىّ جنبَ الغضا    سلامَكَ إن النوَى تصرِمُ
ويا طَلَلاً أيّة ما ارتمتْ    بلَيلاكَ غربتُها المِرجَم

وفيها يقول :

حلفتُ بما أرقلتْ نحوه    هَمرْجلَةٌ خلقُها شيظَمُ
وما شَرقتْ من تنُوفيّة    بها من وحا الجن زيزَيزَم

فبلغنى أنه أنشد هذه القصيدة ابنَ الاعرابى فلما بلغ هاهنا قال له ابن الاعرابى : ان كنت جادًّا فحسيبك الله !

لَامٌّ لكم نَجلتْ مالكاً    من الشمس لو نجلت أكرمُ
ومن أين مثلُك ؟ لا أين هُو !    اذا الريقُ أقفر منه الفم

قال ومن الأعراب مَن شعره أيضا فظيع التوحش ، مثل ما أنشدناه أحمد ابن يحيى عن ابن الاعرابى لمحمد بن علقمة التيمى يقولها لرجل من كاب يقال له ابن الفَنْشَخ ورد عليه فلم يسقه :

أفرِخْ أخا كاب ، وأفرخْ أفرخِ    أخطأتَ وجهَ الحق فى التَّطَخْطُخِ
أما وربّ الراقصاتِ الزُّمّخ    يخرجنَ من بين الجبال الشُّمَّخ
يَزُرنَ بيتَ الله عند المَصْرخ    لتَمطِخنّ برِشاء مِمطخ
ماءً سوى مائِىَ يا ابنَ الفَنْشَخ    أو لتجيئنّ بوشى بَخْ بَخِ
مِن كيس ذى كيس مِمّن مِنفَخ    قد ضمّه حولين لم يسنَّخ
ضَمّ الصماليخ صِماخَ الأصلخ

# عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى قال أنشدنى الحسن بن نُصير مُوشجير لأبى أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

وقائلةٍ والسكبُ منها مُبادرٌ ، وقد قَرِحتْ بالدمع منها المحاجرُ
وقد أبصرتْ بغداد من بعدأ نسها بنا ، وهى منا مقفراتٌ دَواثر
كأن لم يكن بين الحجُون الى الصفا أنيس ، ولم يَسمُر بمكة سامر
فقلتُ لها ، والقلب منى كأنما تخلّبه بين الجناحين طائر :
بلى ! نحن كنا أهلها ، فأزالنا صروفُ الليالى والجدود العواثر
ولم تُبقِ منا طاهريًا مُؤمَّراً رئيساً ، وأعلى ساسةِ الملك طاهر
أرقتُ ، وما ليلُ المُضام بنائم ، وقد تَرقُد العينان والقلبُ ساهر

كذا عنده والصواب المَضِيم لايقال أضمته وانما يقال ضِمته :

فيا نفس لا تَفنَىْ أسًى ، واذكرى الأسى فيوشِكُ يوماً أن تدور الدوائرُ

الأسى الحزن والأُسى التأسّى جمع أُسوة يقال : تأسّ ، ولا تحزن . قال الحكيمى وقال لى ميمون بن هارون الكاتب : أصبتُ هذه الابيات فى شعر على ابن محمد الكوفى العلوى كهيئتها لانقصان ولا زيادة غير هذا البيت :

ولم تبق منا طاهرياً مؤمَّراً

ومكانُ « أبصرت بغداد » : « أبصرت حمّان » قال والشعر صحيح للعلوى ، فشد عليه عبيد الله ، وزاد فيه هذا البيت الذى ذكرناه . وأنشدنا الصولى هذا الشعر قال أنشدناه أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقانى عن على بن محمد العَلوى لنفسه على ماروا ه ميمون ، وهو موجود فى ديوانه

أخبرنى الصولى قال أنشدنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

ربما جئته فأسلفته العُذ ... رَ زمانَ الوصال خوف التّجني
فأنا الدهرَ فى اعتذار إليه ... وإذا مارضى فليس يُهَنّى

قال الصولى : كذا أنشدنى بتسكين ياء « رضِىَ » ويجب أن تكون متحركة

# سليمان بن عبد الله بن طاهر

قال الاخفش أخبرنى المبرد قال : أنشدنى سليمان بن عبد الله بن طاهر لنفسه : وقد مضتْ لى عشرونان ثنتان

فقلت له أيها الامير هذا لحن لأن إعراباً لايدخل على اعراب

# علىُّ بنُ العباس الروميّ

أخبرنى محمد بن يحيى قال : كنت يوما عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فذكرنا قصيدة ابن الرومى فى أبى الصقر التى أولها :

أجْنَتْ لك الوجدَ أغصانٌ وكثبانُ

فقال عبيد الله : هى دار البطيخ . فضحك الجماعة . فقال : اقرؤا تشبيبها فانظروا ؛ هى كما قلتُ ! قال محمد وقد ملّح عبيد الله وظرّف . وهذه القصيدة أكثر من مائتى بيت مر له فيها إحسان كثير ، ومن نسيبها مما يدل على قول عبيد الله :

أجنتْ لك الوجدَ اغصان وكثبان ... فيهن نوعان تفّاحٌ ورُمانُ
وفوق ذينِكَ أعنابٌ مهدّلةٌ ... سُود لهن من الظلماء ألوان
وتحت هاتيك عُناب يلوح به ... أطرافهن قلوبَ القوم قنوان
غصون بان عليها الدهرَ فاكهةٌ ، ... وما الفواكه مما يحمل البان

ونرجس بات ساري الطلّ يضربه ، وأقحوان منير النَّور رَيَّان
ألفن من كل شيء طيبٍ حسنٍ ، فهن فاكهةٌ شتى وريحان

فلما سمع أبو الصقر قوله :

هذا الذى حكمتْ قِدما بسوددِه عدنانُ ثم أجازتْ ذاك قحطان
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ، ولكن منه شيبان

قال : هجانى والله ! قيل له : هذا من أحسن المديح ، اسمع مابعده :

وكم أب قد علا بابن ذُرَى شرف كما علا برسول الله عدنان

فقال أنا بشيبان ليس شيبان بى : قيل له فقد قال :

ولم أقصّر بشيبانَ التى بلغتْ بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان
لله شيبانُ قومٌ لايشيّبهم روعٌ إذا الروع شابت منه ولدان

فقال والله لأثيبنّه على هذا الشعر ، وقد هجانى فيه . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وهذا ظلم من أبى الصقر لابن الرومى ، وقلة علم منه بالفرق بين الهجاء والمديح

# ماجاء فى ذم الشعر الردىء

أخبرنا محمد بن الحسن ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى زيد قال سمعت المفضّل يقول: ما لم يكن من الشعر حسنا عينا فبطون الصحف أحمل لمؤونته من صدور عقلاء الرجال

حدثنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال : ليس كل من عقد وزناً بقافية فقد قال شعراً ، الشعر أبعد من ذلك مَراما ، وأعزّ انتظاما ؛ قال الشاعر :

ما يتساوى من الكلام على الآ ذان مصنوعُه وساذَجُهُ

وإنما الشعر كالدراهم لا يجوز عنـد النقاد زائجُه

أخبرنا أبو بكر الجرجانى قال حدثنا أحمد بن أبى خيثمة قال أنشدنا يحيى ابن مَعِين لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

يُزيّنُ الشعرُ أفواهاً اذا نطقتْ بالشعر يوما ، وقد يُزرى بأفواه

حدثنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه عن جده علي بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال قال لى الفضل بن الربيع : يا أبا محمد إن من الشعر لابياتا مُلْسَ المتون ، قليلة العيون ، إن سمعتها لم تَفكَّه لها ، وان فقدتها لم تُبالها

وحدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى قال حدثنى اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال أنشدنا شداد بن عقبة شعرا ، وقال : كيف ترى ؟ فقال له الفضل بن الربيع : ان من بيوت الشعر بيوتا ملس المتون ، قليلة العيون ، ان سمعتها لم تفكه اليها وان لم تسمعها لم تحتج اليها

حدثنى يوسف بن يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيـه عن جده عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال : أنشدت أباعبيدة أبياتا لبعض القدماء ، فقال : أترى فيها مثلا أو معنى حسناً ؟ فقلت : لا ! فقال : من جعلك حامل أسفار !

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثنى أبو بكر بن أبى اويس عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة قال : سمع عروة بن الزبير من ابن له شعرا ، وكان ابنه ذلك يقول الشعر ، فقال له : يابنى أنشدنى. فأنشده حتى بلغ مايريد من ذلك فقال له : يابنى انه كان شيء فى الجاهلية يقال له الهُزْرُوف بين الشعر والكلام ، وهو شعرك ! قال الزبير : وحدثنى عمي مصعب بن عبد الله مثله الا إنه لم يسنده

الى عبد الرحمن بن أبى الزناد الا أن عمى قال فقال له عروة بن الزبير : يابنى انه كان يقال فى الجاهلية للناقص قائمة الهزروف ، وهو شعرك هذا . حدثنيه محمد ابن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن أبى خيثمة قال حدّثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال حدّثنى أبى عن هشام بن عروة قال بلغ عروة بن الزبير أن ابنه عبد الله يقول الشعر ، فدعاه يوما ، فقال : أنشدني . فأنشده . فقال له ان العرب تسمى الناقص القائمة من الدواب التى تمشى على ثلاث قوائم الهزروف فشعرك هذا من الهزروف

حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسى قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى عثمان بن عبد الرحمن قال : حضرت مجلس أبيك أبي بكر بن عبد الله بن مصعب وعنده عبد العزيز بن عمران الزهرى ، وكان عبد العزيز يقول شعرا ضعيفا ، فقال له أبو بكر : عجب لك يا أبا عبد الرحمن مع عقلك كيف تقول ضعيف الشعر ! فقال له عبد العزيز : أصلحك الله ان كُثيّرا أنشد طلحة عبد الله ابن عوف قوله :

وإنى على سُقمى باسماء والذى ... تُراجع منى النفسُ بعد اندمالها
لأرتاحُ من أسماء للذكر قد خلا ... وللرَّبع من أسماء بعد احتمالها

فقال له طلحة إنك لقائل هذا الشعر يا أبا صخر ! فقال له كثير : كأنك عجبت لجودة شعرى مع رأيى ! قال : نعم . قال كثير : ان عقلك نفذ لك فى شعرى ، ولم ينفُذ لك فى رأيى . ثم قال عبد العزيز لابى بكر : وعقلك أصلحك الله نفذ لك في معرفة عقلى ، ولم ينفذ لك بصرك فى شعرى

حدّثنى الحسن بن محمد المخرمى والصولى قالا حدّثنا محمد بن العباس قال حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدّثنا عمى الاصمعى قال : جاء رجل الى

أبي عمرو بن العلاء فقال : ان ابني هذا يقول الشعر ، فأحب أن تسمع شعره . قال : أنشد . فلما أنشد وفرغ من انشاده قال أبو عمرو لابيه : الشعراء ثلاثة : شاعر ، و شُعرور ، و شُوَيعر . قال فابني من هو من هذه الثلاثة ؟ قال : ليس هو بواحد منهم ! ابنك شِعْرة

وحدّثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدّثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدّثنا نصر بن على قال حدّثنا الاصمعى قال كنا عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شاعر ، فعرض عليه شعراً له فاذا هو شعر سوء ، فقال أبو عمرو : كان يقال شاعر وشويعر وشعرور . قال : من أيهم أنا ؟ قال : لست منهم ! قال: فمن أنا ؟ قال : أنت شِعرة !

وحدّثني على بن عبد الرحمن الكاتب قال أخبرني يحيى بن على قال حدّثني أبو هفان قال يروى فى الحديث فى مثل للعرب : الشعراء أربعة ، شاعر وشويعر وشعرور والرابع عاض بَظْر أمه ! ويقال ابن شعرة

أنشدنا محمد بن الحسن بن دريد، وانشدني محمد بن أحمد الحكيمى ومحمد بن يحيي الصولى قالا أنشدنا أحمد بن يحيي النحوى قال الحكيمى عن ابن الاعرابى ، ولم يذكره الصولى :

الشعراء فاعلمنّ أربعهْ : فشاعرٌ ينشد وسط المَجْمَعهْ ،
وشاعرٌ آخر لايُجرَى معه ، وشاعر يقال خمّرْ فى دَعَه ،
وشاعر لايُرتجى لمنفعه

قال الصولى فقال له انسان وفيها بيت آخر :

وشاعر مستوجبٌ أن تصفعه

فضحك وقال : هذا مما زيد

وحدثني علي بن عبد الرحمن قال أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبو هفان قال : الشعراء عيونهم في كل دهر أربعة وفي الوصف أربعة قال الراجز :

الشعراء فاعلمن أربعه .. وذكرها

وأنشدنا ابن دريد وأنشدني علي بن عبد الرحمن عن يحيى بن علي عن أبي هفان قال أنشدني عدة من الشعراء :

يارابعَ الشعراءِ فيمَ هجوتني أظننتَ أني عن هجائك مُفحَم ؟

أخبرني محمد بن يحيى قال : زعم المدائني أن ذاالرمة قال للفرزدق : كيف ترى شعري هذا يا أبا فراس؟ لشعر انشده . قال: أرى شعرا مثل بعر الصيران ، ان شممت شممت رائحة طيبة ، وان فتتّ فتت عن نتن

وأخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي عبيدة قال قيل لجرير: كيف ترى شعر ذي الرمة ؟ قال : نقط عروس وأبعار ظباء !

وحدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلاّم قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : انما شعر ذي الرمة نقط عروس تضمحل عن قليل ، وأبعار ظباء لها مشَمّ في أول شمها ، ثم تعود الى أرواح البعر

أخبرني محمد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد يزيد النحوي قال أخبرت أن عمر بن لجإ قال لابن عم له : أنا أشعر منك . قال له وكيف ؟ قال : اني أقول البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه ! قال : وأنشد عمرو بن بحر :

وشِعرٍ كبعر الكبش فرّق بينه لسانُ دَعيّ في القريض دخيلِ

قال محمد بن يزيد وبعر الكبش يقع متفرقا ، فمن ذلك قول بنت الحُطيئة له لما نزل في بيت بني كُلَيب بن يربوع : تركت الثروة والعدد ، ونزلت في بني

كليب بعر الكبش ! قال : والمعنى في ذلك أن قائل هذا البيت أراد ان شعر الذى هجاه مختلف المعاني غير جار على نظم ولا مشاكلة

أخبرنا ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان الأُشناندانى سعيد بن هارون :

أرى كل ذى شعر أصاب بشعره ولكن عوّاماً بما قال عيّلا
فلا تنطقنْ شعراً يكون حويرُه كما شعر عوّام أعام وأرجلا

أعام من العَيمة ، وهى شهوة اللبن ، أراد انه ردىء الشعر وان الشعراء يصيبون بأشعارهم الأموال ، وهذا يفتقر بشعره !

أخبرنى الصولى قال حدّثنا الفضل بن الحباب قال حدّثنى التوّزى عن أبي عبيدة قال : أتى الفرزدقَ رجل من بنى تميم فقال: قد قلت شعراً فانظر فيه وأنشده . فقال الفرزدق : يابن أخي ان الشعر كان جملا بازلا عظيما ، فأخذ امرؤ القيس رأسه ، وعمرو بن كلثوم سنامه ، وعَبيد بن الأبرص فخذه ، والاعشى عجزه ، وزهير كاهله ، وطرَفة كِرْكرته ، والنابغتان جنبيه ، وأدركناه ولم يبق الا المذارع والبطون ، فتوزعناه بيننا ! فقال الجزار : لم يبق الا الفرْث والدم ، وقد تعنيتُ ، وقمت لكم ، فمروا به لي . قلنا : هو لك ! فأخذ الفرث والدم فطبخه وأكله ، ثم خرئه ، فشعرك من خرء الجزار ! فقال : هذا رأيك ! فوالله لاذكرته لاحد بعدك !

أخبرنى عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوى قال حدّثنا محمد بن موسى البربرى قال حدّثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدّثنى ابن مناذر قال : أنشد رجل الفرزدق شعراً له ، وقال كيف تراه ؟ قال : أرى أن تردّه على شيطانك لا يتمنّ به عليك ! وأخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا محمد بن العباس عن أبي حاتم السجستانى قال أنشد رجل ابن مناذر قصيدة ، فجعل يقول : غفر الله لك !

غفر الله لك ! فلما فرغ قال : ردها على شيطانك لا يتمن بها عليك !

أخبرني الصولى قال : كان لابن زدق صديق ، فقال له : أحب أن تسمع شعر أبى هذا وتعرّفنى كيف هو . فلما أنشده قال له: أيسرّك أن يكشف ابنك هذا سوءته على أهل عرفة ويبول عليهم ! قال: لا والله ! قال : ففعله والله لهذا عندى أحسن من أن يقول مثل هذا الشعر !

أخبرنى أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال سمع اعرابى رجلا ينشد شعراً لنفسه ، فقال له : كيف تراه ؟ فقال: سكّر لا حلاوة له

حدثنى أحمد بن محمد المكى قال حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال : كان زياد يعطى الشعراء على قدر الشعر ، فأتاه يوماً أبو الاهتم ، فأنشده :

معاويةُ التقىُّ السَّـ ـرىُّ أميرُ المؤمنينا(١)

أعطى ابن جعفر مالا فقضى عنه الديونا

فأجزل له العطاء . فقيل له : أتعطى على مثل هذا الشعر؟ قال : نعم ! ان الشعر كذب وهزل ، وأحقه بالتفضيل أهزله

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى العكلى عن الزبير عن مصعب ابن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير ، وكان من أعلم الناس بقريش ، قال : قدم جرير بن عطية على هشام بن عبد الملك ، فسمع سهيل بن أبى كثير ينشد :

أبشرْ يا أمين الله أبشر بالدنانير (٢)

وبُختٍ عرَبيّاتٍ تهادَى فى المقاصير

فقال : من هذا ؟ قالوا : شاعر أمير المؤمنين . فقال : شاعر أمير المؤمنين يقول بخت عربيات ! ليس لى ههنا رزق ! ووضع رجله فى غرزه ورجع ، فلم يعد الى هشام

(١) ليس هذا بشعر موزون (٢) من الهزج دخله الخرم

حدثنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال : اجتمع أبو حيّة النميرى ، وكان شاعرا فصيحا ويحيى بن نوفل الحميرى ، فاستنشده أبو حيّة من شعره ، فانشده مليا ، وهو ساكت يسمع . فلما فرغ يحيى من إنشاده قال له : ألم أقل لك أنشدنى . وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه ، حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى أبو حاتم قال حدثنى العتبى قال حدثنى أبو معدّ قال مر بنا ابو حية النميرى ونحن عند ابن مناذر فقال : علام اجتمعتم ؟ قلنا هذا شاعر المصر ! قال : أنشدنى . وأنشده . فلما فرغ قال : ألم أقل لك : أنشدنى ؟ قالوا : فأنشدنا يا ابا حية ! فأنشدنا :

ألاحىّ من عهدِ الحبيب المغانيا ... لبسنَ البلى مما لبسنَ اللياليا

فلما فرغ قال : ما أرى فى شعرك شيئا ! قال : مافى شعرى الا استماعك له !

حدثنى بعض أصحابنا عن أبى سعيد السكرى قال قال المغيرة بن حَبْناء لاخيه صخر فى كلمة :

ألا أبلغا صخراً فانىَ لم أكن ... لاقذفَ صخرا بالنفاق ولا الكفر
ولكنّ في صخر عيوباً كثيرة ... اذا ذكرت نقّبن من حيث لا يدرى
عيوباً ، وفحشاً للصديق ، وغِيلة ، ... وغِشّاً ، وشعراً مثل شعر أبى الجبر

قال : أبو جبر مجنون من بنى ربيعة بن حنظلة كان يقول شعراً مخلطا محالا

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال : أكثر هذه الأشعار الساذجة الباردة تسقط وتبطل إلا أن ترزق حمقى ؛ فيحملون ثقلها ؛ فتكون أعمارها بمدة أعمارهم ، ثم ينتهى بها الأمر الى الذهاب ؛ وذلك أن الرواة ينبذونها ، وينفونها فتبطل . قال الشاعر :

يموتُ ردىء الشعر من قبل أهله ، ... وجيّدُه يبقى ، وان مات قائلُه

وقال رؤبة بن العجاج لعقبة ابنه وقد أنشده شعراً له : يابني إنك ذَهْبان الشعر ! فذهب شعره فما أحد يروى له بيتاً ، ولا يعرف له جامع شعر ! فان هذا لعجيب من الحكم على الغيب ، فيصح هذه الصحة ، ولكنها كهانة عالم وفراسة أب في ابن ، وما علمت أن عقبة هذا ذُكر قط الا فى خبر واحد ، فانهم زعموا أنه اجتمع وبشارُ بن برد فى مجلس عقبة بن سلم فأنشد عقبة بن رؤبة عقبة بن سلم مدحاً له فيه ، فأحسن بشار محضره وأقبل يستحسنه ، فلما فرغ من الشعر التفت الى بشار ، فقال : هذا طراز لا تحسنه . ففي مقابلة الجميل بخلافه دليل على حمقه. فزعموا أن بشاراً غضب وقال : ألي تقول هذا ؟ والله لأنا أرجز منك ومن أبيك وجدك . ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التى أولها :

ياطللَ الحى بذات الصَّمْدِ    بالله خبِّرْ كيف كنتَ بعدى

فلما سمعها عقبة بن رؤبة هرب ، فنقل الناس الخبر ، وحملوا شعر بشار ولم يحملوا شعر عقبة . وسقط الى الساعة فما يعرف له منه بيت

حدّثنا محمد بن العباس قال حدّثنا الحسين بن على المَهْرى قال حدّثنا أبوعثمان المازنى عن الاصمعى قال جاء رجل الى خلف الاحمر فقال: انى قد قلت شعراً أحببت أن أعرضه عليك لتصدقنى عنه . قال : هات . فانشده :

رقَدَ النوى حتى اذا انتبه الهوَى    بعث النـوى بالبين والترحال
ماللنوى جُدَّ النوى قطع النوى    بالوصـل بين ميَامِنٍ وشِمال

فقال له خلف : دع قولى ، واحـذر الشاة فوالله لئن ظفرتْ بهذا البيت لتجعلنه بعرا ! على أنى ماظننت بك هذا كله !

اخبرنى الصولى قال حدّثنا أبو ذكوان قال حدّثنا المـازنى قال أنشـد خلفاً الاحمر رجل شعرا له فقال له : ماترك الشيطان أحدا بهذا البلد الا وقـد

عرض عليه هذا الشعر ، فما وجد أحدا يقبله غيرك! وأخبرني أحمد بن محمد المكي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال عرض رجل على أبيه شعرا ، فقال له : يابني مابقي أحد الا وقد عرض عليه الشيطان هذا الشعر فما قبله أحد غيرك

حدثني أحمد بن عبد الله العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابن سلام قال أنشد رجل يونس النحوي شعراً له يعرضه عليه فقال له يونس : أي ماص بظر أمه قال هذا ؟

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا محمد بن سلام قال قال وهب بن أبي ابراهيم : جاشت نفسي بشيء من الشعر ، فقلت ليونس : ان رجلا صاحب شعر ، وقد جاشت نفسه بشيء منه ، وهو يكره أن يخرجه حتى تسمعه . قال : هات ! فأنشدته ، فقال : من هذا العاض بظر أمه ؟

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ووهب بن أبي ابراهيم هو أبو أبي شبل عصم بن وهب واسم أبي ابراهيم عصمة التميمي ثم البرجمي البصري الشاعر

حدثني علي بن هرون قال : أخبرني أبي قال : كان أبو عبيدة يقول شعرا رديئاً ضعيفا ، وكان الاصمعي يقول شعرا ضعيفا ، وهو أصلحهما شعرا على خساسة شعره ، لان ما يروى لابي عبيدة يدخل في حد ما يهزأ به ، ويضحك منه ؛ من ذلك مارواه البصريون في مَخْرَكٍ ابن أخي يونس النحوي وكان يتعشقه :

ليتني ليتني وليتَ وليتى ليتني قد علوتُ ظهر َخرِكِ
فقرأنا كتابه وفككنا خاتما ، كان قبلنا لم يفكّ

فهذان البيتان من أدل دليل على مقداره في الشعر . ولقد حدثني العنزى قال حدّثني عمر بن شبة قال أنشد أبو عبيدة خلفا الاحمر شعرا له ، فقال له خلف : يا أبا عبيدة اخبأ هذا كما تخبأ السّنور َخرْأها !

وأخبرنى الصولى قال أنشد رجل أحمد بن الوليد بن برد فقيه أنطاكيه شعرا رديئاً . فقال له :

قد جاءنى لك شعرٌ لم يكن حسناً ولا صواباً ولا قصداً ولا سدَدا
وجدتُ فيه عيوباً غير واحدة ولم أزل لعيوب الشعر منتقدا
كأنّ ذا خبرة بالشعر جمّعه ثم انتقى لك منه شر ما وجدا
انى نصحتك فيما قد أتيتَ به من الفضائح نصح الوالد الولدا
فمدّ عن ذاك ، وادفنه كما دفنت هرٌّ خروءاً ولا[1] تعلم به أحدا

وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه حدّثني محمد بن يزيد قال عرض رجل على بشار شعراً له فقال : ياهذا اُخبأ هذا الشعر كما تخبأ سوأتك

حدّثنا محمد بن َمخلد العطار قال حدّثنا أبو حمزة أنس بن خالد الانصارى قال حدّثنا محمد بن عبيد الله العتبي أبو عبد الرحمن قال حدّثني أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء ، قال : حججت أنا وأبو عمرو بن العلاء فقفلنا من الحج ، فمررنا بالبستان ؛ فاذا راكب قد أناخ بالرفقة يسأل عن أبي عمرو ، فأرشد اليه . فقال : انك قد ُذكرت لى وقد قلت شعراً ، فأحب أن أعرضه عليك . فقال أبو عمرو : هذا منصرفنا من الحج ، ونحن فى شغل عن

(١) نسخة « ولم تعلم » . والخروء مصدر أريد به الاسم

الشعر . قال فقلت له : إلى ؛ فانك تصيب عندى ما تصيب عنده . فأنشدنى :

لئن قدِمتُ من دمشق صالحا وقد تمتعتُ متاعاً صالحا
لآتينّ بالعراق صالحا انى وجدت صالحا لى صالحا

فقلت له : أنت اشعر الناس ! فقال لى أبو عمرو : ياعدو الله أتغرى الرجل؟ أما تخشى الله !

**حدثنى** أحمد بن عيسى الكرخى قال **حدثنا** أبو العيناء قال **حدثنا** محمد ابن سلام قال : كان المهدى يقعد للشعراء فدخل عليه شاعر ضعيف الشعر طويل اللحية ، فأنشده مديحا له فقال فيه « وجوارٍ زِفرات » . فقال المهدى : أى شيء زِفرات ؟ فقال : ولا تعلمه أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ! قال : فأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لا تعرفه ، أعرفه أنا ؟ كلا والله ! فقال له المهدى : ينبغى أن تكون هذه الكلمة من لغة لحيتك !

أخبرنى أبو بكر الجرجانى قال **حدثنا** محمد بن يزيد النحوى قال جاء رجل الى الرشيد ، فقال له : قد هجوت الرافضة . قال : هات ! فأنشد :

رغما وشمساً وزيتونا ومَظلمةً من أن تنالا من الشيخين طُغيانا

قال : فسّرْه لى ! قال : لا ! ولكن أنت وجيشك أجهد أن تدرى ماأقول فانى والله ما أدرى ماهو !

**حدثنى** ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزى قال **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن الذارع قال **حدثنا** ابن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن مناذر : ان كنتَ أردت بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعت شيئاً ، وان كنت أردت شعر أهل زمانك فما أخذت مآخذهم ؛ أرأيت قولك :

ومن عاداك لاقى المرْمريسا

أى شيء المرمريس ؟

أخبرنى محمد بن يحيى عن أبى العيناء قال : عرض رجل على الاصمعى ببغداد شعراً رديئا ، فبكى الاصمعى . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : يبكينى أنه ليس لغريب قدرٌ . لو كنت ببلدى بالبصرة ما جسر هذا الكشحانُ أن يعرض علىّ هذا الشعر وأسكتَ عنه

أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنى أبو الحسن الانصارى قال حدثنى الهيثم السيِّرِى قال حدثنى شاعر من موالى بنى تميم كان يألف أبا نواس وكان أديبا ظريفاً قال : دخلت على أبى نواس فى علته التى مات فيها ، فسرّ بدخولى عليه ، ونشط فقلت له : أعرضُ عليك شعراً لى ؟ فقال : أعلى هـذه الحال ؟ فقلت له : أنت بحال خير ! وأنشدته إياه . فجعل يبكى . فقلت له : لم تبكى ؟ لك بسائر اليهود والنصارى والملوك اسوة . فقال لى : كم تظن من شاعر قد مدح بأحسن من شعرك هـذا ، فكان ثوابه ان صفع حتى عمى ! وأنا اسأل الله أن يرزقك ما رزقهم ! فقلت : مالك لا شفاك الله ! فمات بعد يومين . قال الهيثم فقلت له : أتدرى فى أى سنة كان هذا ؟ قال نعم ! فى سنة ثمان وتسعين ومائتين

حدثنى على بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عيسى تِينة قال : سمعت الاصمعى يقول قال رجل : ترافع العزُّ بنا فارفنفعا

فقلت له : هذا لا يجوز ! قال : فكيف جاز للعجاج أن يقول :

« تقاعس العز بنا فاقعنسسا » ولا يجوز لى أنا أن أقول « فارفنفعا »

أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد قال : لما تراجع الشعر بين عبد الله محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة وبين مروان ابن سعيد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة قال مروان لعبد الله :

أكفُفْ لِسانَك عنى أيهـا الرجل واربعْ عليك ؛ فانى شاعر جَدِلُ

قد عبتَ من شعرنا ما لو تُكلِّفه ... ضاقت عليك فجاج الارض والسبل
والشعر مورده فينا ومصدره ... وأنت عن حوكه بالغزل مشتغل
فانزع عن الشعر لا تلهج بصنعته ... ففي جراحك عن تحبيره شغل

وهي أكثر من هذا . فرد عليه عبد الله من أبيات :

مرت بنا إبل تَهوِي الى هَجَرٍ ... بالتمر خسرانَ ما تهوى به الابل
تَهوِي بما في غد يبقى لصاحبه ... منه العويل ومنه الويل والهَبَل

فقال مروان :

ما بل شعرك مُلتاثاً ومختلِفاً ... بيتاً نَنِياً وبيتا ساقطا خَرَفا
قدحاول الشعر حتى شاب حاجبه ، ... فلم يُجد وَسطاً منه ولا طرفا
وقد ملأتُ بشعرى قلبه رُعبا ... فاستشعر الذلَّ بعد الكبر والتحفا
لما أتته قوافينا مثقفة ... تساقطتْ حسراتٍ نفسُه أنفا
لا تَتكلَّفنْ جوابي في مناقضة ، ... فلست مني ، وان أحسنت ، منتصفا
وقد رأيتُك ذا لبٍّ وذا أدب ... لكنّ شعرَك إذ جاريتَني وقفا
فانزعْ عن الشعر اذسُدَّت مسالكُه ؛ ... لا تَخبِطن ظلام الليل معتسفا
واعمِدْ لشعري فكن لي فيه راويةً ؛ ... فان في ذاك من تحبيره خلَفا

فأجابه عبد الله :

لقد تأملتُ هل تأتي بقافية ... تكون مني بها أو من أخي خلَفا
لو كنتَ تهجو بشعر فيه قافية ... صحيحة الوصف قلنا : جاد ما وصفا
اذاً لأعملت نفسي في روايتها ... وحملها لك ، واستودعتُها الصُّحفا
لكنّ شعرك لا صفوٌ ولا كدَر ؛ ... فانت تجمع سُوءَ الكيل والحَشَفا
فاجعل لشعرك ماء ؛ إنه نَفِدتْ ... عنه المياه ؛ فقد أنفذته قشفا
واجعل لشعرك نورا يَستضئ به ... فانه من ظلام مُلبَسٌ سَدَفا

إنّا إلى الله يا مروانُ يا ابن أخي ! كم بين حاليكَ مستوراً ومنكشفا ؟
أقمت حولا على بيت تقوّمه ؛ فلم تصبْ وسطاً منه ولا طرفا
لو لم أزرْك لما كانت لتبلغني أبياتُ شعرك حولا كاملا عُجفا
غرائزُ الشعر تُبدى عن جواهرها بالقصد تبتدر القرطاس والهدفا
اذا اللسان تلكا أن يقوم بما فى القلب منه تلكا القلب أو رجفا

حدّثنى على بن عبد الله الفارسى قال أخبرنى أبى قال قال ابن الاعرابى قيل للمفضل الضبى ، وأنا حاضر فى مجلسه : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ قال : علمى به يمنعنى من قوله . وأنشد بعقب هذا الكلام :

أبى الشعرُ الا أن يُفىء رديئه علىّ ، ويأبى منه ما كان مُحكما
فياليتنى اذ لم أُجِدْ حَوكَ وشْيه ولم أكُ من فُرسانه كنتُ مُفحما

حدّثنى ابراهيم بن محمد العطار عن العنزى قال حدّثنى يزيد بن محمد المهلبى قال حدّثنى اسحق الموصلى قال : جاء رجل الى بعض أصحاب الفضل بن يحيى بشعر قد ختم عليه يسئله أن يوصله الى الفضل . فقال له : لا يجوز أن أوصل الى الامير كتابا لا أدرى ما فيه ، ففضه فاذا فيه :

لمن الديار كأنها سطْرْ إنّ هذا لأمرٌ له زَمْرُ (١)
ان الامير من كرمه يكا دُ ألا يكون لامّه بظر

فقال : أُغرب غرّبَ الله عليك

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدّثنا أحمد بن اسماعيل قال : سمع أحمد بن يوسف الكاتب لاخيه شعراً قد كتب به الى هوًى له :

أيا باذلا وُدًّا لمن لا يشا كلهْ يساعده فى حبه ويواصله
عليك بمن يرضى لك الناس وُدّه أواخرُه محمودةٌ وأوائله

(١) ليس هذا بشعر موزون

فكتب اليه أحمد : وفقك الله يا أخى للسداد ، وهداك للرشاد . قرأت لك شعرا أنفذته إلى من تخطب مودّته ، وتستدعى عشرته ، فسرّنى شغفك بالادب وساءنى اضطرابك فى الشعر ، وليس مثلك من أخرج من يده شيئاً يعود بعيب عليه ، وأعيذك بالله أن تلج لجة الشعر بلا عزم يُنجيك منها وسباحة تصدرك عنها ، فتنسب الى قبيح أمرٍ هويتَ النسبة الى حسنه . فاعرف الشعر قبل قوله ، واستعن على عمله بأهله ، ثم قل منه ما أحببت ، اذا عرفت ما أوردت وأصدرت. وهذه أبيات على وزن أبياتك نظمتها بمثل ما نثرته لك وهى :

أبا حسنٍ عانِ الدراية قبل ما ... تُريغ من الشعر الذى أنت قائلهْ
ففى الشعر آداب كثيرٌ فنونها ... وباطلُ لهوٍ إن تعناك باطله
وحسبك عجزاً بامرىء متغزّل ... اذا عَىَّ بالامثال[1] فيمن يواصله
يهون على معشوقه ما أعزّه ... فتنقلبُ الاحوال فيما يحاوله
فدونك نصحاً من خبير مجرّب ... قضى آخراً أفضتْ اليك أوائله
وما غابرَ الايام إلا كسالف ... فبالسَّلف الماضى فقس ما تزاوله

حدثنا محمد بن عبد الله البصرى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال حدثنا محمد بن أبى العتاهية قال كان ابن التَّختاخ وكيل ابراهيم بن المهدى يقول شعراً رديئاً ، وينشده الناس على أنه لغيره ؛ فمن استرداه عاداه . فقال له ابراهيم شاور أبا العتاهية . فشاوره وأنشده . فقال له : إياك أن تعاود . فغضب . فقال أبو العتاهية :

ياعجبا ما عجبتُ ياعجبا ... ممن إذا لم يُسْخَرْ به غضبا

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبّاد قال حدثنى هارون بن محمد قال حدثنى يعقوب بن أحمد بن أسد قال حدثنى عبد

(١) ويروى « بامرىء ذى تواصل اذا هي بالاشمار »

الرحمن بن حمزة المكي قال : كان أبو العتاهية اذا حج يجلس عندنا بمكة ، فجاءه شاعر كان عندنا فجعل ينشده وأبو العتاهية لا يُصغى إليه ، لانه لم يستجد شعره . فقال له الشاعر : مالك لا تصبر حتى تسمع ؟ فقال :

سأصبرُ جهدى لمـا أسمعُ فان عِيل صبرى فما أصنع

أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى البربرى قال حدثنى محمد بن على بن حمزة قال حدثنى عبـد الله بن المدينى أبو محمد قال : كنا عند أبى العتاهية أنا وخالد بن مِحْجن ، فأنشد ابنه شعراً فقال أبو العتاهية : ابى والله قد نهيته عن هذا ، فليس يقبل . فقال ابنه : أريد أن أتعوّده وأنشأ عليه . فقال : يا بُنى هذا الامر يحتاج الى رقة وطبع فائض ، وأنت ثقيل الجوانب مظلم الحركات ، فاذهب الى سوقك سوق البَزّ ، فانه أعود عليك !

حدثنى محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبـد الله بن أبى سعـد الوراق ، وحدثنا محمد بن القاسم بن محمد الانبارى قال حدثنى أبى قال حدثنا بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن الحسن السامى قال حدثنى عمرو مولى مزْلاج الليثى قال حدثنى أبو نواس الحسن بن هانىء قال : جاء شاعر من غثاث الشعراء الى زُبيدة فامتدحها فقال :

أزبيدة ابنة جعفرٍ طوبى لسائلك المثاب
تُعطين من رجليكِ ما تعطى الاكفُّ من الرغاب

قال : فهمَّ به الحشم والخدم . فقالت : لا تفعلوا ! فانه إنما أراد الخير فأخطأ ، ومن أراد الخير فأخطأ أحب الينا ممن أراد الشر فأصاب ؛ وإنما أراد أن يقول على قول الشاعر « شمالك أجود من يمين غيرك ، وقفاك أحسن من وجه غيرك » فظن أنه اذا ذكر الرجلين أنه أبلغ فى المدح . وأمرت له بجائزة . قال عمرو مولى مزلاج : فقال لى أبو نواس : لقد ورد عليها شىء لو ورد على العباس بن

عبد المطلب رضى الله عنه ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الامر أكثر مما كان عند هذه المرأة وهى من بنات أبنائه ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته .
قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى وقد تقدم هذا الخبر بغير هذا الاسناد(١)

حدثنى أبو عبد الله الحكيمي وأبو بكر الصولى قالا حدثنا محمد بن موسى البربرى قال حدثنى ابراهيم بن أبى الحسين قال رأيت محمد بن أبى العتاهية يجىء الى اسماعيل بن هشام بن أبى يوسف ، فسمعته يقول : أنشدت أبى أبا العتاهية شعراً من شعرى ، فقال لى : أخرج الى الشام . قلت لم ؟ قال : لانك لست من شعراء العراق ! أنت ثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم !

حدثنا محمد بن القاسم الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الرَّبعى قال حدثنا أبو عثمان المازنى قال شهدت أبا زيد النحوى ، وعنده أبو عدنان السُّلمى ، فقرأ عليه أبو عدنان قصيدة له أولها :

وبلدةٍ ليس بها غير وَرَلْ قطعتها مُحبَنْطِئاً على جملْ

فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان ان كان شعرك كله هكذا فلا عليك أن [لا] تستكثر منه !

وحدثنى على بن هارون قال أخبرنى أبى قال قال الجاحظ أنشد أبو عدنان عبدُالرحمن بن عبد الأعلى السلمى أبازيد الانصارى شعرا له ، فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان هذا شعر لاعليك ألا تستكثر منه

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه عن أبى هِفَّان أو غيره قال : أنشد رجل أبا الشمقمق شعراً له ، وقال : كيف ترى ؟ قال جيداً ! قال : أنا قلته فى المخرج . قال : رائحة ذاك منه !

(١) انظر ص ٣٥٢

أخبرنى محمد بن عبد الله البصرى قال : حدثنا الغلابى قال : كنا عند ابن عائشة ، فجاءه رجل ، فأنشده شعراً لنفسه أكثر فيه من الغريب فقال له ما أحسب أنك أفصح من امرىء القيس ، ولا زمانك أرفع كلاماً من زمانه حين يقول :

تمتعْ من الدنيا فانك فانِ  من النَّشوات والنساء الحسان
أمن أجل أعرابية حلّ أهلها  بروض الشَّرا عيناك تبتدران
فدمعهما سحٌّ وسكبٌ وديمة  ورَشٌّ وتوكاف وتنهملان
ليالى يدعونى الصبا فأجيبه  وأعيُن من أهوى إلىّ روان

روى محمد بن القاسم الانبارى عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن السلمى قال قال لى ابن عائشة : مدحنى خالد النجار بشعر ردىء فقلت له : ويلك ! ماتحسن أن تمدح ! إنما تحسن أن تهجو . قال محمد بن عبد الرحمن وخالد النجارهو القائل:

الحمد لله لاشريك له !  من شهوة التمر بُرسِمتْ بِذقى

أخبرنى الصولى قال حدثنى يموت بن المزرّع قال كان لمحمد بن الحسن الحصنى ابن فقال له : انى قد قلت شعرا . وكان الحصنى سيداً ظريفاً ، فقال : أنشدنيه يابنى لئلا يلعب بك شيطان الشعر . قال : فان أجدت أتهب لى جارية أوغلاما ؟ قال أجمعهما لك . فأنشده :

إن الديار بميِّفا  هيّجن حُزناً قد عفا
أبكينني اشقاوتى  وجعلن رأسى كالقفا

فقال : يابنى والله ماتستاهل بهذا جارية ولا غلاما ! ولكن أمك منى طالق ثلاثا إذ ولدت مثلك !

أخبرنى محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو يحيى الزهرى قال أخبرنا أبو نباتة قال قال رجل لأخ له :

إنى قد قلت شعرا . فقال : هذا شىء يجزع منه العقلاء ، فأنشدنيه . فقال :

هل تعرف الدار بالقَفَيْننا

قال : الدار قد ذكرتها الشعراء ، والقفيننا لعله موضع ، وإنه على ذلك سمج ردىء ! قال :

أبكيننا فأحزنيننا

فقال عتق ما يملك إن زدت آخر إن لم أطرحك فى البئر !

**حدثنى** يوسف بن يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه عن جده قال : أنشدنى اسحاق الموصلى لنفسه فى محمد بن راشد الخنّاق ، وقد كان اسحاق قال فيه :

اذا حرّك الشَّربُ الكرامُ رءوسهم فأير حمار فى حِرِ أم ابن راشد
لقد بشرت منه القوابل أمّه بألأم مولود لألأم والد

فجمع محمد بن راشد عدة من الشعراء المتخلفين ، وسألهم أن يهجوا اسحاق، فهجوه بشعر ساقط ترك لتخلفه . فقال اسحاق لما بلغه ذلك :

وأبيات شعر رائعاتٍ كأنها إذا أنشدت فى القوم من حسنها سحرُ
تحمَّز وأُفلَوْلى لردّ جوابها أبو جعفر يغلى كما غلت القدرُ
فلم يستطعها غير أن قد أعانه عليها أناس كي يكون لهم ذكر
فياضيعة الاشعار اذ يقرضونها وأضيع منها من يرى أنها شعر
اذا لم يكن للمرء عقل يكفه عن الجهل لم يستحى وانهتك الستر

أخبرنى الصولى قال **حدثنى** يموت بن المزرّع قال قال عمرو بن زعْبل يهجو دِماذاً :

انى رأيت دِماذ عين الأحمق وكذاك سيما المعجَب المتحذلق
لم يدر ما علمُ الخليل فيقتدى ببيان ذاك ولا حدودُ المنطق
ويقول أشعاراً تشابه خرْأه نسجُ الصَّناع خلاف نسج الاخرق

أخبرنا محمد بن محمد القصرى قال حدثنا أبو العَيناء قال : دخلنا على العُتبي نعوده وقد مرض فقال ما أجزع من الموت كجزعى من أبى مسلم الخلق لانى أخاف أن يرثيني كما رثى الأصمعى بقوله :

يجوب صياب معانى الجواب بحذف الصواب لدى المجْمع

أخبرنى أبو بكر الجرجانى قال قال حدثنا المبرد قال غنّت بُرهانُ جارية ابن الصباح بين يدى بُنان :

ان نفسى رسولُ نفسى اليها وانِفسى جعلت نفسى رسولا

فقال بُنان : شهْ امتلأَ البيت فُساءً

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال قال أبى أبو الحسن على بن يحيى يوما لخالى أبى العباس أحمد بن أبى كامل : أنشدك أبو قدامة شعره ؟ وأبو قدامة انسان من الكتاب كان يتعاطى قول الشعر فيكسره ويلحن فيه . فقال : ولَم ، فبي الصفعُ حتى ينشدنى شعره ؟ فأنشدنا الصولى لأحمد بن يوسف الكاتب :

ان كفي اذا التقينا أراها تتندّى الى قفا حيّان

ولها عَطفةٌ ولا بدَّ منها بعـدَه فى قفا أبى عمران

ذهبت كل لذه لى إلا لذتى فى تفقد الاخوان

واشتعافى بصفع من يدعى الشعـر بلا خبرة ولا إحسان

حدثنى بعض أصحابنا قال كتب رجل الى محمد بن داود الاصبهانى بشعر ردىء فأجابه محمد من قصيدة :

هبنى أُطيع ملام الكاشحين ولا أعصى الوشاة ولاأرعى الذى يجبُ

أكنت أُصغى لشعر وزنه خطأ وقد ترادف فيه اللحن والكذب

فالوزن منكسر والخفض منتصب واللفظ غثٌّ ومعنى اللفظ منقلب

لو كنت تسطيع اخطاء بخامسة    اخطأت لكن عليك الجهد والطلب
هذى المعانى الكُنْكَنْجى ارتضاك لها    قل لى عروضك ذا من أين يقتضب
أسخنت عين معانى الشعر فاجتُنبت    لما شعرت وكانت قبل تجتلب
هب العروض تساهلنا عليك به    فأى نحو بهـذا العقل يُحتقَب
تطهّر الآن من ذا الشعر مغتسلا    كما تطهّر من أدرانه الجُنب

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على بن يحيى أن أباه أُنشد شعراً رديئا فقال:

ربَّ شعر كأنه لعقُ ماء    مشبهٍ ماحنتْ عليه الحُشوشُ
قد تسمَّعْتهُ فمجَّتْهُ اذني    فتمنّيت أننى أطروش

بلغ عليَّ بن العباس الرومى أن ابن الخبازة المغبّر هجاه فقال ابن الرومى:

يا أيها الأعمى الذى سبّنى    محلّلٌ ما نلتَ من نَيـل
شعرُك لا تثبتُ آثاره    من غُرَّة اليوم الى الليـل
مَدَبُّ ذرٍّ فى نَقاً هائل    مرّت به مُعصِفة الذّيل
عفا فمـا يسطيع يقتافُه    ناظرُ اقمان ولا قَيـل
لوكان فى شلوك لى مَبْطَش    لقـد دعت أمك بالويل

أخبرنى الصولى قال قال أبو نواس لرجل كان يهاجيه:

سيبقَى بقاءَ الدهر ماقلتُ فيكم    وأما الذى قد قلتموه فريح

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن أبيه قال كان أبو العباس محمد ابن عمران الحلبى مليحا متكلما ينتحل فى الاجبار مذهب الحسين النجار، ويناضل عنه، ويقول شعراً ضعيفا سخيفا، فقلت فيه:

وفى الحلبى كلُّ أنس ومُتعة    ونِعمَ أخو الاخوان عند الحقائق
ولكنه ممن يجوّر ربه،    ويَنحَله مذمومَ فعل الخلائق
ويُنشدك الشعر الغثيث لنفسه،    فتحلف عنه أنه غير سارقـ

فما سرّنى لو أنه لى موافق ، ولا ضرّنى ان كان غير موافق

قال : فقد شهدت له لعمرى أنه لا يسرق الشعر ولكن الشهادة عليه بسرقته أحسن منها بتخلفه فيه ، لانه لا يسرق الشعر إلا من عرفه . قال الاخطل : نحن معشر الشعراء أسرق من الصاغة . قال : وكان بعض اليزيديين يصحبنا ، ويقول الشعر فيسيء فيه فقلت :

اليزيدىُّ عليه دَرَقَهْ جِلدةُ الفيل لديها وَرَقه
ان يقل شعرا رديئاً فله أو يُجدْ فى الشعر يُوجَدْ سرِقه

أخبرنى محمد بن يحيى قال احتج بعض الشعراء فى قوله الشعر الردىء بانه انما أراد أن يُذكر به فقال :

سوف أهجوكَ إن بقيتُ بشعر ليس إن قوّموه فلسين يسوَى
ويقولون ذا ردئٌ وحسبى أن يقولوا له ردىء ويُروى

قال ونحافيه قولهم « اذا فاتك الخير فارفع علما فى الشرّ »

***

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى ، وقد أكثر الشعراء فى وصف بقاء الشعر الجيد على تطاول الأيام وغابر الزمان ، ومن أحسن ما جاء فيه قول عروة بن أذينة :

نُبّئتُ أن رجالا خاف بعضهم شتمى وما كنتُ للاقوام شتّاما
فان يكونوا براء لا تُطفْ بهم منى شَكاةٌ ولا أسمعهم ذاما
وإن يَجينوا أقلْ قولا له أثرٌ باق يُغَنّى قراطيسا وأقلاما

وقول دِعبل بن على الخُزاعى :

لاتَعرضنّ بمزح لامرىء طَبِنٍ ماراضه قلبُه أجراه في الشفة

فرب قافيــة بالمزح جارية مشئومة لم يرد إنماؤها نَمَت
انى اذا قلت بيتا مات قائله ومن يقال له ، والبيت لم يمت

وقول دعبل أيضا :

يقولون : ان ذاق الردى مات شعره وهيهات عُمرُ الشعر طالت طوائلهْ
ساقضى ببيت يحمد النـاس أمرَه ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت ردىء الشعر من قبل أهله وجيّده يبقى ، وان مات قائله

***

فى آخر نسخة الاستاذ الشنقيطي التى اعتمدنا عليها في نشر هذا الكتاب ما نصه :

تم الـكتاب والحمد لله أولا وآخراً . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وكتبه بيمينه لنفسه العبد الفقير الضعيف الحقير الملتجىء الى الله ورسوله إمام العلم بالحرمين ، وخادمه بالمشرقين والمغربين ، محمد محمود بن التلاميد التركزىّ المدنيّ ثم المـكى . وذلك بعد رجوعى من رحلتى الى الاندلس وباريس ولوندرة أثناء رحلتي الخامسة من المدينة المنوّرة الى قسطنطينية العظمى لاجل رفع الظلم واكتساب كتب العلم

وكان ابتدائي نَسخهُ سَلخ رجب الفرد ، وفرغت منه غرة ذى الحجة سنة خمس وثلثمائة وألف

ونقلته من نسخة الوزير محمد بن العلْقمى ، وعليها خطه . وهى بخط الناسخ محمد بن على يعرف بالنقّاش ، وهو نسخ من نسخة عبد السلام بن الحسين البصرى ، وهو كتب من أصل المؤلف أبي عبيد الله المرْزُبانيّ

وحق على من نظر فيه أن يدعو لى ولمنيف الدولة بحسن الخاتمة فانه لو لا الله ثم منيف ما أمكننى نسخه

تَصَيَّدها خِراشٌ بعد حَوْلٍ ولو لا الله ما كانت تصادُ

على أنى حَرَصتُ على نسخ هذا الكتاب منذ خمسة عشر حولا حتى تيسرت الأسباب ، ولكل أجل كتاب ، والى الله المتاب . ومن جدّ وجد

وفى آخر الكتاب بخط النقاش ما صورته :

وكتب محمد بن على الناسخ يعرف بالنقّاش . وفرغ منه في العشر الاوسط من شوّال سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة السلام من خط الشيخ عبد السلام بن الحسين البصرى رحمه الله * وحسبنا الله ونعم الوكيل

وفى آخر الكتاب بخط عبد السلام ما صورته :

وكتب عبد السلام بن الحسين البصرى ، وفرغ منه في جمادى الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة بمدينة السلام من أصل الشيخ أبي عبيد الله أيده الله . وحسبنا الله ونعم الوكيل

ثم قال الاستاذ الشنقيطى :

قلت : والاصل المنقول منه في غاية الصحه والضبط الا ما لا يكاد يخلو منه كتاب أصلحته فى هامشه . ومن ينظره بعدى يجد أثرى فيه فجاءت نسختى بحمد الله أصح وأتم وأكمل منه

# فهارس

١ — لترجمة المصنّف
٢ — للشعراء
٣ — لفنون الشعر وعيوبه
٤ — للاعلام

# فهرس

صفحة

٣ كلمة النّشر

## ترجمة المصنف

٤ نسبه ونشأته
٤ مشايخه
٥ فضله ومكانته وتلاميذه
٦ عقيدته وأحواله
٧ مصنفاته
١٠ وفاته

## الشعراء

### ﴿ شعراء الجاهلية ﴾

٢٧ امرؤ القَيس بن حُجْر الكندى
٣٨ النابغة الذُّبْيانى
٤٥ زُهير بن أبى سُلْمى
٥٧ طَرَفة بن العبد
٥٩ بِشْر بن أبى خازم
٦٠ حسّان بن ثابت الانصارى
٦٣ أوس بن حَجَر
٦٤ النابغة الجَعدى

صفحة

٦٧ الشمّاخ بن ضِرار

٧١ لَبِيد بن رَبيعة العامرى

٧٢ عدىّ بن زيد العِبادى

٧٣ أبو دُواد الإِيادى

٧٤ مهلهل بن ربيعة

٧٥ عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر التميميان

٧٦ المتلمّس الضبُعى والمسيب بن عَلَس الضبعى

٧٨ أمية بن أبي الصَّلْت الثقفى

٧٨ النَّمِر بن تَوْلب

٧٩ عمرو بن قميئة

٧٩ قيس بن الخطيم

٨٠ عمرو بن أحمر الباهلى

٨٠ جماعة من الشعراء القدماء

# الشعراء الاسلاميون

٩٩ الفرزدق

١١٨ جرير بن الخطفى

١٣٢ الاخطل

١٤٣ كثيّر بن عبد الرحمن

١٥٢ راعى الابل النميرى وعمه

١٥٨ القطامي

صفحة

١٥٩ أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الاسلام

١٧٠ ذو الرمّة

١٨٦ عبيد الله بن قيس الرُّقيات

١٨٧ الاحوص بن محمد

١٨٩ أبو دهبل الجُمحى

١٨٩ نُصيب الاسود

١٩٠ عدى بن الرِقاع

١٩١ أعشى هَمْدان

١٩١ الكُميت بن زيد الأسدى

١٩٨ جميل بن معمر العذرى

٢٠١ عمر بن أبى ربيعة

٢٠٦ قيس بن ذَريح

٢٠٧ مجنون بنى عامر

٢٠٨ الطرمّاح

٢٠٩ الحارث بن خالد المخزومى

٢١٠ عبد الله بن عمر العبلى

٢١١ عروة بن أذينة

٢١٣ الاغلب العجلى

٢١٣ أبو النجم العجلى

٢١٥ العجاج

صفحة

٢١٩ رؤبة بن العجاج
٢١٩ أبو نخيلة السعدى
٢٢٠ مالك بن أسماء بن خارجة الفزارى
٢٢٠ القُحيف العامرى
٢٢١ الاقيشر الاسدي
٢٢١ أيمن بن خريم بن فاتك الاسدي
٢٢٣ ابراهيم بن هَرمة
٢٢٥ عبد الرحمن القَس
٢٢٧ نوح بن جرير
٢٢٧ أبو حية النميري
٢٢٨ ابن ميّادة المري
٢٣٠ عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى
٢٣٠ الحسين بن مطير
٢٣١ جماعة من شعراء الاسلام

## الشعراء المحدثون

٢٤٦ بشار بن بُرد العقيلي
٢٥١ مروان بن أبى حفصة
٢٥٤ أبو العتاهية
٢٦٣ أبو نواس الحسن بن هانىء
٢٨٩ مسلم بن الوليد الانصاري

صفحة
٢٩٠ العباس بن الاحنف
٢٩٣ كلثوم بن عمرو العتابي
٢٩٥ أشجع السلمي
٢٩٥ محمد بن مناذر
٢٩٦ المؤمل بن أميل المحاربي
٢٩٧ العماني الراجز
٢٩٨ بكّر بن النطاح
٢٩٨ الفضل الرقاشي
٢٩٩ محمد بن يسير الحميري
٢٩٩ محمد بن وهيب الحميري
٢٩٩ دِعْبِل بن علي الخزاعي
٣٠٠ اسحاق بن ابراهيم الموصلي
٣٠٢ مروان بن أبي الُجنوب
٣٠٣ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
٣٣٠ أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري
٣٤٣ يزيد بن محمد المهلّبي
٣٤٤ احمد بن المعذّل
٣٤٤ علي بن الجهم
٣٤٦ عبد الصمد بن المعذّل
٣٤٦ علي بن محمد العلوي الكوفي
٣٤٧ ابو سعد المخزومي
٣٤٧ احمد بن أبي فنن

صفحة

٣٤٨ محمود الورّاق

٣٤٨ اسحاق بن خلف البصري

٣٤٩ احمد بن المدبّر الكاتب

٣٤٩ ابن أبي عون الكاتب

٣٥٠ احمد بن علي المادرائي الكاتب

٣٥٠ محمود بن مروان بن أبي الجنوب

٣٥١ احمد بن أبي طاهر

٣٥٢ جماعة من الشعراء

٣٥٦ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

٣٥٧ سليمان بن عبد الله بن طاهر

٣٥٧ علي بن العباس الرومي



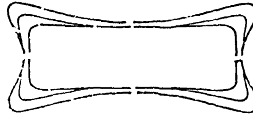
# فنون الشعر وعيوبه

صفحة

١٤ ـ ٢٦ البيان عن السناد والاقواء والاكفاء والايطاء
٤٣ و ٨٧ الابيات التي قصّر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا اليها
٥١ من الاشعار الغثة الالفاظ الباردة المعاني
٥٤ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ما ينبغي للشاعر في المطلع ، ومشاكلة مصراعي البيت
٥٩ و ١٢٦ و ١٣٨ و ١٥٥ من الابيات التي زادت قريحة أصحابها على عقولهم
٦٢ و ٦٥ الشعر اذا أدخلته باب الخير لان ( أي ضعف )
٨١ من عيوب أوزان الشعر ﴿ التخليع ﴾
٨٣ اهون عيوب الشعر ﴿ الزحاف ﴾
٨٣ من عيوب الشعر ﴿ فساد التقسيم ﴾
٨٤ من عيوب الشعر ﴿ فساد المقابلات ﴾
٨٥ من عيوب الشعر ﴿ التفصيل ﴾
٨٥ من عيوب الشعر ﴿ المقلوب ﴾
٨٦ ومنها ﴿ المبتور ﴾
٨٦ التشبيهات البديعة التي لم يلطف أصحابها فيها
٩٠ أبيات لا تخلو من الحشو وعيوب في ألفاظها وقوافيها وفيها ضرورات شاذة
٩٢ منع الصرف
٩٣ مدّ المقصور
٩٣ الاجتزاء بالضمة من الواو
٩٣ ما حذف منه بعض الكلمة في البيت
٩٤ تسكين الحروف التي تليها الضمات والكسرات
٩٤ حذف ميم « الحمام » في « الحمى »

صفحة
٩٤ مضاعفة مالا يجوز أن يضاعف في الكلام
٩٥ رد الاعراب الى أصله في مثل قاض
٩٥ ـ ٩٦ عيوب أخرى
٩٧ التقديم والتأخير كقوله « أبو أمه حى »
٩٧ تصغير مالا يصغر في الكلام
٩٧ جاء فى غد « غدو » وفى ليتني « ليتى » وفى أنعَم « عِم »
٩٨ الترخيم فى النداء وغيره
٩٨ ابدال حرف لاتجري فيه الحركة مكان حرف متحرك
١٣٢ كثرة الاقواء في شعر الأعراب وفيمن دون الفحول
٢٢١ أفضل المديح ما قصد به الفضائل النفسية
٢٢٥ المذهب في الغزل الرقة واللطافة والدماثة وتجنب الالفاظ الجاسية
٢٢٦ التناقض في الشعر على طريق الايجاب والسلب
٢٣٢ من عيوب معانى الشعر ﴿ مخالفة العرف ﴾
٢٣٢ ومنها ﴿ أن ينسب الشيء الى ماليس منه ﴾
٢٣٣ ومن عيوب الشعر ﴿ الاخلال ﴾
٢٣٣ ومنها ﴿ الزيادة في اللفظ ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ الحشو ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ التثليم ﴾
٢٣٤ ومنها ﴿ التذنيب ﴾
٢٣٥ ومنها ﴿ التغيير ﴾
٢٣٥ ومنها ﴿ فساد التفسير ﴾
٢٣٥ التناقض على طريق القنية والعدم
٢٣٦، ٣٢٢ ومنها ﴿ تكلف القافية ﴾

صفحة
٢٣٧ تنسيق الابيات وحسن تجاورها
٢٣٧، ٢٧٣ ينبغي للشاعر ان يتجنب مايتطير منه في مفتتح كلامه ( وانظر ٥٤ )
٢٤٣ سلوك قوم من شعراء الأعراب مسلك الخطأ والزلل في أشعارهم ، مع رقة أذهانهم وصحة قرائحهم
٢٤٤ من الابيات التي أغرق قائلوها في معانيها
٢٤٩ ينبغي للشاعر أن يتجنب الاشارات البعيدة والحكايات الغلقة (وانظر ٩٢ )
٢٦٥ الفرق بين الممتنع والمتناقض
٣٥٤ من عيوب الشعر « ارتكاب حوشي الكلام »
٣٥٨ ـ ٣٨١ باب ماجاء في ذم الشعر الردىء



# فهرس الاعلام التاريخية والجغرافية

جمعها

محب الدين الخطيب

منشيء مجلة الزهراء

وأمين سر جمعية نشر الكتب العربية

﴿ تنبيه ﴾ :

الاسماء الواردة في هذا الفهرس مرتبة على حروف المعجم ، وقد التُزم فيها فضلاً عن الحرف الاول الحرف الثانى والثالث وما بعدهما . فاسم ( احمد بن ابراهيم البزاز ) مثلا يتقدم اسم ( احمد بن ابراهيم الجمال ) وهذا يتقدم اسم ( احمد بن ابراهيم الغنوي ) .

والمشتهر مع اسمه بلقب أو كنية وضع لقبه أو كنيته في موضعها ، وأشير عندهما الى اسمه بين قوسين ليرجع اليه

والمعروف بكنية فقط وضعت كنيته في حرف أول الكلمة التي بعد « أبو » أو « ابن » فاسم ( أبو بكر ) مثلا وضع في حرف الباء في مرتبة لفظ ( بكر ) كأنّ لفظ « أبو » أو « ابن » غير موجودين . وكذلك المضافات الى « بنت » و « أم » والمضافون الى « أخ » و « أخت » و « عم » و « عمة » و « خال » و « خالة » و « بنو » و « آل » و « وأهل » و « ذو » و « ذات » الخ فاطلب ذلك كله في حرف الكلمة التي بعد هذه الالفاظ المضاف اليها

والارقام الموضوعة على يمين بعض الاسماء تدل على مرتبة من يروى المرزبانى عنهم : فلذى على يمينه رقم ١ تلقى المرزبانى عنه مباشرة والذى على يمينه رقم ٢ روى عنه شيوخ المرزبانى وهكذا

## ( أ )


آدم عليه السلام ٢٧٢ ، ٢٨٤

أباغ ( واد على طريق الفرات وراء الأنبار ) ٢٧٤

أبان بن عثمان البجلى ١٤٥ ٤

أبان بن الوليد البجلى ١٩٢

أبان ( جبل ) ٢٣٤ ، ٣٣٢

ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي ٩٧ ، ١٠٢ - ١٠٤

ابراهيم بن أبى الحسين ٣٧٥ ٣

ابراهيم بن سعدان ١٣٩ ٣

ابراهيم بن شهاب ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ٢١٧ - ٢١٩ ١

ابراهيم بن عبد الله الكحي ٣٤١ ٢

ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ٢٠٥

ابراهيم بن أبى عبد الله ١٤٩ ٥

ابراهيم بن عبد الصمد ٦٢ ، ٦٤

ابراهيم بن عمار الحميري ١٤

ابراهيم ( الخارج على المنصور ) ٢٤٨

ابراهيم بن عمر ١٢١

ابراهيم بن متمم بن نويرة ٢٤٠ ، ٢٤١

ابراهيم بن محمد الصغير ١٦٨ ٢

ابراهيم بن أبى محمد اليزيدي ٢٨٥

١ إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوى أبو عبد الله ٥٧ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٠
١ ابراهيم بن محمد العطار ٣٠ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ـ ١٤٢ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٠٢
٢ ابراهيم بن المعلى ٢٦٠
٤ ابراهيم بن المنذر ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٣٥٩
ابراهيم بن المهدى العباسي ٢٦٥ ، ٣٧٣
ابراهيم بن موسى بن جميل الاندلسي ١٤
ابراهيم بن هَرمة **٢٢٣ ـ ٢٢٥** ، ٢٣٧
ابليس ٣٤٥
٤ الأثرم ( على بن المغيرة ـ وابنه محمد بن علي )
أجياد ( شعب بمكة ) ٥٠
٣ أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل ٢٩٩
١ أحمد بن ابراهيم البزاز ٤٥ ، ١٤٨
١ أحمد بن ابراهيم الجمال ٧١ ، ١٧٩ ، ١٩٥
٢ أحمد بن ابراهيم الغنوي ٢٩٤
أحمد بن اسحاق ٧٢
٢ أحمد بن اسماعيل ٢٩١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٢
٢ أحمد بن بشر المرثدي ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٩٢ ، ٢١٥
٣ أحمد بن بكير الاسدي ١٩٥
أحمد بن جحدر الخراساني الغريبي ٣٥٥

٣ أحمد بن حاتم أبو نصر ٢٣٩ ،
٣ أحمد بن الحارث الخراز ١١٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٢٤
٢ أحمد بن الحسن ٣٢٦
٣ أحمد بن حمدون ٢٩٢
أحمد بن خالد المباركي أبو سعيد الضرير ٤٥ ، ٣٢٥
أحمد بن الخصيب ٣٣٦ ، ٣٣٧
٣ أحمد بن خلاد ١١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٣٣—٣٣٥
٢ أحمد بن أبي خيثمة ٢٧ ، ١٤٤ — ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢
أحمد بن أبى دواد أبو عبد الله ٢٧٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥
أحمد بن روح بن أبى بحر ٢٨٨
٢ - ٣ أحمد بن سعيد ٦٠ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٣٢٢
١ أحمد بن سعيد الكرخي ١٦٥
١ أحمد بن سليمان الطوسي ٧٠ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
أحمد بن سليمان بن وهب ٦٩ ، ٣٥٣
أحمد بن أبى سهل الحلوانى ( أحمد بن محمد )
٣ أحمد بن الصباح ١٩٧
٣ أحمد بن أبى طاهر ٣٧ ، ٤٠ ، ٥١ ؛ ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥١
٣ أحمد بن طيفور ٢٧٩
١ أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٦ -

١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠
أحمد بن عبد الله طماس ٣٤٠
١ أحمد بن عبد الله العسكري ١١٩ ، ١٢٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٣٦٧
٤ أحمد بن عبدالله بن علي ٢٣١
٣ أحمد بن عبدالله ٢٩٣
١ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٦٤
أحمد بن عبيد الله بن عمار ٢٧ ، ١٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠
٢ أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي ١٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦
٤ أحمد بن عثمان بن محمد العثماني ١٤٢ ، ٢٤٠
أحمد بن علي المادرائي **٣٥٠**
أحمد بن عمار ٢٦٠
أحمد بن عيسى العكلي ٤٢ ، ٣٦٤
١ أحمد بن عيسى الكرخي ٣٦٩
أحمد بن أبي فنن **٣٤٧ - ٣٤٨**
أحمد بن أبي كامل أبو العباس خال يوسف بن يحيى المنجم ٣٠٣ ، ٣٦٨
٢ أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني ٣٥٦
٢ أحمد بن محمد الاسدي ٣٤ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٦٢
أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب ٢٦٧
٣ أحمد بن محمد بن جعفر ٢٠٦
١ أحمد بن محمد الجوهري ٤٥ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،
١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٤٧ ، ٢٩٨ ، ٣٦١
أحمد بن محمد أبي سهل الحلواني ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦
أحمد بن محمد بن أبي الذيال ١٠٦

١ أحمد بن محمد بن زياد ٣٣٣ ، ٣٤٢
٣ أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي ٢٠٥ ، ٣٠١
٢ أحمد بن محمد ٣٠٤ ، ٣٢٤
أحمد بن محمد العروضي ٢٤ ، ٩٢
١ ـ ٢ أحمد بن محمد الكاتب ٦٦ ، ٣٥٠
١ أحمد بن محمد المكي ٣٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧
أحمد بن المدبر الكاتب ٣٤٩ ،
أحمد بن مروان أبو مسهر ١٤
٣ أحمد بن معاوية ١٣٠ ، ٢٢٧
أحمد بن المعتصم العباسي ٣٢٦ ، ٣٢٠
أحمد بن معدان الكوفي ٢٩٨
أحمد بن المذّل أبو الفضل ٣٤٤
أحمد بن المقدم العجلي ٤٦
٢ احمد بن موسى ٣٠٥
٣ احمد بن الهيثم بن فراس السامي ١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
احمد بن الوليد بن برد ( فقيه انطاكية) ٣٦٨
٢ احمد بن يحيي ثعلب النحوي أبو العباس ٣٨ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٧
ـ ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ـ ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ـ
٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦١
١ احمد بن يحيي المنجم أبو الحسن ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

٢ احمد بن يزيد المهلبي ١٧٢، ١٨٢، ٢٥٨، ٢٩٢، ٣٣٣
٤ احمد بن يعقوب ابو المثنى ٢٤٩
احمد بن يوسف الكاتب ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨
اخو احمد بن يوسف الكاتب ( أبو حسن )
احمر ثمود ( قدار )
ابن احمر ٨٨، ١٩٦
الاحنف بن قيس ٣٢٦
الاحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن أبي الاقلح **١٥٩ - ١٦٤**، **١٨٧ - ١٨٩**، ٢٣١، ٣٠١
أحيحة بن الجلاح ٦٩
الاخطل ٣٧، ٥٠، ٦٥، ٩٩، ١١٥، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، **١٣٢ — ١٤٢**، ١٤٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٣٠٩، ٣٨٠
الاخفش ( علي بن سليمان )
الاخفش ( أبو الخطاب ) ١٢١ - ١٢٣
الاخنس بن شهاب التغلبي ٤٤
ابن أخي الاصمعي (عبد الرحمن )
٥ ادريس بن أبي حفصة ٣٠٣
٥ أدهم العنبري ( أو العبدي ) ١٣٠، ٢٢٧
الأراقم ( فى شعر الاخطل ١٣٥ )
ارطاة بن سهية المري الشاعر ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٣
الازد (شيخ منهم ) ٢٦٢
ابن الازور ( ضرار )

اسبيجاب ( بلد ) ٣٤٥
اسحاق (عن يونس) ٨٣ ، ١٣٢
٣ ـ ٤ اسحاق بن ابراهيم الموصلي ( أبو محمد ) ١٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٩ ،
١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ـ ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢١٦ ، ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ـ ٢٦٥ ، ٢٩٧ ،
**٣٠٠ ـ ٣٠٢** ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ،
٣٧٢ ، ٣٧٧
اسحاق الاعرج (مولى عبد العزيز بن مروان) ٢٢٥
اسحاق بن الجصاص ٤٥
اسحاق بن حسان الخريمي أبو يعقوب ٣٠٧ ، ٣٢٣
اسحاق بن خلف البصري **٣٤٨**
٦ اسحاق بن سعيد ٢٤٠
٢ أبو اسحاق الطلحي ١٣٩ ، ٢٩٩
اسحاق بن العباس الهاشمي ٢١٣
٢ اسحاق بن محمد النخعي ٢٠١
اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ١٨٨
ابن أبي اسحاق ( عبد الله )
بنو أسد ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٤٤
بنو أسد بن همام ١٣٥
بنو اسرائيل ٢٣٤
أسلم ( قبيلة ) ١٩٣ ، ١٩٤
أسماء ــ فى شعر الحارث بن حلزة ٧٧ فى شعر ابن قيس الرقيات ١٨٧

في شعر البحتري ٣٣٥ في شعر كثير ٣٦٠
اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى ٦٢
٢ القاضي اسماعيل بن اسحق ٣٤٤
اسماعيل بن بلبل أبو الصقر الشيباني ٢٨١
٦ اسماعيل بن جعفر مولى خزاعة الفقيه ٢٢٣
اسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت ٢٧٤
اسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبيد الله ٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٢
اسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) **٢٥٤ - ٢٦٣**، ٢٨٤، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ـ ٣٧٥
ابن أبي العتاهية (محمد بن اسماعيل)
اسماعيل بن محمد الصفار ١٢١
٣ اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ٢٩ ، ١٤٠ ، ٢٨٥
اسماعيل بن هشام بن أبي يوسف ٣٧٥
٣ اسماعيل بن يعقوب الأعلم ١٢٩
الاسود بن يعفر النهشلي ٨١ ، ٨٢
أبو الاسود الدؤلي (ظالم بن عمرو)
أم اسيد (في شعر عبدالله بن عمر العبلي) ٢١١
اسيلم بن الاحنف الاسدي ٢٤٥
أشجع (قبيلة) ١٠٠
أشجع بن عمرو **٢٢٢**
اشجع السلمى **٢٩٥**
الاشناندانى (سعيد بن هارون)
الاشهب بن رميلة ١٢٥، ١٦٤ ـ ١٦٦

إصبهان ٢٨٦؛ (شيخ من أهلها ٢٦٤)
الاصمعي (عبد الملك بن قريب)
أصمّ باهله ١٢٥
الاطروش بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي ١٠٠
الاعراب (وأعرابى ، بدو ، بدوى ، بادية) ٢٢ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٣٥٣ ـ ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦
٣ ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله)
٣ ابن الأعرابى المنجم ٣٢٥
أعشى همدان ١٩١
الاعشى (ميمون)
الاعلم العبدى ١٠٩ ، ١١٠
الاعمش ٤٢
الاغلب العجلي ٢١٣
الافشين ٣٠٨
الاقيشر الاسدي ١٨٩ ، ٢٢١
أبو امامة (النابغة الذبياني)
امامة (فى شعر الحارث بن غزوان) ٢٢٥
امرؤ القيس بن حجر ١٨ ، ٢٧ ـ ٣٨ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٥١ ـ ١٥٣ ، ٢٢٠ ،

٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦
أميمة (فى شعر النابغة) ١٥ ، ١٨ ، ٣١
بنو أمية ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٠٦ ، ٣٠٩
أمية بن الاسكر ١٥٣
أمية بن أبي الصلت الثقفى **٧٨** ، ٨٣ ، ٢٣٤
٤ أبو أمية القرشي ١٨٧
الانبار ٢٧٤
٢ أنس بن خالد الانصارى أبو حمزة ٣٦٨
الانصارية المأسورة بمكة ٦٧ ، ٦٨
الانصار ( رجل منهم ) ١٩٨
أبو الاهتم ٣٦٤
أهل البيت ١٥٤
أوتامش ٣٣٤
الاوس ٣٩ ، ( شاعر منهم ٢٤٦ )
اوس بن حارثة ٥٩
اوس بن حجر ٤١ ، ٤٧ ، **٦٣ - ٦٤** ، ٨٦
اوس (لعله ابن حجر ) ٩٠
اوس بن مغراء القريعي (أو الهجيمى) ٦٥ ـ ٦٧ ، ٨١
اياس بن معاوية ٣٢٦
أيمن بن خريم بن فاتك الاسدى **٢٢١ - ٢٢٣**
أيوب في شعر قيس بن ذريح ٢٠٦
٣ أبو أيوب المدينى ٢٢٣
أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير ٣٥٢

## (ب)


بارق ١١٩، ١٢٠، ١٢٦

باهلة ١٠٦، ١٢٠، ١٢١، ٢٥٢

بثينة ١٦٩، ١٩٩، ٢٠٠

البحتري (الوليد بن عبيد)

البرامكة ٢٧٤

أبو بردة الثقفي اليمامي ٥١

ابو برزة الأعرابى احد بني قيس بن ثعلبة ٢٥٤، ٢٥٥

برهان جارية ابن الصباح ٣٧٨

ابن بزيع ١٤٧

البستان (موضع) ٣٦٨

بسر بن داود المهلبي ٣٤٤

٤ ـ ٥ بشار بن برد العقيلي ٥٦، ٩٢، ١١٥، ١١٦، ١٣٨، ١٥٦، ١٩٤، ١٩٥، ٢٤٦ ـ ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٦٦، ٣٦٨

بشر بن أبي خازم ٥٩، ٨٦

بشر بن مروان ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ٢٢٢، ٣١٢

ام بشر بن مروان ٢٢٣

بشر بن يحيى (ابو ضياء) ٣٣٩، ٣٤١

البشير (موضع) ١٣٧، ١٣٨، ١٦٦

ابن بشير المديني ١٣٩

البصرة ٥٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٧٢، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٢، ٢٤٧، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٧٠

البصريون ٣٦٧
ابو بصير (ميمون بن قيس أعشى قيس بن ثعلبة)
بطحاء مكة ١٨٦
بطن تضرع ٢١٢
بطن فلج ٣١٥
بطن نخلة بطريق مكة ١٨ ، ٢١٢
البطين ١٧٢
البعيث (خداش بن بشر المجاشعي)
بغداد ١٩٧ ، ٢٤٨، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٣٤٢، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠
البقيع ١٦٢
أبو بكر الاصم البصري ٢٤٩
أبو بكر بن أبي اويس ٣٥٩
أبو بكر العليمي الباهلي ٤٩ ، ٦٠، ٦٤ ، ٢٤٢
١ أبو بكر الجرجاني ٦٩ ، ٧٩ ، ١١٩ ١٢٤ ، ١٢٩، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤، ١٨٦ ، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٤٦، ٣٠٠، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٧٨
١ أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن)
أبو بكر الصديق ٧١ ، ٣٦٩
١ أبو بكر الصولي ٢٥ ، ٣٧٥
أبو بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيري ٣٦٠
٣ بكر بن محمد المازني ١٨٢
بكر بن النطاح ٢٤٥، ٢٩٨

بنو بكر بن وائل ٧٧ ، ١٠٣ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٣٤ ، ٢٨٧
٤ بكير الاسدي ١٩٢ ، ١٩٣
بلال بن أبي بردة ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤
البُليّ (موضع) ٢١٠
بنان ٣٧٨
ذات البهق (موضع) ٣١٩
٤ أبو البيداء الرياحي ١١٨ ، ١٨٣
بيت الله الحرام ٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٣٥٥
بئر عروة بن الزبير بالعقيق ٢٣٠

( ت )

تامش (أو تامش)
ابن التختاخ (وكيل ابراهيم بن المهدي) ٣٧٣
تغلب ١٦ ، ٧٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨
التغلبي (في شعر جرير) ١١٨
ابو تمام (حبيب بن أوس)
بنو تميم ٤٠ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ شاعر من مواليهم ٣٧٠
تهامة ٢٠٣
التوزي (عبد الله بن محمد)
تيم عدي ١٢٨ ، ١٢٩

## ( ث )

ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة ٢٥٧
بنو ثعل ٢٨
ثعلب ( احمد بن يحيي أبو العباس )
ثعلبة بن صعير المازني ٨١
بنو ثعلبة ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥
ثقيف ( رجل منهم ) ١٦٧
أبو ثمامة ( زياد بن معاوية النابغة الذبياني )
ثمود ٤٥
الثنوية ٣٤٢
ابن ثوابة أبو العباس ٣٥٠

## ( ج )

جابر ( ذكر في شعر ) ٩٧
الجاحظ ( عمرو بن بحر )
الجارود بن أبي سبرة ١١١
الجاهلية ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
الجبا ( موضع ) ١٥٥
أبو جبر ( مجنون من بني ربيعة بن حنظلة ) ٣٦٥
الجبرية ٣٧٩
جبلة بن محمد السكوفي ٣٤٦
الجحاف بن حكيم السلمي ١٣٦ - ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٠٩
الجحفة ( موضع بالحجاز ) ١٦٢

الجدّان (موضع) ٥٢
جذام ٥٩
جرجان ٣٤ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤
جرم ١٠٠
الجرمي ١٩٦
جرول (الحطيئة) ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٥ ، ٨٩ ـ ٩١ ، ٢٦٨ ، ٣٦٢
بنت الحطيئة ٣٦٢
جرير بن عطية ١٣ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٢ ـ ١١٧ ، ١١٨ ـ ١٣٢ ، ١٣٨ ـ ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ،
١٦٤ ـ ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،
٢٩١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤
الجزيرة ١٣٤
جعثن (اخت الفرزدق) ١٢١ ـ ١٢٤
بنو جعدة ٦٦
جعفر رضي الله عنه ٦٢ ، ٦٥
٧ جعفر مولى خزاعة (أبو اسماعيل) ٢٢٣
جعفر بن ابى طالب (أمير جيش مؤتة) ٦٨
جعفر الهاشمي (في شعر حسان) ٢٧٩
جعفر (ممدوح أشجع بن عمرو) ٢٢٢
ابو جعفر الرؤاسي ١٠١
٢ ابو جعفر بن مهريه ٢٠٨
أبو جعفر (في شعر حبيب) ٣١٧

ابن جعفر (في شعر) ٣٦٤
أم جعفر (في شعر الاحوص) ١٦٣
جعفر (المتوكل) العباسي ٣٠٣، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥
الجفار ٤٠
جلاجل (موضع) ١٦٩
٣ الجلودي ١٧٢
٣ الجماز ٢٧٨
ابن أبي جمعة (كثير بن عبد الرحمن)
جميل بن معمر العذري الشاعر ٩٥، ١٠٩، ١١٠، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠،
١٦٦ - ١٦٩، **١٩٨ — ٢٠٠**، ٢٠٥، ٢٩٤
ابن جناح ١٧٨
جنادة بن نجبة ١٥٥
جنان (في شعر ابى نواس) ٢٧١، ٢٨٦
أم جندب (امرأة امرىء القيس) ٢٨ - ٣٠، ١٥٢
أبو جهل ٢٠
٤ ابو الجهم بن أبى سفيان بن العلاء ٣٦٨، ٣٦٩
جهنام (عمرو بن عبدالله بن المنذر)
جوّاس بن هريم ١٩

(ح)

حابس (فى شعر العباس بن مرداس) ٩٣
حاتم الطائي ٨١، ٩٥، ٢٥٥، ٣٢٦، ٣٢٧
٢ـ٣ أبو حاتم ٣٤، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٦٥، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٠، ٤
١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٩،

١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،
٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥
٣ ـ ٤ ابو حاتم السجستانى ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦٣
حاجب بن زرارة ١٠٣ ، ١٢٩ ، ٣٢٠
٢ الحارث بن أبى أسامة ١٥١
الحارث البناني ( أخو أبى الجحاف ) ١٠١
الحارث بن حلزة اليشكري ٧٧ ، ٢٣٣
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ٢٠٩ ـ ٢١٠
الحارث بن عباد ١٠٤
الحارث بن عمرو الملك ٣٧
الحارث بن غزوان ( النابغة التغلبي ) ٢٢٥
الحارثى ١٧٩
حبابة ( في شعر بشار ) ٢٤٩
حبتر ( في شعر الراعي ) ١٥٨
حبتر بن ضباب بن خشرم الطهوي ١٨٠ ، ١٨١
حبيب بن أوس الطائى (أبو تمام ) ١٤ ، ٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ـ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ، ٣٣٩ ـ ٣٤٢
الحجاج بن يوسف ٢٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ٢٢٧
الحجاز ٣٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦
حُجر أبو امريء القيس ٢٨ ، ٣٧ ، ٤١
حَجْر ( اليمامة ) ٧٤ ، ٧٨
حجناه بن جرير ١٢٩

الحجُون ٥٠ ، ٣٥٦
٤ حذيفة بن محمد الطائي الكوفي ٥٥ ، ٣٠٤
حرير المديني أبو الحصين ١٦٦ ، ٢٠٣
حرزة بن جرير ١٢٧
أم حرزة امرأة جرير ٢٤١
أبو حزام العكلي ( غالب بن الحارث)
٤ حسان بن أدهم المازنى ١٤٠
حسان بن ثابت الانصارى ١٨ ، ١٩ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٠ — ٦٣ ، ٦٥ ، ٩١ ، ٢٧٩
حسان بن يسار التغلبي ١٥٤
أبو الحسن الاثرم ( علي بن المغيرة )
٣ ابو الحسن الاسدي ٢٩٧
ابو الحسن الاشناندانى ( سعيد بن هارون )
٣ ابو الحسن الانصاري ٣٢٥ ، ٣٧٠
٤ ابو الحسن الباهلي ٢٢٣
الحسن البصري ٧٨ ، ٢٩٠
الحسن بن سهل ٣٣٠
٣ ابو الحسن الطوسي ٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٦٧
٣ الحسن بن عبد الرحمن الربعي ١٤٢ ، ٢٤٠ ، ٣٧٥
٣ الحسن بن عُليل العنزى ٣٠ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٧١ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ _ ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ _ ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،

٣٢٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٧ ـ ٣٦٩، ٣٧٢
١ الحسن بن محمد المخرمي ٣٦٠
الحسن بن مخلد ٣٤٠
الحسن بن موسى ٢٧٤
٢ الحسن بن نصير موشجير ٣٥٦
الحسن بن هانئ أبو نواس ٦٨ ـ ٧٠، ٧٨، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٠، **٢٦٣ ـ ٢٨٩**، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٥٢، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٩
الحسن بن وهب ٣١١
٣ أبو الحسن اليزيدي ( لعله علي بن اسماعيل ) ١٩٤
أبو حسن أخو أحمد بن يوسف الكاتب ٣٧٢، ٣٧٣
أبو الحسن ( في شعر البحتري ) ٣٣٣
الحسين بن بنت مسلم بن الوليد ٢٨٩
أبو الحسين صهر مسلم بن الوليد الانصاري ٢٨٩
٢ الحسن بن اسحق ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٣١
٢ أبو الحسين الجرجاني ٣٢٥
الحسين بن الضحاك ٣٢٧
٢ الحسين بن على المهرى ٣٩، ٥٩، ٢٤٢، ٣٦٦
الحسين بن محمد العرمرم ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٨٧
٢ الحسين بن محمد بن فهم أبو على ٢٦٥، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٣٠
الحسين بن مطير الأسدي **٢٣٠ ـ ٢٣١**
أبو الحسين راوية المفضل ٢٤٢
الحسين النجار ٣٧٩

حصن ( في شعر العباس بن مرداس ) ٩٣
الحطيم ٢١٢
الحطيئة ( جرول )
الحفر ( موضع ) ١٧٨
٤ حفص بن عمر العمري أبو عمر ٦٢ ، ١٦٤
أبو حفص الرياحي ٣٤٤
حفص بن أبي ودّة ٢٦
ابن أبي حفصة ( مروان )
آل أبي حفصة ( انظر : متوج بن محمود ، ومحمود بن مروان ، ومروان بن أبي الجنوب يحيى ، وأبا الجنوب يحيى بن مروان ، ومروان بن أبي حفصة ، وعبد الله بن السمط ، وادريس بن أبي حفصة )
أبو الحكم بن البختري بن المختار ١٨٠
الحكم الخُضْري ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
الحكم بن المطلب المخزومي ٢٢٤
٣ الحكم بن موسى بن يزيد السلولى ١٧٤
بنو الحكم ( في شعر كثير ) ١٨٨
حكيم بن مُعيَّة التميمي ٢٠
حكيمة ( في شعر دعامة الطائي ) ٢٥٢
٢-٣ حماد بن اسحاق الموصلى ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
٤ حماد ( عن ابن مناذر ) ٢٩٦
حماد الراوية ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٣٨
حماد عجرد ٢٥ ، ٢٦

حمان (موضع) ٣٥٦
حمزة بن عبد المطلب ٦٢ ، ٦٥
حمزة بن عتبة الهاشمي ١٨٩
حميد بن ثور ٨٠
حميد بن معروف الحمصي ٢٢٤
بنو حنظلة ١٦٤
٤ حنظلة بن غسان المهلبي ٢٤٢
بنو حنيفة ٨٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٩١
حواء ١٠٣ ، ١٠٤
حُوّارين ٢٩٣
الحويدرة ٨٠
حيان (في شعر أحمد بن يوسف الكاتب) ٣٧٨
حيان (أخو جابر) ٨٨
٦ حيان ٢٩٦
الحيرة ٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٧
أبو حية النميري ١٥٧ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٣٦٥

(خ)

الخابور ٢٤
خال هشام بن عبد الملك (ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي)
خالد (في شعر ورقاء بن زهير) ١٨
ابن أبي خالد ٤٢
خالد بن أبي ذؤيب الهذلي ٨٣
خالد بن كلثوم ١٧٦

خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ٧٥ ، ١٤١
خالد بن صفوان ٢٣٢
خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ٢٠٩ — ٢١٠
خالد بن محجن ٣٧٤
خالد النجار ٣٧٦
خالد بن وضاح (مولى ابن الاشقر) ١٤٧
ابن الخبازة المغبّر ٣٧٩
خثعم (امرأة منهم) ١٩
ابن الخثعمي ٣٢٢
خداش بن بشر المجاشعي (البعيث) ١٦٤، ١٦٥
خراسان ٢٥٧، ٢٨٩، ٣٢٥، ٣٤٥
خرقاء (في شعر ذي الرمة) ١٨١
الخريمي (اسحاق بن حسان)
الخزرج ٣٩
خشاف ١٩٧
بنو خشين بن لاي بن عصيم بن فزارة ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٤
الخصيب حاكم مصر ٢٧٤ ، ٢٧٦، ٢٨٧
ابن الخصيب (احمد)
خضر محارب ٢٢٨
أبو الخطاب في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٠٥
أبو الخطاب (الاخفش)
أبو الخطاب البهدلي ١٣٠
أبو الخطاب الزرارى ١٢٥ ، ١٢٩

٥٠ أبو أبي الخطاب الزرارى ١٢٥
خَرَكَّ ابن أخي يونس النحوى ٣٦٨،٣٦٧
خفاف بن ندبة ٩١،٨٦،٨١
خلاد الارقط ٤٠
خلاد (أبو أحمد) ١١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦
الخلصاء (موضع) ١٩٤
٥ خلف الاحمر أبو محرز ٧٣ ، ١٢٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦
٣٦٦ ، ٣٦٨
أم خليد (في شعر الاعشى) ٥٣
الخليفة (فى زمن بشار وابن أبى حفصه) ٥٦
٢ أبو خليفة ١٢٩
الخليل بن احمد ١٧، ١٨ ، ٢١ ، ٣١٧، ٣٧٧
خندف ١٦، ٢٥ ، ١٠٣، ٢١٧، ٢١٨
الخنساء ٨١
الخوارج (رجل منهم) ٧٨

(د)

ابن دأب ١١٥ ، ١٩١
داحس ٦٥
دارم ٢١ ، ١٠٢ — ١٠٤ ، ١٠٨
داود عليه السلام ٢٣٥
ابن داود السيبي (كاتب الحسن بن مخلد) ٣٤٠
ابن الداية ٢٧٨

دجلة ٣١٢
درة بنت أبي لهب ٣١٧
دريد بن الصمة ١٨ ، ٤١ ، ٤٥
ابن دريد ( محمد بن الحسن )
دعامة بن عبدالله بن المسيب الطائي اليامي ٢٥٢
دعبل بن علي الخزاعي ٧٤ ، **٢٩٩ — ٣٠٠** ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١
دعد ( في شعر نصيب ) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠
٢ أبو دعمي بن أحمد بن أبي دواد ٣٤٥
٣ أبو الدقاق ٣٠٥
أبو دلف ٢٣٨ ، ٢٤٥
دماذ ٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ٢٧٧
دمشق ١٢٠ ، ١٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٩
ابن أبي الدنيا ( عبد الله بن محمد )
أبو دهبل الجمحي ٧٠ ، **١٨٩**
أبو الدهماء ١١٢
أبو الدهماء العنبري ٢٣
أبو دواد الايادي **٧٣ — ٧٤** ، ٨٨ ، ٢٥٢
ابن أبي دواد ( أحمد )
بنو الديان ٢٥٦
الديران ( من ضواحي دمشق ) ١١٦
ديك الجن ٣٤٩

## ( ذ )

ذات عرق ٥٠ ، ١١٩ ، ١٩٦
ذبيان ٦٦ ، ١٠٠
١ أبو ذر القراطيسي ٤٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤١
ذفافة العبسي أبو العباس ٣٢٨
الذلفاء جارية ابن طرخان ٢٩٢
٢ أبو ذكوان ٤١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٤٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٣٦٦
بنو ذكوان ١٣٨
الذنوب ٢٥
بنو ذهل ٥٠
ذو الرمة ( غيلان )
أبو ذؤيب ٨٨

## ( ر )

راشد بن اسحق أبو حكيمة ٢٣٨
راعي الابل النميري ( عبيد )
الرافضة ٣٦٩
رامة ( موضع ) ١٣١
راوية الاحوص ١٥٩
راوية جرير ١٥٩
راوية جميل ١٥٩
راوية ذي الرمة ( عصمة )
راوية كثير ١٥٩
راوية الكميت ( محمد بن سهل )

راوية المفضل ( أبو الحسين )
الرباب ( قبيلة ) ٢٥ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣
الرباب ( امرأة فى شعر جميل أو حسان بن يسار ) ١٥٤
ربابة (جارية بشار) ٢٤٩
الربيع بن أبي جهمة الجندعي ١٥٣
بنو ربيع بن الحارث ( رجل منهم ) ١١١
ربيعة ١٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ٢٥٤
ربيعة بن حذار الاسدي ٧٥
ربيعة بن مقروم الضبي ٤٢
رتبيل أبو مسلمة ١٧٤
الرشيد (هارون أمير المؤمنين )
الرصافة الشامية ٦٨ ، ١٧٤
رَضوى (جبل) ٣٣٢
رعوم ( في شعر الاخطل) ١٣٩
رُغيب بن قيس العنبري ٢٣
٤ رفاعة بن ظبي الطهوي ١٨٠ ، ١٨١
الرقاشي ٢٨٧
ابن الرقاع العاملي ( عدي )
الرقمتان ( موضع ) ٣١٨ ، ٣٢٣
رقية (فى شعر ابن قيس الرقيات) ١٤٩
رك ، ركك ٤٨
أبو رهم ( في شعر عبد الصمد بن المعذل ) ٣٤٦
رؤبة بن العجاج ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٩

٢١٧ ، ٢١٨ ، **٢١٩** ، ٢٢٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٦٦ ،
٣٦٩

الروحاء ١٥٣

روح بن الفرج أبو حاتم الحرمازي ١١٦ ، ١٧٧

روض الشرا ٣٧٦

روضة الاجداد ٤٠

الروم ( بلاد الانضول ) ٧٤

الرومي ( فى شعر جرير ) ١٠٢

ابن الرومي ( علي بن العباس )

بنو رياح ١٢٠

الرياحي (من بنى تميم ) ١٢٨

٢ ـ ٣ الرياشي ( امله العباس بن الفرج أو محمد بن العباس ) ٣٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٦٢

## ( ز )

زباب بن رميلة ١٦٤ ، ١٦٥

الزباري ( محمد بن زياد )

الزبرقان بن بدر التميمي ٢٧ ، ٢٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١

أبو زبيد الطائي ٨٠ ، ٩٧

زبيدة بنت جعفر العباسية ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

٣ الزبير بن بكار ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ـ ١٥٣ ، ١٥٦ ـ

١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤
الزبير ( لعله ابن بكار ) ٣٩
الزبير بن العوام ١٢١ ـ ١٢٤
الزبيريون ١٥٠
زرارة ١١٢ ، ١٢٣
بنو زريق ٢٢٣
زفر بن الحارث الكلابى ١٣٦ ١٥٨ ، ٣٠٩
زقاق ابن واقف ( فى شعر عمر ) ٣٢٩
زكريا ( مولى الشعبى ) ٤٦
زمزم ٥٠ ، ٢١٢
أبو الزناد ١٣٧ ، ١٦٨
زُنقطه ( غلام الفرزدق ) ١١٤
زهير بن أبي سلمى ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، **٤٥ ـ ٤٨** ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ،
٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣
زهير ( في شعر ورقاء بن زهير ) ١٨
الزو ( سفينة المتوكل العباسي ) ٣٤٣
زياد بن أبيه ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ، ٣٦٤
زياد بن معاوية النابغةُ الذبيانى ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣١ ـ ٣٣ ، ٣٧ ، **٣٨ ـ ٤٤** ،
٤٥ ـ ٤٧ ، ٥١ ، ٥٩ ـ ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١٤٣ ،
٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٦٣
زياد ( في رجز أبي النجم ) ١٧٧

زياد بن قنيع النصري ٤٨
بنو زياد ٩٥
زيادة بن زيد ١٩١
٤ أبو زيد
٥ ابو زيد الانصاري النحوى ١٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥
زيد بن حارثة ( أمير جيش مؤتة ) ٦٨
زيد الخيل الطائى ٨١
زيد بن علي بن الحسين ٢٣
زينب ـ في شعر الاخطل ١٣٩ في شعر نصيب ١٦٤

( س )

٥ السائب بن ذكوان رواية كثير ١٥٠ ، ١٥١
٥ ابو السائب المخزومي ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠
ساتيدما ( موضع ) ٧٩
ساعدة بن جؤية ٨٧ ، ٨٨
أم سالم ( في شعر ذى الرمة ) ١٦٩
سحيم ( أبو اليقظان ) ١١٠ ، ١٢٨
سُحيم بن وثيل الرياحي ٢٢ ، ٢٤ ، ١٣٢ ، ٢٨٠
السدري ١٨٠
سدوس ١٣٣ ـ ١٣٥
سرف ٢٠٦
سر من رأي ٣٠٢
السرندي ١٢٩

سعاد ـ في شعر النابغة ٤٠ في شعر الاعشى ٥٢ في شعر الشماخ ٨٨ في شعر اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٣٠١ فى شعر الاحوص ٣٠١

٣- ابن ابى سعد ٢٢٩

بنو سعد ٢٥ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، رجل منهم ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٧

أبو سعد المخزومى ٣٢٩ ، ٣٤٧

بنو سعد بن زيد ٨٢

بنو سعد بن ليث ١٥٣

٣- سعدان بن المبارك ١٣٠

سعدى ـ في شعر كثير ١٥٠ ، ١٥٥ فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٦٢ في شعر ابراهيم بن هرمة ٢٢٣

أبو سعيد الثغري ٢٣٨

ابو سعيد ( ممدوح البحتري ) ٣٤١

ابو سعيد ــ روى عنه ابن المعتز ٣١٦

سعيد بن حسان المخزومى ٧١

٢٠ سعيد بن الحسن ابو عثمان الناجم ٣٣٢ ، ٣٣٨

٢٠ ابو سعيد السكري ٣٦٥

ابو سعيد الضرير ( احمد بن خالد المبارك )

سعيدبن العاص ١٨١

سعيد بن عمرو الزبيري ١٤٩

سعيد بن عمرو بن سعيد ٧٥

٨- سعيد (ابو عمرو بن سعيد الاموي ) ٢٤٠

سعيد بن المسيب ٢٠٥

٣ ابو سعيد النحوي ٢١٥
سعيد بن هارون الاشناندانى ابو عثمان ٢٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٣٦٣
سعيد بن وهب الشاعر ٢٥٨ ، ٢٥٩
السعيدي من ولد سعيد بن العاص ( انظر خالد بن سعيد )
سفوان ( موضع ) ١٨٢ ، ١٨٤
ابو سفيان بن حرب ٢٧٣
السكن بن سعيد ٧٥
ابن السكيت ١٩٥
سكينة بنت الحسين ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٦ — ١٦٨
سلامة بن جندل ٨١
سلام ( ابو محمد بن سلام ) ١٤٣
سلاّم ( اسم امرأة فى شعر عبد الرحمن القس ) ٢٢٥
سلم الخاسر ٢٥٢
سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء ١١٩
سلم بن قتيبة ١٢٠ ، ٢١٩
سلمان ( عن الرياشي ) ١٠٤
سلمى ( جبل ) ٤٨
سلمى — في شعر العجاج ١٥ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، في شعر كثير ١٨٨ ، فى شعر أبي حزام العكلى ٣٥٤
٤ سلمة بن عياش ١١٢ ، ٢١٧
سليك بن سلكة ٨١

سلمى - في شعر النابغة الجعدي ٦٤ في شعر بشار ٢٥٠
بنو سليم ١٦ ، ١٣٧
سليمان عليه السلام ٢٢٨
٢ سليمان بن أيوب المديني ٢٣٥
سليمان بن أبي جعفر العباسي ( أبو أيوب ) ٢٧٦
سليمان بن حرب ٣٤٤
٣ سليمان بن أبي شيخ ١٥٢ ، ٣٦٣
سليمان بن عباية ١٤٨
سليمان بن عبد الله بن طاهر ٣٥٧
سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين ١٠٠ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٤
أبو سليمان الغنوي ٢٠
سليمان بن وهب ٧٠ ، ٣٥٢
أم سليمان بن وهب ٣٥٢
سماك بن حرب ٢٣٨
سماك بن خرشة ١٣٦
سماك الهالكي بن عمير بن عمرو بن أسد ١٣٣ - ١٣٦
سمسم (في شعر العجاج ) ١٥ ، ٢١٧
سمير بن أبي خازم ٥٩
سمية في شعر الاعشى ٢٣٩ ، أم زياد ٢٣٩ في شعر بشار ٢٤٦
سهل بن محمد السجستاني ١٤
أبو سهل النيبختي ١١٦ - ١١٧ ، ٢٦٦
بنو سهم ٢٥
سهيل بن أبي كثير ٣٦٤
أبو سهيل (عبد الله بن ياسين )

سوادة بن أبى خازم ٥٩
سواد الكوفة ٢٠٨
سوار بن أوفى القشيري ٦٥
٢ سوار بن أبى شراعة أبو الفياض ٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٣٣٦
سويد بن منجوف السدوسي ٥٠ ، ١٣٣ ـ ١٣٦
سيار بن رافع ٢٥٩ ، ٢٨٤
سيبويه ٩٥ ، ١٠٤ ، ٢٤٧
السيد الحميري ١٣

## ش

الشام ٥٩ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٥ رجل من أهلها ١٦٦
ابن شاهين ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨
ابن شبرمة ١٨٠
شجاع ( كاتب او تامش ) ٣٣٤
شداد بن عقبة ٣٥٩
أبو شراعة القيسي ٣١٩
بنو شريك ٢٥٤
٥ شعبة ١٧٧ ، ١٩٢
شعبة بن الحجاج ٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
الشعبي ٣١ ، ٤٦ ، ١٤٠
الشعوبية ١٤١
شعيب بن وافد ١٦٧
شقيق ٢٥٥ ، ٢٥٦

شقيق بن ثور ٥٠
الشماخ بن ضرار ٦٧ - ٧١ ، ٨٧ ، ٨٨
الشمردل اليربوعي ١٠٨
أبو الشمقمق ٦٥ ، ٣٧٥
ابن شهاب ٧٢
شهاب بن عبيد الله ١٢٩
بنو شيبان ٨١ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٥٨
الشيخان ( أبو بكر وعمر )

( ص )

صاعد ( والد ابي عيسى ) ٣٣٨
صالح بن حسان ١٦٠ ، ١٩٨ ٤
أبو صالح الفزاري ٢٢٨ ٥٠
صالح بن كيسان ٤٢
صالح ( ذكر في شعر ) ٣٦٩
ابن الصباح ٣٧٨
صخر بن حَبْناء ٣٦٥
أبو صخر ( كثير )
الصفا ٥٠ ، ٣٥٦
أبو الصقر ٣٥٧ ، ٣٥٨
الصمان ( موضع ) ١٦٤
ذات الصمد ( موضع ) ٣٦٦
صنعاء ٧٠
ابن صوحان ( في يوم الجمل ) ٢٦٨

الصولي ( محمد بن يحيى )
صيدح ( ناقة ذي الرمة ) ١٧٣ ، ١٧٨

## ( ض )

بنو ضبة ٨٢
الضحاك ( أبو محمد ) ٢٤٣
الضحاك بن بهلول الفقيمي ١٠٦
الضحاك بن عثمان الحزامى ١٥٤
ضرار بن الازور ٢٤٠
الضميرى الشاعر ٢٥٤

## ( ط )

الطائف ٢٠٣
الطائى ( حبيب بن أوس أبو تمام )
ابن أبي طاهر ( أحمد )
الطاهرية ٣٢٥ ، ٣٥٦
ابن طباطبا ( محمد بن احمد )
ابن طرخان ٢٩٢
طرفة بن العبد ١٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧-٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ - ٨٩ ، ١٨٥ ، ٣٦٣
الطرماح بن حكيم ٣٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٨-٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٣٢٢
طريف بن مالك ٩٨
طفيل الغنوى ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ، ١٩٦
طلحة بن عبدالله بن عوف ٣٦٠
أبو الطمحان القينى ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٤٤

بنوطهية ١٨٠ ، ١٨١
الطوسى ( أبو الحسن )
ابن طولون ٣٤٩
طيء ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١٧
٢ الطيب بن محمد الباهلى ٤٢ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٥


( ظ )


ظالم بن عمرو ( أبو الاسود ) الدؤلى ٩٥
ظالم ( جد ابن ميّادة ) ١٠٨
الظواهر ( موضع ) ١٥٤


( ع )


٥ أبو ابن عائشة ١٨٦ ، ٢٠٢
٤ ابن عائشة ٣٩ ، ٥٩ ، ١١٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦
عائشة ( أم عبد الملك بن مروان ) ١٨٦
عاد ٤٥
ابن أبى عاصية السلمى ٧٠ ، ٢٥٤
ابن أبى العاص ( لعله عبد الملك بن مروان ) ١٤٣ و ١٤٥
عافية بن شبيب ٥٦
عامر بن الطفيل ٩١ ، ٢٨٢
عامر بن مالك ١٣٢
عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ١١٨

بنو عامر ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣٧
بنو عامر بن لؤى ( رجل منهم ) ١٩٩
بنو عاملة ١٠٦ ، ١٣٠
عانة ( موضع ) ١٣٩
٤ عباد بن الحجاج أبو الخطاب الشعوبى ١٤١
أبو عبادة البحترى ( الوليد بن عبيد )
العباس بن الاحنف ٢٠٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٣
أبو العباس بن ثوابة ٣٥٠
العباس بن الحسن ٣٣٠
العباس بن خالد البرمكي ٣٢٤
عباس الخياط ٣٢٤
العباس ٩٦
العباس بن عبيد الله ٢٧٩
٢-٣ العباس بن الفرج الرياشى ٢١١ ، ٢٢٨
العباس بن الفضل بن الربيع ٢٦٨
العباس بن الفضل بن عبد الرحمن ٢٤٨
العباس بن عبد المطلب ٢٧٩ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
بنو العباس ١٣١
العباس بن عبيد الله الهاشمي ٢٨١
عباس بن مرداس السلمى ٨١ ، ٩٢
١ العباس بن المغيرة الجوهرى ١٨٧

٣ العباس بن ميمون طابع ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٠٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦
أبو العباس المبرد ( محمد بن يزيد )
٣ العباس بن هشام بن محمد الكلبي ٢٤١ ، ٢٤٢
أبو العباس ( ذفافة العبسي )
العباسة أخت الرشيد ٣٠١
عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي ١٤٧
عبد الله ( ولي عهد مروان بن محمد ) ٢١١
١ عبد الله بن أحمد ٥٥ ، ٥٨ ، ١٣١
عبد الله بن أبى اسحاق مولى آل الحضرمى ٤١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
٢ عبد الله بن بيان ١٦٠
٢ أبو عبد الله التميمي ٢٤٦
١ عبد الله بن جعفر ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٩
ابن عبد الله ( فى شعر قيس بن الخطيم ) ٢٤٥
٢ عبد الله بن الحسين ٢٩٥
١ أبو عبد الله الحكيمي ( لعله محمد بن احمد ) ٦٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ـ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥
عبد الله بن الدمينة ٣٢
عبد الله بن رواحة الانصاري ٦٨
عبد الله بن الزبير ٥٠

ولد عبدالله الزبير ١٥٤
عبد الله الزبيري أبو مصعب ٣٦٠
٤ عبد الله (أو عبيد الله) بن سالم ٢١٩ ، ٢٢٠
٢ عبد الله بن أبي سعد الوراق ٤٥ ، ١١١، ١٢٦، ١٤٠، ١٧٤، ١٨٧، ٢٠٨
٣٧٤
عبد الله بن سلمة بن عياش ٢٨٦
عبد الله بن مسلم الغامدي ٨٤
١ عبد الله بن سليمان ٣٥٣
عبد الله بن السمط ٣٠٣
٣ عبد الله بن شبيب ٢٠٤، ٢٠٧
٣ عبد الله بن الضحاك ١٧٧
عبدالله بن طاهر (أبو العباس) ٣٢٥
عبدالله بن عباس ١١٥، ٢٩١
عبد الله بن عبد الرحمن ٦٢
٣ عبد الله بن عبد العزيز بن محجن ٢٠٥
٥ عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ١٤٤، ١٤٦، ١٥٥، ٢١١
عبد الله بن عروة بن الزبير ٣٦٠
عبدالله بن عمر العبلي ٢١٠-٢١١
٥ عبدالله بن علي ٢٣١
عبد الله بن عمرو (أبو العتبي) ٢٠٤
٢ أبو عبد الله الفارسي ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥
٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٦٢
٦ عبدالله بن كثير التيمي ٢٣٨

١ عبد الله بن مالك النحوى أبو محمد ٥٩ ، ١٥١ ، ٣٠٢
عبد الله المأمون ( أمير المؤمنين ) ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠
٢ عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ٤٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤١
٣ عبدالله بن محمد التوّزي أبو محمد ٢٦ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٣
١٧٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٣٦٣
٣ عبدالله بن محمد بن حكيم الطائى ٧٥
١٠ عبدالله بن محمد بن أبي سعيد البزاز ٧٩ ، ٢٠١
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق ( ابن أبي عتيق ) ١٤٩
١٥٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبى صفرة ٣٧٠ ، ٣٧١
أخو عبدالله بن محمد بن أبى عيينة المهلبي ٣٧١
٤ عبدالله بن محمد القرشى ٢٢٩
٣ عبد الله بن محمد النحوي ١٠١
عبدالله بن محمد بن وكيع ١٧٤
٤ عبدالله بن المدينى ( أبو محمد ) ٣٧٤
عبد الله بن مسعود ٢٥٩
٥ عبدالله بن مسلم بن جندب الهذلى ١٤٨ ، ٢٣٠
٢ عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٣٦٤
عبدالله بن مصعب الزبيري ١٤٦ ، ١٥٤
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ٣٥٩
عبدالله بن المعتز ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
عبدالله بن هارون الشيرازى ١٠٠ ، ١٢١

٣ عبدالله بن ياسين أبو سهيل ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢١
١ عبدالله بن يحيي العسكري ٢٧،٦٢،٦٤ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١
١٢٧،١٢٩،١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧، ١٣٩، ١٩٢، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٦٥،
٢٩٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨
عبد الله بن يحيي أخو أبي غسان ٣٩
٤ عبدالله بن يوسف أبو عبدالرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سيار بن.
رافع على المأمون ٢٥٩ ، ٢٨٤
عبد الحميد بن جبريل ٣١٢
عبدالرحمن بن حرملة ٢٠٥
٥ عبد الرحمن بن حمزة المكى ٣٧٤
٥ عبدالرحمن بن أبي الزناد ١٣٧، ١٥٣، ١٦٨، ٣٥٩، ٣٦٠
عبدالرحمن بن العباس بن الفضل ٢٤٧
عبدالرحمن بن عبدالاعلى أبوعدنان السلمي ٣٠ ، ٣٧٥
٢ عبد الرحمن بن عبدالله ابنُ أخي الاصمعي ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ، ٢٣١، ٣٦٠،
عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الخزرجي ٩٠
٤ عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى ١٣٧
عبد الرحمن بن عبدالله القس ٢٢٥—٢٢٦
عبد الرحمن بن عوف ( رجل من ولده ) ٢٢٤
عبد الرحمن ( أبو محمد ) ١٥٠
عبد الرحمن بن ملجم ١٥٢
عبد الرحمن بن مهدي ٧١
عبد شمس ٢٢ ، ٨٤ ، ٩٩

٤ عبد الصمد بن المعذّل ١٧٩ ، ٣٤٦
عبدالعزيز ( في شعر رجل من كاب ) ٦١
٤ عبد العزيز بن عبد الله ٢٠٥
٤ ـ ٦ عبدالعزيز بن عمران ٢٠٤ ، ٢٢٩
عبد العزيز بن عمران الزهري ٣٦٠
عبد العزيز بن مروان ١٤٣ ـ ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦
ابن عبد القيس ( في شعر قيس بن الخطيم ) ٧٩
٤ عبد الملك بن قريب الباهلي ( الاصمعي ) ١٥ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ـ ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ـ ٧٤ ، ٧٨ ـ ٨١ ، ١٠٤ ـ ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ـ ١٥٨ ، ١٧٠ ـ ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ـ ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ـ ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨
٤ عبد الملك بن عبد العزيز ٢٠٦
عبد الملك بن عمير ٧١
عبد الملك بن محمد البكري ١١١
عبد الملك بن مروان ٤٩ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ـ ١٣٨ ، ١٤١ ـ ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ـ ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
أبو عبد مناف السهمي ٢٥

عبدة بن الطبيب ٧٥
عبس ٦٦
عبلة ( صاحبة الاحوص ) ٢٣١
عبيد بن حصين بن معاوية (راعي الابل) النميري ٨٠ ، ١٠٩ ، **١٥٧ - ١٥٨**
١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٣١١ ، ٣١٢
عبيد بن الابرص ٣٥ ، ٨٢ ، ٣٦٣
عبيد ( راوية الفرزدق ) وهو أحد بنى ربيعة بن حنظلة ١٠٧
عبيد بن غاضرة العنبري ١٢٨
بنو عبيد ٢٢ ، ١٣٢
عبيدالله ( ولي عهد مروان بن محمد ) ٢١١
٣ عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر ٣٠٣
١ عبيدالله بن أحمد ٣٠٤ ، ٣٢٤
٢ عبيد الله بن اسحاق بن سلام ١٥٢ ، ٢٠٦
عبيد الله بن الحر ١٣٢
١ عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوى ٣٦٣
أبو عبيدالله الزبيري ١٦٢
عبيد الله (أو عبد الله ) بن سالم ٢١٩ ، ٢٢٠
عبيدالله بن سليمان ٣٠٤
١ عبيد الله بن سليمان الطاهري ٣٢٥
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أبو احمد ٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
٢ عبيد الله بن عبدالله الكاتب (أبو يعلي) ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٣٣

عبيد الله بن عروة بن الزبير ٢٣٠
عبيد الله بن عمر القرشي ٢١٦
عبيد الله بن قيس الرقيات ١٤٩ ، ١٥٠ ، **١٨٦ — ١٨٧** ، ٢٢١
٣ عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة ١٩٩
أبو عبيد الله كاتب المهدي ٣٥٤
عبيدالله بن يحيى بن خاقان ٦٩ ، ٧٠
أبو عبيدالله ( من رجال الخليفة المهدي ) ١٤٧
أبو عبيدة ( معمر بن المثنى )
العتابي ( كلثوم بن عمرو )
أبو العتاهية ( اسماعيل بن القاسم )
عتابة ، عتبة ، عتب ، عتيب ( صاحبة أبي العتاهية ) ٢٥٥ ـ ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
٣ العتبي ١٤٧ ، ١٨٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨
آل عتيبة بن شهاب ١٢٩
ابن أبي عتيق ( عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن )
٢ ابو عثمان الاشنانداني ( سعيد بن هارون )
٣ أبو عثمان ( لعله المازني أو الاشنانداني أو الناجم ) ٢١٨
٣ ـ ٤ ابو عثمان المازني ٣٦٦ ، ٣٧٥
عثمان بن حفص الثقفي ١٦٢
٣ عثمان بن عبد الرحمن ٣٦٠
عثمان بن عمر القرشي ( قاضي المنصور ) ٢١٦
٥ عثمان بن محمد العثماني ١٤٢ ، ٢٤٠

عثمان بن مظعون ٧٢
٢ ابو عثمان الناجم (سعيد بن الحسن)
العجاج ١٥، ١٦، ٢٤، ١٧٤، ٢١٥ — ٢١٩، ٢٩٥، ٣١٠، ٣١٩، ٣٦٦
٣٦٩، ٣٧٠
بنو عجل ٢٩١
العجم ١٧
عدنان ٢٨١، ٣٥٨
ابو عدنان السلمي (عبد الرحمن بن عبد الاعلى)
أبو عدنان ١٧٤
العدوانى ٢٤
العدويون ١٨٣
عدي بن حاتم ٦٢
عدي بن ربيعة التغلبي (المهلهل) ٧٤ — ٧٥، ٧٨، ١٩٦، ١٩٧
عدي بن الرقاع العاملي ١٣، ١٢٩، ١٩٠ — ١٩١
عدى بن زيد العبادي ٢٢، ٧٢ — ٧٣، ٨٨، ٣٤٨
أبو عدى القرشي ٨٤، ٨٥، ٢٣٤، ٢٣٦
أبو العذافر العمي ٢٨٥
عذرة (قبيلة) ١٠٠
العذري (لعله جميل) ١٦٠
عرابة الاوسي ٦٧، ٦٨، ٧٠
العراق ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٨٧، ٣٢٥، ٣٦٩، ٣٧٥
العرب ١٥، ١٧، ١٩، — ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٩ — ٤٢، ٥١، ٥٧، ٦٥، ٧٣،

٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

العرجي ٢١٢
عرفة ٣٦٤
ذات عرق ٥٠ ، ١١٩ ، ١٩٦
عروة بن اذينة ١٨٧ ، **٢١١ - ٢١٣** ، ٢٣٠ ، ٣٨٠
عروة بن الزبير ٣٥٩ ، ٣٦٠
٤ عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير ٢٣٠
عروة بن الورد ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٣٣
العروضى ( أحمد بن محمد )
عرين ٢٢ ، ١٣٢
عرينة ٢٢ ، ١٣٢
عزة صاحبة كثير ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
عسفان ( موضع بالحجاز ) ١٦٢
عسل ( محمد بن بشار المصري )
عصم بن وهب بن أبى ابراهيم ( ابو شبل ) ٣٦٧
عصمة ( راوية ذي الرمة ) ١٨٤
٥ عطاء الملط ٢٤٢
٤ عطاء بن خالد ٢٠٥
٥ عطاف بن خالد الوابصي ٢٠٥
أبو العطاف ٢٣

٣ العطوي ٢٩٢
عطية ( ابو جرير ) ١٢٣ ، ١٢٤
٤ ابو العقّار السدوسي ١٣٢
عقال بن خويلد العقيلي ٥٠ ، ٦٥ ، ٦٦
عقبة بن رؤبة بن العجاج ٢١٨ ، ٣٦٦
عقبة بن سلم ٣٦٦
عقرقوف ٢٧٤
العقيق (موضع) ١٩٨ ، ٢٣٠
عقيل ( قبيلة ) ١٩
عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب ١٦٠
عقيلة ( في شعر الاحوص ) ٣٠١
عكاظ ( موضع ) ٦٠
عكل ( قبيله ) ٢٣ ، ٩٩
العلاء بن حريز ١١٥
العلاء بن الفضل بن أبي سوية ١١٨
علباء ( في يوم الجمل ) ٢٦٨
علقمة بن عبدة ٢٨ ـ ٣٠ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٢٣٤
٢ علي بن اسماعيل ٣٢١
٣ علي بن اسماعيل العدوي ١٤٨ ، ٢٠١
٣ علي بن اسماعيل اليزيدي ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٢٧
٤ ابو علي الاصفر الضرير ٢٧٩
ابو علي البصير ٢٨٢
علي بن الجهم ٢٩٥ ، ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، ٣٤٨

١ علي بن سليمان الاخفش ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
٢٥٤.٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٥٧
٣ علي بن الصباح الكاتب ١٣٤ ، ١٥٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
علي بن أبي طالب ١٣٤ ، ١٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢
علي بن العباس الرومي ٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧-٣٥٨
علي بن العباس الكاتب ٣٢١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧٩
علي بن العباس النوبختي ٢٩٥ ، ٣٣٢
١ علي بن أبي عبد الله الفارسي ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،
٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢
٢ علي بن عبد الله بن المسيب ٣٥٠
١ علي بن عبد الرحمن الكاتب ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٧ ،
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،
١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٢
٣ علي بن عبد الرحيم القناد ٣٢٦
٢ علي بن عبدويه أبو الحسين ٢٠٧
علي بن عيسى ٢٩٣
علي بن المبارك الاحمر ٢٧٣
علي بن محمد البصري ٢٣٦
علي بن محمد العلوي الكوفي ٣٤٦ ، ٣٥٦
١ علي بن محمد الكاتب ٢٥٨ ، ٢٥٩
٣ علي بن محمد المدائني ( أبو الحسن ) ٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ٢٩١ ،
٣٢٩ ، ٣٦٢ رجل من أصحابه ٢٤٩
٣ علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٢١٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢

٢ على بن محمد العباسي ٣٤٠
٤ على بن المغيرة الاثرم أبو الحسن ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٢٧
٣ على بن أبي المنذر العروضي ٢٥٨
١ علي بن أبي منصور ٥٠ ، ٧٤ ، ١٧٣ ، ٢٠٢
٣ علي بن مهدي الكسروى ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
١ على بن هارون المنجم أبو الحسن ٢٦ ، ٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥
أبو على الهبارى ٢٩٨
٢ على بن يحيى ١١٧ ، ١٤٩ ، ٢١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٠
٣ على بن يحيى المنجم أبو الحسن ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
على ( ذكر في شعر ) ٢٦٨
عمارة بن عقيل ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٧
عُمان ٢٠٨
العمانى الراجز ١٣٠ ، ٢٩٧ - ٢٩٨
أخ للعمانى الراجز ٢٩٧
عمايتان ( موضع ) ١٢١
ابو عمر الاسدي ٢٠٢
٣ ابو عمر الباهلي ١٨٧

٤ عمر بن أبى بكر المؤملي ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٥
عمر بن بنان الانماطي ٤٩
٣ ابو عمر الجرمي ١٤ ــ ٢٥ ، ١٨٤
عمر بن الخطاب ٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩
عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة ١٤٩ ، ١٦٢ ــ ١٦٤ ، ٢٠١ ــ ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
عمر (لعله ابن أبى ربيعة) ٣٢٩
١ عمر بن داود العمانى ١٦٢
٢ عمر بن شبة ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ــ ١٦٧ ، ١٨٦ ــ ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ــ ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٦
عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ١٣٧
عمر بن عبيد الله بن معمر ٢١٥ ، ٢١٦
عمر بن علي ٤٦
أبو عمر العمري ١٩٨
٤ عمر بن أبي قطيفة ٣٠٥
عمر بن لجأ التيمى ١٢٧ ــ ١٢٩ ، ٣٦٢
عمر بن محمد بن أقيصر ١٨٧
٢ عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٤٩
عمر بن هبيرة الفزاري ١٨٢ ، ١٨٣
العمري (أبو عمرو)
عمرو (في شعر المتلمس) ٩١

عمرو بن أحمر الباهلي ٨٨،٨٠، ١٩٦
عمرو بن الاهتم التميمي ٧٥، ٧٦
٣ عمرو بن بحر الجاحظ ١٩٧، ٢٦٣، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٦٥
بنو عمرو بن تميم ٨٢
بنو عمرو ١٠٧
عمرو بن الايهم التغلبي ١٦
عمرو بن زعبل ٣٧٧
عمرو بن سعيد الاشدق ٢٤٠
٧ عمرو بن سعيد بن عمرو ٢٤٠
بنو عمرو بن سعيد ٢٤٠، ٢٤١
عمرو بن شأس الاسدي ٨١
أبو عمرو الشيباني ٢٩، ٧٣، ١٩٢، ٢٠٧
عمرو بن عبدالله بن المنذر (جهنام) ٤٩، ٥٠
أبو عمرو بن العلاء ٢٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٩، ٥٩، ٦٠، ٦٤،
٧١ ـ ٧٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١٢٥، ١٥٧، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩،
١٨٢، ١٨٧، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٩٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٨،
٣٦٩
عمرو بن عمرو ٢١
٤ أبو عمرو العمري ٢٣٨، ٢٤٠
عمرو بن قميئة ٣٤، ٧٩
عمرو بن كلثوم التغلبي ٧٧، ٨٠، ٣٦٣
٥ أبوعمرو المديني ١٤٨

عمرو بن معدى كرب ٨١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
عمرو بن هند ٧٧
عمرو بن الهيثم أبو قطن ١٧٧
٥ عمرو مولى مزلاج الليثى ٣٧٤
أم عمرو ـ في شعر حكيم بن مُعيّة ٢٠ في شعر خالد بن أبي ذؤيب ٨٣
أبو عمران ( في شعر احمد بن يوسف الكاتب ) ٣٧٨
العمراوي ٣٢٠
أبو عمرة ٦٢
أبو أبى عمرة ٦٢
أبو العميثل ١٤
بنو عمير بن عمرو الاسدي ( القيون ) ١٣٤ ، ١٣٥
عمير بن الحباب السلمي ١٣٨
عم عبيد الراعي ( لعله أبو حية ) ١٥٧
٤ عم محمد بن حميد ١٥٧ ، ١٥٨
أبو العنبس ٢٨٥
٤ عنبسة بن عبدالله بن عنبسة بن خالد بن عمرو بن عثمان ٢١٠ ، ٢١١
عنبسة بن معدان الفيل ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤
عنترة بن شداد ٥٧ ، ٥٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٢٢٣
عنز ( وهي زرقاء اليمامة ) ١٤٣
العنزى ( الحسن بن عليل )
بنو العنقاء ( في شعر حسان ) ٦٠ ، ٦١
عوّام ( شاعر ضعيف الشعر ) ٣٦٣

عوانة بن الحكم ١٥٢
عوضة بنت النصيب ٢٠٥
عون بن ثعلبة ١٠٩
أبو عون الحرمازي ٢١٧
ابن أبي عون الكاتب (صاحب محمد بن عبد الله بن طاهر) ٣٤٩ – ٣٥٠
عون بن محمد الكندي ٢٥ ، ٣٥٢
ابن عياش ٢٠٧
عياض بن حمار بن أبى حمار ١٢٢
أبو العيال الهذلي ٩٠
عيسى عليه السلام ٢٠٤ ، ٢٧٧
٣ عيسى بن اسماعيل العتكي ١٢٥ ، ١٧٨ ، ٢٩٤
عيسى الاشعري ٣٥٥
٣ عيسى تينة ٣٧٠
عيسى بن جعفر ٢٥٩
أبو عيسى صاعد ٣٢٨ ، ٣٤٢
٣ عيسى بن عبد الاعلى ٢٠٨
٢ عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٢٥
عيسى بن عمر ٤١ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢١٨
عين أباغ ٢٧٤
٢ـ٣ أبو العيناء (محمد بن القاسم)
أبو أبى العيناء (القاسم)
أبو عيينة ٣٤
٤ عيينة بن المنهال المهلبي ١٤٨

(غ)

غالب بن الحارث أبو حزام العكلي ٣٥٤
بنو غالب ( فى شعر الحكم الخضرى ) ٢٣٢
الغبراء ٦٦
أبو الغراف ٦٦ . ١٢٩ ١٣٢
أبو غسان (في شعر ذي الرمة ) ١٧٠
غصين بن براق الأسدي ٢٩٢
الغضبان بن القبعثرى الشيبانى ١٣٢ ، ١٣٤
غطفان ٤٧
غفار ( قبيلة ) ١٩٣ ، ١٩٤
الغلابى ٣٧٦
الغمر ٥٢
أبو الغمر الأنصارى ٣٠٥
غنى ( قبيلة ) ٩٩
الغور ٢١١
الغوطة ١٤٢
أبو الغول الاكبر ٣٠
أبو الغول النهشلي ٣٠
غيلان بن الحكم جد عبد الصمد بن المعذل ١٧٩
غيلان بن عقبة ذو الرمة ١٣ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٦ - ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ - ١٨٥ ، ١٩٢ - ١٩٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

# ( ف )


فارس ١٩٢ ، ٢٤٧

الفارسية ( امرأة بالبصرة ) ٢٤٧

فتاة الحي (عنز وهي زرقاء اليمامة )

الفتح بن خاقان ٣٤

الفتح ( لعله ابن خاقان ـ فى شعر البحتري ) ٣٣٣

الفرّاء ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٢

الفرات ٧٤ ، ٨٧ ، ٢٧٤

أبو فراس ( الفرزدق )

فراس ( في شعر مسلم بن الوليد ) ٣٢٤

الفرزدق ٢٣ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ـ ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ـ ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ـ ١٦٨ ، ١٧٠ ـ ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ـ ٣٦٤

الفرع ( موضع ) ٥٢

فرعون ٢٧٦

فزارة ١٠٠

فضالة بن شريك ٥٠

الفضل بن الحباب ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٩ ـ ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ـ ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٣٦٣

الفضل بن الربيع ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٥٩
الفضل الرقاشى ٢٧٢ ، **٢٩٨**
الفضل بن العباس اللهبي ٢٢
الفضل بن عبد الرحمن بن العباس ٢٣
الفضل بن قدامة (أبو النجم العجلى) ١٧٧ ، **٢١٣ — ٢١٥** ، ٢٤١ ، ٢٨٢
٣ الفضل بن محمد اليزيدي ٢٥٨ ، ٢٦٤
الفضل بن يحيى البرمكي ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٧٢
٥ فليح بن سليمان ٢٢٣
ابن الفنشخ الـكلبى ٣٥٥
ابن أبى فنن ( احمد )
فيد ٤٨

( ق )

قابوس ( في شعر المتلمس ) ٩١
أبو قابوس ١٩٦
أبو قابوس النصرانى ٢٩٤
ذو قار ٣٢٠
٢ القاسم بن اسماعيل ١٢٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٨
قاسم بن جندل الفزاري ٢٢٨
القاسم بن عبيد الله ٣٤٠ ، ٣٤١
٢ القاسم بن محمد الأنبارى ١٤٢ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ، ٣٧٤ ـ ٣٧٦
القاسم أبو محمد أبى العيناء ٦٨
٤ القاسم بن محمد القرشى ٢٢٤

٦ القاسم بن معن ٢٣٨
القاطول ٣٣٧
قباء ( ضاحية المدينة ) ٢٠٦
قتيبة بن مسلم ١٢٠
ابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم ـ وابنه أحمد )
قثم بن العباس ١٣١ ، ٢٢٧
قحطان ٣٥٨
القحيف العامرى ٢٢٠
قدار ( أحمر ثمود ) ٤٥ ، ٣٣٥
أبو قدامة ٣٧٨
قدامة بن جعفر ٨١ ، ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤.
القدرية ٣٤١
القرآن ١٠١ ، ١٠٢
قراد بن حنش المرى الغطفاني ٤٧
قريش ٢١ ، ٢٢ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٦٤.
قصر عروة بن الزبير في العقيق ٢٣٠
قصر المعتصم بالميدان ببغداد ٣٠١
قطام زوجة ابن ملجم ١٥٢
القطامى ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨
القطبيات ٢٥
بنو القعقاع ٣٢٨
قعنب الشاعر ٩٤

٣ قعنب بن محرر الباهلى ٤٢ ، ٢٠٨
قنسرين ٣٢٨
قيس ( فى شعر الاعشى ) ٥٤ ـ ٥٦
قيس ( قبيلة ) ١٢٢ ، ١٢٤، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٣٧ ، رجل منهم ١١٠ ، امرأة منهم ٢٢٨
بنو قيس بن ثعلبة ٧٦ ، ١٣٩
قيس بن الخطيم **٧٩ — ٨٠**، ٢٤٤ ، ٣٤٧
قيس بن ذريح **٢٠٦ — ٢٠٧**
ابن قيس الرقيات ( عبيد الله )
قيس بن عاصم ١٢١
قيس بن عمر بن مالك ( النجاشى ) من بنى الحارث بن كعب ٩٤
قيس عيلان ٣٢٨
قيس بن معدي كرب ١٤٥
قيصر الروم ٣٤
قيل ٣٧٩
ابن القين ( الفرزدق )
القيون ( بنو عمير بن عمرو الأسدي )

(ك)

كاظمة ١٠٦، ١٠٧
ابن الكاهلية ( عبدالله بن الزبير )
كتاب الشعر ( للمؤلف ) ١٢
كتاب الشعراء لدعبل بن علي الخزاعي ٣٠٤

الكتنجي ( في شعر محمد بن داود الاصبهانى ) ٣٧٩
كثير بن عبد الرحمن أبو صخر **١٤٣ ـ ١٥٧** ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٣٦٠
كداء ، كدىّ ( موضعان بمكة ) ١٨٦
الكرانى (محمد بن سعد )
كردين البصري ١٠٩
كردين المسمعي ( مسمع بن عبد الملك بن مسمع )
الكسائى ٢٧٩
كسكر ( بلد ) ٣٣٥
الكعبة ( بيت الله الحرام )
كعب بن جعيل ٨١
كعب بن زهير بن أبى سلمى المزني ٤٥ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٢٦٨
كعب بن سعد الغنوى ٨١
بنو كعب بن عمرو ١٥٣
كلب ( قبيلة ) ٦١ ، ٨١ ، ١٩٥
ابن الكلبي ٧٥ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
الكلبي شاعر ١٠٠
كلثوم بن عمرو العتابى ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، **٢٩٣ ـ ٢٩٥**
كليب بن وائل ٦٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١
بنو كليب بن يربوع ٣٦٢ ، ٣٦٣
الكميت بن زيد الاسدي ٤٠ ، ١٧٢ ، **١٩١ ـ ١٩٨** ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
الكناسة ( موضع بالكوفة ) ١٧٩

ابن كناسة ( محمد )
كنانة ( رجل منهم ) ١٩٦
الكندي ( يعقوب بن اسحاق حكيم العرب )
كنود ٢١١
كهمس بن الحسن ١٤٢
الكوفة ١٣٢ — ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦

( ل )

آل لأي ٨٩
لبنان ١٨٩
لبيد بن ربيعة العامري ١٧ ، ١٩ ، ٧١ — ٧٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٢٣٤
بنو لجأ ١٢٨
لفلف ( ثنية ) ٢٤٣
لقمان ٣٧٩
ابن لقمان الخزاعي ١٢٧ ، ١٢٨
لقيط بن بكير المحاربي ٦٢ ، ١٦٤
لقيط ( ذكر فى شعر ) ٢٦٨
ليلى بنت حسان بن ثابت ٦٢ ، ٦٣
ليلى الشاعرة ( تفضيلها على النابغة الجعدى ) ٦٥ ، ٨١
أبو ليلى ( النابغة الجعدى )
ليلى - في شعر كثير ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، في شعر ابن قيس الرقيات ١٨٨ ، صاحبة مجنون بني عامر ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ،

في شعر البحتري ٣٣٩ في شعر دعبل ٣٥١ في شعر أحمد بن
أبى طاهر ٣٥١ في شعر أعرابى ٣٥٣

(م)

٣ ـ ٥ المازني ٢٨ ، ٤١ ، ١١١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦
مالك بن أسماء بن خارجة الفزارى **٢٢٠**
مالك بن جعفر ( في رجز ) ٢٦٨
٣ أبو مالك الحنفى اليمامي ٢٥٢
مالك بن طوق ٣٥٥
٣ مالك بن غسان بن مسمع المسمعي ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٠
مالك بن أبي كعب ٨٥
بنو مالك ١٠٧
آل مالك ( فى شعر حبيب ) ٣٠٩
أبو مالك ( الاخطل )
مالك بن نويرة ٢٤٠
المأمون ( عبد الله أمير المؤمنين )
المبرد ( محمد بن يزيد )
متالع ( جبل ) ٢٣٤ ، ٣٣٢
المتفقه الموصلي ٢٩٣
المتلمس الضبعي ٧٦ ، ٩١ ، ١١١
متمم بن نويرة ٨٢ ، ٢٤٠
متوج بن محمود بن مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان بن أبي حفصة
٣٠٢ ، ٣٠٣

المتوكل بن عبد الله الليثى ٢٢٨
المتوكل ( جعفر أمير المؤمنين )
منقال ٣٢١
المثقب ٩٢
مجاشع ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠
مجنون بنى عامر ٣٢ ، ٨٥ ، ٢٠٧ — ٢٠٨ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨
المحاربي ٢٩١
٥ محرر بن جعفر ٢٤٢
ابنا محرّق ٦٠ ، ٦١
المحرّم ( بيت الله )
٣ أبو محلم ١٢٦ ، ٢٤٧
محمد صلى الله عليه وسلم ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩
٣ أبو محمد ( يروى عنه ابن مهرويه ) ٢٩٦
١ محمد بن ابراهيم الكاتب ٤٥ ، ٤٩ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٤ _ ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ _ ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤
١ محمد بن أحمد الكاتب أبو عبدالله ٤٩ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧
١ محمد بن أحمد بن ابراهيم ٢٠٩
١ محمد بن أحمد الحكيمي ( لعله أبو عبدالله ) ٣٦١

محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (أبو الحسن) ٣٤ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣
٢ محمد بن أحمد ٣٧٦
١ محمد بن أبي الأزهر ٦٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٣٦٢
محمد بن اسحاق البغوى ١١٧
٣ محمد بن اسحاق المسيبي ٢٢٤
٢ محمد بن اسماعيل الأعلم ٤٩
٣ محمد بن اسماعيل ١٤٣
محمد بن اسماعيل بن القاسم (أبي العتاهية) ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
محمد الامين الخليفة العباسي ٦٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩
٥ محمد بن أنس الأسدي السلامي ١٩٣ ، ١٩٥
محمد بن بشار المصري المعروف بعسل ٢٦٤
محمد بن بشار بن برد ٢٩٢
٤ محمد بن جعفر (أبو أحمد) ٢٧٦
٢ محمد بن جعفر العطار ٢٢٩
محمد بن الجهم ٣٢٤
٣ محمد بن حبيب ٢٥٤ ، ٢٩١
٤ محمد بن الحجاج ١٩٤
محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى ٢٣
محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي أبو قبيصة ١٣٦
٤ محمد بن الحسن ١٤٨

٢ محمد بن الحسن البامي ١٥٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥
محمد بن الحسن الحصنى ٣/٦
١ محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٠ – ٧٥ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ – ٣٦٤
٣ – ٤ محمد بن الحسن السامي ٣/٤
٢ محمد بن الحسن الغيانى ١٢٥
٢ محمد بن الحسن اليشكري ٣٠٣
٤ محمد بن حفص بن عائشة ١٩٩
٣ محمد بن حميد ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨
محمد بن داود الاصبهانى ٣٧٨
٢ محمد بن داود ٢٥١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨
محمد بن راشد الخناق ٣٧٧
محمد بن رباط ١١٠
٥ محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي ١٥٣
٢ محمد بن رستم ١٦٣
٢ محمد بن الرياشي ١٧٥
٢ محمد بن زكريا الغلابى ٣١ ، ٥١ ، ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٣٧٣
محمد بن زياد الاعرابى أبو عبد الله ٧٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ،

٣٠٤ ، ٣٢٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٧٢
٣ محمد بن زياد بن زبّار الكلبي ١٦٦
٣ محمد بن زياد ٢٩٨
٢ محمد بن السخي ٣٤٠
٣ محمد بن سعد الكرانى ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٠٢
٣ محمد بن سعد ٢٩٦ ، ٣٦٥
٢ محمد بن سعيد الاصم ٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨
٥ محمد بن سعيد المخزومي ٢٢٩
٣ محمد بن سلام الجمحي ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ،
٧٤ ، ٧٧ ، ٩٩ ـ ١٠١ ، ١٠٦ ـ ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ـ ١١٧
١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ـ ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ـ ٢١١ ، ٢١٧ ـ ٢١٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ،
٣٦٩
٤ محمد بن سليمان النوفلى ٢١٤ ، ٢٥٢
٢ محمد بن سنين ٢٩١
محمد سهل (راوية الكميت) ١٩٣ ، ١٩٥
٤ محمد بن سهل مولى بني هاشم ١٦٧
٥ أم محمد بن سهل مولى بني هاشم ١٦٧
٤ ـ ٥ محمد بن صالح بن بيهس الدمشقي ٢٧٥
٣ محمد بن صالح النطاح ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٤٢
٣ محمد الصغير ١٦٨
٣ محمد بن الضحاك ٢٤٣

٣ محمد بن عباد ٧٥
١ محمد بن العباس ابو بكر ٢١، ٣٩، ٥٩، ١١٧، ١٣٠، ١٥٦، ١٧٣، ١٨٠، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٤٠، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٦
٢ محمد بن العباس الرياشى ٦٠، ٢١٥، ٢٢٨، ٣٦٠، ٣٦٣
٢ محمد بن العباس اليزيدي ٢٩، ٢٩٣، ٣٠١
٣ عم محمد بن العباس اليزيدي ٣٠١
٣ محمد بن عبد الله ١١٩
١ محمد بن عبد الله البصري ٥١، ٧٤، ١٦٧، ١٧٧، ٢٨٩، ٣٧٣، ٣٧٦
محمد بن عبد الله بن أبي طاهر ٣٤٩
محمد بن عبد الله الغنمي الكوفي النحوي ٢٧٣
٤ محمد بن عبد الله الهذلي ١١١
٢ محمد بن عبد الرحمن ( أبو الاصبغ ) ٢٠٥
٣ محمد بن عبد الرحمن الذارع ٢٩٥، ٣٦٩
٣ محمد بن عبد الرحمن ١٤٩
٣ محمد بن عبد الرحمن السلمي ٣٧٦
محمد بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي ٣٥٥
١ محمد بن عبد الواحد ١١٦
١ محمد بن عبيد الله الكاتب ٣٤٥
٣ محمد بن عبيد الله العتبي أبو عبد الرحمن ٣١، ٣٦٨
محمد بن علي العباسي ١٤٤، ١٤٥
محمد بن علقمة التيمي ٣٥٥

٣ محمد بن علي بن حمزه ٣٧٤
محمد بن علي القنبري الهمذاني ١٦٩
محمد بن علي الكوفى ٢٧٦
٣ محمد بن علي بن المغيرة الاثرم ١٧١ ، ١٩١
محمد بن عمران الحلبي أبو العباس ٣٧٩
محمد بن عمران الطلحي القاضى ٥١
٣ محمد بن عمر الجرجانى ٦٢ ، ٣٢٢
٤ محمد بن عمر ٢٨٩
محمد بن عمير بن عطارد ١١٩
محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب ٣٤٥
٢ محمد بن الفضل بن الاسود ١٤٦، ٢٩٢
محمد بن فليح ٦٢
١ محمد بن القاسم بن محمد الانبـاري ١٤٢ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ، ٣٧٤ - ٣٧٦
٢ - ٣ محمد بن القاسم بن مهرويه ٥٥ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨
محمد بن القاسم أبو العيناء ٣٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧
محمد بن أبى قدامة العمري ٣٩
١ محمد بن قريش ١٥١
٤ محمد بن أبي كامل ٣٢٧

٣ محمد بن كناسة ٤٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧
١ محمد بن محمد القصري ٣٥٢ ، ٣٧٨
١ محمد بن مخلد العطار ٢٠٢ ، ٣٦٨
٤ محمد بن مسلمة بن رتبيل ١٧٤
محمد بن معدان الكوفى ٢٩٨
محمد بن مناذر ( أبو جعفر أو أبو عبد الله ) ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٧ ، **٢٩٥ – ٢٩٦** ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩
٢ محمد بن موسى البربري أبو احمد ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٥٤ – ٢٥٧ ، ٣٠٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
٢ محمد بن موسى بن حماد ٣٢٧
١ محمد بن موسى القصري ٢٠٠
محمد بن موسى المنجم أبو جعفر ١٩٠
٢ محمد بن موسى مولى بني هاشم ٣٤٩
٣ محمد بن موسى بن يحيى بن زيد النجار الحنفي اليمامي ٥١
٣ محمد ١٩٢
محمد بن النضر ١١٢
٣ محمد بن هاشم السدرى ٢٧٩
محمد بن هبيرة الاسدي أبو سعيد ٣٥ ، ٤٨
٤ محمد بن الهيثم المقرى الكوفي ١٩٥
محمد بن وهيب الحميري **٢٩٩**
٣ محمد بن يحيى أبو غسان ٣٩
٤ محمد بن يحيى ١٥٣

١ محمد بن يحيى الصولي ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٨ ،
٦٠ ، ٦٧ ـ ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ؛ ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢
١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ـ ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ـ ١٤٠
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ـ ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ؛ ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣
٢١٥ ؛ ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ،
٢٦١ ـ ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ،
٢٨٨ ـ ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ـ ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ـ
٣٤٨ ، ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ـ ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،
٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ـ ٣٨٠
٢ محمد بن يحيى بن أبي عباد ٣٢٦ ، ٣٧٣
٢ محمد بن يزيد المبرد النحوي ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٧ ،
١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ـ ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ـ ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ـ ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٤٩ ـ ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ـ ٢٧٠ ، ٣٧٨
محمد بن يزيد المسلمي ٢٥٨
٤ أبو محمد اليزيدي ١٤٠
محمد بن يسير الحميري ٢٩٩
محمد بن يوسف الثقفي ( أخو الحجاج ) ٢٣

محمود بن مروان بن يحيى أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٥٠ – ٣٥١
محمود الورّاق ٣٤٨
مخارق ٣١٤
المخبل السعدي ٧٥ ـ ٧٦ ، ١١١
بنو مخزوم ٢٠٦
٢ مخلد بن مالك الحرانى ٢٠٥
٣ المداينى ( علي بن محمد أبو الحسن )
المدينة ٣٨ ـ ٤٠ ، ٥٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ،
١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨
مدينة السلام ( بغداد )
مدين ( في شعر الكميت ) ١٩٧
المرّار ٢٣٢
ابن المراغة ( جرير )
مرّان ١١٩
المربد ١١١ ، ١٣٥ ، ٢٨٦
المرج ١٣٤ ، ١٣٥
مرداس السلمى ( أبو العباس ) ٩٣
مرو ٢٨٥
آل مروان ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٥٢
مروان ( ذكر في شعر ) ٩٨
ابن مروان ( في شعر الفرزدق ) ١٠١ ، ١٠٢
مروان بن أبي حفصة ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢٥١ ـ ٢٥٤ ، ٣٠٣ ،

مروان بن الحكم ١١٤ ، ٢٢٢
مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ٣٧٠ ـ ٣٧٢
مروان بن محمد ٢١١ ، ٢٥٢
مروان بن يحيى أبى الجنوب بن مروان بن أبى حفصة ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، ٣٤٤
المزرع بن يموت العبدي ٢٨٦ ، ٢٨٧
المسارب (موضع) ١٥٥
ابنة أبى مسافع ٢٠
مساور الوراق ٢٦
المستعين العباسي ٣٣٤ ـ ٣٣٧
مسجد الرصافة ببغداد ٢٤٨ ، ٢٩٨
مسجد سماك بالكوفة ١٣٤
مسجد الكوفة ٢٩٦
مسحل (شيطان الاعشى) ٤٩ ، ٥٠
٣ مسعود بن عمرو ١٢٧
ابن مسعود (عبد الله)
مسلمة بن عبد الملك ٣١، ١١٧ ، ١٦٤
مسلم بن جندب ١٤٨
أبو مسلم الخلق ٣٧٨
مسلم بن الوليد الانصاري ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ـ ٢٨٥، ٢٨٩ ـ ٢٩٠،
٣٢٤
مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع (كردين) المسمعي ١١٨، ١٢٤
مسمع بن مالك بن مسمع ٢٣١

المسيب بن علس ٥١ ، ٧٦ ـ ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٠
مصر ١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦
مصعب بن الزبير ٦١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢١
٣ مصعب بن عبد الله الزبيري ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
٤ مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير ٣٦٤
معقلة بن هبيرة ٢٣٤
المصور العنزي ٢٣٨
مضر ١٧ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٨ ، ٢٩١
المطبق ( سجن ببغداد ) ١٧٨
مطيع ( خادم للبرامكة ) ٢٧٦
مطعم بن عدي ٦١
١٠ المظفر بن يحيى ٢٧٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧
معاوية بن أبي سفيان ٢٧٣ ، ٣٦٤
معاوية ( لعله اسم أبي عبيد الله كاتب المهدي ) ٣٥٤
المعتز العباسي ٣٣٤ ، ٣٣٥
أبو معاذ ( بشار )
أبو معاذ ( في شعر عروة بن الورد )
المعتزلة ٣٤١
المعتصم (أمير المؤمنين) ٢٤٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
المعتضد بالله العباسي ٣٤٠
معدّ بن عدنان ١١٩ ، ١٥٦ ، ٣٠٧

أبو معدّ ٣٦٥
٥ المعذّل بن غيلان ( أبو عبد الصمد ) ١٧٩
معروف ( أو معيوف ) الحمصي ابو حميد ٢٢٤
معقر بن حمار البارقي ٨١
معقلة ( موضع ) ١٧٤ ، ١٧٥
٤ معمر بن المثنى ( أبو عبيدة )١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٧٢
، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٨ ـ ١٢١ ،
١٢٧ ـ ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ـ ١٧١ ، ١٧٣ ـ
١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ـ ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
ابن معمر ( عمر بن عبيد الله بن معمر )
معن بن زائدة ٧٠ ، ٧١ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
أبو المغيث الرافقي ٣٢٨
المغيرة ( ذكر في شعر أبي دهبل ) ٧٠
المغيرة بن حبناء ٣٦٥
المغيرة بن محمد المهلبي ٣٩
المفضل الضبي ٢٢ ، ٣٠ ، ٧٣ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢
٢ المفضل بن سلمة ٢٠٤
المفيد ( كتاب للمؤلف ) ١٢
٥ مقبل العقيلي ٢٠٧
ابن مقبل ١٥ ، ٣٧ ، ٨٠
٤ أبو المقوم الانصاري ٦٢ ، ١٥١

المكتفي بالله ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
مكنف أبو سلمى ( من ولد زهير بن أبى سلمى)
مكة ١٨ ، ٦٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤
ملحوب ٢٥
ملك العرب (النعمان بن المنذر )
الممدور ( موضع ) ٢٢٩
منى ٢٠٣ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢٦٢
ابن مناذر ( محمد )
منبج ٢٢٤ ، ٣٤٣
منتجع بن نبهان التيمي ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣
المنتصر العباسي ٣٣٦
بنو المنجم ٣٤٦
ابو المنذر العروضى ٢٥٨
المنصور ( أبو جعفر أمير المؤمنين ) ٢٤٨ ، ٢٧٨
منصور النمري ٢٥٦
بنو منقر بن عبيد ١٢٢ ، ١٢٣
المهدي ١٤٧ ، ٢٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩
ابن مهدي (على بن مهدي )
٣ ابن مهرويه (محمد بن القاسم )
المهلب ٢٩٠
مهلهل (عدى بن ربيعة التغلبي )

مؤتة ( غزوة ) ٦٨

موسى عليه السلام ٢٠٤ ، ٢٧٦

٥ موسى بن جعفر بن أبي كثير ٢٠٧

أبو موسى الحامض ١٨١

موسى بن عقبة ٧٢

المؤمل بن أميل المحاربى ٢٠٧ ، ٢٩٦ — ٢٩٧

موهوب بن رشيد الكلابي ( أبو سلمة ) ١٠٩ ، ١٥٤

ابن ميادة المري ١٠٨ ، ٢٢٨ — ٢٢٩

ميادة ٢٢٩

ميافارقين ٣٧٦

الميدان ببغداد ٣٠١

ميمون بن قيس أبو بصير ( الاعشى ) ١٧ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٩ — ٥٧ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣

٢ ميمون بن هارون الكاتب ٧٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٦

مية ـ في شعر النابغة ٣٨ ، ٣٩ فى شعر الفرزدق ١١١ ، مية صاحبة ذى الرمة ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥

## (ن)

نابغة بني تغلب ( الحارث بن غزوان )

نابغة بني جعدة أبو ليلى ٥٠ ، ٦٤ — ٦٧ ، ١٠٥ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣

النابغة الذبياني (زياد بن معاوية)
بنو ناجية بن سامة ١٠٤،١١٥،٢٩١
أبو نباتة ٣٧٦
بنو نبهان ٣٠٧ ، ٣٢٣
النبيط ٢٠٨
النجاشي الشاعر (قيس بن عمر)
نجد ٧٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦
أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة)
النحيت (موضع) ١٢٢
النخار بن العقار الشعابى ١٢٥
أبو نخيلة السعدي (يعمر)
نزار ٢٣١ ، ٢٧١
النشاش (واد) ٢٢٠
النصارى ٣٧٠
أبو نصر (في شعر أبي تمام) ٣٣٩
نصر بن على ٣٦١
نصيب ١٥٩، ١٦٠ ، ١٦٢ـ ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٩ـ ١٩٠
١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥
٣ أبو النضر ١٩٥
٤ النضر بن جنيد ٢٠٧
٤ النضر بن عمرو ٢٩٦

ابن النطاح ( محمد بن صالح )
أبو نعامة مولى بني سعد ٢١٥
النعر بن زمّام المجاشعي ١٢٢.
النعمان بن المنذر ٣٣، ٤٦، ١٤٣
نعم ( في شعر ) ٣٥٣، ٣٥٤
النقا ( موضع ) ١٦٩
النمر بن تواب ٧٨
النمريون ( شاعر منهم ) ٣٧
بنو نمير ٢٤٥
بنو نمير بن عامر ٨٥
بنو نمير بن قاسط ١٣٩
نهار بن توسعة التميمي ٢٣١
نهروان ٢٠٨
نهشل ٩٩، ١٠١، ١١٢، ١٢٣
النوار ( زوجة الفرزدق ) ١٠٦، ١١٦، ١٢٤
أبو نواس ( الحسن بن هانىء )
نوح عليه السلام ٢٧٠
نوح بن جرير ١٣٠، ١٣١، ٢٢٧
أبو نوفل ( الجارود بن أبي سبرة )
ابن نوفل ٢٣٥
بنو نيبخت ٢٧٤، ٢٨٨

( ه )

هاجر ( في شعر جرير ) ١٢٥
هارون الاعور ( من شيوخ الاصمعي ) ١٧١
هارون الرشيد أمير المؤمنين ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٩
٢ هارون بن عبد الله المهلبي ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢١
٢ هارون بن علي المنجم ٣٧ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥
٣ هارون بن محمد ٣٧٣
٤ هارون بن موسى القروي ٢٠٧
آل هاشم ٢٧٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥
هبُود ( جبل ) ٢٩٦
هجر ٣٧٠
الهذلي ٢٣٠
هذيل ( قبيلة ) ٢٦٣
أبو الهذيل ٢٩٢ ، ٢٩٣
هذيل الاشجعي ٨٣
هر ( في شعر طرفة ) ٥٧
ابن هرمة ( أبراهيم )
هريرة ( فى شعر الاعشى ) ٥١ ، ٥٣
هشام بن سليمان ١٥٠
هشام السلمي ٢٥
هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٣٦٤

خال هشام بن عبد الملك ( ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي )
هشام بن عروة ٣٥٩ ، ٣٦٠
٤ هشام بن محمد الكلبي أبو المنذر ٣٠ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
٣ أبو همفان ٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥
٥ الهفتى ٢١٥
الهلال بن العلاء ٢٩٤
الهَمْدانى ٤٣
هند بنت أبى ذراع ( فى شعر عروة بن الورد ) ٨٢
هند — فى شعر امرىء القيس ٣٧ فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٦٢ فى يوم
الجمل ٢٦٨ في شعر اسحاق الموصلي ٣٠٢
هنيدة ( فى شعر جرير ) ١٢٣
هوازن ٢٥
هود عليه السلام ٢١١ ، ٢٣٦
هوذة — في شعر الاعشى ٥٢ فى شعر امرأة ٢٦٨
الهيثم بن داود ٣٠٤
٣ الهيثم السمّري ٣٧٠
٣ ـ ٥ الهيثم بن عدى ٤٢ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٧
٢٣٨ ، ٢٤٠
٤ الهيثم بن فراس السامى أبو أحمد ٢٥٦ ، ٢٥٧

( و )

وائل بن قاسط ٥٠ ، ١٣٣ ـ ١٣٥
بنو وائل بن معن بن مالك بن أعصر ٦٦

الواثق بالله الخليفة العباسي ٣٠١ ، ٣٤١
وادي السباع ١٢٢
واردات ١٣٣
واسط ١٣١ ، ١٥٤
والبة بن الحباب ٢٧٢
أبو وجزة السعدى ٢٤٥
ودان ١٦٢ ، ٢٠٥
أبو الورد الكلابي ٦٦
ورقاء بن زهير ١٨
أبو الوزير ٣٥٢
وصيف الخادم ٣٤٧
وقاع ( غلام الفرزدق ) ١١٤
٢ وكيع ٧٢ ، ٧٣ ، ١٤٣
أبو الوليد ( أرطاة بن سهية المرى )
أبو الوليد الرياحي ١١٨
الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين ٣١ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦
٢١٥ — ٢١٧
الوليد بن عبيد أبو عبادة البحتري ٣٤ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ - ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥١
الوليد بن المغيرة ٧٢
الوليد بن يزيد ٧٣ ، ٢١١
٤ وهب بن أبي ابراهيم عصمة التميمي ثم البرجمي البصري ٣٦٧
أم وهب ( في شعر عروة بن الورد ) ٨٦

## ( ى )

يثرب ( انظر المدينة )

يثقب ٤٠

يحيى بن جعفر ٢٦٧

يحيى بن حسان البصرى ٢٨٨

يحيى بن خالد البرمكى ٣١٧ ، ٣١٨

أبو يحيى الزهرى ٣٧٦

٤ يحيى بن صالح بن بيهس الدمشقى أبو الوليد ٢٧٥

أبو يحيى الضبى ١٠٧ ، ١٢٧

يحيى بن أبى عباد ٣٢٦

يحيى بن عروة بن أذينة ١٨٧

٢ يحيى بن على بن يحيى المنجم أبو أحمد ٢٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ـ ٢٣١ ، ٢٥١ ـ ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ـ ٣٧٩

يحيى بن مروان أبو الجنوب ٣٠٣

يحيى بن معين ٣٥٩

٣ يحيى بن النضر بن جنيد ٢٠٧

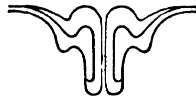
يحيى بن نوفل الحميرى ٣٦٥

يحيى بن الوليد البحترى أبو الغوث ١٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢
يذبل ( جبل ) ٣١ ، ١٢١
آل يربوع ١٠٧
يزيد ( في شعر الكميت ) ١٩٦ ، ١٩٧
يزيد ( من أقارب امرىء القيس ) ٤١
يزيد بن رويم الشيبانى ( فى شعر الأخطل ) ١٣٣ ، ١٣٥
يزيد الشيبانى ( في شعر الاعشى ) ٩٧
يزيد بن عبد الملك الاموى ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ٢٣٤
يزيد بن مالك الغامدى ٢٢٦
٣ يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ١٤١ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٥١ ، **٣٤٣** ، ٣٥٩ ، ٣٦٧
يزيد بن مخرّم ٩٨
٣ يزيد بن مرة ١٧٠ ، ٣٦٢
يزيد بن مفرغ ٢٧٣
يزيد بن منصور ٢٦٢
يزيد بن المهلب ١٠٥
اليزيديون ( واحد منهم ) ٣٨٠
يشكر بن بكر بن وائل ٧٧
٤ يعقوب بن أحمد بن أسد ٣٧٣
يعقوب بن اسحاق بن اسماعيل بن أبى سهل بن نيبخت ٢٧٤
يعقوب بن اسحاق الكندى حكيم العرب ٣٢٦ ، ٣٢٧

٣ يعقوب بن القاسم الطلحي ٢١٠
أبو يعلى ( عبيد الله بن عبد الله الـكاتب )
يعمر السعدى أبو نخيلة **٢١٩ — ٢٢٠**
أبو اليقظان ( سحيم )
اليمامة ٧٤ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
أمير اليمامة ١٧١
أبو يمامة ( النابغة الذبيانى )
اليمن ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٣١ ، ٢٦٨
اليمانيون ٢٤٦
٢ يموت بن المزرع بن يموت العبدى ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٦ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
اليهود ٣٧٠
أبو يوسف الجنى الاسدى راوية المفضل ٣٠
يوسف بن حماد ٧١
٤ يوسف بن عبد العزيز الماجشون ٢٠٩
٥ يوسف بن الماجشون ( عم يوسف بن عبد العزيز ) ٢٠٩
يوسف بن المغيرة اليشكرى ( أو القيشرى ) ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٢٨
١ يوسف بن يحيى بن على المنجم أبو القاسم ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٥٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ _ ٢٣١ ، ٢٥١ ، ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ _ ٣٧٩
يوسف بن يعقوب، عليهما السلام ٣٢٥
يوم الاراقم ١٢٢

يوم بدر ٢٠
يوم جبلة ١٠٣
يوم الجمل ٢٦٨
يوم عكاظ ٤٠
يوم الغبيط (في شعر جرير) ١٢٥
يوم الفجار ٣١٧
يوم النقا (في شعر جرير) ١٢٥

يونس النحوي ٤١، ٥٥، ٨٣، ٩٩، ١٠١، ١١٤، ١١٩، ١٣٢، ١٤٥، ٢١٦ - ٢١٨، ٢٥١، ٣٦٧



﴿ من مطبوعات جمعية نشر الكتب العربية ﴾

# المغني عن الحفظ والكتاب

فيما لم يصح فيه شيء من الاحاديث

لأبي حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي

امام المسجد الاقصى المتوفى سنة ٦٢٣

مطبوع على ورق صقيل في ٥٢ صفحة كبيرة

ثمنه ٤ قروش مصرية

﴿ من مطبوعات جمعية نشر الكتب العربية ﴾

# نهاية السول

## فى شرح منهاج الأصول

اضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٢

ومعه حاشية الاستاذ العلامة الكبير

الشيخ محمد بخيت المطيعى

مفتى الديار المصرية سابقاً

في ٣ مجلدات

انتهى طبع المجلد الاول منها

وسيصدر المجلد الثانى والمجلد الثالث في الشهر الآتي

المطبعة السلفية - ومكتبتها

# شرح الهاشميات

للشاعر الشهير

الكميت بن زيد الاسدي

المتوفى سنة ١٢٦ هجرية

..

ويليه شرح

## مختارات اشعار العرب

وهى مجموعة مختارة من بليغ شعر الكميت بن زيد الاسدى

ومن اجود كلام الفحول من شعراء العرب فى صدر الاسلام

بقلم




..

الطبعة الثانية



طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين . مالك يوم الدين . القديم الذي لا أوّلَ لوجودهِ . والدائمِ الذي لا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده . حمداً كثيراً يبلُغ رضاهُ ويوجب مَزيدهُ . والصلاةُ والسلامُ على الرسول الاعظمِ . والنبيّ الهاشميّ الكريمِ . وعلى آله وصحبهِ الطاهرين . وشيعتهِ المكرمين . لهَاميم [1] العرب . ومصابيح الهداية . صلاةً زاكيةً ما أنار القمران . وتعاقب الجديدان

وبعدُ فالشعر ديوان العرب . وعنوان الادب . ودِعامة من دعائمِ الحكمة . وركن من أركان الحقيقة . وفوق ذلك فهو حلية الالباب . ومَبعث الآداب وزينة النفس . وداعية الفضائل

وخير الشعر ما كان جزلاً رائعاً . وفخماً ناصعاً . بعيداً عن موارد التكلف والتعسف . تتعشّقهُ الآذان . قبل الاذهان

تزينُ معانيهِ ألفاظَهُ وألفاظُهُ زائناتُ المعاني

ولن تجد ذلك النوع من الشعر في غير كلام الفحول من الشعراء المتقدمين الذين سما الشعر بهم . وفاقوا به من سواهم . حتى ليكاد يخرج كلام الواحد منهم من حدّ الشعر الى السحر . ومن الاعجاب الى الاعجاز . نزل الكتاب الكريم بلسانهم وأخذت الشواهد في معانيهِ ومعاني الاحاديث الشريفة من أشعارهم . فهم أساطين الفصاحة . ومَصاقع البلاغة . وجهابذة البيان

---

(١) لهاميم جمع لهموم السيد . وفي الحديث : أنتم لهاميم العرب أي ساداتهم

ومن أحسن ما جادت بهِ قرائح أولئك الشعراء المتقدمين لجمع بين سلامة التركيب ومتانة الاسلوب . وبلاغة المعنى . ورقة المبنى شعر ذلك الشاعر الكبير شاعر عصرهِ بلا مدافع ولا منازع ( الكميت بن زيد الاسدي ) فقد أجمعت الآراء على انهُ حسن الشعر جيّد القول . امتاز بكثرة مطوّلاته الجياد وتصرّفه في المديح والهجاء وسائر فنون القريض ولم يدع باباً من أبوابهِ الا ضرب فيهِ بسهم . وأخذ منهُ بنصيب مما يقل ذلك لغيرهِ

وحسبك من معرفة فضلهِ ونبوغهِ . وقوة اقتدارهِ . قصائدهِ (الهاشميات) التي تشيّع بها لآل البيت النبوى الشريف المفتتح بها هذا الكتاب . فهي من مختار الكلام ومن رائق الشعر وشيّقهِ . وجيد القول وطريفه مما أحسن فيهِ كل الاحسان وأجاد كل الاجادة

ولما كان هذا الشاعر ( الكميت ) من أشعر الشعراء الاسلاميين ومن أسماهم بياناً . وأعلاهم كعباً المشهورين بالتشيّع . وقصائده الهاشميات ( هذه ) من أهم ما قيل في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي لذلك آثرنا ايراد نبذة نذكر فيها أصل التشيع وتاريخ وجودهِ مما لا مندوحة لنا من ذكرهِ هنا

## الشيعة

تاريخ التشيع . ادواره . حوادثهِ وأخباره . أسبابه . نتائجهُ

الشيعة في الأصل أولياء الرجل وأنصارهِ فيقال شايعهُ كما يقال والاهُ . وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعةٌ . وكل قوم رأيهم واحد يتبع بعضهم رأيَ بعض فهم شيَعٌ . ثم غلب هذا الإسم على من يتوالى علياً وأهل بيتهِ رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسماً خاصاً . فاذا قيل فلان من

الشيعة عُرِف أنهُ منهم . وهم الذين قالوا بأمامته وخلافته . واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده . ولهم آراء ومعتقدات متضاربة ولا حاجة بنا الى تقصي مذاهبهم وآرائهم

أمّا بدء التشيع وأسباب ظهوره والموالاة لعليّ كرم الله وجههُ والانتصار له . وأصل نموّ هذه الفكرة . إنما حصل عقب الفتنة الكبرى في الاسلام : وهي : قتل الخليفة المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنهُ . وما تسبّب عن ذلك من اتهام عليّ كرم الله وجههُ في مساعدة قتلته والرضا بما فُعل به وبأنهُ آواهم ومنعهم ومالأهم على قتله مما لا سبيل الى تحقيقه هنا . ثم خداعهم لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بالخروج وبالمطالبة بدم عثمان ومعها طلحة والزبير رضي الله عنهما . واجتماع أهل الشام مع معاوية رضي الله عنهُ وتألّبهم على قتال عليّ وإصرارهم على مخالفته ومطالبته بدم عثمان الى أن يفنوهُ أو يفنيهم . حتى كبر هذا الأمر وتمكن من نفوس طائفة كبيرة من المسلمين فتوهموا فيه ما توهموهُ . وذلك نتيجة كل انقلاب عظيم وحادث خطير لا بد وأن يتورّط فيه بريءٌ وينجو منهُ مُسيءٌ

ولأجل أن تقف على مقدار الخلاف العظيم الذي وقع بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما وأهميتهُ بسبب ذلك يمكننا أن نذكر هنا ما دار بينهما : وهاك ما كتبهُ معاوية الى عليّ بعد وفاة عثمان عند ما أرسل اليه عليّ من يأخذهُ بالبيعة لهُ : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنتَ كأبي بكر وعمرَ وعثمان رضي الله عنهم أجمعين . ولكنك أغريتَ بعثمان المهاجرين وخذّلت عنهُ الأنصار فأطاعك الجاهل وقوِيَ بك الضعيف . وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى

تدفع اليهم قتله عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري ما حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لأنهما بايعاك ولم أبايعك وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة. لان أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام. وأما شرفك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قريش فلست أدفعه. فكتب اليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه. جواب هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فإنه أتاني منك كتاب امرىء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده. دعاه الهوى فأجابه وقاده فاتبعه. زعمت أنك إنما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان. ولعمري ما كنت الا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى. وبعد فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بني أميه وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه. فإن زعمت أنك أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم الي. وأما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة. فلعمرى ما الأمر فيما هناك الا سواء لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر وأما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله وموضعي من قريش فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته

ولا يخفى ما نتج من جراء (١) هذه الفتنة العظيمة وما تسبب عنها من الحروب والوقائع الشهيرة مثل وقعة الجمل وحروب صفين وتحكيم الحكمين وخلاف ذلك مما جره أمر الخلافة. فضلاً عما نشأ من انقسام الامة وتحيز

(١) يقال فعلت ذلك من جراك ومن جرائك اي من اجلك

كل طائفة من المسلمين . وسلب الخلافة من بنى هاشم بعد أخذها من يد علي كرم الله وجهه وانتقالها في بنى أمية وكانوا أشد قريش عصبية . وأقواهم قوة . وتوجس الاخيرين خيفة من الاولين لسمو منزلتهم في أعين الامة وأفضليتهم لظهور الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم من بينهم . من ذلك الحين بدأ ظهور أهل الاهواء وتفرقت الامة وظهرت طوائف الخوارج والشيعة والنواصب . فتغلغلوا جميعاً الى شبه بعيدة وتدرجوا في مواطن من الرأي غير حسنة وتداعوا في أهوائهم ونزعاتهم السياسية وتجاروا بها كما يتجارى الكلَب[1] بصاحبه

ومما زاد أمر الخلاف شدة ودعا الى تفاقم الشر استمرار تعصب بنى أمية ومن والاهم لعثمان وإساءتهم لبنى هاشم . وتنازع الطرفين في أمر الخلافة مما بثه دعاة كل فريق من التفاضل بين القومين وتفرق الكلمة بين الجمعين فاتسع بذلك نطاق الشقاق وبعدت مسافة الخلف . فمن ذلك قول الوليد ابن عقبة[2] أخو عثمان يندبه بعد مقتله :

بنى هاشم إيه فما كان بيننا وسيف ابن أروى عندكم وحرائبه[3]
بنى هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بنى هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي درعه ونجائبه

(١) الكلب بالتحريك داء يعرض للكلب فمن عضه قتله . وتجاروا بها اي يتواقعون فى الاهواء (٢) هو أخو عثمان وكان فاسقاً وولى لعثمان الكوفة بعد سعد ابن ابي وقاص فشرب الخمر وشهد عليه بذلك فحده وعزله (٣) ابن اروي عثمان بن عفان وأروى امه وأم الوليد وهى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم . ومن هنا قيل لعثمان ابن اختنا وقال الوليد لعلى : انا التي رسول الله بأمي من حيث تلقاه بابيك . والحرايب جمع حريبة وهى مال الرجل الذي يقوم به أمره ولا يسمى بذلك الا بعد ما يسلبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
غدرتم به كيما تكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرازبه

فأجابه من بني هاشم الفضل بن العباس بن أبي لهب عن هذا الشعر فيما رمي به بني هاشم ونسب اليهم. بقوله:

فلا تسألونا سيفكم إن سيفكم أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه
سلوا أهل مصر عن سلاح ابن أختنا فهم سلبوه سيفه وحرائبه
وكان ولي العهد بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
علي ولي الله أظهر دينه وأنت مع الأشقين فيما تحاربه
وقد أنزل الرحمن أنك فاسق فما لك في الاسلام سهم تطالبه

ومن هذا الحجاج والجدال تولدت فكرة التشيع: فذكت نار الغيرة وتلهبت جذوة القلوب ضراما. وامتلأت الافئدة حماساً لاهل البيت النبوى وأفعمت النفوس حنقاً وموجدة (١) على بني أمية سيما بعدما أتوه من ضروب العسف والشدة واضطهاد كل من عارضهم منهم في أمر الخلافة فقاتلوا الحسين ابن علي وقتلوه ومن معه. وزيد بن علي بن الحسين. وطاردوا محمد بن الحنفية (٢) وصلبوا وقتلوا كثيراً غيرهم من أقطاب البيت النبوي رضي الله عنهم. وكان من أهم البواعث التي أكدت الموالاة والانتصار لعلي ما أتاه جيوش معاوية

---

(١) الموجدة الغضب (٢) كان عبدالله بن الزبير قد أغرى ببني هاشم يتهمهم بكل مكروه ويغري بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم (وذلك في أيام يزيد قبل ان يطالب لنفسه بالخلافة وبعدها) وحبس محمد بن الحنفية وسائر من كان معه من بني هاشم وملأ السجن حطبا (ويقال له سجن عارم) واضرم فيه النار. لولا ان اباعبدالله الجدلى وسائر شيعة بن الحنفية وأنصاره أتوه ساعة أن أضرمت النار عليهم وكانوا أتوا لنصرته فاطفأوها واستنقذوهم. والسبب انه رأى الشيعة تدعو لابن الحنفية فخاف من ذلك

في مبدئ الامر من ضروب الشدة والقوة بعد تحكيم الحكمين وعليّ كرم الله وجهه يومئذٍ حيّ. إذ قد سارت هذه الجيوش وعلى رأسها بُسر بن أرطاة ورجل من عامر والضحاك بن قيس في كافة البلاد يقتلون كل من وجدوهُ من شيعة عليّ وأصحابه وأغاروا على سائر أعماله. لا يكفُّون يدهُم عن النساء والصبيان. فمرّ بُسْرٌ لذلك على وجهه حتى انتهى الى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب عليّ وأهل هواهُ وهدم بها دوراً. ومضى الى مكة فقتل من بها من أصحابه. ثم أتى السّراة فقتل من بها من أصحابه. وأتى نجران فقتل عبد الله ابن عبد المدان الحارثي وابنهُ وكان من أصهار بني العباس عامل عليّ كرم الله وجهه. ثم انتهى الى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس[1] وكان غائباً فوجد ابنين له صبيين فأخذهما وذبحهما بيده بمُدْيَة كانت معه. وفعل مثل ذلك سائر جيوش معاوية. وقصد العامري الانبار فقتل ابن حسان البكري وقتل نساء ورجالاً من شيعة عليّ

ولما بلغ عليّاً ما حدث في البلاد وأن خيلاً وردت الانبار خرج مُغضباً يجر ثوبَهُ حتى أتى المنبر فرقيَهُ: فحمد الله وأثنى عليهِ وصلى على النبي صلى الله عليهِ وسلم ثم قال: — « أما بعدُ فإنّ الجهاد بابٌ من أبوابِ الجنة فمن تركهُ

(١) ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن ارطاة فقال له عبيد الله: أأنت قاتل الصبيين أيها الشيخ؟ قال بسر: نعم أنا قاتلهما فقال عبيد الله: أما والله لوددت أن الارض كانت أنبتتني عندك. فقال بسر: فقد أنبتتك الآن عندي فقال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر: هاك سيفي. فلما أهوى عبيد الله الى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر: أخزاك الله قد كبرت وذهب عقلك. ذاك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنيه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي قبلك. فقال عبيد الله: أجل والله وكنت أثني به

رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيما الخسف[1] وديث بالصغار. قد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً واعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم. فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم[2] الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا. حتى شنت عليكم الغارات. هذا أخو غامد قد جاء الانبار فقتل عاملها وقتل رجالاً ونساء كثيرة: والله لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلهما ورعاثهما ثم انصرفوا موفورين لم يكلم منهم كلماً[3] فلو أن امرأ مسلماً مات دون هذا أسفاً لم يكن عليه ملوماً بل كان به جديراً. يا عجباً. عجباً يميت القلب ويشغل اللب ويكثر الاحزان من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضاً ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون. اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم هذا أوان قر وصر. وان قلت لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا. فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر. وددت والله أني لم أعرفكم بل وددت أني لم أركم والله لقد أفسدتم علي رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظاً. حتى قالت قريش: ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب. ويحهم ومن ذا يكون أعلم بها مني. أو أشد لها. مراساً فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين. ولكن لا رأي لمن لا يطاع.»

وانما فعل بنوامية كل هذا تمسكاً بأهداب الخلافة وحذراً من ضياعها

---

(١) السيما العلامة. وديث أي ذلل (٢) عقر دارهم أي في أصل دارهم

(٣) الحجل الخلخال. والرعاث جمع رعث وهي الاقراط. والكلم الجرح

من أيديهم وتمادوا في الاسترسال على اتباع هذه الخطه وإعمال كل الوسائل واتخاذ كل ذريعة في تنفير الامة من بني هاشم وإبعادهم عنهم وبثّ الكراهية والبغضاء في نفوسهم حتى لا تقوم لهم قائمة ولا تبدو منهم منازعة. توارث ذلك الخلف منهم عن السلف. حتى أن خلفاءهم كانت تحث على تحطئة عليّ وبغضه كرم الله وجهه وكانت تسبّه في أدبار الصلاة المكتوبة وعلى أعواد المنابر. ولذلك قال الشاعر:

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أميّة خاطبا
فالله أخّر مدتي فتطاولت حتى رأيتُ من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم بين الجميع لآل احمد عائبا

فلما تولى الخلافة الرجل الصالح والخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ترك سبّ عليّ كرم الله وجهه وكتب الى العمال بتركه. فسئل في ذلك فقال: — «كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت ألزم عُبيد الله بن عتبة بن مسعود. فبلغه عني شيء من ذلك فأتيته يوماً. وهو يصلي فلما فرغ من صلاته التفت اليّ فقال: متى علمت أن الله غضب على اهل بدر وبيعة الرضوان بعد أن رضي عنهم؟ قلت: لم أسمع ذلك. قال فما الذي بلغني عنك في عليّ فقلت معذرة الى الله واليك. وتركتُ ما كنت عليه. وكان أبي اذا خطب فنال من عليّ رضي الله عنه تلجلج فقلت يا أبتي انك تمضي في خطبتك فاذا أتيت على ذكر عليّ عرفتُ منك تقصيراً. قال: أو عرفت ذلك مني يابنيّ؟ إن الذين حولنا لو يعلمون من عليّ ما نعلم تفرقوا عنا الى أولاده». فحل هذا الفعل من عمر عند الناس محلاً حسناً وأكثروا مدحهُ بسببه. فمن ذلك قول كُثيّر:

وُليت فلم تشتم علياً ولم تُخِفْ بريئاً ولم تتبع مقالة مجرم

تكلمت بالحق المبين وانما تبيّن آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم

وبلغ من شدة الحذر والفرق الذي خامر عقولهم وتملّك أفئدتهم أنهم كانوا يرجفون عند ذكر عليّ ويخشون من ذكر اسمه. حتى أن عبد الله ابن العباس رضي الله عنه لما أرسل ابنهُ علياً الى عبد الملك بن مروان بالشام بقصد تربيته سأله عن اسمه وكنيته فقال: اسمي: عليّ أبو الحسن. فهاله ذلك. وقال: لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري: أنت أبو محمد

على ان كل هذه المعاملات الشديدة التي ظهرت من الأمويين وتصديهم بكل ما وقع منهم لأشرف الامة نسباً. وأكرمهم حسباً. ومن أفضلهم تقوى وصلاحاً مما يعدّ سُبّةً كبيرةً. وعيباً مشيناً لشرف الدولة الاموية. التي عزّ بها الاسلام وقوى في أيامها سلطانه. واتسع نطاقه. وقامت بجلائل الاعمال وشرف الفعال مما يخلد لخلفائها أطيب الذكر وأشرف أحدوثة

وغنيّ عن البيان أن الشدة المتناهية والاضطهاد الذي لا حدّ له. لا بد وأن يعود على صاحبه بالخطر العظيم. ويتقلب عليه بالخسار ويكسبه الندم والصّغار. وينزله من سماء العزازة. الى حضيض المهانة. وذلك: أن بني أمية لما كثر تماديهم وتغلغلهم في طريق الشدة والتحامل على بني هاشم أفاد ذلك الأخيرين قوة معنوية: إذ كثرت أتباعهم وأشياعهم. وقويت صفوف أنصارهم والضعيف مهما ضعف لا يعدم نصيراً: ومازالوا هكذا لا يجهرون بمبادئهم ويكتمون آراءهم خشية القوة والبأس حتى تمخّضت الأيام وكشفت غطاءها عن رافع لوائهم والقائم بالدعوة لهم: أبي مسلم الخراساني وهو يبث الدعوة للهاشميين (بني العباس) ويدعو الناس لاتباع ابراهيم الامام رأس الدولة العباسية. تخفّت

حينئذ وطأة الشدة من بني أمية . ووهنت قوة تعصبهم بعد التناهي فيه الى أن دالت دولتهم وخضدت شوكتهم

بعد أن قيّض الله الأمر لبني العباس . وأفضت الدولة اليهم ظهرت لظهورهم المبادئ . وانطلقت ألسنة الاحزاب وجهرت كل طائفة بما عندها . فقام سُديف بن ميمون الشاعر العباسي مولى أبي العباس السفاح على رأس مولاه يحذره من بني أمية . بقوله :

لا يغرّنك ما ترى من رجال ... إن تحت الضلوع داء دويّا

فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويا

ودخل شبل بن عبدالله مولى بني هاشم على عبد الله السفاح أمير المؤمنين وقد أجلس ثمانين رجلاً من بني أمية على سمط الطعام . فمثل بين يديه بقوله :

أصبح الملك ثابت الآساس ... بالبهاليل من بني العباس (١)

أنت مهديّ هاشم وهداها ... كم أناس رجوك بعد أناس (٢)

طلبوا وتر هاشم فشفوها ... بعد ميل من الزمان وياس

لا تقيلن عبد شمس عثاراً ... واقطعن كل رقلة وغراس

ذلها أظهر التودد منها ... وبها منكم كحز المواسي

ولقد غاظني وغاظ سوائي ... قربهم من نمارق وكراسي

أنزلوها بحيث أنزلها اللـ ... ـه بدار الهوان والإتعاس

واذكروا مصرع الحسين وزيداً ... وقتيلاً بجانب المهراس (٣)

---

(١) البهاليل جمع بهلول الضحوك (٢) هاشم يعني بني هاشم وكذا عبد شمس

(٣) زيداً : يعني زيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام بن عبدالملك وقتله يوسف ابن عمر الثقفي وصلبه بالكناسة عرياناً هو وجماعة من أصحابه . وروي أن شاعراً لبني أمية قال

والقتيل الذي بحرّان أضحى ناويا بين غربة وتناسي (١)
نعم شبل الهراس مولاك شبل لو نجا من حبائل الإفلاس

حرك ذلك الشعر وأضرابه عوامل النفور في نفس الخليفة العباسي وهاج به غضبه. وكان سبباً من أسباب اهلاك بني أمية وإبادتهم عن آخرهم ولم يبقوا على أحد منهم. وكان الامر في قتلهم جداً الامن هرب وطار على وجهه.

وقال لشبل: لولا أنك خلطت كلامك بالمسألة لاغتنمت جميع أموالهم ولعقدت لك على جميع موالي بني هاشم

وهنا ينتهي بالقارئ تاريخ التشيع وأسبابه وأدواره الهامة. وندع له بعد ذلك التمعن في استقراء الحوادث. وتتبع الوقائع التي نسببت من تحامل بني أمية وتذرعهم بوسائل الشدة للهاشميين مما لا مبرر له. ثم نفسح له مجال النظر في نتيجه ذلك وفي الحكم في سر انتصار الهاشميين وتغلبهم أخيراً. ورجوع الامر والكرامة لهم بعد ما نالوا من الجور والحيف ما لم ينله غيرهم

ولا ننسى أن نقول أن من أكبر المناضلين الذين دافعوا عن عترة الرسول وآزروهم في وقت شدائدهم كثيرين من الشعراء. وكان من أقوى الناس انتصاراً وأشدهم بأساً وأرفع الشعراء صوتاً وتحمزاً في إبان دولة الأمويين وفي

معارضاً ناسع في تسميهم زيداً المهدي والشاعر هو الاعور الكلبي:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب

ونظر بعد الى رأس زيد ملقى فى دار يوسف وديك ينقره. فقال قائل من الشيعة:

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد طال ما كان لا تطأه الدجاج

وقتيلا بجانب المهراس: يعني حمزة بن عبد المطلب والمهراس ماء بأحد وانما نسب قتل حمزة الى بني أمية لأن أباسفيان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد

(١) والقتيل الذي بحران هو ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام

أيام عزها ومجدها مجاهراً بنزعته السياسية والعصبية. ومشاربه القومية والمذهبية من غير خشية ولا رهبة. ذلك الشاعر: (الكميت) فقد لحقه من قوة الاضطهاد في سبيل المجاهرة بمبادئه شيء كثير حتى كاد أن يدرج في مدارج التلف ويطرق أبواب الهلاك. لولا تعطفه واعتذاره لهشام على ما فرط منه في هجائه وهجاء بني أمية. والواقف على تاريخ ذلكم الشاعر القدير وعلم كيف كان يجازف ويخاطر بنفسه في سبيل انتصاره للهاشميين يتجلى له تماماً مقدار الاخلاص والتفاني في المدافعة الصحيحة الحقة. واليك ما أوردناه هنا من ترجمته ومجمل سيرته. ايذاناً بفضله وتنبيهاً لذكره واشهاراً لامياله:

## ترجمة الكميت

نسبه وشهرته:

هو الكميت بن زيد الاسدي ينتهي نسبه الى مضر بن نزار بن عدنان من أشعر شعراء الكوفة المقدمين في عصره. عالم بلغات العرب خبير بأيامها. ومن شعراء القرن الاول من الهجرة. كان في أيام الدولة الاموية وولد أيام مقتل الحسين سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية. وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان. قيل وكانت بنو أسد تقول فينا فضيلة: ليست في العالم. ليس منزل منا الا وفيه بركة وراثة الكميت: لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له: أنشدني: طربت وما شوقاً الى البيض أطرب.

فانشده فقال له : بوركت وبورك قومك . وسئل أبو مَعاذ الهرّاء : من أشعر الناس ؟ قال أمن الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعَبيد بن الابرص . قالوا : فمن الاسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجرير والاخطل والراعي . فقيل له : ماراْيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال: ذاك أشعر الاولين والآخرين ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحّ ومن طعن فيه وَهنَ

أخلاقه وصفاته

كان في صِغَره ذكياً لَوْذعياً يقال: انه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد . فلما فرغ قال له . أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبى فلا أريد به بدلاً ولكن يسرنى أن تكون أمي . فحصر الفرزدق وقال ما مرّ بى مثلها . ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت . وقيل كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب بني أسد. وفقيه الشيعة . وحافظ القرآن . وكان كاتباً حسن الخط . وكان نسابة . وكان جَدَلياً وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً بذلك. وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمي منهُ . وكان فارساً وكان شجاعاً وكان سخياً ديّناً .

قال الجاحظ : ما فتح للشيعة الحجاج الا الكميت بقوله :

فان هيَ لم تصلُحْ لحيٍّ سواهمُ فان ذَوى القربى أحق وأوجبُ
يقولون لم يورثْ ولولا تراثهُ لقد شركت فيها بَكيلٌ وأرحَبُ

سبب غضب هشام عليه

ولما هجا الكميت خالد بن عبد الله القَسريّ عامل هشام على العراقين

أراد خالد أن ينتقم منهُ فروَّى جارية حسناء قصائدَهُ الهاشميات . وأعدَّها ليهديها الى هشام . وكتب اليه بأخبار الكميت وبهجائه بني أمية وأنفذ اليه قصيدته التي يقول فيها :

فيارب هل الا بك النصر يبتغى ويا رب هل الا عليك المعول

وهو يرثى فيها زيد بن على . وابنه الحسين بن زيد . ويمدح بني هاشم ويهجو بنى أمية . فلما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستنكرها . وكتب الى خالد يقسم عليه أن يقطع لسانه ويده . فلم يشعر الا والخيل محدقة بداره . فاخذ وحبس . وكان أبان بن الوليد البجلي عاملاً على واسط وصديقاً للكميت . فبعث اليه بغلام وقال له انت حر إن لحقته : وكتب اليه : بلغني ماصرتَ اليه وهو القتل الا أن يدفع الله . وأرى أن تبعث الى حُبَّى ( زوجة الكميت وهي ممن يتشيع أيضاً ) فاذا دخلتْ اليك تنقبتَ نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو ان لا يؤبه لك . فبعث الى حبي وقصّ عليها القصة وفعل ما أشار به عليه وخرج هارباً . فمر بالسجان فظن انه المرأة فلم يعرض لهُ فنجا وأنشأ يقول :

خرجتُ خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح والمُشلى
عليَّ ثيابُ الغانيات وتحتها عزيمة امر أشبهت سلَّة النصل

رضى هشام عليه وصفحه عنه

ثم بعد أن أقام مدة متوارياً وأيقن ان الطلب قد خفَّ . سار في جماعة من بني أسد الى الشام وقدَّم اعتذاره الى هشام وطلب منهُ الامان من القتل ولم يزل به حتى أجاره . وروى أن الكميت أرسل ورداً ابن أخيه زيد الى أبي جعفر محمد بن على وقال لهُ : ان الكميت أرسلنى اليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن لهُ أن يمدح بنى أميـة قال نعم هو في حل فليقل ما شاء . وقيل : لما

دخل الكميت على هشام سلم ثم قال : يا أمير المؤمنين غائب آب . ومذنب تاب . محا بالانابة ذنبه . وبالصدق كذبه . والتوبة تذهب الحوبة . ومثلك حلم عن ذي الجريمة . وصفح عن ذي الريبة . فقال له : ما الذي نجاك من خالد القسري ؟ قال صدق النية في التوبة . قال : ومن سن لك الغي وأورطك فيه ؟ قال : الذي أغوى آدم فنسي ولم نجد له عزماً فان رأيت يا أمير المؤمنين تأذن لي بمحو الباطل بالحق . بالاسماع لما قلته فأنشده :

ذكر القلب إلفه المهجورا     وتلافى من الشباب أخيرا
أورثته الحصان أم هشام     حسباً ثاقباً ووجهاً نضيرا
وكساه أبو الخلائف مروا     ن سني المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن     وجدتها له معاناً ودورا

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال هكذا فليكن الشعر . ثم قال : قد رضيت عنك يا كميت. فقال الكميت : يا أمير المؤمنين ان اردت ان تزيد في تشريفي لا تجعل لخالد علي امارة . قال: قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بجوائز وعطايا جزيلة . وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها العطايا الجزيلة . وقيل للكميت : انك قلت في بني هاشم فأحسنت وقلت في بني أمية أفضل. قال : انى اذا قلت أحببت أن أحسن .

محبته لآل البيت واخلاصه لهم

قيل ان الكميت دخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق بمنى فقال له جعلت فداك اني قلت فيكم شعراً أحب ان أنشدكه. فقال: يا كميت اذكر الله في هذه الايام المعدودات فأعاد عليه القول فرق له أبو عبد الله فقال هات: وبعث أبو عبد الله الى أهله فقرب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على قوله :

يُصيب به الرامون عن قوس غيرهم … فيا آخراً أسدى له الغيُّ أول

فرفع أبو عبد الله يديه فقال: اللهم اغفر للكميت. ودخل أيضاً على أبي جعفر محمد بن علي فأعطاه ألف دينار وكسوة. فقال له الكميت: والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه. ولكني أحببتكم للآخرة أما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله

وحكي صاعد مولى الكميت. قال: دخلت معه على عليّ بن الحسين. فقال: اني قد مدحتك بما أرجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنشده قصيدته: من لقلب متيم مستهام. فلما أتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنهُ ولكن ما عجزنا عنهُ فان الله لا يعجز عن مكافأتك وأراد أن يحسن اليه فقال له ان أردت أن تحسن اليّ فادفع اليّ بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها فنزع ثيابه ودفعها اليه ثم قال: اللهم ان الكميت جاد في آل رسول الله وذرية نبيك بنفسه حين ضنّ الناس وأظهر ما كتمهُ غيره من الحق فأحيه سعيداً وأمته شهيداً وأره الجزاء عاجلاً فانا قد عجزنا عن مكافأته. قال: الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه

وفاته رحمه الله تعالى

وتوفى في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة وكان السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق. فلما دخل عليه أنشدهُ مدحهُ معرضاً بخالد وكان الجند على رأس يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه. وقالوا: أتنشد الامير ولم تستأمرهُ فلم يزل ينزف الدم منهُ حتى مات. وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً. وروى عن المستهل بن الكميت انه. قال:

حضرتُ أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم . قال : اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . ثلاثا رحمه الله تعالى

*
* *

هذا ولما كان أهل العلم والادب . الراغبون في تعلم لغة العرب وبالاخص المتطلعون الى معرفة أسلوب الشعر العربيّ البليغ . للنسج على مِنْوَالهِ والاحتذاء حذوه . تُعْوِزُهم الحاجة الى الاطلاع على مثل شعر الكميت وأضرابه من شعراء الصدر الاول فى الاسلام . سيما الهاشميات التى عَزّ الظفر بها الآن . وطوّتها يدُ الزمان

فقد استخرت الله سبحانه وتعالى على ان أقوم بشرحها شرحاً وافياً وضبطها ضبطاً تاماً . مع شرح ما اخترته وآثرت ايراده من مختار شعر الكميت . ومن مختار كلام الفحول من شعراء الصدر الاول الذين أدركوا اللغة فى أيام مجدها وشبابها . ونكون بفضل اختيارنا هذه المجموعة الشائقة . قد وفقنا الى جمع أحسن وأجود شعر الكميت . وجملة صالحة مختارة من كلام فصحاء العرب فى هذا الباب . مما يُعَدُّ غُرَّةً فى جبين الشعر العربيّ . خدمةً لاهل الادب . ورغبةً فى احياء لغة العرب . وما توفيقي الا بالله .

محمد محمود الرافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

## الباب الأول

في

# شرح الهاشميات

قال الكميت رحمه الله تعالى ورضي عنه

في مدح بني هاشم وآل البيت النبوي الشريف رضي الله عنهم

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامِ غَيْرَ مَا صَبْوَةٍ وَلَا أَحْلَامِ (١)

طَارِقَاتٍ وَلَا ادِّكَارِ غَوَانٍ وَاضِحَاتِ الْخُدُودِ كَالْأَرْآمِ (٢)

---

(١) متيم أي معبد مذلل يقال تيمه الحب اذا استولى عليه. قال كعب بن زهير:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ✲ متيم اثرها لم يفد مكبول

وقلب مستهام أى هائم وهو الذى يذهب على وجهه . واستهيم فؤاده فهو مستهام الفؤاد أى مذهبه . والصبوة جهلة الفتوة واللهو من الغزل . يقال : صبا الى اللهو صبا وصبوة حنّ. قال الشاعر :

الى هند صبا قلبي ✲ وهند مثلها يصبي

ويقال فلان ليست له صبوة أى ميل الى الهوى وهي المرة منه . وأصبته المرأة وتصبته شاقته ودعته الى الصبا (٢) طارقات جمع طارقة . وكل آت بالليل طارق وسمي بذلك لحاجته الى دق الباب. وجمع طارقة أيضاً طوارق . وفي الحديث : أعوذ بك من طوارق الليل الا طارقاً يطرق بخير . والطارق النجم لأنه يطلع بالليل . وطارقات هنا نعت للاحلام . والادكار: من ادكر الشيء ادكاراً أى ذكره بعد نسيان وأصله اذتكر فادغم. والغوانى جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . واضحات الخدود : أراد ملاحة الوجه. والارآم جمع رئم وهو الظبي الخالص البياض وقلبوا أرآم فقالوا آرام

بَلْ هَوَايَ ٱلَّذِي أُجِنُّ وأُبْدِي ... لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ ٱلْأَنَامِ (١)

ٱلْقَرِيبِينَ مِنْ نَدًى وٱلْبَعِيدِيـ ... ـنَ مِنَ ٱلْجَوْرِ فِي عُرَى ٱلْأَحْكَامِ (٢)

وٱلْمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ ٱلنَّا ... سُ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ ٱلْإِسْلَامِ (٣)

وَٱلْحُمَاةِ ٱلْكُفَاةِ فِي ٱلْحَرْبِ إِنْ لَفَّ ... ضِرَامٌ وَقُودَهُ بِضِرَامِ (٤)

وَٱلْغُيُوثِ ٱلَّذِينَ إِنْ أَمْحَلَ ٱلنَّا ... سُ فَمَأْوَى حَوَاضِنِ ٱلْأَيْتَامِ (٥)

وَٱلْوُلَاةِ ٱلْكُفَاةِ لِلْأَمْرِ إِنْ طَرَّ ... قَ يَوْمًا بِمُجْهِضٍ أَوْ تَمَامِ (٦)

وَٱلْأُسَاةِ ٱلشُّفَاةِ لِلدَّاءِ ذِي ٱلرِّيبَـ ... ـهِ وَٱلْمُدْرِكِينَ بِٱلْأَوْغَامِ (٧)

(١) الهوى الميل. وأجنّ أضمر. وأبدي أي أظهر. وفروع الانام: أرفعهم وأسماهم وفرع كل شيء أعلاه. يقول: ليس لصبوة صبا فيّ ولا لطروف أحلام ولا ادكار غواني بل هوى قلبي واخلاصي وهيامي لبني هاشم سادة الانام (٢) الندى الكرم. والعرى جمع عروة. والاحكام جمع حكم وهو العلم والفقه والقضاء بالعدل. يقول: هواي واخلاصي لبني هاشم أهل الكرم وأهل العدل وأرباب النظر في احقاق الحق (٣) يقول انهم مصيبون في أفعالهم لا يضلون عن نهجه الصواب. ومثبتون دعائم الاسلام وهي أحكامه وأوامره ونواهيه (٤) الحماة جمع حامي وهو الذاب عن الحرم الذي يحمي ما يحق عليه. من حمى مكانه وأحماه اذا منع منه الناس. يقال: فلان حامي الحقيقة وحامي الذمار. والكفاة جمع كاف. والضرام الوقود والوقود النار

(٥) الغيث المطر والخصب. وأمحل الناس أجدبوا والمحل الجدب والمحط والممحل المجدب والجمع المحول. وحواضن الايتام: يريد بهن أمهات الايتام (٦) اليتن الولاد المنكوس تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه. ونكره الولادة اذا كانت كذلك. ويقال: وضعته أمه يتناً وطرق المرأة وكل حامل اذا خرج شيء من المولود ثم نشب ولم يسهل خروجه: فيقال. طرّقت. والمجهض الذي ألقته أمه قبل تمامه وهو الجهيض أيضاً (٧) الاساة جمع آسي وهو الطبيب المعالج من أسوت الجرح آسوه أسواً اذا داويته. ويقال: أسا بينهم أسواً اصلح. وأسي على مصيبته يأسى أسي كرضى اذا حزن ورجل أسوان وأسيان حزين. والاوغام جمع وغم وهو الذحل. والترة والوتر واحد. يقال: فلان موتور اذا قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. والاوغام الحقد ايضاً والريبة الشك. يقول: انهم اهل الحكمة والرأي المزيلين ما في النفوس من الاحقاد والادغال. والمدركين بالاوغام: الباء زائدة اي لا يفوتهم الاخذ بالثأر

وَالرَّوَايَا الَّتِي بِهَا يَحْمِلُ النَّـ ـاسُ وُسُوقَ الْمُطَبَّعَاتِ الْعِظَامِ (١)
وَالْبُحُورِ الَّتِي بِهَا تُكْشَفُ الْحِرْ رَةُ وَالدَّاءُ مِنْ غَلِيلِ الْأُوَامِ (٢)
لِكَثِيرِينَ طَيِّبِينَ مِنَ النَّـ ـاسِ وَبَرِّينَ صَادِقِينَ كِرَامِ (٣)
وَاضِحِي أَوْجُهٍ كِرَامٍ جُدُودٍ وَاسِطِي نِسْبَةٍ لِهَامٍ فَهَامِ (٤)
لِلذُّرَى فَالذُّرَى مِنَ الْحَسَبِ الثَّا قِبِ بَيْنَ الْقَمْقَامِ فَالْقَمْقَامِ (٥)
رَاجِحِي الْوَزْنِ كَامِلِي الْعَدْلِ فِي السِّيـ ـرَةِ طَبِّينَ بِالْأُمُورِ الْعِظَامِ (٦)
فَضَلُوا النَّاسَ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثًا وَقَدِيمًا فِي أَوَّلِ الْقُدَّامِ (٧)
مُسْتَفِيدِينَ مُتْلِفِيـ ـنَ مَوَاهِيـ ـبَ مَطَاعِيمَ غَيْرَ مَا أَبْرَامِ (٨)

(١) الروايا الابل الحوامل الماء جمع راوية ويقال للمزادة ايضاً راوية : وهي الوعاء الذي يكون فيه الماء وذلك جائز على الاستعارة والاصل الاول . ويقال لسادة القوم الروايا وهم الذين يحملون الديات عن الحيّ على التشبيه . قال حاتم : عدوا الروايا ولا تبكوا لمن قتلا . والوسوق الاحمال الواحد وسق والمطبعات المملوءات . يقال : طبعت الاناء اي ملأته

(٢) الحرة العطش والغلة والغليل شدة العطش أو حرارة الجوف . والأوام حرارة العطش

(٣) البر والبار واحد يقال فلان بر بأهله وبار بهم (٤) الواضح البين . وواسطي نسبة اي قد توسطت وتداخلت في كل نسبة . يقال فلان هامة قومه والهامة هنا اعلا الرأس

(٥) الذرى جمع ذروة وهي أعلا الشيء . والحسب الشرف . والثاقب المضيء كما تثقب النار يقال ثقبت النار تثقب اذا أضاءت واثقبتها اذا اضأتها . والقمقام السيد الشريف بالفتح والضم

(٦) الطب الحاذق من الرجال الماهر بعلمه وراجحي الوزن أي انهم ارباب عقول كبيرة راجحة وفي طريقة مثلى من حسن السيرة ولهم خبيرون بما يهم امره من الامور الخطيرة (٧) القدام هنا المتقدمون جمع قادم

(٨) مستفدين أي يستفيدون . ومتلفين أي يعطون الناس ما يستفيدونه . ومطاعيم جمع مطعام الكثير الاطعام . غير ما أبرام : أي غير أبرام وما زائدة ويريد بقوله ما أبرام هنا اشارة الى انهم مقدمون في الناس أولوا مكانة ومنزلة رفيعة وليسوا ادنياء والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يهدي حين يهدى اليه لدناءته وبخله .

مُشْعِفـــينَ مُفْضِلِينَ مَسَامِيـ ـحَ مَرَاجِيحَ فِي ٱلْخَمِيسِ ٱللُّهَامِ (١)
وَمَدَارِيكَ لِلذُّحُولِ مَتَارِيـ ـكَ وَإِنْ أُحْفِظُوا لِعَوْرِ ٱلْكَلَامِ (٢)
لَا حُبَاهُمْ تُحَلُّ لِلْمَنْطِقِ ٱلْمُغْـ ـبِ وَلَا لِلِّطَامِ يَوْمَ ٱللِّطَامِ (٣)
أَبْطَحِيِّينَ أَرْيَحِيِّينَ كَالْأَنْـ ـجُمِ ذَاتِ ٱلرُّجُومِ وَٱلْأَعْلَامِ (٤)

(١) مساميح جمع مسماح من سمح اذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء . ومراجيح أي حلماء ولا واحد من لفظها والرجاحة الحلم على المثل . فيصفون الحلم بالثقل كما يصفون ضده بالخفة والعجلة . يقال : ناوأنا قوما فرجحناهم أي كنا أحلم منهم . والخميس الجيش واللهام الذي يلتهم كل شيء (٢) الذحول جمع ذحل وهو الثأر . وأحفظ أي أغضب والحفيظة الغضب . وعور الكلام وعوراته أي قبائحه واحدته عوراء فيقال كلمة عوراء أي قبيحة قال كعب بن سعد الغنوي :

وعوراء قد قيلت فلم التفت لها ⁝ وما الكلام العوراء لي بقليل
وأعرض عن مولاي لو شئت سبني ⁝ وما كل حين حلمه بأصيل
وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ⁝ ويغضب منه صاحبي بقؤول
ولست بلاقي المرء أزعم انه ⁝ خليل وما قلبي له بخليل

يقول انهم اذا ما وتروا قادرون على الأخذ بالثأر فلا يصعب عليهم ادراكه فاذا شاؤا أدركوا واذا شاؤا تركوا وان نالوا من الكلام القبيح ما نالوا

(٣) الحبى جمع حبوة بالضم والكسر وهي الثياب التي يحتبي بها والاحتباء الاشتمال وهو : ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها. وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ويقول العرب : الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا أن يستندوا احتبوا . اللطام السباب . يقول: انهم أهل رزانة وحلم لا تطيش حلومهم عند المشاغبة فلا يحلون حباهم ولا يتحركون

(٤) الابطحيين نسبة الى الابطح والابطح والبطحاء مسيل الوادي: أراد انهم من قريش البطاح وقريش البطاح الذين ينزلون أباطح مكة . وقريش الظواهر الذين ينزلون ما حول مكة وأكرمهما وأشرفهما قريش البطاح ومنهم بنو هاشم وبنو أمية وسادة قريش وذلك لانهم نزول ببطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بظواهرها أي جبالها . والاريحي السخي . وذات الرجوم التي يرجم بها . والاعلام منها الظاهرة التي يهتدي بها . يقول : هم

غالبيين هاشميين في العلـــم ربوا من عطية العلام (١)
ومصفين في المناصب محضيـ ن خضميين كالقروم السوام (٢)
وإذا الحرب أومضت بسنا الحر ب وسار الهمام نحو الهمام (٣)
فهم الأسد في الوغى لا اللواتي بين خيس العرين والآجام (٤)
أسد حرب غيوث جدب بهاليـــل مقاويل غير ما افدام (٥)
لامهاذير في الندي مكاثيـ ر ولا مصمتين بالإفحام (٦)
سادة ذادة عن الخرد البيـــض إذا اليوم صار كالأيام (٧)

أعلام مثل الكواكب (١) غالبيين نسبة الى غالب بن فهر (٢) السوامى جمع سامي وهي الرافعة رؤوسها والقروم الفحول الواحد قرم. والخضم الكثير المعروف. والمحض الخالص من كل شيء. والمصفى الذي صفى نسبه من الدنس (٣) أومضت أبرقت أراد اضطرام نيران الحرب. والسنا الضوء (٤) الوغي الحرب والخيس الموضع الذى يكون فيه السبع والعرين مأواه. والآجام جمع أجمة وهى الغابة التي يألفها الاسد

(٥) البهاليل جمع بهلول وهو الضحوك ومقاويل جمع مقول يقال رجل مقول اذا كان متكلماً بيناً ظريف اللسان. وأفدام جمع فدم وهو الثقيل الغبي يقول: اذا فزعوا للحرب فهم كالاسود واذا هبوا للعطاء فهم كالغيث وفصحاء غير أفدام (٦) مهاذير جمع مهذار وهو الكثير الكلام. والندى والنادي والمنتدي واحد وهو مكان الاجتماع ومكاثير جمع مكثار. يقول: انهم لا يبتذلون بكثرة الكلام بل يصمتون فى موضع الصمت من غير الخام ويتكلمون فى موضع الكلام

(٧) ذادة جمع ذائد وهو الذي يذود أي يمنع ويحمى عن أهله. الخرد: جمع خريدة وهي المرأة الحسناء. وكالايام: أي صار يوم حرب كايام العرب المشهورة بالوقائع. قال النابغة:

اني لاخشى عليكم ان يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام

وَمَغَايِيرُ عِنْدَهُنَّ مَغَاوِيـــرُ مَسَاعِيرُ لَيْلَةَ ٱلْإِلْجَام (١)
لا مَعَازِيلَ في ٱلْحُرُوبِ تَنَابِيـــلَ وَلَا رَائِمِين بَوَّ ٱهْتِضَام (٢)
وَهُمُ ٱلْآخِذُونَ مِنْ ثِقَةِ ٱلْأَمْـــرِ بِتَقْوَاهُمُ عُرًى لَا ٱنْفِصَام
وَٱلْمُصِيبُونَ وَٱلْمُجِيبُونَ لِلدَّعْـــوَةِ وَٱلْمُحْرِزُونَ خَصْلَ ٱلتَّرَامِي (٣)
وَمُحِلُّونَ مُحْرِمُونَ مُقِرُّو نَ لِحِلِّ قَرَارِهِ وَحَرَام (٤)
سَاسَةٌ لَا كَمَنْ يَرْعَى ٱلنَّـــاسَ سَوَاءً وَرَعْيَةَ ٱلْأَنْعَام (٥)
لَا كَعَبْدِ ٱلْمَلِيكِ أَوْ كَوَلِيدٍ أَوْ كَسُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهِشَام
رَأْيُهُ فِيهِمُ كَرَأْيِ ذَوِي ٱلثَّلَّـــةِ فِي ٱلثَّائِجَاتِ جُنْحَ ٱلظَّلَام (٦)

---

(١) مغايير جمع مغيار الشديدة الغيرةومغاوير جمع مغوارالذين يغورون من الغارة . ومساعير جمع مسعار الذين يسعرون أي يوقدون نيران الحرب. وليلة الالجام: أي ليلة الحرب التي يستعدون فيها لالجام الخيل (٢) معازيل جمع معزال وهو الاعزل الذي لا سلاح معه . والتنابيل جمع تنبال القصار. والبوّ: جلدالفصيل يحشي تبناً بعد سلخه لكي اذا قرب لأمه ترأمهوتحن. يفعلون ذلك وقت الحلاب . ورئمت الناقة ولدها أي عطفت عليه ولزمته وكل من لزم شيئاً والفه فقد رئمه : قال الشاعر :

أبي الله والاسلام ان ترأم الخني ٭ نفوسُ رجال بالخنى لم تذلل

والاهتضام والهضم الذل يقال فلان مهتضم ومهضوم الحق (٣) الدعوة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والخصل والخصلة في النضال: ان يقع السهم بلزق القرطاس وهو الاصابة في الرمى : يقال : رمي فأخصل وأصاب خصله وأحرز خصله أي غلب على الرهان

(٤) محلون ومحرمون أي في الحج (٥) يقول أنهم يتعهدون الناس بحسن السياسة لا يدعونهم هملا كالانعام . وقوله : لا كمن يرعي الناس : يعني بني أمية

(٦) رأيه أي رأي الواحد من هؤلاء الخلفاء كرأي أصحاب القطع الكثيرة من الغنم . والثائجات : الضأن أي الصائحات . يقال : ثاجت الغنم ثؤاجاً . والثلة الكثير من الضأن .

جَزْذِي الصُّوفِ وَانْتِقَاءٍ لِذِي المُخْـ ـةِ نَعْقًا وَدَعْدَعًا بِالْبِهَامِ (١)

مَنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيدًا وَإِنْ يَحْـ ـيَ فَلَا ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَامِ (٢)

فَهُمُ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَهُمُ الْأَبْعَدُونَ مِنْ كُلِّ ذَامِ (٣)

وَهُمُ الْأَوْفَوْنَ بِالنَّاسِ فِي الرَّأْ فَةِ وَالْأَحْلَمُونَ فِي الْأَحْلَامِ

بَسَطُوا أَيْدِيَ النَّوَالِ وَكَفُّوا أَيْدِيَ الْبَغْيِ عَنْهُمُ وَالْعُرَامِ (٤)

أَخَذُوا الْقَصْدَ فَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ حِينَ مَالَتْ زَوَامِلُ الْآثَامِ (٥)

عِيَرَاتُ الْفَعَالِ وَالْحَسَبِ الْعَوْ دِ إِلَيْهِمْ مَحْطُوطَةُ الْأَعْكَامِ (٦)

أُسْرَةُ الصَّادِقِ الْحَدِيثِ أَبِي الْقَا سِمِ فَرْعِ الْقُدَامِسِ الْقُدَّامِ (٧)

وجنح الظلام : أي وقت الظلام اذا جنح على الارض والجنوح الميل قال تعالى : وان جنحوا للسلم (١) انتماء اختيار. وذي المخة أراد السمينة من الغنم ونعقاً أي ينعق نعقاً يصيح فى الغنم والدعدعة زجر البهائم . يقول : رأي أحدهم فى رعيته ومعاملته لهم كمعاملة رعاة الضأن . فلا يراعون العدل ولا الانصاف فيهم (٢) من مات منهم فلا ذكر له ومن عاش ففى أحكامه لا يرقب فى مؤمن الاً ولا ذمة . والألّ العهد والال القرابة . والذمام الذمة والحق (٣) الذام والذيم والذم واحد وهو العيب (٤) النوال العطاء . والعرام الجهل ورجل عارم جاهل (٥) القصد الاعتدال والتوسط فى الامور والزوامل الابل التي تحمل عليها الحمولة فشبه الآثام بالزوامل (٦) عيرات هكذا فى النسخ التي بين أيدينا ولعله أراد عيارات جمع عير وهى الحمير التي يحمل عليها الميرة. والفعال فعل الواحد خاصة فى الخير والشر . والعود القديم وهو على المثل . قال الشاعر :

وما المجد الا السودد العود والندى * ورأب الثأي والصبر عند المواطن

والعود فى الاصل الجمل المسن . والحسب ما يعده الانسان من مفاخر الآباء . والاعكام جمع عكم العدل بالكسر (٧) أسرة الرجل قومه ورهطه . والصادق الحديث : الذي لا ينطق عن الهوى وهو الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . والقدامس والقدموس السيد الشريف

خَيْرُ حَيٍّ وَمَيِّتٍ مِنْ بَنِي آ ... دَمَ طُرًّا مَأْمُومِهِمْ وَٱلْإِمَامِ
كَانَ مَيْتًا جَنَازَةً خَيْرَ مَيْتٍ ... غَيَّبَتْهُ مَقَابِرُ ٱلْأَقْوَامِ (١)
وَجَنِينًا وَمُرْضَعًا سَاكِنَ ٱلْمَهْـ ... ـدِ وَبَعْدَ ٱلرِّضَاعِ عِنْدَ ٱلْفِطَامِ
خَيْرَ مُسْتَرْضَعٍ وَخَيْرَ فَطِيمٍ ... وَجَنِينٍ أُقِرَّ فِي ٱلْأَرْحَامِ
وَغُلَامًا وَنَاشِئًا ثُمَّ كَهْلًا ... خَيْرَ كَهْلٍ وَنَاشِئٍ وَغُلَامِ
أَنْقَذَ ٱللّٰهُ شِلْوَنَا مِنْ شَفَى ٱلنَّـ ... ـارِ بِهِ نِعْمَةً مِنَ ٱلْمِنْعَامِ (٢)
لَوْ فَدَى ٱلْحَيُّ مَيِّتًا قُلْتُ نَفْسِي ... وَبَنِيَّ ٱلْفِدَا لِتِلْكَ ٱلْعِظَامِ
طَيِّبُ ٱلْأَصْلِ طَيِّبُ ٱلْعُودِ فِي ٱلْبِنْـ ... ـيَةِ وَٱلْفَرْعِ يَثْرِبِيٌّ تِهَامِي (٣)
أَبْطَحِيٌّ بِمَكَّةَ ٱسْتَثْقَبَ ٱللَّـ ... ـهُ ضِيَاءَ ٱلْعَمَى بِهِ وَٱلظَّلَامِ (٤)
وَإِلَى يَثْرِبَ ٱلتَّحَوُّلُ عَنْهَـا ... لِمُقَامٍ مِنْ غَيْرِ دَارِ مُقَامِ (٥)

---

وقيل الشديد والقدام المتقدم (١) الجنازة الميت وقيل الميت على السرير أو النعش: أي انه صلى الله عليه وسلم كان خير ميت وأكمل انسان من لدن كان جنينا الى أن انتقل الى الدار الباقية (٢) الشلو الجلد والجسد من كل شيء . والجمع أشلاء. قال الراعي :

فادفع مظالم عيّلت أبناءنا ❊ عنا وأنقذ شلونا المأكولا

والشفى حرف كل شيء . قال تعالى : وكنتم على شفى حفرة من النار . وأشفى على الشيء أشرف عليه وهو من ذلك . ويقال أشفى على الهلاك اذا أشرف عليه . وقوله : به أي برسول الله صلى الله عليه وسلم. والمنعام هو الله سبحانه وتعالى أي كثير النعم وهو مفعال مثل معطاء ومكثار . يقول : هدانا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى النعيم فانقذنا من النار (٣) يثربي نسبة الى يثرب وهي المدينة المنورة (٤) أبطحي نسبة الى أبطح مكة . واستثقب الله بالنبي صلى الله عليه وسلم أي أضاء به وكشف حجب العمى والجهالة عن الامة . يقال : ثقبت النار اتقدت. وأثقبتها أي أوقدتها (٥) التحول عنها أي تحول عن مكة وهاجر الى يثرب . والمقام من الاقامة

هِجْرَةٌ حُوِّلَتْ إِلَى ٱلْأَوْسِ وَٱلْخَزْ ‌ ‌ رَجِ أَهْلِ ٱلْفَسِيلِ وَٱلْآطَامِ (١)

غَيْرَ دُنْيَا مُخَالِفًا وَٱسْمُ صِدْقٍ ‌ ‌ بَاقِيًا مَجْدُهُ بَقَاءَ ٱلسِّلَامِ (٢)

ذُو ٱلْجَنَاحَيْنِ وَٱبْنُ هَالَةَ مِنْهُمْ ‌ ‌ أَسَدُ ٱللّٰهِ وَٱلْكَمِيُّ ٱلْمُحَامِي (٣)

لَا ٱبْنَ عَمٍّ يُرَى كَهٰذَا وَلَا عَـ ‌ ‌ ـمٍّ كَهٰذَاكَ سَيِّدُ ٱلْأَعْمَامِ (٤)

وَٱلْوَصِيُّ ٱلَّذِي أَمَالَ ٱلتُّجُوبِيُّ بِهِ ‌ ‌ عَرْشَ أُمَّةٍ لِٱنْهِدَامِ (٥)

(١) يروى : هجرة بالفتح على الحال . والأوس والخزرج هم الانصار سكان المدينة . والفسيل جمع فسيلة وهي صغار النخل ويجمع أيضاً على فسائل والفسلان جمع الجمع . والآطام جمع أطم وهي الحصون المبنية بالحجارة (٢) غير دنيا مخالفاً: أي لم يغتر بزخارف الدنيا فيميل اليها ولم يخالف غير الصدق والشرف . والحلف العهد. والسلام بالكسر الحجارة جمع سلمة (٣) ذو الجناحين : هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل في غزوة مؤتة بعد ما قطعت يمينه ويساره في سنة ثمانية بعد الهجرة وسمي بالطيار لقول النبي صلى الله عليه وسلم : مرّ بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب القوادم بالدم . وابن هالة . هو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في غزوة أحد وامه هالة بنت أهيب . والكمي الشجاع (٤) لا ابن عم : يعني جعفر . ولا عم : يعني حمزة (٥) والوصي هنا الذي يوصّى له ويقال للذي يوصي أيضاً وهو من الاضداد والمراد به علي كرّم الله وجهه . سمي وصياً لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى له فمن ذلك ما روى عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً انه قال: لكل نبي وصي وان علياً وصيي ووارثي . وأخرج الترمذي عن النبي انه قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه . وروى البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف علياً . فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء. ؟ قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا انه لا نبي بعدي . قال ابن قيس الرقيات :

نحن منا النبي احمد والصـــديق منا التقي والحكماء

وعلي وجعفر ذو الجناحـــين هناك الوصي والشهداء

كَانَ أَهْلَ الْعَفَافِ وَالْمَجْدِ وَالْخَيْـ ـرِ وَنَقْضِ الْأُمُورِ وَالْإِبْرَامِ (١)
وَالْوَصِيَّ الْوَلِيَّ وَالْفَارِسَ الْمُعْـ ـلِمَ تَحْتَ الْعَجَاجِ غَيْرَ الْكَهَامِ (٢)
كَمْ لَهُ ثُمَّ كَمْ لَهُ مِنْ قَتِيلٍ وَصَرِيعٍ تَحْتَ السَّنَابِكِ دَامِي (٣)
وَخَمِيسٍ يَلُفُّهُ بِخَمِيسٍ وَفِئَامٍ حَوَاهُ بَعْدَ فِئَامِ (٤)
وَعَمِيدٍ مُتَوَّجٍ حَلَّ عَنْهُ عِقْـ ـدَ التَّاجِ بِالصَّنِيعِ الْحُسَامِ (٥)
قَتَلُوا يَوْمَ ذَاكَ إِذْ قَتَلُوهُ حَكَمًا لَا كَغَابِرِ الْحُكَّامِ

---

وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه وقال كثير لما حبس عبدالله بن الزبير محمد بن الحنفية :

تخبر من لاقيت انك عائذ * بل العائذ المحبوس في سجن عارم
وصيّ النبي المصطفى وابن عمه * وفكاك أعناق وقاضي مغارم

أراد ابن وصى النبي والعرب تقيم المضاف اليه فى هذا الباب مقام المضاف. والتجوبي نسبة الى تجوب وهى من قبائل اليمن . وقيل : من حمير وعدادهم في مراد . وهو عبد الرحمن بن ملجم قاتل على كرم الله وجهه . والعرش سرير الملك

(١) المجد الشرف ونقض الامور نكثها كما ينقض الحبل . والابرام احكام الفتل . يقال : أبرمت الفتل. وحبل مبرم أى مفتول وأمر مبرم أى محكم (٢) يروى : والامام الزكي. والولي: يعني ولى العهد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمعلم الذى اذا عُلِمَ مكانه في الحرب بعلامة أعلمها . وأعلم حمزة يوم بدر فقال :

فتعرّفوني انني انا ذاكم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم

والعجاج الغبار والكهام الكليل من الرجال والسيوف . يقال : سيف كهام
(٣) السنابك جمع سنبك وهي أطراف الحوافر ودامى أى قد دمى من الدم
(٤) الخميس الجيش الكثير ولا واحد له من لفظه . والفئام الجماعة من الناس لا يكون من غيرهم (٥) العميد السيد الذى يعتمد عليه فى الملمات والصنيع السيف الجيد والحسام أى القاطع

رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا فَفَقَدْنَا ه وَفَقْدُ الْمُسِيمِ هُلْكُ السَّوَامِ (١)
نَالَنَا فَقْدُهُ وَنَالَ سِوَانَا بِاجْتِدَاعٍ مِنَ الأُنُوفِ اصْطِلَامِ (٢)
وَأَشَتَّتْ بِنَا مَصَادِرُ شَتَّى بَعْدَ نَهْجِ السَّبِيلِ ذِي الآرَامِ (٣)
جَرَّدَ السَّيْفَ تَارَتَيْنِ مِنَ الدَّهْـ ـرِ عَلَى حِينِ دِرَّةٍ مِنْ صَرَامِ (٤)
فِي مُرِيدِينَ مُخْطِئِينَ هُدَى اللَّـ ـهِ وَمُسْتَقْسِمِينَ بِالأَزْلَامِ (٥)

(١) المسجح الرقيق. ومنه: فلان ذو خلق سجيح أي سهل ومنه قول عائشة: لعليّ يوم الجمل: ملكت فأسجح. والمسيم الذي يسيم ابله أو غنمه يرعي. وكذلك كل شيء من الماشية. فجعل الراعي للناس كصاحب الماشية الذي يسيمها ويسوسها ويصلحها. ومتي لم يرجع أمر الناس الى واحد فلا نظام لهم ولا اجتماع لامورهم. قال الشاعر:

أيها المشتهي فناء قريش * بيد الله عمرها والفناء
ان تودع من البلاد قريش * لا يكن بعدهم لحيّ بقاء
لو تقفّى ويترك الناس كانوا * غنم الذئب عاب عنها الرعاء

وقال السيد الحميري. يعني علياً:

كان المسيم ولم يكن الا لمن * لزم الطريقة واستقام مسيما

(٢) الاصطلام استيعاب القطع واستئصاله ويقال جدعت أنفه واجتدعته قطعته

(٣) والآرام جمع ارم الاعلام وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدى بها. وأشتت فرقت من التشتيت والمصادر الطرق عن الماء في الرجوع والنهج الطريق الواضح (٤) والدرة كثرة اللبن وسيلانه. وصرام من أسماء الحرب مثل قطام وحذام معدولة عن صارمة ويروى صرام بالضم أي الداهية. يقول: قاتل المشركين تارة وقاتل الخوارج تارة وهم الذين ارادوا هدى الله فأخطؤه (٥) مريدين يعني: الخوارج. والازلام سهام كانت لاهل الجاهلية مكتوب على بعضها: أمرني ربي وعلى بعضها: نهاني ربي. فاذا اراد الرجل سفراً أو أمراً ضرب تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه أمرني ربي مضي لحاجته وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض في أمره. فأعلم الله

وَوَصِيِّ ٱلْوَصِيِّ ذِي ٱلْخُطَّةِ ٱلْفَصْـ ـلِ وَمُرْدِي ٱلْخُصُومِ يَوْمَ ٱلْخِصَامِ (١)
وَقَتِيلٍ بِٱلطَّفِّ غُودِرَ مِنْهُ بَيْنَ غَوْغَاءِ أُمَّةٍ وَطَغَامِ (٢)
تَرْكَبُ ٱلطَّيْرُ كَالْمَجَاسِدِ مِنْهُ مَعَ هَابٍ مِنَ ٱلتُّرَابِ هُيَامِ (٣)
وَتُطِيلُ ٱلْمُرَزَّآتُ ٱلْمَقَالِيـ ـتُ عَلَيْهِ ٱلْقُعُودَ بَعْدَ ٱلْقِيَامِ (٤)
يَتَعَرَّفْنَ حُرَّ وَجْهٍ عَلَيْهِ عُقْبَةُ ٱلسَّرْوِ ظَاهِرًا وَٱلْوَسَامِ (٥)
قَتَلَ ٱلْأَدْعِيَاءُ إِذْ قَتَلُوهُ أَكْرَمَ ٱلشَّارِبِينَ صَوْبَ ٱلْغَمَامِ (٦)
وَسَمِيُّ ٱلنَّبِيِّ بِالشِّعْبِ ذِي ٱلْخَيْـ ـفِ طَرِيدُ ٱلْمُحِلِّ بِٱلْإِحْرَامِ (٧)

---

عز وجل ان ذلك حرام قال: وأن تستقسموا بالازلام. أى حرم عليكم الاستقسام بالازلام تقول العرب: استقسموا بالقداح أى قسموا الجزور على مقدار حظوظهم منها

(١) ووصى الوصى هو الحسن بن على (٢) القتيل هو الحسين بن على والطف موضع قرب الكوفة. والطغام أراذل الناس والغوغاء الناس الكثير (٣) المجاسد الثياب المصبوغة بالزعفران والهابي التراب. الهيام الكثير الذى لا يتماسك

(٤) المرزآت النساء اللاتى رزئن بأولادهن وفي حيارهن أى أصبن بهم الواحدة مرزأة. والمقاليت من النساء جمع مقلات اللواتى لا يبقى لهن أولاد

(٥) السرو المروءة والشرف من سرا يسرو سروا فهو سرى من قوم أسرياء. يقال: أرى السرو فيكم متربعا أى أرى الشرف فيكم متمكنا. والسراة اسم للجمع يقال قوم سراة جمع سرى. وعقبة السرو أى سيماء وعلامته يقال عقبة السرو بكسر العين وضمها والكسر أجود: الجمال والكرم. وعقبة أي كله وأثره وهيئته يقال على فلان عقبة السرو والجمال. والوسام الحسن

(٦) الادعياء جمع دعيّ من الدعوة بالكسر ادعاء الولد غير أبيه والمراد به هنا عبيد الله بن زياد بن سمية أخو معاوية بن أبى سفيان عامل معاوية على العراق بعد أبيه واخوانه

(٧) سميّ النبى محمد بن الحنفية بن على. والمحل: عبد الله بن الزبير لاحلاله القتال فى الحرم. وفي ذلك يقول رجل فى بنت الزبير:

وأبو الفضل إنّ ذكرهمُ الحلـ ـو بنيّ السّناء للأسقام (١)
فيهم كنت للبعيدين عمّا واتّهمت القريب أيّ اتّهام (٢)
صدق النّاس في حنين بضرب ساب منه مفارق القمقام (٣)
وتناولت من تناول بالغيـ ـبة أعراضهم وقلّ اكتتامي
ورأيت الشّريف في أعين النّا ـس وضيعاً وقلّ منه احتشامي (٤)
معلناً للمعالنين مسرّاً للمسرّين غير دحض المقام (٥)
مبدياً صفحتي على المرقب المعـ ـلم بالله عزّتي واعتصامي (٦)
ما أبالي إذا حفظت أبا القا ـسم فيهم ملامة اللوّام (٧)
لا أبالي ولن أبالي فيهم أبداً رغم ساخطين رغام (٨)

ألا من لقلب معنّى غزل * بذكر المحلّة أخت المحل

وقد تعرض ابن الزبير لمحمد بن الحنفيه لأنه امتنع هو وعبيد الله بن العباس عن مبايعته وقالا لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس فحصرهما بالخيف وساءهما

(١) وأبو الفضل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قيل أنه: يعني القريب عامة الحضرمي الذي اتهمه. ويروي فيهم صرت (٣) صدق الناس: يعني أبا الفضل وكان ممن غزا وثبت في وقعة حنين والمفارق جمع مفرق كمقعد ومجلس وسط الرأس والقمقام السيد (٤) يقول بحبهم آثرت من والاهم من الأباعد وعاديت من اتهمتهم من الأقارب (٥) يقول أعلن حبي فيمن اعلن حبهم وميل اليهم واكتمه فيمن يكتم. ودحض المقام أي الزلق فيه يقال: أدحض الله حجته. قال تعالى: حجتهم داحضة عند ربهم. وأدحض حجته اذا أبطلها (٦) يروى: بالله قوتي. المرقب المكان المشرف المرتفع يقف عليه الرقيب. والمعلم الظاهر المعروف. وصفحة الوجه جانبه. وأبديت أظهرت (٧) ابا القاسم: يعني رسول الله. واذا حفظت: أي اذا تحملت وتصبرت على الملامة من أجل حبكم (٨) يقال: فعلت رغم انفه أي قسراً عنه من الرغام وهو التراب ويقال: أرغم الله انفه اذا الصقها بالتراب

فهُمْ شيعَتي وَقِسْمي مِنَ ٱلْأُمّــةِ حَسْبي مِنْ سَائِرِ ٱلْأَقْسَامِ (١)
إِنْ أَمُتْ لا أَمُتْ وَنَفْسِيَ نَفْسَا نِ مِنَ الشَّكِّ فِي عَمًى أَوْ تَعَامِي
عادِلًا غيْرَهُمْ مِنَ ٱلنَّاسِ طُرًّا بِهِمْ لَا هَمَامِ بِي لَا هَمَامِ (٢)
لَمْ أَبِعْ دِينِيَ ٱلْمُسَاوِمَ بِٱلْوَكْسِ وَلَا مُغْلِيًا مِنَ ٱلسُّوَّامِ (٣)
أُخْلِصَ ٱللّٰهُ لِي هَوَايَ فَمَا أُغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطَاشُ سِهَامِي (٤)
وَلِهَتْ نَفْسِيَ ٱلطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ وَلِهًا حَالَ دُونَ طَعْمِ ٱلطَّعَامِ (٥)
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ أَمْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَاكَ حِمَامِي (٦)
إِنْ تُشَيِّعْ بِيَ ٱلْمُذَكَّرَةُ ٱلْوَجْنَاءُ تَنْفِي لُغَامَهَا بِلُغَامِ (٧)
عَنْتَرِيسٌ شِمِلَّةٌ ذَاتُ لَوْثٍ هَوْجَلٌ مِيلَعٌ كَتُومُ ٱلْبُغَامِ (٨)

(١) شيعتي أي الذين أشايعهم وأواليهم .والقسم والمقسم والقسيم الحظ والنصيب من الخير والجمع أقسام(٢) عادلا غيرهم: أي لا اعدل بهم أحداً ولا أتخذ سواهم لي اولياء.وقوله لاهمام أي لا أهمّ بذلك ولا أفعله وهو مبني على الكسر مثل قطام (٣) المساوم الذي يسوم الشيء للشراء . ولا مغاليًا : أي ولا ابيع ديني لمن يغلي الثمن ويفرط في السوم والوكس النقص يقال : بعت السلعة بالوكس أي بالنقصان (٤) أغرق في النزع أي بالغ في مد القوس وجذب وترها (٥) ولهت اشتاقت (٦) الحمام الموت . وهل بمعنى الهمزة
(٧) تشيع تسرع في السير . والمذكرة الناقة الشديدة التي يشبه خلقها خلق الذكور . والوجناء العظيمة الوجنات . . واللغام : الزبد الذي يخرج من فمها وقت التعب من السير وتنفي أي تدفع (٨) العنتريس الناقة الشديدة . والشملة الخفيفة السريعة . واللوث القوة .والهوجل السريعة التي كأن بها هوجا والميلع السريعة أيضاً يقال ملعت الناقة تملع اذا أسرعت وبغام الناقة صوت لا تفصح به . وقوله كتوم البغام : أي لا تحن ولا تضجر من السير

تَصِلُ ٱلسهبَ بِٱلسُّهُوبِ إِلَيْهِمْ ۝ وَصْلَ خَرْقَاءَ رِمَّةً فِي رِمَامِ (١)
فِي حَرَاجِيجَ كَٱلْحَنِيِّ مَجَاهِيـ ۝ ـضَ يَخِدْنَ الْوَجِيفَ وَخْدَ النَّعَامِ (٢)
رَدَّهُنَّ ٱلْكَلَالُ حُدْبًا حَدَابِيـ ۝ ـرَ وَجِدُّ ٱلْإِكَامِ بَعْدَ ٱلْإِكَامِ (٣)
يَكْتَنِفْنَ ٱلْجَهِيضَ ذَا ٱلرَّمَقِ ٱلْمُعْـ ۝ ـجَلِ بَعْدَ ٱلْحَنِينِ بِٱلْإِرْزَامِ (٤)
مُنْكِرَاتٍ بِأَنْفُسٍ عَارِفَاتٍ ۝ بِعُيُونٍ هَوَامِعِ ٱلتَّسْجَامِ (٥)
مَا أُبَالِي إِذَا تَحِنُّ إِلَيْهِمْ ۝ نَقَبَ ٱلْخُفِّ وَٱعْتِرَاقَ ٱلسَّنَامِ (٦)
يَقْضِ زَوْرٌ هُنَاكَ حَقَّ مَزُورِيـ ۝ ـنَ وَيُحَيِّي ٱلسَّلَامَ أَهْلُ ٱلسَّلَامِ

---

(١) السهب الفلاة الواسعة والخرقاء الناقة التي لا تتعهد مواضع قوائمها لتسرعها من الخُرق وهو الجهل وعدم الرفق . والرمة القطعة من الحبل (٢) الحراجيج جمع حرجوج وهي الابل الطوال من الضمور. كالحنى : أي كالقسيّ والواحد حنية تشبه القسي في انحنائها واعوجاجها . والمجاهيض جمع مجهاض التي تطرح سخلها قبل التمام وذلك ينشأ من مشقة السير يقال : أجهضت الناقة . والوخد سرعة السير والوجيف ضرب من سير الابل

(٣) الكلال التعب . والحدب جمع حدباء الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها ( والحراقف جمع حرقفة وهي رأس الورك ) والحدب دخول الصدر وخروج الظهر بخلاف القعس . وحدابير : أي مهازيل جمع حدبار وحدبير . والاكام جمع أكمة التلال

(٤) يكتنفن : أي يعطفن على الجهيض ويحتطن به . والجهيض الولد الذي ألقته أمه قبل تمام مدة الحمل والرمق بقية النفس والارزام صوت الناقة (٥) يروى: هوامل التسجام وهملت أي فاضت بالدموع يقول: انها تنكر ولدها الذي تلقيه لنقصه وعدم تمامه وتعرفه بأعينها فدموعها تسيل (٦) نقب خفّ البعير نقباً بالتحريك اذا حفي حتى يتخرّق فرسنه وأنقب كذلك واعتراق السنام أي لا يبقى على السنام من اللحم والشحم شيءٌ غير الجلد ، يقال: اعترقت وتعرّقته وعرقته اذا أكلت ما عليه من اللحم. ويقال عرّق فرسك أي اجره حتى يعرق ويضمر ويذهب رهل لحمه . ومنه عرقته الخطوب تعرقه أخذت منه . يقول : ما أبالي اذا حننت اليهم وأردت زيارتهم من وعثاء السفر ومهما نتج من هلاك الراحلة

وقال الكُميتُ رحمهُ الله تعالى

طَرِبْتُ وما شوْقًا إلى البِيضِ أَطْرَبُ ... ولا لعبًا مني وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ (١)
وَلَمْ يُلْهِنِي دارٌ ولا رَسْمُ منزلٍ ... ولَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ (٢)
ولا أنا مِمّن يَزْجُرُ الطّيْرَ هَمُّهُ ... أَصاحَ غُرابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ (٣)
وَلا السّانحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةً ... أَمَرَّ سليمُ القَرْنِ أَمْ مَرَّ أَعْضَبُ (٤)

(١) يروى : أدو الشوق. والطرب خفة تعرى عند شدة الفرح أو الحزن والهم . والبيض المراد بها النساء الحسان ويريد بالبياض هنا نقاء اللون من الكلف والسواد وتقول العرب أيضاً : فلان أبيض تشير الى أنه نقي العرض من الدنس والعيوب قال زهير:

اشم أبيض فياض يفكك عن ... أيدى العناة وعن أعناقها الربقا

(٢) رسم المنزل ما بقي من آثاره . وتطرب وأطرب واحد . والبنان الأصابع وقيل أطرافها واحدها بنانة يقال : بنان مخضب وبنان مطرف الذي طرّف بالحناء ومراده صاحبات الاصابع المخضبة : لان كل جمع واحده الهاء فانه يوحد ويذكر

(٣) الزجر المنع والنهي والزجر أن تزجر طيراً أو ظبياً سانحا أو بارحاً فتطير منه وقد نهي عن الطيرة . والصياح صوت كل شيء اذا اشتد . والثعلب من السباع معروف الأنثى ثعلبة والذكر ثعلب وثعلبان والجمع ثعالب وثعالى . قال الشاعر :

أربّ يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وتعرض الثعلب في طريقه أي نعوج وزاغ ولم يستقم في السير كما يتعرض الرحل في عروض الجبل قال امرؤ القيس :

اذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرض أثناء الوشاح المفصل

اي لم تستقم في سيرها ومالت كالوشاح المعوج اثناؤه على جارية توشحت به

(٤) السانح من الظباء والطير الذي يجيء من مياسرك فيوليك ميامنه والبارح ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره . وأهل الحجاز يتشاءمون بالسانح وأهل نجد يتشاءمون بالبارح والناطح ما يستقبلك والعقيد ما يجيء من خلفك . وسليم القرن الذي يتيمن به . والأعضب المكسور احد القرنين وهو مما يتشاءم به

وَلَـٰكِنْ إِلَى أَهْلِ ٱلْفَضَائِلِ وَٱلنُّهَى ... وَخَيْرِ بَنِي حَوَّاءِ وَٱلْخَيْرُ يُطْلَبُ (١)

إِلَى ٱلنَّفَرِ ٱلْبِيضِ ٱلَّذِينَ بِحُبِّهِمْ ... إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنِي أَتَقَرَّبُ (٢)

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ ٱلنَّبِيِّ فَإِنَّنِي ... بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَارًا وَأَغْضَبُ (٣)

خَفَضْتُ لَهُمْ مِنِّي جَنَاحَيْ مَوَدَّةٍ ... إِلَى كَنَفٍ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ (٤)

وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هٰؤُلَاكَ وَهٰؤُلَا ... مِجَنًّا عَلَى أَنِّي أُذَمُّ وَأُقْصَبُ (٥)

(١) يقول: لم أطرب شوقا الى البيض الحسان ولم يلهني البنان المخضب ولكن طربي الى اهل الفضائل والشرف وهم بنو هاشم (٢) النفر البيض يعني: بني هاشم والبيض جمع أبيض يريد نقاء العرض من الدنس (٣) هاشم بن عبد مناف بن قصي ينتهي نسبه الى النضر بن كنانة أبي قريش وهاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه تفرعت بنو هاشم

(٤) أي لنت لهم جانبي بالمودة والعطف. والى كنف: أي مع. والكنف الناحية. وأهل ومرحب أي قابلتهم على الرحب والسعة (٥) لهم أي لبني هاشم ومجناً: أي أدافع عنهم بلساني مثل المجن وهو الترس. قال النابغة:

وهم درعي التي استلأمت فيها ... الى يوم النسار وهم مجني

وقوله من هؤلاك وهؤلا: اشارة الى من ناصب علياً العداء من الخوارج وهم: الحرورية والمرجئة أما الحرورية فهم الذين خرجوا على علي حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بحروراء وكان أول اجتماعهم به وهو موضع بظاهر الكوفة. وأما سبب خروجهم فانهم قالوا: أخطأ علي في التحكيم اذ حكم الرجال وقالوا: لا حكم الا لله وقد كذبوا عليه في أنه حكم الرجال وليس ذلك صدقاً لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم. فضلا عن أن تحكيم الرجال جائز ولذا قال علي عليه السلام لما سمع قولهم: لا حكم الا لله: «كلمة حق أريد بها باطل» انما يقولون لا امارة. ولابد من امارة برّة أو فاجرة: وأما المرجئة فمشتق من الارجاء وهو تأخير علي كرم الله وجهه من الدرجة الأولى في الخلافة الى الرابعة فتكون المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان وقوله: واقصب أي أشتم من قصبه وقصّبه شتمه وعابه ووقع فيه

وَإِنّي لأُوذَى فيهمْ وأُؤنَّبُ (١) وأُرْمى وأرْمى بالعَداوَةِ أهلَها
بعَوْراءَ فيهمْ يَجْتَديني فأَجْذِبُ (٢) فَمَا سَاءَنى قَوْلُ امْرىءٍ ذِي عداوَةٍ

*
* *

ترَى الجوْرَ عدلاً أينَ لاأينَ تَذْهبُ (٣) فقُلْ للّذي في ظلِّ عَمْياءَ جوْنةٍ
ترى حُبَّهُمْ عارًا عليَّ وتَحْسِبُ (٤) بأيِّ كِتابٍ أمْ بأيّةِ سُنّةٍ
وبُغْضِهمْ لاجَيْرَ بلْ هُوَ أشْجَبُ (٥) أأسْلَمُ مَا تأْتي بهِ مِنْ عداوَةٍ
إذا اليَوْمُ ضمَّ النّاكثينَ العَصَبْصَبُ (٦) ستَقْرعُ منْها سِنَّ خَزْيانَ نادِمٍ

---

(١) وأرمي أي يرمونى بالعداوة وأرمي أنا أهل العداوة بااللوم والسخافة . وأوذى أى أسمع ما يؤذينى . وأوئب من التأنيب التوبيخ (٢) العوراء الكلمة القبيحة ويجتدينى أى يطلب منى الجدا وهو العطاء ويروى فيجذب أى يعتب (٣) العمياء تأنيث الأعمى يريد بها الجهالة واللجاجة فى الباطل والجونة هنا السوداء مؤنث الجون ويكون بمعنى الأبيض من الاضداد والمراد الفتنة المظلمة التي ليس للانسان فيها مذهب ولا طريق يبعده عن الجور (٤) باى كتاب أنزل من عند الله أم بأية سنة أتى بها الرسول تدلك على أن حب آل البيت وتمجيدهم عار وضلال (٥) لاجير أي لاحقاً. يقال: جير لا أفعل ذلك . ولا جير لا أفعل ذلك وهي كسرة لا تنتقل وهي بمعنى اليمين ويقال جير لا آتيك. وجير أيضاً تأتي بمعنى أجل ونعم . وأشجب أي أهلك وأعطب . يقول : هل بغضهم وعداوتهم أسلم معبة أم محبتهم ؟ لا: حقاً ان عداوتهم أشجب وأسوأ معبة (٦) ستقرع منها أى من العداوة . وقرع فلان سنه اذا ضرب عليه يفعل ذلك عند حدوث الندم فيقال قرع فلان سنه ندماً قال الشاعر :

ولو أني أطعتك فى أمور * قرعت ندامة من ذاك سنى

وخزيان هنا أى مستحي من خزى خزاية . وأما الخزى فلا موضع له هنا وهو الهوان من خزى خزياً يقال أخزاه الله أي أهانه وأذله واليوم أراد به يوم القيامة والعصبصب الشديد والناكث الذي رجع ونقض العهد

فَمَالِيَ إلاَّ آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ ... وَمَا لِيَ إلاَّ مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ(١)

وَمَنْ غَيْرِهِمْ أرْضَى لِنَفْسِيَ شِيعَةً ... وَمَنْ بَعْدَهُمْ لا مَنْ أُجِلُّ وَأُرْجِبُ(٢)

أُرِيبُ رِجالاً مِنْهُمُ وَتُرِيبُنِي ... خَلائِقُ مِمَّا أحْدَثُوهُنَّ أرْيَبُ(٣)

إلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ ... نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ(٤)

فَإنِّي عَنِ الأمْرِ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ ... بِقَوْلِي وَفِعْلِي مَا اسْتَطَعْتُ لأَجْنَبُ(٥)

يُشِيرُونَ بالأيْدِي إلَيَّ وَقَوْلُهُمْ ... ألا خابَ هَذا وَالمُشِيرُونَ أخْيَبُ(٦)

فَطَائِفَةٌ قَدْ كَفَّرَتْنِي بِحُبِّكُمْ ... وَطائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ(٧)

فَمَا سَاءَنِي تَكْفِيرُ هَاتِيكَ مِنْهُمُ ... وَلا عَيْبُ هَاتِيكَ الَّتِي هِيَ أعْيَبُ

يَعِيبُونَنِي مِنْ خِبِّهِمْ وَضَلالِهِمْ ... عَلَى حُبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأعْجَبُ(٨)

وَقَالُوا تُرَابِيٌّ هَوَاهُ وَرَأْيُهُ ... بِذَلِكَ أُدْعَى فِيهِمُ وَأُلَقَّبُ(٩)

---

(١) الشيعة أي أولياء وأنصار . والمشعب الطريق . ومشعب الحق طريقه المفرق بين الحق والباطل (٢) أرحب أهاب وأعظم (٣) أراب الرجل يريب وراب يريب ريبة اذا رأيت منه منكراً (٤) ذوي آل النبي : يعني أصحابهم والعلماء وأهل الرأي فيهم وتطلعت أي اشتاقت . ونوازع جمع نازع ومنه نزع الانسان الى أهله والبعير الى وطنه حن وكل حانّ الى وطنه فهو نازع اليه وظماء عطاش وألبب جمع لب وهو العقل يقول: حنت اليكم القلوب وتعطشت لفضائلكم العقول

(٥) أجنب أي أبعد ويقال اجتنبت الامر أي ابتعدت عنه (٦) يشيرون أي أعداؤه الذين يعيبون عليه محبته لبني هاشم (٧) فطائفة أي من الخوارج الذين يخطئون علياً كرم الله وجهه . من مذهبها تكفير من يميل لآل البيت . وطائفة تفسقه وتجعله عاصياً مذنباً (٨) الخب الخبث والخداع (٩) ترابي يريد النسبة الى أبي تراب وهو علي كرم الله وجهه . وفي الحديث قال : عمار بن ياسر خرجنا مع رسول الله صلى

عَلى ذالِكَ إجْرِيّايَ فِيكُمْ ضَرِيبَتِي وَلَوْ جَمَعُوا طُرًّا عَلَيَّ وَأَجْلَبُوا(١)

وَأَحْمِلُ أَحْقَادَ ٱلْأَقَارِبِ فِيكُمُ وَيُنْصَبُ لِي فِي ٱلْأَبْعَدِينَ فَأُنْصَبُ(٢)

بِخَاتِمِكُمْ غَصْبًا تَجُوزُ أُمُورُهُمْ فَلَمْ أَرَ غَصْبًا مِثْلَهُ يُتَغَصَّبُ(٣)

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ(٤)

وَفِي غَيْرِهَا آيًا وَآيًا تَتَابَعَتْ لَكُمْ نَصَبٌ فِيهَا لِذِي الشَّكِّ مُنْصِبُ(٥)

بِحَقِّكُمُ أَمْسَتْ قُرَيْشٌ تَقُودُنَا وَبِالْفَذِّ مِنْهَا وَالرَّدِيفَيْنِ نُرْكَبُ(٦)

---

الله عليه وسلم في غزوة ذات العُسيرة فلما قفلنا نزلنا منزلاً فخرجت أنا وعلي بن أبي طالب ننظر الى قوم يعتملون فنعسنا فنمنا وسفت علينا الريح التراب فما نبهنا الا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي : يا أبا تراب لما عليه من التراب (١) الاجريا العادة والوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه . يقال فلان : من أجرياء الكرم أي من طبيعته . والضريبة الطبيعة ويروى وهي ضريبتي . واجلبوا : أي تجمعوا عليّ وتألبوا . ويروى : وأحلبوا بمعنى. يقال أحلب القوم وحلبوا اجتمعوا عليك وتألبوا وجاءوا من كل صوب وأحلب القوم أخاهم أعانهم (٢) نصب فلان لفلان نصباً اذا قصد له وعاداه . وناصبه الشر والعداوة والحرب مناصبة أظهر له . يقول : احتمل حقد الأقارب عليّ من أجلكم وأناصب العداوة لمن يظهر لي العداوة من الأبعدين (٣) روي : بخاتمكم كرهاً والخاتم خاتم الخلافة : يقول لولا خاتم الخلافة الذي اغتصبتموه من بني هاشم لم تكن لكم كلمة نافذة في الرعية (٤) يقال آل حاميم للسور التي أولها حم . ولا يقال حواميم والآية هي قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى . والتقي هنا الذي يتقي الخوض في الأمور ويلتزم السكوت . والمعرب المبين (٥) يقول في غير آل حاميم آيات كثيرة في حق آل البيت . منها : قوله تعالى: وآت ذا القربى حقه . ومنها : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيرا . ومنها : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى . والنصب بالسكون العلم المنصوب قال تعالى. كأنهم الى نصب يوفضون والنصب المتعب (٦) الفذ الفرد والرديفين الاثنين أحدهما خلف الآخر قال : انه

إذا اتضعونا كارهين لبيعة ... أناخوا لأخرى والأزمة تُجْذَبُ (١)

ردافاً علينا لم يسيموا رعية ... وهمّهمو أن يمتروها فيحلبوا (٢)

لينتتجوها فتنة بعد فتنة ... فيفتصلوا أفلاءها ثم يركبوا (٣)

أقاربنا الأدنون منكم لعلة ... وساستنا منهم ضباعٌ وأذؤبُ (٤)

لنا قائد منهم عنيف وسائق ... يقحّمنا تلك الجرائم مُتْعِبُ (٥)

وقالوا ورثناها أبانا وأمّنا ... وما ورّثتهم ذاك أمٌّ ولا أبُ (٦)

يريد بالقائد معاوية وبالرديف من بعده في الخلافة وهم بنو أمية. وقوله: بحكم: أي بالخلافة التي كانت من حقكم فغصبوها منكم. وساستنا يعني بني أمية ولوا أمورنا

(١) اتضعونا أي أكرهونا يقال اتضع بعيره إذا خفض رأسه وخفضه إذا كان قائماً ليضع قدمه على عنقه فيركبه. يقول: إذا أخضعونا لسلطانهم وأكرهونا على البيعة أولاً فسيكرهوننا على بيعة أخرى ثانية (٢) ردافا أي يترادفون ويتولون أمورنا الواحد بعد الآخر ولم يسيموا أي لم يسوسوا رعيتهم سياسة الساسة برفقها ويمترون أي يستدرون كما تستدر الناقة يقول: لا يهتمون إلا للاستحواذ على الخلافة من غير أن يعدلوا في الرعية (٣) لينتجوها أي البيعة: يعني ينتجون ويولدون من البيعة لهم فتنة بعد أخرى. والأفلاء جمع فلو المهر ويفتصلوا أي يفصلوها بعد تمام الرضاع يعني كلما انقضت فتنة تكون بإزائها فتنة أخرى (٤) لعلة أي أولاد علة وهم أبناء أب لأمهات شتى. ومنهم أي من بني أمية. يقول: سياستهم فينا كسياسة الذئاب والضباع فلا يراعون إلاًّ ولا ذمة ويعيثون فينا كما تعيث الوحوش في الغنم (٥) القائد يريد به الخليفة. العنيف الجبار القاسي. والجرائم الأماكن المرتفعة عن الأرض ويقحمنا أي يحملنا على التقحم وهي الأمور الصعبة. يقول هذا: العائد الغشوم يحملنا ما لا طاقة لنا من غير إشفاق ولا مرحمة (٦) ورثناها يعني الخلافة.

يَرَوْنَ لَهُمْ حقًّا عَلَى ٱلنَّاسِ وَاجِبًا ... سَفَاهًا وَحَقُّ ٱلْهَاشِمِيِّينَ أَوْجَبُ
وَلَكِنْ مَوَارِيثُ ٱبْنِ آمِنَةَ ٱلَّذِي ... بِهِ دَانَ شَرْقِيٌّ لَكُمْ وَمَغْرِبُ (١)
فِدَى لَكَ مَوْرُوثًا أَبِي وَأَبُو أَبِي ... وَنَفْسِي وَنَفْسِي بَعْدُ بِٱلنَّاسِ أَطْيَبُ
بِكَ ٱجْتَمَعَتْ أَنْسَابُنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ ... فَنَحْنُ بَنُو ٱلْإِسْلَامِ نُدْعَى وَنُنْسَبُ
حَيَاتُكَ كَانَتْ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا ... وَمَوْتُكَ جَدْعٌ لِلْعَرَانِينِ مُوعِبُ (٢)
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللّٰهِ فِي ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... عَلَيْنَا وَفِيهَا ٱخْتَارَ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
وَتَسْتَخْلِفُ ٱلْأَمْوَاتُ غَيْرَكَ كُلُّهُمْ ... وَنَعْتِبُ لَوْ كُنَّا عَلَى ٱلْحَقِّ نُعْتَبُ (٣)
فَبُورِكْتَ مَوْلُودًا وَبُورِكْتَ نَاشِئًا ... وَبُورِكْتَ عِنْدَ ٱلشَّيْبِ إِذْ أَنْتَ أَشْيَبُ
وَبُورِكَ قَبْرٌ أَنْتَ فِيهِ وَبُورِكَتْ ... بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ لِذَلِكَ يَثْرِبُ (٤)
لَقَدْ غَيَّبُوا بِرًّا وَصِدْقًا وَنَائِلًا ... عَشِيَّةَ وَارَاكَ ٱلصَّفِيحُ ٱلْمُنَصَّبُ (٥)
يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تُرَاثُهُ ... لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بَكِيلٌ وَأَرْحَبُ
وَعَكٌّ وَلَخْمٌ وَٱلسَّكُونُ وَحِمْيَرٌ ... وَكِنْدَةُ وَٱلْحَيَّانِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ (٦)

---

(١) ابن آمنة : يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم مواريث جمع ميراث . ودان أي خضع وأطاع (٢) الجدع قطع الانف. وعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الانف حيث يكون فيه الشمم . ويقال على المثل هم عرانين الناس أي وجوههم . وعرانين القوم أشرافهم وساداتهم وعرانين السحاب أي أوائل مطره وموعب أي مستأصل والسناء بالمد المجد والشرف وبالقصر الضوء (٣) يعني ان كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفاً له يكون ولي عهده الا أنت فلم تستخلف أحداً يريد النبي ( صلعم ) . ونعتب أي نلوم من العتاب يقول نعاتب ونراجع (٤) به أي بالقبر وهو أهل لذلك (٥) الصفيح الحجارة العريضة جمع صفيحة والمنصب المنصوب (٦) يقولون: يعني بني أمية ومن على مذهبهم انه صلى الله عليه وسلم لم يورث

وَلَا نْتَشَلتْ عُضْوَيْنِ مِنْهَا يَحابِرٌ وَكَانَ لِعَبْدِ القَيْسِ عُضْوٌ مُؤَرَّبُ (١)
وَلَا نْتَقَلتْ مِنْ خِنْدِفٍ في سِواهُمُ وَلَا قْتَدَحَتْ قَيْسٌ بِهَا ثُمَّ أَثْقَبُوا (٢)
وَلا كَانَتِ الأَنْصَارُ فِيهَا أَدِلَّةً وَلَا غُيَّبًا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ غُيَّبُ (٣)
هُمُ شَهِدُوا بَدْرًا وَخَيْبَرَ بَعْدَهَا وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالدِّمَاءُ تَصَبَّبُ (٤)
وَهُمْ رَائِمُوهَا غَيْرَ ظِئْرٍ وَأَشْبَلُوا عَلَيْهَا بِأَطْرافِ القَنَا وَتَحَدَّبُوا (٥)
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِقَوْمٍ سِوَاهُمُ فَإِنَّ ذَوِي القُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
وَإِلَّا فَقُولُوا غَيْرَهَا تَتَعَرَّفُوا نَوَاصِيَهَا تَرْدِي بِنَا وَهْيَ شُزَّبُ (٦)
عَلَى مَ إِذَا زُرْنَا الزُّبَيْرَ وَنَافِعًا بِغَارَتِنَا بَعْدَ المَقَانِبِ مِقْنَبُ (٧)

ويزعمون ذلك ولكن لولا تراثه وان آل بيته أحق بالخلافة وهم ورثته لكانت القبائل المذكورة لهم نصيب في الخلافة وكانت الناس سواء في ذلك . وبكيل وارحب وعك ولخم اسماء قبائل

(١) انتشلت أخذت واستخرجت منها نصيبا. يقول: ولولا تراثه أيضاً لنال يحابر منها أيضاً ويحابر وعبد القيس قبيلتان. وعضو مؤرب: أي تام وتأريب الشيء توفيره وكل ما وفر فقد أُرِّب (٢) يقول كانت تنتقل الخلافة من خندف (قبيلة) في سواهم . وقدح بالزند واقتدح أورى النار به (٣) أدلة جمع دليل (٤) يقول وهم : أي الانصار الذين فدوا رسول الله بأنفسهم ونصروه وشهدوا معه هذه الحروب وهي من أكبر الحروب الأولى في الاسلام

(٥) رائموها : أي دعوة رسول الله لهم الى الاسلام: أي قبلوها بالتجلة والاحترام وبعطف واخلاص من غير أن يظأروا عليها ويكرهوا على قبولها بحرب أو قتال والظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له وأشبل عليه عطف عليه وأعانه وتحدبوا : أى تآزروا على نصرته (٦) فقولوا غيرها : أى غير مقالتكم هذه وغير دعواكم بأنه لم يورث فنهتدى لكم الأمور وتتعرفوا حقائقها والنواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس . وتردى : أى تسرع يقال ردت الخيل تردى اذا رجمت الارض بحوافرها فى سيرها وشزب جمع شازب الضامر وإن لم يكن مهزولا (٧) المقانب جمع مقنب وهو جماعة من الفرسان

وَشاطَ على أَرْماحِنا بادّعائِها ... وتحْويلِها عنكُمْ شَبيبٌ وقعنبُ (١)

نُقتِّلُهُمْ جيلاً فجيلاً نراهُمْ ... شعائرَ قُرْبانٍ بِهِمْ يُتقرَّبُ (٢)

لعلَّ عزيزاً آمِناً سوفَ نَبْتَلي ... وذا سلبٍ منهُمْ أنيقٍ سيُسْلَبُ (٣)

---

ونافع بن الأزرق الحنفي من الخوارج خرج مع أصحابه في أيام عبد الله بن الزبير . وقتل في جمادى الآخرة سنة ٦٥ وكان يدعي الخلافة ولما قتل بايعوا بعده قطري بن الفجاءة وسموه أمير المؤمنين . والزبير بن الماحوز التميمي رجل من بني تميم وكان يدعي الخلافة أيضاً وكانت الخوارج استعملته عليهم بعد قتل عبد الله بن الماحوز في سنة ٦٥ وقتل في سنة ٦٨ ويروى : جلاء إذا زار الزبير مقامها (١) وشاط الرجل أشيط هلك قال الأعشى : وقد يشيط على أرماحنا البطل . . . بادعائها . أي الخلافة وتحويلها أراد تحويل الخلافة عن قريش . وشبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني خرج وله وقائع عديدة مع الحجاج ومات غرقاً سنة ٧٦ هجرية ولما استخرج شقوا جوفه وأخرجوا قلبه وكان صلباً كأنه صخرة . وكان يضرب به الصخرة فيثب عنها قدر إنسان . وكان يدعي أن أمه فيقال قتل ولا تقبل ذلك . فلما قيل لها غرق صدقت وقالت : إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني شهاب نار فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء . وقعنب خارجي أيضاً . قال بعض الخوارج :

فإن كان منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

يقول : على ماذا تحارب هؤلاء الخوارج الذين يدعون الخلافة ويلقبون بأمير المؤمنين ولم ترسل لهم الجيش بعد الجيش إنما يرد على من يجعل الخلافة غير موروثة وأن الناس فيها شركاء وسواء (٢) والشعائر الذبائح التي تهدى إلى البيت الحرام والقربان كذلك التي يتقرب بها إلى الله . والجيل الأمة والجنس من الناس وعلامة قتلهم إذاً كأنهم ذبائح ونتقرب إلى الله بهم (٣) السلب ما يسلب وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب والجمع أسلاب والأنيق المونق المعجب بنفسه . يقول : إنما يحدث من جراء محاربتهم ما يحدث من إهانة الأعزاء وحصول السلب والنهب وتكون حالة الأمن العام في قلق واضطراب

إذا نتجوا الحرب العوان حوارها ... وحنّت شريجٌ بالمنايا وتنضب(١)

* * *

فيا لك أمرا قد أشتّت أموره ... ودنيا أرى أسبابها تتقضّب(٢)

يروضون دين الحق صعبا محرّما ... بأفواههم والرائض الدين أصعب(٣)

إذا شرعوا يوما على الغيّ فتنة ... طريقهم فيها عن الحق أنكب(٤)

رضوا بخلاف المهتدين وفيهم ... مخبّأة أخرى تصان وتحجب(٥)

وإن زوّجوا أمرين جورا وبدعة ... أناخوا لأخرى ذات ودقين تخطب(٦)

(١) نتجوا الحرب أي أضرموا نارها. والعوان البكر وهي الحرب الشديدة. الحوار ولد الناقة قبل أن يفصل من الرضاع. والشريج أراد القوس لأن العود يشق منه قوسان وكل واحدة شريج. والتنضب شجرة تتخذ منها السهام (٢) أشتت تفرقت. وتتقضب تتقطع (٣) يروضون أي يذللون وأصله من الإبل الصعب الذي يذلل بالركوب. وفي المثل: ركب الصعب من لا ذلول له أي تجشم من الأمر ما لا يقدر عليه مشقة منه اضطرارا. المعنى يقول أن من الذين ينكرون مقالات الرسول يتصرفون في معاني كتاب الله ويفسرونه على ما يهوون (٤) أنكب أي مائل. يقول: إذا ساروا في أمر تبعوه أظهروه على خلاف الحق حسبما يهواه أنفسهم ويميل إليه رغائبهم (٥) بخلاف المهتدين: أي بخلافهم وهم النبي صلى الله عليه وسلم وآله ومن معه. ومخبّأة أي ضلالة قد خبؤها في نفوسهم لا يظهرونها وقيل لأنهم قالوا خليفة أفضل من الرسول حتى قام الى هشام رجل فقال أخليفتك الذي خلفك في بيتك وأهلك هو أعظم قدرا عندك أم رسولك الذي يرسله في حاجتك فقال بل خليفتي فقال فأنت أعظم قدرا عند الله تعالى (٦) زوّجوا جمعوا والجور الظلم ويروى أطافوا أي طافوا حول بدعة أخرى ذات ودقين من ودقت السماء أي قطرت والودق المطر كله شديده وهيّنه ويقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبيها بسحابة ذات مطرتين. وقيل يريد الداهية العظيمة يقال داهية ذات ودقين أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين. وتخطب أي تطلب

أَلَحُّوا وَلَجُّوا في بِعادٍ وبِغضةٍ ... فقد نَشِبُوا في حَبْلِ غَيٍّ وَأَنْشَبُوا (١)

تفرَّقت الدُّنيا بهم وتعرَّضتْ ... لهُمْ بالنِّطافِ الآجِناتِ فأُشْرِبُوا (٢)

حنانيكَ رَبَّ النَّاسِ مِن أَنْ يُغرَّني ... كما غرَّهُمْ شُرْبُ الحياةِ المُنَضَّبُ (٣)

إذا قيلَ هذا الحقُّ لا ميلَ دُونهُ ... فأَنْقاضُهُمْ في الحَيِّ حَسْرَى ولُغَّبُ (٤)

وإنْ عرضتْ دُونَ الضَّلالةِ حوْمةٌ ... أَخاضُوا إليها طائِعينَ وأَوْثَبُوا (٥)

وقدْ دَرَسُوا القُرْآنَ وافْتَلَجُوا بهِ ... فكُلُّهُمْ راضٍ بهِ مُتَحَزِّبُ (٦)

فمنْ أَيْنَ أَوْ أَنَّى وكيفَ ضَلالُهُمْ ... هُدًى والهَوَى شتَّى بِهِمْ مُتَشَعِّبُ

*
* *

فيا مُوقِدًا نارًا لغيرِكَ ضوْءُها ... ويا حاطِبًا في غيرِ حَبْلِكَ تحْطِبُ

أَلَمْ تَرَني مِنْ حُبِّ آلِ مُحمَّدٍ ... أَرُوحُ وأَغْدُو خائِفًا أَترَقَّبُ

كأَنِّي جانٍ مُحْدِثٌ وكأَنَّما ... بِهِمْ أَتَّقي مِنْ خَشْيَةِ العارِ أَجْرَبُ

على أَيِّ جُرْمٍ أَمْ بأَيَّةِ سِيرَةٍ ... أُعَنَّفُ في تَقْرِيظِهِمْ وأُؤَنَّبُ (٧)

---

(١) نشبوا علموا وأنشبوا أعلقوا غيرهم يقول ألحوا على غيرهم في كراهية آل البيت ولجوا أي تمادوا في تنفير الناس منهم (٢) النطاف جمع نطفة والآجنات جمع آجن وهو الماء المتغير يقول تعرضت الدنيا لهم فمالوا اليها وآثروها وخالط قلوبهم حبها ومزجوا الحلال بالحرام (٣) الحنان الرحمة والعطف قال تعالى: وحنانا من لدنا. وحنانيك أعوذ برحمتك وحنانك والمنضب الذاهب (٤) يروى فأنضاؤهم جمع نضو وأنقاض جمع نقض بالكسر وهو البعير المهزول وحسرى جمع حاسر وحسير من حسرت الدابة أعيت وكلت . ولغب جمع لاغب من اللغوب وهو التعب والاعياء (٥) الحومة من حام حول الشيء يحوم ودون ظرف مكان أى قريب الضلالة (٦) افتلجوا أي ظفروا من الفلج وهو الظفر (٧) التقريظ مدح الرجل حياً وأونب من التأنيب وهو التوبيخ

أُناسٌ بهمْ عزّتْ قُرَيْشٌ فأَصْبَحُوا ... وفيهمْ خِباءُ المَكْرُمَاتِ المُطَنَّبُ (١)

مُصَفَّوْنَ في الأَحْسَابِ مَحْضُونَ نَجْرُهُمْ ... هُمُ المَحْضُ منّا والصَّرِيحُ المُهَذَّبُ (٢)

خَضَمُّونَ أَشْرَافٌ لَهَامِيمُ سَادَةٌ ... مَطَاعِيمُ أَيْسَارٌ إذا النَّاسُ أَجْدَبُوا (٣)

إذا ما المَرَاضِيعُ الخِمَاصُ تَأَوَّهَتْ ... مِنَ البَرْدِ إذْ مِثْلانِ سَعْدٌ وعَقْرَبُ (٤)

وحَارَدَتِ النُّكْدُ الجِلادُ ولَمْ يَكُنْ ... لِعُقْبَةِ قِدْرِ المُسْتَعِيرِينَ مُعْقِبُ (٥)

وبَاتَ وَلِيدُ الحَيِّ طَيَّانَ سَاغِبًا ... وكاعِبُهُمْ ذَاتُ العُفَاوَةِ أَسْغَبُ (٦)

إذا نَشَأَتْ مِنْهُمْ بِأَرْضٍ سَحَابَةٌ ... فَلا النَّبْتُ مَحْظُورٌ ولا البَرْقُ خُلَّبُ (٧)

---

(١) المطنب الممدود بالطنب وهي حبال الخيمة (٢) والنجر والنجار الاصل والمحض الخالص مثل الصريح والاحساب شرف الآباء ومجدهم قال عامر بن الطفيل :

واني وان كنت ابن فارس عامر * وفى السر منها والصريح المهذب

لمـا سوّدتني عامر عن وراثة * ابي الله ان اسمو بأم ولا اب

(٣) الخضم الكريم ولهاميم جمع لهموم السيد وايسار أى كرام جمع يسر وهوالذى يضرب بالقداح (٤) المراضيع جمع مرضع . والخماص الجياع . وسعد وعقرب نجمان الاول طالعه سعد والآخر نحس (٥) حاردت قلت ألبانها من شدة الزمان والنكد النوق الغزيرات من اللبن. ويروى :مكد جمع مكداء. وهي التي ثبت غزرها ولم ينقص لبنها. والجلاد: النوق الشداد جمع جلدة وهي أدسم الأبل لبناً . والعقبة مرقة تردّ في القدر المستعارة وأعقب الرجل رد اليه ذلك . وكان الفرّاء يجيزها بالكسر بمعنى البقية والمعقب الذي يترك في القدر : يعني لا يردون القـدر الا فارغة لشدة الزمان (٦) وطيان الجائع الذي لم يأكل شيئاً من الطوى الجوع وساغب جائع قال تعـالى : في يوم ذي مسـغبة . والكاعب المرأة قد تكعب ثدياها . والعفاوة الشيء يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر بها . وقال الجوهرى : ما يرفع من المرق أولا يخص به من يكرم . تقول : عفوت له من المرق اذا غرفتَ له أولا وآثرته به (٧) البرق الخلب الذى لا غيث فيه كأنه خادع يومض حتى تطمع بمطره

وَإنْ هاجَ نبْتُ العلمِ في النّاسِ لمْ تزلْ — لهم تلعةٌ خضراءُ منهُ ومذنبُ (١)
إذا ادلمّستْ ظلماءُ أمرينِ حندسٌ — فبدرٌ لهم فيها مضيءٌ وكوكبُ (٢)
لهمْ رُتبٌ فضلٌ على النّاسِ كلّهمْ — فضائلُ يستعلي بها المترتّبُ (٣)
مساميحُ منهمْ قائلونَ وفاعلٌ — وسبّاقُ غاياتٍ إلى الخيرِ مُشهبُ (٤)
أولاكَ نبيُّ اللهِ منهمْ وجعفرٌ — وحمزةُ ليثُ الفيلقينِ المجرّبُ (٥)
همْ ما همْ وترًا وشفعًا لقومهمْ — لفقدانهمْ ما يعذرُ المتحوّبُ (٦)
قتيلُ التجوبيّ الذي استوأرتْ به — يُساقُ به سوقًا عنيفًا ويُجنبُ (٧)

---

ثم يخلفك. ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز وعده: انما أنت كبرق خلب وكأنه من الخلابة وهو الخداع بالقول اللطيف. والشاهد منهم أي من بني هاشم تقول: اذا أقاموا في الارض رأيت كرمهم عظيما واذا وعدوا أنجزوا (١) هاج النبت هياجا ويقال: هاج البقل اذا يبس واصفر قال تعالى: ثم يهيج فتراه مصفرا. والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادي الى بطون الارض. والمذنب مسيل ما بين تلعتين. ويقال لمسيل ما بين التلعتين ذنب التلعة وفي المثل: فلان لا يمنع ذنب تلعة لذله وضعفه (٢) أدلمس الليل اذا اشتد في ظلمته وهو ليل مدلمس. الحندس الظلمة. وأمرين: يريد أمرين مختلفين. يقول: اذا اختلف الناس في أمرين كانوا هم الهداة عند ظلام الرأي وتحير الفكر

(٣) الرتب جمع رتبة وهي المنزلة والمكانة والمترتب صاحب الرتبة يقول: ما فضل على رتبهم عند الله رتبة وانما بفضل منزلتهم يستعلي ويشرف من يتقرب اليهم

(٤) مساميح كرام والمشهب السديد الجري من أشهب الفرس اسرع في الجري وسبق

(٥) جعفر بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب ويسمى أسدالله والفيلق الجيش (٦) الوتر المفرد أو مالم يتشفع من العدد والشفع خلاف الوتر تقول كان وتراً فشفعته بآخر أي صيرته زوجاً والوتر هنا النبي صلى الله عليه وسلم والشفع جعفر وحمزة والمتحوب المتوجع من التحوب وهو صوت مع توجع ونصب وتراً وشفعاً على الحال (٧) قتيل التجوبي هو عليّ بن أبي طالب وتجوب قبيلة وهم في مراد. ويروى استوردت يعني من أجله

مَحَاسِنُ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ كَأَنَّمَا ... بِهَا حَلَّقَتْ بِالْأَمْسِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ (١)
فَنِعْمَ طَبِيبُ الدَّاءِ مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ ... تَوَاكَلَهَا ذُو الطِّبِّ وَالْمُتَطَبِّبُ (٢)
وَنِعْمَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ وَلِيِّهِ ... وَمُنْتَجَعُ التَّقْوَى وَنِعْمَ الْمُؤَدِّبُ (٣)
سَقَى جُرَعَ الْمَوْتِ ابْنَ عُثْمَانَ بَعْدَمَا ... تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَلِيدٌ وَمَرْحَبُ (٤)
وَشَيْبَةَ قَدْ أَثْوَى بِبَدْرٍ يَنُوشُهُ ... غُدَافٌ مِنَ الشُّهْبِ الْقَشَاعِمِ أَهْدَبُ (٥)
لَهُ عُوَّدٌ لَا رَأْفَةٌ يَكْتَنِفْنَهُ ... وَلَا شَفَقًا مِنْهَا خَوَامِعُ تَعْتَبُ (٦)

تورد الى النار واستوارت أي فرعت وهرب متتابعه . ويخنب أي نقاد كما يخنب خلف الفرس المركوب فرس آخر فاذا فتر المركوب تحول الى المجنوب (١) حلق الطائر في الجو أي ارتفع . وبها: أي بالمحاسن . والعنقاء المغرب: كلمة لا أصل لها يقولون انها طائر عظيم لا ترى الا في الدهور وهي من خرافات الأولين . ومغرب أي انها تغرب بكل ما أخذته يقال طارت به عنقاء مغرب يضرب مثلا لمن يئس منه (٢) تواكلها تريد وكلها بعضهم الى بعض . وطبيب الداء أي العالم بدوائه . ويراد به علي بن أبي طالب عليه السلام والمتطبب الذي يطلب علم الطب (٣) ولي الأمر: هو علي ووليه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنتجع التقوى أي مصدر التقوى والانتجاع والنجعة طلب الكلأ والغيث يقال: انتجعنا فلانا اذا أتيناه نطلب معروفه . وفي المثل: من أجدب انتجع

(٤) ابن عثمان هو طلحة بن أبي طلحة بن العزى بن عثمان قتله عليّ كرم الله وجهه يوم أحد ومعه لواء المشركين . ووليد بن عتبة بن ربيعة قتله عليّ أيضاً في غزوة بدر . ومرحب اليهودي. . تعاورها: أي تداولها والمراد تناولها: أي جرع الموت (٥) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله علي وحمزة . وأثوى أي أقام والاهدب أي الكثير الريش. وتنوشه تناوله قال تعالى: وأنى لهم التناوش من مكان بعيد أي التناول . القشعم هو الكبير من النسور والنسر إذا كبر ابيض فهو أشهب . والغداف أراد نسراً قداسود

(٦) العود جمع عائد يعتدنه يأكلن لحمه: يعني به شيبة والخوامع الضباع لأنها تخمع في مشيها . وتعتب تظالع . يقال عتب الفحل ظلع أو عقل أو عقر فمشى على ثلاث قوائم كأنه يقفز

لهُ سُتْرَتا بَسْطٍ فَكانَ بِهَذهِ يَكُفُّ وبالأُخرى العَوالي تَخَضَّبُ (١)

وفي حَسَنٍ كانَتْ مَصادِقُ لاسْمِهِ رِئابٌ لِصَدْعَيْهِ المُهَيْمِنُ يَرْأَبُ (٢)

وَحَزْمٌ وجُودٌ في عَفافٍ ونائِلٍ إلى مَنْصِبٍ ما مِثْلُهُ كانَ مَنْصِبُ

وَمِنْ أكْبَرِ الأحْداثِ كانَتْ مُصِيبَةً عَلَيْنا قَتِيلُ الأدْعِياءِ المُلَحَّبُ (٣)

قَتِيلٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ فَيالَكَ لَحْماً لَيْسَ عَنْهُ مُذَبِّبُ (٤)

وَمُنْعَفِرُ الخَدَّيْنِ مِنْ آلِ هاشِمٍ ألا حَبَّذا ذاكَ الجَبِينُ المُتَرَّبُ (٥)

قَتِيلٌ كأنَّ الوُلَّهَ العُفْرَ حَوْلَهُ يَطُفْنَ بِهِ شُمُّ العَرانِينِ رَبْرَبُ (٦)

وَلَنْ أعْزِلَ العَبَّاسَ صِنْوَ نَبِيِّنا وصِنْوانَهُ مِمَّنْ أُعِدُّ وأنْدُبُ (٧)

وَلا ابْنَيْهِ عَبْدَ اللهِ والفَضْلَ إنَّني جَنِيبٌ بِحُبِّ الهاشِمِيِّينَ مُصْحِبُ (٨)

---

(١) له سترتا بسط: أى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. والسترة ما استترت به من شيء كائنا ما كان. والعوالي جمع عالية من الرماح دون السنان (٢) هو الحسن بن عليّ عليه السلام مصادق كانت فيه أى ما يصدق اسمه من الفعال الحسنة. ويرأب أي يصلح يقال: رأبت صدعه اذا أصلحته والصدع الشق والمهيمن الله (٣) قتيل الأدعياء: هو الحسين رضي الله عنه والأدعياء جمع دعيّ الذى ينسب الى غير أبيه يريد عبيد الله ابن زياد بن سمية أخي معاوية. الملحب المقطع بالسيوف (٤) الطف موضع بشط الفرات ومذبب مدافع (٥) منعفر الخدين من العفر وهو التراب ومنه يقال: غزال أعفر وظبية عفراء أى لونها كلون العفار (٦) الوله جمع واله وهو الحزين والعفر جمع أعفر. وشم العرانين الذى في أنوفهن شمم. والربرب القطيع من البقر الوحشي

(٧) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. والصنو الاخ الشقيق يقال فلان صنو فلان أى أخوه. وفي حديث: العباس صنو أبي. وأصله أن تطلع نخلتان أو أكثر من عرق واحد فكل واحدة صنو. وأندب من الندبة أى أذكره وأدعوه (٨) جنيب أى منقاد يقال جنبته فهو جنيب

وَلا صَاحِبَ ٱلْخَيْفِ ٱلطَّرِيدَ مُحَمَّدَا ... وَلَوْ أُكْثِرَ ٱلْإِيعَادُ لِي وَٱلتَّرَهُّبُ (١)

مَضَوْا سَلَفًا لَا بُدَّ أَنَّ مَصِيرَنَا ... إِلَيْهِمْ فَغَادٍ نَحْوَهُمْ مُتَأَوِّبُ (٢)

كَذَاكَ ٱلْمَنَايَا لَا وَضِيعًا رَأَيْتُهَا ... تَخَطَّى وَلَا ذَا هَيْبَةٍ تَتَهَيَّبُ (٣)

وَقَدْ غَادَرُوا فِينَا مَصَابِيحَ أَنْجُمًا ... لَنَا ثِقَةً أَيَّانَ نَخْشَى وَنَرْهَبُ (٤)

أُولَئِكَ إِنْ شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ ٱلنَّوَى ... أَمَانِيُّ نَفْسِي وَٱلْهَوَى حَيْثُ يَسْقُبُ (٥)

فَهَلْ تُبْلِغَنِّيهِمْ عَلَى بُعْدِ دَارِهِمْ ... نَعَمْ بِبَلَاغِ ٱللهِ وَجْنَاءُ ذِعْلِبُ (٦)

مُذَكَّرَةٌ لَا يَحْمِلُ ٱلسَّوْطَ رَبُّهَا ... وَلَأْيًا مِنَ ٱلْإِشْفَاقِ مَا يَتَعَصَّبُ (٧)

كَأَنَّ ٱبْنَ آوَى مُوثَقٌ تَحْتَ زَوْرِهَا ... يُظَفِّرُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُنَيِّبُ (٨)

---

(١) محمداً: يريد محمد بن الحنفية بن عليّ والخيف ناحية من منى وكان مطروداً فيهما من ابن الزبير والايعاد التهديد من أوعده شراً والاسم الوعيد (٢) غاد من الغدوّ وهو الذاهب صباحاً (٣) منايا جمع منية الموت يقول: الموت لا يدع وضيعاً لحقارته ولا يغادر كبيراً لهيبته (٤) غادروا تركوا . مصابيح : يعني ذريتهم عليهم السلام أيان أي حين نخشى (٥) شطت بعدت ونأت والغربة الاغتراب والنوى النية فى السفر يسقب يدنو والاماني جمع أمنية ما تمناه الانسان (٦) الوجناء العظيمة الوجنات من النوق والذعلب السريعة (٧) مذكرة أى شديدة تشبه الذكور في خلقها وليس فيها ضعف الأنوثة . قوله : لا يحمل السوط أى لا تحوج صاحبها الى رفع السوط لأنها سريعة ونشيطة. ولأياً: أى بطأً واللأى الابطاء . ويتعصب يتعمم. يقول: من حدتها ونشاطها تكاد تطير فلا يملك أن يتعصب خوفاً على نفسه من أن تسقطه من فوقها

(٨) ابن آوى دابة صغيرة دون الكلب طويل المخاطب والاظفار . والزور اللبان وهو الصدر . يقول : ليست تستقر فكأن ابن آوى يكلمها بنابه أو يخلبها بظفره . ويقال: نابه ينيبه أى أصابه بنابه . وينيب فيه أى أنشب أنيابه فيه . ومثله قول الشماخ :

كأن ابن آوى موثق تحت غرضها * اذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا

والغرض حزام الرحل .

إِذَا مَا ٱحزَأَلَّتْ فِي ٱلْمُنَاخِ تَلَفَّتَتْ ... بِمَرْعُوبَتَيْ هَوْجَاءَ وَٱلْقَلْبُ أَرْعَبُ (١)
إِذَا ٱنْبَعَثَتْ مِنْ مَبْرَكٍ غَادَرَتْ بِهِ ... ذَوَابِلَ صُهْبًا لَمْ يَلِدْنَهُنَّ مَشْرَبُ (٢)
إِذَا ٱعْصَوْصَبَتْ فِي أَيْنُقٍ فَكَأَنَّهَا ... بِزَجْرَةِ أُخْرَى فِي سِوَاهُنَّ تُضْرَبُ (٣)
تَرَى ٱلْمَرْوَ وَٱلْكِذَّانَ يَرْفَضُّ تَحْتَهَا ... كَمَا ٱرْفَضَّ قَيْضُ ٱلْأُفْرُخِ ٱلْمُتَقَوِّبُ (٤)
تُرَدِّدُ بِٱلنَّابَيْنِ بَعْدَ حَنِينِهَا ... صَرِيفًا كَمَا رَدَّ ٱلْأَغَانِيَ أَخْطَبُ (٥)
إِذَا قَطَعَتْ أَجْوَازَ بِيدٍ كَأَنَّمَا ... بِأَعْلَامِهَا نَوْحُ ٱلْمَآلِي ٱلْمُسَلِّبُ (٦)
تَعَرَّضُ قُفٌّ بَعْدَ قُفٍّ يَقُودُهَا ... إِلَى سَبْسَبٍ مِنْهَا دَيَامِيمُ سَبْسَبُ (٧)

(١) واحزألت ارتفعت وتجافت عن الارض. وبمرعوبتي : أي بأذني ناقة هوجاء تنفر من كل شيء لحدتها. والهوج التسرع والطيش. والقلب أرعب: أي أكثر رعباً واضطراباً من أذنيها (٢) المبرك مكان بروكها. وانبعثت أي أقيمت منه . والذوابل جمع ذبلة وهي البعر وصهب أي سمر : أي ان البعر قد ذبل لطول العهد بالأكل والشرب . ولم يلدنهن : أي لم يلينهن مشرب من ودت الثوب أدنه اذا بللته (٣) اعصوصبت الأبل اجتمعت والأينق جمع ناقة . وفي بمعنى مع . يقول : اذا زجر ناقة أخرى من الأينق السائرة معه فكأنها هي التي تضرب وتزجر بزجر غيرها (٤) المرو حجارة بيض خشنة والكذان حجارة رخوة كالمدر ويرفض يتكسر ويتطاير. والقيض قشر البيضة والمتقوب المتقشر
(٥) الصريف صوت أنيابها يحك بعضها بعضاً . وأخطب طير صغير قال الشاعر :
ولا أنثني من طيرة عن صريرة * اذا الأخطب الداعي على الدَّوح صرصرا
(٦) الأجواز جمع جوز وسط الشيء يقال : قطعت أجواز الفلاة ونوح جماعة النساء النائحات . المآلى جمع مئلاة وهي الخرقة التي تشير بها النائحة اذا ناحت . والمسلب اذا كانت محداً تلبس الثياب السود للحداد. يقال: تسلبت المرأة لبست السلاب وهي ثياب المآتم السود . قال لبيد :
يخمشن حرَّ أوجه صحاح * في السلُب السود وفي الأمساح
(٧) القف ما غلظ من الأرض وجمعه قفاف والديامي جمع ديمومة الفلوات .

إذا أنفذت أحضان نجد رمى بها ... أخاشب شمًّا من تهامة أخشب (١)
كتوم إذا ضج المطي كأنما ... تكرم عن أخلاقهن وترغب (٢)
من الأرحبيات العتاق كأنها ... شبوب صوار فوق علياء قرهب (٣)
لياح كأن بالأتحمية مسبغ ... إزارا وفي قبطية متجلبب (٤)
وتحسبه ذا برقع وكأنه ... بأسمال جيشانية متنقب (٥)
تضيفه تحت الألاءة موهنا ... بظلماء فيها الرعد والبرق صيب (٦)

---

والسبسب ما استوى من الارض (١) أحضان جمع حضن وهو أسفل الجبل وأخاشب جمع أخشب وهو ما غلظ وتحجر وحشن من الجبال. وشما: أي مرتفعة (٢) يقول انها لقوتها وسرعتها لا تضجر فلا ترغي ولا تزبد. وتكرم أي تتكرم كأنها ترتفع عن أن تكون مثل المطايا

(٣) الأرحبيات النجائب من الابل والعتاق جمع عتيق الكريم من كل شيء والشبوب والشبب هو الشاب من الثيران. والصوار القطيع من البقر والقرهب الكبير الضخم من الثيران وعلياء أراد أرضاً علياء وذلك لأنه يكون أعظم له (٤) لياح بالفتح والكسر الثور الابيض. والاتحمية ضرب من برود اليمن ومسبغ أي قد أسبغ عليه إزاراً والقبطية ثوب أبيض تتخذ من كتان بمصر ومتجلبب لابس الجلباب وهو القميص يقال شيء سابغ أي كامل وافر وسبغ الشيء طال واتسع وأسبغ فلان ثوبه أوسعه (٥) الاسمال جمع سمل وهي الثياب الخلقة. وجيشانية أي ثياب حمر في بياض. يقول: اذا نظرت اليه رأيته كأنه ذا برقع وكأنه ملتف في ثياب بيضاء وخص الثياب الخلقة لأنها تكون متنقبة

(٦) الالاءة شجرة. والموهن كالوهن نحو من نصف الليل وقيل هو بعد ساعة منه وأوهن الرجل صار في ذلك الوقت ويقال: لقيته موهناً أي بعد وهن قال الشاعر

وصافية تعشى العيون رقيقة * رهينة عام فى الدنان وعام
أدرنا بها الكأس الروية موهناً * من الليل حتى انجاب كل ظلام

وقال كثير عزة:

مُلِثٌّ مُرِثٌّ يَخفِشُ الأُكْمَ وَدْقُهُ ... شآبِيبُ منها وادِقاتٌ وَهَيْدَبُ (١)
كأنَّ المطافيلَ المواليهَ وسْطَهُ ... يُجاوِبْنَ الخيزرانُ المُثقَّبُ (٢)
يكالئُ من ظلماء دَيْجُورِ حِنْدِسٍ ... إذا سارَ فيها غيهبٌ حلَّ غيهبُ (٣)
فباكَرَهُ والشمسُ لم يَبْدُ قرنُها ... بأخدانه المُستولَغاتِ المُكلِّبُ (٤)
مَجازيعُ في فقرٍ مَساريفُ في غِنىً ... سوابحُ تطفو تارةً ثُمَّ ترسُبُ (٥)
فكانَ ادِّراكاً واعْتِراكاً كأنّهُ ... على دُبُرٍ يحميهِ غيرانُ مُوأَبُ (٦)

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها و عرارها
بأطيب من أردان عزّة موهناً * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

وتضيفه: جاءه ضيفاً. والصيب السحاب الذي فيه المطر (١) الملث المطر الغزير ويخفش يسيل والودق المطر والاكم جمع اكمة التلال وشآبيب جمع شؤبوب الدفعة من المطر والهيدب المتدانى من السحاب (٢) المطافيل الابل التي معها أولادها جمع مطفل والمواليه جمع ميلاه وهى التي من عادتها أن يشتد وجدها على ولدها. صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها يقال امرأة والهة وولهى وميلاه من الوله وهو الحزن. وقوله: وسطه أى وسط المطر. والخيزران نبات لين القضبان والمثقب المجوف. يقول: صوت الرعد وسط المطر كأنه حنين الابل وضجيجها كأنه أصوات المزامير (٣) يكالئ يراقب والديجور الظلمة والحندس شدة الظلام والغيهب شدة سواد الليل (٤) يقول: باكره أي المكلب قبل طلوع الشمس بأخدانه وهي الكلاب الضارية. والمكلب: هو الذي يعلم الكلاب أخذ الصيد والاخدان جمع خدن القرين والمستولغات الكلاب التي تلغ في الدماء (٥) مجازيع أى تجزع عند شدة الفقر ومساريف أى تسرف في الطعام من غير تدبير عند كثرة الخير وسوابح من السبح وهو الجرى. يقال: فرس سابح أى يسبح بيديه في سيره وتطفو أى ترتفع كأنها لا تعدو على الارض وترسب تثبت (٦) وادراكا: أى يدرك بعضها بعضاً والاعتراك الازدحام واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضاً. ودبر

يَذُودُ بِسَحْمَاوَيْهِ مِنْ ضَارِيَاتِهَا مَدَاقِيعَ لَمْ يَغْثُثْ عَلَيْهِنَّ مَكْسَبُ (١)
فَرَابٍ فَكَابٍ خَرَّ لِلْوَجْهِ فَوْقَهُ جَدِيَّةُ أَوْدَاجٍ عَلَى النَّحْرِ تَشْخَبُ (٢)
أَذَلِكَ لَا بَلْ تِلْكَ غِبَّ وَجِيفِهَا إِذَا مَا كَلَّ الصَّارِخُونَ وَأَنْقَبُوا (٣)
كَأَنَّ حَصَى الْمَعْزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا نَوَى الرَّضْخِ يَلْقَى الْمُضْعَدَ الْمُتَصَوِّبُ (٤)
إِذَا مَا قَضَتْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا فَمَكَّةُ مِنْ أَوْطَانِهَا وَالْمُحَصَّبُ (٥)

يحميه : أي يحمي دبر القوم يعني أدبارهم وأعقابهم . وغـير ان من الغيرة . وموأب أى غضبان منقبض من الوأب وهو الاستحياء

(١) يذود يدافع عن نفسه . وسحماويه أى قرنيه من السحمة وهي السواد . يقال : غراب أسحم أى اسود قال الشاعر : * تذب بسحماوين لم يتفللا *

أى بقرنين سحماوين. والصاريات الكلاب المدربة . ومداقيع التي ترضى بشيء يسير والمدقع الفقير قال الكميت :

مجازيع ففر مداقيعه * مساريف حين يصبن اليسارا

ولم يغثث: أي لم يفسد عليهن ما يصدنه ويكسبنه ولم يدعن شيئاً لشدة فقرهن وعوزهن الى القوت. ويغثث من الغث وهو الردي والفاسد من كل شيء (٢) وراب: من ربا يربو والرّبو البُهر وانتفاخ الجوف والبهر هو التهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه . وكاب: أى ساقط للوجه من كبا الفرس يكبو يقال : لكل جواد كبوة . والجدية : الدم السائل يقال : أجدى الجرح سالت منه جدية والجمع جدايا والاوداج عروق تكتنف الحلقوم وتشخب تسيل (٣) يعني : أذلك الثور ام تلك الناقة والوجيف السير السريع والصارخون الذين يصيحون على دوابهم اذا كلّت من السير وأنقبوا أي أنقبت ابلهم والنقب هو رقة الأخفاف (٤) المعزاء أرض فيها حصا صغار وبين .فروجها: أى خلال قوائمها والرضخ الدق والكسر يقال رضخ النوى والحصا والعظم وغيره كسره .يقال: شبهها النواة تنزومن تحت المراضخ : انما يصف تطاير الحصا بين قوائمها كأنها تطاير النوى من تحت المراضخ (٥) المحصب موضع رمي الجمار

وقال رضى الله عنه

أَنّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ ٱلطَّرَبُ ... مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رِيَبُ(١)
لَا مِنْ طِلَابِ ٱلْمُحَجَّبَاتِ إِذَا ... أُلْقِيَ دُونَ ٱلْمَعَاصِرِ ٱلْحُجُبُ(٢)
وَلَا حُمُولٍ غَدَتْ وَلَا دِمَنٍ ... مَرَّ لَهَا بَعْدَ حِقْبَةٍ حِقَبُ(٣)
وَلَمْ تَهِجْنِي ٱلظُّؤَارُ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْـ ... ـقَفْرِ بُرُوكًا وَمَا لَهَا رُكَبُ(٤)
جُرْدٌ جِلَادٌ مُعَطَّفَاتٌ عَلَى ٱلْـ ... أَوْرَقِ لَا رَجْعَةٌ وَلَا جَلَبُ(٥)

(١) انى بمعنى كيف. وآبك الطرب : أي رجع اليك .والطرب خفة تلحق الانسان من حزن أو فرح . والصبوة جهلة الفتوة واللهو من الغزل . والريب صروف الدهر

(٢) الطلاب والمطالبه واحد وهو أن تطالب انسا نأبحق لك عنده قال الشاعر :

طلاب العلى بركوب الغرر * ولا ينفع الحذرين الحذر
وقد ينكب المرء من أمنه * ويأمن مكروه ما ينتظر

والمحجبات النساء. والمعاصر والمعاصير جمع مُعصر التي أدركت وقاربت الحيض لأن الاعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام . قال منصور بن مُرثد الاسدي:

جارية بسفوان دارها * يحلّ من علّتها ازارها
تمشي الهوينا ساقطاً خمارها * قد أعصرت أو قد دنى إعصارها

(٣) الحمول الهوادج كان فيها النساء أو لم تكن . واحدها حمل ولا يقال حمول من الابل إلا لما عليه الهوادج والدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سوّدوا من آثار البعر وغيره ودمنة الدار أثرها . والحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها

(٤) الظؤار جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والابل وهنا الظؤار بمعنى أثا في القدر شبهت بالابل لتعطفها حول الرماد قال الشاعر :

سفعاً ظؤرا حول أورق جاثم * لعب الرياح بتربه أحوالا

وما لها ركب : أي أرجل (٥) جرد أي الأثا في جمع أجرد لا وبر عليها ولا شعر . وجلاد الواحد جلد والواحدة بالتحريك جلدة أي أشداء أقوياء على التشبيه بالابل .

ولا مَخاضٌ ولا عشارٌ مطا فيلٌ ولا قُرَّحٌ ولا سُلُبُ (١)
مالي في الدّار بعد ساكنها ولو تذكّرت أهلها أربُ (٢)
لا الدارُ رَدّتْ جواب سائلها ولا بكتْ أهلها إذ اغتربوا
يا باكي التلعة القفار ولم تبك عليه البلاع والرحبُ (٣)
أبرح من كلفت الديار وما تزعم فيه الشواحجُ النُّعبُ (٤)

والأورق الذي لونه بين السواد والغبرة يريد به الرماد . والرجعة بالفتح والكسر إبل تسترها الأعراب ليست من ساحتهم . ومن قولهم : ارتجع فلان مالا وهو أن يبيع إبله المسنة والصغار ثم يشتري الفتية والبكار وقيل هو أن يبيع الذكور ويشتري الاناث ويقال جاء فلان برجعة حسنة أي بشيء صالح اشتراه مكان شيء دونه . والجلب ما يجلب من الابل إلى السوق . (١) المخاض الحوامل من الابل واحدها خلفة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولواحده الابل ناقة والعشار جمع عشراء وهي التي مضى لحملها عشرة أشهر ومطافيل جمع مطفال ذوات الأطفال . والقروح جمع قارح وهي التي استبان حملها والسلب جمع سالب التي تلقي ولدها لغير تمام (٢) الأرب الحاجة : أي مالي حاجة ولا قصد في الدار (٣) التلعة ما ارتفع من مجاري الماء والبلاع جمع بالعة وهي الربوة من الارض والرحب جمع رحبة وهي ما اتسع من الأرض مثل قرية وقرى (٤) أبرح : أي أعظم به وأعجب به يقال : ما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه . قال الاعشى :

أقول لها حين جد الرحيل أبرحت ربا وأبرحت جارا

أي أعجبت وبالغت . وقيل معنى أبرحت في هذا البيت أكرمت أي صادفت كريماً وقيل معناه : أكرمت من رب وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه . ويقال برحى له ومرحى له اذا تعجب منه ويقال : أبرح فلان لؤماً وأبرح كرماً اذا جاء بأمر مفرط ويقال : ما أبرح هذا الأمر أي ما أعجبه . وكلف الأمر أي حملته على مشقة . وتزعم هنا بمعنى تكذب قال الشاعر * زعم الغراب بأن رحلتنا غداً * أي كذب والشواحج جمع شاحج

هـذا ثنائي على الدِّيارِ وقد تأخذُ مني الدِّيارُ والنَّسَبُ (١)
وأطلُبُ الشأوَ من نوازعِ الـ لهوِ وألقى الصِّبا فنضطربُ (٢)
وأشغلُ الفارغاتِ من أعينِ الـ بيضِ ويسلبنني وأستلبُ (٣)
إذ لِمَّتي جَثْلَةٌ أُكفِّئُها يَضحكُ مني الغواني العجبُ (٤)
وصرتُ عمَّ الفتاةِ تنأبُ الـ كاعبُ من رؤيتي وأتئبُ (٥)
فاعتتبَ الشوقُ عن فؤادي والـ شِّعرُ إلى من إليهِ معتتبُ (٦)

***

إلى السِّراجِ المنيرِ أحمدَ لا يَعدِلُني رغبةٌ ولا رَهَبُ (٧)
عنهُ إلى غيرِهِ ولو رفعَ الناسُ إليَّ العيونَ وارتقبوا (٨)

---

وهي الغربان يقال : شحج الغراب شحجاناً . وشحيج الغراب ترجيع صوته فاذا مدّ رأسه قيل نعب (١) النسب يريد به النسيب وهو رقيق الشعر فى النساء يقال نسب بها . وقد تأخذ مني : أي تسابني نفسي في هواها والميل اليها (٢) الشأو السبق . ونوازع اللهو أي التي تميل الى اللهو وتنزع اليه (٣) الفارغات اللواتى لا أزواج لهن . والبيض جمع بيضاء وهي النساء الحسان . . ومن أعين البيض : أي من خيارهن يقال : أخذت الشيء من أعين المتاع ومن عينه أي من أحسنه (٤) اللمة الشعر يجاوز شحمة الاذن وجثلة أي كثيرة الشعر وأكفئها أي أقلبها وأسرحها فاذا رأين منى الغواني ذلك أعجبهن شبابي وقابلنني بالضحك والغواني جمع غانية اللواتي غنين بجمالهن عن الزينة (٥) وعم الفتاة : أي كبرت فصارت النساء يدعونني عمّا والكاعب الفتاة التي نهد ثديها . وتتأب تستحي وأستحيُ منها لكبر سني (٦) أعتتب الشوق انصرف يقال اعتتب فلان اذا رجع عن امر كان فيه الى غيره من قولهم : لك العتبى أي الرجوع مما تكره الى ما تحب . واعتتب عن الشيء انصرف . يقول : اعتتب الشوق الى السراج المنير أحمد صلى الله عليه وسلم . (٧) لا يعدلني : أي لا يحولني ولا يصرفني عنه رغبة في مال أو رهبة وخوف . (٨) رفع الناس اليّ العيون :أى أوعدوني . وارتقبوا : أي ارتقبوا لي الشر

وَقِيلَ أَفْرَطْتَ بَلْ قَصَدْتُ وَلَوْ عَنَّفَنِي ٱلْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا (١)
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَضَمَّنَتِ ٱلْأَرْضُ وَإِنْ عَابَ قَوْلِيَ ٱلْعُيَّبُ (٢)
لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ ٱللِّسَانُ وَلَوْ أُكْثِرَ فِيكَ ٱلضِّجَاجُ وَٱللَّجَبُ (٣)
أَنْتَ ٱلْمُصَفَّى ٱلْمُهَذَّبُ ٱلْمَحْضُ فِي ٱلنِّسْبَةِ إِنْ نَصَّ قَوْمَكَ ٱلنَّسَبُ (٤)
أَكْرَمُ عِيدَانِنَا وَأَطْيَبُهَا عُودُكَ عُودُ ٱلنُّضَارِ لَا ٱلْغَرَبُ (٥)
مَا بَيْنَ حَوَّاءَ إِنْ نُسِبْتَ إِلَى آمِنَةَ أَعْتَمَّ نَبْتُكَ ٱلْهَدَبُ (٦)
قَرْنٌ فَقَرْنٌ تَنَاسَخُوكَ لَكَ ٱلْفِضَّةُ مِنْهَا بَيْضَاءُ وَٱلذَّهَبُ (٧)
حَتَّى عَلَا بَيْتُكَ ٱلْمُهَذَّبُ مِنْ خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا ٱلْعَرَبُ (٨)

---

(١) أفرطت أي تغاليت في محبتهم وقصدت أى اعتدلت في محبتهم . عنفني : أى أكثروا في لومي على تقربي ومحبتي لهم . وثلبوا : أى عابوا (٢) يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اليك ارفع ثنائي وولائي واخلاصي لآلك وأن عيب عليّ ذلك حسداً وعيظاً (٣) الضجاج والضجيج واحد : الصياح عند المكروه والمشقة والجزع واللجب الصياح . ولج أى تمادى (٤) المصفى المهذب النقي من العيوب و نص بين وكل ما أظهر فقد نص ويقال : نصصت الحديث الى فلان أي رفعت اليه (٥) الغرب والنضار ضربان من الشجر تعمل منهما الاقداح والنضار من أجود الاخشاب التي تتخذ منها الاقداح

(٦) آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم واعتم النبت اذا طال وكثف . والهدب الكثير الورق والغصون من قولهم هدب الشجر كفرح طالت أغصانه وتدلت يقول : اعتم نبتك ما بين حوّاء الى آمنة . وموضع ما نصب على الصفة : أى صار نبتك متصلا طائلا ما بينهما (٧) قرن فقرن : أى جيل بعد جيل وتناسخوك : أي تداولوك وتناقلوك من لدن حواء الى أن ولدت . بيضاء خالصة لم تخلط بشيء ولم يشبه ما يفسده (٨) العلياء الارتفاع وخندف اسم قبيلة وهي اسم امرأة الياس بن مضر بن نزار غلبت على نسب أولادها منه . يقول : أنت فوق العرب كلها وصرت في الذروة العلياء من الشرف

وَالسَّابِقُ الصَّادِقُ الْمُوَفَّقُ وَالْ ... خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ ذَهَبُوا
وَالْحَاشِرُ الْآخِرُ الْمُصَدِّقُ لِلْ ... أَوَّلِ فِيمَا تَنَاسَخَ الْكُتُبُ (١)
مُبَشِّراً مُنْذِراً ضِيَاءٌ بِهِ ... أُنْكِرَ فِينَا الدُّوَارُ وَالنُّصُبُ (٢)
مِنْ بَعْدِ إِذْ نَحْنُ عَاكِفُونَ لَهَا ... بِالْعِتْرِ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ الْخُيُبُ (٣)
وَمِلَّةُ الزَّاعِمِينَ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ وَمَا صَوَّرُوا وَمَا صَلَبُوا (٤)
مُهَاجِراً سَائِلاً وَقَدْ شَالَتِ الْ ... حَرْبُ لِقَاحاً أَغْبَرُهَا الْكُثَبُ (٥)

---

(١) الحاشر من أسمائه صلى الله عليه وسلم أي الذي يحشر الناس من خلفه وعلى ملته والمصدق للأول : أي يصدق من كان قبله من الأمم . والأول : أي موسى عليه السلام (٢) يروى مبشر منذر . والدوار اسم صنم وحجر يدورون حوله سبعة بالبيت والنصب حجارة تنصب كذلك يطيفون حولها (٣) العتر صنم كان يعتر له . قال زهير :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة ... كناصب العتر دمّى رأسه النسك

أي كمنصب ذلك الصنم أو الحجر الذي يدمّى رأسه بدم العتيرة وهذا الصنم : كان يقرب له عتر أي ذبح فيذبح له ويصيب رأسه من دم العتر . والمناسك جمع منسك وهو الموضع الذي يذبح فيه النسيكة وهي الذبيحة قال تعالى : لكل أمة جعلنا منسكا : يعني جعلنا لكل أمة أن يتقرب بأن تذبح الذبائح لله . والخيب أي الخائبة التي لا منفعة فيها . وعاكفون أي مقيمون . ولها : أي لتلك الاصنام والنصب (٤) يعني أنكرت فينا ملة الزاعمين بأن عيسى ابن الله وما صوروا من الافكار وبأنه صلب . وملة معطوف على النصب . وابن لغة في ابن (٥) شالت الحرب ارتفعت وتسعر نارها كما تشول الناقة بذنبها اذا لقحت وامتنعت عن الفحل . ولقاحاً : شبه الحرب بالابل اللقاح من لقحت الناقة اذا حملت : أنثا يضرب مثلا لشدة الحرب . والغبر بقية كل شيء وقد غلب ذلك على بقية اللبن في الضرع والكثب جمع كثبة بالضم فالسكون وهي من اللبن القليل منه . وقيل هي مثل الجرعة تبقى في الاناء . يقال : اكتب الرجل سقاه كثبة من لبن

في طلق ميح للأوس والخز رج مالا نضمّن القلب (١)
نجـــــد حياة و نجد آخرة سجلان لا ينزحان ما شربوا (٢)
لا من تلاد ولا تراث أب إلا عطا الذي له نذهبوا (٣)

*

يا صاحب الحوض يوم لا شرب لل وارد إلا ما كان بضطراب (٤)
• نفسي فـدت أعظما تضمنها قبرك فيه العفاف والحسب
أجزلك عندي من الاودّ اقتر بالمستحبات نفسي الوطب (٥)

(١) في طلق: أي في قصد ووجهه والطلق في الاصل سير الابل تقال: طلقت الابل فهي طالق اذا كان بينها وبين الماء يومان. ويوم الاول الطلق والثاني القرب. واطلقها صاحبها اذا خلى وجوهها الى الماء. وميح أي جمع من الميح وهو أن ينزل الرجل الى قرار البئر اذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده تمتح منها بيده. قال الراجز:

يا أيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

والميح يجري مجرى المنفعة وكل من أعطى معروفا فقد ماح وميحت الرجل أعطيته. والأوس والخزرج من الانصار. والقلب جمع قليب البئر. ونضمن أي نخص ونحوي. يقول: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا فكان في قصدك وهجرتك خير ونفع كثير ناله الانصار (٢) نجد بانت فنال أي ميح لهم نجد. والسجال الدلو والسجلان اشارة الى النجدين ولا ينزحان أي لا ينفد ماؤها ولا نفاد. وما شربوا: أي ما داموا يشربون منهما (٣) التلاد المال القديم والتراث الميراث (٤) الحوض مجمع الماء وحوض الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يسقي منه أمته يوم القيامة. والوارد الذي يرد الماء للشرب. والشرب بالخفض والرفع اسمان وبالفتح مصدر (٥) الاود الذين يتوددون من المودة يقال: رجل ودّ وودي وقوم أود بالضم والكسر وأوداء. ذهب الى قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى. والمستحبات جمع مستحبة الطبائع. والوطب المداومة على الشيء من المواطنة وهي نعت المستحبات. يقول: أجزلك عندي بأن أودك في قرابتك

في عُقَدٍ من هواك مُحْكَمَة ظوهر منها العِنَاجُ وَالْكَرَبُ (١)
واصلةٍ آخراً بأوّلها تنخّلوا صفوها وما خشبوا (٢)
قومٌ اذا املولح الرجال على أفواه من ذاق طعمهم عذبوا (٣)
إن نزلوا فالغيوث باكرة والأسد أسد العرين إن ركبوا (٤)
لا همْ مفاريح عند نوبتهم ولا مجازيع إن هُمُ نكبوا (٥)
هينون لينون في بيوتهم سنخ التقى والفضائل الرُتَبُ (٦)

(١) العناج حبل يشد في أسفل الدلو ثم يشد الى العراقي فيكون عوناً للو ذم فاذا انقطعت الأوذام أمسكها العناج . قال الحطيئة يمدح قوماً عقدوا لجارهم عقداً فوفوا به :

قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم ٭ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وهذه أمثال ضربها لايفائهم بالعهد . ويقال : إني لأرى لأمرك عناجاً أي ملاكا مأخوذاً من عناج الدلو . ويقال : قول لا عناج له اذا أرسل على غير روية . والكرب : حبل يشد على عراقي الدلو وهو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير . والعراقي الصليب الذي على الدلو . وهذا مثل في شدة أحكام الأمر . وظوهر : أي ظهر شيء بعد شيء (٢) واصلة نعت لعقد . وتخلوا أي تخيروا . وما خشبوا أي لم يخلطوا . من الخشب وهو الاختلاط . يقول : كل يوم يزيد حتى لهم أحكاماً (٣) املولح أي صار مذاقها ملحاً لا يشرب (٤) يقول : ان نزلوا يعني في أيام السلم يكونوا كالغيث في الكرم والسخاء . وان ركبوا للحرب تجدهم كالليوث . والعرين مكان الاسد (٥) مفاريح جمع مفراح الكثير الفرح ومجازيع من الجزع وهو الحزن والخوف . عند نوبتهم : أي عند ما يكون لهم الأمر وتأتي لهم الدولة والسلطان . وان نكبوا : أي ان أصيبوا بنكبة وزال عنهم ما في أيديهم من الملك والسلطان . ومثله قول الشاعر :

فتى غير مفراح اذا الخير مسه ٭ ومن نائبات الدهر غير جزوع

وهذا مثل قول الله تعالى : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

(٦) هينون جمع هين بالتخفيف أي سهل ولينون جمع لين كذلك . ويروى في خلائقهم .

وَالطَّيِّبُونَ الْمُبَرَّؤُونَ مِنَ الْـ آفَـةِ وَالْمُنْجِبُونَ وَالنُّجُبُ
وَالسَّالِمُونَ الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الْـ عَيْبِ وَرَأْسُ الرُّؤُوسِ لَا الذَّنَبُ
زُهْرٌ أَصِحَّاءُ لَا حَدِيثُهُمُ وَاهٍ وَلَا فِي قَدِيمِهِمْ عَطَبُ
وَالْعَارِفُو الْحَقِّ لِلْمُدِلِّ بِهِ وَالْمُتْلِفُونَ كَثِيرَ مَا وَهَبُوا
وَالْمُحْرِزُو السَّبْقِ فِي مَوَاطِنَ لَا تُجْعَلُ غَايَاتِ أَهْلِهَا الْقَصَبُ (١)
فَهُمْ هُنَاكَ الْأُسَاةُ لِلدَّاءِ ذِي الرِّيبَـةِ وَالرَّائِبُونَ مَا شَعَبُوا (٢)
لَا شَهْدَ لِلْخَنَا وَمَنْطِقِهِ وَلَا عَنِ الْحِلْمِ وَالنُّهَى غَيَبُ (٣)
لَمْ يَأْخُذُوا الْأَمْرَ مِنْ مَجَاهِلِهِ وَلَا انْتِحَالًا مِنْ حَيْثُ يُجْتَنَبُ
وَلَمْ يُقِلْ بَعْـدَ زَلَّةٍ لَهُمُ كَرُّوا الْمَعَاذِيرَ إِنَّمَا حَسِبُوا (٤)
وَالْوَازِعُونَ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ الْـ أَمْرِ وَأَهْلُ التَّيْغَابِ إِنْ شَغَبُوا (٥)

وسنخ كل شيء أصله . والرتب أي الثابتة يقال : عيش راتب أي ثابت دائم . وما زلت على هذا راتباً أى مقيما . وفضائله راتبة ثابتة (١) يقال للمراهن اذا سبق أحرز قصب السبق لأن الغاية التي يسبق اليها تذرع بالقصب وتركز تلك القصبة عند منتهى الغاية فمن سبق اليها حازها . يقول : أحرزوا السبق في مواطن الحق وفي مواقف الدفاع عن الدين لا فيما لا يجدي نفعاً من سباق الخيل (٢) الأساة جمع آسي الطبيب والرائبون المصلحون . وما شعبوا أى ما أصلحوا (٣) الغيب بالتحريك جمع غائب كخادم وخدم . والنهى العقل . والخنا من الكلام أفحشه . يقال : خنا في منطقه وفي كلامه أفحش
(٤) الزلة الهفوة من الزلل والمعاذير جمع معذرة الاعتذار . وكروا : أى أعيدوا وحسبوا أى ظنوا وفطنوا من الحسبان يقول : ان عقولهم السليمة لا تدعهم يخطئون ويزلون في أمر لأنهم انما يفطنون للأمر قبل وقوعه ويحسبون له حسابه (٥) الوازعون أى الناهون عن المنكر . ومنه قولهم : لا بد للناس من وازع أى من سلطان يكف

لا يُصْدِرُونَ الأُمُورَ مُهْمَلَةً وَلا يُضِيعُونَ دَرَّ مَا حَلَبُوا (١)
إنْ أَصْدَرُوا الأَمْرَ أَصْدَرُوهُ مَعًا أَوْ أَوْرَدُوا أَتْبَعُوهُ مَا قَرِبُوا (٢)
يَا خَيْرَ مَنْ ذَلَّتِ المَطِيُّ لَهُمْ أَنْتُمْ فُرُوعُ العِضَاهِ لا الشَّذَبُ (٣)
أَنْتُمْ مِنَ الحَرْبِ فِي كَرَائِمِهَا بِحَيْثُ يُلْقَى مِنَ الرَّحَى القُطُبُ (٤)
وَفِي السِّنِينَ الغُيُوثُ بَاكِرَةً إذْ لا يَدِرُّ العَصُوبُ مُعْتَصِبُ (٥)

الناس وزع بعضهم عن بعض . والمدبرون أي مديرون الناس بالطاعة . والشغب والشغب الخصام والفتنة ومنه المشاغبة (١) مهملة أي مهملة . يقال : أهمل الناقة أي أهملها بغير راع . والبيت الأول يقول : أنهم أولو نظر ثاقب فلا يضعون الامور الا في مواضعها ولا يغفلون (٢) الصدر نقيض الورد يقال : صدر عن الماء فالصدر رجوع الشاربة من الورد . ويقال صدر عن الأمر أي انصرف ورجع . ويقال : للذي يبتدىء أمراً ثم لا يتمه فلان يورد ولا يصدر فاذا أتمه قيل أورد وأصدر . والورد الماء الذي يورد . وما قربوا : أي ما طلبوا وهو من قرب الماء يقال قرب قرابة اذا سار الى الماء وبينهما ليلة والاسم القرب بالتحريك . وقوله : أصدروه معا : أي مجتمعاً لا متفرقاً يقول : ان من حنكتهم وسمو أفكارهم لا يصدر عنهم شيء الا ويغلب فيه الصواب والكمال

(٣) العضاه أعظم الشجر الواحدة عضاهة وعضهة . والشذب قشر الشجر وفرع كل شيء أعلاه (٤) كرائم جمع كريم وكريمة وهو الشريف الحسيب في قومه يقال : انه لكريم من كرائم قومه وانه لكريمة من كرائم قومه ومنه الحديث : اذا أتاكم كريمة قوم فاكرموه . أي كريم قوم وشريفهم والهاء للمبالغة والقطب الحديدة التي تدور عليها الرحى . ومنها يقال : دارت رحى الحرب يقول : اذا نزلوا للقتال فهم أول من يديرون رحى الحرب فمنزلتهم من الحرب منزلة القطب من الرحى لا يدور الا بهم . اشارة الى الاقدام والشجاعة (٥) وفي السنين : أي في السنين المجدبة كأنهم الغيوث المبكرة كرماً وفضلاً . والعصوب الناقة التي لا تدر حتى تعصب فخذاها أي يشدان بحبل والعصابة ما يعصبها به قال الشاعر :

أبرق للمسنتين عندكم بالجود فيها النهاء والعشب (١)
هل تبلغنيكم المذكرة الـ وجناء والسير مني الدأب (٢)
لم يقتعدها المعجلون ولم يمسح مطاها الوسوق والقتب (٣)
كأنها الناشط المولع ذو الـ عينة من وحش لينة الشبب (٤)

فان صعبت عليكم فاعصبوها ※ عصاباً تستدر به شديدا

والمعتصب الذي يعصبها لتدرّ يقول: أنهم كرام فلا يمنعهم من الكرم جفاف الضروع. وقلة اللبن وعدم وجود النبت والزرع (١) المسنتين الذين أصابتهم السنة وهي المحط والجدب يقال: أسنتوا اذا أجدبوا فهم مسنتون قال الشاعر:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ※ ورجال مكة مسنتون عجاف

والجود المطر الواسع الغزير وقيل الذى لا مطر فوقه البتة يقال: جادت السماء تجود جوداً والنهاء جمع نهي وهو الغدير. والعشب الكلأ الرطب وحركه للضرورة وأبرق أصاه (٢) المذكرة الناقة الشديدة تشبه الفحل فى الخلق والعظم والوجناء العظيمة الوجنات وقيل معناها الصلبة من وجين الارض أي الصلب منها والدأب السير السريع يقال: دأب فى سيره يدأب حدّ (٣) لم يقتعدها: أي لم يتخذها المعجلون قعوداً. والقعود والقعدة من الدواب الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة وقيل: القعود من الابل الذي يقتعده الراعي فى كل حاجة. والمعجلون الذين معهم الاعجالة والعجالة: وهي ما يعجله الراعي من اللبن الى أهله. يمسح مطاها: أي لم يدبر ظهرها والمطا الظهر. والوسوق جمع وسق وهو الحمل وقيل هو حمل البعير خاصة والوقر حمل البغال والحمير والقتب الرحل يقول: انها كريمة لم تركب (٤) الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد الى بلد او من ارض الى أرض والمولع كالملمع الذي به توليع والتوليع التلميع من البرص وغيره قال الاصمعي: إذا كان فى الدابة ضروب من الألوان من غير باق فذلك التوليع يقال فرس مولع وكذلك الشاة والبقرة الوحشية والظبية قال الشاعر:

مولع بسواد فى اسافله ※ منه اكتسى وبلون مثله اكتحلا

إنْ قِيلَ قِيلُوا فَفَوْقَ أَرْحُلِهَا ... أَوْ عَرَّسُوا فَالذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ (١)
شُعْثٌ مَدَالِيجُ قَدْ تَغَوَّلَتِ الْأَرْضُ بِهِمْ فَالْقِفَافُ فَالْكُثُبُ (٢)
تَرْفَعُهُمْ تَارَةً وَتَخْفِضُهُمْ ... إِذَا طَفَوْا فَوْقَ آلِهَا رَسَبُوا (٣)
إِلَى مَزُورِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ ... نَيْلُ التُّقَى وَاسْتَتَمَّتِ الْحِسَبُ (٤)

وقال أيضاً رضى الله عنه

أَلَا هَلْ عَمٍ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلُ ... وَهَلْ مُدْبِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلُ (٥)

ومنه نقال : رجل مولع أي أبرص . وولع الله جسد أي برّصه . وذو العينة : أي أنه ضخم العين واسعها من : عين كفرح عيناً و عينة ومنه العين بالتحريك وهو عظم سواد العين وفلان أعين . ولينة موضع فى بلاد نجد والشبب الذي تمت أسنانه يقال ثور مشبب وشبب : شبه الناقة بالثور الوحشي لنشاطها (١) قيلوا : من القيلولة وهي النوم فى الظهر وعرّس المسافر نزل فى وجه السحر من التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . والذميل والخبب ضربان من السير (٢) شعث جمع أشعث وهم المغبرات الرؤس من مشقة السفر . ومداليج جمع مدلج من الدلج وهو السير من أول الليل . تغولت الأرض : من التغول وهو التلون . والقفاف جمع قف وهو ما ارتفع من الأرض والكثب جمع كثيب التل من الرمل (٣) الآل السراب وطفوا أي علوا ورسبوا أي هبطوا (٤) مزورين من الزيارة الذين يزارون والحسب جمع حسبة الأجر يقول : الى قوم في زيارتهم احراز التقوى والرضا من الله تعالى (٥) ألا أداة استفتاح وعم : من عمى البصيرة . فيقال رجل عم في أمره لا يبصره ورجل أعمى في البصر ومثله قول زهير :

واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم

يقول : هل من يركب متن غيه ويسير على هواه ولم يكن رائده الحكمة يتأمل ويعمل لعواقب الأمور حساباً ؟ وهل من تمكن في قلبه حب الشر والاساءة يصيخ الى الحق ويعيه ؟

وَهَلْ أُمَّةٌ مُسْتَيْقِظُونَ لِرُشْدِهِمْ فَيَكْشِفَ عَنْهُ النَّعْسَةَ الْمُتَزَمِّلُ (١)
فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَاسْتَخْرَجَ الْكَرَى مَسَاوِيَهُمْ لَوْ كَانَ ذَا الْمَيْلُ يَعْدِلُ (٢)
وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّنَا عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الَّتِي نَتَنَحَّلُ (٣)
كَلَامُ النَّبِيِّينَ الْهُدَاتِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ
رَضِينَا بِدُنْيَا لَا نُرِيدُ فِرَاقَهَا عَلَى أَنَّنَا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
وَنَحْنُ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّهَا لَنَا جُنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَعْقِلُ (٤)
أَرَانَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا يُجَدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ (٥)
نُعَالِجُ مُرْمَقًا مِنَ الْعَيْشِ فَانِيًا لَهُ حَارِكٌ لَا يَحْمِلُ الْعِبْءَ أَجْزَلُ (٦)

(١) المتزمل النائم المتلفف بثيابه والنعسة النومة من النعاس وهو السنة من غير نوم . يقول : وهل الامة تستيقظ لأمر نفسها وتهب من سكونها وغفوتها فيخلع كلٌّ رداء خموله وجبنه وتكشف ما نزل بها من الجور والظلم (٢) الكرى النوم والمساوي العيوب جمع مساءة تقول ساءه يسوءه سوءاً ومساءة والميل أراد الميل عن الحق والجور والظلم . يقول : طال سكوت الناس عن المظالم واغماضهم العيون على المذى لا يحركون ساكناً ولا يطالبون بحق حتى ظهر الجور فلو أن هذا الميل والحيف يعدل ويغير بالعدل في الرعية لكان سكوتهم أكمل لهم (٣) تتنحل : من النحلة وهي الدعوى . والملة الدين
(٤) الجنة الوقاية والمعقل الحرز (٥) يجد من الجد ضد الهزل . يقول : اننا في هذه الحياة غافلون ساهون عن واجباتنا نحب ان تطول أيامنا ولا ندري ماذا يصير اليه أمرنا ونحن في تقصير وخمول (٦) المرمق من العيش الدون اليسير . وقوله له حارك أجزل : يعني العيش والحارك مفصل العنق في الصلب والأجزل من به قروح في الكتفين يقال بعير أجزل . والعبء الثقل يقول : نحن نعالج ونقاسي آلام الحياة والمعيشة الخسيسة ونقاوم المتاعب مقاومة عظيمة

فَتِلْكَ امُورُ النَّاسِ أَضْحَتْ كَأَنَّهَا ... امُورٌ مُضِيعٍ آثَرَ النَّوْمَ بُهَّلُ (١)

فَيَا سَاسَةً هَاتُوا لَنَا مِنْ حَدِيثِكُمْ ... فَفِيكُمْ لَعَمْرِي ذُو افَانِينَ مِقْوَلُ (٢)

أَأَهْلَ كِتَابٍ نَحْنُ فِيهِ وَأَنْتُمُ ... عَلَى الْحَقِّ نَقْضِي بِالْكِتَابِ وَنَعْدِلُ

فَكَيْفَ وَمِنْ أَنَّى وَإِذْ نَحْنُ خِلْفَةٌ ... فَرِيقَانِ شَتَّى تَسْمَنُونَ وَنُهْزَلُ (٣)

انُعْنَلِجُ دُنْيَانَا جَمِيعاً وَدِينَنَا ... عَلَى مَا بِهِ ضَاعَ السَّوَامُ الْمُؤَبَّلُ (٤)

بُرِينَا كَبَرْيِ الْقِدْحِ أَوْهَنَ مَتْنَهُ ... مِنَ الْقَوْمِ لَا شَارٍ وَلَا مُتَنَبِّلُ (٥)

(١) البهل واحدها باهل يقال ناقة باهلة وباهل وهي التي تكون مهملة بغير راع . يقول : أمور الناس ضائعة كأنها الابل المهملة تسرح ولا راعي لها يحفظها من الضياع . انما يعنى هشام بن عبد الملك آثر الدعة والرفاهية على النظر في أمر دينه وأمر رعيته كما آثر هذا المضيع على تضييع ابله وغنمه باهالها . وبهل نعت للامور (٢) المقول اللسان البليغ وأفانين أى ضروب الكلام وفنونه ومتنوعاته يقول : يا ساسة الأمة والقابضين على زمام الحكم في أمور الرعية أجيبوا على ما نسألكم عنه ونحاسبكم عليه وأنتم أهل فصاحة ومقدرة

(٣) نحن خلفة : أي مختلفون قال زهير :

بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

أي يمشين مختلفات في انها ضربان في ألوانها وهيئتها وتكون خلفة في مشيتها تذهب كذا وتجيء كذا . وفريقان : أي طائفتان متباينتان . وشتى أي متشتتين . يقول : نحن مختلفون فأنتم فى نعيم ورخاء ونحن فى فاقة وشقاء (٤) مؤبل أي كثير مهمل يقال ابل أُبَّل أي مهملة فاذا كانت للقُنيـة فهى ابل مؤبلة والسوام والسائمة واحد وهي الابل الراعية ترسل ولا تعلف يقال سامت الماشية تسوم رعت حيث شاءت . وعلى ما به : أي على الراعي الذي ضاع به السوام . وأراد : دنيانا وديننا جميعاً فقدم التوكيد (٥) القدح العود اذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النَّبل الذي يراد من الطول والقصر . والشاري المصلح . ومتنبل صاحب نبل . والمتن الظهر . وأوهن أي أضعف

وَلاَيَةَ سِلْغَدٍ أَلَفَّ كَأَنَّهُ ... مِنَ ٱلرَّهَقِ ٱلْمَخْلُوطِ بِٱلنُّوكِ أَثْوَلُ (١)

كَأَنَّ كِتَابَ ٱللهِ يُعْنَى بِأَمْرِهِ ... وَبِٱلنَّهْيِ فِيهِ ٱلْكَوْدَنِيُّ ٱلمُرَكَّلُ (٢)

أَلَمْ يَتَدَبَّرْ آيَةً فَتَدُلَّهُ ... عَلَى تَرْكِ مَا يَأْتِي أَمِ ٱلْقَلْبُ مُقْفَلُ

فَتِلْكَ مُلُوكُ ٱلسُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ ... فَحَتَّى مَ حَتَّى مَ ٱلْعَنَاءُ ٱلْمُطَوَّلُ

رَضُوا بِفِعَالِ ٱلسُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ ... فَقَدْ أَيْتَمُوا طَوْراً عِدَاءً وَأَثْكَلُوا (٣)

كَمَا رَضِيَتْ بُخْلاً وَسُوءَ وِلاَيَةٍ ... لِكَلْبَتِهَا فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ حَوْمَلُ (٤)

نُبَاحاً إِذَا مَا ٱللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا ... وَضَرْباً وَتَجْوِيعاً خَبَالٌ مُخَبَّلُ (٥)

وَمَا ضَرَبَ ٱلأَمْثَالَ فِي ٱلْجَوْرِ قَبْلَنَا ... لِأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا ٱلْمُتَمَثِّلُ

هُمُ خَوَّفُونَا بِٱلْعَمَى هُوَّةَ ٱلرَّدَى ... كَمَا شُبَّ نَارُ ٱلْحَالِفِينَ ٱلْمُهَوِّلُ (٦)

---

(١) السلغد الذئب ويريد به هنا العلج . والألف الرجل العيّ البطيء الكلام . والرهق السفه . والنوك الحمق . والأثول الطائش (٢) الكودني نسبه الى الكودن وهو البرذون يشبه به البليد . يقال : ما أبين الكدانة فيه أي الهجنة . والمركل الذي يضربه راكبه برجله في مراكله ليعدو ويسرع (٣) العدا بالفتح والمدّ الظلم يقول : انهم رضوا باتيانهم الظلم فأيتموا الأطفال وأثكلوا الأمهات (٤) حومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول : التمسي لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع . يقول : ان رعايتهم للأمة كرعاية حومل لكلبتها (٥) نباحاً : أي تنبح دونها وتحرسها ثم تعاملها بالضرب وبالتجويع . وخبال مخبل أي فساد مفسد (٦) المهول الحالف . وكانوا في الجاهلية اذا أرادوا ان يستحلفوا الرجل أوقدوا ناراً وألقوا فيها ملحاً فيتفقع فيهولون بها قال أوس بن حجر يصف حماراً وحشياً :

اذا استقبلته الشمس صدّ بوجهه ... كما صدّ عن نار المهول حالف

لَهُمْ كُلَّ عامٍ بِدْعَةٌ يُحْدِثُونَهَا ... أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ثُمَّ أَوْجَلُوا (١)
كَمَا ٱبْتَدَعَ ٱلرُّهْبَانُ مَا لَمْ يَجِيْ بِهِ ... كِتَابٌ وَلَا وَحْيٌ مِنَ ٱللهِ مُنْزَلُ
تَحِلُّ دِمَاءُ ٱلْمُسْلِمِينَ لَدَيْهِمُ ... وَيَحْرُمُ طَلْعُ ٱلنَّخْلَةِ ٱلْمُتَهَدِّلُ
وَلَيْسَ لَنَا فِي ٱلْفَيْءِ حَظٌّ لَدَيْهِمْ ... وَلَيْسَ لَنَا فِي رِحْلَةِ ٱلنَّاسِ أَرْحُلُ (٢)
فَيَارَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ ٱلنَّصْرُ يُبْتَغَى ... عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ ٱلْمُعَوَّلُ
وَمِنْ عَجَبٍ لَمْ أَقْضِهِ أَنَّ خَيْلَهُمْ ... لِأَجْوَافِهَا تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ أَزْمَلُ (٣)
هَمَاهِمُ بِٱلْمُسْتَلْئِمِينَ عَوَابِسٌ ... كَحِدْآنِ يَوْمِ ٱلدَّجْنِ تَعْلُو وَتَسْفُلُ (٤)
يُحَلِّئْنَ عَنْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ وَظِلِّهِ ... حُسَيْنًا وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهِنَّ مُنْصُلُ (٥)
كَأَنَّ حُسَيْنًا وَٱلْبَهَالِيلَ حَوْلَهُ ... لِأَسْيَافِهِمْ مَا يَخْتَلِي ٱلْمُتَبَقِّلُ (٦)
يَخُضْنَ بِهِ مِنْ آلِ أَحْمَدَ فِي ٱلْوَغَى ... دَمًا ظَلَّ مِنْهُمْ كَٱلْبَهِيمِ ٱلْمُحَجَّلُ (٧)

والعمى من عمى البصيرة الجهل يقول : يهددوننا بالوعيد وينذروننا بالهلاك ويهولون لنا الأمر كما يهول المحلف النار (١) أزلوا من الزلل وأوجلوا من الوجل وهو الخوف

(٢) الفيء ما يفيء عليهم من الغنائم يقول : اننا محرومون من الغنائم وحقوقنا مغتصبة وليس لنا ما نركب عليه من الدواب فنغزو مع الناس (٣) الأزمل الصوت وجمعه الأزامل قيل : ولا فعل له وأزملة القسي رنينها والعجاجة والعجاج غبار الحرب

(٤) هماهم من الهمهمة وهو ترديد الصوت في الصدر يقال : همهم الرعد اذا سمعت له دوياً وهمهم الأسد وهمهم الرجل اذا لم يبين كلامه والمستلئم اللابس اللأمة وهي الدرع . وعوابس أي الخيل . وحدآن جمع حدأة طائر معروف والدجن الغيم

(٥) يروى : يحلين أي يمنعن يقال : حليته أحليه اذا منعته ويحلئن أي يمنعن أيضاً والمنصل السيف (٦) البهاليل جمع بهلول الضحوك والمتبقل الذي يأخذ البقل يقول : ان دم الحسين ومن معه حلال لأسيافهم كما يختلي المتبقل فينتقي ما شاء من البقل (٧) يخضن يعني الخيل . الوغى الصوت والجلبة في الحرب ومنهم : أي من آل أحمد . البهيم الذي

وَغَابَ نَبِيُّ اللهِ عَنْهُمْ وَفَقْدُهُ عَلَى النَّاسِ رُزْءٌ مَا هُنَاكَ مُجَلَّلُ (١)
فَلَمْ أَرَ مَخْذُولاً أَجَلَّ مُصِيبَةً وَأَوْجَبَ مِنْهُ نُصْرَةً حِينَ يُخْذَلُ
يُصِيبُ بِهِ الرَّامُونَ عَنْ قَوْسِ غَيْرِهِمْ فَيَا آخِراً أَسْدَى لَهُ الْغَيَّ أَوَّلُ (٢)
تَهَافَتَ ذِبَّانُ الْمَطَامِعِ حَوْلَهُ فَرِيقَانِ شَتَّى ذُو سِلَاحٍ وَأَعْزَلُ (٣)
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَبَّرَتْ غُوَاتُهُمُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَهَلَّلُوا
فَمَا ظَفِرَ الْمُجْرِي إِلَيْهِمْ بِرَأْسِهِ وَلَا عَذَلَ الْبَاكِي عَلَيْهِ الْمُوَلْوِلُ (٤)
فَلَمْ أَرَ مَوْتُورِينَ أَهْلَ بَصِيرَةٍ وَحَقٍّ لَهُمْ أَيْدٍ صِحَاحٌ وَأَرْجُلُ (٥)
كَشِيعَتِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ ثُفِّيَتْ لَهُمْ أَمَامَهُمُ قِدْرٌ تَجِيشُ وَمِرْجَلُ (٦)

على لون واحد . يقول : ظل المحلّ من الحمل كالبهيم الذى لا اشارة فيها من كثرة ما سال من الدم (١) الرزء المصيبة والمجلل الجليل (٢) فيا آخراً : يعني هشاماً وأول : يعني أول آبائه . الرامون : يعني الذين قاتلوا . وغيرهم : يعني الآمر بقتاله وهو يزيد . وأسدى أعطى ومنح (٣) تهافت أى تساقط وتزاحم على الفتك به أهل الطمع والخسة وهم اتباع يزيد كما يتهافت الذباب على الشراب . والأعزل الذى لا سلاح معه (٤) المجرى اليهم : أى بني أمية . ويروى : المجري بكسر الراء أي الرسول . وعذل من العذل وهو اللوم

(٥) الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . قال القرشي من بنى أمية :

اذا ما وُتِرنا لم نَنم عن تِراتنا * ولم نك أوغالاً نقيم البواكيا
ولكننا نمضي الجياد شوازبا * فنرمي بها نحو التراث المراميا

ويريد بالموتورين أصحاب الحسين . يقول : لم أر مثل هؤلاء الموتورين لم يدافعوا ولم يأخذوا بالثأر وهم قادرون (٦) ثفيت له : أي وضعت له على الأثافي . يقال أثفيت القدر وثفّيتها اذا وضعتها على الأثافي : وهي حجارة تنصب وتجعل القدر عليها . قال الكميت :

وما استنزلت في عيرنا قِدرُ جارنا * ولا ثفيت الا بنا حين تُنصب

وقدر : أي قدر الحرب . وتجيش يغلى : شبه الحرب بقدر فوق الأثافي تغلى

فَرِيقَانِ هَذَا رَاكِبٌ فِي عَدَاوَةٍ وَبَاكٍ عَلَى خِذْلَانِهِ ٱلْحَقَّ مُعْوِلُ (١)

فَمَا نَفَعَ ٱلْمُسْتَأْخِرِينَ نُكُوصُهُمْ وَلَا ضَرَّ أَهْلَ ٱلسَّابِقَاتِ ٱلتَّعَجُّلُ (٢)

فَإِنْ يَجْمَعِ ٱللهُ ٱلْقُلُوبَ وَنَلْقَهُمْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ غَيْرِ مُزْنٍ مُكَلَّلُ (٣)

سَرَابِيلُنَا فِي ٱلرَّوْعِ بِيضٌ كَأَنَّهَا أَضَا ٱللُّوبِ هَزَّتْهَا مِنَ ٱلرِّيحِ شَمْأَلُ (٤)

عَلَى ٱلْجُرْدِ مِنْ آلِ ٱلْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ تُذَكِّرُنَا أَوْتَارَنَا حِينَ تَصْهَلُ (٥)

نَكِيلُ لَهُمْ بِٱلصَّاعِ مِنْ ذَاكَ أَضْوُعًا وَيَأْتِيهِمْ بِٱلسَّجْلِ مِنْ ذَاكَ أَسْجُلُ (٦)

*
* *

أَلَا يَفْزَعُ ٱلْأَقْوَامُ مِمَّا أَظَلَّهُمْ وَلَمَّا تُجِبْهُمْ ذَاتُ وَدْقَيْنِ ضِئْبِلُ (٧)

---

(١) فريقان فنهم فريق ركب متن سره وعداوته وفريق باك على ضياع الحق وخذلانه (٢) نكوصهم أي احجامهم عن نصرته وادبارهم . وأهل السابقات : الذين تقدموا الى نصرته (٣) العارض السحاب والمزن السحاب الأبيض مكلل أي مخيم كثيف نعت للعارض ويريد بالعارض هنا الجيش . يقول : ان جمع الله قلوبنا وتحفزنا للقائهم فان لنا جيشاً عرمرماً مكللا بالسلاح . ويريد بقوله من غير مزن : أي ليس العارض من ماء المزن وانما هو من الرجال الابطال (٤) السرابيل الدروع التي يلبسونها في الحرب والروع الفزع واللوب جمع لوبة الحرّة وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود . والأضا جمع أضاة وهي الغدران والشمأل الشمال وخص الشمال لأنها تحدث بمرورها على الماء حُبكا وطرائق (٥) الجرد جمع أجرد القصار الشعور من الخيل والوجيه ولاحق فرسان نجيبان من خيل العرب والأوتار جمع وتر الدحل والثأر . وقوله على الجرد : أي نلاقيهم على الجرد (٦) الصاع الكيل والسجل الدلو يقول : متى نلقهم بجمعنا نوقع بهم من الشدة والصرامة أضعاف ما نلنا منهم (٧) يروى : ألم يفزع الاقوام . وذات ودقين : أي حرب شديدة . والودق المطر يقال للحرب الشديدة : ذات ودقين تشبيهاً بسحاب ذات مطرتين شديدتين . ومنه قول عليّ كرم الله وجهه :

إلى مَفزَعٍ لَن يُنجِيَ النّاسَ مِن عَمىً ... ولا فِتنةٍ إلاَّ إلَيهِ التَّحَوُّلُ
إلى الهاشميّين البهاليل إنّهُمْ ... لخائِفنا الرّاجي مَلاذٌ ومَوْئِلُ
إلى ايّ عدلٍ أمْ لأيّة سيرةٍ ... سِواهُمْ يؤمُّ الظّاعِنُ المُترحِّلُ (١)
وَفيهم نُجومُ النّاسِ والمُهتَدى بهم ... إذا اللّيلُ أمسى وهوَ بالنّاسِ أليَلُ (٢)
إذا استحكمتْ ظلماءُ امرٍ نُجومُها ... غَوامِضُ لا يَدري بها النّاسُ افْلُ
وإنْ نزَلتْ بالنّاسِ عمياءُ لَم يَكُنْ ... لَهُمْ بَصرٌ إلاّ بهمْ حينَ تُشكِلُ (٣)
فَيا رَبّ عجلانٌ ما يُؤمَّلُ فيهم ... ليَدفأ مَقرورٌ ويَشبعَ مُرمِلُ (٤)
ويَنفذَ في راضٍ مُقِرٍّ بِحُكمِهِ ... وفي ساخطٍ منّا الكِتابُ المُعطَّلُ (٥)
فإنّهمُ للنّاسِ فيما ينوبُهُمْ ... غُيوثُ حَياً يَنفي بهِ المَحلَ مُمحِلُ (٦)
وإنّهمُ للنّاسِ فيما ينوبُهمْ ... أكفُّ نَدىً تُجدي عَليهم وتُفضِلُ (٧)

---

ملكم قريش عناني لتقتلي * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها أثر

والضئبل الداهية يقول : ألم يتنبه الناس لأمورهم بعد ما نزل بهم من الجور فيفزعون ويقومون مرة واحدة قبل أن يأتيهم خطب شديد وأمر عظيم (١) يؤم يقصد والظاعن الراحل (٢) يقال : ليل أليل شديد الظلمة (٣) عمياء أي مشكلة مجهولة الأمر يستعصى حلها (٤) المقرور الذي أصابه القرّ وهو شدة البرد والمرمل الذي نفد زاده وبقي منقطعاً . وفيهم : أي في بني هاشم يقول : انهم أهل عدل وانصاف فاذا ما آلت الخلافة اليهم أقاموا منار العدل فيستريح الناس ويشبع الجائع ويدفأ البائس المقرور (٥) يروى : الكتاب المنزل . وينفذ : أي يحمل الناس على اتباع الكتاب العزيز (٦) الحيا الخصب والمحل الجدب والممحل الذي دخل في المحل يقول : انهم كرام يفيض كرمهم فيزيلون به ما ينوب الناس من سيئات القحط (٧) الندى العطاء وتجدي أي تعطي من الجدوى العطية

وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنُوبُهُمْ عُرَى ثِقَةٍ حَيْثُ ٱسْتَقَلُّوا وَحَلَّلُوا (١)
وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنُوبُهُمْ مَصَابِيحُ تَهْدِي مِنْ ضَلَالٍ وَمَنْزِلُ
لِاهْلِ ٱلْعَمَى فِيهِمْ شِفَاءٌ مِنَ ٱلْعَمَى مَعَ ٱلنُّصْحِ لَوْ أَنَّ ٱلنَّصِيحَةَ تُقْبَلُ (٢)
لَهُمْ مِنْ هَوَايَ ٱلصَّفْوُ مَا عِشْتُ خَالِصاً وَمِنْ شِعْرِيَ ٱلْمَخْزُونُ وَٱلْمُتَنَخَّلُ (٣)
فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَغِيضُ لِرَهْبَةٍ وَلَا عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَتَحَلَّلُ (٤)
وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُحْدِثٌ أَجْنَبِيَّةً وَلَا انَا مُعْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ (٥)
وَإِنِّي عَلَى حُبِّيهِمُ وَتَطَلُّعِي إِلَى نَصْرِهِمْ أَمْشِي ٱلضَّرَاءَ وَأَخْتِلُ (٦)
تَجُودُ لَهُمْ نَفْسِي بِمَا دُونَ وَثْبَةٍ تَظَلُّ بِهَا ٱلْغِرْبَانُ حَوْلِي تَحْجِلُ (٧)
وَلٰكِنَّنِي مِنْ عِلَّةٍ بِرِضَاهُمْ مُقَامِي حَتَّى ٱلْآنَ بِٱلنَّفْسِ أَبْخَلُ
إِذَا سَمَتْ نَفْسِي نَصْرَهُمْ وَتَطَلَّعَتْ إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ ٱلذُّعَافُ ٱلْمُثَمَّلُ (٨)

---

(١) عرى ثقة : أي يوثق بهم ويعتمد عليهم في الملمات . واستقلوا : أي سافروا . وحلّوا من الحلول أقاموا (٢) العمى يريد عمى البصيرة وهو الجهل (٣) المخزون أي الشعر الجيد الغير مبتذل والمتنخل المختار (٤) تغيض أي تنقص من غاض الماء اذا نقص يقول: لا أدع إجلالي لهم يمل وحبتي لهم تزول من رهبة (٥) أجنبية أي تجنباً يقال : إن في فلان لأجنبية اذا كان يتجنبك (٦) يقال فلان يمشي الضراء اذا مشى مستخفياً فيما يواري من الشجر وهو أيضاً : المشي فيما يواريك عمن تكيده وتختله يقال : فلان لا يُدَبّ له الضراء ويقال للرجل اذا ختل صاحبه ومكر به هو يدِبّ له الضراء . واختل أخدع (٧) يقول : تجود نفسي بمعاونتهم بكل ما أصل اليه من الاقتدار بالقلب واللسان إلا أني لا أقدم نفسي للقتل فأصير غنيمة للغربان لانهم اكتفوا مني بذلك كما هو مفسر في البيت التالي (٨) الذعاف السم والمثمل الناقع وأصل الناقع الثابت

وَقُلْتُ لَهَا بِيعِي مِنَ الْعَيْشِ فَانِياً ... بِبَاقٍ أُعَزِّيهَا مِرَاراً وَأَعْذِلُ (١)

وَأُلْقِي فِضَالَ الشَّكِّ عَنْكِ بِتَوْبَةٍ ... حَوَارِيَّةٍ قَدْ طَالَ هَذَا التَّفَضُّلُ (٢)

أَتَتْنِي بِتَعْلِيلٍ وَمَنَّتْنِي الْمُنَى ... وَقَدْ يَقْبَلُ الْأُمْنِيَّةَ الْمُتَعَلِّلُ (٣)

وَقَالَتْ فَعَدِّ أَنْتَ نَفْسَكَ صَابِراً ... كَمَا صَبَرُوا أَيُّ الْقَضَاءَيْنِ يَعْجَلُ (٤)

أَمَوْتاً عَلَى حَقٍّ كَمَنْ مَاتَ مِنْهُمُ ... أَبُو جَعْفَرٍ دُونَ الَّذِي كُنْتَ تَأْمُلُ (٥)

أَمِ الْغَايَةَ الْقُصْوَى الَّتِي إِنْ بَلَغْتَهَا ... فَأَنْتَ إِذَا مَا أَنْتَ وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ (٦)

فَإِنْ كَانَ هَذَا كَافِياً فَهْوَ عِنْدَنَا ... وَإِنِّي مِنْ عَارِ اكْتِفَاءٍ لَأَوْجَلُ (٧)

وَلَكِنَّ لِي فِي آلِ أَحْمَدَ أُسْوَةً ... وَمَا قَدْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَطْوَلُ

---

(١) أعزيها أي أسليها . واعذل : أي ألوم نفسي في التأخر عن نصرتهم ومؤازرتهم ولو كتب لها الموت معهم (٢) يروى : فضال الوهن والفضال جمع فضلة وهي من الثياب ماينام فيه الرجل ويعمل فيه والتفضل التوشح بالثياب وحوارية أي صادقة خالصة نسبة الى الحوارى . وحواريي عيسى عليه السلام أنصاره. يقول: واخلع عن نفسي ثياب الضعف والمذلة وألبس للحرب ثيابها واستعد لنصرتهم (٣) المنى جمع مُنية وهي مايتمناه الشخص. يقول : كلما سهلت لنفسي سبيل النهوض الى نصرتهم وعمدت العزيمة على الخوض في غمار الحرب معهم تطلعت الى الغاية وهي الموت فترجع اليّ وساوسي فأرد النفس عن إرادتها لأن التعلل بالأماني والآمال لذيذ تقبله النفس (٤) القضاءين الموت أو القتل يعجل أي يسبق وعدّ نفسك : أي اصرف نفسك عن هواها (٥) يروى : أموت على حق . وأبو جعفر الصادق محمد الباقر بن زين العابدين بن عليّ بن الحسين (٦) الغاية القصوى التي يأملها هي الحرب واعادة دولة الهاشميين . وقوله : فأنت اذاً ما أنت تعجب وقوله : الصبر أجمل أي اصبر الى أن يأبى الله بما تأمل (٧) يقول : ان كان القعود عن نصرتهم كافياً فنفسي تأبى ان تبتعد عنهم وتعد الاكتفاء عاراً . واني لأوجل حين يقال

عَلَى انَّنِي فِيمَا يُرِيدُ عَدُوُّهُمْ مِنَ ٱلْعَرَضِ ٱلْأَدْنَى اسَمُّ وَأَسْمَلُ (١)
وَإِنْ أُبْلَغِ ٱلْقُصْوَى اَخُضْ غَمَرَاتِهَا إِذَا كَرِهَ ٱلْمَوْتَ ٱلْيَرَاعُ ٱلْمُهَلِّلُ (٢)
نَضَحْتُ اَدِيمَ ٱلْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِآصِرَةِ ٱلْأَرْحَامِ اَوْ يَتَبَلَّلُ (٣)
فَمَا زَادَهَا إِلَّا يُبُوساً وَمَا اَرَى لَهُمْ رَحِماً وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ تُوصَلُ
وَيُضْحِي اَنَاةً وَٱلتَّقِيَّاتِ مِنْهُمُ أُدَاجِي عَلَى ٱلدَّاءِ ٱلْمُرِيبِ وَأَدْمُلُ (٤)
وَإِنِّي عَلَى اَنِّي ارَى فِي تَقِيَّةٍ اخَالِطُ أَقْوَاماً لِقَوْمٍ لَمُزْيَلُ (٥)
وَإِنِّي عَلَى إِغْضَاءِ عَيْنِي لَمُطْرِقٌ وَصَبْرِي عَلَى ٱلْأَقْذَاءِ وَهْيَ تَجَلْجَلُ (٦)

---

قعد عن نصرهم (١) اسم أصلح يقال سممت الشيء أسمه أصلحته وسممت بين القوم أصلحت وأسمل أصلح أيضاً . والعرض الأدنى : يعني متاع الدنيا (٢) يقول : إن بلغت الغاية التي أرومها وهي الحرب فاني أخوضها غير هياب . واليراع الجبان الذي لا عقل له ولا رأى والاصل في اليراع القصب ثم سمى به الجبان الضعيف . والمهلل الفزع الفار يقال : هلاك فلان هلالا وهلاًّ أي فرقاً وحمل عليه فما كذّب ولا هلّل أي ما فرع وما جبن والتهليل أيضاً الفرار والنكوص قال . كعب بن زهير :

لا يقع الطعن الا في نحورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

أي نكوص وتأخر (٣) نضحت الأديم أي بللته أن لا ينكسر وهنا نضحت أديم الود أي وصلت والاديم الجلد وبيني وبينهم :أي بني أمية. والآصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف يقال : ما تأصرني على فلان آصرة أي ما يعطفني عليه منة ولا قرابة (٤) الأناة الوقار والحلم والتقيات جمع تقية وهو الحذر . وأداجي من المداجاة وهي المواربة : أي أدارى العدوّ وأضمر له العداوة لأني لا أستطيع اظهار ما في نفسي والمريب المخيف وأدمل أصلح (٥) مزيل أي مزايل مفارق لهم ومبتعد عنهم وعن آرائهم وفي حذر وتقية منهم على أني مخالط لهم في مجالسهم (٦) الأقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به يقال فلان يغضي على القذى اذا سكت على الذل والضيم

وَإِنْ قِيلَ لَمْ أَحْفَلْ وَلَيْسَ مُبَالِياً ... لِمُحْتَمِلٌ ضَبّاً أُبَالِي وَأَحْفِلُ (١)

***

فَدُونَكُمُوهَا يَالَ أَحْمَدَ إِنَّهَا ... مُقَلَّلَةٌ لَمْ يَأْلُ فِيهَا الْمُقَلِّلُ (٢)

مُهَذَّبَةٌ غَرَّاءُ فِي غِبِّ قَوْلِهَا ... غَدَاةَ غَدٍ تَفْسِيرُ مَا قَالَ مُجْمِلُ (٣)

أَتَتْكُمْ عَلَى هَوْلِ الْجَنَانِ وَلَمْ تُطِعْ ... أَنَا نَاهِياً مِمَّنْ يَئِنُّ وَيَزْحَلُ (٤)

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَانَ فِي التُّرْبِ ثَاوِياً ... زُهَيْرٌ وَأَوْدَى ذُو الْقُرُوحِ وَجَرْوَلُ (٥)

---

وقال رضى الله عنه

طَرِبْتَ وَهَلْ بِكَ مِنْ مَطْرَبِ ... وَلَمْ تَتَصَابَ وَلَمْ تَلْعَبِ (٦)

---

وفساد القلب . وفي الحديث : يبصر أحدكم القذى فى عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيّرهم به وفيه من العيوب ما نسبته اليه كنسبة الجذع للقذاة ومطارق أي صامت : وهي تجلجل : أي العين تحرك . يقول: اني صابر على الصمم واجم لا أتكلم وعيي تكاد من الغم تنطق بما فى نفسي

(١) الضب الحقد وقوله : لمحتمل خبر إن في البيت قبله يقول : احتمل الحقد والضغينة لهم وان كنت أظهر المودة بلساني (٢) دونكموها : اعني القصيدة مقالة : أي أنها ترى قليلة بالنسبة لكم وإن كان لم يأل جهداً فى تنميقها وإبداعها (٣) مهذبة أي لا عيب فيها وغراء أي واضحة نقية وقوله : تفسير ما قال مجمل يقول : إني أجملت فيها القول (٤) الجنان القلب لاستتاره فى الصدر وقيل لوعيه الاشياء يقول : أنشأتها والقلب فى حال اضطراب وفزع . ويئن من الأنين (٥) ذو القروح : هو امرؤ القيس وسمي بذلك لأن ملك الروم بعث اليه قميصاً مسموماً فتقرح منه جسده . وجرول اسم الحطيئة العبسي قال الكميت :

وما ضرّها أن كعباً ثوى * وفوّز من بعده جرول

(٦) المطرب الطرب وهو الفرح . ولم تتصاب من الصبابة وهي رقة الشوق : أي ولم تمل الى اللهو واللعب . قال اللهبي :

صَبابَةُ شَوقٍ تَهِيجُ ٱلْحَلِيمَ ... وَلاَ عَارَ فِيهَا عَلى ٱلْأَشْيَبِ (١)
وما أَنْتَ إِلاَّ رُسُومَ ٱلدِّيارِ ... وَلَوْ كُنَّ كَالْخِلَلِ ٱلْمُذْهَبِ (٢)
ولا ظُعُنُ ٱلْحيّ إِذْ أَدْلَجَتْ ... بَوَاكِرَ كَٱلْإِجْلِ وَٱلرَّبْرَبِ (٣)
وأَنتَ تَصَبُّ إِلى ٱلظَّاعِنِينَ ... إِذَا مَا خَلِيلُكَ لَمْ يَصْبَبِ (٤)
فَدَعْ ذِكْرَ مَنْ لَسْتَ مِنْ شَأْنِهِ ... وَلاَ هُوَ مِنْ شَأْنِكَ ٱلْمُنْصِبِ (٥)
وهاتِ ٱلثَّنَاءَ لِأَهْلِ ٱلثَّنَاءِ ... بِأَصْوَبِ قَوْلِكَ فَٱلْأَصْوَبِ
بَنِي هاشِمٍ فَهُمُ ٱلْأَكْرَمُونَ ... بَنُو ٱلْبَاذِخِ ٱلْأَفْضَلِ ٱلْأَطْيَبِ (٦)
وإِيَّاهُمُ فَٱتَّخِذْ أَوْلِيَاءَ ... مِنْ دُونِ ذِي ٱلنَّسَبِ ٱلْأَقْرَبِ
وفي حُبِّهِمْ فَاتَّهِمْ عَاذِلاً ... نَهَاكَ وَفِي حَبْلِهِمْ فَٱحْطِبِ (٧)

---

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابي وصبا الشيخ عجب

(١) الأشيب صاحب الشيب يقول : إن ميلي وشوقي لا عار فيه لأني لا أميل الى اللهو (٢) الخلل واحدها خلة وهي بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره قال الشاعر : لمية موحشاً طلل * يلوح كأنه خلل

وما أنت يريد : ما أنت وذاك . ورسوم الديار آثارها (٣) الظعن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والادلاج السير من أول الليل بواكر من البكور وهو التعجيل والإجل الجماعة من البقر والربرب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء ولا واحد له (٤) الظاعن الراحل وتصب ويصبب من الصبابة وهي رقة الشوق وشدته

(٥) المنصب المتعب من النصب (٦) الباذخ العالي : أي بنو الشرف العالي والمجد الرفيع (٧) فاتهم عادلا : أي اتهم بسوء النية من ينهاك عن الارتباط بمحبتهم . . وفي حبهم فاحطب : أي أطع لهم في الأمر وشاركهم في المنافع . . واحطب : من قولهم حطبني فلان جمع لي الحطب وأتاني به مثل احتطب جمع الحطب ومنه قولهم : فلان

أرى لهمُ الفضلَ في السّابقات ولم آتمن ولم آحتسب (١)
مساميحُ بيضٌ كرامُ الجدودِ مراجيحُ في الرّهج الأصهب (٢)
مواهيبُ للمُنفِس المُستراد لأمثالهِ حين لا موهَب (٣)
أكارمُ غرٌّ حسانُ الوجوه مطاعيمُ للطّارق الأجنَب (٤)
وردتُ مياهَهُم صاديًا بحائمه ورد مستعذِب (٥)
فما حلأتني عِصِيُّ السّقاة ولا قيل يا ابعُد ولا يا اغرُب (٦)
ولكن بجأجأة الأكرمين بحظّي في الأكرم الأطيب (٧)
لئن طال شُربي بالآجنات لقد طاب عندهُمُ مشربي (٨)
أناسٌ إذا وردت بحرهم صوادي الغرائب لم تُضرب (٩)

حاطب ليل يضرب مثلا لمن يتكلم بالغث والسمين مخلّط في كلامه وأمره كالحاطب الذي يحطب ليلا كل رديء وجيد لأنه لا يبصر ما يجمعه في حبله . وشبه به أيضاً الجاني على نفسه بلسانه لأنه ربما وقعت يده على أفعي فنهشته (١) يقول : أرى فضلهم عظيماً وآثار أعمالهم خالدة ومدحي لهم حقيق ليس بأماني أو ضرب من الحسبان

(٢) مساميح أولو سماحة وكرم جمع مسمح ومراجيح أي أولو رزانة وثبات في مواطن القتال والرهج الغبار والأصهب المائل الى الغبرة (٣) المنفس الشيء النفيس والمستراد المطلوب وموهب أي هبة (٤) الطارق الذي يطرق ليلا والأجنب الغريب . وغر جمع أغر وهم البيض الوجوه والأعراض (٥) الصادي العطشان والحائمة الناقة التي تحوم حول الماء. وقوله: وردمستعذب أي ورد طالب الماء (٦) حلأتني منعتني . يقول: لما وردت وردهم لم يطردني السقاة ولم يقولوا لي ابعد وتنح (٧) بجأجأة الأكرمين : أي بترحيبهم لي واكرامهم والجأجأة أن يصوّت بالابل لتشرب (٨) الآجنات جمع آجن وهي المياه المتغيرة من وقوفها. والشرب بالخفض والرفع اسمان من شربت وبالفتح المصدر (٩) الصوادي العطاش والغرائب الابل الغريبة وذلك أن الابل اذا وردت الماء

وَلَيْسَ ٱلتَّفَحُّشُ مِنْ شَأْنِهِمْ ... وَلاَ طَيْرَةُ ٱلْغَضَبِ ٱلْمُغْضِبِ (١)
وَلاَ ٱلطَّعْنُ فِي أَعْيُنِ ٱلْمُقْبِلِينَ ... وَلاَ فِي قَفَا ٱلْمُدْبِرِ ٱلْمُذْنِبِ
نُجُومُ ٱلْأُمُورِ إِذَا ٱدْلَمَسَّتْ ... بِظَلْمَاءِ دَيْجُورِهَا ٱلْغَيْهَبِ (٢)
وَأَهْلُ ٱلْقَدِيمِ وَأَهْلُ ٱلْحَدِيثِ ... إِذَا عَقَدَتْ حِبْوَةُ ٱلْمُحْتَبِي (٣)
وَشَجْوٌ لِنَفْسِي لَمْ أَنْسَهُ ... بِمُعْتَرَكِ ٱلطَّفِّ فَٱلْمُجْتَبِي (٤)
كَأَنَّ خُدُودَهُمُ ٱلْوَاضِحَا ... تِ بَيْنَ ٱلْمَجَرِّ إِلَى ٱلْمَسْحَبِ
صَفَائِحُ بِيضٌ جَلَتْهَا ٱلْقُيُو ... نُ مِمَّا تَخَيَّرْنَ مِنْ يَثْرِبِ (٥)
أُؤَمِّلُ عَدْلاً عَسَى أَنْ أَنَا ... لُ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
رَفَعْتُ لَهُمْ نَاظِرَيْ خَائِفٍ ... عَلَى ٱلْحَقِّ يُقْدَعُ مُسْتَرْهِبِ (٦)

وقال رحمه الله تعالى

نَفَى عَنْ عَيْنِكَ ٱلْأَرَقُ ٱلْهُجُوعَا ... وَهَمٌّ يَمْتَرِي مِنْهَا ٱلدُّمُوعَا (٧)

فدخل عليها غريبة من غيرها ضُربت وطُردت حتى تخرج عنها . ومنها قول الحجاج : لأضربنكم ضرب غرائب الابل وهو مثل ضربه لنفسه مع رعيته يهددهم . . ولم تغرب : أي لم تبعد وتطرد (١) التفحش الكلام القبيح الفاحش . . وطيرة الغضب : أي الخفة وسرعة الغضب يصفهم برجاحة العقل (٢) ادلمست اشتدت ظلمتها والديجور الظلام والغيهب الاسود (٣) أي أنهم أهل علم ومعرفة فاذاما جلسوا أفادوا جليسهم علماً بمعرفة الحوادث قديمها وحديثها والحبوة ان يجمع الرجل رجليه فيدير عليهما ازاره ويشد طرفه في ظهره ويعقد على ركبتيه انما يوصف به الرجل عند الرزانة (٤) الشجو الحزن والطف والمجتبي موضعان (٥) الصفائح جمع صفيحة النصل العريض والقيون جمع قين الحداد وجلتها صقلتها (٦) يقدع أي يكف ويمنع والقدع الكف يقال أقدع نفسك عن هواها أي امنعها ومسترهب أيَ خائف من الرهبة (٧) نفى طرد . والأرق السهاد والهجوع النوم ويمتري يجلب يقال : امتري الرجل الناقة اذا مسح درعها للحلب

دَخيلٌ في الفُؤادِ يَهيجُ سُقماً ... وَحُزناً كانَ مِن جَذَلٍ مَنوعَا (١)
لِفِقدانِ الخَضارِمِ مِن قُرَيشٍ ... وَخَيرِ الشافِعينَ مَعاً شَفيعاً (٢)
لَدى الرَحمٰنِ يَصدَعُ بِالمَثاني ... وَكانَ لَهُ أَبو حَسَنٍ قَريعاً (٣)
حَطُوطاً في مَسَرَّتِهِ وَمَولىً ... إِلى مَرضاةِ خالِقِهِ سَريعاً (٤)
وَأَصفاهُ النَبِيُّ عَلى اختِيارٍ ... بِما أَعيى الرَفوضَ لَهُ المُذيعا (٥)
وَيَومَ الدَوحِ دَوحِ غَديرِ خُمٍّ ... أَبانَ لَهُ الوِلايَةَ لَو أُطيعا (٦)

(١) دخيل أي هم دخيل متمكن في الفؤاد والجذل الفرح والسرور (٢) الخضارم السادات جمع خضرم (٣) يصدع يفصل وينفذ والصدع الفصل. قال جرير:

هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم * بالحق يصدع ما في قوله حنف

يصدع بالحق أي يفصل وهنا يصدع بالمثاني: أي يفصل. والمثاني فاتحة الكتاب وهي سبع آيات واحدها مثناة. فقيل لها مثاني لأنها تثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة قال تعالى: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم. وقال حسان:

من للقوافي بعد حسان وابنه * ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

قيل: ويجوز أن يكون من المثاني مما أثني به على الله لأن فيها حمد الله وتوحيده وذكر ملكه وقوله: له أي للنبي صلى الله عليه وسلم وأبو حسن هو علي رضي الله عنه. وقريعاً أي مختاراً يقال اقترعه أي اختاره (٤) حطوطاً أي يحط في مسرته وهواه فلا تغره الدنيا بلهوها وزخارفها ولا تخدعه بلذاتها. والمولى ابن العم والمولى السيد (٥) وأصفاه أي صطفاه واختاره. بما أعيى الرفوض: أي بالذي أعيى الرافض لذكر فضائله وأعيى الذي أذاعه عنه أن يكتم منزلته. والمذيع من الاذاعة الافشاء الذي يذيع ذكره (٦) الدوح الشجر العظيم الواحدة دوحة. وغدير خم: موضع بين مكة والمدينة. أبان بين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر: طوبي لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة

وَلٰكِنَّ ٱلرِّجَالَ تَبَايَعُوهَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خَطَراً مَبِيعَا
فَلَمْ أَبْلُغْ بِهَا لَعْنًا وَلٰكِنْ أَسَاءَ بِذَاكَ أَوَّلُهُمْ صَنِيعَا
فَصَارَ بِذَاكَ أَقْرَبُهُمْ لِعَدْلٍ إِلَى جَوْرٍ وَأَحْفَظُهُمْ مُضِيعَا
اضَاعُوا أَمْرَ قَائِدِهِمْ فَضَلُّوا وَأَقْوَمُهُمْ لَدَى ٱلْحَدَثَانِ رِيعَا (١)
تَنَاسَوْا حَقَّهُ وَبَغَوْا عَلَيْهِ بِلَا تِرَةٍ وَكَانَ لَهُمْ قَرِيعَا (٢)

***

فَقُلْ لِبَنِي امَيَّةَ حَيْثُ حَلُّوا وَإِنْ خِفْتَ ٱلْمُهَنَّدَ وَٱلْقَطِيعَا (٣)
الَا أُفٍّ لِدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ هِدَانًا طَائِعاً لَكُمْ مُطِيعَا (٤)
اجَاعَ ٱللهُ مَنْ أَشْبَعْتُمُوهُ وَأَشْبَعَ مَنْ بِجَوْرِكُمْ اجِيعَا
وَيَلْعَنُ فَذَّ أُمَّتِهِ جِهَاراً إِذَا سَاسَ ٱلْبَرِيَّةَ وَٱلْخَلِيعَا (٥)
بِمَرْضِيِّ ٱلسِّيَاسَةِ هَاشِمِيٍّ يَكُونُ حَيًا لِأُمَّتِهِ رَبِيعَا (٦)
وَلَيْثاً فِي ٱلْمَشَاهِدِ غَيْرَ نِكْسٍ لِتَقْوِيمِ ٱلْبَرِيَّةِ مُسْتَطِيعَا (٧)
يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا وَيَتْرُكُ جَدْبَهَا أَبَداً مَرِيعَا (٨)

---

(١) الريع الطريق قال تعالى : أتبنون بكل ريع آية تعبثون . والحدثان صروف الزمان (٢) الترة الذحل والقريع السيد (٣) المهند السيف الهندي والقطيع السوط (٤) الهدان الجبان (٥) الفذ الفرد وهو أول المداح يريدبه قاتل عليّ والخليع الوليد بن عبد الملك (٦) الحيا الخصب وربيع أي كالربيع يعم الرعية بالخيرات قال النابغة :

وأنت ربيع يَنعش الناس سيبهُ * وسيف أُعيرته المنية قاطع

(٧) النكس الدنيء المقصر . وأصل ذلك في السهام وذلك أن السهم اذا ارتدع أو نالته آفة نُكِس في الكنانة ليعرف من غيره . قال الحطيئة :

قد ناضلوك فأبدَوا من كنانتهم * مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس

(٨) الجدب القحط والمريع الخصب

وقال رضي الله عنه

سَلِّ الْهُمُومَ لِقَلْبٍ غَيْرِ مَتْبُولِ ... وَلَا رَهِينٍ لَدَى بَيْضَاءَ عُطْبُولِ (١)

وَلَا تَقِفْ بِدِيَارِ الْحَيِّ تَسْأَلُهَا ... تَبْكِي مَعَارِفَهَا ضَلًّا بِتَضْلِيلِ (٢)

مَا أَنْتَ وَالدَّارَ إِذْ صَارَتْ مَعَارِفُهَا ... لِلرِّيحِ مَلْعَبَةً ذَاتَ الْغَرَابِيلِ (٣)

نَفْسِي فِدَاءُ الَّذِي لَا الْغَدْرُ شِيمَتُهُ ... وَلَا الْمَعَاذِيرُ مِنْ بُخْلٍ وَتَقْلِيلِ

أَلْحَازِمِ الرَّأْيِ وَالْمَحْمُودِ سِيرَتُهُ ... وَالْمُسْتَضَاءِ بِهِ وَالصَّادِقِ الْقِيلِ

وقال أيضاً

أَهْوَى عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا ... أَلُومُ يَوْماً أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا

وَلَا أَقُولُ وَإِنْ لَمْ يُعْطِيَا فَدَكاً ... بِنْتَ النَّبِيِّ وَلَا مِيرَاثَهُ كَفَرَا (٤)

(١) المتبول الذي تيمه الحب أي أفسد قلبه والعطبول الحسنة العنق (٢) الضل والضلال والتضليل واحد (٣) ذات الغرابيل التي تخل التراب وتدفيه ومعارف الدار معالمها

(٤) فدك قرية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بها على فاطمة رضي الله عنها وأما منع الخليفتين فاطمة فلأن أبا بكر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالضم . فالشيعة يقرؤنه : صدقة فنصبوا صدقة على الحال والتقدير : لا نورث ما تركناه حال كونه صدقة . ومفهومه أنهم يورثون غيره . وأما تملك فدك : فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى أهلها في سنة سبعة من الهجرة يدعوهم الى الاسلام فصالحوه على نصف الارض فقبل منهم ذلك وصار نصف فدك خالصاً لرسول الله لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على ابناء السبيل وفعل ذلك الخلفاء الراشدون فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان بنيه . ولما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وأعلمهم أمر فدك وأعلمهم أنه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله والخلفاء الراشدين . فوليها أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت عنهم ثم ردها اليهم المأمون في سنة عشرين ومائتين

أَللهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِيانِ بِهِ ... يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ مِنْ عُذْرٍ إِذَا ٱعْتَذَرَا
إِنَّ ٱلرَّسُولَ رَسُولَ ٱللهِ قَالَ لَنَا ... إِنَّ ٱلإِمَامَ عَلِيٌّ غَيْرَ مَا هُجُرِ (١)
فِي مَوْقِفٍ أَوْقَفَ ٱللهُ ٱلرَّسُولَ بِهِ ... لَمْ يُعْطِهِ قَبْلَهُ مِنْ خَلْقِهِ بَشَرَا
مَنْ كَانَ يَرْغَمُهُ رَغْماً فَدَامَ لَهُ ... حَتَّى يَرَى أَنْفَهُ بِٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَا

وقال في مقتل زيد بن عليّ

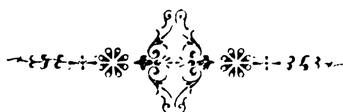
يَعِــزُّ عَلَى أَحْمَــدَ بِٱلَّذِي ... أَصَابَ ٱبْنَهُ أَمْسِ مِنْ يُوسُفِ (٢)
خَبِيثٍ مِنَ ٱلْعُصْبَةِ ٱلأَخْبَثِينَ ... وَإِنْ قُلْتُ زَانِينَ لَمْ أَقْذِفِ

وقال أيضاً رضي الله عنه

دَعَانِي ٱبْنُ ٱلرَّسُولِ فَلَمْ أُجِبْهُ ... أَلَهْفِي لَهْفَ لِلْقَلْبِ ٱلْفَرُوقِ (٣)
حِــذَارَ مَنِيَّةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا ... وَهَــلْ دُونَ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ

(١) الهجر القول القبيح وهو مضاف اليه . وهذا يسمى بالاصراف وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره. ويقال : أصرف الشاعر شعره إصرافا اذا أقوى فيه وخالف بين القافيتين (٢) يريد يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق الذي قتل زيد ابن عليّ بن الحسين رضي الله عنه (٣) الفروق الخائف من الفرَق بالتحريك وهو الخوف والجزع .

انتهى الباب الأول ويليه الباب الثاني



*

الباب الثانى

في

# مختارات اشعار العرب

## الفصل الأول

اقتطفنا فى هذا الفصل من اختيارات الجيد البليغ من شعر الكميت بن زيد الاسدى وانتقيناه من سائر فنون قوله مما وقفنا عليه بعد البحث والتنقيب فى أمهات كتب اللغة والأدب والله الهادي الى سواء السبيل

قال الكميت رحمه الله تعالى

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يَقْضِي عَجِيبُهَا ... لِطُولٍ وَلَا الْأَحْدَاثَ تَفْنَى خُطُوبُهَا (١)

وَلَا عِبَرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضَهَا ... بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيبُهَا (٢)

وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنَبْلِهِ ... بِهِ وَلَهُ مَحْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا (٣)

وَمَا غَبَنَ الْأَقْوَامَ مِثْلُ عُقُولِهِمْ ... وَلَا مِثْلُهَا كَسْبًا أَفَادَ كَسُوبُهَا (٤)

---

(١) الاحداث وحدها حدث وهي حوادث الدهر ونوبه . يقول :لا تنتهى عجائب الدهر ومدهشاته كما أن خطوبه ورزاياه لاتنقطع فالعاقل من احتاط وتيقظ للخطوب قبل وقوعها (٢) وان العاقل اللبيب الذي حنكته التجارب من يقف على أسرار الحوادث فيدرك كنهها (٣) يعني به محرومها وله مصيبها . وقوله : محرومها يعني من الاقوال أى يقع عليه ضرر ما يتفوه به من المحرم ذكره من الفاحش والمساوي . وله جزاء ما يحسن ويصيب في أقواله من احراز الشرف ورفعة المكانة (٤) الغبن في البيع والشراء الوكس فيقال غبنه أي خدعه يقول:ان عقل المرء هو المرشد له فيما يرمي اليه من الاقوال والافعال فبالعقل يسعد وبالعقل يشقى

وَأَجْهَلُ جَهْلِ ٱلقَوْمِ مَا فِي عَدُوِّهِمْ ... وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ ٱلرِّجَالِ غَرِيبُهَا (١)
وَلَمْ أَرَ بَابَ ٱلشَّرِّ سَهْلاً لِأَهْلِهِ ... وَلَا طُرُقَ ٱلمَعْرُوفِ وَعْثاً كَثِيبُهَا (٢)
وَأَكْثَرُ مَا تَأْتِي ٱلمَرْءَ مِنْ مَطْمَئِنِّهِ ... وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ ٱلرِّجَالِ ضُرُوبُهَا (٣)
وَلَمْ أَجِدِ ٱلعُبْدَانَ أَقْذَاءَ أَعْيُنٍ ... وَلٰكِنَّمَا أَقْذَاؤُهَا مَا يَنُوبُهَا (٤)

* * *

رَمَتْنِي قُرَيْشٌ عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَةً ... وَحِقْداً كَأَنْ لَمْ تَدْرِ أَنِّي قَرِيبُهَا
تُوَقِّعُ حَوْلِي تَارَةً وَتُصِيبُنِي ... بِنَبْلِ أَلَا أَذَّى عَفْواً جَزَاهَا حَسِيبُهَا
فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَلَمْ تَكُ عِنْدِي كَٱلدَّبُورِ جَنُوبُهَا (٥)
وَلَمْ أَجْهَلِ ٱلغَيْثَ ٱلَّذِي نَشَأَتْ بِهِ ... وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا (٦)

(١) تقول: ان أكبر جهل في الاقوام والامم هو أن يستسلموا لاعدائهم ويأمنوا لمكرهم وأن يجهلوا أخلاق أعدائهم ومنطويات ضمائرهم ونواياهم . وأقبح الاخلاق المشينة هو التمسك بالصفات والعوائد الغريبة بدون نظر الى حسنها وسيئها والمخالفة للمشارب والعوائد القومية (٢) الوعث من الرمل ما تابت فيه الارجل يقال طريق وعث وعر وهو الدهس من الرمال الرقيقة والمشي يشتد فيه على صاحبه فجعل مثلا لكل مايشق على صاحبه والكثيب التل من الرمال . تقول : من يفعل الشر يفتح على نفسه باب الشقاء والعناء ومن يفعل الخير يكتسب المعزة والهناء (٣) المأتى الجهة التي يؤتى منها المرء . يقول : أكثر ما يأتي الرجل من المصائب مما يطمئن اليه ويأمنه فيجب الحذر من كل شيء ومثله قول الشاعر : . وقد ينكب المرء من أمنه * ويأمن مكروه ما ينتظر
(٤) العبدان جمع عبد. واقذاء الاعين . أي بأعينهم القذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به . يقول : لا يعيب العبيد ما يلصق في أعينهم من القذى وانما العيب المشين ماينوب نفوسهم من الاخلاق السافلة (٥) الجنوب من الرياح التي تقابل الشمال حارة والدبور التي تقابل الصبا . (٦) غضوب جمع غضب وأتضرع من الضراعة الابتهال . والغيث المطر ونشأت : بدت

لَعَمْرُ أبي الأعداء بيني وبينها لَقَدْ صادَفوا آذانَ سَمعٍ تجيبها
إذا نحنُ منكم لم ننل حقّ إخوة على إخوة لم تخشَ غِشّاً جيوبُها (١)
فأيّة أرحامٍ يُعاذُ بفضلها وأيّة أرحامٍ يُؤدّى نصيبُها (٢)
لنا الرحمُ الدنيا وللناس عندكم سِجالُ رغيبات اللُّهى وذنوبُها (٣)
إذا نَبَتَتْ ساقٌ من الشرّ بيننا قصدتم لها حتى يجزّ قضيبُها (٤)
وإنّ لكم للفضل فضلاً مُبرّزاً يقصّر عنكم بالسُّعاة لغوبُها (٥)

---

وطهرت يقول : اني واقف على سر عداوتهم ولم أجهل السبب الذي نشأت من أجله ولم أسع وأتضرع في احلال العضب الذي لا أوده لهم (١) الجيوب جمع جيب ومعناه هنا الصدر والقلب يقال فلان ناصح الجيب يعني بذلك قلبه وصدره أي أمين . ويقال أيضاً جيب الارض أي مدخلها وفي الاصل الجيب مدخل القميص والدرع (٢) الارحام جمع رحم وهي أسباب القرابة وذوو الرحم الاقارب (٣) الدنيا القريبة وهي فعلى من الدنو والدنيا اسم لهذه الحياة لبعد الآخرة عنها وسجال جمع سجل الدلو الضخمة المملوءة ماء والذنوب التي يكون الماء دون ملئها أو قريب منه ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب . واللهى العطايا جمع لهوة . ورغيبات اللهى: أي عطايا جزيلة مستفيضة يقال رجل رغيب الجوف اذا كان أكولاً وواد رغيب أي واسع ويقال : عظام اللهى أي عظام العطايا . وانه لمعطاء للهى اذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير (٤) الساق لكل شجرة ودابة وطائر معروف وهو من الانسان ما بين الركبة والقدم قال الشاعر للفتى عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

يعني : اذا اهتدى الفتى لرشد علم أنه عاقل وان اهتدى لغير رشد علم انه على غير رشد. ويقال قامت الحرب على ساق وقام القوم على ساق يراد بذلك الكد والمشقة وهو على المثل وليست هنالك ساق كما قالوا :جاؤا على بكرة أبيهم اذا جاؤا عن آخرهم ويقال قام فلان على ساق اذا عني بالامر وتحزّم به . والقصد اتيان الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى (٥) مبرزاً أي عظيما من قولهم برز وبرّز الرجل فاق على أقرانه واللغوب بمعنى الضعيف الاحمق من لغب القوم حدثهم حديثا خلفاً .وكلام لغب فاسد

جَمَعْنَا نُفُوساً صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ ... وَأَفْئِدَةً مِنَّا طَوِيلاً وَجِيبُهَا (١)
وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ ... نَعَمْ دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا (٢)
وَلَكِنْ صَبْراً عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ ... عَزَاءٌ إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةَ مَرْكَبٌ ... فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوبُهَا (٣)

وقال

يمدح مخلد بن يزيد بن المهلَّب

قَادَ الْجُيُوشَ لِخَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... وَلِدَاتُهُ عَنْ ذَاكَ فِي أَشْغَالِ (٤)
قَعَدَتْ بِهِمْ هِمَّاتُهُمْ وَسَمَتْ بِهِ ... هِمَمُ الْمُلُوكِ وَسَوْرَةُ الْأَبْطَالِ (٥)
فَكَأَنَّمَا عَاشَ الْمُهَلَّبُ بَيْنَهُمْ ... بِأَغَرَّ قَاسَ مِثَالَهُ بِمِثَالِ (٦)

---

(١) الوجيب خفقان القلب واضطرابه .. ونفوساً صاديات : أي متعطشات اليكم ومتشوقات من الصدي وهو شدة الظمأ (٢) يبين يغيب يقول : ان النفس تحن الى ما تهوي ففراق الحبيب هو داء النفس وعذابها مما يحدثه من لواعج الشوق والهيام

(٣) الاسنة جمع سنان نصل الرمح يقول : اذا لم يجد الانسان طريقاً لنيل أغراضه غير استذلال الصعاب وركوب الاخطار فالرأي الصواب فى ركوبها وتحمل مشاقها ويشبه ذلك في المعنى قول معن بن أوس :

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ❊ على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه ❊ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

(٤) الحجة السنة من الحج وهو القصد تقول : حججت فلانا اذا أتيته مرة بعد مرة فقيل حج البيت لان الناس يأتونه كل سنة . قال الكسائي كلام العرب كله على فعلت فَعلة الا قولهم حججت حِجة ورأيت رُؤية . ولدات جمع لدة وهو الترب (٥) السورة المنزلة الرفيعة . قال النابغة الذبياني :

ألم تر ان الله أعطاك سورة ❊ ترى كل مَلْك دونها يتذبذب

(٦) بأغر يريد الممدوح أي أنه كريم الافعال واضحها

فِي كَفِّهِ قَصَبَاتُ كُلِّ مُقَلَّدٍ يَوْمَ الرِّهَانِ وَقُوتُ كُلِّ نِصَالِ (١)
وَمَتَى أَزِنْكَ بِمَعْشَرٍ وَأَزِنْهُمُ بِكَ أَلْفَ وَزْنَكَ أَرْجَحَ الأَثْقَالِ (٢)

وقال رحمه الله تعالى

وكان هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبد الله القسري . وكان قيل لهشام : أنه يريد خلعك فوُجِد بباب هشام يوماً رقعة فيها شعر ينذره فيها ويحذره من خالد فقرئت على هشام . وهي :

تَأَلَّقَ بَرْقٌ عِنْدَنَا وَتَقَابَلَتْ أَثَافٍ لِقِدْرِ الْحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالَهَا (٣)
فَدُونَكَ قِدْرَ الْحَرْبِ وَهْيَ مُقِرَّةٌ لِكَفَّيْكَ وَاجْعَلْ دُونَ قِدْرٍ جِعَالَهَا (٤)
وَلَنْ تَنْتَهِي أَوْ يَبْلُغَ الأَمْرُ حَدَّهُ فَنَلْهَا بِرِسْلٍ قَبْلَ أَنْ لَا تَنَالَهَا (٥)
تَلَافَ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمٍ بِعُقْدَةِ حَزْمٍ لَا يُخَافُ انْحِلَالُهَا (٦)

---

(١) قصبات أي قصبات السبق يقال للمراهن اذا سبق أحرز قصبة السبق. والمقلد من الخيل السابق يقلد شيئاً ليعرف انه قد سبق. والقوت مايمسك الرمق من الرزق وهنا معناه الحفظ والاقتدار أي انه حافظ ومقتدر لكل نصال. قال تعالى ( وكان الله على كل شيء مقيتاً ) أي حفيظاً ومقتدراً (٢) المعشر الجماعة . وألف وزنك : أي أجد وزنك في كمال الحلم وتمام العقل راجحاً. يقال ألفيت الشيء ألفيه اذا وجدته وصادفته وألفيته وتلافيته تداركته . ويروى : لما أنشد مخلداً هذه الابيات وكان قدامه دراهم يقال لها الرويجة فقال : خذ وقرك منها فقال الكميت : البغلة بالباب وهي أجلد مني فقال خذ وقرها فأخذ أربعة وعشرين ألف درهم فقيل لابيه في ذلك فقال لا أرد مكرمة فعلها ابني (٣) تألق لمع وأضاء .وأثاف وأثافيّ جمع أثفية وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها (٤) قدر مقرة : أي ساكنة قبل أن يغلى مافيها من قرّ القدر فرّغ مافيها وصبّ فيها ماء بارداً كيلا تحترق . والجعال والجعل والجعالة ماجعل للعامل على عمله (٥) ولن تنتهي : يعني الحرب والرسل الرفق والتؤدة يعني : تدبر في العاقبة واحتط للامر بحكمة وترو قبل وقوعه (٦) تلاف أمور الناس : أي تدارك عاقبة الامر . وتفاقم الخطب اتسع وعظم

فَمَا أَبْرَمَ ٱلأَقْوَامُ يَوْماً لِحِيلَةٍ ... مِنَ ٱلأَمْرِ إِلَّا قَلَّدُوكَ ٱحْتِيَالَهَا (١)
وَقَدْ تُخْبِرُ ٱلْحَرْبُ ٱلْعَوَانُ بِسِرِّهَا ... وَإِنْ لَمْ تَبُحْ مَنْ لَا يُرِيدُ سُؤَالَهَا (٢)

وقال

يمدح خالد بن عبد الله القسريّ

لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ مَنْ حَلِيفُكَ مَا ... إِنْ كَانَ إِلَّا إِلَيْكَ يُنْتَسَبُ
أَنْتَ أَخُوهُ وَأَنْتَ صُورَتُهُ ... وَٱلرَّأْسُ مِنْهُ وَغَيْرُكَ ٱلذَّنَبُ
أَحْرَزْتَ فَضْلَ ٱلنِّضَالِ فِي مَهَلٍ ... فَكُلُّ يَوْمٍ بِكَفِّكَ ٱلْقَصَبُ (٣)
لَوْ أَنَّ كَعْباً وَحَاتِماً نُشِرَا ... كَانَا جَمِيعاً مِنْ بَعْضِ مَا تَهَبُ (٤)
لَا تُخْلِفُ ٱلْوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا ... أَنْتَ عَنِ ٱلْمُعْتَفِينَ تَحْتَجِبُ (٥)
مَا دُونَكَ ٱلْيَوْمَ مِنْ نَوَالٍ وَلَا ... خَلْفَكَ لِلرَّاغِبِينَ مُنْقَلَبُ

---

(١) يقال أبرم الفتل أحكمه وأمر مبرم محكم يقول: اذا وقع القوم في اشكال استمدوا أفكارهم من فكرك الثاقب و نظرك البعيد في فكه والاحتيال في حله (٢) العوان البكر أي الحرب الشديدة يقول: ان بوادر الحرب وإمارتها تظهر قبل حصولها فالعاقل من أعدّ لها عدتها واحتاط لنفسه (٣) النضال المباراة في الرمي (٤) كعب بن مامة الايادي وحاتم الطائي هما من أجواد أهل الجاهلية الذين انتهى اليهم الجود. ومما يؤثر عن كعب انه آثر رفيقه السعدي بالماء حتى مات عطشا وهذا أكثر من كل ما أثني لغيره قال الشاعر:

كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلا من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا * في الجهد ميتة خضرم صنديد

(٥) المعتفين الفقراء. ويروى أنه لما أنشد خالداً هذه الابيات أمر له بمائة ألف درهم.

وقال

اتَصْرِمُ ٱلْحَبْلَ حَبْلَ ٱلْبَيْنِ اَمْ تَصِلُ ... فَكَيْفَ وَٱلشَّيْبُ فِي فَوْدَيْكَ مُشْتَعِلُ (١)
لَمَّا عَبَأْتَ لِقَوْسِ ٱلْمَجْدِ اَسْهُمَهَا ... حَيْثُ ٱلْجُدُودُ عَلَى ٱلْاَحْسَابِ تَتَّصِلُ
اَحْرَزْتَ مِنْ عَشْرِهَا تِسْعاً وَوَاحِدَةً ... فَلَا ٱلْعَمَى لَكَ مِنْ رَامٍ وَلَا ٱلشَّلَلُ .
اَلشَّمْسُ إِيَّاكَ إِلَّا اَنَّهَا اَمْرَاَةٌ ... وَٱلْبَدْرُ إِيَّاكَ إِلَّا اَنَّهُ رَجُلُ

وقال

حين غضب عليه هشام . وقدم اليه يعتذر له ويمدح بني أُمية :

قِفْ بِٱلدِّيَارِ وُقُوفَ زَائِرْ ... وَتَاَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ (٢)
دَرَجَتْ عَلَيْهَا ٱلْغَادِيَا ... تُ ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْاَعَاصِرْ . (٣)
فَٱلْآنَ صِرْتَ إِلَى أُمَيَّـ ... ـةَ وَٱلْأُمُورُ إِلَى ٱلْمَصَائِرْ (٤)
وَٱلْآنَ صِرْتَ بِهَا ٱلْمُصِيـ ... ـبَ كَمُهْتَدٍ بِٱلْأَمْسِ حَائِرْ

---

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وفودا الرأس جانباه . ذكر الشريف المرتضي في أماليه : أن الكميت لما عرض على الفرزدق هذه الابيات حسده فقال له : أنت خطيب وانما سلم له الخطابة حسداً ليخرجه عن أسلوب الشعر ولما بهره من حسن الابيات وأفرط بها اعجابه ولم يتمكن من دفع فضلها جملة عدل في وصفها الى معنى الخطابة . وقد كان الفرزدق مشهوراً بالحسد على الشعر (٢) تأي : أي تأن من تأيا الرجل تأيّياً اذا تأنى في الامر ويقال قد تأييت أى تلبثت وتمكنت قال لبيد :

وتأييت عليه ثانياً * يتقيني بتليل ذي خُصَل

أي تثبت وتمكنت وأنا عليه يعني على فرسي (٣) الغاديات الرياح التي تسير في أول النهار والأعاصر كالأعاصير جمع إعصار وهي الريح الشديدة التي تثير الغبار

(٤) يقال : انما أراد بقوله والامور الى المصائر : أي الى مصائرها يعني بني هاشم

يا ابنَ العقائلِ للعقائـ ـلِ والجحاجحةِ الاخايرْ (١)
مِنْ عبدِ شمسٍ والاكا بِرِ مِنْ أُمَيَّةَ فالاكابرْ
إنَّ الخلافةَ والإلا فَ برغمِ ذي حسدٍ ووَاغِرْ (٢)
دلفا مِنَ الشرفِ التليـ ـدِ إليكَ بالرِّفدِ المُوافِرْ (٣)
فحللتَ مُعتلِجَ البطا حِ وحلَّ غيرُكَ بالظواهرْ (٤)
كمْ قالَ قائِلُكمْ لعـاً لكَ عندَ عثرتهِ لعاثِرْ (٥)
وغفرتمُو لِذَوي الذُّنوبِ منَ الاكابرِ والاصاغرْ
ابني أُمَيَّـةَ إنَّكُمْ اهلُ الوسائلِ والاوامرْ
ثِقتي لِكُلِّ مُلِمَّـةٍ وعشيرتي دُونَ العشائرْ
انتمْ معادِنُ لِلخلا فةِ كابراً مِنْ بعدِ كابرْ
وإلى القيامةِ لا تزالُ لِشافعٍ مِنكُمْ ووَاترْ

---

(١) العقائل جمع عقيلة من النساء الكريمة المخدرة . وعقيلة القوم سيدهم والجحاجحة جمع جحجاح وهو السيد الكريم (٢) الالاف والالف واحد . قال الشاعر :

زعمتم أن اخوتكم قريشا * لهم إلف وليس لكم الاف

والواغر الذي امتلأ غيظاً وحقداً (٣) دلفاً أي تقدما . التليد القديم . والرفد العطاء والصلة والموافر أي الوافر الكثير (٤) معتلج البطاح يعني بطن مكة والبطحاء الرمال واعتلجت الارض طال نباتها والتف وكثر : والظواهر أشراف الارض وظاهرة كل شيء أعلاه يقول: انك من أشراف قريش وذلك لان بني هاشم وبني أمية وسادة قريش نزول ببطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بظواهر جبالها . وقريش البطاح هم الذين نزلوا بطاح مكة

(٥) لعالك : كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع

وقال

من مرثية يرثي بها معاوية

سَأَبْكِيكَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ إِنَّنِي ... رَأَيْتُ يَدَ ٱلْمَعْرُوفِ بَعْدَكَ شَلَّتِ
فَدَامَتْ عَلَيْكَ بِٱلسَّلَامِ تَحِيَّةٌ ... مَلَائِكَةُ ٱللّٰهِ ٱلْكِرَامِ وَصَلَّتِ

وقال

إِلَى آلِ بَيْتِ أَبِي مَالِكٍ ... مُنَاخٌ هُوَ ٱلْأَرْحَبُ ٱلْأَسْهَلُ
نَمُتُّ بِأَرْحَامِنَا ٱلدَّاخِلَا ... تِ مِنْ حَيْثُ لَا يُنْكَرُ ٱلْمَدْخَلُ (١)
وَجَدْنَا قُرَيْشًا قُرَيْشَ ٱلْبِطَاحِ ... عَلَى مَا بَنَى ٱلْأَوَّلُ ٱلْأَوَّلُ (٢)
بِهِمْ صَلَحَ ٱلنَّاسُ بَعْدَ ٱلْفَسَادِ ... وَحِيصَ مِنَ ٱلْفَتْقِ مَا رَعْبَلُوا (٣)

وقال

يمدح هشاماً حينما قدم اليه يعتذر

أَوْرَثَتْهُ ٱلْحَصَانُ أُمُّ هِشَامٍ ... حَسَبًا ثَاقِبًا وَوَجْهًا نَضِيرَا (٤)
وَكَسَاهُ أَبُو ٱلْخَلَائِفِ مَرْوَا ... نُ سَنِيَّ ٱلْمَكَارِمِ ٱلْمَأْثُورَا (٥)
لَمْ تَجَهَّمْ لَهُ ٱلْبِطَاحُ وَلٰكِنْ ... وَجَدَتْهَا لَهُ مَعَانًا وَدُورَا (٦)

---

(١) نمت أي نتوسل والمت التوسل والتوصل بحُرْمة أو قرابة أو غير ذلك قال الشاعر:

نمت بأرحام اليك وشيجة * ولا قُرْب بالارحام مالم تُقرّب

(٢) أي وجدناهم سائرين على طريق أسلافهم من ابتناء صروح المجد والشرف

(٣) رعبلوا مزقوا يقال رعبل الثوب مزقه . وحيص رُدّ (٤) الحصان العفيفة قال حسان : حصان رزان ما تزن بريبة (٥) السني الرفيع من السناء وهو الرفعة يقال ان فلاناً لسني الحسب (٦) لم تجهم : أي لم تستقبله بوجه كريه والجهم الوجه الغليظ الكريه

وقال

وكان هشام بن عبد الملك مشغوفاً بجارية له يقال لها صدوف فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك . فقال: مالي أراك مغموماً ياأمير المؤمنين لاغمك الله فأخبره بالقصة. وأطرق الكميت ثم أنشأ يقول:

أَعَتَبْتَ أَمْ عَتَبَتْ عَلَيْكَ صَدُوفُ  وَعِتَابُ مِثْلِكَ مِثْلَهَا تَشْرِيفُ
لَا تَقْعُدَنَّ تَلُومُ نَفْسَكَ دَائِماً  فِيهَا وَأَنْتَ بِحُبِّهَا مَشْغُوفُ
إِنَّ الصَّرِيمَةَ لَا يَقُومُ بِثِقْلِهَا  إِلَّا الْقَوِيُّ بِهَا وَأَنْتَ ضَعِيفُ

فقال هشام صدقت ونهض من مجلسه ودخل اليها وبعث اليه بجائزة سنية .

وقال

في وصف جارية عرضت على يزيد بن عبد الملك وطلب منه أن يصفها له :

هِيَ شَمْسُ النَّهَارِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا  أَنَّهَا فُضِّلَتْ بِقَتْلِ الظِّرَافِ
غَضَّةٌ بَضَّةٌ رَخِيمٌ لَعُوبٌ  وَعْثَةُ الْمَتْنِ شَخْتَةُ الْأَطْرَافِ
زَانَهَا دَلُّهَا وَثَغْرٌ نَقِيٌّ  وَحَدِيثٌ مُرَتَّلٌ غَيْرُ جَافِ
خُلِقَتْ فَوْقَ مُنْيَةِ الْمُتَمَنِّي  فَاقْبَلِ النُّصْحَ يَا ابْنَ عَبْدِ مَنَافِ

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك

وقال أيضاً

غَرَّاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا  جَثْلاً يُزَيِّنُهُ سَوَادٌ أَسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ  وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ

ويشبه هذا قول عبد الله بن المعتز وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى :

سَقَتْنِيَ فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ بِشَعْرِهَا  شَبِيهَةَ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالدُّجَى  وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَخَدِّ حَبِيبِ

الفصل الثاني

من

# مختارات اشعار العرب

جمعنا في هـذا الفصل الرائع الطريف من أجود شعر المتقدمين من شعراء العرب في صدر الاسلام واقتصرنا فيما أثبتناه على ايراد ما يجمل ذكره ويحسن تلقيه والتأدب به:

## قصيدة أبي طالب [١]

عمّ الرسول الهاشميّ الاعظم صلى الله عليه وسلم

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِيهِمُ ... وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ [٢]

وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى ... وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ [٣]

وَقَدْ حَالَفُوا قَوْماً عَلَيْنَا أَضِنَّةً ... يَعَضُّونَ غَيْظاً خَلْفَنَا بِالْأَنَامِلِ [٤]

---

(١) قالها في مدحه صلى الله عليه وسلم ويصف تمالأ قريش عليه . . وأبو طالب : اسمه عبد مناف وقيل شيبة وقد تنوزع في اسمه فمنهم من رأى ان اسمه عبد مناف ومنهم من رأى ان كنيته اسمه وكان شفيقاً على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش . وقيل أنه توفى في السنة العاشرة بعد النبوّة (٢) العرى جمع عروة مدخل زر القميص . . وقطعوا العرى والوسائل على التشبيه : أي قطعوا كل صلة وكل قربة

(٣) صارحونا بالعداوة: أي واجهونا بها . والمزايل المفارق. قال ذلك عند ما مشت اليه قريش وطلبت منه أن يدفع اليهم ابن أخيه صلى الله عليه وسلم لتقتله وتعطيه ديته . فقال: لا تطيب بذلك نفسي ان أري قاتل ابن أخي يمشي بمكة وقد أكلت ديته ولكن أمرٌ هو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه : تجمعون شباب قريش من كان منهم بسن محمد فتقتلونهم جميعاً وتقتلون معهم محمداً فقالوا لا لعمر أبيه لا نقتل أبناءنا واخواننا . . . ولكن سنقتله سراً أو علانية (٤) أضنة أي بخلاء من الضن وهو الامساك والبخل

صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمْرَاءَ سَمْحَةٍ وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تُرَاثِ ٱلْمَقَاوِلِ (١)
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِٱلْوَصَائِلِ (٢)
قِيَاماً مَعاً مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ لَدَى حَيْثُ يَقْضِي حَلْفَهُ كُلُّ نَافِلِ (٣)

*
* *

أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلِ
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيبَةٍ وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي ٱلدِّينِ مَا لَمْ نُحَاوِلِ (٤)
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُطَاعِنْ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ (٥)
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَٱلْحَلَائِلِ
وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي ٱلْحَدِيدِ إِلَيْكُمُ نُهُوضَ ٱلرَّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ ٱلصَّلَاصِلِ (٦)
وَمَا تَرْكُ قَوْمٍ لَا أَبَا لَكَ سَيِّداً يَحُوطُ ٱلذِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاكِلِ (٧)

---

(١) يقال للرجل اذا حبس نفسه على شيء يريده صبر نفسه قال عنتر :
فصبرت عارفةً لذلك حرةً * ترسو اذا نفس الجبان تطلّعُ
والسمراء القناة والسمحة أي المثقفة المهذبة. والعود السمح هو الذي لا عقدة فيه. والعضب السيف القاطع والمقاول جمع مقول مثل الفيل الملك من ملوك حمير (٢) الوصائل جمع وصيلة ما يوصل به الشيء (٣) الرتاج الباب المغلق وقد ارتج الباب اذا أغلقه إغلاقاً وثيقاً (٤) الكاشح الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه (٥) يبزي: معناه يُقهَر ويستذل يقال بزاه يبزوه وأبزى به قهره وبطش به . وأراد : لا يبزي فحذف لا من جواب القسم. ويروي : نبزي محمداً أي نترك (٦) الروايا جمع راوية البعير الذي يُستقَى عليه الماء . وذات الصلاصل : الاداوة التي فيها الماء . والصلاصل بقية الماء في الاداوة أو غيرها من الآنية (٧) المواكل البطيء وتواكل القوم اتكل بعضهم على بعض . وذرب أي فصيح. ولا أبالك: كلمة تستعملها العرب عند الحث على أخذ الحق والاغراء وربما استعملتها

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى ٱلْغَمَامُ بِوَجْهِهِ     ثِمَالُ ٱلْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ (١)

***

لَعَمْرِي لَقَدْ كَلِفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدٍ     وَإِخْوَانِهِ دَأْبَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُوَاصِلِ

فَوَٱللّٰهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ     تُجَرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي ٱلْمَحَافِلِ

لَكُنَّا ٱتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ     مِنَ ٱلدَّهْرِ جِدّاً غَيْرَ قَوْلِ ٱلتَّهَازُلِ (٢)

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱبْنَنَا لَا مُكَذَّبٌ     لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ ٱلْأَبَاطِلِ

---

الجُفاة من الأعراب عند المسألة والطلب فيقول القائل للامير أو الخليفة : انظر في أمر رعيتك لا أبالك قال بعض الاعراب :

رب العباد مالنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدالكا

* أنزل علينا الغيث لا أبالكا *

ويحوط يكلأ ويرعى. والذمار ما يحق على الانسان حمايته (١) وابيض منصوب بالعطف على قوله : سيداً . وثمال اليتامى : غياثهم والملجأ لهم في الشدة . يروى : ان اعرابياً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتيناك ومالنا صبي يغط ولا بعير يئط :

أتيناك والعذراء يدمى لبانها * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل

فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ثم قال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً غدقاً طبقاً نافعاً غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع فما رد يديه الى نحره حتى التقت السماء بأبراقها وجاءت بعطار غزير . فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه. فقال علي : يا رسول الله كأنك تريد قوله: وأبيض يستسقي الخ.. فقال: أجل (٢) نعوذ بالله من الخذلان عند رؤية الحق واتباع الهوى ولكن جفت الأقلام وطويت الصحف بقول الله تبارك وتعالى : انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وقال: قل ان الهدى هدى الله من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً . فانظر هذا مع قوله في موضع آخر :

فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أُرُومَةٍ ... تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ ٱلْمُتَطَاوِلِ (١)
حَدَبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمَيْتُهُ ... وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِٱلذُّرَى وَٱلْكَلَاكِلِ (٢)

## قصيدة الأعشى (٣)

ميمون بن قيس بن جندل

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وَبِتَّ كَمَا بَاتَ ٱلسَّلِيمُ مُسَهَّدَا (٤)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ ٱلنِّسَاءِ وَإِنَّمَا ... تَنَاسَيْتَ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا (٥)
وَلَكِنْ أَرَى ٱلدَّهْرَ ٱلَّذِي هُوَ خَائِنٌ ... إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَّاهُ عَادَ فَأَفْسَدَا
كُهُولًا وَشُبَّانًا فَقَدْتُ وَثَرْوَةً ... فَلِلَّهِ هَذَا ٱلدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

---

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً
وعرضت ديناً لا محالة أنه * من خير أديان البرية ديناً

(١) الأرومة الاصل والمحتد والسورة الرفعة (٢) حدبت عطفت . والذرى : جمع ذروة وهي أعلا كل شيء وذروة الجمل سنامه . والكلاكل جمع كلكل الصدر

(٣) يروى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بهذه القصيدة فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه. وقالوا له: انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك قال وما هي قالوا الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قالوا القمار قال لعلي إن لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا أدنت ثم ماذا قالوا الخمر قال : أرجع الى صُبابة قد بقيت لي في المهراس فأشربها . فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممت به قال وما هو ? قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً وان ظهر علينا أتيته فقال ما أكره ذلك فجمعوا له الابل ولما رجع رمي به بعيره في الطريق فقتله (٤) أرمدا من الرمد والسليم اللديغ وسمي سليما لانهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى على التفاؤل (٥) الخلة الصحبة ومهددا اسم امرأة وهي زوجته

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي ٱلْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ ... وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا

***

أَلَا أَيُّهٰذَا ٱلسَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمَتْ ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا (١)

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ ... حَفِيٍّ عَنِ ٱلْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا (٢)

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا ٱلنَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ ... يَدَاهَا خِنَافاً لَيِّناً غَيْرَ أَحْرَدَا (٣)

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ ... إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ ٱلظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا (٤)

وَآلَيْتُ لَا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَا مِنْ وَجًى حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدَا (٥)

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ هَاشِمٍ ... تُرَاحِي وَتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ... لَعَمْرِي غَارَ فِي ٱلْبِلَادِ وَأَنْجَدَا (٦)

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تَغِبُّ وَنَائِلٌ ... وَلَيْسَ عَطَاءُ ٱلْيَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا (٧)

---

(١) يشير الى ناقته ويممت قصدت (٢) حفي عن الاعشى: أي مَعْنِيٌّ بالاعشى وبالسؤال عنه . والحفي المستقصي في السؤال . وأصعد في الارض مضى (٣) النجاء السرعة يقال: نجا ينجو في السرعة نجاء وهو ناج سريع . والخناف لين في ارساغ البعير يقال: خنفت الدابة خنافاً مالت بيديها في أحد شقيها من النشاط . والحرد داء في قوائم البعير

(٤) هجرت أي سارت في وقت الهجير وهو وقت شدة الحر . والعجرفية من الابل التي لا تقصد في سيرها من نشاطها . والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت وتتلون ألواناً بحر الشمس وأصيد مائل العنق (٥) آليت حلفت . وأرثي لها: أي أشفق وأرق . والكلالة الاعياء والتعب . والوجي شدة الحفا (٦) يقال: غار اذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الارض . وأنجد اذا أتي نجداً وناحيته مما ارتفع من الارض ولا يقال أغار انما يقال غار وأنجد: أي سار ذكره واشتهر صيته في كافة الارجاء

(٧) تغب تتأخر من أغب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً . والنائل العطاء

أَجَدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا (١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ فَتُرْصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا (٢)
فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتُفْصِدَا (٣)
وَلَا النُّصُبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكَنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الأَوْثَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا (٤)
وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّهُ لِعَاقِبَةٍ وَلَا الأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا
وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاحْمَدَا
وَلَا تَسْخَرَنْ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخَلَّدَا (٥)

---

## قصيدة

حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ (٦)
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
فَدَعْ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ
لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ (٧)

---

(١) أجدك : معناه أجداً منك على التوقيف وتقديره في النصب أتجد جداً . قال الشاعر : أجدك لم تغتمض ليلة ❊ فترقدها مع رقادها

(٢) أرصدت له أعدت (٣) الميتات الاكاذيب والمين الكذب (٤) النصب الاصنام. لا تنسكنه أي لا تتقرب اليه بالعبادة (٥) الضرارة النقص في الأموال (٦) عفت درست وذات الأصابع موضع بالشام ومثله الجواء وعذراء موضع بدمشق (٧) شعثاء اسم امرأته واللام للتعليل أي يؤرقني طيف الخيال من أجل شعثاء . وتيمته أي ذللته وصيرته عبداً

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ (١)
إِذَا مَا الأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْماً ... فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الفِدَاءُ (٢)
نُوَلِّيهَا المَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا ... إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ (٣)
وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً ... وَأُسْداً مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ (٤)
عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ (٥)

(١) السبيئة فعيلة بمعنى مفعولة من قولهم سبأ الخمر اشتراها ليشربها. قال ابن هرمة:

خَوْدٌ تعاطيك بعد رقدتها ... اذا يلاقي العيون مهدؤها
كأساً بفيها صهباء مُعرقةً ... يغلو بأيدي التجار مَسبؤها

ومعرقة أى قليلة المزاج ويقال استبأتها مثله ولا يقال ذلك الا في الخمر خاصة ومنه سميت الخمر سبيئة . وبيت رأس موضع بالشام . ويروي كأن سلافة من بيت رأس .

(٢) الراح هي الخمر (٣) نوليها الملامة أي نحيل عليها اللوم . . وإن ألمنا : أى ان أتينا ما يلام عليه يقال ألام اذا أتى ما يلام بسببه قال تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم. والمغث في الأصل المرث والدلك بالأصابع يقال مغث الدواء في الماء يمغثه . وفي حديث عثمان أن أم عياش قالت كنت أمغث له الزبيب غدوة فيشربه عشية وأمغثه عشية فيشربه غدوة .ومغثهم بشرٍّ نالهم . والمغث هنا : الشر أي اذا ما كان شر أو ملاحاة . واللحاء : السباب والمنازعة يقال لاحيته لحاء وملاحاة اذا نازعته مأخوذ من لحوت العصا ألحوها اذا قشرتها وأزلت لحاءها وهو قشرها وهو على المثل لأن كلاً من المتلاحيين يكشف عن خطأ الآخر كما يكشف لاحي العود عن ما تحت قشره ومنه يقال لحيتهم لحي العصا . يقول : إذا أتينا ما نلام عليه صرفنا اللوم فيه إلى الخمر واعتذرنا بالسكر قال الشاعر :

ولست بلاحٍ لي نديماً بزلة ... ولا هفوة كانت ونحن على الخمر

(٤) تقول نهنهت الرجل عن الشيء أي كففته وزجرته واللقاء ملاقاة الحروب ومكافحة الخطوب(٥) النقع الغبار وكداء بالفتح ثنيّة بأعلى مكة عند المحصب منها دخل النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه يوم الفتح . روي أنه لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأي النساء تلطمن وجوه الخيل بالخمر . والخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها

يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ (١)
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ (٢)
فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ (٣)
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ (٤)
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ (٥)

---

(١) المصغيات الموائل المنحرفات يقال صغا يصغو أى مال وأصغيت لفلان إذا ملت بسمعك نحوه وأصغيت الاناء إذا أملته وأصغت الناقة إذا أمالت رأسها إلى الرحل قال الشاعر :

تصغي اذا شدها للكور جانحة * حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

والأسل الرماح والظماء السمر يقال رمح أظمى وشفة ظمياء (٢) تمطرت الطير اذا أسرعت في هويها كمطرت وتمطرت الخيل إذا جاءت أو ذهبت مسرعة يسبق بعضها بعضاً يقول تفاجئهم الخيل وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ظل نساء أهلها يضربن وجوه الخيل ليرددنها (٣) اعتمرنا من عمرة الحج وهو زيارة البيت المعظم. يقول : إن أعرضتم عنا ولم تتعرضوا لنا حين ترون خيلنا وخليتم لنا الطريق أدينا العمرة وحصل الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله به نبيه من فتح مكة (٤) الجلاد الضرب بالسيف في القتال قال قيس بن الخطيم :

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً * كان يدى بالسيف مخراق لاعب

(٥) لنا : يعني معشر الانصار والانصار أوسها وخزرجها قحطانيون من نسل يعرب ابن قحطان. وقوله : من معد يعني العدنانية أولاد معد بن عدنان ينتهى نسبه الى اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام والى عدنان تنتسب العرب العدنانية وهم بنو عدنان من قريش وكنانة وغيرهم ومواطنهم نجد وكلها بادية الا قريشاً بمكة. والى قحطان تنتسب العرب القحطانية وقحطان هو أصل اليمن ، وكان كثيراً ما يحصل بين العدنانية والقحطانية معارضات ومفاخرات ومهاجاة امتدت الى أزمان متأخرة فكان يتعصب لكل فريق جماعة من

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ (١)
أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ (٢)
بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ (٣)
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ .
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ
أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ (٤)
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ (٥) .

---

الشعراء وغيرهم إلى أن تنوسي ذلك وتلاشي بتلاشي ما كان من عوائد العرب وتناسي الحمية والعصبية والنسب (١) نحكم من الاحكام أي نكف ونمنع قال جرير :

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ❊ إني أخاف عليكم أن أغضبا

(٢) المغلغلة الرسالة . وبرح الخفاء أي وضح الأمر وهو من المجاز والخفاء المطمئن من الارض أي صار المطمئن براحا والمعنى انكشف المستور وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عام الفتح وهو القائل يعتذر عند اسلامه عن مامضى :

لعمرك إني يوم أحمل راية ❊ لتغلب خيل اللات خيلَ محمد
لكا لمدلج الحيران أظلم ليله ❊ فهذا أواني حين أهدي وأهتدي
هداني هادٍ غير نفسي ونالني ❊ مع الله من طرّدته كلَّ مطرَد

ولما قال: من طردته كل مطرد: ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال : أنت طردتني كل مطرد (٣) عبد الدار فخذ من قريش قتل المسلمون في وقعة أحد أكثر ساداتهم (٤) يعني لا نبالي بكم فان هجوتم أو مدحتم ونصرتم فذلك عندنا على حد سواء إذلا يضيره هجاؤكم ولا يعوزه مدحكم ونصركم (٥) صارم قاطع والدلاء جمع دلو وهي التي يستقى بها يقول: إن لساني شديد الأثر في الهجاء فهو كالسيف القاطع وان بحر شعري عظيم بعيد الغور غزير لا يتكدر بالدلاء

## قصـــــيدة

### كعب بن زُهَير بن أبي سُلمى المُزَنى رضي الله تعالى عنه [1]

بَانَتْ سُعَادُ فقَلبي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إثرَهَا لَمْ يُفدَ مَكبُولُ [2]

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا ... إلا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكحُولُ [3]

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لَا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلا طُولُ

تَجلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ اذا ابْتَسَمَتْ ... كأنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ [4]

أكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ [5]

فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ... إنَّ الأمَانِيَّ وَالأحْلَامَ تَضْلِيلُ

كانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلَّا الأبَاطِيلُ [6]

---

(١) هو من فحول الشعراء المخضرمين . ويروي : أنه خرج مع أخيه بجير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لبجير ألحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول لك فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال :

ألا أبلغا عني بُجَيراً رسالة ☆ على أى شيء ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلف أماً ولا أباً ☆ عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا

سقاك أبو بكر بكأس روية ☆ فأنهلك المأمون منها وعلكا

فبلغت أبياته هذه رسول الله فأهدر دمه . فكتب اليه بجير يخبره وقال له وما أراك بمفلت وكتب له يأمره أن يسلم فأقبل الى رسول الله وأسلم وقال قصيدته هذه يعتذر فيها اليه وقوله : ويب كلمة مثل ويل (٢) المتبول الذي تباه الحب وأفسد قلبه . ومتيم أى معبد مذلل ومكبول أى مغلول (٣) الأغن من الغزلان وغيرها الذي في صوته غُنة . وغضيض الطرف : الذي في طرفه فتور (٤) الظلم الريق والعوارض الأسنان . ومنهل بالراح : أى مسقى بالراح . يقال : أنهلته فهو مُنهل والنهل أول الشرب تقول أنهلتُ الابل وهو أول سقيها والعلل الشرب الثاني (٥) الخلة الخليلة (٦) عرقوب رجل من الأوس يضرب به المثل في خلف الوعد

تَسْعَى ٱلْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ ... إِنَّكَ يَا ٱبْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ (١)
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ ٱلرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

* * *

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ أَوْعَدَنِي ... وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ مَأْمُولُ
مَهْلًا هَدَاكَ ٱلَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ ٱلْـ ... ـقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ (٢)
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ ٱلْأَقَاوِيلُ
إِنَّ ٱلرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ مَسْلُولُ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا (٣)
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ ... عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ (٤)
شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي ٱلْهَيْجَا سَرَابِيلُ (٥)
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ ... قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
لَا يَقَعُ ٱلطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ تَهْلِيلُ (٦)

---

(١) جنابيها : أي حواليها والجانب والجناب الناحية . يقال: أخصب جناب القوم وهو ماحولهم وفلان خصيب الجناب (٢) النافلة العطية . وتفصيل : أي تبيين مابهم سعادة الانسان من الأوامر والنواهي (٣) زولوا: أي انتقلوا وتحولوا عن مكة مهاجرين الى المدينة

(٤) الانكاس جمع نكس الرجل الضعيف والكشف جمع أكشف الذي لا ترس له في الحرب . والميل جمع أميل الذى لايحسن الركوب والمعازيل جمع معزال الأعزل الذى لا سلاح معه : واللقاء الملاقاة في الحروب ومكافحة الحاوب (٥) السرابيل الدروع (٦) تهليل أى نكوص وتأخر

## قصيدة النابغة الجعدي (١)

اسمه عبدالله بن عمر رضي الله عنه

خَلِيلَيَّ غُضَّا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا ... وَلُومَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِي الْهَوَى
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرِّقٍ
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا (٢)

* * *

حَسِبْنَا زَمَانًا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً ... لَيَالِيَ إِذْ نَغْزُو جُذَامَ وَحِمْيَرَا (٣)

---

(١) وقيل ان اسمه حسان بن قيس بن عبد الله ويكنى أبا ليلي وهو صحابي وشاعر مفلق طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وهو من المعمرين وشهد مع عليّ رضي الله عنه صفين ومكث الى أيام عبد الله بن الزبير — وقال هذه القصيدة حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده أياها فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : لا يفضض الله فاك فعبر دهره ولم تنقض له سن وكان من أحسن الناس ثغراً . وهي من أجود ما قيل من الشعر في الفخر جزالة وحلاوة وذكرناها هنا برواية أبي عبد الله الخشني عن أبي الفضل الرياشي (٢) المنذر ابن محرق بن ماء السماء ملك الحيرة . ويستدل بقوله هذا على أنه أسن من النابغة الذبياني لأن الأول مع المنذر بن محرق والثاني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق. (٣) كنا حسبنا : أى ظننا أن ما نريده موافق لما نراه فاذا هو لم يطابق رأينا فيه . وهذا من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة . ولا كل سوداء تمرة وهو مثل يضرب في موضع التهمة. وهذا البيت واللذان بعده ينسبها بعض الرواة الى زفر بن الحارث ويروى : ليالي لاقينا جذام وحميرا

فَلَمَّا قَرَعْنَا ٱلنَّبْعَ بِٱلنَّبْعِ بَعْضَهُ
بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا (١)

سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ... وَلٰكِنَّنَا كُنَّا عَلَى ٱلْمَوْتِ أَصْبَرَا
مَلَكْنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعاً لِحُرَّةٍ ... وَلَمْ نَسْتَلِبْ إِلاَّ ٱلْحَدِيدَ ٱلْمُسَمَّرَا (٢)
وَلَوْ أَنَّنَا شِئْنَا سِوَى ذَاكَ أَصْبَحَتْ ... كَرَائِمُهُمْ فِينَا تُبَاعُ وَتُشْتَرَى
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُعَوِّدُ خَيْلَنَا ... إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَنُنْكِرُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا ... مِنَ ٱلطَّعْنِ حَتَّى نَحْسَبَ ٱلْجَوْنَ أَشْقَرَا (٣)
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ... صِحَاحاً وَلاَ مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا
بَلَغْنَا ٱلسَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا (٤)
أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ إِذْ جَاءَ بِٱلْهُدَى ... وَيَتْلُو كِتَاباً كَٱلْمَجَرَّةِ نَيِّرَا (٥)
وَجَاهَدْتُ حَتَّى مَا أُحِسُّ وَمَنْ مَعِي ... سُهَيْلاً إِذَا مَا لاَحَ ثُمَّ تَحَوَّرَا (٦)

(١) النبع شجر تتخذ منه القسي وقوله : فلما قرعنا النبع . أي لما تلاقينا وجدناهم أشداء لم تهن عزيمتهم ومنه المثل :النبع يقرع بعضه بعضاً يضرب للمتكافئين في الدهاء والشجاعة والمكر والضمير في عيدانه عائد على النبع. ويروي:عيدانهم يعني القوم(٢) المسمر من السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد ويقال قناة سمراء (٣) الجون هنا الابيض قال الشاعر :

فبتنا نعيد المشرفية فيهم ❊ ونبدىء حتى أصبح الجون أسودا .

ويكون بمعنى الاسود وهو من الاضداد .والاشقر من الدواب الأحمر(٤)يروي انه لما انشد هذا البيت قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين المظهر يا أبا ليلى : قال الجنة يارسول الله قال أجل ان شاء الله (٥) المجرة البياض المعترض في السماء (٦) سهيل كوكب . وتحور رجع واختفى .

أُقيمُ على التَّقوى وأرضى بفعلها ... وكُنتُ من النَّار المخوفة أحذرا

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له ... بوادرُ تحمي صفوه أن يُكدَّرا(١)

ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له ... حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا(٢)

## قصيدة أبي الاسود الدؤلي(٣)

رضي الله تعالى عنه

يقولُ الأرذلون بنو قُشيرٍ ... طوالَ الدهر ما تنسى عليّا

بنو عمّ النبيّ وأقربوه ... أحبُّ الناس كلِّهمُ اليّا

أحبُّ محمّدا حُبّا شديدا ... وعبّاسا وحمزةَ والوصيّا

فإن يكُ حُبُّهم رُشدا أُصِبْهُ ... ولستُ بمخطئٍ إن كان غيّا

أُحبُّهمُ لحبّ الله حتّى ... أجيءَ إذا بُعثتُ على هوَيّا

هوىً أُعطيتُه منذ استدارت ... رحى الإسلام لم يعدل سويّا(٤)



(١) البوادر جمع بادرة من الكلام التي تسبق من الانسان في الغضب يقال: بدرت منه بوادر غضب أي خطأ وسقطات عند ما احتدّ (٢) روي: اريب بدل قوله حليم والاريب العاقل الحازم ويقال للذي يبتدىء أمراً ثم لا يتمه فلان يورد ولا يصدر فاذا أتمه قيل أورد وأصدر

(٣) كان بنو قشير عثمانية. وكان أبو الاسود نازلا فيهم وكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكا ذلك. فقالوا ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني ما أخطأني فقالها في ذلك (٤) السوي والسواء الذي قد سوّى الله خلقه لا زمانة به ولا داء وفي القرآن بشراً سوياً. وتقول ساويت ذلك بهذا الامر أي حملته مثلا له

## قصيدة دعبـــــــل[1]

ابن على الخزاعي في أهل البيت

عليهم السلام .

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وحيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ[2]

لِآلِ رَسُولِ اللهِ بِالْخَيْفِ مِن مِنىً وبالرُّكنِ والتَّعْرِيفِ والجَمَرَاتِ

دِيارُ عَلِيٍّ والحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ وَحَمزَةَ والسَّجَّادِ ذِي الثَّفِنَاتِ[3]

دِيارٌ عَفَاهَا كُلُّ جَوْنٍ مُبَادِرٍ ولَمْ تعفُ لِلأَيَّامِ والسَّنوَاتِ[4]

---

(١) دعبل بن على الخزاعي شاعر متقدم مطبوع وكان مداحاً لاهل البيت كثير التعصب لهم والغلو فيهم وقصيدته هذه من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ( بلدة ) ثلاثين الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق وأخذوها فقال لهم : انما تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم . فحلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في كفنه فأعطوه الثلاثين الالف الدرهم وفرد كمه فكان في أكفانه . ولد في سنة ١٤٨ وتوفي في سنة ٢٤٦ رحمه الله (٢) العرصات جمع عرصة وهي وسط الدار ومقفر العرصات : أي قفرة لا أنيس فيها (٣) الثفنات جمع ثفنة وهي من كل ذي أربع مايصيب الارض منه اذا برك ويحصل فيه غلظ من أثر البروك والركبتان من الثفنات وكذلك المرفقان . وسمى ذا الثفنات لكثرة صلاته ولان طول السجود كان أثر في ثفناته . ومنه يقال : ثفنت يده اذا غلظت من العمل . وفي حديث أبي الدرداء رضى الله عنه : رأي رجلا بين عينيه مثل ثفنة البعير فقال لو لم تكن هذه كان خيرا يعنى كان على جبهته أثر السجود وانما كرهها خوفاً من الرياء بها (٤) الجون يريد السحاب الاسود المكفهر

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا ... مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ
وَأَيْنَ الأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى ... أَفَانِينَ فِي الآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ (١)
هُمُ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَوْا ... وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاتِ
وَمَا النَّاسُ إِلاَّ حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ ... وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَتِرَاتِ
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بِبَدْرٍ وَخَيْبَرٍ ... وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبَرَاتِ
قُبُورٌ بِكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةٍ ... وَأُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
وَقَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ ... تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرُفَاتِ
فَأَمَّا الْمُصِمَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بَالِغًا ... مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ (٢)
إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ قَائِمًا ... يُفَرِّجُ مِنْهَا الْهَمَّ وَالْكُرُبَاتِ
نُفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا ... مُعَرَّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتِ
تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى ... لَهُمْ عَقْرَةٌ مَغْشِيَّةُ الْحُجُرَاتِ
سِوَى أَنَّ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةً ... مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءً مِنَ الأَزَمَاتِ (٣)
قَلِيلَةُ زُوَّارٍ سِوَى أَنَّ زُوَّرًا ... مِنَ الضَّبْعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّخَمَاتِ
لَهُمْ كُلَّ حِينٍ نَوْمَةٌ لِمَضَاجِعٍ ... لَهُمْ فِي نَوَاحِي الأَرْضِ مُخْتَلِفَاتِ

---

(١) شطت بعدت . وغربة النوى: الاغتراب والفرقة . أفانين أى متفرقين جمع أفنان وأفنان جمع فنن وهو ما تشعب من غصون الشجر (٢) المصمات أى الاخبار الفظيعة التي تصم لهولها الآذان عند سماعها (٣) انضاء جمع نضو الهزيل والازمات الشدائد جمع أزمة

وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا مَغَاوِيرُ يَخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ (١)
فَنَكَّبَ لَأْوَاءُ السِّنِينِ جِوَارَهُمْ فَلَمْ تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ (٢)
إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا تُشَمَّسُ بِالْقَنَا مَسَاعِرَ جَمْرِ الْمَوْتِ وَالْغَمَرَاتِ (٣)
وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانِ ذِي السُّورَاتِ
مَلَامُكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ أَحِبَّايَ مَا عَاشُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي

* * *

تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خِيرَةُ الْخِيَرَاتِ
فَيَا رَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بَصِيرَةً وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
بِنَفْسِيَ أَنْتُمْ مِنْ كُهُولٍ وَفِتْيَةٍ لِفَكِّ عُنَاةٍ أَوْ لِحَمْلِ دِيَاتِ (٤)
أُحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتِي وَبَنَاتِي
وَأَكْتُمُ حُبِّيكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ عَنِيدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتِ
لَقَدْ حَفَّتِ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرُوحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّمًا وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ (٥)

---

(١) مغاوير جمع مغوار من الغارة وسروات القوم وسراتهم أشرافهم جمع سري (٢) اللأواء الشدة (٣) تشمس تنفر يقال شمست الدابة والفرس شردت وجمحت ومنعت ظهرها. ومساعر ومساعير جمع مسعر يقال: فلان مسعر حرب أي موقدها من سعر النار والحرب أوقدهما وهيجهما (٤) العناة جمع عاني الاسير (٥) الفيء الغنيمة والخراج وهو ما حصل من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد تقول: افاء الله المسلمين من اموال على الكفار يفيء.

فآلُ رسول الله نُحفٌ جسومهم وآلُ زيادٍ حُفَّلُ القصراتِ (١)
بناتُ زيادٍ في القصور مصونةٌ وآلُ رسولِ الله في الفلواتِ
إذا وُتروا مدُّوا إلى أهل وترهم أكُفًّا عن الأوتار منقبضاتِ (٢)

* * *

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تقطَّعَ قلبي إثرهم حسراتي
خروجُ إمامٍ لا محالة خارجٌ يقومُ على اسم الله والبركات
يميّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويجزي على النعماء والنقمات
سأقصرُ نفسي جاهداً عن جدالهم كفاني ما ألقى من العبرات
فيا نفسُ طيبي ثمَّ يا نفسُ أبشري فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آتِ
فإن قرَّبَ الرحمنُ من تلك مدَّتي وأخَّرَ من عمري لطول حياتي
شفيتُ ولم أتركْ لنفسي رزيَّةً ورَوَّيتُ منهم مُنصُلي وقناتي
أحاولُ نقلَ الشمس من مستقرِّها وأُسمعُ أحجاراً من الصَّلداتِ (٣)
فمن عارفٍ لم ينتفعْ ومعاندٍ يميلُ مع الأهواء والشبهاتِ
قصاراي منهم أن أموتَ بغصَّةٍ تردَّدُ بينَ الصدرِ واللَّهواتِ (٤)
كأنَّكَ بالأضلاعِ قد ضاقَ رحبُها لما ضمنتْ من شدَّةِ الزفراتِ

---

(١) القصرات جمع قصرة بالتحريك اصل العنق وحفل جمع حافل اى مملوءة اعناقهم وغليظة من آثار التنعم (٢) الوتر والوتيرة الظلم في الذحل يقال: وترته وترا وكل من ادركته بمكروه فقد وترته والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه (٣) الصلدات جمع صلد وهو الحجر الاملس الصلب (٤) اللهوات جمع لهاة وهي اقصى الفم

وقال أيضا

رَأْسُ ٱبْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ ... يَا لَلرِّجَالِ عَلَى قَنَاةٍ تُرْفَعُ
وَٱلْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ ... لَا جَازِعٌ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِّعُ
أَيْقَظْتَ أَجْفَانًا وَكُنْتَ لَهَا كَرًى ... وَأَنَمْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ
كَحَلَتْ بِمَنْظَرِكَ ٱلْعُيُونُ عَمَايَةً ... وَأَصَمَّ نَعْيُكَ كُلَّ أُذْنٍ تَسْمَعُ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا ... لَكَ مَضْجَعٌ وَلِخَطِّ قَبْرِكَ مَوْضِعُ

ومما يستحسن من أقواله في غير هذا الباب. قوله في الغزل:

أَيْنَ ٱلشَّبَابُ وَأَيَّةً سَلَكَا ... لَا أَيْنَ يُطْلَبُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا
لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ ٱلْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمُكُمَا ... يَا صَاحِبَيَّ إِذَا دَمِي سُفِكَا
لَا تَأْخُذُوا بِظُلَامَتِي أَحَدًا ... قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي ٱشْتَرَكَا

أخذ هذا من قول مسلم بن الوليد :

مُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي عَلَى دِمْنَةٍ ... وَرَأْسُهُ يَضْحَكُ فِيهِ ٱلْمَشِيبُ

ومثل هذا قول الحسين بن مطير الاسدى ولعله مأخوذ منه :

أَيْنَ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ بِٱلدَّهْنَاءِ ... أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى ٱلْأَحْسَاءِ
فَارَقُونَا وَٱلْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوْ ... رَ ٱلْأَقَاحِي تُجَادُ بِٱلْأَنْوَاءِ
كُلَّ يَوْمٍ بِأُقْحُوَانٍ جَدِيدٍ ... تَضْحَكُ ٱلْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ ٱلسَّمَاءِ

وقوله أيضاً يرثي ابن عم له من خزاعة :

كَانَتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ ٱلْأَرْضِ مَا ٱتَّسَعَتْ
فَقَصَّ مَرُّ ٱللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا

هَذَا أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي ٱلرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيراً إِذْ يُبَارِيهَا
أَضْحَى قِرًى لِلْمَنَايَا إِذْ نَزَلْنَ بِهِ وَكَانَ فِي سَالِفِ ٱلْأَيَّامِ يَقْرِيهَا

وقوله أيضا وهو من جيد شعره وطريفه :

نَعَوْنِي وَلَمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شَامِتٍ وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاقَ ٱلرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ وَهَيْهَاتَ عُمْرُ ٱلشِّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهْ
يَمُوتُ رَدِيُّ ٱلشِّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهْ

وأخذ هذا المعنى من نفسه فقال :

أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَظْلِمْ بِحُبِّهِمِ قَالُوا تَعَصَّبَ جَهْلاً قَوْلَ ذِي بَهَتِ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيظِي وَمُمْتَدَحِي نَعَمْ وَقَلْبِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدُرَتِي
ثُبْتُ ٱلْحُلُومِ فَإِنْ سُلَّتْ حَفَائِظُهُمْ
سَلُّوا ٱلسُّيُوفَ فَأَرْدَوْا كُلَّ ذِي عَنَتِ
دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي إِنْ كُنْتَ قَاطِعَهَا لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلصِّلَةِ
نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ إِلَى ٱلْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفْتُهَا أَبَتِ
وَكَمْ زَحَمْتُ طَرِيقَ ٱلْمَوْتِ مُعْتَرِضًا
بِٱلسَّيْفِ ضَيْقًا فَأَدَّانِي إِلَى ٱلسَّعَتِ
لَا تَعْرِضَنَّ بِمَزْحٍ لِٱمْرِئٍ طَبِنٍ مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي ٱلشَّفَتِ
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِٱلْمَزْحِ قَاتِلَةٍ مَشْؤُومَةٍ لَمْ يُرِدْ إِنْمَاؤُهَا نَمَتِ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتاً مَاتَ قَائِلُهُ وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَٱلْبَيْتُ لَمْ يَمُتِ

## قصيدة الفرزدق (١)

يمدح زين العابدين بن على بن الحسين رضي الله عنهما

هَذَا ٱلَّذِي تَعْرِفُ ٱلْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَٱلْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَٱلْحِلُّ وَٱلْحَرَمُ
هَـذَا ٱبْنُ خَيْرِ عِبَادِ ٱللهِ كُلِّهِمِ ... هَذَا ٱلتَّقِيُّ ٱلنَّقِيُّ ٱلطَّاهِرُ ٱلْعَلَمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَـذَا بِضَائِرِهِ ... ٱلْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَٱلْعَجَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي ٱلْكَرَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

---

(١) الفرزدق لقبه واسمه همام بن غالب وهو من أشعر شعراء الاسلام ومن الفحول المجيدين وكان شاعراً موصوفاً أربعا وسبعين سنة . وتوفي في سنة عشر ومائة في أيام هشام. وقال هذه القصيدة يمدح بها علىّ بن الحسين رضي الله عنهما . وذلك لما حج هشام في أيام أبيه وطاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الزحام فبينما هو كذلك اذ أقبل على بن الحسين وكان من أجمل الناس وجها فلما انتهي الي الحجر تنحى له الناس فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس ؟ فقال : لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً : أنا أعرفه وقال هذه القصيدة فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال :

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيدٍ * وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنَ ٱلْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
ٱللهُ شَرَّفَهُ قِدْماً وَعَظَّمَهُ جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ ٱلْقَلَمُ
مَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ يَشْكُرْ أَوَّلِيَّةَ ذَا فَٱلدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ ٱلْأُمَمُ
يُنْمِي إِلَى ذِرْوَةِ ٱلدِّينِ ٱلَّتِي قَصُرَتْ عَنْهَا ٱلْأَكُفُّ وَعَنْ إِدْرَاكِهَا ٱلْقَدَمُ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ نَبْعَتُهُ طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَٱلْخِيمُ وَٱلشِّيَمُ(١)
يَنْشَقُّ ثَوْبُ ٱلدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَٱلشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا ٱلظُّلَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ ٱللهِ ذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتُومٌ بِهِ ٱلْكَلِمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ ٱلتُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ قِيلَ هُمُ
يُسْتَدْفَعُ ٱلشَّرُّ وَٱلْبَلْوَى بِحُبِّهِمِ وَيُسْتَرَبُّ بِهِ ٱلْإِحْسَانُ وَٱلنِّعَمُ(٢)

ومن محاسن شعره وغرر كلامه أيضاً قوله يفتخر :

لَنَا ٱلْعِزَّةُ ٱلْقَعْسَاءُ وَٱلْعَدَدُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ ٱلْحَصَى يَتَخَلَّفُ(٣)
وَمِنَّا ٱلَّذِي لَا يَنْطِقُ ٱلنَّاسُ عِنْدَهُ وَلَكِنْ هُوَ ٱلْمُسْتَأْذَنُ ٱلْمُتَنَصَّفُ(٤)

---

(١) الخيم الاصل . قال الشاعر:

ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(٢) يسترب أي يستزاد ويقال ربّ المعروف والصنيعة والنعمة واستربها وربها نماها وزادها وأتمها وأصلحها (٣) العزة القعساء الثابته (٤) المستأذن الذي لا يتكلم عنده شخص الا باذنه والمتنصف المخدوم

تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعُيُونُهُمْ مُكَسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ
وَبُنْيَانُ بَيْتِ ٱللّٰهِ نَحْنُ وُلَاتُهُ وَبَيْتٌ بِأَعْلَا إِيلِيَاءَ مُشَرَّفُ
تَرَى ٱلنَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى ٱلنَّاسِ وَقَّفُوا
وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ وَيَسْأَلُنَا ٱلنَّصْفَ ٱلذَّلِيلُ فَنُنْصِفُ (١)
وَإِنْ فُتِنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ عَلَى ٱلدِّينِ حَتَّى يُقْتَلَ ٱلْمُتَأَلِّفُ
وَنَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِيًا بِنَا دَارُهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ
تَرَى جَارَنَا فِينَا بِخَيْرٍ وَإِنْ جَنَى وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ ٱلْجَارَ يَنْطَفُ (٢)
وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ ٱلْقِرَى إِلَى ٱلضَّيْفِ نَمْشِي مُسْرِعِينَ وَنَلْحَفُ
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ لِلْأَرْزَاقِ وَٱلرِّيحُ زَفْزَفُ
تُفَرَّغُ فِي ٱلشِّيزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا حِيَاضُ ٱلْجَبِي مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصَّفُ (٣)
تَرَى حَوْلَهُنَّ ٱلْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ عَلَى صَنَمٍ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ عُكَّفُ
وَمَا حَلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمَائِنَا وَلَا قَائِلُ ٱلْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِيِّنَا فَيَنْطِقُ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَعْرَفُ (٤)
هُمُ يَعْدِلُونَ ٱلْأَرْضَ لَوْلَا هُمُ ٱلْتَقَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ فَتُنْسَفُ

---

(١) ويسألنا النصف أي الانصاف (٢) ينطف أي يغضب ويقال نطف الرجل اذا اتهم بريبة وأنطفه غيره ويقال نطفه ونطّفه لطخه بعيب وقذفه به (٣) الشيزي هي الجفان . والجبي مايجبي فيه الماء أي يجمع فيه حول البئر كالحوض قال الله تعالى : وجفان كالجوابي
(٤) قوله : بالتي هي أعرف أي بالتي هي أقصد للمعروف

وقوله يصف ذئبا نزل به فأضافه :

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صاحِباً رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي (١)
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ ادْنُ دُونَكَ إِنَّنِي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرِكَانِ (٢)
فَبِتُّ أُقُدُّ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ
وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَاذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَاذِئْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا أُخَيَّيْنِ كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى رَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةِ سِنَانِ (٣)

***

وَاصْبَحْتُ لَا أَدْرِي أَأَتْبَعُ ظَاعِناً أَمِ الشَّوْقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ مِنَ الْقَلْبِ فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

---

(١) الاطلس الاغبر. والموهن نحو من نصف الليل وقال الاصمعي هو حين يُدبر الليل. وعسال : نسبةً الي مشيته يقال مرّ الذئب يعسل وهو مشي خفيف كالهرولة قال لبيد :

عسلان الذئب أمسي قاربا * برد الليلُ عليه فنسل

ونسل في معني عسل قال تعالى : فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله : رفعت لناري من المقلوب انما أراد رفعت له ناري والكلام اذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار مثل قولهم : ان فلانة لتنوءُ بها عجيزتها والمعنى لتنوءُ بعجيزتها (٢) قوله : ادن دونك أمره بالاكل وهو أمر بعد أمر وحسن ذلك . قال جرير :

أعياش قد ذاق القيون مواسمي * وأوقدت ناري فادن دونك فاصطل

(٣) الشبا والشباة واحد وهو الحدّ

تَمِيمٌ إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ رَأَيْتَهَا ... كَلَيْلٍ وَبَحْرٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
هُمُ دُونَ مَنْ أَخْشَى وَإِنِّي لَدُونَهُمْ ... إِذَا نَبَحَ الْعَاوِي يَدِي وَلِسَانِي
فَلَا أَنَا مُخْتَارُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ ... وَهُمْ لَنْ يَبِيعُونِي لِفَضْلِ رِهَانِ
مَتَى يَقْذِفُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ ... إِذَا أَسْلَمَ الْحَامِي الذِّمَارَ مَكَانِي
وَإِنَّا لَتَرْعَى الْوَحْشُ آمِنَةً بِنَا ... وَيَرْهَبُنَا أَنْ نَغْضَبَ الثَّقَلَانِ
فَضَلْنَا بِثِنْتَيْنِ الْمَعَاشِرَ كُلَّهُمْ ... بِأَعْظَمِ أَحْلَامٍ لَنَا وَجِفَانِ
جِبَالٌ إِذَا شَدُّوا الْحُبَى مِنْ وَرَائِهِمْ ... وَجِنٌّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ

ومن وسائط قلائده في جوامع كلمه قوله :

تَصَرَّمَ عَنِّي وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... وَمَا كَانَ عَنِّي وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَيَحْتَقِرُونَهَا ... وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُفْعَمُ (١)

وقوله أيضا :

تُبَكِّي عَلَى الْمَقْتُولِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
وَتَنْهَى عَنِ ابْنَيْ مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا (٢)

قَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيَاحُ عَلَيْهِمَا ... مُجَاوِرُ نَهْرَيْ وَاسِطٍ جَسَدَاهُمَا
وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... لَكَانَ عَلَى الْجَانِي ثَقِيلًا دَمَاهُمَا (٣)
غُلَامَانِ شَبَّا فِي الْحُرُوبِ وَأَدْرَكَا ... كِرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا

---

(١) قوارص جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية يقال لايزال تقرصني منه قارصة أي كلمة مؤذية (٢) تبكي أي تهيج للبكا وتد عواليه قال الشاعر:

صفية قومي ولا تقعدي * وبكى النساء على حمزة

(٣) يروي لكان على الناعي

وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكٌ وَٱبْنُ مَالِكٍ ... لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا (١)

وقوله أيضا

يَخْتَلِفُ ٱلنَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمُ ... وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا ٱسْتُجْمِعَتْ مُضَرُ
مِنَّا ٱلْكَوَاهِلُ وَٱلْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا ... وَٱلرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ ٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ
وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا ٱللَّهَ مِنْ أَحَدٍ ... غَيْرَ ٱلسُّيُوفِ إِذَا مَا ٱغْرَوْرَقَ ٱلنَّظَرُ (٢)
أَمَّا ٱلْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُ ... حَتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ ٱلْمَاضِغِ ٱلْحَجَرُ

وقوله أيضا

أَلَا حَبَّذَا ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي أَنْتَ هَائِبُهْ ... تَزُورُ بُيُوتًا حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهْ
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لِأَهْلِهِ ... وَلَـٰكِنْ حِذَارًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهْ
أَرَى ٱلدَّهْرَ أَيَّامُ ٱلْمَشِيبِ أَمَرُّهُ ... عَلَيْنَا وَأَيَّامُ ٱلشَّبَابِ أَطَايِبُهْ
إِذَا نَازَلَ ٱلشَّيْبُ ٱلشَّبَابَ فَأَصْلَتَا ... بِسَيْفَيْهِمَا فَٱلشَّيْبُ لَا بُدَّ غَالِبُهْ (٣)
وَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلْمَرْءِ عِزُّ ٱبْنِ عَمِّهِ ... مَتَى مَا يَهِجْ لَا يَحْلُ لِلْقَوْمِ جَانِبُهْ
وَرُبَّ ٱبْنِ عَمٍّ حَاضِرِ ٱلشَّرِّ خَيْرُهُ ... مَعَ ٱلنَّجْمِ مِنْ حَيْثُ ٱسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهْ
فَلَا مَا نَأَى مِنْهُ مِنَ ٱلشَّرِّ نَازِحٌ ... وَلَا مَا دَنَى مِنْهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ جَالِبُهْ
وَمَا ٱلْمَرْءُ مَنْفُوعًا بِتَجْرِيبِ وَاعِظٍ ... إِذَا لَمْ تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهْ
وَلَا خَيْرَ مَا لَمْ يَنْفَعِ ٱلْغُصْنَ أَصْلُهُ ... وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ

وقوله يخاطب ابليس فى آخر أيام حياته :

(١) مالك هو أبو مسمع . وأوقدا نارين : أى حربا والسنا الضوء مقصوراً قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار : والسناء الشرف ممدود قال حسان :

وانك خير عثمان بن عمرو * وأسناها اذا ذكر السناء

(٢) اغرورق النظر اي امتلأ بالدموع (٣) أصلت السيف جرده من غمده فهو مصلت

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَإِنَّنِي     لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٍ وَمُقَامِ (١)
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً     وَلَا خَارِجاً مِنْ فِيَّ سُوءُ كَلَامِ
أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً     فَلَمَّا انْتَهَى عُمْرِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي     مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمَنُونِ حِمَامِي
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنَّهُ     سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
وَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوكَ أَصْبَحُوا     أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامِ
وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرْءِ أَبْتَغِي     رِضَاهُ وَلَا يَقْتَادُنِي بِزِمَامِ
سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوْآتِ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي
إِلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذَاتِ كِلَامِ (٢)

---

(١) روي انى لبين رتاج مقفل. والرتاج الباب المغلق وقد أرتج الباب اذا أغلقه اغلاقا وثيقا
(٢) سوآت جمع سوأة وهو كل عمل وأمر شائن : والكلام جمع كلم الجرح . انتهى

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه شرح الهاشميات وشرح ما يتبعها من الاديباب مما وقع عليه اختيارنا من مختارات شعر العرب . مع ما صدرناه فى أول الكتاب من ذكر الشعر العربى وتاريخ الشيعه وأصل التشيع وأخباره وحوادثه مع توخي الدقة فى ذكر الوقائع وتمحيص الاخبار وتحقيق الآثار وكان تمام تأليفه في أواخر جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ الموافق شهر مايو سنة ١٩١٢ والحمد لله تعالى على ما اولانا به من نعمة التوفيق الى اقوم طريق

# فهرست القوافي

## لكتاب شرح الهاشميات — ومختارات أشعار العرب

صحيفة

٣ مقدمة الكتاب

٤ الشيعة وتاريخ التشيع

١٥ ترجمة الكميت واخباره

الباب الاول — شرح الهاشميات

٢١ قصيدة . من لقلب متيم مستهام

٣٦ « طربت وما شوقاً الى البيض أطرب

٥٦ « انى ومن أين آبك الطرب

٦٦ « ألا هل عم في رأيه متأمل

٧٧ « طربت وهل بك من مطرب

٨٠ « نفى عن عينك الارق الهجوعا

٨٣ « سل الهموم لقلب غير متبول

٨٣ « اهوى عليا امير المؤمنين ولا ( عمر

٨٤ مقطعات شعرية

الباب الثاني — مختارات اشعار العرب

٨٥ الفصل الاول — مختارات شعر الكميت ألا لا ارى الايام يقضي عجيبها

٨٨ قصيدة قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ( اشغال

٨٩ « تألق برق عندنا وتقابلت ( اقتبالها

٩٠ « لو قيل للجود من حليفك ما ( ينتسب

صحيفة

٩١ قصيدة اقصرم البين حبل البين ام تصل
٩١ « قف بالديار وقوف زائر
٩٣ « سأ بكيك للدنيا وللدين انني ( شلت
٩٣ « الى آل بيت ابي مالك (الا سهل
٩٣ « اورثته الحصان امهشام ( نضيرا
٩٤ « اعتبت ام عتبت عليك صدوف
٩٤ « هي شمس النهار فى الحسن الا ( الظراف
٩٤ « غراء تسحب من قيام فرعها ( اسحم
٩٤ « سقتني في ليل شبيه بشعرها (رقيب
٩٥ قصيدة ابى طالب . ولما رأيت القوم لاود فيهم ( والوسائل
٩٨ « الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
١٠٠ « حسان . مضت ذات الاصابع فالجواء
١٠٢ « كعب . بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
١٠٦ « النابغة الجعدي . خليلي غضا ساعه وتذكرا
١٠٨ « ابى الاسود الدؤلي . يقول الارذلون بنو قشير ( عليا
١٠٩ « دعبل .مدارس آيات خلت من تلاوة ( العرصات
١١٥ قصيدة الفرزدق . هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ( والحرم
١١٦ « « لنا العزة القعساء والعدد الذى ( يتخلف
١١٨ « « واطلس عسال وما كان صاحباً ( فأتانى
١١٩ « « مقطعات أخرى

( تم الفهرست )

( بيان الخطأ والصواب )

| صحيفة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٤ | ٤ | جيد | جيدٌ |
| ٤ | ٩ | طريفهْ | طريفهِ |
| ٤ | ١٦ | حوادثهِ . اخبارهِ | حوادثهْ . اخبارهُ |
| ٧ | ١٣ | اخو عثمان | اخي عثمان |
| ٨ | ٧ | وليّ العهد | وليّ العهد |
| ٨ | ٢١ | بن الحنفية | ابن الحنفيه |
| ١٠ | ١٢ | وان قلتم اسكم | وان قلت اسكم |
| ١٤ | ١٤ | كثير | كثيراً |
| ٢٩ | ٦ | الخزرج | الخزرجِ |
| ٢٩ | ٢ | غير | غيرُ |
| ٢٩ | ١١ | في سنة ثمانية | في سنة ثمان |
| ٣٢ | ١ | ووصىّ | ووصى |
| ٣٢ | ٢ | وقتيلٍ | وقتيلٌ |
| ٨٥ | ١١ | كنبله | كنبّله |
| ٨٦ | ٣ | مطمئنة . واكثر اسباب | مطمئنه . واكثر اسبابِ |
| ٨٧ | ١ | لعمر ابي الاعداء | لعمر ابى الاعداء |
| ٨٨ | ١ | وافئدة | وافئدةً |

# علوية

# عبد المطلب

نظمها

الشاعر العربي الصميم الاستاذ

**الشيخ محمد عبد المطلب**

استاذ اللغة العربية بالمدرسة الثانوية السلطانية

شرح غريبها

**السيد محمد الغنيمي التفتازاني**

شيخ السادة الغنيميـــة الخلوتية

ألقيت بالجامعة المصرية بالقاهرة في يوم الجمعـة ١٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ — ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ في حفلة أقيمت برياسة صاحب السعادة شيخ الشعراء اسماعيل صبري باشا وقام بنفقات الاحتفال والطبع حضرات الوجوه الكرام السيد أبو بكر راتب بك وشيخ العرب عبد الستار الباسل بك وجناب ميرزا مهدي محمد رفيع مشكي بك

سنة ١٣٣٨ = ١٩١٩

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

---

# مقدمة

الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه والصلاة والسلام على سيد الوجود ونبي الهدى محمد بن عبد الله وآله وصحبه

( أما بعد ) فقد بقيت حياة أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه فوق متناول الشعر . وبقى المبرزون فى حلبته عاجزين عن جمع أطراف تلك الحياة فى قصيد . متحاشين ذلك مهابة واجلالا . لا زهادة واغفالا . وعذرهم أن الواصف للامام انما يصف الهمة الجوابة . والشجاعة الوثابة . والمصور له يصور سر البلاغة ولبابها . والحكمة الملهمة وصوابها . والإيمان الذى يزلزل الجبال الراسيات . والبيان الذى يعرف فيه المبين مواضع السجدات . فكانوا منه حيال خلقٍ ما أظل مثله الفلك . وما هو الآ صورة ملكية للانسان ان لم يكن صورة انسانية للملك

وربما كان قد عَنَّ لكثير من صاغة الشعر أن يصفوا ذلك الجلال الذى تمثل فى الخلق انسانًا . ويُعَرِفوا ذلك الكمال الانسانيَّ الذى رأوه عيانًا . ولكنهم انصرفوا عن الوصف بعد المحاولة . وأقصروا بعد المطاولة

لقد كان الإمام عليه السلام فارسًا يعتصم بظل قناته الدين . وله فى ذلك مقامات معروفة . هُمامًا تقرب منه همته البعيد . وتلين له الحديد . صُلْبَ اليقين متأجج الحمية له . مجتمع النفس عليه . وكان من أثر ذلك فى صباه أن فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وما كان ذلك بالقليل منه ولا بالكثير عليه . أما حكمته فان عليها أشعة من نور النبوة لأنها مستمدة من مقامها . جارية فى نسقها على نظامها . وأما بلاغته سلام الله عليه فهى التى أذعنت لآيتها الأفهام . وحسرت دون غايتها الأحلام ، وحسبك أنه لم يبلغ فيها أحد بعده مداه . ولا عجب فانها إن لم تكن من الوحى فقد كانت من هداه

وماذا عسى أن يبلغ مثلى من وصف من لم يرض الدنيا أمةً له ، وقد أرادته سيداً لها ، وانما دخلها دخول المصطفين ودرج فيها مدرجهم ، ثم خرج منها مخرجهم .

ولقد بقى هذا الباب مغلقاً ، وبقينا نترقب من يفتحه موفقاً ، الى أن وافانا بعلويته ذلك الشاعر الذى أسلمه الشعر عصىّ عنانه ، وبز النظراء بابتكاره وافتنانه ، العربى العلم ، الذى ان خفى النجم لمْ . الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

وهذه علويته من يدك الى عقلك ، الى روحك ، كالوردة الناضرة ، تراها نسيجاً فى أناملك حريره . ثم تعرفها طيباً فى عرنينك عبيره . ثم تدركها وحياً فى روحك أثره وتعبيره

وليس الاستاذ بالمجهول فنعرفه ولا بالخامل فنصفه

فقد كان يذيب الشعر والشعر يذيبه ، ويدعو البيان والسحر يجيبه ، فى حين كان كثير من الذين برّزوا الآن فى هذه الحلبة لا يعرفون الشعر الا قوافى وأوزاناً ، وانك لتشم من أعطاف شعره عرف نجد . وتقرأ فيه صحيفة من مواضى آثار أصحاب هند ودعد ، ولو كان قد تقدم به الوجود فى مرتبة الزمان لكان اسمه اليوم مادة من مواد الأدب ولتدارس شعره الشعراء ..

فليهن الاستاذ هذا الأثر الذى لا ينقضى بره ، ولا ينقطع تذكره ، ولا يذهب عند الله ان ذهب عند الناس أجره . وانى لمغتنم فرصة وجوب الثناء على اخوانى الكرام الذين توافروا على اخراج هذا الأثر من عالم الخفاء الى عالم الظهور فمنى عليهم بما هم أهله وان فى جمع كهذا ضم اليه الشريف الجليل ، والعربى الباسل ، والايرانى النبيل ، دليلاً بيناً على أن ما يرمى به أهل ملتنا البيضاء من الشقاق المذهبى لا أثر له ولا وجود ، فلا سنى ولا شيعى ، ولا علوىّ ولا عُمَرىّ ، كلٌّ أهل قبلة واحدة ، على ملة واحدة ، يدينون بدين نبى واحد صلى الله عليه وآله والنجوم الزهر من صحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والسلام

محمد الغنيمى التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم

---

# مقدمة

أرى ابن الأرض أصغرها مقاما　　فهل جعل النجوم بها مراما[1]
زهاه رونق الخضراء لما　　تالقت فى مجرتها وشاما[2]
فشد على كواكبها مغيرا　　وحلق فى جوانبها وحاما
على بنت الهواء كأن طيفا　　يشق الجو يقطعه لماما[3]
اذا ما هزمت فى الجو خلنا　　جبال النجم تنهد انهداما[4]
وان زجر الرياح جرت رخاء　　وولت حيث يأمرها الزماما[5]
يسف على الثرى طورا وطورا　　تراه على الذرى شق الغماما[6]
أجدك ما النياق وما سراها　　تخوض بها المهامه والاكاما[7]
وما قطر البخار اذا استقلت　　بها النيران تضطرم اضطراما[8]
فهب لى ذات أجنحة لعلى　　بها ألقى على السحب الإماما[9]
إمام بنى الهدى وهو ابن تسع　　وأول مسلم صلى وصاما[1]

(١) الباء فى بها للبدل　(٢) زهاه أعجبه والخضراء السماء وشام نظر الى النجوم ونحوها　(٣) بنت الهواء هنا الطيارة واللمام المر الخفيف　(٤) هزمت صوتت وجبال النجم هنا كأنياب الأعوال فى شعر امرئ القيس　(٥) جرت رخاء بضم الراء لينة　(٦) أسف الطائر فى طيرانه دنا من الأرض　(٧) أجدك أى بحقك والمهامه الفلوات والإكام جمع أكمة　(٨) القطر ككتب جمع قطار

(٩) ذات الأجنحة هنا الطيارة أيضا وعجز البيت تمن لغير الممكن

(١٠) قيل أسلم على وهو ابن تسع وقيل وهو ابن سبع

أبا السبطين كيف تفي المعاني   نثارا في مديحك أو نظاما
مقامٌ دونه نجبُ القوافي   وان كانت مسوّمة كراما[1]
فحسبُك يا أخا الشعراء عذرا   رميت بها مكانا لن يراما
وما ادراكَ ويحك ما عليٌّ   فتكشفَ عن مناقبه اللثاما
ومَن هو كلما ذكرت قريش   أنافَ على غواربها سناما[2]

## على في صباه واسلامه

تبصّرْ هل ترى الا عليا   اذا ذكر الهدى ذاك الغلاما
غلامٌ يبتغي الإسلام دينا   ولما يعدُ أن بلغ الفطاما
إذ الروح الأمين بقم فأنذر   أتى طه لينذرهم فقاما
وأمّتهمْ الى الإسلام أمٌ   غدتْ بالسبق أوفرهم سهاما[3]
وصلى حيدر فنأى قريشا   الى الحسنى فسموه الإماما[4]
كأني بالثلاثة في المصلى   جميعا عند ربهمْ قياما
تحييهم ملائكة كرامٌ   وتقرئهم عن الله السلاما
وما اعتنق الحنيفَ بغير رأي   ولم يسألْ محجّته اقتحاما[5]
ولكنّ النبوةَ أمهلته   ليجمع رأيه يوما تماما
فأقبل واحجا يزجي عليه   جلالا يصغر الشيخ الهماما
يمدّ الى النبيّ يدَ ابن عمٍّ   بحبل الله يعتصمُ اعتصاما

(١) نجب القوافي كرامها ومسومة معلمة (٢) أناف أشرف والغوارب جمع غارب وهو معروف وهو هنا مجاز في السادة (٣) المراد بها خديجة رضي الله عنها
(٤) صلى أي جاء تاليا الأول ونأى سبق والوى وبائي
(٥) اقتحام الشيء دخوله بلاروية

وإذ يدعو العشيرة يوم جمع ... لينذر في رسالته الأناما
فكهلٌ في جهالته تولّى ... وشيخٌ في ضلالته تعامى
وهـذا يوسع المختار لوْما ... وذلك عن ملامته تحامى
وآخرُ لا يبين له جوابٌ ... أطاع الصمْتَ واجتنب الكلاما
وأيّده على التقوى أخوه ... اذا ما خاف كلّ أخٍ وخاما(١)
ولجّت في عمايتها قريْشٌ ... تُصارحه العداوة والخصاما(٢)
وجاشتْ بين أضلُعها قلوبٌ ... على الإسلام تلتهب احتدَاما(٣)
فما فعلَ الفتى والشرُّ تغلى ... مراجله وتهتزم اهتزاما(٤)
مضى كالسيف لم يَعقِد إزارا ... على ريب ولم يشدُدْ حِزاما
يَرُوح على مجامعهم ويغدو ... كشبل الليث يَعترم اعترااما(٥)
صغيرَ السن يخطر في إباءٍ ... فلا ضيما يخاف ولا ملاما(٦)
وما زالت به الأيام ترْقى ... على دَرَج النّهى عاما فعاما
وقد جمع الحجا والدينُ فيه ... خلائقَ تجمع الخير اقتْثاما(٧)
فما أوفى على العشرين حتى ... شهدنا من عظائمه عُظاما(٨)

# استخلافه ليلة الهجرة

فإن ينسى النبيُّ له صنيعا ... عشية ودّع البيتَ الحراما
عشية سامه في الله نفسا ... لغيْر الله تكبُر أن تُساما(٩)

(١) خام أي جبن (٢) لج في الأمر تمادى فيه والعماية الضلالة والمصارحة المكاشفة (٣) جاشت أي ثارت والاحتدام التوقد (٤) المراجل القدور واهتزامها صوت غليانها الشديد (٥) العُرام الحدة ومنه الاعترام والمراد الأنفة والعزة (٦) الإباء الامتناع (٧) الحجا العقل والخلائق الخصال والاقتثام جمع صفات الخير (٨) العُظام بالضم العظيم (٩) سامه الشيء طلبه منه

فأرخصها فِدًى لإخيه لمّا | تسجّى فى حظيرته وناما
وأقبلتِ الصوارم والمنايا | لحرب الله تقتحم اقتحاما(١)
فلم يأبهْ لها أنفا علىٌّ | ولم تُقلق بجفنيهِ منَاما(٢)
وما زأمُوا الفتى ولرُبَّ بأسٍ | لهمْ يقضى به الليثُ ازدِئاما(٣)
وأغشى اللهُ أعينهم فراحت | ولم ترَ ذلك البدرَ التّماما
عموا عن احمدٍ ومضى نجيًّا | مع الصديق يدّرِعُ الظلاما(٤)
وغادرت البِطاحَ به رِكابٌ | الى الزّوْراء تعتزم اعتزاما(٥)
وفى أمِّ القرى خلّى أخاه | على وجد بهِ يشكو الاواما(٦)
أقام بهـــا ليقضيَها حقوقا | على طه بها كانت لزاما(٧)

## على بالمدينة

فان يك تهذه فيها وبالا | على الطاغوت أو داء عُقاما(٨)
فكم طابت به للحق نفسٌ | بطيبةَ حين أوطنها مُقاما
وكم شهدت له الزّوْراءُ يوما | وكم حمِد الحنيفُ له مَقاما
فسائلْ فى المواطن عن فتاها | اذا حبكت عواصفُها القتاما(٩)
اذا لَمعتْ سيوفُ الله فيها | تقطّ خواصِرا وتقدُّ قاما(١٠)

(١) الانتحام والانتهام بمعنى وهو علو النفس من غضب أو خوف أو نحوهما ومنه صوت الأسد والهر الذى يشبه الغطيط (٢) يأبه يلتفت (٣) زأمه أفزعه والازدئام افتعال منه (٤) النجي المناجي (٥) البطاح مكة والزوراء المدينة
(٦) الأوام هنا حر الشوق (٧) لزامًا أى لازمة
(٨) الطاغوت ما عبد من دون الله والداء العقام بضم العين العُضال
(٩) القتام الغبار (١٠) الخواصر جمع خاصرة والقام القامات

وخيلُ الله فى الجلبات شُعثٌ ... تدكُّ السَّهل أو تطِس الرِّضاما [1]
سلِ الرايات كم راءت عليا ... يصرف تحتها الجيش اللُّهاما [2]
كأنى بابن عُتبةَ يومَ بدر ... يعانى تحت مَجْثِمِه جُثاما [3]
ولو علم الوليدُ بمن سيلقى ... لأتقى قبل مصْرَعه السلاما
زويدُ بنى ربيعة قد ظلمتم ... بنى الأعمام والرحمَ الحراما
وصلناكم بها وقطعتموها ... فكان الحزمَ أن تردوا الحماما
فهل ينْسون للفرقان يوما ... سقاهم من صوارمنا سِماما [4]
لقد ظنوا الظنون بنا فخابوا ... وكان عليهمُ يوما عُقاما [5]
وهل وجدوا كفتيتهم عليًّا ... اذا لبسوا القوانس والعماما [6]
وما صهرُ النبىّ اذا تنادوا ... كمن يدعو ربيعة أو هِشَاما
ومن تُهدى البتولُ له عروسا ... بنى فى النجم بيتا لا يُسامى
بأمر الله زفوها اليه ... عشية راح يخطبها وساما
كأنى بالملائك اذ تدانت ... بصحن البيتِ تزدحم ازدحاما
فلو كُشف الحجابُ رأيتَ فيه ... جنود الله تنتظم انتظاما
أطافوا بالخطيرة فى جلال ... صفوفا حول فاطمة قياما
تُفيض على منصّتها وقارا ... وتكسو حسن طلعتها وساما [7]
فلا يحزنْ خديجة أن توالت ... ولم تبلغ بجَلْوتِها مراما

(١) الجلبة صوت الناس فى الحرب ونحوها وشعث جمع أشعث أى أغبر وتطس تضرب بحوافرها والرضام الحجارة (٢) راءت رأت واللهام الغزير (٣) ابن عتبة هو الوليد وهو قرن على يوم بدر والجثام بالضم الكابوس (٤) الفرقان يوم بدر (٥) يوم عُقام بالضم شديد (٦) القوانس جمع قَوْنس وهى أعلى البيضة مجاز فيها والعمام جمع عمامة (٧) الوَسامُ بالفتح الحسن كالوسامة

تولاها الذى ولىّ أباهـا رسالتَـه وزوَّجهـا الاماما
قرانٌ زاده الإسلامُ يُمنا وشَملٌ زاده الحبّ التئاما
فما تبعا الفتوةَ وهى عذر بما اعتادا من التّقوى لِزَاما(١)
ولم يَشْغَلْهما حِل ولكنْ بركن البيت للصّلوَات قاما
فان تلك خيرَ من عقدت إزارا وأكرمَ من تلثّمت اللثاما
فما شغلته عن خوض المنايا اذا التطمت زواخرُها التطاما

# أُحُدٌ

فسائل عنه فى أحدَ العوالى وقد حَلَكَ العجاج بها وآما(٢)
وجاءت فى زَمازمِها قريش يهزّون المثقف والهُذاما(٣)
فقطَّر كبشها وهوى صريعا على الدّقْعاء يلتهم الرّغاما(٤)
هوى من تحت رايتهم فخرت بأمّ الأرض ترتطم ارتطاما(٥)
فويحَ المسامين هناك ولّوْا فرارا لا أُسمّيـه انهزاما
كآدمَ إذ عصَى والأمر حتمٌ جرى أزلاً فأخطأ واستلاما
كلا الفعلينِ صاحبُهُ كريم وان قضتِ الخطيئةُ أن يُلاما
فأرجَفَ بالنّبي هنـاك قوم تعادوْا حول موقفِهِ حِيَاما(٦)

(١) لما دخل عليها رضى الله عنهما دعته الى الصلاة فقام كل يتهجد حتى مطلع الفجر وفى البيتين قصور عن هذا المعنى (٢) حلك اسود والاوَام والإيام الدخان وآم فعلٌ منه (٣) الزمازم جمع زمزمة بالفتح وهى الصوت البعيد ذو الدوى والمثقف الرمح والهُذام بالضم السيف (٤) قطر الفارس صرعه والكبش حاملُ اللواء وكان من بنى عبد الدار فى احد والدقعاء الأرض والرغام التراب (٥) أم الشىء أصله وارتطم اصطدم كارتضم يقالُ أم رأسه والمجرة أم النجوم ونحوه كثير
(٦) الارجاف التهويل والحيام مصدر حام حوله

تداعَوْا حوله ولهم عُواء ... كما نبهتَ من سِنةٍ فِداما(١)
فلما غاب عن عَيْنَىَّ علىّ ... وعادَ بياض نورهما سُحَاما(٢)
أتى الشّهداء مفتقدا أخَاه ... لعل الموت عاجله اختراما
أخى . بأبى . يخيم ؟ يفرّ ؟ حاشى ... أخى فى الخطب جبنا أو خِيَاما(٣)
ام اجترأت عابه يدُ العَوادى ... فغالتهُ اجتراء واجتراما(٤)
كأنى بالرِّجام تقول وحياً ... رسولُ الله لم يَرد الرِّجاما(٥)
لعل الله أصعده اليه ... ليبعثه بحضرته مقاما
اذا رفع الإله نبىّ قوم ... فأنذرهم بلاء واصطلاما(٦)
فبئس العيش بعدك يا ابن أمى ... سَئمت العيش والدنيا سآما
وحطّم غمده وهوى اليهم ... هُوِىّ الباز يعتبط الحَماما(٧)
فطاروا عن مواقفهم شعاعا ... وطاحوا فى مصارعهم حُطاما(٨)
وأنى ثَمّ احمد فى رحاها ... بجند الكفر يصطدم اصطداما

# يوم الخندق

فذاك ولو ترى إذ جاب قوم ... على الإسلام خندوه اقتحاما
وأقبل فى لباس البأس عمرو ... يزيد على مَخيلته غراما
يدافع نفسَهُ ولها غطيط ... حذَار الموت تتهم اتهاما
ردِى حسبى هناةٌ يوم بدر ... بهـا ألبستنى ذمّا وذاما(٩)
لقد أكلت نساء الحىّ عرضى ... فلا لحما تركْنَ ولا عظاما

(١) الفدام جمع فَدْم بالفتح أى جبان (٢) سُحامًا أى سواداً ومنه الأسحم (٣) يخيم يجبن خِيامًا فهو عطف مرادف (٤) اجترأ تجاسر واجترم أذنب (٥) الرِّجام بالكسر حجارة القبر هنا (٦) الاصطلام الاستئصال (٧) اعتبطه الموت غشيه (٧) طاروا شَعَاعًا بالفتح تفرقوا مع التلاشى وطاحوا هلكوا والحطام الكُسارة (٩) الذام العيب

ملأن بطاحَ مكةَ بى حديثا  مسخن به منافى القِداما(١)
يقلن وما دَرَين مكانَ عمرو  وشهب الموت ترجمهُ ارتجاما(٢)
قضى تسعينَ يختدم المنايا  فتسعى تحت صارمه اختداما
يطيح ألمجرَ ان فيل ابنُ ود  وتَستن الضراغمة انهزاما(٣)
فلما شام بارقة المواضى  ببدرٍ خار من فَرَق وخاما(٤)
سنُنسيهن ماضية المخازى  وتبهرهن احداثى اذا ما
فويحكِ افدمى يا نفسُ إنى  خلِقت اكل مَقدمة قُدامى(٥)
امامِ . وهل امامى غير كاس :  تدور بها النّدامة لا النّدامى
ويا مُهرى مجالك دون سلع  هلاً . فالمجد ان تمضى أماما(٦)
فجال مَنازلاً ودعا مُدِلا  فغم الهول حين دعا وغاما(٧)
يشول بأنفه أنفا ومَحْكا  كما نشكو مُزَنّمة صِداما(٨)
نزال بنى الهدى هل من كمىّ  يسوم الخلد بالنفس استياما
يرددها فيحجم عنه قوم  وان كانوا القساورة الكراما(٩)
هنالك لو ترى الكرار لما  تعصب فى حميّته جماما(١٠)
اذا ما همَّ أقعده أخوه  وزاد الى اللقاء جوى فقاما
مكانك يا علىّ فداك عمرو  وان اكل ذات جنى جراما(١١)

(١) القدام بالكسر جمع قديم (٢) الارتجام والرجم واحد (٣) المجرُ الجيش العظيم وتستن تعدو (٤) أى لما أبصر بريق السيوف خار وفر يوم بدر (٥) القُدامى بضم القاف والقصر المقدم (٦) سَلع بالفتح والسكون جبل بالمدينة وعنده التقى الخصمان (٧) ادل أعجب وغام من الغيم (٨) يشول بأنفه يرفعه والمحك اللجاج والمزنمة الدابة المشقوقة الأذن والمراد مطلق دابة والصدام بالكسر داء يأخذ الدابة فى رأسها (٩) القساورة الأسد
(١٠) الكرار على والجمام بالضم العرق (١١) ذات الجنى النخلة والجرام وقت قطعها . لما طلب عمرو البراز أحجم المسلمون تهيباً له لمكانه فى الشجاعة فكان على ينهض

فقال وان يكن عمرا فدعنى رسول الله ألجمه الحساما
تقلد ذا الفقار وقام يرغو رغاء الفحل يعتلك اللغاما(١)
يحدث نفسه ولها أجيج بيأس الله يضطرم اضطراما(٢)
وما عمرو؟ ومن أنا؟ ما غنائى اذا لم أرو منه صدى وهاما(٣)
فلم يك غير أن فلق ابن ود وخاض السيف فى دمه وعاما
وعاد الى النبى يفيض بأسا ويزخر فى حميته جماما(٤)
وراح الكفر يرجف جانباه وأمسى غضب عزته كهاما

## يوم خيبر

وسائل يوم خيبر عن على تجد فيها مآثره جساما
إذ الرايات فى جهد عليها تعاصى الفتح وانبهم انبهاما
وقامت لليهود بها جنود رزمن على معاقلها رزاما(٥)
وظنوا فى الحصون ظنون صاد يشيم على الصدى سحبا جهاما(٦)
فأقبل بالعقاب على خميس يدق به المراجم والرجاما(٧)
فشد على مناكبها وثاقا ولف على معاطسها خطاما(٨)

له فيقول له النبى اقعد فانه عمرو فألح على النبى فأذن له وعممه بعمامته وقلده سيفه ذا الفقار ودعا له وكان بينهما ما هو معروف (١) الرغاء مصدر رغا والرغام مخاط الخيل واللعام زبد الجمل (٢) أجيج أى اضطرام (٣) الهام جمع هامة وهى التى تقوم على قبر القتيل تصيح بالثار فى زعم العرب (٤) الجمام بالفتح مصدر جم كالجمام بالكسر سئل على كيف رأيت نفسك امام عمرو فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت قريش كلها ما باليت بها (٥) رزمن أقمن ولزمن (٦) صاد أى ظمآن ويشيم يرقب والجهام الذى لامطر فيه (٧) العقاب بالضم رايته صلى الله عليه وسلم والخميس الجيش والمراجم امكنة الرجم والرجام هنا مطلق الحجارة (٨) المراد أنه أحاط بها وحصرها

ولم تغنِ الحصون ولا الصَّياصى    وان قام الحديد لها دِعاما(١)
فثاروا للأسنـة والمواضى    ودوّى الهَوْل بينهمُ وداما(٢)

# قتله مرحب بن منسية

وأقبلَ مَرْحبٌ فى البأس يَحْبُو    وكان البأسُ صاحبه الأُزاما(٣)
يَميلُ اذا انثنى صلفا وكِبرا    كراكب لجة يشكو الهُدَاما(٤)
ألم أكُ مَرْحبا يومَ التّنادى    اذا ما الليثُ من فزعٍ ألاما(٥)
ألسْتُ لآلِ اسرائيلَ غوثا    اذا نشدوا بى البطل الهُذاما(٦)
وما عَلِم الفتى أن المنايا    خطَطْن بذى الفقار له مناما
وأن له من الكرار يوما    عبوس الجو يحتبك الإياما(٧)
سَلاَ ابن الخَيْبَرِية يوم وافى    وليثُ الله يرقبهُ رِعَاما(٨)
ضفا حلقُ الحديد عليه مثْنى    وظاهر فوق بيضته الرُّخاما(٩)
ولم أرَ قبل مرحب من كمىّ    يثنّى فى الوغى سيفا ولاما(١٠)
فشدّ على الإمام بذى سِطام    نضاه لكل جاحمة سطاما(١١)
فزال مُجِنّ حيدرَ لا لوهن    ولا ضعفت امَحْمِلِه سُلامى(١٢)

(١) الصياصى رءوس الجبال (٢) دوّى بالتضعيف لا غير ودام استمر (٣) الصاحب الأزام بضم الهمزة الملازم (٤) الصلف كالكبر والهُدام بضم دُوار البحر (٥) ألام فعل ما يلام عليه (٦) الهذام الشجاع (٧) الإيام بالكسر الدخان واحتبك عقد (٨) المراد به مرحَبُ بن منسية المشار اليه والرعام بالمتح حدة النظر (٩) ضفا سبغ وطال وظاهر بين الدرعين جعل بطن احداهما على ظهر الأخرى أى لبسها فوقها . جاء مرحب الى على وقد لبس درعين وتقلد سيفين ورمحين ولبس فوق البيضة أخرى من الرخام (١٠) اللام بتسهيل الهمزة جمع لأمة وهى اداة الفارس وتكته (١١) السطام الأولى حد السيف والثانية ما يقلب به الحداد نار الكير ونضاه جرده (١٢) السلامى أصول الأصابع فى الراحة

ومال بطرفه فاذا رتاج | هناك تخاله جبلاً تسامى (١)
فسل يسراه كيف تلقفته | وقد أعيا تحمله الفئاما (٢)
يقلبه بها ترسا ويغشى | بيمناه الفتى موتا زؤاما (٣)
علاه بضربة لو ان رضوى | تلقاها لعاد بها هياما (٤)
فلم يعصمه من حين رخام | ولم يجد الحديد له عصاما
وليس أخو اللئام وان تزكى | اسيف الله فى الهيجا لئاما (٥)
رأى ابن الخيبرية كيف لاقى | بحيدر ذلك الأسد الرزاما (٦)
وعادت خيبر لله فيئا | يقسم فى كتائبه اقتساما (٧)

## زعامته فى المواطن

فدع عنك المواطن والمغازى | ومن سل الظبا فيها وشاما (٨)
فجبه للطغاة بها وجوها | وجدع للضلال بها خشاما (٩)
ومن أجرى عتاق الخيل فبا | فأوطاها المتالع والخشاما (١٠)

(١) الرتاج الباب العظيم بالكسر (٢) الفئام بالكسر الجماعة من الناس
(٣) الزؤام بالضم الشديد (٤) رضوى جبل والهيام بالفتح الرمل المهيل
(٥) لئام الأولى جمع لئيم والثانية المثل (٦) الرزام بالفتح البروك على فريسته وحاصل القصة أن مرحبا لما شد على الإمام طار مجنه من يده فمال الى باب كبير هناك لم يستطع حمله بعد ذلك الا سبعون رجلا وتترس به لمرحب ثم صعقه بالسيف صعقة فلق بها البيضتين وما وقف السيف الا فى فكه الأسفل وخر صريعا وكان قد رأى فى المنام أن ليثا افترسه فلما سمع عليا يقول انا الذى سمتنى أمى حيدره تحقق تأويل رؤياه
(٧) الفيء المغنم (٨) شام السيف هنا أغمده فهو ضد (٩) جبه وجبه بالتضعيف والتخفيف ضرب الجبهة والخشمة ارنبة الأنف وفيما يأتى الاكمة والجدع قطع الأنف (١٠) قبا أى ضوامر والمتالع والتلاع التلال ونحوها

يخوض بها المواطن مُعْلِمات ونصرُ الله كان لها عَلاَما

فما وجدت كحيدرةٍ إماما غَدَاة الرَّوع يَقْدُمها إداما[١]

# علىٌّ فى السِّلْم

قلبـــه

وسَلْ أهل السلام تجد عليًا أمام الناس يبتدر السلاما

حوى عِلْم النبوة فى فؤاد طما بالعلم زخّارا فطاما[٢]

سقاه الحق أفْواق المعـانى وهيّمه به حبا فهاما[٣]

وزوّده اليقينَ به فـكانت أفاويقُ اليقين له قواما

رمَى فى عالم الأنوار سبْحا الى سُوح الجلال به ترامى[٤]

نفســه

ونفسا لم تذق طعم الدنايا ولا التذّتْ من الدنيا طعاما

غذاها الدينُ مذ كانت فشبّت على التقوى رضاعا وانفطاما

ونشّأها على كرم وأيْد وصاغ من الجلال لها قواما[٥]

زكتْ فسمتْ عن الدنيا طِلابا وأضْنى حبّها قوما وتاما[٦]

طوى عنها على الضراء كشحا وعاف نُضارَها تبرا وسَاما[٧]

وجهـــه

ووجْها فاض نور الله فيه فألبسه المهـابة والقسَاما[٨]

(١) الروع الخوف والإدام قدوة القوم الذى به يعرفون (٢) طما زخر وعلا وطام حسن عمله (٣) الأفواق جمع فيقة وهى اللبن المجتمع فى الضّرْع بين الحلبتين والمراد هنا الاطلاق والأفاويق جمع الجمع (٤) السَّبْح مصدر سَبح والسُّوح بالضم جمع ساحة (٥) الأيد القوّة وقوَام الشئ بالفتح ما به يعيش و بالكسر عماده ومِلاكه (٦) تامه تيّمهُ (٧) التبر سحيق الذهب والسام قِطَعه (٨) القسام بالفتح الحسن

يرُوع الليثَ منظره عبُوسا ويُخجل ضاحكَ الغيث ابتساما
ترى فيه مخايِل خِنْدِفيّ بسِيَما الحق يَزْدَانُ اتّساما(١)

جوده

وفيْض يد من الوَسميّ أنْدى اذا الحيّ اشتكى سنَةَ أزاما(٢)
على حُبّ الطعام يسدُّ عنه ليطعمَهُ الأرامل واليتْامى
سَلِ القرآن أو جبريل تعلم مكارم لن تَبيدَ ولن تُراما
مَنِ الأبرارُ يغتبقون كاسا من الرضوان مُترَعَةً وجَاما(٣)
عليّ والبتُولُ وكَوْكباهُ ضياءُ الأرض ان أفق أغاما(٤)
ثنَاء فى الكتاب له عَبيرٌ تُقصّرُ عنه أرْوَاح الخُزَامى(٥)

قيامه الليل

وكم أجرَى على المحراب دمعا لخوف اللهِ ينسجم انسجاما
اذا ما قام فى المحراب قامت له زُمَرُ الملائكةِ احتشاما
صلاةُ الليْلِ يجعلها سَحُورا اذا ما فى الغدَاة نوى الصّيَاما
ترى صبر القنُوع له غِذَاء جَرَى دمعُ الخُشُوع له إدَاما
رَأينا فى الكهُولة منه شَيْخا حَوَى المجدَ اشتمالا واعتِماما
فما للدَّهْر لم يعرف حقُوقا له شيخاً ولم ينْكر ظِلاما .

(١) خندفى نسبة الى خندف بكسر فسكون فكسر وهى ليلى بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر جد أجداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه واليها تنسب قريش وكل من ولدهم الياس (٢) الوسمِى مطر الربيع الأولى والمراد مطلقه والسنة الأزام بفتح الهمزة الشديدة من الأزم وهو العض (٣) اغتبق شرب الخمر ليلاً واصطبح شرب صباحاً والجام كأس فضه (٤) أغام وغام وغيم بمعنى (٥) العبير الرائحة الزكية والخزامى نبت طيب

# علي في كبره

## مقتل عثمان

خليليّ اربعا وتنظّرا أني ... سئمت القول لا أجد الكلاما (١)
وما أنا بالمغلّب في القوافي ... ولا حصرا بها يشكو الفحاما (٢)
ولكن الزمان له صروف ... يعود المفلقون بها فداما (٣)
سجا ليل الحوادث بعد طه ... فعمّ الدين والدنيا ظلاما
وحلّت بالخلافة مرزئات ... طواحن تحتسي الناس التهاما (٤)
أهبن بها فما أجلين حتى ... رأيت حبيكها سال انثماما (٥)
فواصم في ظهر الدين عنهم ... ولولا الله لانقصم انقصاما
أرى الإسلام يوم الدار يبكي ... شهيد الدار إذ ورد الحماما (٦)
وكانت فتنة فيها استحلت ... سيوف المارقين دما حراما
أحاطت بالمدينة يوم نحس ... زعانف منهم تقفو اثاما (٧)
فلم يرعوا لأسرته عهودا ... ولم يخشوا لغيلته أثاما
مضى عثمان والإسلام يذري ... عليه الدمع منهلا سداما (٨)
فزنّ أبا الحسين به فريق ... ولجّوا في الظنون به اتهاما (٩)
وحاشى أن يريد أبو حسين ... بذي النورين سوءا أو ظلاما (١٠)

(١) اربعا قفا وتنظرا انتظرا (٢) الفحام بالفتح العيّ والحصر في المنطق (٣) المفلق الفصيح الذي يجيء بالفلق أي العجب في كلامه والفدام هنا جمع فدم أي عيي (٤) المرزئات جمع مرزئة بفتح الميم أي رزء (٥) أهاب به صاح به وأجلى زال والحبيك المعقود والانثمام سيلان مثل الدهن تمثيلا فشيئا (٦) يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضي الله عنه (٧) الزعنفة بكسر الزاي من لا قيمة له (٨) السدام بالكسر جمع سدم بالفتح أي ماء متدفق (٩) زنه اتهمه ولجّ في الشيء تمادى (١٠) الظلام بالكسر الظلم

عليٌّ كان أوّل من وقاه ومن ذاد الردى عنهُ وحامى (١)
فيا لكِ فتنــةً ضرِمت فكانت نفوسُ المسلمين لها ضِرَاما (٢)
رأيت شرارَها ينتابُ مِصرا ومكة والجزيرةَ والشآما

اختلاف المسلمين فى الخلافة

رمتْ بالمسلمين الى شتاتٍ وأمسى حبلُ وحدَتهم رِمَاما (٣)
طوائف فرقتهن المرَامِي ولولا الحقُّ ما افترقوا مراما

الطائفة التى على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بكسر بيتٍ وأخلدَ للسّكينة فاستنَاما
وطائفــة على الحق استقرت فكانت بين اخوتها قوَاما (٤)
تبايع وهيَ راضيــةٌ عليا وترْعى فى خلافتِهِ الذِّماما (٥)

أهل الجمل

وطائفةٌ نَضَتْ للحقّ سيفا ولَما تَسْتَبِنْ فيــهِ إماما (٦)
فلما حصحص انقلبت اليــه ونادت بالامام لهــا اماما (٧)
ومرَّتْ فى أكِنتهــا المواضى وقال الفيْلقَانِ لها سلاما
ولولا الحقُّ لم تحلل عقالا ولم تشدُد على (جمل) قِراما (٨)

أهل الشام

واخرى أوضعتْ فى الخُلْف تَغْلُو ولم تحذَر عواقبــهِ الوَخامى (٩)
رضوا بالسّيف لمــا حكموه فقام السَّيف بالأمر احتِكاما

(١) ذاد دُفع (٢) ضرمت اتقدت والضرام الوقود (٣) حبل رمامٌ أى بالٍ (٤) قواماً أى وسطاً وعدلاً (٥) الذِّمام هنا العهد وفيما يأتى الحرمه (٦) اماماً أى طريقاً واضحاً (٧) واماماً هنا أى خليفة وقدوة (٨) القِرام المراد بهِ هنا الهودج وأصله ستر أحمر يكون عليه (٩) أوضع جرى جرية مخصوصة والوِخام بالكسر والوَخامى بالفتح جمع وخم

## أمر صفين

وأقبلت الجيادُ الجُرْدُ تعدو — على الآكام تحسبها النعاما
تَزِوفُ بها كتائب مُعْلَمات — وقد غصّ الفضاء بها زحاما(١)
زواحف ثم من شرق وغرب — فُرادى فى الأباطح أو تؤاما
الى صِفّين تحشدها منايا — تحِنّ الى مواردها هُياما
أقام الموت فى صِفين سوقا — وأرخصت النفوسُ بها سُواما(٢)
ترى مُضرا تبيع بها نزارا — ولخما تستبيحُ بها جذاما
ألا صلى الإله على نفوس — ترى فى الحق مَصْرَعها لزاما
تموت على منازعها كراما — فتحيا فى منازعها كراما
فلما كاد حكم السيف يمضى — وولى الجمع واستبقوا الخياما
أنابَ الى الكتاب دهاء عمرو — دهاء يأكل السيف الحُساما
وأقبلتِ المصاحف مُشرعات — يهلّلُ تحتها الجيش ارتساما(٣)
الى حكم الكتاب دعوْا أخاهم — ايرتسموا بما حكم ارتساما
وما هم بالكتاب أبرُّ منه — ولا أولىٰ بحكمته ائتماما
عُبابُ البحر تنقص منه قدرا — اذا شبّهته قلبا ذماما(٤)
ولكن حياةٌ جرّت بلاء — على الدنيا وأياما وخاما
إذ الحكمان بالأمر استقلا — فليتهما على النّهج استقاما
لقد قرنوا أبا موسى بعمْرو — وما أدراك ما عمروٌ اذا ما
أرى فحْلا يقاس به حلامٌ — وكيف نقيس بالفحْل الحلاما(٥)
مضى الحكمانِ ما حسما خلافا — ولا فضّا لمشْكلة ختاما

(١) زافت الحمامة دارت حول نفسها فى مشيتها (٢) السُّوام السَّوم (٣) الارتسام هنا التهليل وفى البيت الآتى الائتمار (٤) القلب الذِّمام الآبار الصغيرة (٥) الحلام الجدى الصغير

أمير المؤمنين أرى زمانا ... خريك هز مِخْذَمه وسَامَا(١)
وأقبل بالوفاء على ابن حَرْب ... يصافيه المودّة والوئاما
ولم يك بالإمامة منك أولى ... وان هو فى أرُومته تسامى(٢)
عرفنا فى البِطاح مكان صخر ... ثبيرا فى المجادة أو شمَامَا(٣)
ولكن شَيْبَةُ الحمد بْنُ عمرو ... اذا استبقوا المكارم لا يُسامى
فما نقمتْ أمية منك حتى ... تناصبك العِداء والانتِقاما
بلى ان الزمان لفى ضلال ... اوى فى الحق وانتهك الذماما
طوى السّلف الكرام وجاء قومٌ ... فكانوا بعْد من سلفوا فُهاما(٤)
اذا أخذ الإمام بأمر حَزْمٍ ... رأيت الخلف والرأى الكَهاما(٥)
زهاهُمْ زُخرفُ الدنيا فهامُوا ... معَ الشيطان بالدنيا غراما
وايس لطالب الدنيا دواءٌ ... اذا كانت له الدنيا سَقاما
رمى بالخُرْق أقوامٌ عليًا ... وهم أولى بما زعموا اتّصَاما(٦)
فما شهدَ الزمَانُ له سفاها ... ولا نكِرُوا له رأيا عَقاما(٧)
ولكنّ القرين السوء يأوِى ... فيقتْضِب الأزمّةَ والخزاما(٨)
أبى أهل العراق سوى لجاج ... أرَثّ الحبْل فانجذم انجذاما(٩)
ولوّوْا عن أبى حسن رؤوسا ... كأنّ بها لما كسبتْ جُحاما(١٠)

(١) المخذم السيف وسامه هنا سله (٢) الأرومة بالفتح الأصل (٣) البطاح مكة وثبير وشمام جبلان معروفان (٤) الفهام جمع فُهامه بالضم أى كناسه (٥) الرأى الكهام أى الباطل (٦) الاتصام مصدر من اتصم بكذا أى وصم به وعيب (٧) رأى عقام بالفتح عقيم لا ينتج (٨) البيت مثل فى الشريك المخالف والأزمة جمع زمام والخزام جمع خزامة وهى المعروفة (٩) ارث الحبل أبلاه وانجذم انقطع (١٠) الجُحام بالضم داء يأخذ الكلاب فى رءوسها

تَرى بالكوفتَيْن لهم عديدا   اذا أمِنُوا واجْرَاما جِراما(١)
وأن حُرِبُوا أراكَ الرَّوعُ منهم   نَعَام الدّو يعتسِفُ النّعاما(٢)
قلوبٌ ما طُوِبْن سوى نفاق   طوى من تحته هِمَما دِماما(٣)
يَطِيش أخو السَّداد بهمْ سهاما   وان كانت مسدّدة لُؤاما(٤)
ولا يغْنِى الأريبَ حجا ورأى   اذا فاذَ الأسافل والطّغاما
علمْنا رأيه فاقـا مبينا   له نهْج على الحقّ استقاما
رأى ورأوْا فسدّ وما أصابوا   وأيقظ حزمـه وجثوْا نياما(٥)
فما فتحوا امغْلقه وصيـدا   ولا سبؤوا امفْدمة فداما(٦)
فلمّا أمْعنوا فى الخلفِ عدوا   وألقوْا دون طاعتـه الكماما(٧)
أصاخ اليْهمْ ورأى خُروجا   عن الشورى وانْ سفهتْ حراما(٨)
كذلك كانَ أدّبهُ أخوه   فسار بهمْ يؤدّبهم على ما(٩)
هى الشورى نظامُ الملك ان لمْ   تقمْ سندا له فقـد النّظاما
وكانت سنةُ الاسلام قدْما   بهـا كُتب السعادة والسلاما
فلا تَلمِ الامامَ بها تحدّى   وصال الناس منهجـهُ القواما
فأكبرَ همه مذ كان طفلا   حدودُ الله يحْرص ان تقاما(١٠)
يَبذِلّ لعزها نفسا ويرْضى   لدفع الضيم عنْهـا ان يُضاما

(١) الكوفتان الكوفة والبصرة تغايب وجرام أى ضخام (٢) حربوا ضويقوا والرّوع الخوف ونعام الأولى هذا الطائر المعروف والثانية الفلوات والمفاوز (٣) دمام جمع دميم أى قليل أو صغير (٤) لؤاما أى ملائم بعض ريشها لبعض (٥) جثوا بركوا (٦) الوصيد الباب وسبأ زجاجة الخمر أو زقها فتحها وازال فدامها أى سدادتها والمفدمة المسدودة (٧) الكمام جمع كامة وهى ما يوضع على الفم والمراد خالفوه (٧) أصاخ اليه استمع (٧) على ما أى على ما أدبه به أخوه (١٠) يحرص على أن تقام

فليتهمُ وعوْا خُطبا أتتهمْ ضوافى تُسمعُ الصُّمَّ السِّلاما[١]
سَوابغ نَسْج أرْوعَ هاشِمِيّ سما مُلْك البيانِ به وسامى
اذا ابتدرَ المقالةَ يوم خطب وهزّ على مُنصّتها الحُساما
أصاخ النجمُ أبْرقتِ المَواضى تَلَمَّستِ الضَّراغمة الاجاما[٢]
اذا مَا رَنّ صوتُ الحقِ فيها تولى الأفكُ وانحطمَ انحطاما[٣]
وليْت القوْم إذ مَردُوا أنابوا لحكمته صِحابًا والتزاما[٤]
كأهل الشام ما حَجَموا بخلف معاويةَ ولا نَبذُوا حِجَاما[٥]
تراهُمْ تحت رايته خفافا كما تُزْجى الصّبا سُحْبا دِماما[٦]
اذا قال الثرى ملأُوا المَوامِي وان قال الذرى عَلَوُا النّعاما[٧]
وإن سُئلوا الكريهةِ أرّثوها وان سِيمُوا الرّدى قالوا نعامَى[٨]
رمى أهلَ العِراق بهم فقاموا بطاعته وما سَخِطوا قياما
بَنِي الشاماتِ وَيْحكُمْ أفيقوا علامَ تنكّبُ الحُسْنى علاما
ظلمتُم سيّدَ الأبرار لمّا ركبتم فى عداوته الثُماما[٩]
سلوُا الصديقَ والفاروق عنه كم اعتصما بحكْمته اعتصاما
وكم وردَا له رأْيا نجيحا وكم سلكا بهِ سُبلاً قِواما[١٠]

---

(١) ضوافى جمع ضافية أى طويلة والسّلام بالكسر الحجارة (٢) أصاخ استمع وابرقت لمعت والأجام جمع أجمة وهى مأوى الأسد (٣) انحطم تكسر (٤) مردوا تمردوا وعصوا (٥) حجم الجسم جسه ليعرف حجمه والحجام شىء يجعل على البعير كيلا يرضع امه ومعنى البيت أن أهل الشام لم يهموا بخلاف معاوية ولا مخالفة أوامره (٦) سحبًا دِماما أى خفافًا جهامًا (٧) الثرى مفعول المحذوف اى اسلكوا ونحوه والذرى مثله اى اعلوا والنعام هنا اعلى الذُّرى (٨) ارث النار تأريثًا أوقدها وقالوا نعامى أى نعامى عين فهو اكتفاء (٩) ركب له الثمام مَثلٌ فى ركوب العداوة لأهون سبب (١٠) قِوام بالكسر جمع قويم

بَنِي الشاماتِ وَيْحَكُمُ شققتُمْ ... عصَا الإسْلام فانقسم انقساما
مددتمْ للخوارج حبل خُلف ... به شَدّوا الى الفِتن الحِزاما[1]
فيا قُتلِ الخوارج يوم جرُّوا ... على الإسلام دَاهيـة دَهاما[2]
أثارُوا فى العراق لهـا قَتاما ... سجا فدجا به الكَونْ اقتِماما[3]
ثلاثةُ أكْلُب لبسوا بِليل ... ثياب الغدْر واحتزمُوا احتزاما[4]
لقد مَرَدت بِفاجرها مرادٌ ... على العُدْوان لا بلغتْ مَراما[5]
جرى طيرُ ابن ملجَمِهَا علينا ... غراب البين والفأل اللّجاما[6]
كأنى بالخبيث حمـار سوء ... يعانى من وساوسه حُماما[7]
عَشيّة بات يَعْسِلُ فى دُروب ... تَعاوره ملاعنهـا التِقاما[8]
تزين له الخَنى نفسٌ عقام ... غلتْ فى حمـأة الشرّ اعتقاما[9]
ألا تبت يدٌ بالغـدر ثارت ... تمد الى أبى حسن حُسَاما[10]
لو ان السيف يعلمُ أىّ نفْس ... أراد لمات فى الغمد انْشياما[11]
لو ان السيف كان له خيَارٌ ... لعرّد عنـه وانثلم انثلاما[12]

---

(١) الحزام هنا جمع حزامة (٢) دُهام كسحاب أى سوداء
(٣) اقتمّ الجو كاحمر أغبر وسجا امتد دَجَا أظلم (٤) المراد بالثلاثة الأكلب الثلاثة الذين ائتمروا على قتل على ومعاوية وعمرو (٥) مراد قبيلة ابن ملجم
(٦) الفال اللّجام النحس واللجام سمك تتطير العرب من رؤيته (٧) الحمام بالضم حمى الدواب (٨) العسلان خطران الذئب فى عدوه وتعاوره تتقاذفه والملاعن محال اللعن والالتقام اللقم والابتلاع (٩) نفس عقام بالفتح أى سوء والاعتقام الذهاب بالحفر الى أسفل فى وسط البئر والمراد تغلغل فى السوء (١٠) تبت يداى هلكت
(١١) انشام فى الشىء دخل فيه انفعال من شام السيف أغمده
(١٢) عرّد السيف لم يقطع ونبا

أن السيفَ كان له خِيارٌ — مضى في قلب ملعون اليتامى (١)
ولكنَّ القضاء جرى برُزْء — له انحلت عُرى الصبر انفصاما
فبعدا لابن ملجمَ يومَ يأتي — يجر بردْغة الخبل اللّجاما (٢)
به فجع المدينةَ والمُصلّى — وزلزل بطن مكة والمقاما
ولولا الغدرُ لم يرفعْ جبينا — لهيبته ولا نظرا أساما (٣)
نعى النّاعي أبا حسن فمالت — رواسي الأرض تندكّ انهجاما (٤)
نعى النّاعي أبا حسن فراحتْ — بواكي الدين تلتدم التداما (٥)
لقد سلب الحمام بني لؤيّ — أبا الإسلام والشيخ الحُماما (٦)
بروحي غرّةٌ يجري عليها — دم أزكى من المسك اشتماما
جبينٌ زادهُ بالموت نورا — لقاء الله فائتلق ابتساما (٧)
بروحي إذ يجود بخير نفس — تخاف على الحنيفة أن تُضاما
بنيّ العدل ان شئتم قصاما — كفى بكتاب ربكمُ اماما
كتابَ الله لا تغلوا فإنّي — أخاف عليكمُ ألّا يقاما
مضى زينُ الصحابةِ في سبيل — الى ملإٍ بخيرته استهاما
الى دار السلام مضى علي — وجاورَ في منازلها السلاما

(١) ملعون اليتامى هو ابن ملجم لأنه كان يتيماً (٢) ردعة الخبل واد بجهنم
(٣) أسام نظره رفعه (٤) انهجم البيت ونحوه تهدم (٥) التدمت المرأة ضربت بيدها على صدرها (٦) الحُمام بالضم هنا الرجل السيد العظيم
(٧) ائتلق لمع